

مُؤَسَّسَةٌ

الْإمامِ الْمُنْتَظَرِ

السَّيِّدِ مُحَمَّدِ حُسَيْنِ الْمِيرْبَقِيِّ

المُجَلِّدُ الْخَامِسُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُسَوِّعَةٌ

الْأَمَامِ الْمُنْتَظَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجلد الخامس

السيد محمد حسين الميرزا قري

میرباقری، سید محمد حسین، ۱۳۴۲ -
موسوعه الامام المنتظر (عج): محمد حسین میرباقری.

قم: حوزه علمیه قم، مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران، مرکز نشر هاجر، ۱۳۹۵.

ج ۵ دوره ۵، 978-600-378-067-5، ج ۱، 978-600-378-068-2، ج ۲، 978-600-378-069-9.

ج ۳، 978-600-378-070-5، ج ۴، 978-600-378-071-2، ج ۵، 978-600-378-072-9.

فبا
مستل ۸۹۵

عربی: واژدهامه، کتابنامه، تعابیر، محمدین حسن (عج)، امام دوازدهم، ۵۵ قی -
مهدویت - انتظار *Waiting - Mahdism / فتن و ملاحم Seditions and riots
آخر الزمان End of the world

حوزه علمیه قم، مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران، مرکز نشر هاجر
Hozeh Elmīyeh Qom, Center management Hozeh Elmīyeh sisters, Centre
Publications hajar

BP۲۲۴۴۰۴۰۹۰۸۸۷ ۱۳۹۵ ۲۹۷۴۶۲ ۴۲۲۵۲۴۶



نام کتاب: موسوعه الإمام المنتظر (عج) المجلد الخامس

نویسنده: سید محمد حسین میرباقری

ویراستار: محمد پور صباغ

مرکز نشر هاجر (وابسته به مرکز مدیریت حوزه های علمیه خواران)

تهیه و تنظیم: موسسه آینده روشن

تعداد صفحه و قطع: ۵۴۰ صفحه / وزیری

نوبت چاپ: اول / زمستان ۹۵

قیمت: ۲۵۰/۰۰۰ ریال

شمارگان: ۱۰۰۰ نسخه

چاپخانه: زلال کوثر

شابک ۹۷۸-۶۰۰-۳۷۸-۰۷۲-۹

نشانی: قم - بلوار معلم - مجتمع ناشران - واحد ۱۱۴

دفتر مرکزی: ۳۷۸۴۲۵۴۳ فروشگاه: ۳۷۸۴۲۵۴۴

ISBN: 978-600-378-072-9



پیامک ۳۰۰۰۲۱۴۴۴۰

Hajar.whc.ir Hajar@whc.ir

الفصل السادس عشر

إنه عليه السلام يأتي بمواريث الأنبياء عليهم السلام

١. ما ورد فيها بالعموم.
٢. الكتب التي عنده.
٣. ما ورد في تفصيل تلك الكتب: الصحف وألواح موسى والتوراة والإنجيل والزيور والفرقان.
٤. سائر مواريث الأنبياء.

الباب الأول: ما ورد فيها بالعموم^١

نذكر أولاً ما ورد في الحجّة ﷺ، ثم نذكر ما ورد فيهم، وإنما وصلت إليه ﷺ وراثته عن آبائه ﷺ:

١. مصباح الزائر: (في زيارة الحجّة ﷺ): ... السَّلَامُ عَلَى بَقِيَّةِ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ وَحُجَّتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، الْمُنتَهَى إِلَيْهِ مَوَارِيثُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَدَيْهِ مَوْجُودٌ آثَارُ الْأَصْفِيَاءِ، الْمُؤْتَمَنِ عَلَى السَّرِّ وَالْوَلِيِّ لِلْأَمْرِ، السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأُمَّمَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ وَيُلْمَّ بِهِ الشَّعَثَ، وَيَمْلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدْلًا، وَيُمْكِّنَ لَهُ وَيُنْجِزَ بِهِ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ...^٢

٢. كمال الدين: ابن عبدوس، عن ابن قتيبة، عن حمدان، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن الباقر، عن آبائه صلوات الله عليهم أجمعين، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي تَكُونُ لَهُ غَيْبَةٌ وَحَيْرَةٌ تَضِلُّ فِيهَا الْأُمَّمُ، يَأْتِي بِذَخِيرَةِ الْأَنْبِيَاءِ فَيَمْلَأُهَا عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْت جَوْرًا وَظُلْمًا.^٣

٣. إثبات الهداة: وروى الفضل بن شاذان في كتاب إثبات الرجعة، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ

١. وردت روايات كثيرة في ذلك بالعموم وفي مصاديقه، قد عقد لها أبواباً كثيرة في كتب الأصحاب ومنها بحار الأنوار؛ حيث عقد أبواباً عديدة تحت عناوين متعددة، منها: باب: علمه ﷺ وما دُفع إليه من الكتب والوصايا وأشار الأنبياء ﷺ، ومن دفعه إليه، وعرض الأعمال عليه، وعرض أمته عليه، وأنه يقدر على معجزات الأنبياء عليه وعليهم السلام (ج ١٧ ص ١٣٠ - ١٥٦ وفيه ٦٢ حديثاً)، وباب: أنهم يقدرون على جميع معجزات الأنبياء، (ج ٢٧ ص ٢٩ - ٣١).

٢. مصباح الزائر: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢.

أبي نصر، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن أبي يعفور، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: مَا مِنْ مُعْجَزَةٍ مِنْ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ إِلَّا وَيُظْهِرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِثْلَهَا فِي يَدِ قَائِمِنَا؛ لِإِتْمَامِ الْحُجَّةِ عَلَي الْأَعْدَاءِ^١.

٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسين الكوفي، عن عمرة بنت أوس، قالت: حَدَّثَنِي جَدِّي الْخَضِرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ، أَنَّهُ قَالَ: ... إِنَّ الْقَائِمَ الْمَهْدِيَّ مِنْ نَسْلِ عَلِيِّ أَشْبَهُ النَّاسِ بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ خَلْقًا وَخُلُقًا وَسِيمَاءً وَهَيْئَةً، يُعْطِيهِ اللَّهُ جَلًّا وَعِزًّا مَا أُعْطِيَ الْأَنْبِيَاءَ وَيَزِيدُهُ وَيُفْضِلُهُ...^٢.

٥. الأمالي: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هَارُونَ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِي، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدِ بَنِ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا كَامِلُ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ صَاحِبُ حَوْضِي وَصَاحِبُ لَوَائِي وَمُنْجِرُ عِدَاتِي وَحَبِيبُ قَلْبِي وَوَارِثُ عِلْمِي، وَأَنْتَ مُسْتَوْدَعُ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَأَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى بَرِيَّتِهِ، وَأَنْتَ رُكْنُ الْإِيمَانِ، وَأَنْتَ مِصْبَاحُ الدُّجَى، وَأَنْتَ مَنَارُ الْهُدَى، وَأَنْتَ الْعَلَمُ الْمَرْفُوعُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا...^٣.

٦. تهذيب الأحكام: أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى بْنِ أَحْمَدَ التَّلْعَكْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَعْمَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودَةَ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مَسْلَمٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مَهْرَانَ الْجَمَّالِ، قَالَ: قَالَ لِي مَوْلَايَ الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي زِيَارَةِ الْأَرْبَعِينَ: ... السَّلَامُ عَلَي الْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الشَّهِيدِ، السَّلَامُ عَلَي أَسِيرِ الْكُرْبَاتِ وَقَتِيلِ الْعَبْرَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ وَلِيُّكَ

١. إثبات الهداة: ج ٥ ص ٣٢٨، عن إثبات الرجعة لفضل بن شاذان.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٥.

أقول: كلام كعب لا يعتمد عليه، ولذا صدره لا يوافق رواياتنا من كونه أشبه الناس برسول الله ﷺ، ولكنه مؤيد لما ذكرنا.

٣. الأمالي: ص ٣٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٠٠.

وَابْنُ وَلِيِّكَ وَصَفِيِّكَ وَابْنُ صَفِيِّكَ، الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ، أَكْرَمَتُهُ بِالشَّهَادَةِ وَحَبْوَتُهُ بِالسَّعَادَةِ، وَاجْتِنِبَتُهُ بِطِيبِ الْوِلَادَةِ، وَجَعَلْتَهُ سَيِّدًا مِنَ السَّادَةِ، وَقَائِدًا مِنَ الْقَادَةِ، وَذَائِدًا مِنَ الذَّادَةِ، وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ...^١

٧. كمال الدين: أبي عبد الله البصري، عن أبي المعزى، عن أبي بصير، عن خيثمة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: نَحْنُ جَنْبُ اللَّهِ وَنَحْنُ صَفْوَتُهُ وَنَحْنُ خَيْرَتُهُ، وَنَحْنُ مُسْتَوْدَعُ مَوَارِيثِ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ أَمْنَاءُ اللَّهِ وَنَحْنُ حُجَّةُ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَرْكَانُ الْإِيمَانِ وَنَحْنُ دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، وَنَحْنُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ...^٢

٨. كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن جعفر بن بشير، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ عليه السلام؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ نَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام بِالْقَمِيصِ... فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي مِنَ الْجَنَّةِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِلَى مَنْ صَارَ هَذَا الْقَمِيصُ؟ قَالَ: إِلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ مَعَ قَائِمِنَا إِذَا خَرَجَ. ثُمَّ قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ وَرِثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدْ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام.^٣

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٣١، وورد التعبير في زيارة أخرى عن الصادق عليه السلام في كامل الزيارات: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٧٧.

٢. بصائر الدرجات: ص ٦٣، كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٥: «أبي عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف...»، الأمالي: ص ٦٥٤ «الحسين بن عبيد الله، عن علي بن محمد العلوي، عن محمد بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البنزطي، عن أبي المغراء»، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤٨، وروى قريب منه عن الصادق عليه السلام البرسي في المشارق، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٥٩، وورد التعبير: «موارث الأنبياء عندهم» وما هو بمضمونه في روايات أخرى، نكتفي بهذا المقدار.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٧، وفي كمال الدين: ج ١ ص ١٤٢: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ مَاجِيلَوَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَوْزَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ...»، وليس فيه: «وهو مع قائمنا إذا خرج»، وكذلك ليس في كل المصادر الآتية، وبحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٤٤ عن علل الشرائع: «المُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ، عَنْ ابْنِ الْعِيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عِيَّاسِي، عَنْ ابْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ ابْنِ مَهْرِيَّارَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ...»، ←

٩. بصائر الدرجات: محمد بن حماد، عن أخيه أحمد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي الحسن الأول عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِثَ مِنَ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ؟ قَالَ لِي: نَعَمْ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَنْ انْتَهَتْ إِلَى نَفْسِهِ، قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَكَانَ مُحَمَّدٌ أَعْلَمَ مِنْهُ... (فسأله عن معجزات الأنبياء وأنه هل يقدر النبي على ذلك؟ فبين الإمام عليه السلام على ما يدل أنهم قادرون على ذلك وعندهم ما ليس عند الأنبياء).^١

١٠. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَلَمَّا قَضَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُبُوتَهُ وَاسْتَكْمَلَتْ أَيَّامُهُ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ قَضَيْتَ نُبُوتَكَ وَاسْتَكْمَلْتَ أَيَّامَكَ، فَاجْعَلِ الْعِلْمَ الَّذِي عِنْدَكَ وَالْإِيمَانَ وَالْإِسْمَ الْأَكْبَرَ وَمِيرَاثَ الْعِلْمِ وَأَثَارَ النُّبُوتِ فِي الْعَقَبِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، كَمَا لَمْ أَقْطِعْهَا مِنْ نُبُوتَاتِ الْأَنْبِيَاءِ.^٢

١١. الكافي: محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعيل، عن علي بن النعمان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُعْطِ الْأَنْبِيَاءَ شَيْئاً إِلَّا وَقَدْ أَعْطَاهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: وَقَدْ أَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعَ مَا أَعْطَى الْأَنْبِيَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَنَا الصُّحُفُ الَّتِي، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

وبصائر الدرجات: ص ١٨٩: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ...»، وفي الكافي: ج ١ ص ٢٣٢ عن صاحب البصائر بنفس السند، وتفسير العياشي: ج ٢ ص ١٩٣، وبحار الأنوار: ج ١٢ ص ٢٤٨ عن تفسير القمي: ج ١ ص ٣٥٤: «حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَّارَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السَّرَّاجِ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ مُفَضَّلِ الْجُعْفِيِّ...».

١. بصائر الدرجات: ص ٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٨٤ وج ١٥ ص ١١٢، عن الكافي: ج ١ ص ٢٢٦: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر أو غيره، عن محمد بن حماد...»، مثل ما في البصائر.

٢. بصائر الدرجات: ص ٤٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٦٣، الكافي: ج ١ ص ٢٩٢، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٤٣، عن كمال الدين: ج ١ ص ٢١٣: «الطالقاني، عن أحمد بن محمد الهمداني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام»، في حديث طويل ذكر فيه جريان النبوة من لدن آدم عليه السلام إلى زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذكر مثل هذه العبارة عند وفاة كل واحد ممن ذكر من الأنبياء، ومثله في الكافي: ج ٨ ص ١١٣: «علي بن إبراهيم، عن أبيه عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة».

﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^١، قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، هِيَ الْأَلْوَاخُ؟ قَالَ: نَعَمْ.^٢

١٢. بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن ابن قياما، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام وَقَدْ وُلِدَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ لِي مَا يَرِثُنِي وَيَرِثُ آلَ دَاوُدَ.^٣

١٣. بصائر الدرجات: أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الخزاز، عن ضريس الكناسي، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعِنْدَهُ أَبُو بَصِيرٍ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ دَاوُدَ وَرِثَ الْأَنْبِيَاءَ، وَإِنَّ سُلَيْمَانَ وَرِثَ دَاوُدَ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ سُلَيْمَانَ وَمَا هُنَاكَ، وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّدًا عليه السلام، وَإِنَّ عِنْدَنَا صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَالْوَاخَ مُوسَى...^٤

١٤. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن فضالة، عن عمر بن أبان، عن أديم بن الحر، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام وَرِثَ عَلِيٌّ عليه السلام عِلْمَهُ وَسِلَاحَهُ وَمَا هُنَاكَ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^٥

١٥. الأمالي للصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... وَكَانَ لَهُ سَيْفَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ذُو الْفَقَارِ وَلِلْآخَرِ الْعَوْنُ، وَكَانَ لَهُ سَيْفَانِ آخَرَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمِخْدَمُ وَلِلْآخَرِ الرَّسُومُ، وَكَانَ لَهُ حِمَاةٌ يُسَمَّى يَعْفُورًا [يَعْفُورًا]، وَكَانَتْ لَهُ عِمَامَةٌ تُسَمَّى السَّحَابَ، وَكَانَ لَهُ دِرْعٌ تُسَمَّى

١. الأعلى: ١٩.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣٣ وج ٢٦ ص ١٨٤، عن بصائر الدرجات: ص ١٣٦.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٦.

٤. بصائر الدرجات: ص ١٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٣، وفي ص ٢٢١ عن بصائر الدرجات: ص ٣٢٥: «محمد بن

بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد...»، وج ١٧ ص ١٣٢ عن الكافي: ج ١ ص ٢٢٥: «أحمد بن

إدریس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد، عن ضريس الكناسي».

٥. بصائر الدرجات: ص ١٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٦.

٦. أي رسول الله عليه السلام.

ذَاتَ الْفُضُولِ لَهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ فِضَّةٍ، حَلَقَةٌ بَيْنَ يَدَيْهَا وَحَلَقَتَانِ خَلْفَهَا، وَكَانَتْ لَهُ رَايَةٌ تُسَمَّى الْعُقَابَ... وَكَانَ لَهُ لِيَوَاءَ يُسَمَّى الْمَعْلُومَ، وَكَانَ لَهُ مِغْفَرٌ يُقَالُ لَهُ الْأَسْعَدُ، فَسَلَّمَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى عَلِيِّ عليه السلام عِنْدَ مَوْتِهِ، وَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ وَجَعَلَهُ فِي إصْبَعِهِ...^١

١٦. حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ،

قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مَعْلَى بْنِ أَبِي عَثْمَانَ، عَنْ مَعْلَى بْنِ خَنِيْسٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: إِنَّ الْكُتُبَ كَانَتْ عِنْدَ عَلِيِّ عليه السلام، فَلَمَّا سَارَ إِلَى الْعِرَاقِ اسْتَوْدَعَ الْكُتُبَ أُمَّ سَلَمَةَ، فَلَمَّا مَضَى عَلِيُّ عليه السلام كَانَتْ عِنْدَ الْحَسَنِ، فَلَمَّا مَضَى الْحَسَنُ كَانَتْ عِنْدَ الْحُسَيْنِ، فَلَمَّا مَضَى الْحُسَيْنُ كَانَتْ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ كَانَتْ عِنْدَ أَبِي^٢.

١٧. الْغَيْبَةُ لِلطُّوسِيِّ: الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ رَبِيعِي، عَنْ الْفَضِيلِ، قَالَ: قَالَ

لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَمَّا تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْعِرَاقِ، دَفَعَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَالْوَصِيَّةَ وَالْكِتَابَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهَا: إِذَا أَتَاكَ أَكْبَرُ وُلْدِي فَادْفَعِي إِلَيْهِ مَا دَفَعْتُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَتَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أُمَّ سَلَمَةَ فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام.^٣

١٨. بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي

الْجَارُودِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيِّ عليه السلام لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ ابْنَةَ الْحُسَيْنِ فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَوَصِيَّةً ظَاهِرَةً وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَبْطُونًا مَعَهُمْ لَا يَرُونَ إِلَّا لِمَا بِهِ فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَاللَّهُ إِلَيْنَا. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، قَالَ فِيهِ وَاللَّهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وُلْدُ آدَمَ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا وَاللَّهُ إِنَّ فِيهِ الْخُدُودَ حَتَّى إِنَّ فِيهِ أَرْشَ الْخَدَشِ.^٤

١. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٧١، عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ١٦ ص ٩٩.

٢. بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ص ١٦٢، عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٢٦ ص ٥٠.

٣. الْغَيْبَةُ لِلطُّوسِيِّ: ص ١٩٥، عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٦ ص ١٨.

٤. بَصَائِرُ الدَّرَجَاتِ: ص ١٦٣، عَنْهُ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٢٦ ص ٣٥، وَالْكَافِي: ج ١ ص ٣٠٣.

١٩. بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن أبي القاسم الكوفي ومحمد بن إسماعيل القمي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن عيسى بن عبد الله بن عمر، عن جعفر بن محمد عليه السلام، قال: لَمَّا حَضَرَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام الْمَوْتُ قَبْلَ ذَلِكَ، أَخْرَجَ السَّفَطَ أَوْ الصُّنْدُوقَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، احْمِلْ هَذَا الصُّنْدُوقَ، قَالَ: فَحَمِلَ بَيْنَ أَرْبَعَةِ رِجَالٍ، فَلَمَّا تُوفِّيَ جَاءَ إِخْوَتُهُ يَدْعُونَ فِي الصُّنْدُوقِ، فَقَالُوا: أَعْطَانَا نَصِيبَنَا مِنَ الصُّنْدُوقِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ، وَلَوْ كَانَ لَكُمْ فِيهِ شَيْءٌ مَا دَفَعَهُ إِلَيَّ، وَكَانَ فِي الصُّنْدُوقِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ وَكُتُبُهُ^١.

٢٠. بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾^٢، قَالَ: إِيَّانَا عَنَى أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَوَّلُ مِنَّا إِلَى الْإِمَامِ الَّذِي يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ الْكُتْبَ وَالسَّلَاحَ، ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾، إِذَا ظَهَرْتُمْ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ^٣.
أقول: وفي الروايات الآتية أيضاً ما يدل على ذلك.

١. بصائر الدرجات: ص ١٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٢٩، والكافي: ج ١ ص ٣٠٥: «أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار...» مثل ما في البصائر، وفي بصائر الدرجات: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٢: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ زِيَادٌ أَبِي الْجَبَّارِ، عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الْبَلَادِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ عليهما السلام»، مثله.

٢. النساء: ٥٨.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢٧٦.

الباب الثاني: الكتب التي عنده ﷺ

ما ورد في جميع الكتب النازلة

أقول: نذكر هنا أيضاً ما ورد في الكتب التي عنده ويأتي بها عند الظهور، ونذكر ما ورد من أنها لديهم ﷺ ومنهم القائم ﷺ. ولكن نذكر قبل ذلك أن النبي وأهل بيته أعلم من جميع الأنبياء، وكلما نزل من الكتب ومن غير الكتب من العلوم الإلهية التي علمها الله الأنبياء والأوصياء، فقد علمه النبي وأهل بيته، فقد عقد باباً في بحار الأنوار (ج ٢٦ ص ١٥٩) وذكر فيه روايات كثيرة في أن عندهم علم ما أوتي آدم وجميع النبيين، وعلم ما لم يؤت أحداً من العالمين، نذكر واحدة منها تيمناً:

١. تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن أحمد بن عتاب معنعناً، عن أبي جعفر، عن أبيه ﷺ، قال: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ بَعْضَهُ، مَا خَلَا النَّبِيَّ ﷺ، فَإِنَّهُ أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ كُلَّهُ، فَقَالَ: «تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ»^١، وَقَالَ: «كَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ»^٢، وَقَالَ: «الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ»^٣، وَلَمْ يُخْبِرْ أَنَّ عِنْدَهُ عِلْمَ الْكِتَابِ وَمَنْ لَا يَقَعُ مِنَ اللَّهِ عَلَى الْجَمِيعِ، وَقَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: «أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»^٤، فَهَذَا الْكُلُّ وَنَحْنُ الْمُصْطَفُونَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فِيمَا سَأَلَ رَبِّي: «رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»^٥، فَهِيَ

١. النحل: ٨٩.

٢. الأعراف: ١٤٥.

٣. النمل: ٤٠.

٤. فاطر: ٣٢.

٥. طه: ١١٦.

الزِّيَادَةُ الَّتِي عِنْدَنَا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ غَيْرِنَا، فَبِهَذَا الْعِلْمِ عَلِمْنَا الْبَلَايَا وَالْمَنَائِيَا وَفَصَّلَ الْخِطَابِ.^١

بل في بعض الروايات أن علم وصي سليمان (من عنده علم من الكتاب)^٢ عند علم الإمام (من عنده علم الكتاب)^٣، بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر:

٢. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الَّذِي «عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَسُئِلَ عَنِ «الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» أَعْلَمُ أَمْ الَّذِي «عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»؟ فَقَالَ: مَا كَانَ عِلْمُ «الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» عِنْدَ الَّذِي «عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» إِلَّا بِقَدْرِ مَا تَأْخُذُ الْبَعُوضَةُ بِجَنَاحِهَا مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَمِيعَ مَا فَضَّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ فِي عِتْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ.^٤

فإنهم أفضل من جميع الأنبياء والمرسلين وملائكة الله المقربين، وأنهم أول ما خلق الله، ومن نورهم خلق ما سواهم^٥، ومنها هذه الكتب وغيرها، فإنهم أعلم بها منهم، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام:

٣. تفسير فرات بن إبراهيم: علي بن محمد الزهري، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن حفص بن عاصم ونصر بن مزاحم وعبد الله بن المغيرة، عن محمد بن مروان السدي، عن أبان بن أبي عتياش، عن سليم بن قيس، قال: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَنَحْنُ

١. تفسير فرات: ص ١٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٦٤.

أقول: تمام البحث عن جهات علومهم ومنها العلم الذي يُزاد، وغيرها من المباحث المرتبطة به، تكون في كتاب الإمامة، وقد جمع المجلسي عليه السلام روايات كثيرة في ذلك في أبواب عديدة في بحار الأنوار: ج ٢٥ و ج ٢٦ مع بيانات راقية شافية غير ما ذكرها في المجلدات الأخرى التي تكون فيهم عليهم السلام (ج ١٥ إلى ٥٣)، وما أتى بها في غيرها من المجلدات فيما يناسبه، شكر الله مساعيه وحشره مع مواليه عليهم السلام.

٢. المشار إليه في سورة النمل: ٤٠ التي ذكرها في الرواية الآتية.

٣. المشار إليه في قوله تعالى: «قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ» (الرعد: ٤٣).

٤. تفسير القمي: ج ١ ص ٣٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٦٠.

٥. وقد بحثنا عن ذلك مبسوطاً في موسوعتنا هذه: ج ١ ص ٣٣٧ - ٣٥٤.

فَعُودٌ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ صِفِّينَ وَقَبْلَ يَوْمِ النَّهْرَوَانَ، فَقَعَدَ عَلِيٌّ عليه السلام واحتوشناه... ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَقَالَ: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنِّي لَأَعْلَمُ بِالتَّوْرَةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِالْإِنْجِيلِ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ...^١

٤. بصائر الدرجات: ابن هاشم، عن جعفر بن محمد، عن الفداح، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، قال:

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَوْ وُضِعَتْ لِي وَسَادَةٌ، ثُمَّ اتَّكَيْتُ عَلَيْهَا، لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ حَتَّى تَزْهَرَ إِلَى رَبِّهَا، وَلَوْ وُضِعَتْ لِي وَسَادَةٌ، ثُمَّ اتَّكَيْتُ عَلَيْهَا، لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى رَبِّهِ، وَلَوْ وُضِعَتْ لِي وَسَادَةٌ، ثُمَّ اتَّكَيْتُ عَلَيْهَا، لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى رَبِّهِ، وَلَوْ وُضِعَتْ لِي وَسَادَةٌ، ثُمَّ اتَّكَيْتُ عَلَيْهَا، لَقَضَيْتُ بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ حَتَّى يَزْهَرَ إِلَى رَبِّهِ.^٢

وسياتي في حديث بريهة ما يدل على ذلك.^٣ فالكتب النازلة بعض علمهم الذي صار إلى النبي صلى الله عليه وآله وأودعه^٤ عند أوصيائه.

ونذكر الآن الروايات في البحث:

٥. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى، قال: حدثنا محمد بن

حسن الرازي، قال: حدثنا محمد بن علي الصيرفي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر،

١. تفسير فرات: ص ٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٦٤ وكتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٩٤٢.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٣٣ ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٣ ح ١٠ ومثله بأسانيد أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام في المصدر ح ٣ و ١ و ٦، عنه بحار الأنوار: ح ٨ و ٩ و ١١.

٣. الآتي تحت الرقم ١٢ من بابنا هذا.

٤. ورؤى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر مما رواه من كتاب منهج التحقيق بإسناده، عن زيد بن شراحيل الأنصاري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَصْحَابِهِ: أَخْبِرُونِي بِأَفْضَلِكُمْ، قَالُوا: أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: صَدَقْتُمْ أَنَا أَفْضَلُكُمْ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ بِأَفْضَلِكُمْ؟ أَقَدِمِكُمْ سِلْمًا، وَأَكْثَرِكُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمِكُمْ حِلْمًا، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَاللَّهِ مَا اسْتُودِعْتُ عِلْمًا إِلَّا وَقَدْ أودَعْتُهُ، وَلَا عُلْمْتُ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلَّمْتُهُ، وَلَا أَمْرْتُ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُهُ، وَلَا وُكِّلْتُ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلْتُهُ بِهِ، إِلَّا وَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ أَمْرَ نِسَائِي بِيَدِهِ، وَهُوَ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ بَعْدِي، فَإِنْ اسْتَشْهَدَكُمْ فَاسْهَدُوا لَهُ. (بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٦٦).

عن جابر: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: ... إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ؛ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرِ خَفِيِّ وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ، وَأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ ...^١

٦. الإرشاد، الاحتجاج: كان الصادق عليه السلام يقول: عَلِمْنَا غَابِرٌ وَمَزْبُورٌ، وَنَكْتُ فِي الْقُلُوبِ وَنَقُرُّ فِي الْأَسْمَاعِ، وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ وَالْجَفْرَ الْأَبْيَضَ وَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام، وَعِنْدَنَا الْجَامِعَةَ، فِيهَا جَمِيعُ مَا تَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ. فَسُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذَا الْكَلَامِ، فَقَالَ: أَمَّا الْغَابِرُ... وَأَمَّا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ، فَوِعَاءٌ فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَلَنْ يَخْرُجَ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَمَّا الْجَفْرُ الْأَبْيَضُ، فَوِعَاءٌ فِيهِ تَوْرَةُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَزَبُورُ دَاوُدَ وَكُتُبُ اللَّهِ الْأُولَى، وَأَمَّا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام...^٢

٧. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ. قَالَ: قُلْنَا: وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: زَبُورُ دَاوُدَ وَتَوْرَةُ مُوسَى وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ... وَعِنْدِي الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ؟ قَالَ: السِّلَاحُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا يُفْتَحُ لِلدَّمِ، يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ...^٣

٨. بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن ابن بكير وأحمد بن محمد، عن محمد بن الملك، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام... فَقَالَ: مَا هُوَ وَاللَّهِ كَمَا يَقُولُونَ، إِنَّهُمَا جَفْرَانِ مَكْتُوبٌ فِيهِمَا، لَا وَاللَّهِ إِنَّهُمَا لِأَهَابَانِ^٤ عَلَيْهِمَا أَصَوَاؤُهُمَا وَأَشْعَارُهُمَا،

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٥٠ وج ٥١ ص ٢٩ عن علل الشرائع: ج ١ ص ١٦١: «أبي، عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرٍ».

٢. الروايات الواردة في الجفر ومطالبه أكثر مما ذكرنا، إنما ذكرنا هنا بعض ما فيه ذكر الكتب.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٦، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٧٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨.

٤. بصائر الدرجات: ص ١٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٧، والكافي: ج ١ ص ٢٤٠: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد... مثل ما في البصائر».

٥. الإهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ. (لسان العرب: ج ١ ص ٢١٧).

مَدْحُوسِينَ كُتِبَ فِي أَحَدِهِمَا وَفِي الْآخَرِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...^٢

٩. بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي المغراء، عن عنبسة بن مصعب، قال: كُتِبَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ... قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، وَمَا الْجَفْرُ؟ قَالَ: هُوَ وَاللَّهُ مِسْكٌ مَا عَزَّ وَمِسْكٌ ضَانٍ، يَنْطَبِقُ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ، فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ وَالْكُتُبُ وَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أَزْعَمُ أَنَّهُ قُرْآنٌ.^٣

١٠. بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن علي بن سعيد، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْجَفْرِ فَإِنَّمَا هُوَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَذْبُوحٍ كَالْجِرَابِ^٤ فِيهِ كُتُبٌ وَعِلْمٌ^٥ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطُّ عَلِيِّ ﷺ بِيَدِهِ وَفِيهِ مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَالِمَةَ^٦ مَا فِيهِ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ وَإِنَّ عِنْدِي خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعَهُ وَسَيْفَهُ وَلِوَاءَهُ وَعِنْدِي الْجَفْرَ عَلَيَّ رَغِمَ أَنْفٍ مَنْ رَغِمَ.^٦

١١. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن النضر، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله ﷺ: أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾^٧، مَا الذِّكْرُ وَمَا الزَّبُورُ؟ قَالَ: الذِّكْرُ عِنْدَ اللَّهِ، وَالزَّبُورُ الَّذِي نَزَلَ عَلَيَّ دَاوُدَ، وَكُلُّ كِتَابٍ نَزَلَ فَهُوَ عِنْدَ الْعَالِمِ.^٨

١. قال المجلسي رحمه الله: «بيان: مدحوسين: أي مملوءين».

٢. بصائر الدرجات: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٨.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٤٥.

٤. الجِرَابُ - بالكسر - : وعاء من إهاب شاة يوعى فيه الحب والدقيق ونحوهما، ومنه «الجِرَابُ الهروي» ونحوه، والجمع: جُرَبٌ، مثل كتاب وكُتِبَ، ولا يقال: جَرَابٌ، بالفتح. (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٢٣).

٥. أقول: المراد منه الجامعة، فتكون عطفاً بكتب لا عطف بيان عنه.

٦. بصائر الدرجات: ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٤٢.

٧. الأنبياء: ١٠٥.

٨. بصائر الدرجات: ص ١٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٤ مثله، وفي الكافي: ج ١ ص ٢٢٥ عن صاحب البصائر بنفس السند، وفي بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٢ عن تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٦٩.

١٢. التوحيد: أبي، عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار معاً، عن الأشعري، عن ابن هاشم، عن محمد بن حماد، عن الحسن بن إبراهيم، عن يونس، عن هشام بن الحكم (في خبر طويل)، قال: جاء بُريهة جاثليق النَّصَارَى... قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا بُرَيْهَةَ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ؟ قَالَ: أَنَا بِهِ عَالِمٌ، قَالَ: كَيْفَ تَقْنُكَ بِتَأْوِيلِهِ؟ قَالَ: مَا أَوْتَقْنِي بِعِلْمِي بِهِ. قَالَ: فَأَبْتَدَأَ مُوسَى عليه السلام يَقْرَأُ الْإِنْجِيلَ، قَالَ بُرَيْهَةُ: وَالْمَسِيحُ لَقَدْ كَانَ يَقْرُؤُهَا هَكَذَا، وَمَا قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ إِلَّا الْمَسِيحُ. قَالَ بُرَيْهَةُ: إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ. قَالَ: فَأَمَنْ وَحَسُنَ إِيمَانُهُ وَأَمَنْتِ الْمَرْأَةُ وَحَسُنَ إِيمَانُهَا. قَالَ: فَدَخَلَ هِشَامٌ وَبُرَيْهَةُ وَالْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَحَكَى هِشَامٌ الْحِكَايَةَ وَالْكَلَامَ الَّذِي جَرَى بَيْنَ مُوسَى عليه السلام وَبُرَيْهَةَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «ذَرِيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ». قَالَ بُرَيْهَةُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنَّى لَكُمْ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: هِيَ عِنْدَنَا وَرِاثَةٌ مِنْ عِنْدِهِمْ، نَقْرُؤُهَا كَمَا قَرُؤُوهَا وَنَقُولُهَا كَمَا قَالُوهَا، إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسَأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي. فَلَزِمَ بُرَيْهَةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى مَاتَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، ثُمَّ لَزِمَ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام حَتَّى مَاتَ فِي زَمَانِهِ، فَعَسَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ: هَذَا حَوَارِيٌّ مِنْ حَوَارِيِّ الْمَسِيحِ يَعْرِفُ حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهِ. فَتَمَنَّى أَكْثَرَ أَصْحَابِهِ أَنْ يَكُونُوا مِثْلَهُ.^١

١. التوحيد ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٣٤ وفي ج ٢٦ ص ١٨٣ عن بصائر الدرجات: ص ١٣٦ بعضه المشتمل على ما نقلناه، وفي الكافي: ج ١ ص ٢٢٧: «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، فِي حَدِيثِ بُرَيْهَةَ...»، قال في الهامش: وفي بعض النسخ [بريهة] مكان بريه في جميع المواضع، أيضاً بعضه أبسط عن البصائر المشتمل على ما ذكرناه.

الباب الثالث: ما ورد في تفصيل تلك الكتب: الصحف وألواح موسى والتوراة والإنجيل والزبور والفرقان

أقول: قد جاء ذكرها في بعض الأحاديث التي ذكرناها في البابين السابقين آنفاً، ونذكر ما ورد فيها بالخصوص:

١. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن عبد الله بن مسكان وشعيب الحداد، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: عِنْدَنَا الصُّحُفُ الْأُولَى صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ ضُرَيْسٌ: أَلَيْسَتْ هِيَ الْأَلْوَاخُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.^١

٢. بصائر الدرجات: محمد بن عيسى، عن رواه، عن محمد، عن عبد الله بن إبراهيم الأنصاري الهمداني، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَنَا وَوَلَادَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله طَهْرٌ، وَعِنْدَنَا صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَرِثَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.^٢

٣. بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن فيض بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أُفْضِيَتْ إِلَيْهِ صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى عليهما السلام، فَاتَّمَنَّ عَلَيَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَيَّ، وَاتَّمَنَّ عَلَيْهَا الْحَسَنَ، وَاتَّمَنَّ عَلَيْهَا الْحُسَيْنَ، حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَيْنَا.^٣

١. بصائر الدرجات: ص ١٣٧ ح ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٦ ح ٢٠.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٣٧ ح ٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٥ ح ١٨.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٣٧ ح ١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٥ ح ١٩، وهذه بعض الحديث الذي ذكر كاملاً في رجال الكشي: ص ٣٥٤: «جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِيثَمِيِّ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ ←

٤. بصائر الدرجات: سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن عبد الله بن القاسم، عن زرعة، عن المفضل، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ سُلَيْمَانَ، وَإِنَّا وَرِثْنَا مُحَمَّدًا عليه السلام، وَإِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَتَبَيَّنَ مَا فِي الْأَلْوَاحِ...^١

٥. بحار الأنوار: أقول: وجدت في كتاب من كتب قدماء الأصحاب في نوادر المعجزات بإسناده إلى الصدوق، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن زكريا، عن أبي المعافا، عن وكيع، عن زاذان، عن سلمان، قال: كُنَّا مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَنَحْنُ نَذْكُرُ شَيْئاً مِنْ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ (فبعد ظهور معجزات عجيبة من أمير المؤمنين عليه السلام لهم)... فَقَالَ: يَا سَلْمَانَ، الْوَيْلُ، ثُمَّ الْوَيْلُ عَلَيَّ مَنْ لَا يَعْرِفُنَا حَقَّ مَعْرِفَتِنَا وَأَنْكَرَ وَلاَ يَتَنَا، يَا سَلْمَانَ، أَيُّمَا أَفْضَلُ، مُحَمَّدٌ أَمْ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ؟ قُلْتُ: بَلْ مُحَمَّدٌ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانَ، فَهَذَا آصَفُ بْنُ بَرَخِيَا قَدَرَ أَنْ يَحْمِلَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ وَعِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ، وَلاَ أَفْعَلُ ذَلِكَ وَعِنْدِي عِلْمٌ مِائَةَ أَلْفِ كِتَابٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ أَلْفِ كِتَابٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا عَلَيَّ شَيْثَ بْنِ آدَمَ خَمْسِينَ صَحِيفَةً، وَعَلَى إِدْرِيسَ ثَلَاثِينَ صَحِيفَةً، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ عِشْرِينَ صَحِيفَةً، وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ؟! فَقُلْتُ: صَدَقْتَ يَا سَيِّدِي، قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: اْعْلَمْ يَا سَلْمَانَ، أَنَّ الشَّاكَّ فِي أُمُورِنَا وَعُلُومِنَا كَالْمُتَمَتِّرِي فِي مَعْرِفَتِنَا وَحُقُوقِنَا، وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلاَ يَتَنَا فِي كِتَابِهِ وَبَيَّنَ فِيهِ مَا أَوْجَبَ الْعَمَلَ بِهِ وَهُوَ غَيْرُ مَكْشُوفٍ.^٢

الفيض بن المختار وعنه، عن علي بن إسماعيل، عن أبي نجيح، عن الفيض، «ومثله في الغيبة للنعماني: ص ٣٢٤: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْمَيْتَمِيِّ...».

١. بصائر الدرجات: ص ١٣٨ ح ١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٧ ح ٢٤، وفي الكافي: ج ١ ص ٢٢٤: «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ...».

٢. بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ٣٣٩ وفي ج ٢٦ ص ٢٢١ عن إرشاد القلوب: ج ٢ ص ٤١٦ وفيه: «عندي ألف كتاب أنزل الله على شيث...».

كيفية وصول التوراة والألواح إلى النبي ﷺ

٦. بصائر الدرجات: أبو محمد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة الشمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ فِي الْجَفْرِ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ الْوَاحَ مُوسَى عليه السلام أَنْزَلَهَا عَلَيْهِ وَفِيهَا تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَلَمَّا انْقَضَتْ أَيَّامُ مُوسَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَنْ اسْتَوْدِعِ الْأَلْوَحَ - وَهِيَ زَبْرَجْدَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ - الْجَبَلِ، فَأَتَى مُوسَى الْجَبَلِ، فَنَشَقُّ لَهُ الْجَبَلِ، فَجَعَلَ فِيهِ الْأَلْوَحَ مَلْفُوفَةً، فَلَمَّا جَعَلَهَا فِيهِ انطَبَقَ الْجَبَلُ عَلَيْهَا، فَلَمَّ تَزَلَّ فِي الْجَبَلِ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا عليه السلام، فَأَقْبَلَ رَكْبٌ مِنَ الْيَمَنِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ عليه السلام، فَلَمَّا اتَّهَوَا إِلَى الْجَبَلِ انْفَرَجَ وَخَرَجَتِ الْأَلْوَحُ مَلْفُوفَةً كَمَا وَضَعَهَا مُوسَى عليه السلام، فَأَخَذَهَا الْقَوْمُ، فَلَمَّا وَقَعَتْ فِي أَيْدِيهِمْ أُلْقِي فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا إِلَيْهَا وَهَابُوهَا حَتَّى يَأْتُوا بِهَا رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام، وَأَنْزَلَ اللَّهُ جِبْرِيئِيلَ عَلَى نَبِيِّهِ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ الْقَوْمِ وَبِالَّذِي أَصَابُوا، فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام ابْتَدَأَهُمُ النَّبِيُّ عليه السلام فَسَأَلَهُمْ عَمَّا وَجَدُوا، فَقَالُوا: وَمَا عِلْمُكَ بِمَا وَجَدْنَا؟ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي بِهِ رَبِّي، وَهِيَ الْأَلْوَحُ، قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام. فَأَخْرَجُوهَا فَدَفَعُوهَا إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَقَرَأَهَا، وَكَتَابُهَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ ثُمَّ دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقَالَ: دُونَكَ هَذِهِ فَفِيهَا عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَعِلْمُ الْآخِرِينَ، وَهِيَ الْوَاحُ مُوسَى، وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيْكَ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَسْتُ أَحْسِنُ قِرَاءَتَهَا، قَالَ: إِنَّ جِبْرِيئِيلَ أَمَرَنِي أَنْ تَضَعَهَا تَحْتَ رَأْسِكَ لَيْلَتِكَ هَذِهِ، فَإِنَّكَ تُصْبِحُ وَقَدْ عُلِّمْتَ قِرَاءَتَهَا. قَالَ: فَجَعَلَهَا تَحْتَ رَأْسِهِ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ فِيهَا، فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام أَنْ يَنْسَخَهَا، فَنَسَخَهَا فِي جِلْدِ شَاةٍ وَهُوَ الْجَفْرُ وَفِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَهُوَ عِنْدَنَا، وَالْأَلْوَحُ وَعَصَا مُوسَى عِنْدَنَا، وَنَحْنُ وَرَثَةُ النَّبِيِّ عليه السلام.

٧. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن

١. بصائر الدرجات: ص ١٣٩، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨، مثله وزاد في آخره: «قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي حَفِظَتْ الْوَاحَ مُوسَى تَحْتَ شَجَرَةٍ فِي وَادٍ يُعْرَفُ بِكَذَا»، عنهما بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣٧.

صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرني، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: إن يوشع بن نون كان وصي موسى بن عمران، وكانت ألواح موسى من زمر أخضر، فلما غضب موسى عليه السلام ألقى الألواح من يده، فمنها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب، قال يوشع بن نون: أعندك تبيان ما في الألواح؟ قال: نعم. فلم يزل يتوارثها رهط من بعد رهط حتى وقعت في أيدي أربعة رهط من اليمن، وبعث الله محمدًا عليه السلام بتهمامة، وبلغهم الخبر فقالوا: ما يقول هذا النبي؟ قيل: ينهي عن الخمر والزنا ويأمر بمحاسن الأخلاق وكرم الجوار، فقالوا: هذا أولى بما في أيدينا منّا، فاتفقوا أن يأتوه في شهر كذا وكذا، فأوحى الله إلى جبرئيل أن است النبي عليه السلام فأخبره، فاتاه، فقال: إن فلاناً وفلاناً وفلاناً ورثوا ألواح موسى عليه السلام وهم يأتونك في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا، فسهر لهم تلك الليلة، فجاء الركب فدقوا عليه الباب وهم يقولون: يا محمد، قال: نعم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان، أين الكتاب الذي توارثتموه من يوشع بن نون وصي موسى بن عمران؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت محمد رسول الله، والله ما علم به أحد قط منذ وقع عندنا قبلك. قال: فأخذ النبي عليه السلام فإذا هو كتاب بالبرانية دقيق، فدفعه إلي ووضعته عند رأسي، فأصبحث بالعادة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة، فعلمت ذلك.

٨. بصائر الدرجات: معاوية بن حكيم، عن محمد بن شعيب بن غزوان، عن رجل، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دخل عليه رجل من أهل بلخ، فقال له: يا خراساني، تعرف وادي كذا وكذا؟ قال: نعم، قال له: تعرف صدعاً في الوادي من صفتيه كذا وكذا؟ قال: نعم، قال:

١. بصائر الدرجات: ص ١٤١ ح ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٨ ح ٢٦.

قال المجلسي رحمته: «لا تنافي بين هذا الخبر وبين ما مضى؛ لاحتمال وقوع الجميع».

٢. الصدع: الشق في شيء صلب. (هامش البحار).

مِنْ ذَلِكَ يَخْرُجُ الدَّجَالُ. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُ: يَا يَمَانِيُّ، أَتَعْرِفُ شِعْبَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ لَهُ: تَعْرِفُ شَجْرَةً فِي الشَّعْبِ مِنْ صِفَتِهَا كَذَا وَكَذَا، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ لَهُ: تَعْرِفُ صَخْرَةً تَحْتَ الشَّجْرَةِ، قَالَ لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: فَتِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي حَفِظْتَ الْوَاحِ مُوسَى عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام.

٩. بصائر الدرجات: علي بن خالد، عن ابن يزيد، عن عباس الوراق، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن ليث المرادي، أنه حدثه، عن سدير بحديث: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ لَيْثَ الْمُرَادِيَّ حَدَّثَنِي عَنْكَ بِحَدِيثٍ، فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، حَدِيثُ الْيَمَانِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ فَسَأَلَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْيَمَنِ، فَأَقْبَلَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هَلْ تَعْرِفُ دَارَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَرَأَيْتُهَا. قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: هَلْ تَعْرِفُ صَخْرَةً عِنْدَهَا فِي مَوْضِعِ كَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ وَرَأَيْتُهَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَعْرَفَ بِالْبِلَادِ مِنْكَ. فَلَمَّا قَامَ الرَّجُلُ، قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا أَبَا الْفَضْلِ، تِلْكَ الصَّخْرَةُ الَّتِي غَضِبَ مُوسَى عليه السلام فَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ، فَمَا ذَهَبَ مِنَ التَّوْرَةِ التَّقَمْتَهُ، الصَّخْرَةُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَدَّتْهُ إِلَيْهِ وَهِيَ عِنْدَنَا.^١

القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام

ومن جملة ما كان عندهم من الكتب وصار إلى القائم عليه السلام، القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين بأمر رسول الله، وسيأتي في باب ودائع رسول الله عندهم.^٣

وجه بقاء الكتب عندهم

يبدو في حفظ آثار الأنبياء ومن أهمها الكتب النازلة إلى أن يصل إليهم، وجوه:
الأول: أنها من خزائن الله ولا بد من حفظها، كما يمكن استفادته من بعض الروايات

١. بصائر الدرجات: ص ١٤١ ح ٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٩ ح ٢٧.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٣٧ ح ٧، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٣٤.

٣. في الفصل السابع عشر، الباب العاشر.

السابقة وغيرها.

الثاني: أن يكون للاحتجاج، كما ورد في روايات الحكم بين أهل التوراة بالتوراة و... وكما وقع ذلك في تطبيق أمير المؤمنين عليه السلام ما أملاه عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، مع ما عند الراهب من نسل شمعون من إملاء عيسى عليه السلام عليه المتوارث إليه من آبائه، فما خالف حرف حرفاً، كأنه إملاء رجل واحد على رجلين.^١

الثالث: أن يُري الحجة لجميع أهل الملل بأنه وارث ما كان من دينهم، فلا بد أن يرجعوا إليه كما يظهر ذلك في كلامه حين ظهوره عند الكعبة: «... من يحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، و...»، ولعله للشهادة على صدقه إذا اعترض عليه، حين يحكم لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم و... وحين يخاصمهم بكتابهم مثلما يخاصم الروم حين يطلب منهم من فرم من بقي من بني أمية بعد قتل السفيناني، ويلزمهم على كتابهم بذلك، على ما سيأتي في أبواب قتاله عليه السلام.

الرابع: ورد في خصوص كتب علي عليه السلام وجه ولعله كان في غيره أيضاً:

١٠. بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الملك بن أعين، قال: أراني أبو جعفر عليه السلام بعض كتب علي عليه السلام، ثم قال لي: لأي شيء كتبت هذه الكتب؟ قلت: ما أبين الرأي فيها، قال: هات، قلت: علم أن قائمكم يقوم يوماً فأحب أن يعمل بما فيها، قال: صدقت.^٢

إلى غير ذلك من الوجوه، والله وأولياؤه أعلم بحقائق الأمور.

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٥١.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥١.

الباب الرابع: سائر موارِيث الأنبياء ﷺ

تابوت آدم ﷺ

١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين ومحمد القطوانى جميعاً، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: كَانَتْ عَصَا مُوسَى قَضِيبَ آسٍ مِنْ غَرَسِ الْجَنَّةِ أَتَاهُ بِهَا جَبْرَائِيلُ ﷺ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدِينِ، وَهِيَ وَتَابُوتُ آدَمَ فِي بُحَيْرَةِ طَبْرِيَّةَ، وَلَنْ يَبْلِيَا وَلَنْ يَنْغَيَّرَا حَتَّى يُخْرِجَهَا الْقَائِمُ إِذَا قَامَ ﷺ.

قميص آدم ﷺ

٢. بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن اللؤلؤي، عن أبي الحصين الأسدي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر ﷺ، قال: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى أَصْحَابِهِ بَعْدَ عَتَمَةٍ وَهُمْ فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ هَمَّهُمَّةٌ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ: خَرَجَ عَلَيْكُمْ الْإِمَامُ وَعَلَيْهِ قَمِيصُ آدَمَ وَفِي يَدِهِ حَاتَمُ سُلَيْمَانَ وَعَصَا مُوسَى.^٢

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥١.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٩ وج ٣٩ ص ٣٤٢ عنه ص ١٧٨: «مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنْ أَبِي الْحُصَيْنِ الْأَسَدِيِّ...» وج ١٤ ص ٨١ عن الكافي: ج ١ ص ٢٣١: «محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين...».

قميص يوسف عليه السلام

٣. كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن جعفر بن بشير، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَتَدْرِي مَا كَانَ قَمِيصُ يُوسُفَ عليه السلام؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام لَمَّا أُوقِدَتْ لَهُ النَّارُ نَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام بِالْقَمِيصِ وَالْبَسَهُ إِثَاءَهُ فَلَمْ يَضُرَّهُ مَعَهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَعَلَهُ فِي تَمِيمَةٍ وَعَلَّقَهُ عَلَى إِسْحَاقَ عليه السلام، وَعَلَّقَهُ إِسْحَاقُ عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام، فَلَمَّا وُلِدَ يُوسُفَ عَلَّقَهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي عَضُدِهِ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، فَلَمَّا أَخْرَجَهُ يُوسُفَ عليه السلام مِنَ التَّمِيمَةِ وَجَدَ يَعْقُوبَ رِيحَهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تَفْنَدُونَ﴾^١، فَهُوَ ذَلِكَ الْقَمِيصُ الَّذِي مِنَ الْجَنَّةِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَإِلَى مَنْ صَارَ هَذَا الْقَمِيصُ؟ قَالَ: إِلَى أَهْلِهِ، وَهُوَ مَعَ قَائِمِنَا إِذَا خَرَجَ. ثُمَّ قَالَ: كُلُّ نَبِيٍّ وَّرِثَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَدِ انْتَهَى إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام.^٢

حجر موسى عليه السلام

٤. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام ظَهَرَ بِرَأْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ وَحَجَرِ مُوسَى وَعَصَاةِ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيَهُ فَيُنَادِي: أَلَا لَا يَحْمِلُ رَجُلٌ مِنْكُمْ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا عَلْفًا، فَيَقُولُ أَصْحَابُهُ: إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَنَا وَيَقْتُلَ دَوَابَّنَا مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَيَسِيرُ وَيَسِيرُونَ مَعَهُ، فَأَوَّلَ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ يَضْرِبُ الْحَجَرَ فَيَنْبَعُ مِنْهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ وَعَلْفٌ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَدَوَابُّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ.^٣

١. والتميمة: عودة تُعلَّقُ على الإنسان. (مرآة العقول: ج ٣ ص ٤٠).

٢. يوسف: ٩٤.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٧ ولها أسانيد أخرى في البصائر والكافي وعلل الشرائع، قد مر تفصيله في هامش الحديث الرقم الثامن من الباب الأول.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥١.

٥. الخرائج والجرائح: روي، عن أبي سعيد الخراساني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، قال: إذا قام القائم بمكة وأراد أن يتوجه إلى الكوفة، نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى الذي انبجست عليه السلام «منه اثنتا عشرة عينا»، فلا ينزل منزلاً إلا نصبه فانبجست منه العيون، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآن روي، فيكون زادهم حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائماً، فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشاً روي.^١

٦. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة، عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه وهو في مسجد الكوفة... قال عليه السلام: ... صل في هذا المسجد، فإن الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة والتافلة عمرة مبرورة، والبركة منه على اثني عشر ميلاً، يمينه يمين ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن وعين من لبن وعين من ماء، شراباً للمؤمنين، وعين من ماء طهراً للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح...^٢

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٦٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٥ وج ١٣ ص ١٨٥ عن الكافي: ج ١ ص ٢٣١: «محمّد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبي سعيد الخراساني عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال أبو جعفر عليه السلام...»، إلى «من ظهر الكوفة»، وفيه حجر موسى، وهو وقربير، ولا ينزل... وبصائر الدرجات: ص ١٨٨ مثله، ومثلها بتفاوت يسير بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٣٤ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٠: «إكمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب معاً، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قال أبو جعفر عليه السلام، ومثل ما في كمال الدين، غيبة النعماني: ص ٢٣٨: «محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن جمهور، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود».

٢. يُحتمل أن يكون المراد وجوده فيه واقعاً في كل حين، وإن كان غائباً عن الأبصار، كما أنه يمكن أن يكون إشارة إلى زمن القائم عليه السلام.

٣. كامل الزيارات: ص ٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٠٣، والكافي: ج ٣ ص ٤٩١: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد...»، وتهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥١: «أحمد بن محمد...».

عصى موسى عليه السلام

٧. بصائر الدرجات: سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منيع بن الحجاج البصري، عن مجاشع، عن معلى، عن محمد بن الفيض، عن محمد بن علي عليه السلام، قال: كَانَ عَصَا مُوسَى عليه السلام لَأَدَمَ، فَصَارَتْ إِلَى شُعَيْبٍ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، وَإِنَّهَا لَعِنْدَنَا، وَإِنَّ عَهْدِي بِهَا آفَاءً، وَهِيَ خَضْرَاءُ كَهَيْئَتِهَا حِينَ انْتَرَعَتْ مِنْ شَجَرِهَا، وَإِنَّهَا لَتَنْطِقُ إِذَا اسْتَنْطَقْتَ، أُعِدَّتْ لِقَائِمِنَا لِيَصْنَعَ بِهَا كَمَا كَانَ مُوسَى عليه السلام يَصْنَعُ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَرُوعُ^٢ وَ«تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ»، وَتَصْنَعُ كَمَا تُؤْمَرُ، وَإِنَّهَا حَيْثُ أَقْبَلْتُ «تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ»، تُفْتَحُ لَهَا شَفَتَانِ إِحْدَاهُمَا فِي الْأَرْضِ وَالْأُخْرَى فِي السَّقْفِ وَبَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً، وَ«تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ» بِلِسَانِهَا.^٣

٨. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: إِذَا خَرَجَ كَانَ فِي سِنِّ الشُّيُوخِ وَمَنْظَرِ الشَّبَابِ، قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ، حَتَّى لَوْ مَدَّ يَدَهُ إِلَى أَعْظَمِ شَجَرَةٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَقَلَعَهَا، وَلَوْ صَاحَ بَيْنَ الْجِبَالِ لَتَذَكَّدَتْ صُخُورُهَا، يَكُونُ مَعَهُ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ...^٤

٩. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده رفعه إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ الْقَائِمُ عليه السلام بِأَنْطَاكِيَّةَ، فَيَسْتَخْرِجُ مِنْهَا التَّوْرَةَ مِنْ غَارٍ فِيهِ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ...^٥

١. مَرَّ فِي الرَّقْمِ ١ أَنْ عَصَى مُوسَى عليه السلام أَتَاهَا بِهَا جِبْرَائِيلُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَنْ تَبْلَى حَتَّى يَخْرِجَهَا الْقَائِمُ عليه السلام، وَفِي رَقْمِ ٤: إِذَا ظَهَرَ ظَهَرَ بِرَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ عليه السلام وَحَجَرِ مُوسَى عليه السلام وَعَصَاهُ، فَلَا نَكَرَرُ. ثُمَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِصَدَدٍ بَيَانِ أَنَّهُ عليه السلام يَخْرُجُ بِهَا حِينَ الظُّهُورِ، بَلِ الْمُرَادُ أَنَّهُ عليه السلام يَأْتِي بِهَا بَعْدَ الظُّهُورِ، فَبَعْضُهَا مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ مِثْلَ الرَّايَةِ وَالْحَجَرِ، وَلَعَلَّ بَعْضُهَا فِيمَا بَعْدَ مِثْلِ الْعَصَى وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ وَتَابُوتِ آدَمَ وَالتَّوْرَاتِ وَ... عَلَى مَا تَدَلَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَحَادِيثِ الْمَاضِيَةِ.

٢. لَتَرُوعُ: أَي لَتَخُوفُ. وَتَلْقَفُ: أَي تَلْقَمُ.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٩ وفي ج ١٣ ص ٤٥ عن الكافي: ج ١ ص ٢٣١: «محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب...»، وكمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٣: «عن أبيه، عن محمد بن يحيى...».

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢.

٥. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠، عن سرور أهل الإيمان: ص ١١١.

١٠. بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد السّمّان، قال: ... قال الصادق عليه السلام: إِنَّ عِنْدِي لَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَدِرْعَهُ... وَإِنَّ عِنْدِي أَلْوَاخَ مُوسَى وَعَصَاهُ، وَإِنَّ عِنْدِي لِحَاتِمَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَإِنَّ عِنْدِي الطَّسْتِ الَّذِي كَانَ يَقْرَبُ بِهَا مُوسَى الْقُرْبَانَ...^١

١١. بصائر الدرجات: أبو محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... وَهُوَ الْجَفْرُ، وَفِيهِ عِلْمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَهُوَ عِنْدَنَا، وَالْأَلْوَاخُ وَعَصَا مُوسَى عِنْدَنَا، وَنَحْنُ وَرِثَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله.^٢

١٢. بصائر الدرجات: محمّد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمّار بن مروان، عن المنخّل، عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فِي عَلِيِّ عليه السلام: وَاللَّهِ لَتَوْتِينَ حَاتِمَ سُلَيْمَانَ، وَاللَّهِ لَتَوْتِينَ عَصَا مُوسَى عليه السلام?^٣

١٣. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن علي بن الحسين، عن رجل ذكر أنّه من أهل قزوین لم يذكر اسمه، عن حبيب بن محمّد بن يونس بن شاذان الصنعاني، قال: ... (في تشرف ابن مهزيار) فَأَنَا فِي التَّقِيَّةِ إِلَى يَوْمٍ يُؤَدَّنُ لِي فَأَخْرَجُ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَتَى يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ؟ فَقَالَ: إِذَا حِيلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ سَبِيلِ الْكَعْبَةِ، وَاجْتَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَاسْتَدَارَ بِهِمَا الْكَوَاكِبُ وَالنُّجُومُ، فَقُلْتُ: مَتَى يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لِي: فِي سَنَةِ كَذَا وَكَذَا تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ^٤ مِنْ بَيْنِ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَعَهُ

١. بصائر الدرجات: ص ١٧٤ ح ٢ وح ٤، الظاهر أنّهما حديث واحد، ولكن مع اختلافات يسيرة)، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠١، والكافي: ج ١ ص ٢٣٢: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد...»، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٧.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٣٩، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨، عنهما بحار الأنوار: ج ١٧ ص ١٣٧.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٩.

٤. أقول: المراد بالدابة كما مرّ في بابها هو أمير المؤمنين عليه السلام فهل هذا له فيدفعها إلى القائم عليه السلام بعد الظهور؟ فلا يوافق ظاهر الحديث الآتي الظاهر في كون ذلك بعد قتل الدجال، اللهم إلا أن يكون «بعد ذلك» في الحديث الآتي عطف بـ «خروج الدجال» في صدر الحديث؛ أي بعد خروجه يكون خروج الدابة هكذا، ويكون خروج الدجال قبل

عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُليْمَانَ، تَسُوْقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ. قَالَ: فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ أَيَّاماً وَأَذِنَ لِي بِالْخُرُوجِ بَعْدَ أَنْ اسْتَقْصَيْتُ لِنَفْسِي...^١

١٤. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام (الخطبة طويلة وفيها بعض الملاحم والفتن والدجال ووصفها، قال عليه السلام)... يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَّامِ عَلَى عَقَبَةٍ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أَفِيْقٍ لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ عَلَى يَدَي مَنْ يُصَلِّي الْمَسِيْحَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ، أَلَا إِنَّ بَعْدَ ذَلِكَ الطَّائِمَةَ الْكُبْرَى، قُلْنَا: وَمَا ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: خُرُوجُ دَابَّةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عِنْدِ الصَّفَا مَعَهَا خَاتَمُ سُليْمَانَ وَعَصَا مُوسَى، تَضَعُ الْخَاتَمَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ مُؤْمِنٍ فَيُطْبَعُ فِيهِ: هَذَا مُؤْمِنٌ حَقًّا، وَتَضَعُهُ عَلَى وَجْهِ كُلِّ كَافِرٍ فَيَكْتَبُ فِيهِ: هَذَا كَافِرٌ حَقًّا...^٢

طست موسى عليه السلام الذي يُقَرَّبُ فِيهِ الْقَرْبَانَ

وقد مر في الرقم ١١ عن الصادق عليه السلام: ... إِنَّ عِنْدِي الطَّسْتُ الَّذِي كَانَ يُقَرَّبُ بِهَا مُوسَى الْقَرْبَانَ... فليراجع.

١٥. قرب الإسناد: عن ابن عيسى، عن ابن أسباط، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: ... قُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، مَا السَّكِينَةُ؟ قَالَ: رِيحٌ تَخْرُجُ مِنَ الْجَنَّةِ لَهَا صُورَةٌ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَرَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، وَهِيَ الَّتِي أَنْزَلَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَأَقْبَلَتْ تَدُورُ حَوْلَ أَرْكَانِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَضَعُ الْأَسَاطِينَ، قُلْنَا: هِيَ مِنَ الَّتِي، قَالَ: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^٣، قَالَ: تِلْكَ السَّكِينَةُ كَانَتْ فِي التَّابُوتِ، وَكَانَتْ فِيهَا طَسْتُ يُغَسَّلُ فِيهَا قُلُوبُ الْأَنْبِيَاءِ، وَكَانَتْ التَّابُوتُ يَدُورُ فِي بَيْتِي

ظهوره عليه السلام. والاحتمال الثالث هو أن يكون الدابة في الرجعة. ولعل في باب الدابة وأحاديثها ما يوضح ذلك، فليراجع.

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢.

٢. كمال الدين: ص ٥٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٢.

٣. البقرة: ٢٤٨.

إِسْرَائِيلَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ...^١خاتم سليمان عليه السلام

١٦. بحار الأنوار: أقول روى السيد في كتاب سعد السعود، من كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام برواية عبد العزيز بن يحيى الجلودي، عن محمد بن جعفر البزاز، عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن أورمة، عن الحسين بن موسى بن جعفر، قال: رَأَيْتُ فِي يَدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَاءِ عليه السلام خَاتَمَ فِضَّةٍ نَاجِلٍ، فَقُلْتُ: مِثْلَكَ يَلْبَسُ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عليه السلام.^٢

وقد مر ذكره في الأحاديث السابقة في هذا الباب، كلها ما خلا الأرقام: ٣ و ٥ و ٦ و ٧ و ١١ و ١٥.

١. قرب الإسناد: ص ٣٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٤٣، والكافي: ج ٣ ص ٤٧١: «عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَاءِ عليه السلام...».

٢. بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٢٢، عن سعد السعود: ص ٢٣٦.

الفصل السابع عشر

تراث رسول الله ﷺ عنده ﷺ

١. خروجه ﷺ بتراث رسول الله ﷺ والظهور فيه.

٢. سلاح رسول الله ﷺ عنده ﷺ.

٣. مثل السلاح فيهم ﷺ كمثل التابوت في بني إسرائيل.

٤. إنكارهم ﷺ كون تراث رسول الله ﷺ عند غيرهم.

٥. راية رسول الله ﷺ.

٦. سيف رسول الله ﷺ.

٧. درع رسول الله ﷺ.

٨. قميص رسول الله ﷺ وعمامته وخاتمه.

٩. ما عندهم ﷺ من الصحف غير الكتب النازلة.

١٠. القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين ﷺ.

١١. سائر الأمور المتوارثة.

١٢. مكان خزانة الإمام ﷺ لهذا التراث.

الباب الأول: خروجه ﷺ بتراث رسول الله ﷺ والظهور فيه

قد مرّ في الباب الأول من الفصل السابق (مواريث الأنبياء عندهم ﷺ) روايات في أنّ مواريث الأنبياء ﷺ وصلت إلى رسول الله ﷺ، وهي مع تراثه وصلت إلى أهل بيته ﷺ، فلترجع، وإليك ما ورد بخصوص تراث رسول الله ﷺ وخروجه ﷺ فيه:

١. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَتَى فَرَجُ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: فَقَالَ: إِذَا اخْتَلَفَ وُلْدُ الْعَبَّاسِ وَوَهَى سُلْطَانُهُمْ وَطَمَعَ فِيهِمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِيهِمْ، وَخَلَعَتِ الْعَرَبُ أَعْتَنَهَا، وَرَفَعَ كُلُّ ذِي صِيصِيَّةٍ صِيصِيَّتَهُ، وَظَهَرَ الشَّامِيُّ، وَأَقْبَلَ الْيَمَانِيُّ، وَتَحَرَّكَ الْحَسَنِيُّ، وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ وَعِمَامَتُهُ وَبُرْدُهُ وَقَضِيْبُهُ وَرَايَتُهُ وَلَا مِثْلَهُ وَسِرْجُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ فَيَخْرِجُ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ، وَيَلْبَسُ الدَّرْعَ، وَيَنْشُرُ الرَّايَةَ وَالْبُرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ، وَيَتَنَاوَلُ الْقَضِيْبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ... ٢.

٢. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريّا بن

١. اللّامة - بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها -: الدرع والجمع لأم، مثل تمرّة وتمر. (المصباح المنير: ج ٢ ص ٥٦٠).

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، والغيبة للنعماني: ص ٢٧٠ ح ٤٣: «ابن عقدة، عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١ وفي المصدر ح ٤٢ نقل بعض الحديث بسند آخر، وزاد في التراث: «وفرسه».

أقول: يبعد هذا، إلا أن يكون على نحو الإعجاز في بقائه، أو الإحياء ثانياً، وليس في سائر الروايات ذكر منه كما ترى.

شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ، قُلْتُ: وَكَمْ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ يَهْزُ الرَّايَةَ وَيَسِيرُ بِهَا... ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مَوْثُورًا غَضَبَانَ أَسْفًا لِعُضْبِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ، يَكُونُ عَلَيْهِ قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ، وَعِمَامَتُهُ السَّحَابُ، وَدِرْعُهُ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّابِغَةُ، وَسَيْفُهُ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذُو الْفَقَّارِ، يُجْرَدُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ يَقْتُلُ هَرَجًا...^١

٣. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن الحميد بالإسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل، إلى أن قال):... وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَكُونَ فِي مِثْلِ الْحَلَقَةِ، قُلْتُ: وَمَا الْحَلَقَةُ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ يَهْزُ الرَّايَةَ الْجَلِيَّةَ وَيَنْشُرُهَا، وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّحَابَةُ وَدِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السَّابِغَةُ، وَيَتَّقَلُّ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذِي الْفَقَّارِ.^٢

٤. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، عن محمد بن حميد الرازي، عن إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبع بن نباتة، عن علي عليه السلام، قال هارون: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ يُونُسَ الْخَزَاعِيِّ، عَنْ هَشِيمِ بْنِ بَشِيرِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ أَبِي الْمُقَدِّمِ شَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْجَعَابِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبِ النِّيشَابُورِيِّ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام:... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله (بَعْدَ عَدِّ الْأَيْمَةِ عليه السلام): ثُمَّ يَغِيْبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ... يَصْبِرُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ، فَيَخْرُجُ مِنْ

١. أي الطويلة. (المصباح المنير: ج ٢ ص ٢٦٤).

٢. الغيبة للنعمان: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٠.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٥.

الْيَمَنِ مِنْ قَرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا كَرَعَةٌ، عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَتِي، مُتَدَرِّعٌ بِدِرْعِي، مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفِي ذِي الْفَقَارِ، وَمُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ...^١

٥. كامل الزيارات: الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَانِي بِالْقَائِمِ عليه السلام عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ وَقَدْ لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا فَتَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ، فَيَغْشَاهَا بِخِدَاجَةٍ^٢ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَيَرْكَبُ فَرَسًا أَدْهَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ^٣، فَيَنْتَفِضُ بِهِ اتِّفَاضَةً لَا يَبْقَى أَهْلُ بِلَادٍ إِلَّا وَهُمْ يَرُونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، فَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، عَمُودَهَا مِنْ عَمُودِ الْعَرْشِ وَسَائِرِهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ...^٤

٦. الأمالي للصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... وَكَانَ لَهُ^٥ سَيْفَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ذُو الْفَقَارِ وَالْآخَرَ الْعَوْنُ، وَكَانَ لَهُ سَيْفَانِ آخِرَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمِخْدَمُ وَالْآخَرَ الرَّسُومُ، وَكَانَ لَهُ حِمَارٌ

١. كفاية الأثر: ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٥ وج ٥٢ ص ٣٧٩، ذكره في معجم الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ٥٢ عن مسانيد عديدة كلها عن كفاية الأثر، وذكر خروجه من قرية باليمن يقال لها الكرعة عن مسانيد عديدة من العامة في ج ٢ ص ٤٩ - ٥٢ وذكر في ص ٥٤ - ٥٦ كلام حول اليماني وخروجه من اليمن في مصادر العامة، فلترجع. وذكرنا في موسوعتنا هذه أن الظهور من الكعبة، ولعل ما قاله عليه السلام من خروجه عليه السلام من اليمن من الكرعة أنه عليه السلام كان هناك ثم يذهب إلى مكة فيظهر... (هذه الموسوعة: ج ٤ ص ٣٦٥ الفصل الثالث عشر الباب الثالث عشر: القائم في باب ذي طوى قرب الظهور).

٢. قال المجلسي رحمته: «بيان: الخداجة، لم أر لها معنى مناسباً، وفي نبي الخداعة، وهي أيضاً كذلك، ولا يبعد أن يكون من الخدع. والستر: أي الثوب يستر الدرع أو يخدع الناس؛ لكون الدرع مستوراً تحته، ويمكن أن يكون الأول مصحف الخداجة. والخلاج - ككتان - نوع من البرود لها خطط، وكونه من إستبرق لا يخلو من إشكال، ولعله محمول على ما كان مخلوطاً بالقطن».

٣. قال المجلسي رحمته: «بيان: قال الجوهري: الشمرخ: غرة الفرس إذا دُققت وسالت وجلت الخيشوم ولم تبلغ الجحفة».

٤. كامل الزيارات: ص ١١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨.

٥. أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

يُسَمَّى يَعْفُورًا]، وَكَانَتْ لَهُ عِمَامَةٌ تُسَمَّى السَّحَابَ، وَكَانَ لَهُ دِرْعٌ تُسَمَّى ذَاتَ الْفُضُولِ، لَهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ فِضَّةٍ، حَلَقَةٌ بَيْنَ يَدَيْهَا وَحَلَقَتَانِ خَلْفَهَا، وَكَانَتْ لَهُ رَايَةٌ تُسَمَّى الْعُقَابَ... وَكَانَ لَهُ لَوَاءٌ يُسَمَّى الْمَعْلُومَ، وَكَانَ لَهُ مِغْفَرٌ يُقَالُ لَهُ الْأَسْعَدُ، فَسَلَّمَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى عَلِيِّ عليه السلام عِنْدَ مَوْتِهِ، وَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ وَجَعَلَهُ فِي إصْبَعِهِ...^١

٧. بحار الأنوار، روضة الواعظين: (في خبر طويل)، عن سعيد بن جبیر، قال أبو خالد الكابلي: أَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَلَى أَنْ أَسْأَلَهُ هَلْ عِنْدَكَ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ، فَلَمَّا بَصُرَ بِي، قَالَ: يَا أَبَا خَالِدٍ، أَتُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَتَيْتُ إِلَّا لِأَسْأَلَكَ عَنْ ذَلِكَ، وَلَقَدْ أَخْبَرْتَنِي بِمَا فِي نَفْسِي، قَالَ: نَعَمْ. فَدَعَا بِحَقِّ كَبِيرٍ وَسَفَطٍ، فَأَخْرَجَ لِي خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ أَخْرَجَ لِي دِرْعَهُ وَقَالَ: هَذَا دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْرَجَ إِلَيَّ سَيْفَهُ وَقَالَ: هَذَا وَاللَّهِ ذُو الْفَقَارِ، وَأَخْرَجَ عِمَامَتَهُ وَقَالَ: هَذِهِ السَّحَابُ، وَأَخْرَجَ رَايَتَهُ وَقَالَ: هَذِهِ الْعُقَابُ، وَأَخْرَجَ قَضِيبَهُ وَقَالَ: هَذَا السَّكْبُ، وَأَخْرَجَ نَعْلَيْهِ وَقَالَ: هَذَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَخْرَجَ رِدَاءَهُ وَقَالَ: هَذَا كَانَ يَرْتَدِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَخْطُبُ أَصْحَابَهُ فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأَخْرَجَ لِي شَيْئًا كَثِيرًا. قُلْتُ: حَسْبِي جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ.^٢

١. الأُمالي للصدوق: ص، عنه بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩٩.

٢. بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٥.

الباب الثاني: سلاح رسول الله ﷺ عنده ﷺ

١. الإرشاد، الاحتجاج: كان الصادق عليه السلام يقول: ... وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ الْأَحْمَرَ وَالْجَفْرَ الْأَبْيَضَ وَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعِنْدَنَا الْجَامِعَةَ فِيهَا جَمِيعُ مَا تَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ... وَأَمَّا الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ فَوِعَاءٌ فِيهِ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَنْ يَخْرُجَ حَتَّى يَفُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، وَأَمَّا الْجَفْرُ الْأَبْيَضُ...^١

٢. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ عِنْدِي الْجَفْرَ الْأَبْيَضَ. قَالَ: قُلْنَا: وَأَيُّ شَيْءٍ فِيهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: زُبُورُ دَاوُدَ... وَعِنْدِي الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ؟ قَالَ: السِّلَاحُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا يُفْتَحُ لِلدَّمِ، يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ...^٢

٣. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَسِيرُ فِيهِمْ، بِمَا سَارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فِي أَهْلِ السَّوَادِ؟ قَالَ: لَا يَا رُفَيْدُ، إِنَّ عَلِيًّا سَارَ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَبْيَضِ، وَهُوَ الْكَفُّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَى شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ الذَّبْحُ، وَهُوَ

١. الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٦، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٧٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨، وقد مرّ الحديث أبسط ممّا ذكرنا هنا في الرقم ٦ من الباب الثاني من الفصل السادس عشر.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٧، والكافي: ج ١ ص ٢٤٠: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد...».

يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَظْهَرُ عَلَيَّ شِيعَتِهِ^١.

٤. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَمَّا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ دُفِعَتْ إِلَيَّ أُمُّ سَلَمَةَ صَحِيفَةً مَخْتُومَةً، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، لَمَّا قُبِضَ وَرِثَ عَلَيَّ عليه السلام سِلَاحَهُ وَمَا هُنَالِكَ^٢، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهما السلام^٣، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُفْتَشَا اسْتَوَدَعَا أُمَّ سَلَمَةَ. قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ قُبِضَا بَعْدَ ذَلِكَ فَصَارَ إِلَى أَبِيكَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، ثُمَّ انْتَهَى إِلَيْكَ أَوْ صَارَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.^٤

٥. بصائر الدرجات: الحسين بن علي، عن محمد بن عبد الله بن المغيرة، عن سليمان بن جعفر، قال: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام: عِنْدَكَ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟ فَكَتَبَ إِلَيَّ بِخَطِّهِ الَّذِي أَعْرِفُهُ: هُوَ عِنْدِي.^٥

٦. بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن أحمد، عن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: عِنْدِي سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَا أَنْزَعُ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ السِّلَاحَ مَدْفُوعٌ عَنْهُ^٦، لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ آخِرَهُمْ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يُلَوِي لَهُ الْحَنَكُ^٧، فَإِذَا كَانَتْ مِنْ

١. بصائر الدرجات: ص ١٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٨.

٢. وما هناك؛ أي ما عند النبي من آثار الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وكتبهم. (مرآة العقول: ج ٣ ص ٤٧).

٣. وفي الكافي: «ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحَسَنِ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ تُغْشَى اسْتَوَدَعَهَا أُمَّ سَلَمَةَ، ثُمَّ قَبَضَهَا بَعْدَ ذَلِكَ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام...»، قال في المرأة: ج ٣ ص ٤٧: «نغشى على صيغة المتكلم المجهول؛ بمعنى نهلك أو تغلب أو توتى، والحاصل أن خشينا أن نستشهد في كربلاء فيقع في أيدي الأعداء أو يؤخذ منا قهراً عند ضعفنا، قال الفيروزآبادي: غشيه الأمر وتغشاه وأغشيته إياه وغشيه بالسوط، كرضيه: ضربه، وفلاناً أتاه. انتهى».

٤. بصائر الدرجات: ص ١٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٧، والكافي: ج ١ ص ٢٣٥.

٥. بصائر الدرجات: ص ١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١١.

٦. قال المجلسي رحمته الله: «مدفوع عنه: أي لا يصيبه فوت ولا ضرر، أو لا يصيب من هو عنده معصية ولا منقصة ولا ضرراً، أو لا يمكن لأحد الإجبار على أخذه منا».

٧. قال المجلسي رحمته الله: «من يلوي له الحنك، الإلواء: الإمالة، وهو إما كناية عن انقياد الناس له اضطراراً، فإن من لا يرضى بأمر ولا يمكنه دفعه يمضغ أسنانه، وهذا مثل معروف بين الناس، أو كناية عن عدم قدرتهم على التكلم ←

اللَّهُ فِيهِ الْمَشِيئَةُ خَرَجَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا الَّذِي كَانَ، وَيَضَعُ اللَّهُ لَهْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ رَعِيَّتِهِ^١.

٧. بصائر الدرجات: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: السَّالِحُ مَوْضُوعٌ عِنْدَنَا مَدْفُوعٌ عَنْهُ، إِنَّهُ لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ خَيْرَهُمْ، لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْهُ أَنََّّهُ حَيْثُ بَنَى بِالثَّقَفِيَّةِ وَكَانَ شُقٌّ لَهُ فِي الْجِدَارِ فَتَجَدَّ^٢ الْبَيْتُ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عُرْسِهِ رَمَى بِبَصَرِهِ وَرَأَى فِي جَدْرِهِ [حَذْوَهُ]^٣ خَمْسَةَ عَشَرَ مِسْمَارًا، فَفَزِعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: تَحَوَّلِي، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو مَوَالِيَّ فِي حَاجَةٍ، فَكَشَطُهُ^٤، فَمَا مِنْهَا مِسْمَارٌ إِلَّا وَجَدَهُ مَصْرُوفًا [مُصْرَفًا] طَرْفَهُ عَنِ السَّيْفِ، وَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ شَيْءٌ^٥.

- في أمره عند ظهوره، أو عن غمز الناس فيه بالإشارة مع عدم قدرتهم على التصريح بنفيه، وهذا أيضا مثل شائع. وقيل: إشارة إلى تكلم الناس كثيرا في أمره. وقيل: أي كونهم محتكين».
١. بصائر الدرجات: ص ١٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٩ والكافي: ج ١ ص ٢٣٤: «الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الحسين بن علي الوشاء، عن حماد بن عثمان...».
٢. أي زين للعرس.
٣. في البحار: «رأى حذوه: أي محاذي السيف في الجدار».
٤. قال المجلسي عليه السلام: «فكشطه: أي كشفه فوجد أطراف المسامير مصروفة عن السيف لم تصل إليه، وإنما ذكر عليه السلام ذلك لتأييد ما ذكر من أن السلاح مدفوع عنه».
- أقول: وسيأتي في الباب الرابع الرقم الخامس في السيف: «... وَإِنَّ صَاحِبَهُ لَمَحْفُوظٌ مَحْفُوظٌ لَهُ...».
٥. بصائر الدرجات: ص ١٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٧، وفي الكافي: ج ١ ص ٢٣٥: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن حكيم، عن أبي إبراهيم عليه السلام».

الباب الثالث: مثل السلاح فيهم عليه السلام كمثل التابوت في بني إسرائيل

١. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد السّمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... وَإِنَّ عِنْدِي لَمِثْلَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، وَمِثْلُ السَّلَاحِ فِيْنَا كَمِثْلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَيِّ أَهْلِ بَيْتٍ وُجِدَ التَّابُوتُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ أُوتُوا التُّبُوءَةَ، وَمَنْ صَارَ إِلَيْهِ السَّلَاحُ مِنَّا أُوتِيَ الْإِمَامَةَ، وَلَقَدْ لَبَسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، فَخَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطِيئًا، وَلَبِسْتُهَا أَنَا فَكَانَتْ، وَكَانَتْ وَقَائِمًا مَنْ إِذَا لَبِسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^١
٢. بصائر الدرجات: محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن أبان، عن الحسن بن سارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: السَّلَاحُ فِيْنَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا وُضِعَ التَّابُوتُ عَلَى بَابِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلِمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ الْمُلْكَ، فَكَذَلِكَ السَّلَاحُ حَيْثُمَا دَارَ دَارَتِ الْإِمَامَةُ.^٢
٣. بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن البرقي، عن فضالة، عن يحيى، عن أبيه، عن عبد الله بن سليمان، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ السَّلَاحَ فِيْنَا كَمِثْلِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ حَيْثُ مَا دَارَ التَّابُوتُ فَتَمَّ الْمُلْكَ وَحَيْثُمَا دَارَ السَّلَاحُ فَتَمَّ الْعِلْمُ.^٣

١. الكافي: ج ١ ص ٢٣٢، بصائر الدرجات: ص ١٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠١ ح ١، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٧.
٢. بصائر الدرجات: ص ١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٧ ح ٣٢، وفي ص ٢٢١ عنه ص ١٨٠ مثله بسند آخر: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَالَةَ (ابن فضال - البحار)، عَنْ أَبَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ (الحسن بن أبي ساره - البحار)».
٣. بصائر الدرجات: ص ١٧٦، وفي ص ١٨٣: «عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسن، عن فضالة، عن يحيى...»، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٦.

٤. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن صفوان، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا السَّلَاحُ فِينَا مِثْلُ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَيْنَمَا دَارَ التَّابُوتُ فَشَمَّ الأَمْرُ، قُلْتُ: فَيَكُونُ السَّلَاحُ مُزَايِلًا لِلْعِلْمِ؟ قَالَ: لَا.^١

٥. بصائر الدرجات: بالإسناد، عن حماد، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله عليه السلام، قلت: إِنَّ النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ فِي أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، يَقُولُونَ: مَا بِأَلْهَا تَخَطَّتْ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ مَنْ لَهُ مِثْلُ قَرَابَتِهِ وَمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَقَصُرَتْ عَمَّنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: يُعْرِفُ صَاحِبُ هَذَا الأَمْرِ بِثَلَاثِ خِصَالٍ لَا تَكُونُ فِي غَيْرِهِ: هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِالَّذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ وَصِيُّهُ، وَعِنْدَهُ سِلاَحُ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله وَ وَصِيَّتُهُ، وَذَلِكَ عِنْدِي لَا أَنَا زَعُ فِيهِ.^٢

٦. الخصال: أبي، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن البرنظي، قال: سُئِلَ أَبُو الحَسَنِ عليه السلام: الإِمَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرِفُ بَعْدَ الإِمَامِ؟ قَالَ: إِنَّ لِلِإِمَامِ عَلَامَاتٍ: أَنْ يَكُونَ أَكْبَرَ وُلْدِ أَبِيهِ بَعْدَهُ، وَيَكُونَ فِيهِ الفَضْلُ، وَإِذَا قَدِمَ الرَّايِبُ المَدِينَةَ، قَالَ: إِلَى مَنْ أَوْصَى فُلَانٌ؟ قَالُوا: إِلَى فُلَانٍ، وَالسَّلَاحُ فِينَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدُورُ مَعَ السَّلَاحِ حَيْثُ كَانَ.^٣

٧. قرب الإسناد: ابن عيسى، عن البرنظي، قال: سَمِعْتُ الرِّضَاءَ عليه السلام يَقُولُ: أَتَانِي إِسْحَاقُ فَسَأَلَنِي عَنِ السَّيْفِ الَّذِي أَخَذَهُ الطُّوسِيُّ، هُوَ سَيْفُ رَسُولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا، إِنَّمَا

١. المزايلة: المفارقة، والسؤال لاستعلام أنه هل يمكن أن يكون السلاح عند من لا يكون عنده علم جميع ما تحتاج إليه الأمة كبنو الحسن؟ قال: لا، فكما أنه دليل للإمامة، فهو ملزوم للعلم أيضاً. (مرآة العقول: ج ٣ ص ٥٣).

٢. بصائر الدرجات: ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٩، والكافي: ج ١ ص ٢٣٨: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين...».

٣. بصائر الدرجات: ص ١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٧ ح ٣٣، والكافي: ج ١ ص ٣٧٨: «علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: حَدَّثَنَا حَمَادٌ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَى».

٤. هكذا في البحار، ويوافقه ما في في الإمامة والتبصرة، خلافاً للخصال، فإن فيه: «مع الإمام»، وفي الكافي: «تكون الإمامة مع السلاح حيثما كان».

٥. الإمامة والتبصرة: ص ١٣٧، عنه الخصال: ج ١ ص ١١٦، والكافي: ج ١ ص ٢٨٤: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٧».

السَّلَاحُ فِينَا بِمَنْزِلَةِ التَّابُوتِ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ، أَيْنَمَا دَارَ السَّلَاحُ كَانَ الْمُلْكُ فِيهِ.^١

٨. قرب الإسناد: عن ابن عيسى، عن ابن أسباط، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: ... قَالَ: ... وَكَانَتِ التَّابُوتُ يَدُورُ فِي بَيْتِ إِسْرَائِيلَ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا، قَالَ: فَمَا تَأْبُوئُكُمْ؟ قُلْنَا: السَّلَاحُ، قَالَ: صَدَقْتُمْ، هُوَ تَأْبُوئُكُمْ...^٢

أقول: الأخبار الواردة في السلاح أكثر مما ذكرنا، واكتفينا بها حذراً عن الاطناب، وتمامه في كتاب الإمامة.

١. قرب الإسناد: ص ٣٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٣.

٢. قرب الإسناد: ص ٣٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ٢٤٣، والكافي: ج ٣ ص ٤٧١: «عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أُسْبَاطٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَجَلِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أُسْبَاطٍ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَائِيِّ عليه السلام: ...».

الباب الرابع: إنكارهم ﷺ كون تراث رسول الله ﷺ عند غيرهم

١. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن عقبة بن خالد، عن محمد بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: صَلَّيْتُ وَخَرَجْتُ، حَتَّى إِذَا كُنْتُ قَرِيباً مِنَ الْبَابِ اسْتَقْبَلَنِي مَوْلَى لِبَنِي الْحَسَنِ، قَالَ: كَيْفَ أَمْسَيْتَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ فَهُوَ بِخَيْرٍ، قَالَ: إِنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ بَنِي الْحَسَنِ أَنْفَاءً فَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ شِيعَتَكَ بِالْكُوفَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ نَبِيٌّ وَإِنَّ عِنْدَكَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: قُلْتُ: يَا بَا فَلَانٍ، لَقَدْ اسْتَقْبَلْتَنِي بِأَمْرِ عَظِيمٍ، قَالَ: وَفَعَلْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ذَلِكَ أَرَدْتُ، قُلْتُ: هَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي كَمَا بَلَّغْتَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَاللَّهِ، قَالَ: وَحَقُّ الثَّلَاثَةِ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تُؤَكِّدَ عَلَيَّ، قُلْتُ: أَوْ فَعَلْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: ذَلِكَ أَرَدْتُ، قُلْتُ: قُلْ لِبَنِي الْحَسَنِ: مَا تَصْنَعُونَ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْدُقُ وَفِيهِمْ مَنْ يَكْذِبُ، هَذَا أَنَا عِنْدَكُمْ أَرْعَمُ أَنَّ عِنْدِي سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُهُ وَدِرْعَهُ، وَأَنَّ أَبِي قَدْ لَبَسَهَا فَخَطَّتْ عَلَيْهِ، فَلَتَاتِ بَنُو الْحَسَنِ فَلْيَقُولُوا مِثْلَ مَا أَقُولُ. قَالَ: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْحَسَدُ، لَا وَاللَّهِ مَا كَانَتْ بَنُو هَاشِمٍ يُحْسِنُونَ يُحْجُونَ وَلَا يُصَلُّونَ حَتَّى عَلَّمَهُمْ أَبِي وَبَقَّرَ لَهُمُ الْعِلْمُ.^١

٢. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قِيلَ لَهُ: إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ

١. بصائر الدرجات: ص ١٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٢.

يَزْعُمُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ، فَقَالَ: صَدَقَ وَاللَّهِ، مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا مَا عِنْدَ النَّاسِ، وَلَكِنَّ عِنْدَنَا وَاللَّهِ الْجَامِعَةَ فِيهَا الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَعِنْدَنَا الْجَفْرُ، أَفَيَدْرِي عَبْدُ اللَّهِ أَمْسَكَ بَعِيرًا أَوْ مِسْكُ شَاةٍ؟ وَعِنْدَنَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ، أَمَا وَاللَّهِ مَا فِيهِ حَرْفٌ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَكِنَّهُ إِمْلَاءُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَطُّ عَلِيِّ عليه السلام، كَيْفَ يَصْنَعُ عَبْدُ اللَّهِ إِذَا جَاءَهُ النَّاسُ مِنْ كُلِّ فَنٍ يَسْأَلُونَهُ؟ أَمَا تَرْضُونَ أَنْ تَكُونُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذِينَ بِحُجْرَتِنَا وَنَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا وَنَبِيِّنَا آخِذٌ بِحُجْرَةِ رَبِّهِ؟^١

٣. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال في بني عمه: لَوْ أَنَّكُمْ إِذَا سَأَلُوكُمْ وَاحْتَجُّوكُمْ بِالْأَمْرِ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ تَقُولُوا لَهُمْ: إِنَّا لَسْنَا كَمَا يَبُلُغُكُمْ وَلَكِنَّا قَوْمٌ نَطْلُبُ هَذَا الْعِلْمَ عِنْدَ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ وَمَنْ صَاحِبُهُ، وَهُوَ السَّلَاحُ عِنْدَ مَنْ هُوَ، وَهُوَ الْجَفْرُ عِنْدَ مَنْ هُوَ، وَمَنْ صَاحِبُهُ، فَإِنْ يَكُنْ عِنْدَكُمْ فَإِنَّا نُبَايِعُكُمْ، وَإِنْ يَكُنْ عِنْدَ غَيْرِكُمْ فَإِنَّا نَطْلُبُهُ حَتَّى نَعْلَمَ.^٢

٤. بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبي عمران الهمداني، عن يونس، عن علي الصانع، قال: لَقِيَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، فَدَعَاهُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ فَأَبَى أَنْ يَذْهَبَ مَعَهُ وَأَرْسَلَ مَعَهُ إِسْمَاعِيلَ، وَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ كُفَّ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى فِيهِ وَأَمَرَهُ بِالْكَفِّ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ أَعَادَ إِلَيْهِ الرَّسُولَ يَسْأَلُهُ إِيْتَانَهُ، فَأَبَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَأَتَى الرَّسُولَ مُحَمَّدًا فَأَخْبَرَهُ بِامْتِنَاعِهِ، فَضَحِكَ مُحَمَّدٌ، ثُمَّ قَالَ: مَا مَنَعَهُ مِنْ إِيْتَانِي إِلَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ فِي الصُّحُفِ. قَالَ: فَرَجَعَ إِسْمَاعِيلُ فَحَكَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْكَلَامَ، فَأَرْسَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام رَسُولًا مِنْ قَبْلِهِ وَقَالَ: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ أَخْبَرَنِي بِمَا كَانَ مِنْكَ، وَقَدْ صَدَقْتَ إِنِّي أَنْظُرُ فِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى، فَسَلْ نَفْسَكَ وَأَبَاكَ هَلْ ذَلِكَ عِنْدَكُمَا؟ قَالَ: فَلَمَّا أَنْ بَلَغَهُ الرَّسُولُ سَكَتَ فَلَمْ يُجِبْ بِشَيْءٍ، فَأَخْبَرَ الرَّسُولُ أَبَا

١. بصائر الدرجات: ص ١٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٤٨ ومثله بسندين آخرين مع اختلاف يسير في ص ٤٦ عنه ص ١٥٧، وفي ص ٤٠ عنه ص ١٥٣.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٤٦.

- عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِسُكُوتِهِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِذَا أَصَابَ وَجْهَ الْجَوَابِ قَلَّ الْكَلَامُ.^١
٥. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سليمان بن هارون، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْعِجْلِيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ يَدَّعِي أَنَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَذَبَ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ عِنْدَهُ وَمَا رَأَهُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنَيْهِ قَطُّ وَلَا رَأَهُ أَبُوهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأَاهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَإِنَّ صَاحِبَهُ لَمَحْفُوظٌ مَحْفُوظٌ لَهُ، وَلَا يَذْهَبَنَّ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا فَإِنَّ الْأَمْرَ وَاضِحٌ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُحَوَّلُوا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي وَضَعَهُ اللَّهُ مَا اسْتَطَاعُوا، وَلَوْ أَنَّ خَلَقَ اللَّهُ كُلَّهُمْ جَمِيعًا كَفَرُوا حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ، جَاءَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ بِأَهْلِ يَكُونُونَ هُمْ أَهْلَهُ.^٢
٦. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن فضالة، عن عمر بن أبان، عن سليمان بن خالد، قال: قلت: إِنَّ الْعِجْلِيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ وَلَدِ الْحَسَنِ، قَالَ: كَذَبُوا وَاللَّهِ، قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَيْفَانِ وَفِي أَحَدِهِمَا عَلَامَةٌ فِي مَيْمَنَتِهِ، فَلْيُخْبِرُوا بِعَلَامَتَيْهِمَا وَأَسْمَائِهِمَا إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، وَلَكِنْ لَا أُزْرِي^٣ ابْنَ عَمِّي ...^٤.
- والروايات الواردة في ذلك كثيرة، وليُرجع إلى كتاب الإمامة.

١. بصائر الدرجات: ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨٦.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٧٤، وفي ص ١٧٧: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ الْعِجْلِيِّ»، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٤.

٣. أُزْرِيْتُ بِهِ إِزْرَاءً: إِذَا قَصُرَتْ بِهِ وَتَهَاوَنْتَ. (النهاية: ج ٣ ص ٣٠٢).

٤. بصائر الدرجات: ص ١٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٩.

الباب الخامس: راية رسول الله ﷺ

١. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام ظَهَرَ بِرَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَخَاتَمِ سُلَيْمَانَ وَحَجَرِ مُوسَى وَعَصَاهُ...^١

٢. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِتُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَقُلْتُ: مَا تُرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام؟ قَالَ: سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَدِرْعُهُ وَعِمَامَتُهُ وَبُرْدُهُ وَقَضِيْبُهُ وَرَايَتُهُ وَلَا مِثْلَهُ^٢ وَسِرْجُهُ، حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ فَيُخْرِجُ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ وَيَلْبَسُ الدَّرْعَ وَيَتَشُرُّ الرَّايَةَ وَالبُرْدَةَ وَالعِمَامَةَ وَيَتَنَاوَلُ القَضِيْبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنُ اللّٰهَ فِي ظُهُورِهِ...^٣

٣. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول: الزم الأرض لا تحركن يدك ولا رجلك أبداً... وإيالك وشذاذاً من آل محمد عليهم السلام، فإن لآل محمد وعلي راية

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥١، وقد مرّ بتمامه في ج... ص... باب سائر موارد الأنبياء من الفصل السابق.

٢. اللّامة - بهمزة ساكنة ويجوز تخفيفها - : الدرع، والجمع لأم، مثل تمرّة وتمر. (المصباح المنير: ج ٢ ص ٥٦٠).

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤ والغيبة للنعماني: ص ٢٧٠ ح ٤٣: «ابن عقدة، عن محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١، وفي المصدر ح ٤٢ نقل بعض الحديث بسند آخر، وزاد في التراث: «وفرسه».

أقول: يبعد هذا، إلا أن يكون على نحو الإعجاز في بقائه، أو الإحياء ثانياً، وليس في سائر الروايات ذكر منه كما ترى.

وَلِغَيْرِهِمْ رَايَاتٍ، فَالزَّمِ الْأَرْضَ وَلَا تَتَّبِعْ مِنْهُمْ رَجُلًا أَبَدًا، حَتَّى تَسْرَى رَجُلًا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مَعَهُ عَهْدُ نَبِيِّ اللَّهِ وَرَايَتُهُ وَسِلَاحُهُ... فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَمَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَمُرَّ بِالْبَيْدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ: هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُخَسَفُ بِهِمْ...^١

٤. بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن ظريف بن ناصح، قال: ... دَعَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ بِسَيْفِهِ لَهُ، فَلَمَّا وَضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَحَهُ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ فَتَنَاوَلَهُ، فَتَعَيَّبَ مِنْهُ شَيْءٌ فَغَضِبَ، ثُمَّ دَعَا سَعِيدَةَ فَأَسْمَعَهَا، فَقَالَ لَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، لَقَدْ غَضِبْتَ غَضَبًا مَا أَرَاكَ غَضِبْتَ مِثْلَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا تَدْرِي مَا هَذِهِ؟ هَذِهِ الْعُقَابُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ...^٢

٥. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن الحميد بالإسناد، عن الفضل يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر ﷺ (في حديث طويل إلى أن قال): ... فَيَهْبِطُ مِنْ عَقَبَةِ طُوى فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ... وَيُبَايِعُهُ الثَّلَاثِمِائَةَ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَكُونَ فِي مِثْلِ الْحَلَقَةِ، قُلْتُ: وَمَا الْحَلَقَةُ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ رَجُلٍ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ يَهْزُ الرَّايَةَ الْجَلِيَّةَ وَيَتَشْرُهَا، وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّحَابَةُ^٣ وَدِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّابِغَةُ، وَيَتَقَلَّدُ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذِي الْفَقَارِ.^٤

٦. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٤.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٤.

٣. قد مرّ قريباً في الرقم ٤ من الباب الأول (خروجه بتراث رسول الله ﷺ) من هذا الفصل، وعمامته السحاب، وذكر في الأحاديث فيما يتعلق برسول الله ﷺ: «كانت له عمامة تسمى السحاب... وكانت له راية تسمى العقاب»، وقد مرّ في الرقم ٧ من ذلك الباب وفي الحديث السابق أيضاً: «العقاب راية رسول الله»، ولم يذكر في تراث رسول الله غيره.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٥.

محمد بن علي الكوفي، عن علي بن الحكم، عن البطائي، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام: أَنَّ الْقَائِمَ يَهْبِطُ مِنْ تَيْبَةَ ذِي طُوًى فِي عِدَّةِ أَهْلِ بَدْرٍ، ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، حَتَّى يُسِنِدَ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ وَيَهْزُ الرَّايَةَ الْغَالِبَةَ. قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: كِتَابٌ مَنْشُورٌ^١.

٧. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَكُونَ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ، قُلْتُ: وَكَمْ تَكْمِلَةُ الْحَلَقَةِ؟ قَالَ: عَشْرَةُ آلَافٍ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، ثُمَّ يَهْزُ الرَّايَةَ وَيَسِيرُ بِهَا، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَلَا فِي الْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنَهَا، وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، نَزَلَ بِهَا جَبْرَيْلُ يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا هِيَ وَاللَّهِ قُطْنٌ وَلَا كَتَانٌ وَلَا قَرْوٌ وَلَا حَرِيرٌ، قُلْتُ: فَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هِيَ؟ قَالَ: مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ، نَشَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ لَفَّهَا وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ عليه السلام، فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَ عَلِيِّ عليه السلام، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْبَصْرَةِ نَشَرَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ لَفَّهَا وَهِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ لَا يَنْشُرُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ، فَإِذَا هُوَ قَامَ نَشَرَهَا، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا لَعْنَهَا، وَيَسِيرُ الرَّعْبُ قُدَّامَهَا شَهْرًا وَوَرَاءَهَا شَهْرًا وَعَنْ يَمِينِهَا شَهْرًا وَعَنْ يَسَارِهَا شَهْرًا...^٢.

٨. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن قتيبة الأعشى، عن أبان بن تغلب، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٠، وفي بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٦ عن سرور أهل الايمان: ص ٩٢ مثله، وفيه: «الراية المغلبة»، والظاهر أنه أخذ من حديث طويل عن أبي بصير عنه عليه السلام الذي ذكر في الرقم الرابع.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ص ٣٦٧ باختلاف وص ٣٦٠: «عن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عليه السلام» مثله، وخطاب الإمام عليه السلام فيه أيضاً إلى أبي بصير، حيث يقول: «يا أبا محمد، ما هي والله قطن و...»، فيحتمل تعدد الراوي، وسقط في الرواية، حيث لم يذكر عبد الله بن سنان أن أبي بصير هو مخاطب الإمام، ويحتمل وحدة الراوي وغلط الرواة.

ظَهَرَتْ رَايَةُ الْحَقِّ لِعَنْهَا أَهْلُ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، أَتَدْرِي لِمَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لِلَّذِي يَلْقَى النَّاسَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ قَبْلَ خُرُوجِهِ.^١

٩. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن أحمد بن مابنداد، عن أحمد بن هليل، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا التَّقَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ، نَشَرَ الرَّايَةَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَرَلَزَتْ أَقْدَامُهُمْ، فَمَا أَصْفَرَتِ الشَّمْسُ حَتَّى قَالُوا: أَمَتْنَا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَعِنْدَ ذَلِكَ، قَالَ: لَا تَقْتُلُوا الْأَسْرَاءَ وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ^٢ وَلَا تَتَّبِعُوا مَوْلِيًّا، وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ. وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ سَأَلُوهُ نَشَرَ الرَّايَةِ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَتَحَمَّلُوا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، فَقَالَ لِلْحَسَنِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ لِلْقَوْمِ مُدَّةً يَبْلُغُونَهَا، وَإِنَّ هَذِهِ رَايَةُ لَا يَتَشْرُهَا بَعْدِي إِلَّا الْقَائِمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.^٣

١٠. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن الحميد بالإسناد يرفعه إلى الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: لَهُ كَنْزٌ بِالطَّالِقَانِ مَا هُوَ بِذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ، وَرَايَةٌ لَمْ تُتَشْرَ مِنْذُ طُوَيْتِ...^٤

١١. كمال الدين، عيون أخبار الرضا ﷺ: أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن الفضل النحوي^٥، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي ﷺ، قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبِي بْنُ كَعْبٍ (والحديث طويل في بيان الأئمة الاثني عشر وصفاتهم و... فقال في وصف القائم أمورا):... فَقَالَ لَهُ أَبِيٌّ وَمَا دَلَالَتُهُ وَعَلَامَاتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ لَهُ: عَلِمْتُ إِذَا حَانَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٨ ح ٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٣ ح ١٣٤ وفي ح ١٣٥ عنه ح ٤ نفسه: «عَبْدُ الْوَاحِدِ،

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ قُتَيْبَةَ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ».

٢. في المصدر المطبوع: «في بعض النسخ: "لا تقتلوا الأسراء، ولا تجهزوا على جريح"، جهز على الجريح وأجهز عليه: شد عليه وأتم قتله».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢١٠ وح ٥٢ ص ٣٧٦.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٦.

٥. سقط محمد بن الفضل النحوي في العيون عن السند.

٦. أقول: ذكرناه هنا حيث يُحتمل أن يكون هو راية رسول الله ﷺ، ويُحتمل أن يكون غيره، كما ورد: «الغيبة

للنعماني: مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنِ الْفَرَّازِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مَيْثَمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ ←

وَقْتُ خُرُوجِهِ انْتَشَرَ ذَلِكَ الْعِلْمُ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَنَادَاهُ الْعَلَمُ: اخْرُج يَا وَلِيَّ اللَّهِ فَاقْتُلْ أَعْدَاءَ اللَّهِ... وَلَهُ سَيْفٌ مُغَمَّدٌ، فَإِذَا حَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ اقْتَلَعَ ذَلِكَ السَّيْفُ مِنْ غِمْدِهِ وَأَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَنَادَاهُ السَّيْفُ: اخْرُج يَا وَلِيَّ اللَّهِ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَقْعَدَ عَنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ...^١

١٢. بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... وَإِنَّ عِنْدِي خَاتَمَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَدِرْعَهُ وَسَيْفَهُ وَلِوَاءَهُ، وَعِنْدِي الْجَفَرُ عَلَى رَغِمِ أَنْفٍ مَنِ زَعَمَ.^٢

١٣. الأمالي للصدوق: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّقَّارِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ حَمِيدٍ، عَنِ ابْنِ قَيْسٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: ... وَكَانَتْ لَهُ رَايَةٌ تُسَمَّى الْعُقَابَ... وَكَانَ لَهُ لِيَوَاءٌ يُسَمَّى الْمَعْلُومَ، وَكَانَ لَهُ مِغْفَرٌ يُقَالُ لَهُ الْأَسْعَدُ، فَسَلَّمَ ذَلِكَ كُلَّهُ إِلَى عَلِيِّ عليه السلام عِنْدَ مَوْتِهِ، وَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ وَجَعَلَهُ فِي إصْبَعِهِ...^٣

١٤. المجالس للمفيد: ابْنُ قَوْلُوبِهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ بَشْرِ الْكِنَاسِيِّ، عَنْ أَبِي خَالِدِ الْكَابَلِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: يَا بَا خَالِدٍ... كَأَنِّي بِصَاحِبِكُمْ قَدْ عَلَا فَوْقَ نَجْفِكُمْ بِظَهْرِ كُوفَانَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةِ عَشْرٍ رَجُلًا، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ وَإِسْرَافِيلُ أَمَامَهُ، مَعَهُ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ

حُصَيْنِ الثَّعَلِيِّ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ... فَقَالَ: إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ الْفَرْدَ مِنْ أَهْلِ الْمَوْتُورِ بِوَالِدِهِ الْمُكْتَى بِعَمِّهِ، هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ... (الغيبة للنعماني: ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧)، وَلَكِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى رَايَاتِ جَيْشِهِ لَا أَنَّهُ صَاحِبُ رَايَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرَايَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَرَايَاتِ لِكِتَابِ جَيْشِهِ الْعَظِيمِ أَوْ الْجِيُوشِ الْمُتَفَرِّقَةِ لِفَتْحِ الْبِلَادِ. نَعَمْ، الظَّاهِرُ أَنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَايَةً وَلَهُ لِيَوَاءٌ، فَهَمَا أَمْرَانِ كَمَا سَيَأْتِي فِي الْحَدِيثَيْنِ الْآتِيَيْنِ.

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩، كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٤ وج ٥٢ ص ٣٠٩.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٤٢.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩٩.

ﷺ قَدْ نَشَرَهَا، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى قَوْمٍ إِلَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.^١

١٥. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن الثمالي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: يَا ثَابِتُ، كَأَنِّي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ نَجْفِكُمْ هَذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ - فَإِذَا هُوَ أَشْرَفَ عَلَيَّ نَجْفِكُمْ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرِ، قُلْتُ: وَمَا رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: عُوْدُهَا مِنْ عُمْدِ عَرْشِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: فَمَخْبُوءَةٌ هِيَ عِنْدَكُمْ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ فَيَجِدَهَا، أَمْ يُؤْتَى بِهَا؟ قَالَ: لَا بَلْ يُؤْتَى بِهَا، قُلْتُ: مَنْ يَأْتِيهِ بِهَا؟ قَالَ: جَبْرَائِيلُ ﷺ.^٢

١٦. كامل الزيارات: الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ ﷺ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ وَقَدْ لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَنْتَفِضُ هُوَ بِهَا فَتَسْتَدِيرُ عَلَيْهِ، فَيَغْشَاهَا بِخِدَاجَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، وَيَرْكَبُ فَرَسًا أَدْهَمَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ، فَيَنْتَفِضُ بِهِ اتِّفَاضَةً لَا يَبْقَى أَهْلُ بِلَادٍ إِلَّا وَهُمْ يَرُونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، فَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمُودَهَا مِنْ عَمُودِ الْعَرْشِ وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ^٣، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ، وَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَبْرِهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ، فَيَنْحَطُّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ آلَافَ [أَلْفَ] مَلِكٍ وَثَلَاثُمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا....^٤

١. الأملاني للمفيد: ص ٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٥.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٢.

٣. في الغيبة للنعماني بعده: «قُلْتُ: أَمْخَبُوءٌ هِيَ أَمْ يُؤْتَى بِهَا؟ قَالَ: بَلْ يَأْتِي بِهَا جَبْرَائِيلُ ﷺ»، ويوافق ما في كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢.

٤. كامل الزيارات: ص ١١٩، الغيبة للنعماني: ص ٣١٠، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ وفي ج ٥٢ ص ٣٢٦، ←

١٧. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن الحميد بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَقدِّمُ القَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَأْتِيَ النَّجْفَ، فَيُخْرِجُ إِلَيْهِ مِنَ الكُوفَةِ جَيْشَ السُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابَهُ... فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ، فَإِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهُ فَيَحْمِلُ عَلَيْهِم...^١

١٨. كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ... إِذَا هَزَّتْ رَايَتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ [فِي قَلْبِهِ] وَهُوَ فِي قَبْرِهِ، وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ.^٢

أقول: ظاهر بعضها بل صريحها نشر الراية عند الظهور والخروج من مكة، مثل ما في الأرقام ٥ و ٦ و ٧ و ٢ و ٣ و ١، ولكن في بعضها نشر الراية في النجف، مثل ما في الأرقام ١٧ و ١٦ و ١٥ و ١٤، ويمكن الجمع بأنّ النشر من الأول، والإمام عليه السلام في الأحاديث الأخيرة بصدد بيان جريان الكوفة وذكر نشر راية رسول الله فيها وما يترتب عليه ويحدث بعدها، ويُحتمل أنّ النشر مرّة في ابتداء خروجه ثمّ لفها حتى يصل النجف للحرب مع السفيناني، ثمّ لفها إلى الحروب الآتية في شرق العالم وغربه، إن لم تكن متّصلة بسابقتها، بحيث عند نشرها ثانياً في النجف بقيت، لاتزال كذلك في كلّ ثمانية أشهر التي يكون سيفه عليه السلام في عاتقه حتى يفتح

عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢ ح ٢٢: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ، نقله مختصراً، وفي ح ٢٣ نقله بنفس السند أخصر مع اختلاف بينهما، وبينهما وبين ما في المتن.

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥.

البلاد كلها.

صفات الراية

١. إنها راية رسول الله ﷺ (ذكرها في جميع روايات الباب وعدم ذكرها في الرقمين السادس والثامن لا يضر، حيث إنه ذكر في الرقم السابع الذي يتحد معهم، لكنه أبسط منهم، نعم لم يذكر في الرقم ١١، وقد ذكرنا في هامشه ما يفيد، فليراجع).
٢. إنها راية رسول الله ﷺ جاء بها جبرائيل يوم بدر، ثم نشرها أمير المؤمنين يوم الجمل، ثم لا ينشرها أحد إلا القائم ﷺ. (الرقم ٧ و ٩).
٣. إنها من ورق الجنة، وما هي قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير. (الرقم ٧).
٤. عودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصر الله (الرقم ١٥ و ١٦).
٥. انتشارها بنفسه حين الظهور والنداء: اخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله (الرقم ١١).
٦. إنها راية الحق (الرقم ٨).
٧. في رايته ﷺ: اسمعوا له وأطيعوا.^١
٨. في رايته ﷺ البيعة لله عز وجل.^٢
٩. راية جليلة^٣ (الرقم ٣).
١٠. إذا هزّ ﷺ الراية أضاء له ما بين المشرق والمغرب (الرقم ١٨).
١١. إذا نشر انحطت عليه ملائكة بدر (الرقم ١٥ و ١٧).

١. وفي كتاب العالم الفاضل الفضل بن شاذان رواية أبي علي محمد بن همام بن سهيل الكاتب، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن [محمد بن] قتيبة النيشابوري، عن الفضل المذكور، روى أنه يكون [في] راية المهدي ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا». (سرور أهل الإيمان: ص ٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٥).

ثم أنه لم يذكر في الحديث وكذلك الحديث الآتي أنها هي راية رسول الله، ولكن مرّ متاً في هامش الحديث رقم ١١ ما ينفع في المقام.

٢. وروى أنه يكون في راية المهدي ﷺ البيعة لله عز وجل. (كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٤)، وفيه: «الرفعة لله عز وجل»، ولكن في العدد القوية أيضاً ما يوافق الأول.

٣. هذا على فرض ثبوت الرواية، حيث ورد في نفس الرواية بأسانيد أخرى: «الغالبة» أو «المغلبة».

١٢. إذا هزّ لا يبق مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويُعطى المؤمن قوّة أربعين رجلاً (الرقم ١٦).^١

١٣. الراية الغالبة^٢، المغلبة^٣.

١٤. يسير الرعب قدامها شهراً وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً (الرقم ٧).

١٥. لا يهوي بها إلى أحدٍ إلا أهلكه (الرقم ١٥ و١٦).

١. ولكنّه قال في الرقم ١٨: «إذا هزّها... ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد»، ولعلّه شاهد على أنّه ليس اهتزاز الراية سبباً لهذه الأمور، بل إنّها مقارنة له، وإنّها علامة على صدور هذه الأمور من الله؛ أي نزول النصره وتقوية قلوب المؤمنين وهلاك الأعداء و... .

٢. مرّفي الرقم ٦.

٣. بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحَكَم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد السَّمَان، قال: ... قال الصادق عليه السلام: إنّ عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعته... وإنّ عندي لرؤية رسول الله صلى الله عليه وآله المغلّبة... (بصائر الدرجات: ص ١٧٤ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠١، والكافي: ج ١ ص ٢٣٢).

بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن فضيل بن عثمان بن الحذاء، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا با عبّدة، من كان عنده سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ودرعته ورأيتُه المغلّبة ومصحف فاطمة عليها السلام قرّت عينه. (بصائر الدرجات: ص ١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١١).

الباب السادس: سيف رسول الله ﷺ

١. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمّد، عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمّد بن سليمان الباغددي، عن محمّد بن حميد الرازي، عن إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبع بن نباتة، عن علي بن أبي طالب، قال هارون: وحدّثنا أحمد بن موسى بن العباس، عن محمّد بن زيد، عن إسماعيل بن يونس الخزاعي، عن هشيم بن بشير الواسطي، عن أبي المقدم شريح بن هانئ، عن علي بن أبي طالب، وأخبرنا أحمد بن محمّد بن عبد الله الجوهرى، عن محمّد بن عمر الجعابي، عن محمّد بن عبد الله، عن محمّد بن حبيب النيشابوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (بَعْدَ عَدِّ الْأَيْمَةِ): ثُمَّ يَغِيبُ عَنْهُمْ إِمَامُهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَ... يَصْبِرُ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ بِالْخُرُوجِ، فَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا كَرَعَةٌ عَلَى رَأْسِهِ عِمَامَتِي، مُتَدَرِّعٌ بِدِرْعِي مُتَقَلِّدٌ بِسَيْفِي ذِي الْفَقَارِ، وَمُنَادٍ يُنَادِي: هَذَا الْمَهْدِيُّ خَلِيفَةُ اللَّهِ فَاتَّبِعُوهُ...^١

أقول: مرّ في الباب الثاني أحاديث في كون سلاح رسول الله ﷺ عندهم، ومعلوم أنّ سيفه ﷺ منها، وجاء ذلك في الباب الأوّل (الأرقام ١ و ٣ و ٤ و ٥)، والباب الرابع (الرقمان ٥ و ٦)، وفي الباب الخامس (الرقمان ٥ و ١٢)، وفي غيرها.

ما جاء في السيف من أمور:

١- يخرج سيف رسول الله ﷺ من غمده عند الظهور (الباب الأوّل خروجه ﷺ بتراث

١. كفاية الأثر: ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٥ وج ٥٢ ص ٣٧٩، ذكره عن مسانيد عديدة كلّها عن كفاية الأثر في معجم الإمام المهدي ﷺ: ج ٢ ص ٥٣، وذكر خروجه من قرية باليمن يقال لها الكرعة، عن مسانيد عديدة من العامّة في ج ٢ ص ٤٩ - ٥٢، وذكر في ص ٥٤ - ٥٦ كلام حول اليماني وخروجه من اليمن في مصادر العامّة، فليراجع. وذكرنا هناك أنّ الظهور من الكعبة، ولعلّ ما قاله ﷺ من خروجه ﷺ من اليمن من الكرعة، أنّه ﷺ كان هناك ثمّ يذهب إلى مكّة، فيظهر... (هذه الموسوعة ج ٤ ص ٣٦٥ باب ذي طوى).

- رسول الله ﷺ الرقم ١، وفي الرقم ٣ يجرده على عاتقه ثمانية أشهر وفيه: سيفه سيف رسول الله ذو الفقار، وفي الرقمين ٤ و ٥ يتقلد بسيف رسول الله ذي الفقار).
- ٢- إنَّ السيف مدفوع عنه يُحفظ لصاحبه.
٢. بصائر الدرجات: ابن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سليمان بن هارون، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الْعَجَلِيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ يَدَّعِي أَنَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كَذَبَ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ عِنْدَهُ وَمَا رَأَهُ بِوَاحِدَةٍ مِنْ عَيْنَيْهِ قَطُّ وَلَا رَأَهُ أَبُوهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأَهُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَإِنَّ صَاحِبَهُ لَمَحْفُوظٌ مَحْفُوظٌ لَهُ ... ١.
٣. بصائر الدرجات: حدَّثنا عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي إبراهيم عليه السلام، قال: السِّلَاحُ مَوْضُوعٌ عِنْدَنَا مَدْفُوعٌ عَنْهُ، إِنَّهُ لَوْ وُضِعَ عِنْدَ شَرِّ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ خَيْرَهُمْ، لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْهُ أَنَّهُ حَيْثُ بَنَى بِالثَّقَفِيَّةِ وَكَانَ شُقٌّ لَهُ فِي الْجِدَارِ فَجَدَّ^٢ الْبَيْتُ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ عُرْسِهِ رَمَى بِبَصَرِهِ وَرَأَى فِي جَدْرِهِ [حَدْوَهُ] خَمْسَةَ عَشَرَ مِسْمَارًا، فَفَزِعَ لِذَلِكَ، فَقَالَ: تَحَوَّلِي، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَدْعُو مَوَالِيَّ فِي حَاجَةٍ، فَكَشَطُهُ^٣، فَمَا مِنْهَا مِسْمَارٌ إِلَّا وَجَدَهُ مَصْرُوفًا [مُصْرِفًا] طَرَفَهُ عَنِ السَّيْفِ، وَمَا وَصَلَ إِلَيْهِ شَيْءٌ^٤.
- ٣- اقتلاع السيف من غمده إذا حان وقت خروجه عليه السلام ونداؤه: اخرج يا ولي الله، فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله (الرقم ١١ في الباب السابق) نعم، لم يذكر فيه أنه سيف رسول الله ﷺ، بل قال: وله سيف مغمد يقتلع

١. بصائر الدرجات: ص ١٧٤، وفي ص ١٧٧: «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ فَضَّالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ هَارُونَ الْعَجَلِيِّ»، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٤.

٢. أي زين للعرس.

٣. قال المجلسي عليه السلام: «فكشطه: أي كشفه فوجد أطراف المسامير مصروفة عن السيف لم تصل إليه، وإتسا ذكر عليه السلام ذلك لتأييد ما ذكر من أن السلاح مدفوع عنه».

٤. بصائر الدرجات: ص ١٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٧، وفي الكافي: ج ١ ص ٢٣٥: «عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام».

٤ - في السيف علامة.

٤ . بصائر الدرجات: أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَاسْأَلُوهُمْ عَمَّا فِي مَيْسِرَتِهِ وَعَمَّا فِي مَيْمَنَتِهِ، فَإِنَّ فِي مَيْسِرَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَفِي مَيْمَنَتِهِ عِلْمَةٌ. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ عِنْدَنَا لَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَدِرْعُهُ وَسِلَاحُهُ وَلَا مُتَّهُ، وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَضَعُهُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُسْلِمِينَ فَلَا يَخْلُصُ إِلَيْهِمْ نُشَابَةٌ، وَاللَّهِ إِنَّ عِنْدَنَا لَمِثْلَ التَّابُوتِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ تَحْمِلُهُ ...^١

٥ . بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ذَكَرْتُ الْكَيْسَانِيَّةَ وَمَا يَقُولُونَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ: أَلَا يَقُولُونَ عِنْدَ مَنْ كَانَ سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَمَا كَانَ فِي سَيْفِهِ مِنْ عِلْمَةٍ كَانَتْ فِي جَانِبِهِ إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ يَحْتَاجُ إِلَى بَعْضِ الْوَصِيَّةِ أَوْ إِلَى الشَّيْءِ مِمَّا فِي الْوَصِيَّةِ فَيَبْعَثُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَيَنْسَخُهُ لَهُ.

وعن أحمد بن محمد بن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان مثله، وزاد في آخره: وَلَكِنْ لَا أَحِبُّ أَنْ أُزْرِيَ بِابْنِ عَمِّ لِي.^٢

٥ - إنهما سيفان، بل أسياف، وأسماءهما.

٦ . أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن فضالة، عن عمر بن أبان، عن سليمان بن خالد، قال: قلت: إِنَّ الْعِجْلِيَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عِنْدَ وَالدِّ الْحَسَنِ، قَالَ: كَذَبُوا وَاللَّهِ، قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله سَيْفَانِ وَفِي أَحَدِهِمَا عِلْمَةٌ فِي مَيْمَنَتِهِ، فَلْيُخْبِرُوا بِعِلْمَتَيْهِمَا وَأَسْمَائِهِمَا إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ، وَلَكِنْ لَا أُزْرِي ابْنَ عَمِّي. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا اسْمُهَا؟ قَالَ:

١. أي عبد الله بن الحسن وأبوه.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٥ ح ٦، وفي ص ٢٠١ ح ١ مثله بتفاوت، وفيه: «فإن كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما أثر في موضع مضرته».

٣. بصائر الدرجات: ص ١٧٨ ح ١١ و ص ١٨٤ ح ٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٧.

٤. أزريت به إزرأء: إذا قصرت به وتهاونت. (النهاية ج ٣ ص ٣٠٢).

أَحَدُهُمَا الرَّسُومُ وَالْآخِرُ مِخْذَمٌ^١.

٧. حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ، عَنْ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ: جَاءَ جَبْرَائِيلُ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ بِالْيَمَنِ صَنَمًا مِنْ حِجَارَةٍ مُقَعَّدٌ مِنْ [فِي] حَدِيدٍ فَأَبَعْتُ إِلَيْهِ حَتَّى يُجَاءَ بِهِ. قَالَ: فَبَعَثَنِي النَّبِيُّ عليه السلام إِلَى الْيَمَنِ، فَجِئْتُ بِالْحَدِيدِ فَدَفَعْتُ إِلَى عُمَرَ الصَّقِلِ، فَضْرَبَ عَنْهُ سَيْفِينَ ذَا الْفَقَارِ وَمِخْذَمًا، فَتَقَلَّدَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام مِخْذَمًا وَقَلَّدَنِي ذَا الْفَقَارِ^٢، ثُمَّ إِنَّهُ صَارَ إِلَيَّ بَعْدُ مِخْذَمٌ^٣.

٨. الْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ: ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّقَّارِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ حَمِيدٍ، عَنِ ابْنِ قَيْسٍ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: ... وَكَانَ لَهُ سَيْفَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا ذُو الْفَقَارِ وَالْآخِرِ الْعَوْنُ، وَكَانَ لَهُ سَيْفَانِ آخَرَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمِخْذَمُ وَالْآخِرُ الرَّسُومُ...^٤.

٩. الْكَافِي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ ابْنِ عَيْسَى، عَنِ ابْنِ أَشِيمٍ، عَنِ صَفْوَانَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَنِ ذِي الْفَقَارِ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: نَزَلَ بِهِ جَبْرَائِيلُ عليه السلام مِنَ السَّمَاءِ، وَكَانَتْ حَلَقَتُهُ^٦ فِضَّةً^٧.

١. بصائر الدرجات: ص ١٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٩.

٢. المشهور كما ورد في الروايات وما نقل تاريخاً أن ذَا الْفَقَارِ كَانَ سَيْفَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَقَدْ مَرَّ هَاهُنَا، وَوَرَدَ فِي رَوَايَاتٍ أُخْرَى أَنَّ ذَا الْفَقَارِ كَانَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ، وَيَجْمَعُ بَيْنَهَا بِأَنَّهَا كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ أُعْطَاهَا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، الظَّاهِرُ مِنْ هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَنَصَّ رَوَايَاتٍ أُخْرَى لَا تَتَعَرَّضُ لَهَا، نَكْتَفِي بِمَا ذَكَرْنَا حَذْرًا عَنِ الْخُرُوجِ عَنِ غَرَضِنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، فَلْيُرَاجِعْ أَبْوَابَهَا فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ وَفِي سَائِرِ الْكُتُبِ.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١١.

٤. أي رسول الله عليه السلام.

٥. الأمالي للصدوق: ص، عنه بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩٩.

٦. هكذا في البصائر أيضاً، وفي الكافي: ج ١ ص ٢٣٤، وفي العيون والمجالس: «حليته».

٧. الكافي: ج ٨ ص ٢٦٧، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٥٠: «ابن المثنوكل، عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ»، وَالْأَمَالِيُّ لِلصَّدُوقِ (بَسْنَدِ الْعَيْونِ): ص ٢٨٩، عَنْهَا بَحَارِ الْأَنْوَارِ: ج ٦٣ ص ٥٣٧، وَمِثْلَهُ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ: ص ١٨٠.

الباب السابع: درع رسول الله ﷺ

١. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ... خَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِثَرَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ... حَتَّى يَنْزِلَ مَكَّةَ، فَيُخْرِجُ السَّيْفَ مِنْ غِمْدِهِ، وَيَلْبَسُ الدَّرْعَ وَيَنْشُرُ الرِّايَةَ وَالْبُرْدَةَ وَالْعِمَامَةَ وَيَتَنَاوَلُ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ، وَيَسْتَأْذِنُ اللَّهَ فِي ظُهُورِهِ ... ١.

أقول: مرّ في الباب الثاني أحاديث في كون سلاح رسول الله ﷺ عندهم، ومعلوم أن درعه ﷺ منها، وجاء ذلك في الباب الأوّل (الأرقام ١ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦)، والباب الرابع (الرقم ١) وفي الباب الخامس (الأرقام ٢ و ١٢ و ١٦)، وفي الباب السادس (الرقمان ١ و ٤)، وفي غيرها. كما أنّه ورد في الحديث الأوّل من الباب الأوّل (الذي ذكرناه في صدر الباب مقطّعا)، والثالث والرابع، خروجه ﷺ من مكّة متدرّعا بدرعه ﷺ، وفي الرقم ٦ ذكر الصادق ﷺ: «كأني بالقائم على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله ﷺ».

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، الغيبة للنعمان: ص ٢٧٠ ح ٤٣: «ابن عقدة، عن محمد بن الفضل وسعدان بن إسحاق وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد جميعاً، عن ابن محبوب»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١، وفي المصدر ح ٤٢ نقل بعض الحديث بسند آخر، وزاد في التراث: «وفرسه».

أقول: يبعد هذا، إلا أن يكون على نحو الإعجاز في بقائه، أو الإحياء ثانياً، وليس في سائر الروايات ذكر منه كما ترى.

وجاء في الدرع أمور

١ - في الدرع علامة

٢. بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن سعيد السمان، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلَانِ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ... فَقَالَ... وَإِنَّ عِنْدِي لَسَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّ عِنْدِي لَرَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَدِرْعَهُ وَلَأَمْتَهُ وَمِغْفَرَهُ، فَإِنْ كَانَا صَادِقَيْنِ فَمَا عِلْمَةٌ فِي دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؟...^٢

٢ - إنه أبيض

٣. الغيبة للنعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا أبو جعفر الهمداني، قال: حدثنا موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبان بن تغلب، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانِي بِالْقَائِمِ فَإِذَا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله الْأَبْيَضَ، فَيَنْتَفِضُ^٣ هُوَ بِهَا، فَيَسْتَدِيرُهَا عَلَيْهِ فَيَغْشَاهَا بِخِدَاعَةٍ^٤ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ...^٥

١. أي عبد الله بن الحسن وأبوه.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٧٤ ح ٢ وح ٤، الظاهر أنهما حديث واحد، ولكن مع اختلافات يسيرة، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠١، الكافي: ج ١ ص ٢٣٢: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد...»، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٧.

٣. نَفْضُهُ نَفْضًا - مِنْ بَابِ قَتَلَ لِيَزُولَ عَنْهُ الْغُبَارُ وَنَحْوَهُ - فَانْتَفَضَ: أَي تَحَرَّكَ لِذَلِكَ.

٤. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: الخداجة، لم أر لها معنى مناسباً، وفي نبي الخداعة، وهي أيضاً كذلك، ولا يبعد أن يكون من الخدع. والستر: أي الثوب يستر الدرع أو يخدع الناس؛ لكون الدرع مستوراً تحته، ويمكن أن يكون الأول مصحف الخلاجة. والخلاج - ككتان - نوع من البرود لها خطط، وكونه من استبرق لا يخلو من إشكال، ولعله محمول على ما كان مخلوطاً بالقطن»

٥. الغيبة للنعماني: ص ٣١٠ ح ٥، وذكرها بسند آخر في ح ٤: «أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ يُونُسَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ»، ومثله بتفاوت يسير في كامل الزيارات: ص ١١٩، عنهما ج ٥٢ ص ٣٢٨: «عن الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم...»، وليس فيهما «الأبيض»، وفي دلائل الإمامة: ص ٤٥٧ مثله بتفاوت يسير، وفيه: «تقلص عليه، ثم ينتفض بها فتستدير عليه، ثم يتغشى بثوب استبرق...».

٣ - اسم الدرع وأن فيه حلقات من فضة

٤. الأماشي للصدوق: ابن الوليد، عن الصقار، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن ابن حميد، عن ابن قيس، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إن اسم رسول الله ﷺ في صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَاحِي... وَكَانَ لَهُ دِرْعٌ تُسَمَّى ذَاتَ الْفُضُولِ^١، لَهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ فِضَّةٍ، حَلَقَةٌ بَيْنَ يَدَيْهَا وَحَلَقَتَانِ خَلْفَهَا...^٢.

٥. الكافي: حميد، عن عبيد الله الدهقان، عن الطاطري، عن محمد بن زياد، عن أبان، عن يحيى بن أبي العلاء، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتُ الْفُضُولِ لَهَا حَلَقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مُقَدِّمِهَا وَحَلَقَتَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي مُؤَخَّرِهَا. وَقَالَ: لَبِسَهَا عَلَيَّ عليه السلام يَوْمَ الْجَمَلِ^٣.

٦. الكافي: علي، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَانَ نَعْلُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَ قَائِمَتُهُ فِضَّةً، وَبَيْنَ ذَلِكَ حَلَقٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَ لَبِسْتُ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنْتُ أَسْحَبُهَا^٤ وَفِيهَا ثَلَاثُ حَلَقَاتٍ فِضَّةٍ مِنْ بَيْنَ يَدَيْهَا وَتَتَانِ مِنْ خَلْفِهَا^٥.

٤ - استواء الدرع عليه عليه السلام

وقد مرّ في الرقم ٣ لبسه عليه السلام درع رسول الله ﷺ إذا استوى على ظهر نجف الكوفة، فيستدير عليه.

٧. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن معاوية بن

١. قال المجلسي رحمته الله: «قال في النهاية: ... إته كان اسم درعه ذات الفضول، وقيل: ذو الفضول؛ لفضلة كان فيها وسعة».

٢. الأماشي: ص ٧١، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٧، عنهما بحار الأنوار: ج ١٦ ص ٩٨ وج ٦٣ ص ٥٣٦ ح ٣٥.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٢٤ وج ٦٣ ص ٥٣٧ ح ٣٩.

أقول: الظاهر أن لبس درع رسول الله ﷺ قبل ظهور الحجّة عليه السلام من مختصات أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل، مثل نشره عليه السلام راية رسول الله في ذلك اليوم، وقد مرّ تفصيله في باب الراية.

٤. أي أجزها على الأرض؛ لأنها كانت أطول من قامتي. (هامش البحار).

٥. الكافي: ج ٦ ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ١٦ ص ١٢٣.

وهب، عن سعيد السمان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام... وَلَقَدْ لَبَسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَخَطَّتْ عَلَى الْأَرْضِ خَطِيطاً، وَلَبِسْتُهَا أَنَا فَكَانَتْ وَكَانَتْ، وَقَائِمْنَا مَن إِذَا لَبِسَهَا مَلَأَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.^١

٨. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد وعبد الله بن عامر، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام... قَالَ: وَاللَّهِ عِنْدَنَا لَسَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَدِرْعُهُ وَسِلَاحُهُ وَلَا مِثْلَهُ... وَإِنَّ قَائِمْنَا مَن لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَمَلَأَهَا، وَلَقَدْ لَبِسَهَا أَبُو جَعْفَرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَطَّتْ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ الْحَمُّ أَمْ أَبُو جَعْفَرٍ؟ قَالَ: كَانَ أَبُو جَعْفَرٍ الْحَمُّ مِنِّي، وَلَقَدْ لَبِسْتُهَا أَنَا فَكَانَتْ وَكَانَتْ. وَقَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا وَقَلَبَهَا ثَلَاثاً.^٢

٩. بصائر الدرجات: ابن هاشم، عن البرقي، عن البزنطي وغيره، عن أبي أيوب الحداء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْسَ صَدْرَكَ، فَقَالَ: افْعَلْ. فَمَسِسْتُ صَدْرَهُ وَمَنَاكِبَهُ، فَقَالَ: وَلِمَ يَا بَا مُحَمَّدٍ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنِّي سَمِعْتُ أَبَاكَ وَهُوَ يَقُولُ: إِنَّ الْقَائِمَ وَاسِعَ الصَّدْرِ مُسْتَرَسِلَ الْمَنَكِبِينَ عَرِيضُ مَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِنَّ أَبِي لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَانَتْ تُسْحَبُ عَلَى الْأَرْضِ، وَإِنِّي لَبِسْتُهَا فَكَانَتْ وَكَانَتْ، وَإِنَّهَا تَكُونُ مِنَ الْقَائِمِ كَمَا كَانَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

١. قال المجلسي رحمته الله: «قوله: فخطت؛ أي كانت زائدة عن قامته عليه السلام. قوله: فكانت وكانت؛ أي كانت زائدة وكانت قريبة؛ أي لم تكن زائدة كما كانت لأبي، بل كانت أقرب إلى الاستواء، وهذه عبارة شائعة يعبر بها عن القرب. وقيل: أي قد كانت تصل وقد كانت لا تصل. ويظهر من الأخبار أن عندهم عليه السلام درعين، أحدهما علامة الإمامة تستوي على كل إمام، والأخرى علامة القائم عليه السلام لا تستوي إلا عليه صلوات الله عليه». أقول: منها ما سيأتي عن الإمام السجاد عليه السلام في الرقم ١٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٣٢، بصائر الدرجات: ص ١٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠١ ح ١، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٧.

٣. بصائر الدرجات: ج ١ ص ١٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٥.

قال المجلسي رحمته الله: «ولعل تحريك اليد للإشارة إلى القرب أيضاً، كما هو الشائع بين الناس، وكان غرض السائل عن كونه أكثر لهما أو أبوه عليه السلام استعمال استوائه على قامته عليه السلام أم لا، ظناً منه أن هذا تابع اللحم وطول القامة، فأجاب عليه السلام بما يظهر منه أنه ليس كذلك، بأن بين أن مع كون أبي اللحم ممي، كانت على قامتي أقرب إلى الاستواء منه؛ لأنني إلى الكون قائماً أقرب، ولعل بيان ذلك لقوة رجائهم وعدم بأسهم من تعجيل الفرج».

مُشْمَرَةٌ كَأَنَّهُ تُرْفَعُ نِطَاقُهَا بِحَلَقَتَيْنِ، وَلَيْسَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ^٢ مَن جَازَ أَرْبَعِينَ^٣.

١٠. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان، عن يحيى بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ ذَاتُ الْفُضُولِ، فَجَرَّهَا عَلَى الْأَرْضِ هُنَا^٤.

١١. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن عقبة بن خالد، عن محمد بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... إِنَّ عِنْدِي سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُهُ وَدِرْعَهُ، وَأَنَّ أَبِي قَدْ لَبِسَهَا فَخَطَّتْ عَلَيْهِ...^٥.

١٢. الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ الْفُضُولِ فَخَطَّتْ، وَلَبِسْتُهَا أَنَا فَفَضَّلْتُ^٦.

١٣. بصائر الدرجات: إبراهيم بن محمد، عن الخشاب، عن محسن بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَبِسَ أَبِي دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ الْفُضُولِ فَخَطَّتْ، وَلَبِسْتُ أَنَا فَكَانَ وَكَانَ^٧.

١٤. الهداية الكبرى: عنه، عن محمد بن عبد الله الشاشي، عن محمد بن يزيد الداعي بطبرستان،

١. قال المجلسي رحمته الله: «قوله عليه السلام: مشمرة؛ أي مرتفعة أذيالها عن الأرض، والمراد بنطاقها ما يرسل قدامها، والمعنى أنها كانت قصيرة عليه بحيث يظن الرائي أنه رفع نطاقها وشدها على وسطه بحلقتين. وفي بعض النسخ: كانت، ولعل المعنى أنه عليه السلام كان يشدها لسهولة الحركات لا لطولها، ويحتمل أن يكون المراد بالنطاق المنطقة التي تُشدُّ فوق الدرع».

٢. قال: «قوله عليه السلام: من جاز أربعين؛ أي في الصورة، أي صاحب هذا الأمر يرى دائماً أنه في سن أربعين، ولا يؤثر فيه الشيب ولا يغيره».

٣. بصائر الدرجات: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٩.

٤. بصائر الدرجات: ص ١٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٠٧ ح ١٠، وليس «هنا» في البحار.

٥. بصائر الدرجات: ص ١٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٢.

٦. الكافي: ج ١ ص ٢٣٤.

٧. بصائر الدرجات: ص ١٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١١ ح ٢٤.

عن أحمد بن يحيى صاحب مولانا الرضا، عن محمد بن أبي عميرة، عن الحسن بن عبيدة، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام: ... ثُمَّ أَخَذَ الدَّرْعَ وَالْمِغْفَرَ فَلَبَسَهُمَا وَقَامَ قَائِمًا، وَقَالَ: كَيْفَ تَرَى؟ قُلْتُ: كَأَنَّهُمَا أُفْرِغَا عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِفْرَاغًا، قَالَ: هَكَذَا كَانَ عَلِيٌّ جَدِّي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَعَلَى جَدِّي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَمِّي الْحَسَنُ وَأَبِي الْحُسَيْنِ، وَاللَّهُ لَا يَرَاهُمَا أَحَدٌ إِلَّا عَلِيٌّ وَعَلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ مِنْ ذُرِّيَّتِي.^١

١٥. الثاقب في المناقب: عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليهما السلام: ... فَقَالَ لِلجَارِيَةِ: ابْعَثِي إِلَيَّ بِالسَّفِطِ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ سَفِطًا مَخْتُومًا، فَفَضَّ خَاتَمَهُ وَفَتَحَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ أَخَذَهَا وَلَبَسَهَا، فَإِذَا هِيَ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهَا: اسْبِغِي، فَإِذَا هِيَ تَتَجَرُّ فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: تَقْلُصِي، فَرَجَعَتْ إِلَى حَالِهَا. ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِذَا لَبَسَهَا قَالَ لَهَا هَكَذَا، وَفَعَلَتْ هَكَذَا مِثْلَهُ.^٢

١. هداية الكبرى ص ٢٢٦، وقد مرّ الكلام في الحديث في الهامش رقم ٧.

٢. الثاقب في المناقب: ص ٣٦٤.

الباب الثامن: قميص رسول الله ﷺ وعمامته وخاتمه

١. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن، عن عمه الحسين بن إسماعيل، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: أَلَا أُرِيكَ قَمِيصَ الْقَائِمِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَدَعَا بِقِمَطِرٍ فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ مِنْهُ قَمِيصَ كَرَابِيسَ، فَنَشَرَهُ فَإِذَا فِي كُمَّهِ الْأَيْسَرِ دَمٌ، فَقَالَ: هَذَا قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ ضُرِبَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، وَفِيهِ يَقُومُ الْقَائِمُ. فَقَبَّلْتُ الدَّمَ وَوَضَعْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ طَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعَهُ.^٢

٢. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلِيبٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ... ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، إِنَّهُ يَخْرُجُ مَوْثُورًا غَضَبَانَ أَسْفًا لِعُضْبِ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْخَلْقِ، يَكُونُ عَلَيْهِ قَمِيصُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَعِمَامَتُهُ السَّحَابُ، وَدِرْعُهُ دِرْعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّابِغَةُ^٣، وَسَيْفُهُ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذُو الْفَقَارِ، يُجَرِّدُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، يَقْتُلُ هَرَجًا...^٤

٣. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ الْقَمِّي، عَنْ

١. قال المجلسي عليه السلام: «بيان: القمطر: ما يُصان فيه الكتب».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٥.

٣. أي الطويلة. (المصباح المنير: ج ٢ ص ٢٦٤).

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٠.

نعمان بن منذر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حِينَ قُتِلَ عُمَرُ، نَاشِدَهُمْ، قَالَ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ، هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَرِثَ سِلَاحَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَايَتَهُ وَخَاتَمَهُ غَيْرِي؟ قَالُوا: لَا.^١

٤. الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسن بن سهل، عن الحسن بن علي بن مهران، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام وَفِي إِصْبَعِهِ خَاتَمَ فَصَّهُ فَيُرْوَجُ نَقْشُهُ: اللَّهُ الْمَلِكُ، فَأَدَمْتُ النَّظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لَكَ تُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْهِ؟ فَقُلْتُ: بَلَّغَنِي أَنَّهُ كَانَ لِعَلِيِّ عليه السلام أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَاتَمَ فَصَّهُ فَيُرْوَجُ نَقْشُهُ اللَّهُ الْمَلِكُ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لَا، فَقَالَ: هَذَا هُوَ، تَدْرِي مَا سَبَبُهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هَذَا حَجَرٌ أَهْدَاهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَوَهَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَتَدْرِي مَا اسْمُهُ؟ قُلْتُ: فَيُرْوَجُ، قَالَ: هَذَا بِالْفَارِسِيَّةِ، فَمَا اسْمُهُ بِالْعَرَبِيَّةِ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: اسْمُهُ الظَّفَرُ.^٢

٥. الأمالي للصدوق: ابن الوليد، عن محمد العطار، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن أبي نجران، عن المشي، عن محمد بن مسلم، قال: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنِ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام إِلَى مَنْ صَارَ؟ وَذَكَرْتُ لَهُ أَنِّي سَمِعْتُ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ إِصْبَعِهِ فِيمَا أَخَذَ. قَالَ عليه السلام: لَيْسَ كَمَا قَالُوا، إِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَجَعَلَ خَاتَمَهُ فِي إِصْبَعِهِ، وَفَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَهُ كَمَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَفَعَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحَسَنِ عليه السلام، وَفَعَلَهُ الْحَسَنُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام، ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ الْخَاتَمُ إِلَى أَبِي عليه السلام بَعْدَ أَبِيهِ، وَمِنْهُ صَارَ إِلَيَّ، فَهُوَ عِنْدِي وَإِنِّي لَأَلْبَسُهُ كُلَّ جُمُعَةٍ وَأُصَلِّي فِيهِ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ

١. بصائر الدرجات: ص ١٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٨ و ج ٣١ ص ٣٣٠، عن الاحتجاج: ج ١ ص ١٣٤.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٤٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٧٠ و ج ٢٦ ص ٢٢١، عن ثواب الأعمال: ص ١٧٥: «أَبِي عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ يُوْسُفُ بْنُ الشُّخْبِ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ سَهْلِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرِيَّارَ، قَالَ: (...) بِتَفَاوُتٍ يَسِيرٍ.

الصَّلَاةَ مَدَّ إِلَى يَدِهِ، فَرَأَيْتُ فِي إِصْبَعِهِ خَاتَمًا نَقُشُهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُدَّةٌ لِلِقَاءِ اللَّهِ، فَقَالَ:
هَذَا خَاتَمُ جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.^١

ومرّ في الباب الأول خروجه بتراث رسول الله في حديث ١، و ٥ في خروجه في عمامة رسول الله ﷺ. ومرّ في الرقم ١٢ و ١٣ من باب الراية أنّ رسول الله ﷺ أخرج خاتمه عند موته وجعله في إصبع علي عليه السلام، وأنه عندهم عليه السلام.

١. الأُمالي للصدوق: ص ١٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٧.

الباب التاسع: ما عندهم عليه السلام من الصحف غير الكتب النازلة

ورد في روايات كثيرة أنّ عندهم الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام وصصحف أخرى، من أراد فليراجع أبوابها في كتاب الإمامة من كتب الأصحاب^١، نذكر بعضها وفهرستها:

الجامعة

١. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن عمر، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قَالَ: ... يَا بَا مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ عِنْدَنَا الْجَامِعَةَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَامِعَةُ. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ: صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَإِمْلَاءٌ مِنْ فُلُقٍ فِيهِ^٢، وَحَطَّ عَلَيَّ عليه السلام بِيَمِينِهِ فِيهَا كُلُّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ، حَتَّى الْأَرُشُ فِي الْخَدَشِ. وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: تَأْذَنُ لِي يَا بَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَنَا لَكَ، اصْنَعْ مَا شِئْتَ. فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ، فَقَالَ: حَتَّى أَرُشَ هَذَا، كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ... ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عِنْدَنَا الْجَفْرَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا الْجَفْرُ، مِسْكٌ شَاةٌ أَوْ جِلْدٌ بَعِيرٍ. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا الْجَفْرُ؟ قَالَ: وَعَاءٌ أَحْمَرٌ وَأَدِيمٌ أَحْمَرٌ فِيهِ عِلْمُ النَّبِيِّينَ وَالْوَصِيِّينَ... ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ عِنْدَنَا لِمُصْحَفَ فَاطِمَةَ، وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ، قَالَ: فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ أَمْلَأَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَأَوْحَى

١. وعقد في بحار الأنوار (ج ٢٦ ص ١٨) باب جهات علومهم وما عندهم من الكتب.

٢. من فلق فيه: أي شق فمه. (الوافي: ج ٣ ص ٥٨٠).

إِلَيْهَا... ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عِنْدَنَا لَعِلْمَ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ
السَّاعَةُ...^١

الجفر

ومرّ ذكره في الحديث آنفاً، وقد مرّ في الفصل السابق الباب الثاني تحت الأرقام ٦ و٧ و٨ و٩ و١٠ و١١، وفي الباب الثالث تحت الرقمين ٦ و١١.^٢

مصحف فاطمة عليها السلام

٢. بصائر الدرجات، الكافي: أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبيدة، قال: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ، فَقَالَ: هُوَ جِلْدٌ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْمًا، فَقَالَ لَهُ: مَا الْجَامِعَةُ؟ قَالَ: تِلْكَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلُ فَخِذِ الْفَالِجِ، فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَلَيْسَ مِنْ قَضِيَّةٍ إِلَّا وَفِيهَا، حَتَّى أَرُشَ الْخَدَشِ، قَالَ لَهُ: فَمُصْحَفُ فَاطِمَةَ؟ فَسَكَتَ طَوِيلًا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَعَمَّا لَا تُرِيدُونَ، إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَّتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا، وَقَدْ كَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا، وَكَانَ جَبْرَيْلُ يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا، وَيُخْبِرُهَا عَنِ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ، وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا، وَكَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَكْتُبُ ذَلِكَ، فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ.^٣

١. بصائر الدرجات: ص ١٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٩، الكافي: ج ١ ص ٢٣٩: «عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن الحجاج، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن أبي بصير».

وفي البحار في هذا الباب ذكر في الجامعة أحاديث برقم ١ و٣ و٥ و٦ و٨ و٩ إلى ١٥ و٢٢ إلى ٢٦ و٥٠ و٥١ و٥٢ و٥٤ و٥٥ و٥٦ و٥٨ إلى ٦١ و٦٥ و٦٦، ولعلّ هناك روايات أخرى في هذا الباب وفي غيرها.

٢. وفي البحار في هذا الباب ذكر في الجفر أحاديث برقم ١ و٦٨ و٧١ و٧٢ و٧٤ و٨٠ و٨١ و٨٢ و٨٨ و٩٣، وورد في ح ٢٧ خبر طويل في ذلك، ولعلّ هناك روايات أخرى في هذا الباب وفي غيرها فلتراجع.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٥٣ ح ٦، الكافي: ج ١ ص ٢٤١ ح ٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٧٩ ح ٦٧ وفي ح ٦٨ عن بصائر الدرجات: ص ١٥٧ ح ١٨، والكافي: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٢ قريب منه، وفيه: «أما أنّه ليس من الحلال والحرام ←

٣. بصائر الدرجات: محمد بن إسماعيل، عن ابن أبي نجران، عن ابن سنان، عن داود بن سرحان ويحيى بن معمر وعلي بن أبي حمزة، عن الوليد بن صبيح، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا وَلِيدُ إِنِّي نَظَرْتُ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ عليها السلام فَلَمْ أَجِدْ لِبَنِي فُلَانٍ فِيهِ إِلَّا كُغْبَارِ النَّعْلِ.^١
وقد مرّ ذكره في الرقم ١ من هذا الباب، وفي الأرقام ٦ و ٩ و ١٠ من الباب الثاني من الفصل السابق.^٢

صحائف أخرى

٤. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ عِنْدِي لَصَحِيفَةً فِيهَا تِسْعَ عَشْرَةَ صَحِيفَةً، قَدْ حَبَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.^٣

٥. بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن حسان ويعقوب بن إسحاق، عن أبي عمران الأرمني، عن محمد بن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدي، عن علي بن ميسرة، عن أبي أراكة، قال: كُنَّا مَعَ عَلِيِّ عليه السلام بِمَسْكِنٍ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام وَرِثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله السِّيفَ، وَبَعْضُ يَقُولُ: الْبَغْلَةَ، وَبَعْضُ يَقُولُ: وَرِثَ صَحِيفَةً فِي حَمَائِلِ السِّيفِ، إِذْ خَرَجَ عَلِيٌّ عليه السلام وَنَحْنُ فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ: أَيُّمُ اللَّهِ، لَوْ انبَسَطَ [أَنْشَطَ] وَيُؤَذِّنُ لِي لِحَدَّثْتُكُمْ حَتَّى يَحُولَ الْحَوْلُ لَا أُعِيدُ حَرْفًا، وَأَيُّمُ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدِي لَصَحْفٍ [لَصُحُفًا] كَثِيرَةً قَطَائِعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَإِنَّ فِيهَا لَصَحِيفَةً يُقَالُ لَهُ الْعَيْطَةُ، وَمَا وَرَدَ عَلَى الْعَرَبِ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، وَإِنَّ فِيهَا لَسِتِّينَ قَبِيلَةً مِنَ الْعَرَبِ، مُبَهَّرَجَةٌ مَّا لَهَا فِي دِينِ اللَّهِ مِنْ

ولكن فيه علم ما يكون».

١. بصائر الدرجات: ص ١٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٥٦.

٢. وفي البحار في هذا الباب ذكر في مصحف فاطمة عليها السلام أحاديث برقم ١ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٧٢ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٩ و ٨٤ و ٨٩ و ٩١ و ٩٢، وغيرها مما ورد فيها وفي الأبواب الأخرى.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٤.

٤. البهرج: الشيء المباح، يقال: بهرج دمه. والبهرج: الباطل والردىء من الشيء. (لسان العرب: ج ٢ ص ٢١٧).

نَصِيبٌ ١

اثني عشر صحيفة مختومة كل واحدة منها لواحد منهم عليه السلام

٦. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... (بعد بيان طويل من رسول الله ﷺ في كل واحد من الأئمة الاثني عشر اسمه وصفاته)، قَالَ أَبِي يَا

١. بصائر الدرجات: ص ١٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٧.

وفي ج ٤٠ ص ١٣٨ عن بصائر الدرجات: ص ١٥٩: «حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ عليه السلام: عِنْدِي صَحِيفَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِخَاتَمِهِ فِيهَا سِتُونَ قَبِيلَةً بَهْرَجَتْ لَيْسَ لَهَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ، مِنْهُمْ غَنِيٌّ وَبَاهِلَةٌ. وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ غَنِيٍّ وَبَاهِلَةٍ، أَعِدُوا [أَعِيدُوا] عَلَيَّ عَطَايَاكُمْ حَتَّى أَشْهَدَ لَكُمْ عِنْدَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ أَنْكُمْ لَا تُجْبُونَنِي وَلَا أُجْبِكُمْ أَبَدًا. وَقَالَ: لَا أَخَذَنَّ غَنِيًّا أَخَذَهُ تَضَطَّرِبُ مِنْهَا بَاهِلَةٌ. وَقَالَ: أَخَذَ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَالٌ مِنْ مُهُورِ الْبَغَايَا، فَقَالَ: اقْسِمُوهُ بَيْنَ غَنِيٍّ وَبَاهِلَةٍ». قال في الهامش: «قال في معجم قبائل العرب: ص ٨٩٥: غني بطن من بني عمرو بن الزبير بن العوام من بني أسد بن عبد العزى من قريش من العدنانية، كانت مساكنهم بالبهنسانية بالديار المصرية». وقال في ص ٦٠ منه: «باهلة قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان من العدنانية، وهم بنو سعد مناة بن مالك بن أعصر، واسمه منبه بن سعد بن قيس بن عيلان».

وفي الأمالي للطوسي: ص ١١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣١٤: الأمالي للطوسي: «المفيد، عن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي الزعفراني عن إبراهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب، عن معاوية بن هشام عن الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى الْمُرْزِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: ادْعُوا غَنِيًّا وَبَاهِلَةً - وَحَيًّا آخَرَ قَدْ سَمَّاهَا - فَلْيَأْخُذُوا عَطَايَتِهِمْ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ مَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ، وَأَنَا شَاهِدٌ فِي مَنْزِلِي عِنْدَ الْحَوْضِ وَعِنْدَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ أَنَّهُمْ أَعْدَاءُ لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَا أَخَذَنَّ غَنِيًّا أَخَذَهُ تَضَطَّرِبُ بَاهِلَةً، وَلَيْتَن تَبَّتْ قَدَمَايَ لِأَرْدَنَّ قَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلٍ وَقَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلٍ، وَلَأُبْهَرِجَنَّ سِتِينَ قَبِيلَةً مَا لَهَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ». ذكره في ج ٣٤ ص ١٧١، عن الأمالي للمفيد: ص ٣٣٩، وفي ص ٣٠٧ عن الغارات: ج ١ ص ١٢.

وسياتي في أبواب قتاله عليه السلام عن الغيبة للنعماني: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٣: «أخبرنا علي بن أحمد، عن عبدة الله بن موسى وأحمد بن علي الأعمى، قالوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ وَابْنِ أُدَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ جَمِيعًا، عَنْ يَعْقُوبِ السَّرَّاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً وَطَائِفَةً يُحَارِبُ الْقَائِمُ أَهْلَهَا وَيُحَارِبُونَهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ الشَّامِ وَبَنُو أُمَيَّةَ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ وَأَهْلُ دَسْتِمِيسَانَ وَالْأَكْرَادَ وَالْأَعْرَابَ وَضَبَّةَ وَعَنِيٍّ وَبَاهِلَةَ وَأَزْدَ وَأَهْلَ الرَّيِّ».

رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ حَالِ بَيَانِ هَؤُلَاءِ الْأَيْمَةِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ اثْنَيْ عَشْرَةَ صَحِيفَةً، اسْمُ كُلِّ إِمَامٍ عَلَيَّ خَاتَمِهِ وَصِفَتُهُ فِي صَحِيفَتِهِ.^١

٧. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أحمد القلانسي، عن

محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَيَّ عَلَيَّ عليه السلام صَحِيفَةً مَخْتُومَةً بِإِثْنَيْ عَشَرَ خَاتَمًا، وَقَالَ لَهُ: فَضُّ الْأَوَّلَ وَاعْمَلْ بِهِ، وَادْفَعْ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام يَفْضُ الثَّانِي وَيَعْمَلْ بِهِ وَيَدْفَعُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، يَفْضُ الثَّلَاثَ وَيَعْمَلْ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ إِلَى وَاحِدٍ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^٢

٨. كمال الدين، الأمالي للصدوق: ابن الوليد، عن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمد

بن الحسين الكناني، عن جده، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ عَلَيَّ نَبِيَّهُ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا الْكِتَابُ وَصِيَّتُكَ إِلَى النَّجِيبِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ، فَقَالَ: وَمَنْ النَّجِيبُ مِنْ أَهْلِي يَا جَبْرَيْلُ؟ فَقَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. وَكَانَ عَلَى الْكِتَابِ خَوَاتِيمٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَدَفَعَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِلَيَّ عَلَيَّ عليه السلام وَأَمَرَهُ أَنْ يَفْضُ خَاتَمًا مِنْهَا وَيَعْمَلْ بِمَا فِيهِ، فَفَكَ عليه السلام خَاتَمًا وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ عليه السلام فَفَكَ خَاتَمًا وَعَمِلَ بِمَا فِيهِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام فَفَكَ خَاتَمًا فَوَجَدَ فِيهِ: أَنْ أَخْرَجَ بِقَوْمٍ إِلَى الشَّهَادَةِ فَلَا شَهَادَةَ لَهُمْ إِلَّا مَعَكَ، وَاشْرَ نَفْسَكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَفَعَلْ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَفَكَ خَاتَمًا فَوَجَدَ فِيهِ: اصْمُتْ وَالزَّمْ مَنْزِلَكَ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ، فَفَعَلْ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَفَكَ خَاتَمًا فَوَجَدَ فِيهِ: حَدِّثِ النَّاسَ وَأَفْتِهِمْ، وَلَا تَخَافَنَّ إِلَّا اللَّهَ، فَإِنَّهُ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْكَ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ فَفَكَ خَاتَمًا فَوَجَدْتُ فِيهِ: حَدِّثِ النَّاسَ وَأَفْتِهِمْ وَانْشُرْ عُلُومَ أَهْلِ بَيْتِكَ، وَصَدِّقْ آبَاءَكَ الصَّالِحِينَ، وَلَا تَخَافَنَّ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ، وَأَنْتَ فِي حِرْزِ وَأَمَانٍ، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَدَفَعُهُ إِلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَكَذَلِكَ يَدْفَعُهُ مُوسَى إِلَى الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ، ثُمَّ كَذَلِكَ أَبْدَأُ إِلَى قِيَامِ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٦٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٩.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٠.

المَهْدِيُّ عليه السلام ١.ديوان شيعتهم عليهم السلام وكتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال

٩. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن حكم، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، عن رجل من بني حنيفة، قال: كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَدَخَلَ عَلَيَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام، فَرَأَى بَيْنَ يَدَيْهِ صَحَائِفَ يَنْظُرُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ هَذِهِ الصُّحُفُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ: هَذَا دِيْوَانُ شِيعَتِنَا، قَالَ: أَفَتَأْذَنُ أَطْلُبُ اسْمِي فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: فَإِنِّي لَسْتُ أَقْرَأُ وَابْنُ أَخِي مَعِيَ عَلَى الْبَابِ، فَتَأْذَنُ لَهُ يَدْخُلُ حَتَّى يَقْرَأَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَأَدْخَلَنِي عَمِّي فَنَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ، فَأَوَّلُ شَيْءٍ هَجَمْتُ عَلَيْهِ اسْمِي، فَقُلْتُ: اسْمِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، قَالَ: وَيْحَكَ فَأَيْنَ أَنَا؟ فَجَزْتُ بِخَمْسَةِ أَسْمَاءٍ أَوْ سِتَّةٍ، ثُمَّ وَجَدْتُ اسْمَ عَمِّي، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُمْ مَعَنَا عَلَى وَلايَتِنَا، لا يَزِيدُونَ وَلا يَنْقُصُونَ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ أَعْلَى عِلِّيِّينَ، وَخَلَقَ شِيعَتَنَا مِنْ طِينَتِنَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ، وَخَلَقَ عَدُوَّنَا مِنْ سِجِّينَ، وَخَلَقَ أَوْلِيَاءَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ أَسْفَلَ ذَلِكَ. ٢

١٠. بصائر الدرجات: ابن يزيد، عن ابن فضال، عن ظريف بن ناصح وغيره، عمّن رواه، عن حبابة الوالبيّة، قالت: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ لِي ابْنَ أَخٍ وَهُوَ يَعْرِفُ فَضْلَكُمْ، وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ تُعَلِّمَنِي أَمِنْ شِيعَتِكُمْ؟ قَالَ: وَمَا اسْمُهُ؟ قَالَتْ، قُلْتُ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، قَالَتْ: فَقَالَ: يَا

١. الأُمالي للصدوق: ص ٤٠١، كمال الدين: ج ٢ ص ٦٦٩، الأُمالي للطوسي: ص ٤٤١: «الغضائري عن الصدوق، عن ابن وليد...»، عنها بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٩٢ وفي ج ٣٦ ص ٢٠٣ عن علل الشرائع: ص ١٧١، وكمال الدين: ج ١ ص ٢٣١: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَسَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْجَمِيرِيِّ جَمِيعاً، قَالُوا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ نَفِيسٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَمَاعَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ»، والكافي: ج ١ ص ٢٨٠: «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْكِنَانِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ نَجِيحِ الْكِنْدِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام».

٢. بصائر الدرجات: ص ١٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٢١ ح ١٠.

فُلَانَةٌ، هَاتِ النَّامُوسَ، فَجَاءَتْ بِصَحِيفَةٍ تَحْمِلُهَا كَبِيرَةٌ، فَنَشَرَهَا، ثُمَّ نَظَرَ فِيهَا فَقَالَ: نَعَمْ، هُوَ ذَا اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ هَاهُنَا.^١

١١. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الأهوازي، عن النضر، عن عبد الصمد بن بشير، قال: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَدْءَ الْأَذَانِ وَقِصَّةَ الْأَذَانِ فِي إِسْرَاءِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله حَتَّى انْتَهَى إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنتَهَى. قَالَ: فَقَالَتِ السُّدْرَةُ الْمُنتَهَى: مَا جَازَنِي مَخْلُوقٌ قَبْلَكَ. قَالَ: «ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى»^٢، قَالَ: فَدَفَعَ إِلَيْهِ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ وَأَصْحَابِ الشُّمَالِ، قَالَ: وَأَخَذَ كِتَابَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ بِيَمِينِهِ فَفَتَحَهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ... قَالَ: ثُمَّ طَوَى الصَّحِيفَةَ فَأَمْسَكَهَا بِيَمِينِهِ وَفَتَحَ صَحِيفَةَ أَصْحَابِ الشُّمَالِ، فَإِذَا فِيهَا أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ... ثُمَّ نَزَلَ وَمَعَهُ الصَّحِيفَتَانِ، فَدَفَعَهُمَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام.^٣

١٢. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمرو، عن الأعمش، قال: قال الكلبي: ... أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيًّا عليه السلام كِتَابًا فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ، فَوَضَعَهُ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، فَلَمَّا وُلِّيَ أَبُو بَكْرٍ طَلَبَهُ، فَقَالَتْ: لَيْسَ لَكَ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ طَلَبَهُ، فَقَالَتْ: لَيْسَ لَكَ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُثْمَانُ طَلَبَهُ، فَقَالَتْ: لَيْسَ لَكَ، فَلَمَّا وُلِّيَ عَلِيُّ عليه السلام دَفَعَتْهُ إِلَيْهِ.^٤

١٣. بصائر الدرجات: عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن عيسى بن عبيد الله، عن أبيه، عن جده، عن عمر بن أبي سلمة، عن أمه أم سلمة، قال: قَالَتْ: أَقْعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيًّا عليه السلام فِي بَيْتِي، ثُمَّ دَعَا بِجِلْدِ شَاةٍ فَكَتَبَ فِيهِ حَتَّى مَلَأَ

١. بصائر الدرجات: ص ١٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٢١ ح ١١.

٢. النجم: ٩ - ١١.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٢٦ ح ٢٤ و ج ٨١ ص ١١٩، عن تفسير العياشي: ج ١ ص ١٥٨.

٤. بصائر الدرجات: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٢٦ ح ٢٢.

أَكَارِعَهُ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيَّ وَقَالَ: مَنْ جَاءَكَ مِنْ بَعْدِي بِآيَةٍ كَذَا وَكَذَا فَادْفَعِيهِ إِلَيَّ. فَأَقَامَتْ أُمَّ سَلَمَةَ حَتَّى تُؤَفِّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَوَلَّى أَبُو بَكْرٍ أَمْرَ النَّاسِ، بَعَثَنِي فَقَالَتْ: اذْهَبْ وَانظُرْ مَا صَنَعَ هَذَا الرَّجُلُ، فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ فِي النَّاسِ حَتَّى خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ بَيْتَهُ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُهَا، فَأَقَامَتْ حَتَّى إِذَا وَلَّى عُمَرُ بَعَثَنِي فَصَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعَ صَاحِبُهُ، فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُهَا، ثُمَّ أَقَامَتْ حَتَّى وَلَّى عُثْمَانُ، فَبَعَثَنِي فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ صَاحِبَاهُ فَأَخْبَرْتُهَا، ثُمَّ أَقَامَتْ حَتَّى وَلَّى عَلِيٌّ فَأَرْسَلَتَنِي، فَقَالَتْ: انظُرْ مَا يَصْنَعُ هَذَا الرَّجُلُ، فَجِئْتُ فَجَلَسْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا خَطَبَ عَلِيٌّ ﷺ نَزَلَ فَرَأَيْتُ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَاسْتَأْذِنِ عَلِيَّ أُمَّكَ. قَالَ: فَخَرَجْتُ حَتَّى جِئْتُهَا فَأَخْبَرْتُهَا وَقُلْتُ: قَالَ لِي اسْتَأْذِنِ عَلِيَّ أُمَّكَ وَهُوَ خَلْفِي يُرِيدُكَ، قَالَتْ: وَأَنَا وَاللَّهِ أُرِيدُهُ. فَاسْتَأْذِنَ عَلِيٌّ فَدَخَلَ، فَقَالَ: أَعْطَيْتَنِي الْكِتَابَ الَّذِي دَفَعَ إِلَيْكَ بِآيَةٍ كَذَا وَكَذَا. كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أُمِّي حَتَّى قَامَتْ إِلَى تَابُوتٍ لَهَا فِي جَوْفِهِ تَابُوتٌ لَهَا صَغِيرٌ، فَاسْتَخَرَجَتْ مِنْ جَوْفِهِ كِتَاباً فَدَفَعَتْهُ إِلَيَّ عَلِيٌّ ثُمَّ قَالَتْ لِي أُمِّي: يَا بَنِي الزَّمَّةُ، فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ بَعْدَ نَبِيِّكَ إِمَاماً غَيْرَهُ.^١

أقول: هذا ما ظفرنا عليها من الكتب، ومن المظنون بل المطمئن إليه أن هناك كتباً أو أموراً أخرى، والله يعلم وأولياؤه.

وفي الختام نذكر ما لا يخلو ذكره عن فائدة، وقد تقدم سابقاً^٢ فليراجع.

١٤. بصائر الدرجات: أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الملك بن أعين، قال: أَرَانِي أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ بَعْضَ كُتُبِ عَلِيٍّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لِي: لِأَيِّ شَيْءٍ كُتِبَ هَذِهِ الْكُتُبُ؟ قُلْتُ: مَا أَبِينَ الرَّأْيِ فِيهَا، قَالَ: هَاتِي، قُلْتُ: عَلِمَ أَنَّ قَائِمَكُمْ يَهْوَمُ يَوْمًا فَأَحَبَّ أَنْ يُعْمَلَ بِمَا فِيهَا، قَالَ: صَدَقْتُ.^٣

١. بصائر الدرجات: ص ١٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٢٢٣.

٢. في الفصل السابق الباب الثالث الرقم ١٠.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥١.

الباب العاشر: القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام

امتناع أمير المؤمنين عليه السلام عن ارتداء الثياب بعد النبي صلى الله عليه وآله حتى يجمع القرآن

١. تفسير القمي: علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام يَا عَلِيُّ، الْقُرْآنُ خَلْفَ فِرَاشِي فِي الْمُصْحَفِ وَالْحَرِيرِ وَالْقَرَّاطِيسِ، فَخُذُوهُ واجْمَعُوهُ وَلَا تُضَيِّعُوهُ كَمَا ضَيَّعَتِ الْيَهُودُ التَّوْرَةَ. فَاَنْطَلَقَ عَلِيُّ عليه السلام فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ أَصْفَرَ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ: لَا أَرْتَدِي حَتَّى أَجْمَعَهُ. وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْتِيَهُ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ، حَتَّى جَمَعَهُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَوْ أَنَّ النَّاسَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ.^١

٢. المناقب لابن شهر آشوب: وفي أخبار أبي رافع أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ لِعَلِيِّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ خُذْهُ إِلَيْكَ. فَجَمَعَهُ عَلِيُّ عليه السلام فِي ثَوْبٍ، فَمَضَى إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله جَلَسَ عَلِيُّ عليه السلام فَالَّفَهُ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ، وَكَانَ بِهِ عَالِمًا.^٢

٣. المناقب لابن شهر آشوب: وحدثني أبو العلاء العطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالإسناد، عن علي بن رباح: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أَمَرَ عَلِيًّا عليه السلام بِتَأْلِيفِ الْقُرْآنِ، فَالَّفَهُ وَكَتَبَهُ.^٣

٤. المناقب لابن شهر آشوب: أبو نعيم في الحلية والخطيب في الأربعين بالإسناد، عن السدي،

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٤٨.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٥١.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٥٥.

عن عبد خير، عن علي عليه السلام، قال: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَقْسَمْتُ - أَوْ حَلَفْتُ - أَنْ لَا أَضَعُ رِذَايَ عَنْ ظَهْرِي حَتَّى أَجْمَعَ مَا بَيْنَ اللُّوْحَيْنِ، فَمَا وَضَعْتُ رِذَايَ حَتَّى جَمَعْتُ الْقُرْآنَ.^١

٥. الاحتجاج: عن أبان بن تغلب، قال: عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام... فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ... فَلَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اشْتَغَلْتُ بِغُسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ وَالْفَرَاحِ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي يَمِينًا أَنْ لَا أَرْتَدِي بِرِذَاءٍ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ وَابْنَيْ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، فَدُرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ وَأَهْلِ السَّابِقَةِ، فَنَاشَدْتُهُمْ حَقِّي وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى نُصْرَتِي، فَمَا أَجَابَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ: سَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ...^٢

٦. تفسير العياشي: عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، قال: ... فَلَمَّا قُبِضَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ كَانَ الَّذِي كَانَ لِمَا قَدْ قُضِيَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ، وَعَمَدَ عُمَرُ فَبَايَعَ أَبَا بَكْرٍ وَلَمْ يُدْفَنِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدُ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَلِيٌّ عليه السلام وَرَأَى النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا أَبَا بَكْرٍ، خَشِيَ أَنْ يَفْتَتِنَ النَّاسَ، فَفَرَّغَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَأَخَذَ يَجْمَعُهُ فِي مُصْحَفٍ، فَأَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَيْهِ: أَنْ تَعَالَ فَبَايِعَ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى، فَقَالَ: لَا أَخْرُجُ حَتَّى أَفْرُغَ...^٣

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٥٢ وفي ج ٤٠ ص ١٨٠، عن كشف الغمّة: ج ١ ص ١١٨.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٩١ وفي ج ٢٢ ص ٣٢٨، عن الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٠: «عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْعُذْرَ فِي تَرْكِ قِتَالِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ، قَالَ: فَلَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...»، وعن طريق العامة قريب منه ما ذكره في شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٧: «وَحَدَّثُونَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عُقْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَمَّرٌ عَنْ أَيُّوبَ: عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: لَمَّا بُويعَ لِأَبِي بَكْرٍ، تَخَلَّفَ عَلِيٌّ فِي بَيْتِهِ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ فَقَالَ: تَخَلَّفْتَ عَنْ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ! فَقَالَ: إِنِّي آلَيْتُ يَمِينًا حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَرْتَدِي بِرِذَاءٍ إِلَّا إِلَى الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَنْقَلِبَ الْقُرْآنُ».

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣٠.

٧. تفسير العياشي: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جدّه، قال (حين بعثوا قنفاً إلى أمير المؤمنين عليه السلام حتى يأتي إليهم): ... وَذَهَبَ إِلَيْهِ قُنْفُذٌ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ فَقَالَ: قَالَ لَكَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي وَأَوْصَانِي إِذَا وَارَيْتُهُ فِي حُفْرَتِهِ أَنْ لَا أَخْرُجَ مِنْ بَيْتِي حَتَّى أُؤَلِّفَ كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنَّهُ فِي جَرَائِدِ النَّخْلِ وَفِي أَكْتَاغِ الْإِبِلِ ...^١

إتيان أمير المؤمنين عليه السلام بالقرآن الذي جمعه إلى الناس ودعوتهم إليه وإلى نفسه، فلم يقبلوا

٨. كتاب سليم بن قيس، الاحتجاج: قال سلمان: فَلَمَّا أَنْ كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيَّ عليه السلام فَاطِمَةَ عليها السلام عَلَى حِمَارٍ وَأَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، فَلَمْ يَدْعَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ بَدْرِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَلَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَذَكَرَهُمْ حَقَّهُ وَدَعَاَهُمْ إِلَى نُصْرَتِهِ، فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا بُكَرَةً مُحَلَّقِينَ رُؤُوسَهُمْ مَعَهُمْ سِلَاحَهُمْ لِيُبَايِعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ، فَأَصْبَحُوا فَلَمْ يُؤَافِ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَرْبَعَةٌ، فَقُلْتُ لِسَلْمَانَ: مَنْ الْأَرْبَعَةُ؟ فَقَالَ: أَنَا وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ. ثُمَّ أَتَاهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ فَنَاشَدَهُمْ، فَقَالُوا: نُصْبِحُكَ بُكَرَةً، فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أَتَاهُ غَيْرُنَا. ثُمَّ أَتَاهُمُ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ، فَمَا أَتَاهُ غَيْرُنَا، فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ عليه السلام غَدْرَهُمْ وَقِلَّةَ وَفَائِهِمْ لَهُ، لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ وَيَجْمَعُهُ، فَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى جَمَعَهُ، وَكَانَ فِي الصُّحُفِ وَالشُّطَاظِ وَالْأَكْتَاغِ وَالرَّقَاعِ، فَلَمَّا جَمَعَهُ كُلَّهُ وَكَتَبَهُ بِيَدِهِ تَنْزِيلَهُ وَتَأْوِيلَهُ وَالتَّاسِخَ مِنْهُ وَالْمَنْسُوخَ، بَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ: اخْرُجْ فَبَايِعْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عليه السلام: أَنِّي مَشْغُولٌ، وَقَدْ آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي يَمِينًا أَنْ لَا أُرْتَدِيَ بِرِدَائِهِ إِلَّا لِلصَّلَاةِ حَتَّى أُؤَلِّفَ الْقُرْآنَ وَأَجْمَعَهُ.

فَسَكَنُوا عَنْهُ أَيَّامًا، فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَخَتَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَنَادَى عَلِيٌّ عليه السلام بِأَعْلَا صَوْتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَنِّي

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٢٧.

لَمْ أَزَلْ مُنْذُ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَشْغُولًا بِغُسْلِهِ، ثُمَّ بِالْقُرْآنِ حَتَّى جَمَعْتُهُ كُلَّهُ فِي هَذَا الثَّوْبِ الْوَاحِدِ، فَلَمْ يُنْزَلِ اللَّهُ عَلَيَّ رَسُولِهِ آيَةً مِنْهُ إِلَّا وَقَدْ جَمَعْتُهَا، وَلَيْسَتْ مِنْهُ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا. ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لِنَا تَقُولُوا غَدًا: إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ عليه السلام: لَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ إِلَى نُصْرَتِي وَلَمْ أذْكَرْكُمْ حَقِّي وَلَمْ أَدْعُكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ مِنْ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: عُمَرُ: مَا أَغْنَانَا بِمَا مَعَنَا مِنَ الْقُرْآنِ عَمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ...^٢

لا يرى الناس ذلك، بل يتوارث عند الأوصياء ولا يظهره إلا القائم

٩. الاحتجاج: في رواية أبي ذر الغفاري رضي الله عنه: أَنَّهُ لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَمَعَ عَلِيٌّ عليه السلام الْقُرْآنَ وَجَاءَ بِهِ إِلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَعَرَضَهُ عَلَيْهِمْ كَمَا قَدْ أَوْصَاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا فَتَحَهُ أَبُو بَكْرٍ، خَرَجَ فِي أَوَّلِ صَفْحَةٍ فَتَحَهَا فَضَاحُ الْقَوْمِ، فَوَثَبَ عُمَرُ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ، ارُدُّهُ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، فَأَخَذَهُ عَلِيٌّ عليه السلام وَانصَرَفَ... فَلَمَّا اسْتَخْلَفَ عُمَرُ سَأَلَ عَلِيًّا عليه السلام أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَيَحْرَفُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، إِنْ جِئْتَ بِالْقُرْآنِ الَّذِي كُنْتَ جِئْتَ بِهِ إِلَيَّ بِبَكْرٍ حَتَّى نَجْتَمِعَ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام هَيْهَاتَ، لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلًا، إِنَّمَا جِئْتُ بِهِ إِلَيَّ بِبَكْرٍ لِتَقْوَمَ الْحُجَّةُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ، أَوْ تَقُولُوا: مَا جِئْنَا بِهِ، إِنَّ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدِي لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِي، فَقَالَ عُمَرُ: فَهَلْ وَقْتُ لِإِظْهَارِهِ

١. أقول: هذا إشارة إلى حديث الثقلين، ولعل إلى هذا أشار في المناقب: ج ٢ ص ٤١، ونقله بالمعنى إن لم يكن صريح نص وجده: «وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام أنه آلى أن لا يضع رداءه على عاتقه إلا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه، فانقطع عنهم مدة إلى أن جمعه، ثم خرج إليهم به في إزار يحمله وهم مجتمعون في المسجد، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع البتة (الألبّة)، فقالوا: الأمر ما جاء به أبو الحسن، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم، ثم قال: إن رسول الله، قال: إني مخلّف فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وهذا الكتاب وأنا العترة، فقام إليه الثاني فقال له: إن يكن عندك قرآن فعندنا مثله، فلا حاجة لنا فيكمما. فحمل عليه السلام الكتاب وعاد به بعد أن ألزمهم الحجة».

٢. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٨٠، الاحتجاج: ج ١ ص ٨١، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٦٤.

مَعْلُومٌ، قَالَ عَلِيٌّ ع نَعَمْ، إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِي يُظْهِرُهُ وَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ فَتَجْرِي السُّنَّةُ عَلَيْهِ^١.

١٠. كتاب سليم بن قيس الهلالي: أبان، عن سليم: ... قَالَ طَلْحَةَ: ... يَا أَبَا الْحَسَنِ، شَيْءٌ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ، رَأَيْتَكَ خَرَجْتَ بِثَوْبٍ مَخْتُومٍ فَقُلْتَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَمْ أَزَلْ مُسْتَعِلاً بِرَسُولِ اللَّهِ ص بَعْثَ بِهِ إِلَيَّ، فَأَبَيْتَ أَنْ تَفْعَلَ، فَدَعَا عُمَرُ النَّاسَ، فَإِذَا شَهِدَ رَجُلَانِ عَلَى آيَةِ كِتَابِهَا وَإِذَا لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهَا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَرَجَاهَا فَلَمْ يَكْتُبْ... فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع: يَا طَلْحَةَ، إِنَّ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَخَطِّ يَدِي، وَتَأْوِيلِ كُلِّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ص وَكُلِّ حَلَالٍ وَحَرَامٍ أَوْ حَدٍّ أَوْ حُكْمٍ أَوْ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَخَطِّ يَدِي، حَتَّى أَرَشَ الْخَدَشِ، فَقَالَ طَلْحَةَ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ خَاصٍّ أَوْ عَامٍّ كَانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَهُوَ عِنْدَكَ مَكْتُوبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَسِوَى ذَلِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص أَسْرَّ إِلَيَّ فِي مَرَضِهِ مِفْتَاحَ أَلْفِ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَلَوْ أَنَّ الْأُمَّةَ مِنْذُ قُبُضِ رَسُولِ اللَّهِ ص اتَّبَعُونِي وَأَطَاعُونِي لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ.

وَسَاقَ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ قَالَ طَلْحَةَ: لَا أَرَاكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَجَبْتَنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ الْقُرْآنِ، أَلَا تُظْهِرُهُ لِلنَّاسِ؟ قَالَ: يَا طَلْحَةَ، عَمَدًا كَفَفْتُ عَنْ جَوَابِكَ، فَأَخْبِرْنِي عَنْ مَا كَتَبَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ، أَقْرَأَنَّ كُلَّهُ أَمْ فِيهِ مَا لَيْسَ بِقُرْآنٍ؟ قَالَ طَلْحَةَ بَلْ قُرْآنٌ كُلُّهُ، قَالَ: إِنْ أَخَذْتُمْ بِمَا فِيهِ نَجَوْتُمْ مِنَ النَّارِ وَدَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ فِيهِ حُجَّتَنَا وَبَيَانَ حَقَّنَا وَفَرَضَ طَاعَتَنَا، قَالَ طَلْحَةَ: حَسْبِي، أَمَّا إِذَا كَانَ قُرْآنًا فَحَسْبِي. ثُمَّ قَالَ طَلْحَةَ:

١. الاحتجاج: ج ١ ص ١٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٤٢.

فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ وَعِلْمِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، إِلَى مَنْ تَدْفَعُهُ وَمَنْ صَاحِبُهُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: إِلَى الَّذِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْهِ، وَصِيِّي وَأَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي بِالنَّاسِ ابْنِي الْحَسَنِ، ثُمَّ يَدْفَعُهُ ابْنِي الْحَسَنِ إِلَى ابْنِي الْحُسَيْنِ، ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ، حَتَّى يَرِدَ آخِرُهُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَوْضَهُ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ لَا يُفَارِقُونَهُ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ...^١

١١. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن هاشم، عن سالم بن أبي سلمة، قال: قَرَأَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَسْمَعُ حُرُوفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَيَّ مَا يَقْرَأُهَا النَّاسُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَهْ مَهْ! كُفَّ عَن هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، اقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ، فَإِذَا قَامَ اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَى حَدِّهِ وَأَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلَيَّ وَقَالَ: أَخْرَجَهُ عَلَيَّ ﷺ إِلَى النَّاسِ حَيْثُ فَرَّغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ، فَقَالَ لَهُمْ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ وَ قَدْ جَمَعْتُهُ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَقَالُوا: هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَدًا، إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أُخْبِرَكُمْ بِهِ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرَؤُوهُ.^٢

١٢. كتاب سليم بن قيس الهلالي: (حديث طويل في احتجاج الإمام الحسن بن علي ﷺ

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٤١، الاحتجاج: ج ١ ص ١٥٣.

أقول: المستفاد منه ومن سائر أحاديث الباب أن القرآن الذي بأيدينا كله قرآن، ولكنه ﷺ ذكر ترتيب نزول الآيات وزمان نزولها ومن نزلت فيهم وكتب تأويلها، وغيرها مما أملاه عليه رسول الله ﷺ، ولعل ما أشار إلى هذه الأمور الأحاديث الآتية من أن القرآن لا يجمعه كله إلا الأوصياء ﷺ، وأشار إليها وإلى غيرها ما سيأتي من أنهم ﷺ يعلمون القرآن من أوله إلى آخره، وأنه مختص بهم، وأما توهم أن هذا القرآن الذي بأيدينا يكون غير القرآن الذي عند أهل البيت ﷺ بمعنى كونه محرّفاً في تنزيهه وألفاظه، فهذا خلاف ما هو مجمع عليه عند الشيعة، بل نطقته بحفظه وعدم التحريف فيه الآيات والروايات، وتقدم منا في الفصل التاسع الباب العاشر الحكاية ٥٨، في تشرف آية الله المرعشي بخدمة الحجّة ﷺ عنه: التأكيد على تلاوة القرآن الشريف والإنكار الشديد على من يقول بتحريف القرآن، حتى دعا على من جعل أحاديث التحريف.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ١٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٨٨، الكافي: ج ٢ ص ٦٣٣: «محمد بن يحيى، عن محمد

بن الحسين...».

وأصحابه مع معاوية): ... وقد، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً عَلِمَ حَقًّا، فَقَالَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ، نَحْنُ نَقُولُ أَهْلَ الْبَيْتِ: إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنَّا، وَإِنَّ الْخِلَافَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِيْنَا، وَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَنَا أَهْلَهَا فِي كِتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَإِنَّ الْعِلْمَ فِيْنَا وَنَحْنُ أَهْلُهُ، وَهُوَ عِنْدَنَا مَجْمُوعٌ كُلُّهُ بِحَدَافِيرِهِ، وَإِنَّهُ لَا يَحْدُثُ شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، حَتَّى أَرُشَ الْخَدَشِ إِلَّا وَهُوَ عِنْدَنَا، مَكْتُوبٌ بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِخَطِّ عَلِيِّ عليه السلام بِيَدِهِ، وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنَّا، حَتَّى أَنْتَ يَا ابْنَ هِنْدٍ تَدَّعِي ذَلِكَ وَتَزْعُمُ أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي أَنِّي أُرِيدُ أَنْ أَكْتُبَ الْقُرْآنَ فِي مُصْحَفٍ فَأَبْعَثَ إِلَيَّ بِمَا كُتِبَ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: تَضْرِبُ وَاللَّهِ عُنُقِي قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ، قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى، قَالَ: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ» إِيَّايَ عَنَى وَلَمْ يَعْنيكَ وَلَا أَصْحَابَكَ، فَغَضِبَ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، تَحْسِبُ أَنَّ أَحَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ عِلْمٌ غَيْرُكَ؟ مَنْ كَانَ يَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَلْيَأْتِي بِهِ، إِذَا جَاءَ رَجُلٌ فَقَرَأَ شَيْئًا مَعَهُ يُوَافِقُهُ فِيهِ آخِرُ كِتَابِهِ، وَإِلَّا لَمْ يَكْتُبُهُ، ثُمَّ قَالُوا: قَدْ ضَاعَ مِنْهُ قُرْآنٌ كَثِيرٌ، بَلْ كَذَبُوا وَاللَّهِ، بَلْ هُوَ مَجْمُوعٌ مَحْفُوظٌ عِنْدَ أَهْلِهِ ...^١

إِنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ كُلَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام، وَهُمْ الرَّاْسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

١٣. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار، قال: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: مَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ يَقُولُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ غَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ.^٢
١٤. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا كَذَبَ، وَمَا جَمَعَهُ وَمَا حَفِظَهُ كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.^٣

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٤٧، عنه الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٠٠.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٩٣ ح ٤، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٨٩ ح ٢٩ وقريب منه ص ١٩٤ ح ٥ عنه ص ٨٩ ح ٣٠.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٨٨ ح ٢٧.

١٥. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مرازم وموسى بن بكر، قالوا: سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَبْعَثُ مِنَّا مَنْ يَعْلَمُ كِتَابَهُ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ، وَإِنَّ عِنْدَنَا مِنْ حَلَالِ اللَّهِ وَحَرَامِهِ مَا يَسَعُنَا كِتْمَانُهُ مَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُحَدِّثَ بِهِ أَحَدًا.^١

١٦. بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَدْ وَلَدَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَعْلَمُ كِتَابَ اللَّهِ وَفِيهِ بَدَأَ الْخَلْقَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَفِيهِ خَبْرُ السَّمَاءِ وَخَبْرُ الْأَرْضِ وَخَبْرُ الْجَنَّةِ وَخَبْرُ النَّارِ، وَخَبْرُ مَا كَانَ وَخَبْرُ مَا هُوَ كَائِنٌ، أَعْلَمُ ذَلِكَ كَأَنَّما أَنْظُرُ إِلَى كَفِّي، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.^٢

١٧. الاحتجاج: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليهم، قال: سَلَوْنِي عَنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ وَلَا مَسِيرٍ وَلَا مُقَامٍ، إِلَّا وَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا. فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ وَأَنْتَ غَائِبٌ عَنْهُ؟ قَالَ: كَانَ يَحْفَظُ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهُ، حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْهِ فَيَقْرَأُنِيهِ وَيَقُولُ: يَا عَلِيُّ، أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَكَ كَذَا وَكَذَا وَتَأْوِيلُهُ كَذَا وَكَذَا، فَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهُ وَتَنْزِيلَهُ.^٣

١. بصائر الدرجات: ص ٥٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ١٧٨ و ج ٨٩ ص ٩٦، عن تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ١٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٩٨، والكافي: ج ١ ص ٦١: «محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار...»، وفي ج ١ ص ٢٢٩ بهذا السند نفس الحديث مع تفاوت يسير: «محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ...»، وفي بصائر الدرجات: ص ١٩٤: «حدثنا محمد بن عيسى، عن أبي عبد الله المؤمن...» مثله.

٣. الاحتجاج: ج ١ ص ٢٦١، الأمالي للطوسي: ص ٥٢٣: «أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد البيهقي الشَّعْرَانِي بِبُحْرَجَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدِ أَبِي مُوسَى الْمُجَاشِعِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ. قَالَ الْمُجَاشِعِيُّ: وَحَدَّثَنَا الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «...»، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٧٨.

١٨. الأُمالي للصدوق: الطالقاني، عن الجلودي، عن المغيرة بن محمّد، عن إبراهيم بن محمّد بن عبد الرحمن، عن قيس بن الربيع ومنصور بن أبي الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام مَا نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ نَزَلَتْ وَفِيمَنْ نَزَلَتْ وَفِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ وَفِي سَهْلٍ نَزَلَتْ أَمْ فِي جَبَلٍ نَزَلَتْ...^١

١٩. بصائر الدرجات: إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حمّاد، عن بريد العجلي، عن أحدهما عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^٢، فَرَسُوهُ اللَّهُ ﷻ أَفْضَلَ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ، قَدْ عَلَّمَهُ اللَّهُ جَمِيعَ مَا أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ مِنَ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلِ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزَلَ عَلَيْهِ شَيْئاً لَمْ يُعَلِّمَهُ تَأْوِيلَهُ، وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ يَعْلَمُونَهُ كُلَّهُ، وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ إِذَا قَالَ الْعَالِمُ فِيهِ بِعِلْمِهِ، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾^٣، وَالْقُرْآنُ لَهُ خَاصٌّ وَعَامٌّ وَمُحَكَّمٌ وَمُتَشَابِهٌ وَنَاسِخٌ وَمَنْسُوخٌ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَعْلَمُونَهُ.^٤

٢٠. اليقين: للسيد علي بن طاوس، محمّد بن علي الكاتب الإصفهاني، عن محمّد بن المنذر الهروي، عن الحسن بن الحكم بن مسلم، عن الحسن بن الحسن العرني، عن أبي يعقوب الجعفي، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن أنس بن مالك، قال: كُنْتُ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَيْنَا أَنَا وَأَوْصِيَهُ، فَقَالَ: يَدْخُلُ دَاخِلٌ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالتَّبِيِّينَ وَأَمِيرُ الْعُرِّ الْمُحَجَّجِينَ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ.

١. الأُمالي للصدوق: ص ٢٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٧٩ ح ٢، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٦، وقريب منه ح ٤ عن الأُمالي للطوسي: ص ١٧٠ و ص ٨٧ ح ٢٣، عن بصائر الدرجات: ص ١٣٣، وح ٢٤ عن بصائر الدرجات: ص ١٣٥، وفيه أيضاً: «إني لأعرف ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، وفصله من وصله، وحروفه من معانيه».

٢. آل عمران: ٧.

٣. آل عمران: ٧.

٤. بصائر الدرجات: ص ٢٠٤ ح ٨ وفي ح ٤: «حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَدِيْنَةَ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام...»، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ١٩٩ وفي ج ١٧ ص ١٣٠ عن الكافي: ج ١ ص ٢١٣ وفي ج ٨٩ ص ٩٢ عن تفسير العياشي: ج ١ ص ١٦٤.

قَالَ: فَإِذَا عَلِيٌّ قَدْ دَخَلَ فَعَرِقَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرَقًا شَدِيدًا، فَجَعَلَ يَمَسْحُ عَرَقَ وَجْهِهِ بِوَجْهِ عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي؟ أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ؟ قَالَ: أَنْتَ مِنِّي تُؤَدِّي عَنِّي وَتُبْرِئُ ذِمَّتِي وَتُبَلِّغُ عَنِّي رِسَالَاتِي، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَمْ تُبَلِّغِ الرِّسَالَاتِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ تُعَلِّمُ النَّاسَ مِنْ بَعْدِي مِنَ التَّوِيلِ الْقُرْآنِ مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَتُخَبِّرُهُمْ^١.

أقول: الأحاديث في أنهم عالمون بعلم القرآن كله، وأنهم مع القرآن والقرآن معهم ولن يفترقا حتى يردا إلى رسول الله الحوض، وغيرها من العناوين المرتبطة بذلك، أكثر مما ذكرنا بكثير جداً، وأشرنا إلى قليل مما يرتبط بجمع القرآن بيد أمير المؤمنين عليه السلام وتأويلها وشأن نزولها و... وأنه متوارث عندهم عليه السلام، حتى يصل إلى القوائم عليه السلام، وأنه يظهره إذا قام.

١. اليقين لابن طاووس: ص ١٧٩، وذكر ثلاثة أسانيد أخرى، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٩١، ومئة منقبة لابن ساذان:

الباب الحادي عشر: سائر الأمور المتوارثة

١. بصائر الدرجات: الحجال، عن الحسن بن الحسين، عن ابن سنان، عن العزمي، عن أبي المقدم، قال: كُنْتُ أَنَا وَأَبِي الْمِقْدَامِ حَاجِّينِ، قَالَ: فَمَاتَتْ أُمُّ أَبِي الْمِقْدَامِ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَجِئْتُ أُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا بَغْلَتُهُ مُسْرَجَةٌ وَخَرَجَ لِيَرْكَبَ، فَلَمَّا رَأَيْتِي، قَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْمِقْدَامِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بِخَيْرٍ جُعِلْتُ فِدَاكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا فَلَانَةُ اسْتَأْذِنِي عَلَى عَمَّتِي. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: لَا تَعَجَلِ حَتَّى آتِيكَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَمَّتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ، وَطَرَحَتْ وَسَادَةً فَجَلَسْتُ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا الْمِقْدَامِ؟ قُلْتُ: بِخَيْرٍ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ. قَالَ: قُلْتُ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، شَيْءٌ مِنْ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَدَعَتْ وُلْدَهَا فَجَاؤُوا خَمْسَةً، فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْمِقْدَامِ، هَؤُلَاءِ لَحْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَدَمُهُ. وَأَرْتِي جَفْنَةً فِيهَا وَضْرٌ عَجِينٌ وَضَبَابَةٌ حَدِيدٌ، فَقَالَتْ: هَذِهِ الْجَفْنَةُ الَّتِي أُهْدِيَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِلءٌ لَحْمٍ وَثَرِيدٍ. قَالَ: فَأَخَذْتُهَا وَتَمَسَّحْتُ بِهَا.^٣

١. أقول: قال في مجمع البحرين (ج ٦ ص ٢٢٥): «قوله تعالى: ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ﴾؛ الجِفَانُ - بالكسر - : قِصَاعٌ كَبَارٌ، وَاحِدُهَا جَفْنَةٌ، كَكَلَابٍ وَكَلْبَةٍ»، وفي ج ٣ ص ٥١١: «الْوَضْرُ - بالتحريك - : الدرن والدم»، وفي ج ٢ ص ١٠٤: «والضَّبَّةُ - بالفتح والتشديد - من حديد أو صفر ونحوه يشعب بالإناء، وجمعها ضَبَاتٌ، كحَبَّةٍ وَحَبَاتٍ. وَضَبَّيْتُه - بالتشديد - : عملت له ضَبَّةً، ومنه: إِنْاءٌ مُضَبَّبٌ».

٢. قال المجلسي رحمته الله: «كون تلك الجفنة عندها ينافي سائر الأخبار، إلا أن يكون الإمام عليه السلام أودعها عندها، مع أنها حينئذ كانت في بيته عليه السلام، كما هو ظاهر الخبر».

٣. بصائر الدرجات: ص ١٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٤.

٢. تفسير العياشي: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام ضَمِنَتْ لِعَلِيِّ عليه السلام عَمَلَ الْبَيْتِ وَالْعَجِينَ وَالْخُبْزَ وَقَمَّ الْبَيْتِ، وَضَمِنَ لَهَا عَلِيُّ عليه السلام مَا كَانَ خَلْفَ الْبَابِ، نَقَلَ الْحَطَبِ وَأَنْ يَجِيءَ بِالطَّعَامِ، فَقَالَ لَهَا يَوْمًا: يَا فَاطِمَةُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: وَالَّذِي عَظَّمَ حَقِّكَ، مَا كَانَ عِنْدَنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ شَيْءٌ تَقْرِيكَ بِهِ، قَالَ: أَفَلَا أَخْبَرْتِي؟ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَهَانِي أَنْ أَسْأَلَكَ شَيْئًا، فَقَالَ: لَا تَسْأَلِينَ ابْنَ عَمِّكَ شَيْئًا إِنْ جَاءَكَ بِشَيْءٍ، [عَفْوًا] وَإِلَّا فَلَا تَسْأَلِيهِ. قَالَ: فَخَرَجَ عليه السلام فَلَقِيَ رَجُلًا فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ دِينَارًا، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ وَقَدْ أَمْسَى فَلَقِيَ مِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، فَقَالَ لِلْمِقْدَادِ: مَا أَخْرَجَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: الْجُوعُ وَالَّذِي عَظَّمَ حَقِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَيٌّ؟ قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَيٌّ. قَالَ: فَهُوَ أَخْرَجَنِي وَقَدْ اسْتَقْرَضْتُ دِينَارًا وَسَأَوْتُكَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله جَالِسًا وَفَاطِمَةَ تُصَلِّيَ وَبَيْنَهُمَا شَيْءٌ مُغَطَّى، فَلَمَّا فَرَعَتْ اجْتَرَّتْ ذَلِكَ الشَّيْءَ فَإِذَا جَفْنَةٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، قَالَ: يَا فَاطِمَةُ: «أَنْى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَثَلِكَ وَمَثَلِهَا؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: مَثَلُكَ مَثَلُ زَكْرِيَّا إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرْيَمَ الْمِحْرَابِ فَ«وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنْى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَأَكَلُوا مِنْهَا شَهْرًا، وَهِيَ الْجَفْنَةُ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ عليه السلام، وَهِيَ عِنْدَنَا.^١

٣. الأماشي للطوسي: أخبرنا ابن خشيش، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدِ الْجَعْفِيِّ مِنْ أَسْلِ كِتَابِهِ بِالْكُوفَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي غُوْثُ بْنُ مَبَارَكِ الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمَقْدَامِ فَحَدَّثَنِي سَدِيرٌ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّ جَبْرِئِيلَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بِالثَّرْبَةِ الَّتِي يُقْتَلُ عَلَيْهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام، قَالَ أَبُو

١. آل عمران: ٣٧.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣١.

جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَهِيَ عِنْدَنَا.^١

٤. دلائل الإمامة: وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْرَانَ الْمَدَائِنِيُّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ بِشِيرٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: سَأَلْتُهُ، مَتَى يَأْتِي قَوْمُ قَائِمِكُمْ؟ قَالَ: يَا أَبَا الْجَارُودِ، لَا تُدْرِكُونَ... ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَنْقُضُ الْحَائِطَ حَتَّى يَضَعَهُ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يُخْرِجُ الْأَزْرَقَ وَزُرَيْقَ غَضَّيْنِ طَرِيقَيْنِ، يُكَلِّمُهُمَا فَيَجِيبَانِهِ... ثُمَّ يُحْرِقُهُمَا بِالْحَطْبِ الَّذِي جَمَعَاهُ لِيُحْرِقَا بِهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَذَلِكَ الْحَطْبُ عِنْدَنَا نَتَوَارَثُهُ.^٢

٥. قصص الأنبياء عليهم السلام: بالإسناد إلى الصدوق، عن أبيه وما جيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي، عن علي بن العباس، عن جعفر بن محمد البلخي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن إبراهيم، قال: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَصْحَابِ الرَّسِّ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ، مَنْ هُمْ وَمِمَّنْ هُمْ وَأَيُّ قَوْمٍ كَانُوا؟ فَقَالَ: كَانَا رَسِينَ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ... وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُمْ قَوْمٌ كَانَ لَهُمْ نَهْرٌ يُدْعَى الرَّسَّ، وَكَانَ فِيهِمْ أَنْبِيَاءٌ كَثِيرَةٌ. فَسَأَلَهُ رَجُلٌ: وَأَيْنَ الرَّسُّ؟ فَقَالَ: هُوَ نَهْرٌ بِمَنْقَطِعِ آذْرِيَجَانَ، وَهُوَ بَيْنَ حَدِّ إِرْمِينِيَّةٍ^٣ وَآذْرِيَجَانَ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الصُّلْبَانَ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ نَبِيًّا فِي مَشْهَدٍ وَاحِدٍ، فَقَتَلُوهُمْ جَمِيعًا، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ نَبِيًّا وَبَعَثَ مَعَهُ وَلِيًّا، فَجَاهَدَهُمْ، وَبَعَثَ اللَّهُ مِيكَائِيلَ فِي أَوَانٍ وَقُوعِ الْحَبِّ وَالزَّرْعِ، فَأَنْصَبَ مَاءَهُمْ فَلَمْ يَدْعَ عَيْنًا وَلَا نَهْرًا وَلَا مَاءً لَهُمْ إِلَّا أَيْسَهُ، وَأَمَرَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَأَمَاتَ مَوَاشِيَهُمْ، وَأَمَرَ اللَّهُ الْأَرْضَ فَابْتَلَعَتْ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ تَبَرٍ^٤ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ آنِيَةٍ، فَهُوَ لِقَائِمِنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَامَ، فَمَاتُوا كُلُّهُمْ جُوعًا وَعَطْشًا،

١. الأماشي للطوسي: ص ٣١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٣١.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٥٥.

٣. بكسر أوله ويُفتح، وتخفيف الياء الأخيرة وقد يُشدَّد: اسم لصقع عظيم واسع في جهة شمال إيران.

٤. هكذا في النسخ، وهو جمع الصليب. وفي العرائس كما يأتي بعد ذلك: «يعبدون النيران».

٥. التبر: هو الذهب والفضة قبل أن يُضربا دنانير ودرهم، فإذا ضُربا كانا عينا، وقد يُطلق التبر على غيرهما من المعدنيات، كالنحاس والحديد والرصاص، وأكثر اختصاصه بالذهب. ومنهم من يجعله في الذهب أصلاً وفي

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ، وَبَقِيَ مِنْهُمْ قَوْمٌ مُخْلِصُونَ، فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يُنَجِّيَهُمْ بِزَرْعٍ وَمَاشِيَةٍ وَمَاءٍ، وَيَجْعَلَهُ قَلِيلًا لِنَا لَا يَطْغُوا، فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ لِمَا عَلِمَ مِنْ صِدْقٍ...^١

هذا ما وجدناه في الأخبار، ومن المظنون بل المطمئن إليه أن هناك أموراً أخرى توارثها ﷺ ويظهرها بعد ظهوره.

غيره فرعاً ومجازاً.

أقول: كون هذا الأمور له يمكن؛ لاختصاصه بها، فتكون مثل الأمور المتوارثة، ويمكن أن تكون من كنوز الأرض التي ستظهر للقائم ﷺ على ما سيأتي في بابه، ولعله أقرب.

١. قصص الأنبياء: ص ٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١٥٣.

الباب الثاني عشر: مكان خزانة الإمام عليه السلام لهذا التراث

١. المناقب لابن شهر آشوب: عبد الرحمن بن كثير (في خبر طويل): أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَدِينَةَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِمَامِ، فَدَلُّوهُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، فَسَأَلَهُ هُنَيْئَةً، ثُمَّ خَرَجَ فَدَلُّوهُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَصَدَهُ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ جَعْفَرٌ عليه السلام، قَالَ: يَا هَذَا، إِنَّكَ كُنْتَ مُغْرِيًّا، فَدَخَلْتَ مَدِينَتَنَا هَذِهِ تَسْأَلُ عَنِ الْإِمَامِ، فَاسْتَقْبَلَكَ فِتْيَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ عليه السلام فَأَرْشَدُوكَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَسَأَلْتَهُ هُنَيْئَةً ثُمَّ خَرَجْتَ، فَإِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ عَمَّا سَأَلْتَهُ وَمَا رَدَّ عَلَيْكَ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَكَ فِتْيَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ فَقَالُوا لَكَ: يَا هَذَا، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَلْقَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَافْعَلْ، فَقَالَ: صَدَقْتَ، قَدْ كَانَ كَمَا ذَكَرْتَ، فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ فَاسْأَلْهُ عَنِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَعِمَامَتِهِ. فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَسَأَلَهُ عَنِ دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْعِمَامَةِ فَأَخَذَ دِرْعًا مِنْ كُنْدُوجٍ^٢ لَهُ فَلَبَسَهَا فَإِذَا هِيَ سَابِغَةٌ^٣، فَقَالَ كَذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَلْبَسُ الدَّرْعَ، فَرَجَعَ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ عليه السلام: مَا صَدَقَ، ثُمَّ أَخْرَجَ خَاتِمًا فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَإِذَا الدَّرْعُ وَالْعِمَامَةُ سَاقِطَيْنِ مِنْ جَوْفِ الْخَاتِمِ، فَلَبَسَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الدَّرْعَ فَإِذَا هِيَ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ، ثُمَّ تَعَمَّمَ بِالْعِمَامَةِ فَإِذَا هِيَ سَابِغَةٌ، فَنَزَعَهُمَا ثُمَّ رَدَّهُمَا فِي الْفِصِّ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ رَسُولُ

١. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قوله: مغرى، على بناء المفعول؛ من الإغراء بمعنى التحريض؛ أي أغراك قوم على السؤال والطلب».

٢. الكندوج - شبه المخزن - : معرب كندو.

٣. أي واسعة.

اللَّهُ ﷺ يَلْبَسُهَا، إِنَّ هَذَا لَيْسَ مِمَّا غُرِلَ فِي الْأَرْضِ، إِنَّ خِزَانَةَ اللَّهِ فِي كُنْ، وَإِنَّ خِزَانَةَ
الإمامِ فِي خَاتَمِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ الدُّنْيَا كَسُكْرُجَةٍ^٢، وَإِنَّهَا عِنْدَ الإِمَامِ كَصَحْفَةٍ، وَلَوْ لَمْ
يَكُنِ الأَمْرُ هَكَذَا لَمْ نَكُنْ أئِمَّةً وَكُنَّا كَسَائِرِ النَّاسِ.^٣

ولكن مرّت الأخبار بإخراجه تابوت آدم وعصى موسى^٤ والتورات وسائر كتب الله عزّ
وجلّ وخاتم سليمان^٥ من غار من أنطاكية^٦، مرّ في بعضها أنّها في أمكنة أخرى، مثل أمر
رسول الله ﷺ عليّاً^٧ بقبض سيفه ودرعه وغيرها، وأن ينطلق بها إلى بيته حتّى لا يُنازع
فيها، ففعل، والصندوق التي فيه سلاح رسول الله عند الأئمة، وأمر السجّاد^٨ الباقر^٩
بأخذه في حياته؛ حتّى لا يُنازع بعده، ومثل السيف الذي ستره الإمام في الجدار. ثمّ أنّها
مستورة عن أعين الناس إلا لمن أراد الإمام أن يريه، وليس في معرض وصول الأعداء إليه
إذا فتشوا عنها بيوتهم أو سائر ما يتعلّق بهم مع شدّة طلبهم لذلك، فقد طلب عبد الملك
سيف رسول الله من السجّاد^{١٠}، وكتب إليه يهدّده، فامتنع^{١١}. ولم يخفوه في أمكنة بعيدة،
بل قد أمر الإمام جاريته باتيان السفظ وأخرج منها الدرع، أو دعا بقمطر وأخرج منها
قميص رسول الله ﷺ و... ممّا عرفت في الأبواب السابقة، وغير ذلك ممّا لم ننقلها.

فعلى هذا، لا ندري أين يحفظ الإمام هذا الأمور، ولأيّ مصلحة يحفظها هناك، مثل
غار أنطاكية، أو في الجدار أو في صندوق و... ولا ندري هل هي هناك حقّاً، أم أنّها

١. وقوله ﷺ في كُنْ: أي في لفظ كن كناية عن تعلق الإرادة الكاملة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢).

٢. قال الجزري: «السُّكْرُجَةُ - بضم السين والكاف والتشديد - : إناء صغير يؤكل فيه الشيء القليل من الإدام، وهي فارسية». أقول: راجع: النهاية: ج ٣ ص ٣٨٤، وقال: الصُّحْفَةُ: إناء كالقصة المبسوطة ونحوها، وجمعها صحاف: ج ٤ ص ١٣.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٢٥ و ج ٢٥ ص ١٨٤.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٨ ح ٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥١.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٣٥٠.

٦. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠، عن سرور أهل الإيمان: ص ١١١.

٧. قد مرّ في الفصل السابق الباب الثاني والرابع.

٨. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩٥.

محفوظة في غيب العالم، يظهره الإمام (عجل الله فرجه) حين يريد منها لمصلحة يعرفها؟ وهذا ما بينه الإمام (عجل الله فرجه) من أن خزانة الإمام في خاتمه، فإن الأمور كلها عند الإمام (عجل الله فرجه)، ويمكنه إحضار كل ما في العالم، ومنها هذه الموارد في أي وقت، من خاتمه أو من صندوق أو من غار أو من بطن صخرة أو أي أمر آخر، ولعل ذكر الخاتم كناية عن تسلطه على ذلك؛ لأنه أخص الأمور به (عجل الله فرجه)، وفي يده أي وقت يريد.

١. كما يصرح بذلك عيون المعجزات المنسوب إلى السيد المرتضى: «عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَبِيرِ الرَّقَّاسِيِّ قَالَ: كُنَّا فِي مَنْزِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَنَحْنُ تَتَذَكَّرُ فَضَائِلَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ (عجل الله فرجه) مُجِيباً لَنَا: وَاللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَمُحَمَّدٌ (صلى الله عليه وآله) أَفْضَلُ مِنْهُ. ثُمَّ خَلَعَ خَاتَمَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ فَأَنْصَدَعَتِ الْأَرْضُ وَانْفَرَجَتِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا نَحْنُ بِبَحْرِ عَجَّاجٍ فِي وَسْطِهِ سَفِينَةٌ خَضْرَاءُ مِنْ زَبْرَجَدٍ خَضْرَاءُ فِي وَسْطِهَا قُبَّةٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ حَوْلَهَا دَارٌ خَضْرَاءُ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلِيُّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، بَشَرِ الْقَائِمِ، فَإِنَّهُ يُقَاتِلُ الْأَعْدَاءَ وَيُغِيثُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَنْصُرُهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْمَلَائِكَةِ فِي عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ. ثُمَّ تَكَلَّمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِكَلَامٍ، فَتَارَ مَاءَ الْبَحْرِ وَارْتَفَعَ مَعَ السَّفِينَةِ، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَدَخَلْنَا... حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى جَزِيرَةٍ عَظِيمَةٍ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ الْبَحْرِ، وَإِذَا فِيهَا قِبَابٌ مِنَ الدَّرِّ الْأَبْيَضِ... (ثم ذكر أنها للأئمة، وذكر سلامهم على أمير المؤمنين (عجل الله فرجه) في قبته ثم على الحسن (عجل الله فرجه) في قبته له بإزائه، وبعده الأئمة واحداً بعد واحد...) ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ وَإِذَا نَحْنُ فَوْقَ الْأَرْضِ بِالْمَدِينَةِ فِي مَنْزِلِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ (عجل الله فرجه)، وَأَخْرَجَ خَاتَمَهُ وَحَتَمَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمْ أَرِ فِيهَا صَدْعاً وَلَا فُرْجَةً». (عيون المعجزات: ص ٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٥٩).

الفصل الثامن عشر

خروجه ﷺ بالسيف وقتاله مع الأعداء وفتح البلاد كلها

١. خروجه ﷺ بالسيف وقتل أعداء الله ورسوله ﷺ؛ حتى يُوحّد الله ولا يبقى شرك.
٢. انتقامه ﷺ من أعداء الله وأعداء رسوله ﷺ ولأهل بيته ﷺ، وأنه الطالب بشار الحسين ﷺ وبكلّ ثار لأولياء الله.
٣. الأدعية برفع الظلم والشرك والكفر والنفاق، وإذلال الظالمين والمنافقين، وهلاك الجبارين والكافرين به ﷺ.
٤. تفصيل الطوائف التي ينتقم منها القائم ﷺ.
٥. خروجه ﷺ من مكة ومسير حركته في البلاد، وقتاله مع الأعداء فيها.

الباب الأول خروجه عليه السلام بالسيف وقتل أعداء الله ورسوله عليه السلام، حتى يوحد الله ولا يبقى شرك

خروجه عليه السلام بالسيف والقتال مع الأعداء

١. كمال الدين: سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له أحمد بن فارس الأديب يقول (في حكاية طويلة في تشرف الراشد الهمداني): ... وتقدّم الخادم إلى سترٍ على بيتٍ فرفعه، ثمّ قال لي: ادخل، فدخلت البيت، فإذا فتى جالس في وسط البيت وقد علّق على رأسه من السقف سيفٌ طويلٌ تكادُ ظبته تمسُّ رأسه، والفتى بدرٌ يلوح في ظلام، فسلمتُ فردّ السلام باللفظ الكلام وأحسنه، ثمّ قال لي: أتدري من أنا؟ فقلت: لا والله، فقال: أنا القائم من آل محمد عليه السلام، أنا الذي أخرج في آخر الزمان بهذا السيف - وأشار إليه - فأملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً... ١

٢. كمال الدين: أبي وابن الوليد معاً، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: في صاحب هذا الأمر أربع سننٍ من أربعة أنبياء: سنّة من موسى وسنّة من عيسى وسنّة من يوسف وسنّة من محمد صلوات الله عليهم، فأما من موسى فخائف يترقب، وأما من يوسف فالسجن، وأما من عيسى

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤١.

فَيَقَالُ إِنَّهُ مَاتَ وَلَمْ يَمُتْ، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَالسَّيْفُ.^١

٣. كمال الدين: حدّثنا الشريف أبو الحسن علي بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن محمد النوفلي، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن خالد بن نجيج، عن حمزة بن حران، عن أبيه حران بن أعين، عن سعيد بن جبير، قال: سَمِعْتُ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: فِي الْقَائِمِ مِنَّا سُنَنٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، سُنَّةٌ مِنْ آدَمَ عليه السلام، وَسُنَّةٌ مِنْ نُوحٍ، وَسُنَّةٌ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُوسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ عِيسَى، وَسُنَّةٌ مِنْ أَيُّوبَ، وَسُنَّةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام؛ فَأَمَّا مِنْ آدَمَ وَنُوحٍ فَطَوَّلَ الْعُمُرَ، وَأَمَّا مِنْ إِبْرَاهِيمَ فَخَفَاءُ الْوِلَادَةِ وَاعْتِزَالَ النَّاسِ، وَأَمَّا مِنْ مُوسَى فَالْخَوْفُ وَالْغَيْبَةُ، وَأَمَّا مِنْ عِيسَى فَاخْتِلَافُ النَّاسِ فِيهِ، وَأَمَّا مِنْ أَيُّوبَ فَالْفَرْجُ بَعْدَ الْبَلْوَى، وَأَمَّا مِنْ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَالْخُرُوجُ بِالسَّيْفِ.^٢

٤. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن سليمان بن داود، عن أبي بصير، وحدّثنا ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَقَالَ لِي مُبْتَدئًا: يَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ، إِنَّ فِي الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام شَبَهَا مِنْ خَمْسَةِ مِنَ الرُّسُلِ: يُونُسَ بْنَ مَتَّى، وَيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ... وَأَمَّا شَبَهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى عليه السلام فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ، وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ وَأَعْدَاءَ رَسُولِهِ عليه السلام، وَالْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاغِيَتَ، وَأَنَّهُ يُنْصَرُّ بِالسَّيْفِ وَالرُّعْبِ، وَأَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ...^٣

٥. تفسير القمّي: أبي، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن عمّار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

١. كمال الدين: ج ١ ص ١٥٢، الغيبة للطوسي: ص ٦٠، الإمامة والتبصرة: ص ٩٣، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٦.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٧.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢١٨.

سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾، قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ أَوْلُو النُّهَى، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا مَعْنَى أَوْلِي النُّهَى؟ قَالَ: مَا أَخْبَرَ اللَّهَ بِهِ رَسُولُهُ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ ادِّعَاءِ أَبِي فَلَانِ الْخِلَافَةَ وَالْقِيَامَ بِهَا، وَالْآخِرِ مِنْ بَعْدِهِ، وَالثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِهِمَا، وَبَنِي أُمَيَّةَ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا عليه السلام، وَكَانَ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهَ نَبِيِّهِ وَكَمَا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا عليه السلام، وَكَمَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ عَلِيٍّ فِيمَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْمُلْكِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ وَغَيْرِهِمْ، فَهَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْكِتَابِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾، فَنَحْنُ أَوْلُو النُّهَى الَّذِينَ انْتَهَى إِلَيْنَا عِلْمُ هَذَا كُلِّهِ، فَصَبَرْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ، فَنَحْنُ قَوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَخِزَانَةُ عَلَى دِينِهِ، نَحْزَنُهُ وَنَسْتُرُهُ وَنَكْتُمُ بِهِ مِنْ عَدُوِّنَا، كَمَا اكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْهِجْرَةِ وَجَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَنَا فِي إِظْهَارِ دِينِهِ بِالسَّيْفِ، وَنَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ فَتَضْرِبُهُمْ عَلَيْهِ عَوْدًا كَمَا ضَرَبَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْوًا.^١

٦. تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس رحمه الله: حدثنا الحسين بن أحمد المالكي،

قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمِرْتُ بِالتَّقِيَّةِ، فَسَارَ بِهَا عَشْرًا حَتَّى أَمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا أَمَرَ، وَأَمِرَ بِهَا عَلِيٌّ فَسَارَ بِهَا حَتَّى أَمِرَ أَنْ يَصْدَعَ بِهَا، ثُمَّ أَمَرَ

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٦١، بصائر الدرجات: ص ٥١٨: «علي بن إسماعيل، عن أبي عبد الله البرقي، عن ابن محبوب...»، وتأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٠٩: «محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب...»، عنها بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١١٨ وج ٢٦ ص ٢٥٤، عن تفسير فرات: ص ٢٥٦ عن جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي عبد الله، وليس فيه من قوله: «جُعِلْتُ فِدَاكَ» إلى قوله: «فصبرنا لأمر الله».

٢. قوله: ﴿فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ (الحجر: ٩٤)؛ المعنى - والله أعلم -: أن الأمر إبانة لا تمحي كما لا يلتئم صدع الزجاج، والكلام استعارة، والمستعار منه كسر الزجاج، والمستعار له التبليغ، والجامع التأثر. (مجمع البحرين: ج ٣ ص ٣٥٧).

الْأَيْمَّةُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَسَارُوا بِهَا، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا سَقَطَتِ الثَّقِيَّةُ وَجَرَّدَ السَّيْفَ، وَلَمْ يَأْخُذْ مِنَ النَّاسِ وَلَمْ يُعْطِهِمْ إِلَّا بِالسَّيْفِ.^١

٧. كمال الدين: أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن حمدان بن منصور، عن سعد بن محمد، عن عيسى الخشاب، قال: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ الْمُكْنَى بِعَمِّهِ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ.^٢

٨. تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن علي بن حاتم، عن حسن بن محمد بن عبد الواحد، عن جعفر بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين بن عجلان، عن مفضل بن عمر، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾^٣، قَالَ: الْأَدْنَى غَلَاءُ السَّعْرِ، وَالْأَكْبَرُ الْمَهْدِيُّ بِالسَّيْفِ.^٤

٩. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن حميد بن زياد، عن علي بن الصباح، عن الحسن بن محمد الحضرمي، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿وَلَيْنَ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾^٥، قَالَ: الْعَذَابُ خُرُوجُ الْقَائِمِ، وَالْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَأَصْحَابِهِ.^٦

١٠. تفسير العياشي: عن الحسين، عن الخزاز، عن أبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَلَيْنَ أَخْرُنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾، قَالَ: هُوَ الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ.^٧

١. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٥٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٤٧.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٤، والإمامة والتبصرة: ص ١١٥.

٣. الم السجدة: ٢١.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩.

٥. هود: ٨.

٦. الغيبة للنعماني: ص ٢٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٨.

٧. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٥.

١١. تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن سيف بن حسان، عن هشام بن عمار، عن أبيه وكان من أصحاب علي عليه السلام، عن علي صلوات الله عليه: في قوله: «وَلَيْتِنَا أَخْرَنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ»، قَالَ: الْأُمَّةُ الْمَعْدُودَةُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ الثَّلَاثُمِائَةِ وَالْبِضْعَةُ عَشْرٌ.^١

لباسه عليه السلام الخشن وأكله الجشب، ولم يكن إلا العلق والعرق

١٢. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ، مَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفُ، وَمَا يَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ، وَاللَّهِ مَا لِبَاسُهُ إِلَّا الْغَلِيظُ، وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَشِبُ، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ.^٢

١٣. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي، عن معمر بن خلاد، قال: ذَكَرَ الْقَائِمُ عِنْدَ الرَّضَا عليه السلام، فَقَالَ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ أَرْخَى بَالاً مِنْكُمْ يَوْمَيْدٍ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُنَا عليه السلام لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْعَلْقُ وَالْعَرَقُ وَالْقَوْمُ عَلَى الشُّرُوجِ، وَمَا لِبَاسُ الْقَائِمِ عليه السلام إِلَّا الْغَلِيظُ وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِبُ.^٣

١. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤ ح ٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤ ح ١١٦ وفي ح ١١٥، عنه ص ٢٣٣ ح ٢٠: «وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْبَطَّانِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ»، والغيبة للطوسي: ص ٤٥٩ وليس فيه صدره إلى «ما يستعجلون...».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٥ ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٨ ح ١٢٦. أقول: قال في مجمع البحرين: ج ٢ ص ٢٣: «فِي الْحَدِيثِ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَأْكُلُ الْجَشِبَ"، هُوَ بَفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ: الْغَلِيظُ الْخَشَنُ، وَيُقَالُ: طَعَامُ جَشِبٍ لِلَّذِي لَيْسَ مَعَهُ إِدَامٌ، وَكُلُّ بِشِيعِ الطَّعْمِ جَشِبٌ».

١٤. الغيبة للنعماني: عبد الواحد، عن أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن المفضل، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالطَّوَّافِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ، مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، نَظَرِي إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ وَالْجَبْرُوتِ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُنَّا فِيهِ مَعَكُمْ، فَقَالَ: يَا مُفَضَّلُ، أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا سِيَّاسَةُ اللَّيْلِ وَسِيَّاحَةُ النَّهَارِ، وَأَكْلُ الْجَشِبِ وَلُبْسُ الْخَشَنِ شِبْهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِلَّا فَالْتَّازْ، فَزُورِي ذَلِكَ عَنَّا، فَصِرْنَا نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ، وَهَلْ رَأَيْتَ ظُلَامَةً^٢ جَعَلَهَا اللَّهُ نِعْمَةً مِثْلَ هَذَا؟^٣

١٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن العباس بن عامر، عن موسى بن بكر، عن بشير النبال، قال: وَحَدَّثَنِي أَيْضاً عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمَ، عَنِ أَيُّوبَ بْنِ نُوحَ، عَنِ صَفْوَانَ، عَنِ بَشِيرِ وَاللَّفْظُ لِرَوَايَةِ ابْنِ عَقْدَةَ، قَالَ: ... فَقَالَ (أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام): وَيَسَّخُ هَذِهِ الْمُرْجِيَّةَ! إِلَى مَنْ يَلْجَأُونَ عُدَاً إِذَا قَامَ قَائِمُنَا؟ قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ قَدْ كَانَ ذَلِكَ كُنَّا نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِي الْعَدْلِ سَوَاءً، فَقَالَ: مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَسَرَ نِفَاقاً فَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ غَيْرَهُ، وَمَنْ أَظْهَرَ شَيْئاً أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ. ثُمَّ قَالَ: يَذْبَحُهُمْ - وَالَّذِي نَفْسِي - بِيَدِهِ كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ، وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ. قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ فَلَا يُهْرَقُ مِحْجَمَةً دَمٍ، فَقَالَ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى نَمْسَحَ وَأَنْتُمْ الْعَرَقَ وَالْعَلَقَ^٤. وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى جِبْهَتِهِ^٥.

١. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: إلا سياسة الليل: أي سياسة الناس وحراستهم عن الشر بالليل، ورياضة النفس فيها بالاهتمام لأموال الناس وتدبير معاشهم ومعادهم، مضافاً إلى العبادات البدنية، وفي النهاية السياسة القيام على الشيء بما يصلحه وسياحة النهار بالدعوة إلى الحق، والجهاد والسعي في حوائج المؤمن والسير في الأرض لجميع ذلك، والسياسة بمعنى الصوم كما قيل غير مناسب هنا».

٢. قال رحمته الله: «فهل رأيت تعجب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم، وكان المراد بالظلمة هنا الظلم».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٦ ح ٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٩ ح ١٢٧.

٤. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: العلق - بالتحريك - : الدم الغليظ، ومسح العرق والعلق كناية عن ملاقاته الشدائد التي توجب سيلان العرق والجراحات المسيلة للدم».

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٣ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٧ ح ١٢٢.

١٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن سالم، عن عثمان بن سعيد، عن أحمد بن سليمان، عن موسى بن بكر، عن بشير النبال، مثله، إلا أنه قال: لَمَّا قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَوْ قَامَ لَأَسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ عَفْوًا وَلَا يُهْرِيْقُ مِحْجَمَةَ دَمٍ، فَقَالَ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ اسْتَقَامَتْ لِأَحَدٍ عَفْوًا لَأَسْتَقَامَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حِينَ أُدْمِيَتْ رَبَاعِيَّتُهُ وَشَجَّ فِي وَجْهِهِ، كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى نَمْسَحَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْعَرَقَ وَالْعَلَقَ. ثُمَّ مَسَحَ جَبْهَتَهُ^١.

قتل أعداء الله بيده عليه السلام

١٧. بصائر الدرجات، الاختصاص: إبراهيم بن هاشم، عن سليمان الديلمي، عن معاوية الدهني، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^٢، فَقَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ، مَا يَقُولُونَ فِي هَذَا؟ قُلْتُ: يَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْرِفُ الْمُجْرِمِينَ بِسِيمَاهُمْ فِي الْقِيَامَةِ، فَيَأْمُرُ بِهِمْ فَيُؤْخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ فَيُلْقَوْنَ فِي النَّارِ، فَقَالَ لِي: وَكَيْفَ يَحْتَاجُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى مَعْرِفَةِ خَلْقِ أَنْشَاهُمْ وَهُمْ خَلْقُهُ؟ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: لَوْ قَامَ قَائِمُنَا أَعْطَاهُ اللَّهُ السِّيْمَاءَ، فَيَأْمُرُ بِالْكَافِرِ فَيُؤْخَذُ بِنَوَاصِيهِمْ وَأَقْدَامِهِمْ، ثُمَّ يَخْبِطُ^٣ بِالسَّيْفِ خَبْطًا^٤.

١٨. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾، قَالَ: اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ، وَلَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ، يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فَيَخْبِطُهُمْ بِالسَّيْفِ هُوَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٤ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٨ ح ١٢٣.

٢. الرحمن: ٤١.

٣. خَبَطَةُ خَبْطًا: ضربه ضرباً شديداً. (مجمع البحرين: ج ٤ ص ٢٤٤)، وفي القاموس: ج ٢ ص ٥٤٣ مثله، وقال: «خبط القوم بسيفه: جلدتهم».

٤. بصائر الدرجات: ص ٣٥٩، الاختصاص: ص ٣٠٤، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٠.

وَأَصْحَابُهُ خَبَطًا.^١

١٩. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن ابن رثاب، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، أنه قال: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ»^٢، فَقَالَ: الْآيَاتُ هُمُ الْأَيِّمَةُ، وَالآيَةُ الْمُنْتَظَرُ هُوَ الْقَائِمُ (عجل الله فرجه)، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ قِيَامِهِ بِالسَّيْفِ، وَإِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ آبَائِهِ (عجل الله فرجه).^٣

٢٠. كمال الدين: ابن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه): فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»^٤، فَقَالَ: وَاللَّهِ وَاللَّهُ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ وَلَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ (عجل الله فرجه)، فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ، حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ: يَا مُؤْمِنُ، فِي بَطْنِي كَافِرٌ، فَكَسِرْنِي وَاقْتُلْنِي.^٥

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٨.

وقال المفيد في الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩: «رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَجَلَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه)، قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ (عجل الله فرجه)... وَيَعْرِفُ وَلِيَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالتَّوَسُّمِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُقِيمٍ» (الحجر: ٧٥)».

٢. الأنعام: ١٥٨.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥١.

٤. التوبة: ٣٣.

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٤ وفي ج ٥١ ص ٦٠، عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٦٣: «وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ (...)، وَفِي آخِرِهِ: «فِيَنْخِيهِ اللَّهُ فَيَقْتُلُهُ».

٢١. الاختصاص: قال أبو جعفر عليه السلام: أُلْقِيَ الرُّعْبُ فِي قُلُوبِ شِيعَتِنَا مِنْ عَدُوِّنَا، فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَخَرَجَ مَهْدِيُّنَا، كَانَ أَحَدُهُمْ أَجْرَى مِنَ اللَّيْثِ وَأَمْضَى مِنَ السَّنَانِ، يَطَأُ عَدُوَّنَا بِقَدَمَيْهِ وَيَقْتُلُهُ بِكَفَّيهِ.^١

٢٢. الكافي: العدة، عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ: «هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ؟»، قَالَ: يَغْشَاهُمُ الْقَائِمُ بِالسَّيْفِ. قَالَ: قُلْتُ: «وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ»، قَالَ: خَاضِعَةٌ لَا تُطِيقُ الْإِمْتِنَاعَ. قَالَ: قُلْتُ: «عَامِلَةٌ»، قَالَ عَمِلَتْ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ. قَالَ: قُلْتُ: «نَاصِبَةٌ»، قَالَ: نَصَبْتُ غَيْرَ وِلَاةِ الْأَمْرِ. قَالَ: قُلْتُ: «تَصَلِي نَارًا حَامِيَةً»، قَالَ: تَصَلِي نَارَ الْحَرْبِ فِي الدُّنْيَا عَلَى عَهْدِ الْقَائِمِ، وَفِي الْآخِرَةِ نَارَ جَهَنَّمَ.^٢

٢٣. تفسير فرات بن إبراهيم: محمد بن القاسم بن عبيد ياسناده عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «... فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى»، الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا قَامَ بِالسَّيْفِ قَتَلَ مِنْ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعًا وَتِسْعِينَ، «لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ بِالْوِلَايَةِ، وَتَوَلَّى» عَنْهَا...^٣

٢٤. المجالس للمفيد: الجعابي، عن محمد بن موسى الحضرمي، عن مالك بن عبيد الله، عن علي بن معبد، عن إسحاق بن أبي يحيى الكعبي، عن السفينان الثوري، عن منصور الربعي، عن خراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: يُمَيِّزُ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ وَأَصْفِيَاءَهُ حَتَّى يُظَهَّرَ الْأَرْضَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالضَّالِّينَ وَأَبْنَاءِ الضَّالِّينَ، وَحَتَّى تَلْتَقِيَ بِالرَّجُلِ يَوْمَئِذٍ خَمْسُونَ امْرَأَةً، هَذِهِ تَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اشْتَرِنِي، وَهَذِهِ تَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْنِي.^٤

١. الاختصاص: ص ٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٢.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣١٠ وفي ج ٥١ ص ٥٠، عن ثواب الأعمال: ص ٢٠٨.

٣. تفسير فرات: ص ٥٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٤٦ و ص ٣٩٨ عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٨٠: «جَاءَ مَرْفُوعًا، عَنْ عَمْرٍو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام...».

٤. الأمالي للمفيد: ص ١٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٥.

أقول: هذا يدل على كثرة هلاك الرجال بحيث يقون خمسين امرأة بلا رجل، والظاهر أنه بعد الظهور حين ←

٢٥. الكافي: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: ... وفي قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾^١، قال: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به، حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، وأما قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^٢، قال: لو لا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره، ما أبقى القائم منهم واحداً...^٣

٢٦. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطاتي، عن ابن حميد، عن الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول: ... فيا طوبى لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره وكان من أعدائه. ثم قال: يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، ولا يستتیب^٤ أحداً، ولا تأخذه في الله لومة لائم^٥.

٢٧. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عاصم بن

يطهر الأرض من المنافقين والضالين.

١. هود: ١١١، وفصلت: ٤٥ وذيلهما: «وإنهم لفي شك منه مريب».

٢. إبراهيم: ٢٢، والشورى: ٢١.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٢.

٤. قال المجلسي عليه السلام: «بيان: لا يستتیب أحداً: أي يتولى الأمور العظام بنفسه، وفي بعض النسخ بالتاء: أي لا يقبل التوبة ممن علم أن باطنه منطو على الكفر، وقد مر مثله، وفيه: «لا يستتیبني أحداً» وهو أظهر.

٥. الغيبة للنعماني: ص ح ٢٣٤ ح ٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨، وفي ص ٢٣١ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣: «أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي من كتبه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام» في حديث طويل جداً، فيه هذه الفقرة وما قبلها بسطور بعينها، إلا أن فيه: «ولا يستتیبني أحداً».

حميد الحنّاط، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفَ، لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.^١

٢٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن أبيه، عن الحسن بن علي بن يوسف ومحمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: بَيْنَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ الْقَائِمِ عليه السلام يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ، إِذْ، قَالَ: أَدِيرُوهُ، فَيُدِيرُونَهُ إِلَى قُدَامِهِ، فَيَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَلَا يَبْقَى فِي الْخَافِقِينَ شَيْءٌ إِلَّا خَافَهُ.^٢

٢٩. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث طويل): ... فَبَيْنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَدْ حَكَمَ بِنَعْضِ الْأَحْكَامِ وَتَكَلَّمَ بِبَعْضِ الشُّنَنِ، إِذْ خَرَجَتْ خَارِجَةً مِنَ الْمَسْجِدِ يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: انْطَلِقُوا، فَيَلْحَقُونَهُمْ فِي التَّمَارِينِ، فَيَأْتُونَهُ بِهِمْ أَسْرَى، فَيَأْمُرُ بِهِمْ فَيَذْبَحُونَ، وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ يَخْرُجُ عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.^٣

٣٠. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي الكوفي، عن البنزطي، عن العلاء، عن محمد، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ، لَأَحَبَّ أَكْثَرُهُمْ أَنْ لَا يَرَوْهُ؛ مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقَرِيشٍ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، لَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَهُ.^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣ ح ١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٠ ح ٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٦ و ص ٢٤١ ح ٣٣ مثله هكذا: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدَنِيحِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: بَيْنَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ الْقَائِمِ يَأْمُرُ وَيَنْهَى إِذْ أَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَلَا يَبْقَى بَيْنَ الْخَافِقِينَ شَيْءٌ إِلَّا خَافَهُ».

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٥.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤.

٣١. شرح نهج البلاغة: قال ابن أبي الحديد في شرح خطبة أوردها السيد الرضي في نهج البلاغة وهي مشتملة على ذكر بني أمية هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير، وهي متداولة منقولة مستفيضة وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي، ثم قال: وَمِنْهَا فَاَنْظُرُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ، فَإِنْ لَبَدُوا فَالْبَدُوا، وَإِنْ اسْتَنْصَرُوكُمْ فَانصُرُوهُمْ، لِيَفْرِجَنَّ اللَّهُ بِرَجُلٍ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا هَرَجًا، مَوْضُوعًا عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةً، حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا، فَيُغْرِبِهِ اللَّهُ بِبَنِي أُمِّيَّةَ، حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حُطَامًا وَرُفَاتًا: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^١.

٣٢. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: يُنْتَجِجُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا مَنِّي وَأَنَا مِنْهُ، يَسُوقُ اللَّهُ بِهِ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَتَنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَيُخْرِجُ الْأَرْضُ بَذْرَهَا، وَتَأْمَنُ وُحُوشُهَا وَسِبَاعُهَا، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَقْتُلُ حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ.^٢

١. الأحزاب: ٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢١ وج ٣٤ ص ٢٥٨، عن كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٢ في حديث طويل جداً، وفي الغارات: ج ١ ص ٣ مثله بهذا السند، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٥: «حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ الرَّعْفَرَانِيُّ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَقَّارِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَنْصُورُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَخْطُبُ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي لَيْلَى، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، قَالَ: خَطَبَ عَلِيُّ عليه السلام بِالثَّهْرَوَانِ، ثُمَّ اتَّفَقَا يَرِيدُ أَحَدُهُمَا حَرْفًا وَيَنْقُضُ حَرْفًا وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، قَالَ: خَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ...».

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.

يقتل حتى يرضى الله عزوجل، فيلقي في قلبه عليه السلام الرحمة

٣٣. الإرشاد: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل)، أنه قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِضَعَةِ عَشَرَ آلَافٍ [أَلْف] أَنْفُسٍ يُدْعَوْنَ الْبُتْرِيَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَاحُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي بَيْتِي فَاطِمَةَ، فَيَضَعُ فِيهِمُ السَّيْفَ حَتَّى يَأْتِي عَلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ، فَيَقْتُلُ بِهَا كُلَّ مُنَافِقٍ مُرْتَابٍ، وَيَهْدِمُ قُصُورَهَا وَيَقْتُلُ مُقَاتِلِيهَا، حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَعَلَا.^١

٣٤. دلائل الإمامة: وبهذا الإسناد^٢، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنِ حَمْرَانَ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ بِشِيرٍ، عَنِ أَبِي الْجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ: مَتَى يَقُومُ قَائِمُكُمْ؟... وَيَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبُتْرِيَّةِ، شَاكِينَ فِي السَّلَاحِ، قُرَاءَ الْقُرْآنِ، فَقَهَاءَ فِي الدِّينِ، قَدْ قَرَّحُوا جِبَاهَهُمْ، وَشَمَّرُوا تِيَابَهُمْ، وَعَمَّهَمُ النِّفَاقُ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ: يَا ابْنَ فَاطِمَةَ، ارْجِعْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ. فَيَضَعُ السَّيْفَ فِيهِمْ عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ عَشِيَّةَ الْإِثْنَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ، فَيَقْتُلُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ جَزْرِ جَزُورٍ، فَلَا يَفُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ، وَلَا يُصَابُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدٌ، دِمَاؤُهُمْ قُرْبَانٌ إِلَى اللَّهِ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَيَقْتُلُ مُقَاتِلِيهَا حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ).

قَالَ: فَلَمْ أَعْقِلِ الْمَعْنَى، فَمَكَّثْتُ قَلِيلًا، ثُمَّ قُلْتُ: وَمَا يُدْرِيهِ؟ - جُعِلْتُ فِدَاكَ - مَتَى يَرْضَى اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ)؟ قَالَ: يَا أَبَا الْجَارُودِ، إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أُمَّ مُوسَى، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ أُمَّ مُوسَى، وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ النَّحْلَ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ النَّحْلِ. فَعَقَلْتُ الْمَذْهَبَ، فَقَالَ لِي: أَعَقَلْتَ الْمَذْهَبَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام لَيَمْلِكُ ثَلَاثِمِائَةَ وَتِسْعَ سِنِينَ، كَمَا

١. البتريّة - بالضم - : من طوائف الزيدية، تُنسب إلى المغيرة بن سعد، كان يُلقب بالأبتر، كذا في القاموس. (هامش البحار).

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨.

٣. ذكره في الحديث السابق هكذا: «أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر بن محمد الحميري...».

لَبِثَ أَصْحَابُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا،
وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، يُقْتَلُ النَّاسُ حَتَّى لَا يُرَى إِلَّا دَيْنُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله،
يَسِيرُ بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، يَدْعُو الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ فَيُجِيبَانِهِ،
وَتُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، فَيُوحِي اللَّهُ إِلَيْهِ، فَيَعْمَلُ بِأَمْرِ اللَّهِ.^١

٣٥. كمال الدين: السناني، عن الأسدي، عن سهل، عن عبد العظيم الحسيني، عن محمد بن علي بن موسى عليه السلام (في القائم عليه السلام): ... يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ عِدَّةٌ أَهْلِ بَدْرِ، ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مِنْ أَقَاصِي الْأَرْضِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^٢، فَإِذَا اجْتَمَعَتْ لَهُ هَذِهِ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ أَظْهَرَ أَمْرَهُ، فَإِذَا أُكْمِلَ لَهُ الْعَقْدُ وَهُوَ عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ يَأْذِنُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا يَزَالُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَ اللَّهِ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ عَبْدُ الْعَظِيمِ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، وَكَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ؟ قَالَ يُلْقِي فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ ...^٣.

٣٦. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن جبلة، عن ابن البطاطي، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام يَقُولُ: فِي صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ شَبَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ: شَبَهُ مِنْ مُوسَى، وَشَبَهُ مِنْ عِيسَى، وَشَبَهُ مِنْ يُوسُفَ، وَشَبَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله. فَقُلْتُ: وَمَا شَبَهُ مُوسَى؟ قَالَ: خَائِفٌ يَتَرَقَّبُ، قُلْتُ: وَمَا شَبَهُ عِيسَى؟ فَقَالَ: قِيلَ فِيهِ مَا قِيلَ فِي عِيسَى، قُلْتُ: فَمَا شَبَهُ يُوسُفَ؟ قَالَ: السَّجْنُ وَالْغَيْبَةُ، قُلْتُ: وَمَا شَبَهُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ قَالَ: إِذَا قَامَ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، إِلَّا أَنَّهُ يُبَيِّنُ آثَارَ مُحَمَّدٍ وَيَضَعُ السَّيْفَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرَجًا هَرَجًا حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ، قُلْتُ: فَكَيْفَ يَعْلَمُ رِضَا اللَّهِ؟ قَالَ: يُلْقِي اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ.^٤

١. دلائل الإمامة: ص ٤٥٥، وذكرنا في الرقم السابق عن الإرشاد صدره، وسيأتي في الرقم ٤٤ عن الغيبة للطوسي ذيله.

٢. البقرة: ١٤٨.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٣ وج ٥١ ص ١٥٧، عن كفاية

الأثر: ص ٢٨١: «أبو عبد الله الخزاني، عن الأسدي...».

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٧.

يسير بالقتل لا كما سار رسول الله ﷺ باللين، ولا بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام، وذلك بعهد منه ﷺ

٣٧. الكافي: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن عبد

الملك بن بشير، عن عيشم بن سليمان، عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا تَمَنَّى

أَحَدُكُمْ الْقَائِمَ فَلْيَتَمَنَّهْ فِي عَافِيَةٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً وَيَبْعَثُ الْقَائِمَ نَقِمَةً.^١

٣٨. علل الشرائع: ماجيلويه، عن عمه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن داود بن

النعمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَمَا لَوْ قَامَ قَائِمُنَا لَقَدْ رُدَّتْ

إِلَيْهِ الْحُمَيْرَاءُ حَتَّى يَجْلِدَهَا الْحَدَّ وَحَتَّى يَنْتَقِمَ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا مِنْهَا، قُلْتُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَلِمَ يَجْلِدُهَا الْحَدَّ؟ قَالَ: لِفِرْيَتِهَا عَلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، قُلْتُ:

فَكَيْفَ أَخْرَهُ اللَّهُ لِلْقَائِمِ عليه السلام؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً

وَيَبْعَثُ الْقَائِمَ عليه السلام نَقِمَةً.^٢

٣٩. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن

محمد بن علي الكوفي، عن البنظطي، عن ابن بكير، عن أبيه، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال:

قُلْتُ لَهُ: صَالِحٌ مِنَ الصَّالِحِينَ سَمَّهَ لِي، أُرِيدُ الْقَائِمَ عليه السلام، فَقَالَ: اسْمُهُ اسْمِي، قُلْتُ:

أَيَسِيرُ بِسِيرَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا زُرَّارَةَ، مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ

فِدَاكَ، لِمَ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَارَ فِي أُمَّتِهِ بِاللِّينِ كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَالْقَائِمُ عليه السلام

يَسِيرُ بِالْقَتْلِ، بِذَلِكَ أَمْرٌ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ وَلَا يَسْتَتِيبَ أَحَدًا، وَيَلُ

لِمَنْ نَاوَاهُ.^٣

٤٠. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٥.

٢. علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٤، المحاسن: ج ٢ ص ٣٣٩، دلائل الإمامة: ص ٤٨٥:

«عن أبي الحسن علي بن هبة الله، عن الصدوق...» مثله.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٣.

اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ لِي: يَا زُفَيْدُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَيْتَ أَصْحَابَ الْقَائِمِ قَدْ ضَرَبُوا فَسَاطِيطَهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، ثُمَّ أَخْرَجَ الْمِثَالِ الْجَدِيدَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدًا؟ قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا هُوَ؟ قَالَ: الدَّبْحُ. قَالَ: قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ يَسِيرُ فِيهِمْ، بِمَا سَارَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي أَهْلِ السَّوَادِ؟ قَالَ: لَا يَا زُفَيْدُ، إِنَّ عَلِيًّا سَارَ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَبْيَضِ وَهُوَ الْكَفُّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُظْهِرُ عَلَى شِيعَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِنَّ الْقَائِمَ يَسِيرُ بِمَا فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ وَهُوَ الدَّبْحُ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَظْهِرُ عَلَى شِيعَتِهِ.^١

٤١. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالِسًا فَسَأَلَهُ الْمُعَلَّى بْنُ حُنَيْسٍ: أَيَسِيرُ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا سَارَ بِخِلَافِ سِيرَةِ عَلِيِّ عليه السلام؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَذَلِكَ أَنَّ عَلِيًّا سَارَ بِالْمَنْ وَالْكَفِّ؛ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ شِيعَتَهُ سَيُظْهِرُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ الْقَائِمَ إِذَا قَامَ سَارَ فِيهِمْ بِالسَّيْفِ وَالسَّبِيءِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَمْ يُظْهِرْ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا.^٢

٤٢. كامل الزيارات: محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ عليه السلام قِيلَ لَهُ: ... ثُمَّ أُخْرِجُ مِنْ صُلْبِهِ^٣ ذَكَرًا أَنْتَصِرُ لَهُ بِهِ، وَإِنَّ شَبْحَهُ عِنْدِي تَحْتَ الْعَرْشِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ وَيُطْفِئُهَا بِالْقِسْطِ، يَسِيرُ مَعَهُ الرَّعْبُ، يَقْتُلُ حَتَّى يُسَأَلَ فِيهِ ...^٤

٤٣. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام (بعد بيان ظهور القائم من الكعبة وخروجه منها إلى المدينة مع أصحابه وقتل الأعداء): ... حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى التُّعَلْبِيَّةِ، قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بِيَدْنِهِ وَأَشَجَعِهِمْ بِقَلْبِهِ مَا خَلَا

١. بصائر الدرجات: ص ١٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٨.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٣.

٣. أي الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام.

٤. كامل الزيارات: ص ٣٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٦١.

صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا، مَا تَصْنَعُ؟ فَوَ اللَّهُ إِنَّكَ لَتَجْفُلُ النَّاسَ إِجْفَالَ النَّعَمِ، أَفَبِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَمْ بِمَاذَا؟ فَيَقُولُ الْمَوْلَى الَّذِي وَلِيَ الْبَيْعَةَ: وَاللَّهِ لَتَسْكُتَنَّ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ، فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ: اسْكُتْ يَا فُلَانُ، إِي وَاللَّهِ إِنْ مَعِيَ عَهْدًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، هَاتِ لِي يَا فُلَانُ الْعَيْبَةَ أَوْ الزَّنْفِيلَةَ^١. فَيَأْتِيهِ بِهَا، فَيَقْرُؤُهَا الْعَهْدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَيَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَعْطِنِي رَأْسَكَ أُقْبِلُهُ، فَيُعْطِيهِ رَأْسَهُ فَيَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ جَدَّدْ لَنَا بَيْعَةً. فَيَجِدُّ لَهُمْ بَيْعَةً...^٢.

لا يقبل الجزية، فيقتلون حتى يوحد الله، ولا يكون شرك ولا يبقى إلا دين محمد ﷺ

٤٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي الجارود، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ الْقَائِمَ يَمْلِكُ ثَلَاثِمِائَةَ وَتِسْعَ سِنِينَ كَمَا لَبِثَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، وَيَقْتُلُ النَّاسَ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا دِينُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، يَسِيرُ بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ. تَمَامَ الْخَبَرِ.^٣

٤٥. الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^٤، قَالَ: لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ وَحَاجَةَ أَصْحَابِهِ، فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوَحَّدَ اللَّهُ

١. في المصدر المطبوع: «هات يا فلان العيبة أو الطيبة أو الزنفيلة»، وأخرجه في البرهان بلفظ: «العيبة أو الطبقة أو الزنفيلة»، والظاهر الطيبة، وهكذا الطبقة فيهما مصحف «القفة»، والكلمات الثلاث متقاربة المعنى. (هامش البحار).

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٣، وفي ص ٣٨٥، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٠، هذا المقدار من الحديث يأسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان رفعه إلى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١.

٤. الأنفال: ٣٩.

عَزَّ وَجَلَّ وَحَتَّى لَا يَكُونَ شَرِكًا^١.

٤٦. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث طويل من قبل خروجه بمكة إلى قتل السفيناني): ... ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبِعُ الثَّلَاثِمِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمَسُحُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ، وَلَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^٢، وَلَا يَقْبَلُ صَاحِبٌ هَذَا الْأَمْرَ الْجَزِيئَةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^٣، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يُقَاتِلُونَ وَاللَّهِ حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ^٤.

٤٧. تفسير العياشي: عن ابن بكير، قال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾، قَالَ: أَنْزِلَتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَأَهْلِ الرَّدَّةِ وَالْكَفَّارِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَمَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْمُسْلِمُ وَيَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ ضَرَبَ عُنُقَهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أَحَدٌ إِلَّا وَحَّدَ اللَّهُ، قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، إِنَّ الْخَلْقَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَلَّ الْكَثِيرُ وَكَثُرَ الْقَلِيلُ^٥.

٤٨. تفسير فرات بن إبراهيم: القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَسُنْتَ مُسْتَقْرَأًا وَمُقَامًا﴾ ثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً،

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٨.

٢. آل عمران: ٨٣.

٣. البقرة: ١٩٣ والأنفال: ٣٩.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٥.

٥. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٠.

قَالَ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ، «يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا»^١، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضُوا كُلُّ نَاصِبٍ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَقْرَبَ بِالْإِسْلَامِ وَهِيَ الْوَلَايَةُ، وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، أَوْ أَقْرَبَ بِالْجِزْيَةِ فَأَدَّاهَا كَمَا يُؤَدِّي أَهْلُ الذَّمَّةِ.^٢

٤٩. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يُحَدِّثُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ع عَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى كُلِّ نَاصِبٍ فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ بِحَقِيقَةٍ وَإِلَّا ضُرِبَ عُنُقُهُ أَوْ يُؤَدِّي الْجِزْيَةَ كَمَا يُؤَدِّيهَا الْيَوْمَ أَهْلُ الذَّمَّةِ، وَيَشُدُّ عَلَى وَسَطِهِ الْهِمِيَانَ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى السَّوَادِ.^٣

٥٠. المزار الكبير: روى عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ع، قال: قَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ الْقَائِمِ ع فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ... قُلْتُ: فَمَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الذَّمَّةِ عِنْدَهُ؟ قَالَ: يُسَالِمُهُمْ كَمَا سَالَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ص، وَيُؤَدُّونَ «الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ»^٤، قُلْتُ: فَمَنْ نَصَبَ لَكُمْ عَدَاوَةً؟ فَقَالَ: لَا يَا بَا مُحَمَّدٍ، مَا لِمَنْ خَالَفَنَا فِي دَوْلَتِنَا مِنْ نَصِيبٍ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ لَنَا دِمَاءَهُمْ عِنْدَ قِيَامِ قَائِمِنَا، فَالْيَوْمَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ ذَلِكَ، فَلَا يُغَرِّتُكَ أَحَدٌ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا اتَّقَمَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَنَا أَجْمَعِينَ.^٥

أقول: سيأتي في فصل دولة الحق - باب إذا قام القائم ع لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنه لا يبقى في الأرض إلا موحد - مباحث في عدم وجود غير مؤمن في زمانه حتى يؤخذ منه الجزية.

ثم أن قتله ع أعداء الله أكثر من هذا، وسيأتي في الأبواب الآتية والفصل الآتي

١. الفرقان: ٦٣.

٢. تفسير فرات: ص ٢٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٣.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٥.

٤. المزار الكبير: ص ١٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٦، وذكر بعضه غير هذا (وإن كان فيه صدره والسطر الأخير) في ج ٥٢ ص ٣١٧، عن قصص الأنبياء: ص ٨٠ بهذا السند: «قصص الأنبياء ع: بالإسناد عن الصدوق، عن محمد بن علي بن المفضل، عن أحمد بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن حمدان القلانيسي عن محمد بن جمهور، عن مريم بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله».

وأبوابه . فالعجب ممّن ينكر ذلك معتذراً بأنّه عليه السلام إمام رحمة، وهذا عجب منهم، فإنّ الله تبارك تعالى وإن كان متّصفاً بأنّه أرحم الراحمين، ولكنّه متّصف أيضاً بأنّه أشدّ المعاقبين، يعذب الكفار والمنافقين في جهنّم مخلدداً إيّاهم بعذاب أليم شديد، وغير هذه التعابير ممّا وصف بها نفسه في كتابه . وقال في وصف النبي صلى الله عليه وآله ومن معه: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ...﴾^١، إته صلى الله عليه وآله جاهد الكفار والمشركين، ولكنّه سار باللين؛ لكون الإسلام في بدء تكوّنه، وكذلك أمير المؤمنين قتل أعداء الله في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله، وبعده قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ولكنّه لم يشدّد عليهم حفظاً لشيعته؛ لكون الغلبة مع المنافقين بعده على ما رأيت في الأخبار الماضية والآتية، ولكنّ الحجّة عليه السلام لا يتقي أحداً، وإنّما يجيء ليملا الأرض عدلاً وقسطاً ويقيم دين الله فيها.

الباب الثاني: انتقامه عليه السلام من أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام، وأنه الطالب بثأر الحسين عليه السلام وبكل ثأر لأولياء الله

انتقامه عليه السلام من الأعداء وإذلالهم، وعزة أهل البيت عليهم السلام وأمنهم بعد خوفهم

١. الغيبة للطوسي: محمد بن علي، عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام: «فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^١، قَالَ: هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ، يَبْعَثُ اللَّهُ مَهْدِيَّهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيَعِزُّهُمْ وَيُذِلُّ عَدُوَّهُمْ.^٢

٢. بحار الأنوار: وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي رحمه الله، قال: وجدت بخط الشهيد نور الله ضريحه: روى الصفواني في كتابه، عن صفوان: أَنَّهُ لَمَّا طَلَبَ الْمَنْصُورُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، تَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَةَ الشُّكْرِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَعَدْتَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وَوَعَدُكَ الْحَقُّ، أَنَّكَ تُبَدِّلُنَا مِنْ بَعْدِ خَوْفِنَا أَمْنًا، اللَّهُمَّ فَانْجِزْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، فَأَيْنَ وَعَدَّ اللَّهُ لَكُمْ؟ فَقَالَ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ...﴾^٣، الْآيَةُ. وَرُوِيَ أَنَّهُ تَلَّى بِحَضْرَتِهِ عليه السلام: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

١. الفصص: ٥.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٨٤.

٣. النور: ٥٥.

اسْتُضِعُّوا... ﴿الآيَةَ، فَهَمَلْنَا عَيْنَاهُ عليه السلام﴾ وَقَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ الْمُسْتَضَعُّونَ.^١

٣. أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ حَمَادِ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، قَالَ: اللَّيْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَلَانٌ، غَشِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ، وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَصْبِرُ فِي دَوْلَتِهِمْ حَتَّى تَقْضِيَ، قَالَ: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾؟ قَالَ: النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَتَهُ الْبَاطِلَ، وَالْقُرْآنُ ضُرِبَ فِيهِ الْأَمْثَالُ لِلنَّاسِ، وَخَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِهِ وَنَحْنُ، فَلَيْسَ يَعْلَمُهُ غَيْرُنَا.^٢

٤. مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْفَزَارِيِّ الْكُوفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ^٣، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانَ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: إِذَا كَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَهْبَطَ الرَّبُّ تَعَالَى مَلَكًا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ جَلَسَ ذَلِكَ الْمَلَكُ عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَنَصَبَ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَصْعَدُونَ عَلَيْهَا، وَتُجْمَعُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَتُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: يَا رَبِّ، مِيعَادَكَ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ فِي كِتَابِكَ، وَهُوَ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾، ثُمَّ يَقُولُ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّبِيُّونَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سُجَّدًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: يَا رَبِّ، اغْضَبْ فَإِنَّهُ قَدْ هَتَكَ حَرِيمَكَ وَقَتَلَ أَصْفِيَاؤَكَ وَأَذَلَّ عِبَادَكَ الصَّالِحُونَ، فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمٌ مَعْلُومٌ.^٤

٥. تَفْسِيرُ الْقَمِّيِّ: جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ ابْنِ الْبَطَّانِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي

١. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٤.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٩.

٣. يعني محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري، كما صرح به في البحار. (هامش النعماني).

٤. في البحار: «ذلك وقت معلوم»، وفي البرهان: ج ٤ ص ٨٩ مثل ما في الغيبة.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٧.

بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا»^١، قَالَ: كَادُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَكَادُوا عَلِيًّا عليه السلام وَكَادُوا فَاطِمَةَ عليها السلام، فَقَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ، «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ» يَا مُحَمَّدُ «أَمَهُلُهُمْ رُويًا»، لَوْ قَدْ بُعِثَ الْقَائِمُ عليه السلام فَيَنْتَقِمَ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِغِ مِنَ قُرَيْشٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ^٢.

٦. تفسير القمي: جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ»^٣؛ يَعْنِي الْقَائِمَ وَأَصْحَابَهُ، «فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ»، وَالْقَائِمُ إِذَا قَامَ انْتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمِنَ الْمُكَذِّبِينَ وَالنُّصَابِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^٤.

٧. الغيبة للطوسي: أخبرنا جماعة، عن التلعكبري، عن أبي علي أحمد بن علي الرازي الإيادي، قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَنَانَ الْمُوصَلِيِّ الْعَدَلِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَلِيلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ

١. الطارق: ١٥-١٧

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٠.

٣. الشورى: ٤١.

٤. الشورى: ٤٢، تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧٨، وتفسير فرات: ص ٣٩٩: «أحمد بن محمد بن أحمد بن طلحة الخراساني، عن علي بن الحسن بن فضال، عن إسماعيل بن مهران، عن يحيى بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٨ وفي ج ٢٤ ص ٢٢٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٥٣٤: «قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عليه السلام: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ هِلَالِ الْأَحْمَسِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام» إِلَى قَوْلِهِ عليه السلام: «النُّصَابُ» بِاخْتِلَافِ يَسِيرِ.

٥. في الأصل الذمال، وفي البحار: الذبال، وفي مقتضب الأثر: الریان، وكلها تصحيف، وما أثبتناه كما في المائة منقبة ومقتل الخوارزمي وفراند السمطين والطرائف. قال النجاشي: «زياد بن أبي غياث، واسم أبي غياث مسلم، مولى آل دغش، روى عن أبي عبد الله عليه السلام، ذكره ابن عقدة وابن نوح، ثقة سليم». وعدّه الشيخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام، قائلًا: «زياد بن مسلم، أبو عتاب، أبو غياث الكوفي». (هامش الغيبة).

بن جابر، عن سلام، قال: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَى رَاعِي النَّبِيِّ عليه السلام يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: سَمِعْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ الْعَزِيزُ جَلَّ تَأْوُهُ: ... يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي خَلَقْتُكَ وَخَلَقْتُ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ شَبَحِ نُورٍ مِنْ نُورِي، وَعَرَضْتُ وَلَايَتَكُمْ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، فَمَنْ كَانَ قَبْلَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ جَحَدَهَا كَانَ عِنْدِي مِنَ الْكَافِرِينَ. يَا مُحَمَّدُ، لَوْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي عَبْدَنِي حَتَّى يَنْقَطِعَ وَيَصِيرَ مِثْلَ الشَّنِّ الْبَالِي ثُمَّ أَتَانِي جَاحِدًا بِوَلَايَتِكُمْ، مَا غَفَرْتُ لَهُ حَتَّى يُقَرَّرَ بِوَلَايَتِكُمْ. يَا مُحَمَّدُ، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ، فَقَالَ: التَّفَّتْ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ. فَالْتَفَتَتْ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ عليه السلام وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَلِيٍّ عليه السلام وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسَى وَعَلِيٍّ عليه السلام وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ عليه السلام وَالْحَسَنَ وَالْمَهْدِيَّ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نُورٍ، قِيَامٌ يُصَلُّونَ وَالْمَهْدِيَّ فِي وَسْطِهِمْ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ وَهَذَا الثَّائِرُ مِنْ عِتْرَتِكَ. يَا مُحَمَّدُ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، إِنَّهُ الْحُجَّةُ الْوَاجِبَةُ لِأَوْلِيَائِي وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي.^١

٨. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: الطالقاني، عن محمد بن همام، عن أحمد بن بندار،

عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن المفضل، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، (مثلما نقلنا عن الغيبة في الحديث السابق)... قَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَيْمَةُ، وَهَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يُحِلُّ حَلَالِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي، وَبِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي، وَهُوَ رَاحَةُ لِأَوْلِيَائِي، وَهُوَ الَّذِي يَشْفِي قُلُوبَ شِيعَتِكَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالْجَاحِدِينَ وَالْكَافِرِينَ، فَيُخْرِجُ اللَّاتَ وَالْعُرَى طَرِيَيْنَ فَيُحْرِقُهُمَا، فَلَفِتْنَةُ النَّاسِ بِهِمَا يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْعِجْلِ

١. الغيبة للطوسي: ص ١٤٧، والطرائف ج ١ ص ١٧٢: «مِنْ كِتَابِ أَخْطَبِ حُورِزْمِ، عَنِ فَاخِرِ الْقُضَاةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَغْدَادِيِّ، عَنِ الشَّرِيفِ أَبِي طَالِبِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ الْمُوصِلِيِّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ زَيْدِ بْنِ جَابِرٍ، عَنِ سَلَامَةَ، عَنِ أَبِي سُلَيْمَانَ رَاعِي النَّبِيِّ عليه السلام...»، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦١، وفي ص ٢١٦ عن مقتضب الأثر ص ١٠: «عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَنَانَ الْمُوصِلِيِّ...»، وفي ج ٢٧ ص ١٩٩ عن مائة منقبة لابن شاذان: ص ٣٧: «أحمد بن عبيد الله الحافظ، عن علي بن سنان الموصلي...».

وَالسَّامِرِيُّ ١

٩. مقتضب الأثر: عن ثوبة بن أحمد الموصلي، عن أبي عروبة الحسين بن محمد الحراني، عن موسى بن عيسى الإفريقي، عن هشام بن عبد الله الدستواني، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام بمكة، قال: سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي: ... يَا مُحَمَّدُ، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: تَقَدَّمَ أَمَامَكَ، فَتَقَدَّمْتُ أَمَامِي وَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ وَعَلِيُّ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فِي وَسْطِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ الْأَيَّمَةُ، وَهَذَا الْقَائِمُ يُحِلُّ حَلَائِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي وَيَسْتَقِيمُ مِنْ أَعْدَائِي. يَا مُحَمَّدُ، أَحِبِّهِ فَإِنِّي أَحِبُّهُ وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ... (والحديث طويل).^٢

١٠. علل الشرائع: الدقاق وابن عصام معاً، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل الفزاري، عن محمد بن جمهور العمي، عن ابن أبي نجران، عن ذكره، عن الثمالي، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْبَاقِرَ عليه السلام ... قَالَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَلَسْتُمْ كُلُّكُمْ قَائِمِينَ بِالْحَقِّ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ سُمِّيَ الْقَائِمُ قَائِمًا؟ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ جَدِّي الْحُسَيْنُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَقَالُوا: إِلَهَنَا

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٥ وج ٥٢ ص ٣٧٩.
 ٢. مقتضب الأثر: ص ٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٢، وفي ص ٢٨٠ عن الغيبة للنعماني: ص ٩٣: «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُثَنَّى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّقِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِيْسَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّسْتَوَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ...»، مثله باختلاف يسير إلى ما ذكرنا هنا، ولم ينقل ذيله. ثم إن الظاهر أن سالم يذكر ذلك عند الباقر عليه السلام، كما ورد في المقتضب، إذ من البعيد نقل الباقر عنه، على أن ذيله في المقتضب ذكر فيه أنه بعد افتراق سالم عن الباقر عليه السلام تبعه الراوي وسأله: هل سمع من غير أبيه؟ فأجاب بما سمع عن كعب الأخبار من ذلك في التوراة...».

وَسَيِّدَنَا، أَتَغْفُلُ عَمَّنْ قَتَلَ صَفْوَتَكَ وَابْنَ صَفْوَتِكَ وَخَيْرَتَكَ مِنْ خَلْقِكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ: قَرُّوا مَلَائِكَتِي، فَوَ عِزَّتِي وَجَلَالِي، لِأَتَتَّقِمَنَّ مِنْهُمْ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. ثُمَّ كَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِلْمَلَائِكَةِ، فَسَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِذَلِكَ، فَإِذَا أَحَدَهُمْ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: بِذَلِكَ الْقَائِمِ أَتَتَّقِمُ مِنْهُمْ.^١

١١. الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن شَمون، عن الأصم، عن كرام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... فَإِنَّ الْحُسَيْنَ عليه السلام لَمَّا قُتِلَ عَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهِمَا وَالْمَلَائِكَةُ، فَقَالُوا: يَا رَبَّنَا، انْذِنْ لَنَا فِي هَلَاكِ الْخَلْقِ حَتَّى نَجِدَهُمْ مِنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ؛ بِمَا اسْتَحَلُّوا حُرْمَتَكَ وَقَتَلُوا صَفْوَتَكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي، اسْكُنُوا، ثُمَّ كَشَفَ حِجَاباً مِنَ الْحُجُبِ فَإِذَا خَلْفَهُ مُحَمَّدٌ وَاثْنَا عَشَرَ وَصِيًّا لَهُ عليه السلام، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ فُلَانٍ الْقَائِمِ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَقَالَ: يَا مَلَائِكَتِي وَيَا سَمَاوَاتِي وَيَا أَرْضِي، بِهَذَا أَتَتَّصِرُ لِهَذَا. قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.^٢

١٢. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن عبد الله بن جعفر بن محمد، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب الزيات، عن الحارث بن محمد، عن محمد بن سعد الواقدي، عن محمد بن عمر، عن موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: ... فَقَالَ جَبْرَيْلُ: أَمَا إِنَّهُ سَيُقْتَلُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: وَمَنْ يَقْتُلْهُ؟ قَالَ: أُمَّتِكَ... فَأَشَارَ جَبْرَيْلُ إِلَى الطِّفِّ بِالْعِرَاقِ وَأَخَذَ عَنْهُ تُرْبَةً حَمْرَاءَ فَأَرَاهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ: هَذِهِ مِنْ تُرْبَةِ مَصْرَعِهِ، فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَقَالَ لَهُ جَبْرَيْلُ: لَا تَبْكِ، فَسَوْفَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُمْ بِقَائِمِكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: حَبِيبِي جَبْرَيْلُ، وَمَنْ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ؟ قَالَ: هُوَ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام...^٣

١٣. كمال الدين: علي بن عبد الله الوراق، عن سعد، عن أحمد بن إسحاق، قال (بعد ذكر إراءة

١. علل الشرائع: ج ١ ص ١٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٩٤ وج ٥١ ص ٢٨، ودلائل الإمامة: ص ٤٥١.

٢. الكافي: ج ١ ص ٥٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٢٦ وفي ج ٣٩ ص ٤٠١، عن الغيبة للنعماني: ص ٩٤.

٣. كفاية الأثر: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٤٩.

الإمام العسكري عليه السلام ابنه الحجة عليه السلام إياه): ... فَقُلْتُ لَهُ: يَا مَوْلَايَ، هَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا قَلْبِي؟ فَنَطَقَ الْغُلَامُ عليه السلام بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ فَصِيحٍ، فَقَالَ: أَنَا بَقِيَّةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالْمُنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ، فَلَا تَطْلُبْ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ يَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ...^١

١٤. المزار الكبير: روى عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... يَا بَا مُحَمَّدٍ، مَا لِمَنْ خَالَفْنَا فِي دَوْلَتِنَا مِنْ نَصِيبٍ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ لَنَا دِمَاءَهُمْ عِنْدَ قِيَامِ قَائِمِنَا، فَالْيَوْمَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ ذَلِكَ، فَلَا يُغَرِّتُكَ أَحَدٌ، إِذَا قَامَ قَائِمُنَا انْتَقَمَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَنَا أَجْمَعِينَ.^٢

١٥. الاحتجاج:^٣ (ذكر خطبة رسول الله في يوم الغدير وكانت طويلة جداً، وفيها): ... مَعَاشِرَ النَّاسِ، التُّورُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَسْلُوكٍ، ثُمَّ فِي عَلِيٍّ ثُمَّ فِي النَّسْلِ مِنْهُ إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنَا...^٤

١٦. تأويل الآيات الظاهرة: الحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله بإسناده عن رجاله إلى

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣.

٢. المزار الكبير: ص ١٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٦ ذكر بعضه، وذكر بعضه غير هذا، وإن كان فيه صدره، والسطر الأخير في ج ٥٢ ص ٣١٧، عن قصص الأنبياء: ص ٨٠ بهذا السند: «قصص الأنبياء عليهم السلام: بالإسناد، عن الصادق، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمَهُورٍ، عَنْ مَرْيَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ».

٣. سند الاحتجاج هكذا: «حَدَّثَنِي السَّيِّدُ الْعَالِمُ الْعَابِدُ أَبُو جَعْفَرٍ مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي حَرْبٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الشَّيْخِ السَّعِيدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ» قَالَ: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْوَالِدُ أَبُو جَعْفَرٍ قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعَكَبَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ الشُّورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ مِنْ وُلْدِ الْأَفْطَسِ، وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ وَصَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ جَمِيعاً، عَنْ قَيْسِ بْنِ سِمْعَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام...» وقال ابن طاووس في اليقين: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّبْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَبُو مُحَمَّدٍ الدِّيَّوَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى...٣ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ، عَنْ عُقْبَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سِمْعَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام...».

٤. الاحتجاج: ج ١ ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢١١، اليقين ص ٣٥٤.

محمد بن علي، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ﴾، قَالَ: الْمَوْعُودُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَعَدَّهُ اللَّهُ أَنْ يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ فِي الدُّنْيَا، وَوَعَدَهُ الْجَنَّةَ لَهُ وَلِأَوْلِيَائِهِ فِي الْآخِرَةِ.^١

١٧. فلاح السائل: ومن المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليهما في الدعاء لمولانا المهدي صلوات الله عليه كما رواه محمد بن بشير الأزدي، عن أحمد بن عمر الكاتب، عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي، عن أبيه محمد بن جمهور، عن يحيى بن الفضل النوفلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام بِبَغْدَادَ حِينَ فَرَّغَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ... أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعَجِّلَ فَرَجَ الْمُنتَقِمِ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ، وَأَنْجِزَ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. قَالَ: قُلْتُ: مَنْ الْمَدْعُوُّ لَهُ؟ قَالَ: ذَاكَ الْمَهْدِيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام. ثُمَّ قَالَ: بِأَبِي...^٢

١٨. المزار الكبير: (في زيارة الحجة):... أَنْتَ الشَّافِعُ الَّذِي لَا يُنَازَعُ وَالْوَلِيُّ الَّذِي لَا يُدَافَعُ، ذَخَرَكَ اللَّهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِعْزَازِ الْمُؤْمِنِينَ وَالِانْتِقَامِ مِنَ الْجَاحِدِينَ الْمَارِقِينَ...^٣

الطلب بثأرهم عليهم السلام

١٩. الغيبة للنعماني: ابن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن خارجة، عن علي بن عثمان، عن حراب [فرات] بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام، قال: زَادَ الْفَرَاتُ عَلَيَّ عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَرَكِبَ هُوَ وَابْنَاهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، فَمَرَّ بِثَقِيفٍ فَقَالُوا: قَدْ جَاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ عَلِيُّ عليه السلام: أَمَا وَاللَّهِ

١. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٣.

٢. فلاح السائل: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨٣ ص ٨٠.

٣. المزار الكبير: ص ٥٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦ و ص ٩٩، عن المصباح للكفعمي: ص ٤٩٥.

لَأُقْتَلَنَّ أَنَا وَابْنَايَ هَذَانِ، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُطَالِبُ بِدِمَائِنَا،
وَلَيَغَيِّبَنَّ عَنْهُمْ تَمِييزًا لِأَهْلِ الضَّلَالَةِ، حَتَّى يَقُولَ الْجَاهِلُ: مَا لِلَّهِ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ
حَاجَةٍ.^١

٢٠. الاحتجاج: (ذكر خطبة رسول الله في يوم الغدير، وكانت طويلة جدًا، وفيها): ... مَعَاشِرَ
النَّاسِ، إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلِيٌّ وَوَصِيِّي، أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَيْمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ، أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ
عَلَى الدِّينِ، أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ، أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الحُصُونِ وَهَادِمُهَا، أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ
كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشُّرْكِ، أَلَا إِنَّهُ المُدْرِكُ بِكُلِّ ثَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلَا إِنَّهُ النَّاصِرُ
لِدِينِ اللَّهِ...^٢

٢١. شرح نهج البلاغة لابن ميشم: ... قال عليه السلام: اَعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قَائِمَنَا
مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ... كُفُّوا أَلْسِنَتَكُمْ وَكُونُوا مِنْ وَرَاءِ مَعَاشِيكُمْ، فَإِنَّ الحِرْمَانَ سَيَصِلُ
إِلَيْكُمْ، وَإِنْ صَبَرْتُمْ وَاحْتَسَبْتُمْ وَاسْتَيْقَنْتُمْ أَنَّهُ طَالِبٌ وَتَرَكَمْ وَمُدْرِكٌ أَتَارَكُمْ وَأَخِذٌ بِحَقِّكُمْ
وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ قَسْمًا حَقًّا «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ».^٣

٢٢. الإرشاد: ما رواه الخاصة والعامة عنه وذكر ذلك أبو عبيدة معمر بن المثنى وغيره ممن لا يتهمه
خصوم الشيعة في روايته، أن أمير المؤمنين عليه السلام قال في أول خطبة خطبها بعد بيعة الناس له على
الأمر وذلك بعد قتل عثمان بن عفان: ... أَلَا إِنَّ أBRَارَ عِترَتِي وَأَطَائِبَ أَرْوَمَتِي أَحَلَمُ النَّاسِ
صِغَارًا وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا، أَلَا وَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا وَبِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا
وَمِنْ قَوْلٍ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبَعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يَهْلِكُكُمْ اللَّهُ
بِأَيْدِينَا، مَعَنَا رَايَةُ الحَقِّ، مَنْ تَبِعَهَا لِحَقٍّ وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ، أَلَا وَبِنَا يُدْرِكُ تِرَةً كُلَّ
مُؤْمِنٍ، وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الدُّلِّ عَنْ أَعْنَاقِكُمْ، وَبِنَا فَتْحٌ لَا بِكُمْ، وَبِنَا يُخْتَمُ لَا بِكُمْ.^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ١٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١١٢، دلائل الإمامة: ص ٥٣٤.

٢. الاحتجاج: ج ١ ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢١١، اليقين ص ٣٥٤.

٣. شرح نهج البلاغة لابن ميشم: ج ٣ ص ٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٠.

٤. والوترية: طلب النار... والموتور: الذي قُتل له قتييل فلم يدرك بدمه، ومنه الحديث: «أَنَا المَوْتُورُ»؛ أي صاحب الوتر
الطالب بالنار. ويقال: وَتَرُهُ يَبْرُهُ وَتَرًا وَتَرَةً، ومنه حديث الأئمة عليهم السلام: «بِكُمْ يُدْرِكُ اللَّهُ تِرَةً كُلَّ مُؤْمِنٍ يُطَلَبُ بِهَا».

الطلب بثأر الحسين عليه السلام

٢٣. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^٢، قَالَ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْهُمْ وَلَمْ يُنْصَرِ بَعْدُ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ وَلَمْ يُطَلَبْ بِدَمِهِ بَعْدُ.^٣

٢٤. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ هُوَ الطَّرِيدُ الْفَرِيدُ الْمَوْثُورُ بِأَبِيهِ الْمُكْنَى بِعَمِّهِ الْمُفْرَدُ مِنْ أَهْلِهِ، اسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ^٤

٢٥. كمال الدين: أبي، عن محمد بن يحيى العطار، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن حمدان بن منصور، عن سعد بن محمد، عن عيسى الخشاب، قال: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الشَّرِيدُ الْمَوْثُورُ بِأَبِيهِ

(مجمع البحرين: ج ٣ ص ٥٠٩).

١. الإرشاد: ج ١ ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٩ وفي ج ٥١ ص ١٢١ عن شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ج ١ ص ٢٧٦ وفي ج ٢٩ ص ٦٣٦ قال: «وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد، وأبو هلال العسكري في كتاب الأوائيل في الخطبة التي خطب بها علي بن أبي طالب عليه السلام عقيب مباحة الناس له، وهي أول خطبة خطبها: ... ثُمَّ يَقُولُ فِي آخِرِهَا مَا هَذَا لَفْظُهُ - عَلَى مَا حَكَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْعِقْدِ - : أَلَا إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنْ عِترتي وَأَطَائِبِ أرومتي...».

٢. غافر: ٥١.

٣. كامل الزيارات: ص ٦٣ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩٨ ح ٦. أقول: الظاهر أنه في زمن الحجة عليه السلام؛ لما يدل عليه الحديث السابق وسائر ما ذكره، كما أنه في الرجعة أيضاً على ما في أحاديث الرجعة، ومنها:

«تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ: قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، قَالَ: ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ يُنْصَرُوا فِي الدُّنْيَا، وَقُتِلُوا وَالْأَيْمَةَ بَعْدَهُمْ قُتِلُوا، وَلَمْ يُنْصَرُوا ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ». (تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٧).

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨.

المُكَنَّى بِعَمِّهِ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ^١.

٢٦. كمال الدين: الهمداني، عن علي بن إبراهيم، عن محمد بن خالد، عن علي بن حسان، عن داود بن كثير، قال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: هُوَ الطَّرِيدُ الْوَحِيدُ الْغَرِيبُ الْغَائِبُ عَنْ أَهْلِهِ الْمَوْتُورُ بِأَبِيهِ^٢.

٢٧. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن الفزاري، عن أحمد بن ميثم، عن عبد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه، قال: لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَقُلْتُ لَهُ: كَبُرَتْ سِنِّي وَدَقَّ عَظْمِي فَلَسْتُ أَدْرِي يُقْضَى لِي لِقَاؤُكَ أَمْ لَا، فَأَعْهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا وَأَخْبَرَنِي مَتَى الْفَرَجُ؟ فَقَالَ: إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ الْفَرْدَ مِنْ أَهْلِهِ الْمَوْتُورَ بِوَالِدِهِ^٣ الْمُكَنَّى بِعَمِّهِ، هُوَ صَاحِبُ الرَّايَاتِ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ فَقُلْتُ: أَعِدْ عَلَيَّ، فَدَعَا بِكِتَابٍ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَ فِيهَا^٤.

٢٨. الإرشاد: ابن قولويه، عن الكليني، عن علي، عن أبيه وعلي بن محمد القاشاني معاً، عن زكريا بن يحيى بن النعمان البصري، قال: سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، فقال في حديثه عن الرضا عليه السلام: ... ثُمَّ قَالَ: يَا عَمَّ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَبِي وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةِ الْإِمَاءِ النَّوْبِيَّةِ الطَّيِّبَةِ، يَكُونُ مِنْ وُلْدِهِ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١.

٣. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: الموتور بوالده: أي قُتل والده ولم يطلب بدمه، والمراد بالوالد إما العسكري عليه السلام أو الحسين أو جنس الوالد ليشمل جميع الأئمة».

أقول: ويشهد للأخير الحديث التالي، كما يشهد له ما ورد في الزيارات، ومنها: «كامل الزيارات: أبي وعلي بن الحسين وأبن الوليد جميعاً، عن سعد، عن ابن عيسى، عن القاسم بن يحيى، عن الحسن بن راشد، عن الحسين بن توير بن أبي فاختة، قال: عن أبي عبد الله عليه السلام (في كيفية زيارة الحسين عليه السلام): ... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَتَرَ اللَّهُ الْمَوْتُورَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... أَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ وَابْنُ حُجَّتِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَتِيلُ اللَّهِ وَابْنُ قَتِيلِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ تَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَابْنُ تَارِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ وَتَرَ اللَّهُ الْمَوْتُورَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ وَوَفَّيْتَ وَوَأَفَيْتَ، وَجَاهَدْتَ فِي سَبِيلِ رَبِّكَ، وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شَهِيداً وَمُسْتَشْهِداً وَشَاهِداً وَمَشْهُوداً...». (كامل الزيارات: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٨ ص ١٥٢).

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧.

الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ المَوْتُورُ بِأَبِيهِ وَجَدَّهُ وَصَاحِبُ الغَيْبَةِ، فَيُقَالُ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَوْ أَيَّ وَادٍ سَلَكَ. فَقُلْتُ: صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ.^١

٢٩. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام: في قوله: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»^٢، قَالَ: إِنَّ العَامَّةَ يَقُولُونَ: نَزَلَتْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ، وَإِنَّمَا هُوَ القَائِمُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ بَدَمَ الحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ قَوْلُهُ: نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الدِّمِّ وَطُلَّابُ الدِّيَةِ.^٣

٣٠. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن صفوان، عن حكم الحنَّاط، عن ضريس، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»، قَالَ: عَلِيٌّ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عليهم السلام.^٤

٣١. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين المسعودي، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي الكوفي، عن ابن أبي نجران، عن القاسم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ»^٥، قَالَ: هِيَ فِي القَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ.^٦

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٢١، والكافي: ج ١ ص ٣٢٢ في حديث طويل باختلاف يسير فيما نقلناه هنا.

أقول: لعله يُستفاد منه أن «الطريد الشريد الموتور بأبيه» كلام من رسول الله صلى الله عليه وآله معروف ذكره الأئمة عليهم السلام في ضمن كلماتهم المختلفة.

٢. الحج: ٣٩.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٢٤ وج ٥١ ص ٤٧.

٤. كامل الزيارات: ص ٦٣ ح ٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩٧ ح ٤.

٥. الحج: ٣٩.

٦. الغيبة للنعماني: ص ٢٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٨ وج ٢٤ ص ٢٢٧، عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٣٤ «مُحَمَّدُ بْنُ العَبَّاسِ، عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ المَالِكِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنِ يُونُسَ، عَنِ المُنْتَنَى، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَجَلَانَ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام».

٣٢. كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن العباس بن معروف، عن عبد الله الأصم، عن الحسين، عن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام، سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: الْيَوْمَ نَزَلَ الْبَلَاءُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَلَا يَرُونَ فَرَحًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُكُمْ فَيَشْفِي صُدُورَكُمْ وَيَقْتُلَ عُدُوكُمْ وَيَتَالَ بِالْوَتْرِ أوتاراً، فَفَزِعُوا مِنْهُ وَقَالُوا: إِنَّ لِهَذَا الْقَوْلِ لِحَادِثًا قَدْ حَدَّثَ مَا نَعْرِفُهُ، فَأَتَاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ خَبَرُ الْحُسَيْنِ وَقَتْلِهِ، فَحَسَبُوا ذَلِكَ، فَإِذَا هِيَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ الَّتِي تَكَلَّمُ فِيهَا الْمُتَكَلِّمُ...^١

٣٣. تفسير العياشي: عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا»، قَالَ: هُوَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، قُتِلَ مَظْلُومًا، وَنَحْنُ أَوْلِيَاؤُهُ، وَالْقَائِمُ مِنَّا إِذَا قَامَ طَلَبَ بِشَارِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَيَقْتُلُ حَتَّى يُقَالَ: قَدْ أَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ. وَقَالَ: الْمَقْتُولُ الْحُسَيْنُ وَوَلِيُّهُ الْقَائِمُ، وَالْإِسْرَافُ فِي الْقَتْلِ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، «إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا»، فَإِنَّهُ لَا يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَصَرَ بِرَجُلٍ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتِ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٢

٣٤. كامل الزيارات: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن معروف، عن محمد بن سنان، عن رجل، قال: سألت عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ»^٣، قَالَ: ذَلِكَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، يَخْرُجُ فَيَقْتُلُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَلَوْ قَتَلَ أَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُنْ سَرَفًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ»^٤، لَمْ يَكُنْ لِيَصْنَعْ شَيْئًا يَكُونُ سَرَفًا. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَقْتُلُ وَاللَّهِ ذَرَارِيَّ قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ بِفَعَالِ آبَائِهَا.^٥

١. كامل الزيارات: ص ٣٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٢.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٨.

٣. الإسراء: ٣٣.

٤. كامل الزيارات: ص ٦٣ ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩٨ ح ٧، وذكر ذيله: «يقتل والله...» في ثواب الأعمال: ص ٢١٧ بهذا السند: «ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن...»

٣٥. علل الشرائع، عيون أخبار الرضا عليه السلام: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروري، قال: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي حَدِيثِ رُوِي عَنْ الصَّادِقِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام بِفِعَالِ آبَائِهَا؟ فَقَالَ عليه السلام: هُوَ كَذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ مَا مَعْنَاهُ؟ قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ، وَلَكِنْ ذَرَارِيُّ قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَرْضُونَ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ بِالمَغْرِبِ، لَكَانَ الرَّاظِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ القَاتِلِ، وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ القَائِمُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ...^٢

٣٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن جعفر بن عبد الله المحمّدي، عن يزيد بن إسحاق شعر، عن مخول، عن فرات بن أحنف، عن ابن نباتة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَلِيَّ مَنِبَرِ الكُوفَةِ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ... وَإِنَّمَا مَجْمَعٌ [يَجْمَعُ] النَّاسَ الرِّضَا والغَضَبُ. أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا عَقَرَ نَاقَةَ صَالِحٍ وَاحِدٌ فَأَصَابَهُمْ بِعَذَابِهِ بِالرِّضَا، وَأَيَّةُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي﴾^٣، وَقَالَ: ﴿فَعَقَرُوهَا فَدمَدَمَ عَلَيْهِم رُبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا...﴾^٤.

٣٧. المناقب لابن شهر آشوب: الصادق عليه السلام: قُتِلَ بِالحُسَيْنِ مِائَةٌ أَلْفٍ وَمَا طُلِبَ بِشَارِهِ، وَسَيُطَلَبُ بِشَارِهِ.^٥

١. إسماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩٦.

٢. الأنعام ١٦٤.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٧٣، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٢٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٣ وج ٤٥ ص ٢٩٥.

٤. القمر ٢٩ - ٣٠.

٥. الشمس ١٣ - ١٤، الغيبة للنعماني: ص ٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٦ وفي ج ٣٤ ص ٣٥٩، عن الغارات ٢ ص ٣٩٨ باختلاف يسير، والمسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام: ص ٤٠٧، وفي نهج البلاغة لصبحي صالح: ص ٣١٩ مع اختلاف.

٥. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩٩.

٣٨. المناقب لابن شهر آشوب: وفي حديث مقاتل، عن زين العابدين، عن أبيه: أَنَّ امْرَأَةً مَلِكٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَبِرَتْ وَأَرَادَتْ أَنْ تُزَوِّجَ بِنْتَهَا مِنْهُ لِلْمَلِكِ، فَاسْتَشَارَ الْمَلِكُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا فَنَهَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَعَرَفَتِ الْمَرَأَةُ ذَلِكَ وَزَيَّنَتْ بِنْتَهَا وَبَعَثَتْهَا إِلَى الْمَلِكِ، فَذَهَبَتْ وَلَعِبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ مَا حَاجَتُكَ، قَالَتْ: رَأْسُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، فَقَالَ الْمَلِكُ: يَا بَنِيَّةُ حَاجَةٌ غَيْرُ هَذَا، قَالَتْ: مَا أُرِيدُ غَيْرَهُ، وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا كَذَبَ فِيهِمْ عَزَلَ عَنْ مُلْكِهِ، فَخَيَّرَ بَيْنَ مُلْكِهِ وَبَيْنَ قَتْلِ يَحْيَى، فَقَتَلَهُ، ثُمَّ بَعَثَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهَا فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَمَرَتْ الْأَرْضَ فَأَخَذَتْهَا، وَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصْرَ، فَجَعَلَ يَرْمِي عَلَيْهِمُ بِالْمَنَاجِقِ وَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ عَجُوزٌ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَتْ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّ هَذِهِ مَدِينَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَا تَنْفَتِحُ إِلَّا بِمَا أَدُلُّكَ عَلَيْهِ، قَالَ: لَكِ مَا سَأَلْتِ، قَالَتْ: أَرَمَهَا بِالْخَبَثِ وَالْعَذِرَةِ. فَفَعَلَ فَتَقَطَّعَتْ فَدَخَلَهَا، فَقَالَ: عَلَيَّ بِالْعَجُوزِ، فَقَالَ لَهَا: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: فِي الْمَدِينَةِ دَمٌ يَغْلِي، فَأَقْتُلْ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْكُنَ. فَقَتَلَ عَلَيْهِ سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى سَكَنَ. يَا وَلَدِي يَا عَلِيَّ، وَاللَّهِ لَا يَسْكُنُ دَمِي حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ الْمَهْدِيَّ فَيَقْتُلَ عَلَيَّ دَمِي مِنَ الْمُتَافِقِينَ الْكُفْرَةَ الْفَسَقَةَ سَبْعِينَ أَلْفًا.^٢

٣٩. المناقب لابن شهر آشوب: تاريخ بغداد وخراسان والإبانة والفردوس، قال ابن عباس: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ: أَنِّي قَتَلْتُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا، وَأَقْتُلُ بِابْنِ بَنِيكَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا.^٣

١. أقول: وروى المفيد رحمه الله في الإرشاد: «رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ الْحُسَيْنِ، فَمَا نَزَلَ مَنْزِلًا وَمَا ارْتَحَلَ مِنْهُ إِلَّا ذَكَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَقَتَلَهُ، وَقَالَ يَوْمًا: وَمِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ رَأْسَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا أُهْدِيَ إِلَيَّ بَعْضِي مِنْ بَعَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ». (الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨٩).

٢. المصدر السابق.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٩٨ ح ١٠، وقصص الأنبياء للراوندي: ص ٢١٩ بهذا السند «عَنِ ابْنِ بَابُوَيْهٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ حَدَّثَنَا جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي كَاتِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

٤٠. المِصْبَاح: روى محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال (في زيارة يوم عاشوراء): ... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وابنِ ثَارِهِ والوِترِ المَوْتُورِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الأرواحِ الَّتِي حَلَّتْ بِفِنَائِكَ... فَاسْأَلِ اللَّهَ الَّذِي أَكْرَمَ مَقَامَكَ وَأَكْرَمَنِي بِكَ، أَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكَ مَعَ إِمَامٍ مَنْصُورٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ عليه السلام... وَأَنْ يَرْزُقَنِي طَلَبَ ثَارِكُمْ مَعَ إِمَامٍ مَهْدِيٍّ ظَاهِرٍ نَاطِقٍ مِنْكُمْ...^١

١. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٧٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٩٤.

الباب الثالث: الأدعية برفع الظلم والشرك والكفر والنفاق، وإذلال الظالمين والمنافقين، وهلاك الجبارين والكافرين وعزة المؤمنين به ﷺ

١. المزار الكبير: ... السَّلَامُ عَلَى الثُّورِ الَّذِي أَرَادَ أَهْلُ الْكُفْرِ إِطْفَاءَهُ، فَأَبَى اللَّهُ ﴿إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ بِكُرْهِهِمْ، وَأَمَدَّهُ بِالْحَيَاةِ حَتَّى يُظْهَرَ عَلَى يَدِهِ الْحَقُّ بِرَغْمِهِمْ...^١
٢. الصحيفة السجادية: (في دعاء يوم عرفة): ... واجلُ بِهِ صَدَاءَ الْجَوْرِ عَن طَرِيقَتِكَ، وَأَبْنِ بِهِ الضَّرَاءَ مِنْ سَبِيلِكَ، وَأَزِلْ بِهِ النَّاكِبِينَ عَن صِرَاطِكَ، وَامْحَقْ بِهِ بُغَاةَ قَصْدِكَ عَوَجًا وَالنَّجَانِيَةَ لِأَوْلِيَانِكَ، وَابْسُطْ يَدَهُ عَلَى أَعْدَائِكَ...^٢
٣. الإقبال: ومن الدعوات في يوم عيد الغدير ما رويناه ياسناندنا، عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه: ... اللَّهُمَّ املأ الأرض بهم عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وأنجز لهم ما وعدتهم ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾.^٣
٤. الإقبال: (من دعاء الإمام السجادة في الموقف): ... اللَّهُمَّ املأ الأرض به عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وامنن به على فقراء المسلمين وأراملهم ومساكينهم...^٤
٥. تهذيب الأحكام: (في دعاء الافتتاح)... اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَتُذِلُّ بِهَا النَّفَاقَ وَأَهْلَهُ... اللَّهُمَّ الْمُمِّ بِهٍ شَعْتَنَا، وَاشْعَبْ بِهٍ صَدَعَنَا،

١. المزار الكبير: ص ٦٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣.

٢. الصحيفة السجادية: ص ٢١٩.

٣. الإقبال: ج ٢ ص ٣٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٣٢١.

٤. الإقبال: ج ٢ ص ١١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ٢٣٤.

وارتُق بِهِ فَتَقْنَا، وَكَثُرَ بِهِ قَلْتْنَا، وَأَعَزَّ بِهِ ذَلَّتْنَا، وَأَغْنَى بِهِ عَائِلْنَا، وَاقْضِ بِهِ عَن مَعْرَمِنَا،
وَاجْبُرْ بِهِ فَقْرَنَا، وَسُدِّ بِهِ خَلَّتْنَا، وَيَسِّرْ بِهِ عُسْرَنَا، وَيَبِّضْ بِهِ وُجُوهَنَا، وَفُكِّ بِهِ أَسْرَنَا...^١

٦. مهج الدعوات: قنوت مولانا الوفي الحسن بن علي العسكري (عجل الله فرجه): ... اللَّهُمَّ وَلَا تَدْعَ لِلْجَوْرِ
دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا جُنَّةً إِلَّا هَتَكْتَهَا، وَلَا كَلِمَةً مُجْتَمِعَةً إِلَّا فَرَقْتَهَا، وَلَا سَرِيَّةً ثَقِيلًا
إِلَّا خَفَفْتَهَا، وَلَا قَائِمَةً عَلُوًّا إِلَّا حَطَّطْتَهَا، وَلَا رَافِعَةً عِلْمًا إِلَّا نَكَّسْتَهَا، وَلَا خَضْرَاءَ إِلَّا
أَبْرَتْهَا. اللَّهُمَّ فَكَوِّرْ شَمْسَهُ وَحُطِّ نُورَهُ وَاطْمِسْ ذِكْرَهُ، وَاوْرِمِ بِالْحَقِّ رَأْسَهُ وَفُضِّ جُيُوشَهُ،
وَأَرْعِبْ قُلُوبَ أَهْلِهِ، اللَّهُمَّ وَلَا تَدْعَ مِنْهُ بَقِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَ، وَلَا بِنِيَّةً إِلَّا سَوَّيْتِ، وَلَا حَلْقَةً
إِلَّا فَصَمْتِ، وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَفَلَلْتِ، وَلَا كُرَاعًا إِلَّا اجْتَحْتِ، وَلَا حَامِلَةً عِلْمًا إِلَّا
نَكَّسْتِ...^٢

٧. مهج الدعوات: قنوت مولانا الوفي الحسن بن علي العسكري (عجل الله فرجه): ... اللَّهُمَّ وَأَذِلِّ بِهِ مَنْ لَمْ
تُسْهِمَ لَهُ فِي الرُّجُوعِ إِلَى مَحَبَّتِكَ، وَمَنْ نَصَبَ لَهُ الْعَدَاوَةَ، وَاوْرِمِ بِحَجْرِكَ الدَّمَاعِ مَنْ أَرَادَ
التَّالِيْبَ عَلَى دِينِكَ بِإِذْلَالِهِ وَتَشْتِيْتِ أَمْرِهِ [جَمْعِهِ]، وَاغْضَبْ لِمَنْ لَا تَرَةَ لَهُ وَلَا طَائِلَةَ،
وَعَادَى الْأَقْرَبِينَ وَالْأَبْعَدِينَ فِيكَ، مَتَا مِنْكَ عَلَيْهِ، لَا مَتَا مِنْهُ عَلَيْكَ. اللَّهُمَّ فَكَمَا نَصَبَ
نَفْسَهُ غَرَضًا فِيكَ لِلْأَبْعَدِينَ وَجَادَ بِبَدْلِ مُهْجَتِهِ لَكَ فِي الذَّبِّ عَنِ حَرِيمِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدَّ
شَرَّ بُعَاةِ الْمُرْتَدِّينَ الْمُرِيْبِينَ، حَتَّى أَخْفَى مَا كَانَ جُهْرَ بِهِ مِنَ الْمَعَاصِي وَأَبْدَى مَا كَانَ
نَبْذَهُ الْعُلَمَاءِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ مِمَّا أَخَذَتْ مِيثَاقَهُمْ عَلَى أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ وَلَا يَكْتُمُوهُ،
وَدَعَا إِلَى إِفْرَادِكَ بِالطَّاعَةِ، وَالْأَلَا يَجْعَلْ لَكَ شَرِيكًا مِنْ خَلْقِكَ، يَعْلُو أَمْرُهُ عَلَى أَمْرِكَ مَعَ
مَا يَتَجَرَّعُهُ فِيكَ مِنْ مَرَارَاتِ الْغَيْظِ الْجَارِحَةِ، بِحَوَاسِّ [بِحَوَاشِي] [بِمَوَاشِي] الْقُلُوبِ وَمَا
يَعْتَوِرُهُ مِنَ الْغُمُومِ وَيَفْرَعُ عَلَيْهِ مِنْ أَحْدَاثِ الْخُطُوبِ، وَيَشْرِقُ بِهِ مِنَ الْغُصَصِ الَّتِي لَا
تَبْتَلِعُهَا الْحُلُوقُ وَلَا تَحْنُوا عَلَيْهَا الضُّلُوعُ، مِنْ نَظْرَةٍ إِلَى أَمْرٍ مِنْ أَمْرِكَ، وَلَا تَنَالُهُ يَدُهُ
بِتَغْيِيرِهِ، وَرَدَّهُ إِلَى مَحَبَّتِكَ، فَاشْدُدِ اللَّهُمَّ أَرْزَهُ بِنَصْرِكَ، وَأَطْلِ بَاعَهُ فِيمَا قَصَرَ عَنْهُ مِنْ

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، مصباح المتهجد: ص ٥٨١.

٢. مهج الدعوات: ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٢٩، مصباح المتهجد: ص ١٥٨.

أَطْرَادِ الرَّاقِعِينَ فِي جِمَاكَ، وَزِدْهُ فِي قُوَّتِهِ بَسْطَةً مِنْ تَأْيِيدِكَ، وَلَا تُوحِشْنَا مِنْ أَنْسِهِ، وَلَا تَخْتَرِمَهُ دُونَ أَمَلِهِ مِنَ الصَّلَاحِ الْفَاشِي فِي أَهْلِ مِلَّتِهِ وَالْعَدْلِ الظَّاهِرِ فِي أُمَّتِهِ...^١

٨. كمال الدين: (في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة):... اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لَوْلِيِّكَ فِي إِظْهَارِ عَدْلِكَ فِي عِبَادِكَ، وَقَتْلِ أَعْدَائِكَ فِي بِلَادِكَ، حَتَّى لَا تَدَعَ لِلْجَوْرِ يَا رَبِّ دِعَامَةً إِلَّا قَصَمْتَهَا، وَلَا بِنِيَّةً إِلَّا أَفْنَيْتَهَا، وَلَا قُوَّةً إِلَّا أَوْهَنْتَهَا، وَلَا رُكْنًا إِلَّا هَدَدْتَهُ،^٢ وَلَا حَدًّا إِلَّا فَلَطْتَهُ، وَلَا سِلَاحًا إِلَّا أَكَلْتَهُ،^٣ وَلَا رَايَةً إِلَّا نَكَّسْتَهَا، وَلَا شُجَاعًا إِلَّا قَتَلْتَهُ، وَلَا جَيْشًا إِلَّا خَذَلْتَهُ، وَارْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجْرِكَ الدَّمَاعِ، وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ الْفَاطِعِ، وَبِيَأْسِكَ الَّذِي لَا تَرُدُّهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ، بِيَدِ وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ...^٤

٩. مصباح الزائر: (في زيارته عليه السلام في السرداب):... وَوَعَدْتَهُ أَنْ تَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ وَتُفَرِّجَ بِهِ عَنِ الْأُمَّمِ، وَتُنِيرَ بِعَدْلِهِ الظُّلْمَ وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الظُّلْمِ، وَتَقْمَعَ بِهِ حَرَّ الْكُفْرِ وَأَثَارَهُ، وَتُطَهِّرَ بِهِ بِلَادَكَ وَتَشْفِي بِهِ صُدُورَ عِبَادِكَ، وَتَجْمَعَ بِهِ الْمَمَالِكَ كُلَّهَا... السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْفَرِيدُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ وَالْحَقُّ الْمُشْتَهَرُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْوَلِيُّ الْمُجْتَبَى وَالْحَقُّ الْمُنتَهَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْمُبِيدُ لِأَهْلِ الْفُسُوقِ وَالطُّغْيَانِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الْهَادِمُ لِبُنْيَانِ الشَّرِكِ وَالنَّفَاقِ وَالْحَاصِدُ فُرُوعَ الْغِيِّ وَالشَّقَاقِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُدْخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسَّنَنِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا طَامِسَ آثَارِ الزَّبْيِ وَالْأَهْوَاءِ وَقَاطِعَ

١. مهج الدعوات: ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣١، مصباح المتهجد: ص ١٦٠.

٢. الهدية: الهدم والكسر.

٣. الحد: السيف. والفل: الكسر والثلمة. وما يقال بالفارسية: «كند شدن وكند كردن»، والكَلل بفتح الكاف بمعناه. (هامش كمال الدين).

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، ومصباح المتهجد: ص ٤١١: «وَذَكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ أَبَا عَمْرٍو الْعَمْرِيَّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَمْلَأَهُ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهِ، وَهُوَ الدُّعَاءُ فِي غَيْبَةِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام...».

حَبَائِلِ الْكُذِبِ وَالْفِتَنِ وَالْإِمْتِرَاءِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُؤَمَّلُ لِأَحْيَاءِ الدَّوْلَةِ الشَّرِيفَةِ،
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَامِعَ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
تَارَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحْيِيَ مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا قَاصِمَ شَوْكَةِ
المُعْتَدِينَ... ١

١٠. مصباح الزائر: (في زيارته عليه السلام في السرداب):... اللَّهُمَّ وَاْمَلًا بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا
كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا... وَأَذَلَّ بِهِ الْمُنَافِقِينَ وَأَهْلِكَ بِهِ الْجَبَّارِينَ، وَكَفَى بَغْيِ
الْحَاسِدِينَ، وَأَعَدَّهُ مِنْ شَرِّ الْكَائِدِينَ، وَازْجُرْ عَنْهُ إِرَادَةَ الظَّالِمِينَ، وَأَيِّدْهُ بِجُنُودٍ مِنْ
المَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ، وَسَلِّطْهُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ، وَاقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ،
وَأُخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ وَقِيدٍ، وَأَنْفِذْ حُكْمَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَأَقِمْ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ،
وَاقْمَعْ بِهِ عَبْدَةَ الْأَوْثَانِ، وَشَرِّفْ بِهِ أَهْلَ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ، وَأَظْهِرْهُ عَلَى كُلِّ الْأَدْيَانِ،
وَاكْبِتْ مَنْ عَادَاهُ وَأَذَلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَأَنْكَرَ صِدْقَهُ وَاسْتَهَانَ
بِأَمْرِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَاكْشِفْ بِهِ كُلَّ غُمَّةٍ، وَقَدِّمْ أَمَامَهُ الرُّعْبَ، وَثَبِّتْ بِهِ الْقَلْبَ،
وَأَقِمْ بِهِ نُصْرَةَ الْحَرْبِ، وَاجْعَلْهُ الْقَائِمَ الْمُؤَمَّلَ وَالْوَصِيَّ الْمَفْضَّلَ وَالْإِمَامَ الْمُنْتَظَرَ
وَالْعَدْلَ الْمُخْتَبَرَ، وَامَلًا بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَأَعِنَهُ عَلَى
مَا وَلَّيْتَهُ وَاسْتَخْلَفْتَهُ وَاسْتَرْعَيْتَهُ، حَتَّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَيَهْدِيَ بِحَقِّهِ كُلَّ
ضَلَالَةٍ... ٢

١١. المزار الكبير: (في دعاء الندبة):... أَيْنَ الْمُعَدُّ لِقَطْعِ دَابِرِ الظُّلْمَةِ؟ أَيْنَ الْمُنْتَظَرُ لِإِقَامَةِ
الْأَمْتِ وَالْعَوَجِ؟ أَيْنَ الْمُرْتَجَى لِإِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ؟ أَيْنَ الْمُدَّخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ
وَالسُّنَنِ؟ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ؟ أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِأَحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ؟
أَيْنَ مُحْيِيَ مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ؟ أَيْنَ قَاصِمُ شَوْكَةِ الْمُعْتَدِينَ؟ أَيْنَ هَادِمُ أُنْبِيَةِ الشَّرِكِ

١. مصباح الزائر: ص ٢١٧.

٢. مصباح الزائر: ص ٢١٩.

والتَّفَاقِ؟ أَيْنَ مُبِيدُ أَهْلِ الْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ وَالطُّغْيَانِ؟ أَيْنَ حَاصِدُ فُرُوعِ الْغِيِّ وَالنَّفَاقِ؟
أَيْنَ طَامِسُ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ؟ أَيْنَ قَاطِعُ حَبَائِلِ الْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ؟ أَيْنَ مُبِيدُ الْعُتَاةِ
وَالْمَرَدَّةِ؟ أَيْنَ مُسْتَأْصِلُ أَهْلِ الْعِنَادِ وَالتَّظْلِيلِ وَالْإِلْحَادِ؟ أَيْنَ مُعِزُّ الْأَوْلِيَاءِ وَمُذِلُّ
الْأَعْدَاءِ؟^١

١٢. المزار الكبير: (في دعاء الندبة):... أَتَرَانَا نَحْفُ بِكَ وَأَنْتَ تَوُمُّ الْمَلَأَ وَقَدْ مَلَأَتِ الْأَرْضَ
عَدْلًا وَأَذَقْتَ أَعْدَاءَكَ هَوَانًا وَعِقَابًا، وَأَبْرَتِ الْعُتَاةَ وَجَحَدَةَ الْحَقِّ، وَقَطَعْتَ دَابِرَ
الْمُتَكَبِّرِينَ، وَاجْتَشَّتْ أُسُولَ الظَّالِمِينَ، وَنَحْنُ نَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟^٢

١٣. المزار الكبير: (في دعاء الندبة):... اللَّهُمَّ وَأَقِمِ بِهِ الْحَقَّ وَأَدْحِضِ بِهِ الْبَاطِلَ، وَأَدِلْ بِهِ
أَوْلِيَاءَكَ وَأَذِلْ بِهِ أَعْدَاءَكَ.^٣

١٤. المزار الكبير: (في زياره الحجة):... ذَخَرَكَ اللَّهُ لِنُصْرَةِ الدِّينِ وَإِعْزَازِ الْمُؤْمِنِينَ،
وَالِاتِّقَامِ مِنَ الْجَاحِدِينَ الْمَارِقِينَ...^٤

١٥. الغيبة للطوسي: (في صلوات أبي الحسن ضراب):... اللَّهُمَّ نَوِّرْ بُنُورَهُ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدِّ
بِرُكْنِهِ كُلَّ بَدْعَةٍ، وَاهْدِمِ بِعِزَّتِهِ كُلَّ ضَلَالَةٍ، وَاقْصِمِ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَخْمِدِ بِسَيْفِهِ كُلَّ نَارٍ،
وَأَهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأَجِرْ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَأَذِلَّ لِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ، اللَّهُمَّ
أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ
وَاسْتَهَانَ بِأَمْرِهِ وَسَعَى فِي إِطْفَاءِ نُورِهِ وَأَرَادَ إِخْمَادَ ذِكْرِهِ...^٥

١٦. جمال الأسبوع: (في زيارات أيام الأسبوع):... يَا مَوْلَايَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ، صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ، هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَهُوَ يَوْمُكَ الْمُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورُكَ، وَالْفَرَجُ

١. المزار الكبير: ص ٥٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

٢. المزار الكبير: ص ٥٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٩.

٣. المزار الكبير: ص ٥٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٩.

٤. المزار الكبير: ص ٥٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٧.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣، دلائل الإمامة: ص ٥٤٥ بسند آخر، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧ و ج ٩١ ص ٧٨، عن
جمال الأسبوع: ص ٤٩٤.

- فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِكَ وَقَتْلَ الْكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ...^١
١٧. المزار الكبير: (استغاثة إلى صاحب الزمان عليه السلام): ... أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَأَنَّكَ الَّذِي تَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا...^٢
١٨. الاحتجاج: (في الدعاء بعد زيارة آل يس): ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، وَالِدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ، وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالثَّائِرِ بِأَمْرِكَ، وَوَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَارِ الْكَافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الْحَقِّ...^٣
١٩. المزار الكبير: (في زيارته عليه السلام في السرداب): ... أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكَ صَغِيرًا، وَأَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبِيرًا، وَأَنَّكَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ حَتَّى تُبْطَلَ الْجِبْتُ وَالطَّاغُوتُ... أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الَّذِي تَفُوزُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ، وَيَهْلِكُ عَلَى يَدَيْهِ الْكَافِرُونَ الْمُكْذِبُونَ...^٤
٢٠. المزار الكبير: (في زيارته عليه السلام): ... السَّلَامُ عَلَى الْحَقِّ الْجَدِيدِ وَالْعَالِمِ الَّذِي عِلْمُهُ لَا يَبِيدُ، السَّلَامُ عَلَى مُحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ وَمُبِيرِ الْكَافِرِينَ... السَّلَامُ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأُمَّمَ أَنْ يَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ وَيُلْمَ بِهِ الشَّعْثَ، وَيَمَلَأَ بِهِ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، وَيُمْكِّنَ لَهُ وَيُنْجِزَ بِهِ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ... وَالْوَتْرَ الْمَوْثُورَ، وَمُفْرَجَ الْكَرْبِ وَمُزِيلَ الْهَمِّ وَكَاشِفَ الْبَلْوَى...^٥
٢١. مصباح الزائر: ... وَسَلْطَةُ عَلَى أَعْدَاءِ دِينِكَ أَجْمَعِينَ، وَالْهَمَةُ أَنْ لَا يَدَعَ مِنْهُمْ رُكْنًا إِلَّا هَدَّهَ وَلَا هَامًا إِلَّا قَدَّهَ، وَلَا كِيدًا إِلَّا رَدَّهَ وَلَا فَاسِقًا إِلَّا حَدَّهَ، وَلَا فِرْعَوْنَ إِلَّا أَهْلَكَهَ وَلَا سِتْرًا إِلَّا هَتَكَهَ، وَلَا عِلْمًا إِلَّا نَكَّسَهُ وَلَا سُلْطَانًا إِلَّا كَبَسَهُ، وَلَا رُمْحًا إِلَّا قَصَفَهُ وَلَا مِطْرَدًا إِلَّا خَرَقَهُ، وَلَا جُنْدًا إِلَّا فَرَّقَهُ وَلَا مَنِيرًا إِلَّا أَحْرَقَهُ، وَلَا سَيْفًا إِلَّا كَسَرَهُ وَلَا صَنْمًا

١. جمال الأسبوع: ص ٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٢١٦.

٢. المزار الكبير: ص ٦٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٩٧.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧٤.

٤. المزار الكبير: ص ٦٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٣.

٥. المزار الكبير: ص ٥٨٦، المزار للشهيد: ص ٢٠٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦ و ١٠١، عن مصباح الزائر:

إِلَّا رِضَّةً، وَلَا دَمًا إِلَّا أَرَاقَهُ وَلَا جَوْرًا، إِلَّا أَبَادَهُ وَلَا حِصْنَ إِلَّا هَدَمَهُ وَلَا بَابًا إِلَّا رَدَمَهُ،
وَلَا قَصْرًا إِلَّا أَخْرَبَهُ وَلَا مَسْكَنًا إِلَّا فَتَشَهُ، وَلَا سَهْلًا إِلَّا أَوْطَنَهُ وَلَا جَبَلًا إِلَّا صَعَدَهُ وَلَا
كَنْزًا إِلَّا أَخْرَجَهُ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^١.

٢٢. كمال الدين: (في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة): ... وَأَظْهَرَ بِهِ الْحَقَّ وَأَمِتَ بِهِ
الْجَوْرَ، وَاسْتَنْقَذَ بِهِ عِبَادَكَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الدُّلِّ، وَانْعَشَ بِهِ الْبِلَادَ وَاقْتُلَ بِهِ الْجَبَابِرَةَ
وَالْكَفْرَةَ، وَاقْصِمَ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ، وَذَلَّلَ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَالْكَافِرِينَ، وَأَبْرَ بِهِ الْمُنَافِقِينَ
وَالنَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ الْمُخَالِفِينَ وَالْمُلْحِدِينَ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَسَهْلِهَا
وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دِيَّارًا وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَارًا، طَهَّرَ مِنْهُمْ بِلَادَكَ وَاشْفَ مِنْهُمْ
صُدُورَ عِبَادِكَ...^٢.

٢٣. بحار الأنوار: ... فَأَظْهَرَ اللَّهُمَّ لَنَا وَوَلِيِّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ، حَتَّى
لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْقَهُ، وَيُحِيقَ الْحَقُّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعًا
لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ، وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ...^٣.

٢٤. مهج الدعوات: قنوت مولانا الوفي الحسن بن علي العسكري عليه السلام: ... وَجَعَلْتَهُ مَفْزَعًا
لِمَظْلُومِي عِبَادِكَ، وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ...^٤.

٢٥. جمال الأسبوع: (في دعاء: اللهم ادفع): ... اللَّهُمَّ اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وَارْتُقْ بِهِ الْفَتْقَ،
وَأَمِتْ بِهِ الْجَوْرَ وَأَظْهَرِ بِهِ الْعَدْلَ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقَائِهِ الْأَرْضَ، وَأَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانصُرْهُ
بِالرُّعْبِ، وَقَوِّ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ، وَدَمِّمْ عَلَيَّ مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ عَلَيَّ مَنْ غَشَّهَ،
وَاقْتُلْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَعُمُدَّهُ وَدَعَائِمَهُ، وَاقْصِمَ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلَالَةِ وَشَارِعَةَ الْبِدْعِ

١. مصباح الزائر: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح
المتهجّد: ص ٤١١.

٣. بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٤١ و ج ٨٣ ص ٢٨٤، عن كتاب عتيق، وفي ج ٩٩ ص ١١١، عن مصباح الزائر: ص ٢٣٥، جنة
الأمان: ص ٥٥٠، المزار الكبير: ص ٦٦٣.

٤. مهج الدعوات: ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣١ و مصباح المتهجّد: ص ١٦٠.

وَمُمِيتَةَ الشَّنَّةِ وَمَقْوِيَةَ الْبَاطِلِ، وَذَلَّلَ بِهِ الْجَبَّارِينَ وَأَبْرَ بِهِ الْكَافِرِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهَا، حَتَّى لَا تَدَعَ مِنْهُمْ دَيَّاراً وَلَا تُبْقِيَ لَهُمْ آثَاراً. اللَّهُمَّ طَهِّرْ بِهِ بِلَادَكَ وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبَادِكَ، وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَحْيِ بِهِ سُنَنَ الْمُرْسَلِينَ وَدَارِسَ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً مَحْضاً صَحِيحاً لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتَّى تُبَيِّرَ بَعْدْلِهِ ظُلْمَ الْجَوْرِ وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ وَتُوضِحَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ...^١

١. جمال الأسبوع: ٥٠٦، عن مصباح المتهجد: ص ٤٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠ وج ٩٩ ص ١١٢، عن مصباح الزائر: ص ٢٣٦.

الباب الرابع: تفصيل الطوائف التي ينتقم منها القائم عليه السلام

قد سبق منا الأحاديث التي فيها انتقام القائم عليه السلام من الأعداء على الإطلاق، وسنذكر الآن أيضاً في ابتداء الباب بعض الأحاديث التي ذكرت ذلك بعمومه، ثم نذكر تفصيل الطوائف.

١. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، قال: عن موسى بن جعفر عليه السلام... وهو الثاني عشر منا... ويبيِّر به كلَّ جبارٍ عنيدٍ، ويهلك على يده كلَّ شيطانٍ مرِيدٍ، ذاك ابنُ سيِّدةِ الإمَاءِ...^١

٢. تفسير القمي: جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام:... فقال الله: يا مُحَمَّدُ، «إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ» يَا مُحَمَّدُ «أَمَهُمْ رُويدًا»، لو قد بعث القائم عليه السلام فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبنِي أمية وسائر الناس.^٢

٣. الاحتجاج: (ذكر خطبة رسول الله في يوم الغدير، وكانت طويلة جداً، وفيها):... معاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلِيٌّ وَوَصِيِّي، أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأَيْمَةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ، أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ عَلَى الدِّينِ، أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ، أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الحُصُونِ وَهَادِمُهَا، أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، وكفاية الأثر: «محمد بن عبد الله بن حمزة، عن عمه الحسن، عن علي، عن أبيه مثله، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١».

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٠.

كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ، إِلَّا إِنَّهُ الْمُدْرِكُ بِكُلِّ نَارٍ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِلَّا إِنَّهُ النَّاصِرُ
لِدِينِ اللَّهِ...^١

اللات والعزى

٤. كمال الدين: حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني^٢ رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله

الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن محمّد بن علي بن
موسى (في القائم عليه السلام): ... فَإِذَا دَخَلَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ اللَّاتَ وَالْعُزَّى فَأَحْرَقَهُمَا.^٣

٥. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: الطالقاني، عن محمّد بن همام، عن أحمد بن مابنداد،

عن أحمد بن هلال، عن ابن أبي عمير، عن المفضل، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، عن

النبي صلى الله عليه وآله، قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِي أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ... وَهَذَا الْقَائِمُ الَّذِي يُحِلُّ

حَلَالِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي، وَبِهِ أَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي، وَهُوَ رَاحَةٌ لِأَوْلِيَائِي، وَهُوَ الَّذِي يَشْفِي

قُلُوبَ شِيعَتِكَ مِنَ الظَّالِمِينَ وَالجَّاحِدِينَ وَالْكَافِرِينَ، فَيُخْرِجُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى طَرِيْقَيْنِ

فَيُحْرِقُهُمَا، فَلَفِتْنَةُ النَّاسِ بِهِمَا يَوْمَئِذٍ أَشَدُّ مِنْ فِتْنَةِ الْعِجْلِ وَالسَّامِرِيِّ.^٤

٦. بحار الأنوار: روى السيّد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده إلى بشير النبال، عن أبي

عبد الله عليه السلام، قال: هَلْ تَدْرِي أَوَّلَ مَا يَبْدَأُ بِهِ الْقَائِمُ عليه السلام؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: يُخْرِجُ هَذَيْنِ

رَطْبَيْنِ غَضَّيْنِ فَيُحْرِقُهُمَا وَيُذْرِيهِمَا فِي الرِّيحِ...^٥

٧. بحار الأنوار: روى السيّد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده عن إسحاق بن عمّار، عن

أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا قَدِمَ الْقَائِمُ عليه السلام وَثَبَّ أَنْ يَكْسِرَ الْحَائِطَ الَّذِي عَلَى الْقَبْرِ، فَيَبْعَثُ

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢١١، اليقين: ص ٣٥٤.

٢. في بعض النسخ: «محمّد بن أحمد السناني»، وكلاهما واحد ظاهراً. (هامش كمال الدين).

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٧، الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٤٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٣.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٥ و ج ٥٢
ص ٣٧٩.

٥. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٦ ح ٢٠٠، عن سرور أهل الإيمان: ص ٦٦.

اللَّهُ تَعَالَى رِيحاً شَدِيدَةً وَصَوَاعِقَ وَرُغُوداً، حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: إِنَّمَا ذَا لِيَذَا، فَيَتَفَرَّقُ أَصْحَابُهُ عَنْهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مَعَهُ أَحَدٌ، فَيَأْخُذُ الْمِعْوَلَ بِيَدِهِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ بِالْمِعْوَلِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ إِذَا رَأَوْهُ يَضْرِبُ الْمِعْوَلَ بِيَدِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَضْلَ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ بِقَدْرِ سَبْقِهِمْ إِلَيْهِ، فَيَهْدُمُونَ الْحَائِطَ، ثُمَّ يُخْرِجُهُمَا غَضَّيْنِ رَطْبَيْنِ فَيَلْعَنُهُمَا وَيَتَبَرَّأُ مِنْهُمَا وَيَصْلِبُهُمَا، ثُمَّ يُنْزِلُهُمَا وَيُحْرِقُهُمَا، ثُمَّ يُذْرِيهِمَا فِي الرِّيحِ.^١

٨. دلائل الإمامة: بهذا الإسناد، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن حميران

المدائني، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ...
ثُمَّ يُبَايِعُهُ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، يَسِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَسِيرُ النَّاسُ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ)، فَيَقْتُلُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ قُرَشِيًّا لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا فَرخُ زَيْنَةَ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَنْقُضُ الْحَائِطَ حَتَّى يَضَعَهُ إِلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يُخْرِجُ الْأَزْرَقَ وَزُرَيْقَ غَضَّيْنِ طَرِيَيْنِ، يُكَلِّمُهُمَا فَيُجِيبَانِهِ، فَيَرْتَابُ عِنْدَ ذَلِكَ الْمُبْطِلُونَ، فَيَقُولُونَ: يُكَلِّمُ الْمَوْتَى؟! فَيَقْتُلُ مِنْهُمْ خَمْسِمِائَةَ مُرْتَابٍ فِي جَوْفِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ يُحْرِقُهُمَا بِالْحَطَبِ الَّذِي جَمَعَاهُ لِيُحْرِقَ بِهِ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عليهم السلام؛ وَذَلِكَ الْحَطَبُ عِنْدَنَا نَتَوَارَثُهُ، وَيَهْدِمُ قَصْرَ الْمَدِينَةِ، وَيَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ...^٣

٩. منتخب البصائر: من كتاب السلطان المفرج، عن أهل الإيمان تصنيف السيد الجليل بهاء

الدين علي بن عبد الكريم الحسيني يرفعه إلى علي بن مهزيار، قال (في تشرف ابن مهزيار بخدمته عليه السلام): ... ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ مَهْزِيَارٍ... وَأَجِيءُ إِلَى يَتْرَبَ فَأَهْدِمُ الْحُجْرَةَ، وَأُخْرِجُ مَنْ بِهَا وَهُمَا طَرِيَّانِ، فَأَمُرُ بِهِمَا تُجَاهَ الْبَقِيعِ وَأَمُرُ بِخَشَبَتَيْنِ يُصَلَبَانِ عَلَيْهِمَا، فَتَوَرَّقَانِ مِنْ تَحْتِهِمَا، فَيَفْتَتِنُ النَّاسُ بِهِمَا أَشَدَّ مِنَ الْأُولَى، فَيُنَادِي مُنَادٍ الْفِتْنَةَ مِنَ السَّمَاءِ: يَا سَمَاءُ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٦ ح ٢٠١، عن سرور أهل الإيمان: ص ٦٧.

٢. ذكر في الحديث قبله: «أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر بن محمد الحميري...».

٣. دلائل الإمامة: ٤٥٥.

انبذي ويا أرض خُذي، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ
لِلْإِيمَانِ...^١

١٠. تفسير القمي: أبو العباس، عن يحيى بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن
كثير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا»^٢، قَالَ: الْوَحِيدُ: وَلَدُ الزَّوْنَاءِ،
وَهُوَ زُفْرٌ، «وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا»، قَالَ: أَجَلًا إِلَى مُدَّةٍ، «وَبَنِينَ شُهُودًا»، قَالَ:
أَصْحَابُهُ الَّذِينَ شَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يُورَثُ، «وَمَهَّدْتُ لَهُ
تَمْهِيدًا» مُلْكُهُ الَّذِي مَهَّدْتُ لَهُ، «ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا»^٣
قَالَ: لِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام جَاحِدًا، عَانِدًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهَا،
«سَارَهُقُهُ صَعُودًا إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ» فَكَّرَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مِنَ الْوَلَايَةِ، وَقَدَّرَ إِنْ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ لَا يُسَلَّمَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعَهُ بِهَا عَلَى عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، «فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرْتُ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ»، قَالَ: عَذَابٌ
بَعْدَ عَذَابٍ يُعَذِّبُهُ الْقَائِمُ عليه السلام، «ثُمَّ نَظَرَ» إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَ«عَبَسَ وَبَسَرَ» مِمَّا أَمَرَ بِهِ، «ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْتَرُ»، قَالَ زُفْرٌ: إِنَّ النَّبِيَّ سَحَرَ النَّاسَ لِعَلِيٍّ، «إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ»... أَي لَيْسَ هُوَ
وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، «سَأُصْلِيهِ سَقَرَ...» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، نَزَلَتْ فِيهِ.^٤

١١. الكافي: بهذا الإسناد، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْهُمَا، فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، مَا تَسْأَلُنِي
عَنْهُمَا؟ فَوَ اللَّهُ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطًا عَلَيْهِمَا، وَمَا مِنَّا يَوْمٌ إِلَّا سَاخِطًا
عَلَيْهِمَا، يُوصِي بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ، أَنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقًّا، وَمَنْعَانَا فَيْئَنَا، وَكَانَا أَوْلَ
مَنْ رَكَبَ أَعْنَاقَنَا، وَبَثَّقَا^٥ عَلَيْنَا بَثْقًا فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسْكُرُ أَبَدًا حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمَ

١. منتخب بصائر الدرجات: ص ٤٢٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٤.

٢. المدثر: ١١.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ١٦٨.

٤. ذكر في الحديث قبله: «عَلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ حَنَانٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام».

٥. من قولهم: بَثَقَ النهر: انكسر شطه؛ أي ثلماً علينا، ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء، ويقال: بَثَقَتِ الْمَاءُ بَثْقًا ←

مُتَكَلِّمُنَا. ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدَ قَائِمُنَا وَتَكَلَّمَتْ مُتَكَلِّمُنَا، لِأَبَدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَلَكْتَمَ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظْهَرُ، وَاللَّهِ مَا أُسِّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَلَا قَضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أُسَّسَا أَوْلَاهَا، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.^١

١٢. مختصر البصائر: حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصّبّاح، عن الحسين بن الحسن الفاشي، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي داود، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ ع فَقَالَ: أَحَدْتُكَ بِسَبْعَةِ أَحَادِيثَ، إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْنَا دَاخِلٌ. قَالَ: قُلْتُ: أَفَعَلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: أَتَعْرِفُ أَنْفَ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَحَاجِبًا الضَّلَالَةَ تَبْدُو مَخَازِبَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَظُنُّ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْهُمَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ...^٢

الحميراء

١٣. علل الشرائع: ماجيلويه، عن عمّه، عن البرقي، عن أبيه، عن محمّد بن سليمان، عن داود بن النعمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ ع: أَمَا لَوْ قَامَ قَائِمُنَا لَقَدْ رُدَّتْ إِلَيْهِ الْحُمَيْرَاءُ حَتَّى يَجْلِدَهَا الْحَدُّ، وَحَتَّى يَنْتَقِمَ لِابْنَةِ مُحَمَّدٍ فَاطِمَةَ ع مِنْهَا، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَلِمَ يَجْلِدُهَا الْحَدُّ؟ قَالَ: لِفِرْيَنَاهَا عَلَى أُمِّ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ، قُلْتُ: فَكَيْفَ أَخْرَهُ اللَّهُ لِلْقَائِمِ ع؟ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ص رَحْمَةً وَبَعَثَ الْقَائِمَ ع نِقْمَةً.^٣

بنو شيبه

١٤. علل الشرائع، عيون أخبار الرضا ع: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال:

- من باب ضرب وقتل - : إذا أهرقته. (هامش البحار).

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٢٦٧.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٠.

٣. علل الشرائع: ج ٢ ص ٥٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٤، المحاسن: ج ٢ ص ٣٣٩، ودلائل الإمامة: ص ٤٨٥:

«عن أبي الحسن علي بن هبة الله، عن الصدوق...» مثله.

قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام: ... بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ مِنْكُمْ إِذَا قَامَ؟ قَالَ: يَبْدَأُ بِنَيْبِي شَيْبَةَ، فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.^١

١٥. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريّا بن

شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ... فَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِنَيْبِي شَيْبَةَ^٢، فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَيُعَلِّقُهَا فِي الْكَعْبَةِ، وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ: هُوَلَاءِ سُرَّاقُ اللَّهِ...^٣

١٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عبد الرحمن، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد

الله عليه السلام، قال: الْقَائِمُ يَهْدِمُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَسَاسِهِ وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله إِلَى أَسَاسِهِ، وَيُرَدُّ الْبَيْتَ إِلَى مَوْضِعِهِ، وَأَقَامَةُ عَلَى أَسَاسِهِ، وَقَطْعَ أَيْدِي بَنِي شَيْبَةَ السُّرَّاقِ وَعَلَقَهَا عَلَى الْكَعْبَةِ.^٤

١٧. علل الشرائع: أبي رحمه الله، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن علي بن

الحسين الميثمي^٥، عن أخويه محمد وأحمد، عن علي بن يعقوب الهاشمي، عن مروان بن مسلم،

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٧٣، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٢٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٣ وج ٤٥ ص ٢٩٥.

٢. هم أولاد شيبه بن عثمان الحجبي، الذين كانوا حجة الكعبة في الجاهلية والإسلام ومفتاح الكعبة في أيديهم، وفي يوم فتح مكة كان الحاجب عثمان بن طلحة، وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله منه مفتاح الكعبة، ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان، فكسرهما بيده ثم طرحها، ثم وقف على باب الكعبة فقال: «لا إله إلا الله وحده وحده، صدق وعده ونصر عبده» - إلى آخر خطبته المشهورة - فقال: أين عثمان بن طلحة؟ فدُعي له، فقال: «هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم برّ ووفاء»، فالمراد ببني شيبه حجاب الكعبة. (هامش الغيبة).

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧ ح ٢، عنه بحار الأنوار باختلاف: ص ٣٦٧ وفي ص ٣٦٠: «عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد عليه السلام» مثله، وخطاب الإمام عليه السلام فيه أيضاً إلى أبي بصير، حيث يقول: «يا أبا محمد، ما هي والله قطن و...»، فيحتمل تعدد الراوي وسقط في الرواية، حيث لم يذكر عبد الله بن سنان أنّ أبا بصير هو مخاطب الإمام، ويُحتمل وحدة الراوي وغلط الرواة.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢، وفي ص ٣٣٨ عن الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٣، وبعده: «وقطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة، وكتب عليها: هُوَلَاءِ سُرَّاقُ الْكَعْبَةِ».

٥. أقول: وفي الكافي كذلك، ولكن في البحار هنا عن العلل: «علي بن الحسن التيملي»، وفي ج ٥٢ ص ٣٧٣ عن الكافي: «التيمي»، وفي هامش الكافي طبعة دار الحديث (ج ٨ ص ١٥٤): هكذا في «جد» وحاشية «بث»، ←

عن سعيد بن عمر الجعفي، عن رجل من أهل مصر، قال: أوصى إليّ أخي بجارية كانت له مغنّية فارهة وجعلها هدياً لبيت الله الحرام، فقدمت مكة فسألت، فقيل لي: ادفعها إلى بني شيبه، وقيل لي غير ذلك من القول، فاختلف عليّ فيه، فقال لي رجل من أهل المسجد: ألا أرشدك إلى من يرشدك في هذا إلى الحق؟ قلت: بلى، فأشار إليّ شيخ جالس في المسجد، فقال: هذا جعفر بن محمد عليه السلام فسأله. قال: فأتيته فسألته وقصصت عليه القصة، فقال: إن الكعبة لا تأكل ولا تشرب وما أهدي لها، فهو لزوارها، بع الجارية وقم على الحجر فناد: هل من منقطع به وهل من محتاج من زوارها؟ فإذا أتوك فاسأل عنهم وأعطهم واقسم فيهم ثمنها. قال: فقلت له: إن بعض من سألته أمرني بدفعها إلى بني شيبه، فقال: أما إن قائمنا لو قد قام لقد أخذهم وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سراق الله.

١٨. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن الرازي، عن

محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن سنان، عن محمد بن علي الخثعمي، عن سدير الصيرفي عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة، قال: فلقيت الحجة فأخبرتهم بخبرها، وجعلت لا أذكر لأحد منهم أمرها إلا، قال: جنني بها وقد وفى الله نذرك، فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة، فقال لي: تأخذ عني؟ فقلت: نعم، فقال: انظر الرجل الذي يجلس عند الحجر الأسود وحوله الناس، وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فأتته فأخبره بهذا الأمر، فانظر ما يقول لك فاعمل به. فأتيته فقلت: رحمتك الله، إنني رجل من أهل الجزيرة ومعني جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في

جد»، والوسائل والبحار. وفي «ظ، ي، بث، يح، يخ، بس، بف، جن»، والمطبوع: «الميثمي»، والصواب ما أثبتناه؛ فإن علي بن الحسن هذا، هو علي بن الحسن بن فضال - كما تقدم في الكافي ذيل ح ٢٣٣٣، والصواب في لقبه «التيمي والتيملي»، فلاحظ.

١. علل الشرائع: ج ٢ ص ٤١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٦ ص ٦٧، والكافي: ج ٤ ص ٢٤٢: «أحمد بن محمد بن علي بن الحسن الميثمي عن أخويه محمد وأحمد...»، تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢١٣.

يَمِينٍ كَانَتْ عَلَيَّ، وَقَدْ أَتَيْتُ بِهَا وَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْحَجَبَةِ وَأَقْبَلْتُ لَا أَلْقَى مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا، قَالَ: جِئْتَنِي بِهَا وَقَدْ وَفَى اللَّهُ نَذْرَكَ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ وَحَشَّةٌ شَدِيدَةٌ. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّ الْبَيْتَ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ، فَبِعْ جَارِيَتَكَ وَاسْتَقْصِ، وَانظُرْ أَهْلَ بِلَادِكَ مِمَّنْ حَجَّ هَذَا الْبَيْتَ، فَمَنْ عَجَزَ مِنْهُمْ عَنِ نَفَقَةٍ فَأَعْطِهِ حَتَّى يَقْوَى عَلَى الْعُودِ إِلَى بِلَادِهِمْ. فَفَعَلْتُ ذَلِكَ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ لَا أَلْقَى أَحَدًا مِنَ الْحَجَبَةِ إِلَّا، قَالَ: مَا فَعَلْتَ بِالْجَارِيَةِ؟ فَأَخْبَرْتُهُمْ بِالَّذِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، فَيَقُولُونَ: هُوَ كَذَّابٌ جَاهِلٌ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ، فَذَكَرْتُ مَقَالَتَهُمْ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: قَدْ بَلَّغْتَنِي فَبَلِّغْ عَنِّي، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ: قَالَ لَكُمْ أَبُو جَعْفَرٍ: كَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ قُطِّعَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ وَعُلِّقَتْ فِي الْكَعْبَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لَكُمْ نَادُوا نَحْنُ سُرَّاقُ الْكَعْبَةِ؟ فَلَمَّا ذَهَبْتُ لِأَقُومَ، قَالَ: إِنِّي لَسْتُ أَنَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا يَفْعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّي.^١

قريش

١٩. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام... ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ... فَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِنَبِيِّ سَيِّبَةٍ، فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَيُعَلِّقُهَا فِي الْكَعْبَةِ، وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ: هُوَ لَاءِ سُرَّاقِ اللَّهِ، ثُمَّ يَتَنَاقَلُ قُرَيْشًا، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ...^٢

٢٠. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب، عن إسماعيل بن مهران، عن

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٩.

أقول: من المحتمل قريباً وحدته مع الحديث السابق؛ لتشابهه كثيراً، كما أنه ذكر في الكافي: ج ٤ ص ٢٤١ ما يشابه هذا كثيراً مع اختلافات لا يمنع عن وحدتهما.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧ ح ٢، عنه بحار الأنوار باختلاف ص ٣٦٧ وص ٣٦٠: «عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد عليه السلام» مثله، وخطاب الإمام عليه السلام فيه أيضاً إلى أبي بصير، حيث يقول: «يا أبا محمد، ما هي واللّه قطن و...»، فيحتمل تعدد الراوي وسقط في الرواية، حيث لم يذكر عبد الله بن سنان أن أبا بصير هو مخاطب الإمام، ويحتمل وحدة الراوي وغلط الرواة.

ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ، مَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفُ...^١

٢١. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة ياسناده رفعه إلى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَالْفُرسِ إِلَّا السَّيْفُ، لَا يَأْخُذُهَا إِلَّا بِالسَّيْفِ وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا بِهِ.^٢

٢٢. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد العطار، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن علي الكوفي، عن البنظطي، عن العلاء، عن محمد، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ، لَأَحَبَّ أَكْثَرُهُمْ أَنْ لَا يَرَوْهُ؛ مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، لَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ.^٣

٢٣. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام... ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَيَغِيبُ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قُرَيْشٌ، وَهُوَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: وَاللَّهِ لَوَدَّتْ قُرَيْشٌ؛ أَي عِنْدَهَا مَوْقِفًا وَاحِدًا جَزَرَ جُزُورٍ بِكُلِّ مَا مَلَكَتْ وَكُلَّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ، ثُمَّ يُحَدِّثُ حَدَثًا، فَإِذَا هُوَ فَعَلْ قَالَتْ قُرَيْشٌ: اخْرُجُوا بِنَا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَوَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانَ مُحَمَّدِيًّا مَا فَعَلْ، وَلَوْ كَانَ عَلَوِيًّا مَا فَعَلْ، وَلَوْ كَانَ فَاطِمِيًّا مَا فَعَلْ، فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَانَهُمْ، فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَيَسْبِي الذَّرِيَّةَ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَنْزِلَ الشُّقْرَةَ،

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤ ح ٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤ ح ١١٦ وفي ح ١١٥ عنه ص ٢٣٣ ح ٢٠: «وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الْبَطَّائِنِيِّ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ».

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٩، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٩ وفيه: «بين العرب وقريش»، وهو الصحيح، بصريح الروايتين السابقين والرواية التالية، وشهادة سائر روايات الباب.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤.

٤. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قوله: جزر جزور؛ أي تود قريش أن يعطوا كل ما ملكوا وكل ما طلعت عليه الشمس، ويأخذوا موقفاً يقفون فيه ويختفون منه عليه السلام قدر زمان ذبح بعير، ويحتمل المكان أيضاً، ولعل المراد بإحداث الحدث إحراق الشيخين الملعونين، فلذا يسمونه عليه السلام بالطاغية».

فَيَبْلُغُهُ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا عَامِلَهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ مَقْتَلَةً لَيْسَ قَتْلَ الْحَرَّةِ إِلَيْهَا
بِشْيءٍ...^٢

٢٤. دلائل الإمامة: وبهذا الإسناد^٣، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن
حمران المدائني، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام،
قال: ... ثُمَّ يُبَايِعُهُ مِنَ النَّاسِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، يَسِيرُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَسِيرُ
النَّاسُ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ)، فَيَقْتُلُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ فَرَسِيًّا، لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا فَرُخُ
زَنِيَّةٍ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَنْفُضُ الْحَائِطَ حَتَّى يَضَعَهُ إِلَى الْأَرْضِ...^٤

٢٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن القاسم بن محمد بن الحسين، عن عبيس بن هشام، عن ابن
جبلة، عن علي بن أبي المغيرة، عن عبد الله بن شريك، عن بشر بن غالب الأسدي، قال: قَالَ
لِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: يَا بَشْرُ، مَا بَقَاءُ فَرِيشٍ إِذَا قَدَّمَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيَّ مِنْهُمْ
خَمْسِمِائَةَ رَجُلٍ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا، ثُمَّ قَدَّمَ خَمْسِمِائَةَ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا، ثُمَّ
قَدَّمَ خَمْسِمِائَةَ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ صَبْرًا؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، أَيَبْلُغُونَ ذَلِكَ؟
فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْهُمْ. قَالَ: فَقَالَ لِي بِشِيرُ بْنُ غَالِبٍ أَخُو
بَشْرِ بْنِ غَالِبٍ: أَشْهَدُ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَدَدَ عَلِيٍّ سِتِّ عَدَاتٍ، أَوْ، قَالَ: سِتِّ
عَدَاتٍ، عَلَى اخْتِلَافِ الرَّوَايَةِ.^٥

١. الحرزة: هي كل أرض ذات حجارة نخرة سود، وأطراف المدينة حرات منسوبة وغير منسوبة، وأشهرها حرزة واقم في
شرقي المدينة مدينة الرسول عليه السلام، وبها سُميت وقعة مسلم بن عقبة المري. وكان سبب تلك الواقعة أن أهل المدينة
بايعوا عبد الله بن حنظلة - غسيل الملائكة - بن عامر، بعد مقتل الحسين السبط الشهيد ثم أخرجوا عامل يزيد بن
معاوية وخلعوه من الخلافة، فبعث يزيد مسلم بن عقبة في اثني عشر ألفاً من أهل الشام، فنزل حرزة واقم، وخرج إليه
أهل المدينة، فكسرهم وقتلهم قتلاً ذريعاً، وفعل وفعل، والقصة مشهورة. (هامش البحار).

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٢.

٣. ذكر في الحديث قبله: «أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام،
عن عبد الله بن جعفر بن محمد الحميري...».

٤. دلائل الإمامة: ص ٤٥٥.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٩، وفي ص ٣٣٨ عن الإرشاد: ص ٣٨٣: «رَوَى ←

٢٦. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبد الله بن شريك (في حديث له اختصرناه)، قال: مَرَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنِّي رَجُلًا يَقْتُلُ مِنْكُمْ أَلْفًا وَمَعَ الْأَلْفِ أَلْفًا وَمَعَ الْأَلْفِ أَلْفًا، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ كَذَا وَكَذَا لَا يَبْلُغُونَ هَذَا، فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنْ صُلْبِهِ كَذَا وَكَذَا رَجُلًا، وَإِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.^٢

٢٧. نهج البلاغة: ومن خطبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ: ... وإيْمُ اللَّهِ، لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي... ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ، بِمَنْ يَسُوْمُهُمْ خَسْفًا، وَيَسُوْقُهُمْ غُنْفًا، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُحْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لَوْ يَرَوْنِي [يَرَوْنِي «خ»] مَقَامًا وَاحِدًا، وَلَوْ قَدَرَ جَزْرٍ جَزُورٍ، لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلُبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونَنِي.^٣

٢٨. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ... بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا هَرَجًا، مَوْضُوعًا عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا، يُغْرِيهِ اللَّهُ بِبَنِي أُمَيَّةَ، حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حُطَامًا وَرُقَاتًا «مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أَخَذُوا وَقْتَلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا».^٤

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَقَامَ خَمْسِمِائَةَ مِنْ قُرَيْشٍ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ أَقَامَ خَمْسِمِائَةَ فَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ خَمْسِمِائَةَ أُخْرَى، حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ بِسِتِّ مَرَّاتٍ، قُلْتُ: وَيَبْلُغُ عَدَدُ هَؤُلَاءِ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ مِنْهُمْ وَمِنْ مَوَالِيهِمْ».

١. والإسناد هو: «جَمَاعَةٌ، عَنِ التَّلْعُكَبَرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُقْرِي، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُقَانِعِيِّ عَنْ بَكَّارِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ».

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٤.

٣. نهج البلاغة: ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١٧.

٤. الأحزاب: ٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١٨، وفي ص ٢٥٨ عن كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٢ في حديث طويل جدًا، كذلك في الغارات ج ١ ص ٣، عنه بحار الأنوار:

٢٩. الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى وَلَايَتِنَا فَكَفَرُوا وَأَنْكَرُوا، فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قُرَيْشٍ لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ أَقْرُوا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ تَعْبِيرًا مِنْهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ رَدًّا عَلَيْهِمْ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ مِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ، ﴿هُمْ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا﴾. قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾؟ قَالَ: كُلُّهُمْ كَانُوا فِي الضَّلَالَةِ لَا يُؤْمِنُونَ بِوِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَلَا بِوِلَايَتِنَا، فَكَانُوا ضَالِّينَ مُضِلِّينَ، فَيَمُدُّ لَهُمْ فِي ضَلَالَتِهِمْ وَطُغْيَانِهِمْ حَتَّى يَمُوتُوا، فَيَصِيرُهُمُ اللَّهُ شَرًّا مَكَانًا وَأَضْعَفَ جُنْدًا، قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾؟ قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ، وَهُوَ السَّاعَةُ، فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدِي قَائِمِهِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا﴾؛ يَعْنِي عِنْدَ الْقَائِمِ، ﴿وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾، قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾؟ قَالَ: يَزِيدُهُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ هُدًى عَلَى هُدًى بِاتِّبَاعِهِمُ الْقَائِمَ، حَيْثُ لَا يَجْحَدُونَهُ وَلَا يُنْكِرُونَهُ، قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾، قَالَ: إِلَّا مَنْ دَانَ اللَّهُ بِوِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ عليه السلام، فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ ...^١

٣٠. الكافي: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: ... قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾^٢؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ

ج ٣٣ ص ٣٦٥، بسند مر تفصيله في الرقم ٣١ من الباب الأول، وفيهما في ضمن خطبة طويلة ذكرا ما في النهج الذي مر في الحديث السابق أولاً ثم هذا.

١. الكافي: ج ١ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٣٢.

٢. الجَن: ٢١

اللَّهُ ﷻ دَعَا النَّاسَ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، أَعَفْنَا مِنْ هَذَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا إِلَى اللَّهِ لَيْسَ إِلَيَّ فَاتَّهَمُوهُ وَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا. قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ﴾ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴿أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ﴾ فِي عَلِيٍّ قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ تَوَكِيدًا: ﴿وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا﴾، قُلْتُ: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عَدَدًا﴾؛ يَعْنِي بِذَلِكَ الْقَائِمَ وَأَنْصَارَهُ... ٢.

أقول: يُستفاد من هذه الروايات أنّ المراد ممّا ورد في قريش وما سيأتي في الروايات الآتية الواردة في العرب وفي بني أمية كلّها واحد، وهم أتباع الغاصبين لولاية أمير المؤمنين ﷺ، الأشراف والرؤساء منهم، (والظاهر أنّهم من قريش وبني العباس، كما مرّت الروايات، ومن بني أمية كما مرّ أيضاً أنّ السفيناني من نسل أبي سفيان) ومن أتباعهم من سائر العامّة.

العرب

٣١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن موسى الأبار، عن أبي عبد الله ﷺ، أنّه قال: اتَّقِ الْعَرَبَ؛ فَإِنَّ لَهُمْ خَبْرَ سَوْءٍ، أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مَعَ الْقَائِمِ مِنْهُمْ وَاحِدٌ.^٤

٣٢. الكافي: محمّد بن يحيى والحسن بن محمّد، عن جعفر بن محمّد، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسين بن علي، عن أبي المغراء، عن ابن أبي يعفور، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: وَيْلٌ لِبَطْغَةِ الْعَرَبِ مِنْ أَمْرِ قَدْ اقْتَرَبَ، قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، كَمْ مَعَ الْقَائِمِ

١. الجتن: ٢٤

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٣٨.

٣. الأبار صانع الإبرة ويانعها. (هامش البحار).

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٣ ح ٦٢.

مِنَ الْعَرَبِ؟ قَالَ: نَفَرٌ يَسِيرٌ، قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّ مَن يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ، قَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغْرَبَلُوا وَيُسْتَخْرَجَ فِي الْغُرَبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.^١

٣٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف الجعفي أبي الحسن من كتابه، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (ع)، أنه قال: مَعَ الْقَائِمِ (ع) مِنَ الْعَرَبِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ مَن يَصِفُ هَذَا الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَكَثِيرٌ، قَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَنْ يُمَحَّصُوا وَيُمَيَّزُوا وَيُغْرَبَلُوا، وَسَيَخْرُجُ مِنَ الْغُرَبَالِ خَلْقٌ كَثِيرٌ.^٢

٣٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير (في حديث له اختصرناه)، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ... ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيُنزِلُهَا وَيَكُونُ دَارَهُ، وَيُبْهَرُجُ^٣ سَبْعِينَ قَبِيلَةً مِنَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ. تمام الخبر.^٤

٣٥. بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن حسان ويعقوب بن إسحاق، عن أبي عمران الأرمني، عن محمد بن علي بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن أبي الحسن العبدي، عن علي بن ميسرة، عن أبي أراكة، قال: كُنَّا مَعَ عَلِيِّ (ع) بِمَسْكَنٍ، فَحَدَّثَنَا أَنَّ عَلِيًّا (ع) وَرِثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٨. الكافي: ج ١ ص ٣٧٠ ح ١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٩، دلائل الإمامة: ص ٤٥٦، وفي بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٤ ح ٣١، عن الغيبة للنعماني، عن الكليني بسنده وبسند آخر: «وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبِ الرَّزَّادِ، عَنِ أَبِي الْمَغْرَاءِ» مثله، وفيه: «مِنَ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ»، وأيضاً فيه: «شَيْءٌ يَسِيرٌ» بدل «نَفَرٌ يَسِيرٌ».

أقول: قد ذكرنا آنفاً أن العرب في زمنه (ع) إلى زماننا هذا أكثرهم من العامة، وستأتي روايات كثيرة ورد فيها: «عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ»، وشدته على العرب قتل كثير منهم، والظاهر أنه من حيث كونهم من العامة وانحرافهم عنه. و صدر الحديث في أنه مع القائم شيء يسير موافق لهذا، ولعل جوابه (ع) في أنه لو فرض صحة كلامك من كثرة الشيعة فيهم، فإنهم أيضاً يُغْرَبَلُونَ، وأما احتمال كون الواصفين لهذا الأمر؛ أي القائلين بالمهدوية في العامة وكون الغربال فيهم أيضاً، ولا يبقى فيهم القائل بالمهدوية، فبعيد.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٤.

٣. البهرج: الشيء المباح، يقال: بهرج دمه. والبهرج: الباطل والردىء من الشيء. (لسان العرب: ج ٢ ص ٢١٧) /

٤. الغيبة للطوسي ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٣ ح ٦١.

السَّيْفِ، وَبَعْضٌ يَقُولُ: الْبَغْلَةَ، وَبَعْضٌ يَقُولُ: وَرِثَ صَحِيفَةً فِي حَمَائِلِ السَّيْفِ، إِذْ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَحْنُ فِي حَدِيثِهِ، فَقَالَ: أَيُّمُ اللَّهِ، لَوْ انبَسَطَ [أَنْسَطَ] وَيُؤَذِّنُ لِي لَحَدَّثْتُكُمْ حَتَّى يَحُولَ الْحَوْلُ لَا أُعِيدُ حَرْفًا، وَإِيْمُ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدِي لَصُحُفًا [لَصُحُفًا] كَثِيرَةً قَطَائِعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَإِنَّ فِيهَا لَصَحِيفَةً يُقَالُ لَهُ الْعَبِيْطَةُ، وَمَا وَرَدَ عَلَى الْعَرَبِ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، وَإِنَّ فِيهَا لَسِتِّينَ قَبِيلَةً مِنَ الْعَرَبِ مُبَهَّرَجَةٌ مَا لَهَا فِي دِينِ اللَّهِ مِنْ نَصِيبٍ^١.

١. بصائر الدرجات: ص ١٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٧.

وفي ج ٤٠ ص ١٣٨، عن بصائر الدرجات: ص ١٥٩: «حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّوفِيَّانِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عِنْدِي صَحِيفَةٌ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ بِخَاتَمِهِ فِيهَا سِتُّونَ قَبِيلَةً مُبَهَّرَجَةٌ لَيْسَ لَهَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ، مِنْهُمْ غَنِيٌّ وَبَاهِلَةٌ. وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ غَنِيٍّ وَبَاهِلَةٍ، أَعِدُوا [أَعِيدُوا] عَلَيَّ عَطَايَاكُمْ حَتَّى أَشْهَدَ لَكُمْ عِنْدَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ أَنْكُمْ لَا تُجْبُوْنِي وَلَا أُجِبُكُمْ أَبَدًا. وَقَالَ: لَا تَأْخُذَنَّ غَنِيًّا أَخَذَةً تَضْطَرُّبُ مِنْهَا بَاهِلَةٌ. وَقَالَ: أَخَذَ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَالٌ مِنْ مُهْجُورِ الْبَغَايَا، فَقَالَ اقْسِمُوهُ بَيْنَ غَنِيٍّ وَبَاهِلَةٍ». قال في الهامش: قال في معجم قبائل العرب: ص ٨٩٥: «غنى: بطن من بني عمرو بن الزبير بن العوام من بني أسد بن عبد العزى من قريش من العدنانية، كانت مساكنهم بالبهنسائية بالديار المصرية». وقال في ص ٦٠ منه: «باهلة قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان من العدنانية، وهم بنو سعد مناة بن مالك بن أعصر، واسمه منبه بن سعد بن قيس بن عيلان».

وفي الأمالي للطوسي: ص ١١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣١٤: «الأمالي للطوسي: المفيد، عن علي بن محمد الكاتب، عن الحسن بن علي الرِّعْفَرَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ التَّقْفِيِّ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ كَلِيْبٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ الصَّبَّاحِ بْنِ يَحْيَى الْمَزْنِيِّ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ حَصِيْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: ادْعُوا غَنِيًّا وَبَاهِلَةً وَحَيًّا آخَرَ - قَدْ سَمَّاهَا - فَلْيَأْخُذُوا عَطَايَاهُمْ، فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ مَا لَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ، وَأَنَا شَاهِدٌ فِي مَنْزِلِي عِنْدَ الْحَوْضِ وَعِنْدَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ أَنَّهُمْ أَعْدَاءُ لِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، لَا تَأْخُذَنَّ غَنِيًّا أَخَذَةً تَضْطَرُّبُ بَاهِلَةً، وَلَيْنَ تَبَسَّتْ قَدَمَايَ لَأُرْدَنَّ قَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلٍ وَقَبَائِلَ إِلَى قَبَائِلٍ، وَلَا يُبْهَرَجَنَّ سِتِّينَ قَبِيلَةً مَا لَهَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ»، ذكره في ج ٣٤ ص ١٧١ عن الأمالي للمفيد: ص ٣٣٩ وفيه ص ٣٠٧، عن الغارات ج ١ ص ١٢.

وسياتي عن الغيبة للنعمانى: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٣: «أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى وَأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَعْلَمِ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَدَقَةَ وَابْنِ أُذَيْنَةَ الْعَبْدِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ جَمِيعًا، عَنْ يَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً وَطَائِفَةً يُحَارِبُ الْقَائِمُ أَهْلَهَا، وَيُحَارِبُونَ أَهْلَ مَكَّةَ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَهْلَ الشَّامِ وَبَنُو أُمَّيَّةَ وَأَهْلَ الْبَصْرَةَ وَأَهْلَ دَسْتُوبِيْسَانَ وَالْأَكْرَادَ وَالْأَعْرَابَ وَضَبَّةَ وَغَنِيٍّ وَبَاهِلَةً وَأَزْدَ وَأَهْلَ الرَّيِّ».

٣٦. معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن صالح بن ميثم، عن عباية الأسدي، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ مُشْتَكٍ وَأَنَا قَائِمٌ عَلَيْهِ: لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مِنْبَرًا، وَلَا نُفُضَنَّ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا، وَلَا أُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ كُلِّ كُورِ الْعَرَبِ، وَلَا أُسَوِّقَنَّ الْعَرَبَ بِعَصَايَ هَذِهِ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ تَحْيَا بَعْدَ مَا تَمُوتُ! فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَا عَبَايَةَ، ذَهَبَتْ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ يَفْعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّي.^١

٣٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائي، عن أبيه ووهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: قَالَ لِي أَبِي عليه السلام: ... وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَيَّ كِتَابٍ جَدِيدٍ عَلَيَّ الْعَرَبِ شَدِيدٌ. وَقَالَ: وَيَلُّ لِبَطَاةِ الْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ.^٢

٣٨. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ جَدًّا): ... قَالَ عليه السلام: يُقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَيَّ الْعَرَبِ شَدِيدٌ، وَلَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ، لَا يَسْتَبْقِي أَحَدًا وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيِّمٍ...^٣

١. معاني الأخبار: ص ٤٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٠.

أقول: قال الصدوق رضي الله عنه: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اتقى عباية الأسدي في هذا الحديث، واتقى ابن الكواء في الحديث الأول؛ لأنهما كانا غير محتملين لأسرار آل محمد عليهم السلام»، والظاهر أنه عليه السلام يريد تقيته عليه السلام في حياته بعد موته ورجعته، وهذا لا ينافي كلامه عليه السلام من وقوع هذه الأفعال بيد ولده.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢، ص ١٣٥ و ص ٢٩٤، عنه ص ٢٦٤، وفي صدره روايه أخرى.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣١، وفي ص ٣٤٨ عنه ص ٢٣٤ ح ٢٢: «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ يُونُسَ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنْ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنْ ابْنِ حَمِيدٍ، عَنِ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: ... يُقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَيَّ الْعَرَبِ شَدِيدٌ، وَلَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ، وَلَا يَسْتَبْقِي أَحَدًا، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَيِّمٍ». وقال المجلسي: «لا يستيب: أي يتولى الأمور العظام بنفسه، ←

٣٩. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن الحسين ياسناده^١، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفُ، لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ^٢.

٤٠. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عمّن رواه، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ ضَرَبَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام الْفَسَاطِيطَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَانِ؟ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهِمُ الْمِثَالُ الْمُسْتَأْنَفُ أَمْرٌ جَدِيدٌ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ^٣.

٤١. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... وَعِنْدِي الْجَفْرُ الْأَحْمَرُ. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَأَيُّ شَيْءٍ فِي الْجَفْرِ الْأَحْمَرِ؟ قَالَ: السَّلَاحُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا يُفْتَحُ لِلدَّمِ، يَفْتَحُهُ صَاحِبُ السَّيْفِ لِلْقَتْلِ ...^٤.

٤٢. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن الحارث بن المغيرة وذريح المحاربي، قالوا: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا بَقِيَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَرَبِ إِلَّا الدَّبْحُ. وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ^٥.

وفي بعض النسخ بالتاء؛ أي لا يقبل التوبة ممن علم أن باطنه منطوٍ على الكفر، وقد مرّ مثله، وفيه: لا يستبقي أحداً، وهو أظهر.

١. الإسناد هو: «علي بن الحسين، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ...».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

٤. بصائر الدرجات: ص ١٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٧، والكافي: ج ١ ص ٢٤٠: «عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد...»، مثل ما في البصائر.

أقول: قد تقدّم في باب «عنده مواريث الأنبياء» أنّ عندهم عليهم السلام أموراً كثيرة، منها الجفر، وهما جفران، جفر أبيض وجفر أحمر، ومرّ تفاصيل ذلك فليراجع.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٩.

٤٣. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن رفيد مولى أبي هبيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال لي: يا رفيد، كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم قد صرّبوا فساطيطهم في مسجد الكوفة؟ ثم أخرج المثال الجديد على العرب شديد. قال: قلت: جعلت فداك، ما هو؟ قال الذبح. قال: قلت: بأي شيء يسيروا فيهم بما سار علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟ قال: لا يا رفيد، إن علياً سار بما في الجفر الأبيض، وهو الكف، وهو يعلم أنه سيظهر على شيعته من بعده، وإن القائم يسيروا بما في الجفر الأحمر، وهو الذبح، وهو يعلم أنه لا يظهر على شيعته.^٢

٤٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن محمد بن خالد، عن ثعلبة بن ميمون، عن الحسن بن هارون، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً فسأله المعلى بن خنيس: أيسير القائم عليه السلام إذا سار بخلاف سيرة علي عليه السلام؟ فقال: نعم، وذلك أن علياً سار باليمن والكف^٣؛ لأنه علم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده، وأن القائم إذا قام سار فيهم

١. كذلك في البصائر في موردين، ولكن الصحيح ابن هبيرة، كما ورد في كتب الرجال، وذكره كذلك في بحار الأنوار: ص ٣١٣.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٨، وفي ص ٣١٣ عنه ص ١٥٢: «حمزة بن يعلى، عن محمد بن الفضيل، عن الربيع عن رفيد مولى أبي هبيرة».

٣. ما سار به علي عليه السلام فيهم ورد في روايات ذكرنا بعضها في المتن، ومنها:

١ - الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن أحمد بن مابندار، عن أحمد بن هليل، عن ابن أبي عمير، عن أبي المغراء، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة، نشر الزاينة راية رسول الله صلى الله عليه وآله، فترلزت أقدامهم، فما اصفرت الشمس حتى قالوا: آمنا يا ابن أبي طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسراء ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مؤلفاً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن... (الغيبة للنعماني: ص ٣٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٠ وج ٥٢ ص ٣٦٧).

٢ - علل الشرائع: ابن الوليد، عن الصقار، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد، عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الناس يروون أن علياً عليه السلام قتل أهل البصرة وترك أموالهم، فقال: إن دار الشرك يحل ما فيها ودار الإسلام لا يحل ما فيها. فقال: إن علياً عليه السلام إنما من عليهم كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكة، وإنما ترك علي عليه السلام أموالهم لأنه كان يعلم أنه سيكون له شيعه وأن دولة الباطل ستظهر عليهم، فأراد أن يقتدى به في شيعته، وقد رأيت آثار ذلك هو ذا يسار في الناس بسيرة علي عليه السلام، ولو قتل علي عليه السلام أهل البصرة جميعاً وأخذ أموالهم، لكان ذلك له حلالاً، لكنه من عليهم ليمن علي شيعته من بعده. (علل الشرائع ص ١٥٤، عنه ←

بِالسَّيْفِ وَالسَّبِيءِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَمْ يُظْهَرِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا.^١

٤٥. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَسِيرَةُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ خَيْرًا لِشِيعَتِهِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً، فَلَوْ سَبَّاهُمْ لَسَبَّيْتُ شِيعَتَهُ، فُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنْ؛ لِلْعِلْمِ مِنْ دَوْلَتِهِمْ، وَإِنَّ الْقَائِمَ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السَّيْرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ لَهُمْ.^٢

٤٦. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن الحسين بهذا الإسناد^٣، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أنه قال: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: كَانَ لِي أَنْ أَقْتَلَ الْمُؤَلَّى وَأُجْهَزَ عَلَى الْجَرِيحِ^٤، وَلَكِنِّي تَرَكْتُ ذَلِكَ؛ لِلْعَاقِبَةِ مِنْ

بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٤٢).

٣ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن التَّهْدِي، عن ابن محبوب، عن ابن رناب، عن زُرَّارَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا أَسَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَفِّ عَنْ عَدُوِّهِ مِنْ أَجْلِ شِيعَتِنَا؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُظْهَرُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ، فَأَحَبَّ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ فَيَسِيرُ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ وَيَقْتَدِيَ بِالْكَفِّ بَعْدَهُ. (علل الشرائع: ج ١ ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٤٤١).

٤ - علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن ابن معروف، عن حماد، عن حريز، عن زُرَّارَةَ، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِي أَهْلِ حَرْبِهِ بِالْكَفِّ عَنِ السَّبِيءِ وَالْغَنِيمَةِ، لَلْقَبِيَتْ شِيعَتُهُ مِنَ النَّاسِ بَلَاءً عَظِيمًا. ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَسِيرَتُهُ كَانَتْ خَيْرًا لَكُمْ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. (علل الشرائع: ج ١ ص ١٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٤٤٢).

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٢، وتهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥٤: «الصفار، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة...»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٣ وج ٣٣ ص ٤٤٣، عن علل الشرائع: ج ١ ص ٢١٠: «أبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيْسَى، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَالٍ، عَنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَازُونَ).

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٣٣٠ وفي ج ٣٤ ص ٤٤٢، عن علل الشرائع: ج ١ ص ١٤٩.

٣. الإسناد هو: «أخبرنا علي بن الحسين، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ...».

٤. المولى - بصيغة اسم الفاعل - : من يولي دبره يوم القتال من الذين حاربوا أصحابه. «وأجهز على الجريح»: أي ←

أَصْحَابِي إِنْ جُرِحُوا لَمْ يُقْتَلُوا، وَالْقَائِمُ لَهُ أَنْ يَقْتُلَ الْمُؤَلَّى وَيُجْهَرَ عَلَى الْجَرِيحِ.^١
أقول: فكما ترى أنّ الروايات الواردة هناك صريحة في أنّه عليه السلام على العرب شديد،
وليس إلا الذبح، على خلاف سيرة أمير المؤمنين عليه السلام؛ لأنه لا دولة للأعداء حتى يتقي
منهم، لكن هناك رواية مرفوعة، كأن ظاهرها خلاف ذلك، وإليك نصّها:

٤٧. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده رفعه إلى أبي عبد
الله عليه السلام، قال: يَتَقَدَّمُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَأْتِيَ النَّجْفَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ
السُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابُهُ وَالنَّاسُ مَعَهُ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَيَدْعُوهُمْ وَيُنَاشِدُهُمْ حَقَّهُ،
وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُورٌ، وَيَقُولُ: مَنْ حَاجَّنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ. إِلَى
آخِرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ، فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ، قَدْ خَبَرْنَاكُمْ
وَاخْتَبَرْنَاكُمْ، فَيَتَفَرَّقُونَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُعَاوِدُ، فَيَجِيءُ سَهُمٌ
فَيَصِيبُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ، فَيَقَالُ: إِنَّ فُلَانًا قَدْ قُتِلَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْشُرُ رَايَةَ
رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَّتِ الرِّيحُ
لَهُ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَيَمْنَحُهُمُ اللَّهُ أَكْتَاْفَهُمْ، وَيُوَلُّونَ فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى
يُدْخِلَهُمْ أَبْيَاتِ الْكُوفَةِ، وَيُنَادِي مُنَادِيهِ: أَلَا لَا تَتَّبِعُوا مُؤَلَّىاً وَلَا تُجْهَرُوا عَلَى جَرِيحٍ،
وَيَسِيرُ بِهِمْ كَمَا سَارَ عَلِيٌّ عليه السلام يَوْمَ الْبَصْرَةِ.^٢

ويمكن تأويلها بأنه في مورد خاص، ولكنه بعيد، حيث إنّ موردها السفيناني
وأصحابه، وأصل قتال الحجة عليه السلام معه، وهو المصداق المتيقن من روايات الأبواب
السابقة، ومن روايات الباب؛ أي شدته عليه السلام على العرب وقريش وقتلهم، وما سيأتي
من انتقامه من بني أمية، أو يُحمل على مرحلة خاصة؛ أي ابتداء قتاله، أو جيش
خاص، لعلهم مكرهون مثلاً، أو غير ذلك، مع الاعتراف ببعده عن ظاهره وسياقه،

أتم قتله. (هامش البحار).

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٣.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٢.

فلا بد من ردّ علمه إلى أهله.

بنو أمية

٤٨. تفسير القمي: جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن الشمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «وَلَمَنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ»؛ يَعْنِي الْقَائِمَ وَأَصْحَابَهُ، «فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ»، وَالْقَائِمُ إِذَا قَامَ انْتَصَرَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمِنَ الْمُكَدِّبِينَ وَالنُّصَابِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^٢.

٤٩. تفسير العياشي: عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ»^٣: يَوْمَ يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام يَنْسَى بَنُو أُمَيَّةَ، فَهُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْسُوا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام.^٤

٥٠. كنز جامع الفوائد، تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن معمر الأسدي، عن محمد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»^٥، قَالَ: هَذِهِ نَزَلَتْ فِيْنَا وَفِي بَنِي أُمَيَّةَ، تَكُونُ لَنَا دَوْلَةً تَذِلُّ أَعْنَاقَهُمْ لَنَا بَعْدَ صُعُوبَةٍ وَهَوَانٍ بَعْدَ عِزٍّ^٦.

١. الشورى: ٤١.

٢. الشورى: ٤٢، تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧٨، تفسير فرات: ص ٣٩٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٨ وفي ج ٢٤ ص ٢٢٩، عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٥٣٤ إلى قوله عليه السلام: «النصاب» باختلاف يسير، وقد مرّ سند الأخيرين في الباب الثاني انتقامه من الأعداء.

٣. المائدة: ٤.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٥.

٥. الشعراء: ٤.

٦. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٤، وفي شواهد التنزيل ج ١ ص ٥٤٠: «حَدَّثَنِي ابْنُ فَنجَوِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ حَبَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ ←

٥١. المناقب لابن شهر آشوب: إسماعيل بن أبان يأسناده عن الحسن بن علي عليه السلام: أَنَّهُ مَرَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِحَلَقَةٍ فِيهَا قَوْمٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَتَغَامَزُوا بِهِ، وَذَلِكَ عِنْدَمَا تَغَلَّبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى ظَاهِرِ أَمْرِهِ، فَرَأَاهُمْ وَتَغَامَزَهُمْ بِهِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُمْ تَغَامَزَكُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَا تَمْلِكُونَ يَوْمًا إِلَّا مَلَكَتْنَا يَوْمَيْنِ، وَلَا شَهْرًا إِلَّا مَلَكَتْنَا شَهْرَيْنِ، وَلَا سَنَةً إِلَّا مَلَكَتْنَا سَنَتَيْنِ، وَإِنَّا لَنَأْكُلُ فِي سُلْطَانِكُمْ وَنَشْرَبُ وَنَلْبَسُ وَنَتَكَبُّ وَنَرَكَّبُ، وَأَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ فِي سُلْطَانِنَا وَلَا تَشْرَبُونَ وَلَا تَتَكَبُّونَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَأَنْتُمْ أَجْوَدُ النَّاسِ وَأَرَأْفُهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ، تَأْمَنُونَ فِي سُلْطَانِ الْقَوْمِ وَلَا يَأْمَنُونَ فِي سُلْطَانِكُمْ؟! فَقَالَ: لِأَنَّهُمْ عَادُونَا بِكَيْدِ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِ الشَّيْطَانِ ضَعِيفٌ، وَعَادِينَاهُمْ بِكَيْدِ اللَّهِ وَكَيْدِ اللَّهِ شَدِيدٌ!

٥٢. الخصال: القطان والسنانى والدقاق والمكتب والوراق جميعاً، عن ابن زكريا القطان، عن ابن حبيب، عن ابن بهلول، عن سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنَقَبَةٌ إِلَّا وَقَدْ شَرِكْتُهُ فِيهَا وَفَضَلْتُهُ، وَلِي سَبْعُونَ مَنَقَبَةً لَمْ يَشْرِكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَخْبِرْنِي بِهِنَّ... وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ! سَيَلَعُنَكَ بَنُو أُمَيَّةَ وَيَرُدُّ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ بِكُلِّ لَعْنَةٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَعْنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً...^٢

٥٣. نهج البلاغة: من خطبة له عليه السلام: ... وَإِيْمُ اللَّهِ، لَتَجِدَنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَكُمْ أَرْبَابَ سُوءٍ بَعْدِي، كَالنَّابِ الضَّرُوسِ، تَعْذِمُ بِفِيهَا، وَتَخْبِطُ بِيَدَيْهَا، وَتَزِينُ بِرِجْلِهَا، وَتَمْنَعُ دَرَّهَا، لَا يَزَالُونَ

عيسى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَمْرَةَ الشَّمَالِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ...».

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٩٠.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٥٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٤٣.

بِكُمْ حَتَّى لَا يَتْرُكُوا مِنْكُمْ إِلَّا نَافِعًا لَهُمْ، أَوْ غَيْرَ ضَائِرٍ بِهِمْ، وَلَا يَزَالُ بَلَاؤُهُمْ حَتَّى لَا يَكُونَ اتِّصَارُ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ اتِّصَارِ الْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ، وَالصَّاحِبِ مِنْ مُسْتَصْحَبِهِ، تَرُدُّ عَلَيْكُمْ فِتْنَتَهُمْ شَوْهَاءَ مَخْشِيَّةٍ، وَقِطْعًا جَاهِلِيَّةً، لَيْسَ فِيهَا مَنَارٌ هُدًى وَلَا عِلْمٌ يُرَى، نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنْهَا بِمَنْجَاةٍ، وَلَسْنَا فِيهَا بِدُعَاةٍ، ثُمَّ يُفَرِّجُهَا اللَّهُ عَنْكُمْ كَتَفْرِيجِ الْأَدِيمِ، بِمَنْ يَسُومُهُمْ خَسْفًا، وَيَسُوقُهُمْ غُنْفًا، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسٍ مُصَبَّرَةٍ، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُحْلِسُهُمْ إِلَّا الْخَوْفَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَدُّ قُرَيْشٌ بِالْدُنْيَا وَمَا فِيهَا، لَوْ يَرُونِي [يَرُونِي «خ»] مَقَامًا وَاحِدًا وَلَوْ قَدَرَ جَزْرُ جَزُورٍ، لِأَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا أَطْلَبُ الْيَوْمَ بَعْضَهُ فَلَا يُعْطُونَنِي.^١

٥٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ... بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السَّيْفَ هَرَجًا هَرَجًا، مَوْضُوعًا عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى تَقُولَ قُرَيْشٌ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ لَرَحِمْنَا، يُغْرِيهِ اللَّهُ بِبَنِي أُمِّيَّةَ، حَتَّى يَجْعَلَهُمْ حُطَامًا وَرُقَاتًا ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.^٢

٥٥. تفسير القمي: جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... فَقَالَ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ﴾، يَا مُحَمَّدُ ﴿أَمَهُلْهُمْ رُوَيْدًا﴾، لَوْ قَدْ بُعِثَ الْقَائِمُ عليه السلام فَيَنْتَقِمُ لِي مِنَ الْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِيَةِ مِنْ قُرَيْشٍ وَبَنِي أُمِّيَّةَ وَسَائِرِ النَّاسِ.^٣

٥٦. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده رفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (في خبر طويل)، إلى أن قال: وَيَهْزِمُ قَوْمٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ حَتَّى يَلْحَقُوا

١. نهج البلاغة: ص ١٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١٧.

٢. الأحزاب: ٦١ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٧ ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١١٨، وفي ص ٢٥٨ عن كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٢ في حديث طويل جدًا، كذلك في الغارات ج ١ ص ٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٦٥ بسند مر تفصيله في الرقم ٣١ من الباب الأول، وفيهما في ضمن خطبة طويلة ذكرا ما في النهج الذي مر في الحديث السابق أولاً ثم هذا.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٠.

بَارِضِ الرُّومِ، فَيَطْلُبُوا إِلَى مَلِكِهَا أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ: لَا نَدْخِلُكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا فِي دِينِنَا وَتَتَكْحُونَا وَتَنْكِحَكُمْ وَتَأْكُلُوا لَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَتَشْرَبُوا الْخَمْرَ وَتَعَلَّقُوا الصُّلْبَانَ فِي أَعْنَاقِكُمْ وَالزَّنَانِيرَ فِي أَوْسَاطِكُمْ، فَيَقْبَلُونَ ذَلِكَ، فَيَدْخُلُونَهُمْ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمُ الْقَائِمَ (عجل الله فرجه): أَنْ أَخْرِجُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَدْخَلْتُمُوهُمْ، فَيَقُولُونَ: قَوْمٌ رَغِبُوا فِي دِينِنَا وَزَهَدُوا فِي دِينِكُمْ، فَيَقُولُ (عجل الله فرجه): إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُخْرِجُوهُمْ وَضَعْنَا السَّيْفَ فِيكُمْ، فَيَقُولُونَ لَهُ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَيَقُولُ: قَدْ رَضِيتُ بِهِ، فَيَخْرُجُونَ إِلَيْهِ، فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ، وَإِذَا فِي شَرْطِهِ الَّذِي شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ مَنْ دَخَلَ إِلَيْهِمْ مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَا يَرُدُّ إِلَيْهِمْ مَنْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ رَاغِبًا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِذَا قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَرَأَوْا هَذَا الشَّرْطَ لَازِمًا لَهُمْ، أَخْرَجُوهُمْ إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُ الرَّجَالَ وَيَقْفُرُ بَطُونَ الْحَبَالَى وَيَرْفَعُ الصُّلْبَانَ فِي الرَّمَاحِ....^١

٥٧. الغيبة للطوسي: وبهذا الإسناد^٢، عن أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عقبة بن يونس، عن عبد الله بن شريك (في حديث له اختصرناه)، قال: مَرَّ الْحُسَيْنُ (عجل الله فرجه) عَلَى حَلَقَةٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ (صلى الله عليه وآله وسلم)، فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ مِنِّي رَجُلًا يَقْتُلُ مِنْكُمْ أَلْفًا وَمَعَ الْأَلْفِ أَلْفًا وَمَعَ الْأَلْفِ أَلْفًا، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ أَوْلَادُ كَذَا وَكَذَا لَا يَبْلُغُونَ هَذَا، فَقَالَ: وَيْحَكَ! إِنَّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ يَكُونُ لِلرَّجُلِ مِنْ صُلْبِهِ كَذَا وَكَذَا رَجُلًا، وَإِنَّ مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ.^٣

أقول: وقد مرَّ أنه يُستفاد من سياق هذه الروايات الواردة أنَّ المراد من قريش وبني أُمَيَّة

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٨، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٤، وقريب منه في المضمون حديث آخر عن الكسافي:

«عن بدر بن خليل الأزدي، عن أبي جعفر (عجل الله فرجه)»، وفي ضمن حديث طويل في تفسير العياشي: «عن الحلبي، عن أبي جعفر»، وسيأتي بتفاصيله في قتاله (عجل الله فرجه) في الشام لبني أُمَيَّة عن قريب.

٢. والإسناد هو: «جماعة»، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن

العبَّاس المغانبي عن بكَّار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين.

٣. الغيبة للطوسي: ص ١٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٤.

والعرب واحد، والظاهر أنهم هم المخالفون الذين أنكروا أهل البيت عليهم السلام واتبعوا الأعداء رضاً بما فعل آباؤهم من بني أمية ومن قبلهم من قريش في رد وصية رسول الله في اتباع أمير المؤمنين، فأنكروا ولايته وغضبوا حقه وهجموا على بيته وضربوا زوجته سيّدة نساء العالمين، فمرضت حتى ماتت شهيدة، ثم بعد قتلوه في محراب العباد، ثم سمّوا ابنه الحسن عليه السلام، وقتلوا بعده أخيه الحسين بأشدّ قتلة، أوجب حزن الرسول صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام والأنبياء عليهم السلام قبلهم والملائكة، وليندبنّ عليه الحجّة صباحاً ومساءً، فينتقم الله بالقائم منهم. فقال الصادق عليه السلام: «... ذَرَارِي قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَرْضُونَ بِفِعَالِ آبَائِهِمْ وَيَفْتَخِرُونَ بِهَا، وَمَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا قَتَلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِي بِقَتْلِهِ رَجُلٌ بِالْمَغْرِبِ، لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ، وَإِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ...»^١.

فد ذكرنا الحديث بتفصيله في انتقامه عليه السلام للحسين عليه السلام والطلب بثاره، كما ذكرنا هناك روايات أخرى ترتبط بما هاهنا.

اليهود والنصارى

٥٨. معاني الأخبار: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن صالح بن ميثم، عن عباية الأسدي، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ مُشْتَكٍ وَأَنَا قَائِمٌ عَلَيْهِ: لَأَبْنِيَنَّ بِمِصْرَ مَنبَرًا، وَلَا نَقُضَنَّ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا، وَلَا أُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ كُلِّ كُورِ الْعَرَبِ، وَلَا أُسَوِّقَنَّ الْعَرَبَ بِعَصَايَ هَذِهِ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَأَنَّكَ تُخْبِرُ أَنَّكَ تَحْيَا بَعْدَ مَا تَمُوتُ! فَقَالَ: هَيْهَاتَ يَا عَبَايَةَ، ذَهَبَتْ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ يَفْعَلُهُ رَجُلٌ مِنِّي.^٢

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٧٣، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٢٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٣ وج ٤٥ ص ٢٩٥.

٢. معاني الأخبار: ص ٤٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٠.

المنافقون الذين يدعون الناس إلى أنفسهم ومن يكذب على الله ورسوله ﷺ، وكذبة الشيعة، وقراء القرآن ...

٥٩. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن علي،

عن عثمان بن أحمد السمّاك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن يحيى بن أبي طالب، عن

علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر، قال: قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ نَحْوٌ مِنْ سِتِّينَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَقُولُونَ: أَنَا نَبِيٌّ^١

٦٠. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن الوشاء، عن أحمد بن عانذ، عن أبي خديجة، قال:

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: لَا يَخْرُجُ الْقَائِمُ حَتَّى يَخْرُجَ اثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ كُلُّهُمْ يَدْعُو

إِلَى نَفْسِهِ^٢.

٦١. الغيبة للنعماني: وأخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا علي بن الحسن التيملي،

قال: حدّثنا محمد وأحمد ابنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كهمس، عن

عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: يَا مَالِكَ بْنَ ضَمْرَةَ، كَيْفَ

أَنْتَ إِذَا اخْتَلَفَتِ الشَّيْعَةُ هَكَذَا - وَسَبَّكَ أَصَابِعُهُ وَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي بَعْضٍ - ؟ فَقُلْتُ: يَا

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: الْخَيْرُ كُلُّهُ عِنْدَ ذَلِكَ، يَا مَالِكُ عِنْدَ ذَلِكَ

يَقُومُ قَائِمُنَا فَيَقْدُمُ سَبْعِينَ رَجُلًا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ﷺ فَيَقْتُلُهُمْ، ثُمَّ

يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ^٣.

٦٢. رجال الكشي: حمدويه، قال: حدّثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يحيى

الحلبي، عن المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَوْ قَامَ قَائِمُنَا بَدَأَ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٨، ورواه في الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧١ عن يحيى بن أبي

طالب بنفس السند هكذا: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، وَلَا يَخْرُجَ الْمَهْدِيُّ حَتَّى يَخْرُجَ سِتُّونَ كَذَّابًا كُلُّهُمْ يَقُولُ: أَنَا نَبِيٌّ».

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٧، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٢، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٩.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١١٥.

بِكَذَّابِي الشَّيْعَةَ فَقَتَلَهُمْ.^١

٦٣. تهذيب الأحكام: عنه^٢، عن يعقوب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن شعيب العرقوف، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَنْ تَبْقَى الْأَرْضُ إِلَّا وَفِيهَا مِنَّا عَالِمٌ يَعْرِفُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ، قَالَ: إِنَّمَا جُعِلَتِ التَّقِيَّةُ لِيُحَقَّنَ بِهَا الدَّمُ، فَإِذَا بَلَغَتِ التَّقِيَّةُ الدَّمَ فَلَا تَقِيَّةَ، وَإِيْمُ اللَّهِ، لَوْ دُعِيتُمْ لِنَصْرُونَا لَقُلْتُمْ لَا نَفْعَلُ إِنَّمَا نَتَّقِي، وَلَكَانَتِ التَّقِيَّةُ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ وَأُمَّهَاتِكُمْ، وَلَوْ قَدَ قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام مَا احْتِاجَ إِلَى مُسَاءَلَتِكُمْ عَن ذَلِكَ، وَلَا قَامَ فِي كَثِيرٍ مِنْكُمْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ حَدَّ اللَّهِ.^٣

٦٤. الإرشاد: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل)، أنه قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِضِعَّةٍ عَشَرَ آلَافٍ [أَلْف] أَنْفُسٍ يُدْعَوْنَ الْبُتْرِيَّةَ عَلَيْهِمْ

١. رجال الكشي: ص ٢٩٩ ح ٥٣٣.

٢. أي محمد بن حسن الصفار.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٧٢.

٤. البُتْرِيَّةُ - بضم الموحدة فالسكون - : فرق من الزيدية. وقيل: نسبوا إلى المغيرة بن سعد ولقبه الأبتري. (مجمع البحرين: ج ٣ ص ٢١٣).

أقول: ولعل مخالفتهم معه عليه السلام لما فعل عليه السلام في المدينة مع الرجلين، حيث إنهم قاتلين بولايتهما، قال الكشي في رجاله: ص ٢٣٢ و ٢٣٣: «حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيْعٍ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ فَضِيلٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ سَعْدِ الْجَلَابِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: لَوْ أَنَّ الْبُتْرِيَّةَ صَفَّ وَاحِدًا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ مَا أَعَزَّ اللَّهُ بِهِمْ دِينًا. وَالْبُتْرِيَّةُ هُمْ أَصْحَابُ كَثِيرِ النَّوَاءِ، وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حَيٍّ وَسَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، وَالْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ، وَسَلْمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ، وَأَبُو الْمُقَدَّامِ ثَابِتُ الْحَدَّادِ، وَهُمْ الَّذِينَ دَعَا إِلَى وِلَايَةِ عَلِيِّ عليه السلام، ثُمَّ خَلَطَوْهَا بِوِلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَيُثْبُونُ لَهُمَا إِمَامَتَهُمَا، وَيَنْتَقِضُونَ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَيُرُونَ الْخُرُوجَ مَعَ بَطُونِ وُلْدِ عَلِيِّ عليه السلام بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَذْهَبُونَ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَيُثْبُونُ لِكُلِّ مَنْ خَرَجَ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عليه السلام عِنْدَ خُرُوجِهِ الْإِمَامَةَ». وروى في ص ٢٤٠: «علي بن الحسن، قال: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنْ الْحَكَمُ بْنُ عُتَيْبَةَ وَسَلْمَةُ وَكَثِيرُ النَّوَاءِ وَأَبَا الْمُقَدَّامِ وَالتَّمَارُ - يَعْنِي سَالِمُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ - أَضَلُّوا كَثِيرًا مِمَّنْ ضَلَّ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُمْ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾»، وفي ص ٢٣٦ قال: «حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَزِيدَ الْقُمِّيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَيُّوبَ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ الرَّوَاسِيِّ، عَنْ سَدِيرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَمَعِيَ ←

السَّلَاحُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي بَيْتِي فَاطِمَةَ، فَيَضَعُ فِيهِمُ السَّيْفَ، حَتَّى يَأْتِي عَلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَيَقْتُلُ بِهَا كُلَّ مُنَافِقٍ مُرْتَابٍ، وَيَهْدِمُ قُصُورَهَا وَيَقْتُلُ مُقَاتِلِيهَا، حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَعَلَا.^١

٦٥. دلائل الإمامة: وبهذا الإسناد^٢، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد ابن حمران المدائني، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ: مَتَى يَقُومُ قَائِمُكُمْ؟... وَيَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبُتْرِيَّةِ، شَاكِينَ فِي السَّلَاحِ، فُرَاءَ الْقُرْآنِ، فَقَهَاءَ فِي الدِّينِ، قَدْ قَرَّحُوا جِبَاهَهُمْ، وَشَمَّرُوا تِيَابَهُمْ، وَعَمَّهَمُ النَّفَاقُ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ: يَا ابْنَ فَاطِمَةَ، ارْجِعْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ، فَيَضَعُ السَّيْفَ فِيهِمْ عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ عَشِيَّةَ الْإِثْنِينَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ، فَيَقْتُلُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ جَزْرِ جُزُورٍ، فَلَا يَفُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ، وَلَا يُصَابُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدٌ، دِمَاؤُهُمْ قُرْبَانٌ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَيَقْتُلُ مُقَاتِلِيهَا حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ...^٣

إبليس

٦٦. تأويل الآيات الظاهرة: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا»^٤، قَالَ: يَعْنِي بِهِ ذُوهُ

سلمة بن كهيل وأبو المقدم ثابت الحداد وسالم بن أبي حفصة وكثير النواء وجماعة منهم، وعند أبي جعفر عليه السلام أخوه زيد بن علي عليه السلام، فقالوا لأبي جعفر عليه السلام: تَتَوَلَّى عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَتَتَبَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَتَتَوَلَّى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَتَهَرَّأُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ؟ قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَقَالَ لَهُمْ: أَسْتَبْرِءُونَ مِنْ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ بَرْتَمُ أَمْرُنَا بِتَرْكِ اللَّهِ؛ فَيَوْمِئِذٍ سَمَوْا الْبُتْرِيَّةَ».

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨

٢. ذكره في الحديث السابق هكذا: «أَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَازِرُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَمِيرِيِّ...».

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٥٥.

٤. المدثر: ١١.

الولاية^١ [الآية] إبليس اللعين، خلقه وحيداً من غير أبٍ ولا أم، وقوله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً﴾؛ يعني هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم...^٢

٦٧. تفسير العياشي: عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمارة، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام

عَنْقُولِ إبليس: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ

الْمَعْلُومِ﴾^٣، قَالَ لَهُ وَهَبٌ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ: يَا وَهَبُ، أَتَحَسِبُ أَنَّهُ يَوْمٌ

يَبْعَثُ اللَّهُ فِيهِ النَّاسَ، إِنَّ اللَّهَ أَنْظَرَهُ إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُ فِيهِ قَائِمَنَا، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ قَائِمَنَا كَانَ

فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ، وَجَاءَ إبليسُ حَتَّى يَجْثُو بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا وَيْلَهُ مِنْ

هَذَا الْيَوْمِ، فَيَأْخُذُ بِنَاصِيَتِهِ فَيَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَذَلِكَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ^٤.

٦٨. معاني الأخبار: عن محمد بن أحمد الشيباني^٥، عن محمد بن جعفر الأسدي، عن سهل بن

زياد، عن عبد العظيم الحسيني، قال: سَمِعْتُ أبا الحسنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام

يَقُولُ: مَعْنَى الرَّجِيمِ أَنَّهُ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنِ مَطْرُودٌ مِنْ مَوَاضِعِ الْخَيْرِ، لَا يَذْكُرُهُ مُؤْمِنٌ إِلَّا

لَعْنَهُ، وَإِنَّ فِي عِلْمِ اللَّهِ السَّابِقِ أَنَّهُ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام لَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ فِي زَمَانِهِ إِلَّا

رَجَمَهُ بِالْحِجَارَةِ، كَمَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مَرْجُوماً بِاللَّعْنِ^٦.

٦٩. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم

١. في نسخة: بهذه الآية. (هامش البحار).

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٢٥.

٣. الحجر: ٣٨.

٤. تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٥٤ وج ٥٢ ص ٣٧٦، عن منتخب الأنوار المضية:

ص ٢٠٣ ودلائل الإمامة: ص ٤٥١ بتفاوت يسير بهذا الإسناد: «وأخبرني أبو الحسنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ،

قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُظَفَّرُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْمُظَفَّرِ الْعَلَوِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ وَهَبِ بْنِ جَمِيعٍ مَوْلَى إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ».

٥. هكذا في الكتاب ومصدره، والظاهر أنه مصحف السناني، نسبة إلى جده الأعلى محمد بن سنان المعروف، والرجل

هو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ في باب من لم يرو

عنهم، راجع ما حققناه في مقدمة معاني الأخبار: ٦٠. (هامش البحار).

٦. معاني الأخبار: ص ١٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٤٢.

الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ إِبْلِيسَ، قَالَ: «أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ»^١ فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، «قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكْرُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَصْحَابِهِ وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ، وَيَكُونُ مِيقَاتُهُمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرْضِي الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهُ الرُّوحَاءُ قَرِيبٌ مِنْ كُوفَتِكُمْ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالًا لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَى مِائَةَ قَدَمٍ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْفُرَاتِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ «فِي ظِلِّ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ» رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى نَاكِصًا عَلَى عَقْبِيهِ، فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَيْنَ تُرِيدُ وَقَدْ ظَفِرْتَ؟ فَيَقُولُ: «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ»، فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَطْعُمُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتْفَيْهِ، فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا...^٢

٧٠. تفسير القمّي: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن

أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»، قَالَ: يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ يَوْمٌ يَذْبَحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّخْرَةِ الَّتِي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ...^٣

٧١. مقتضب الأثر: حدّثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري، قال: حدّثنا عبد

الرحمن بن صالح بن رعيده، قال: حدّثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدّثنا الأعمش،

عن محمد بن خلف الطاطري، عن زاذان، عن سلمان، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ... إِي وَاللَّهِ يَا

١. حجر: ٣٦-٣٨.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٢ ح ١٢.

٣. تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٦٠ ص ٢٤٤.

سَلْمَانَ، ثُمَّ لِيَحْضُرَنَّ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ وَكُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا، وَمَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا، حَتَّى يُؤَخِّدَ بِالْقِصَاصِ وَالْأَوْتَارِ وَالتَّرَاثِ [التَّارَاتِ]، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾...^١

٧٢. علل الشرائع: علي بن حبشي بن قوني، عن حميد بن زياد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سلمة، عن يحيى بن أبي العلاء الرازي: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وَأَخْبَرَنِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِإِبْلِيسَ: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾... قَالَ: وَيَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ نَفْحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ فَيَمُوتُ إِبْلِيسُ مَا بَيْنَ النَّفْحَةِ الْأُولَى وَالتَّانِيَةِ...^٢

أقول: الظاهر من هذه الروايات بأنَّ ليوم الوقت المعلوم ثلاث تأويلات: أحدها عند قيام القائم عليه السلام، والثاني في الرجعة، والثالث بين النفختين.

١. مقتضب الأثر: ص ٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٣: «أقول: ورَوَى الشَّيْخُ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ مِمَّا رَوَاهُ مِنْ كِتَابِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ حَسَنِ بْنِ كَبْشٍ مِمَّا أَخَذَهُ مِنْ كِتَابِ الْمُقْتَضَبِ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ»، وفي مصباح الشريعة: ص ٦٣: «قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: رُوِيَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ...»، والهداية الكبرى: ص ٣٧٥ بهذا الإسناد: «حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمُقْرِي الكُوفِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ زَيْدِ الدَّهَّانِ، عَنِ الْمُخَوَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ رِشْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ الْمَخْرُومِيِّ عَنْ سَلْمَانَ»، وفي دلائل الإمامة: ص ٤٤٧: «حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْمِنْقَرِيُّ الكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ زَيْدِ الدَّهَّانِ، عَنْ مَكْحُولِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ رُسْتَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ الْمَخْرُومِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلْفِ الطَّاطِرِيِّ، عَنْ زَادَانَ، عَنْ سَلْمَانَ».

٢. علل الشرائع: ج ٢ ص ٤٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ١١ ص ١٠٨ و ج ٥٤ ص ٣٦٧.

الباب الخامس: خروجه ﷺ من مكة ومسير حركته في البلاد، وقتاله مع الأعداء فيها

١. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى وأحمد بن علي الأعمش، قالوا: حدثنا محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن صدقة وابن أذينة العبدي ومحمد بن سنان جميعاً، عن يعقوب السراج، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَدِينَةً وَطَائِفَةً يُحَارِبُ الْقَائِمُ أَهْلَهَا وَيُحَارِبُونَهُ: أَهْلُ مَكَّةَ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ، وَبُثُو أُمِّيَّةَ، وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ، وَأَهْلُ دَسْتَمِيسَانَ، وَالْأَكْرَادُ، وَالْأَعْرَابُ، وَضَبَّةَ، وَغَنِيَّ، وَبَاهِلَةَ، وَأَزْدَ، وَأَهْلُ الرِّيِّ.

من مكة إلى المدينة وما يقع فيهما وما بينهما، ومنها إلى الكوفة

٢. الإرشاد: روى المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا أَدِنَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَائِمِ فِي الْخُرُوجِ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ، وَنَاشَدَهُمْ بِاللَّهِ وَدَعَاَهُمْ إِلَى حَقِّهِ، وَأَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَعْمَلَ فِيهِمْ بِعَمَلِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ جَبْرَائِيلَ ﷺ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَنْزِلُ عَلَى الْحَطِيمِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدْعُو؟

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٣.

أقول: وقد مر في الباب السابق في هامش الحديث برقم ٣٦ الكلام عن ستين قبيلة من العرب مبهرجة ما لها في الدين نصيب، ومنها غنى وباهلة، ومر في الرقم ٣٥ من ذلك الباب أن القائم يتوجه إلى الكوفة فينزلها، وتكون داره، ويهرج سبعين قبيلة من قبائل العرب.

فِيخْبِرُهُ الْقَائِمُ عليه السلام، فَيَقُولُ جَبْرِيْلُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُكَ، ابْسُطْ يَدَكَ، فَيَمْسَحُ عَلَيَّ يَدِهِ، وَقَدْ وَافَاهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَيُبَايِعُونَهُ، وَيُقِيمُ بِمَكَّةَ حَتَّى يَتِمَّ أَصْحَابُهُ عَشْرَةَ آلَافٍ أَنْفُسٍ، ثُمَّ يَسِيرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.^١

٣. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، يقول: ... وَإِيَّاكَ وَشُدَّاذًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام... فَإِذَا خَرَجَ رَجُلٌ مِنْهُمْ مَعَهُ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا وَمَعَهُ رَايَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَامِدًا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَمُرَّ بِالْبِيدَاءِ، حَتَّى يَقُولَ: هَذَا مَكَانُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُخَسَفُ بِهِمُ الْأَرْضُ أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ^٢، فَإِذَا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَخْرَجَ مُحَمَّدَ بْنَ الشَّجْرِيِّ عَلَى سُنَّةِ يُوسُفَ، ثُمَّ يَأْتِي الْكُوفَةَ...^٣

٤. تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس عليه السلام: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الصَّبَّاحِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَعِيبٍ، عَنِ مُوسَى بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنِ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ، عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ جَابِرٍ، عَنِ أَبِي خَالِدِ الْكَابَلِيِّ، عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: يَخْرُجُ الْقَائِمُ فَيَسِيرُ حَتَّى يَمُرَّ بِمُرٍّ، فَيَبْلُغُهُ أَنْ عَامِلُهُ قَدْ قُتِلَ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَلَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُو النَّاسَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْبِيدَاءِ، فَيَخْرُجُ جَيْشَانِ^٤ لِلْسَّفِيَانِيِّ، فَيَأْمُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَرْضَ أَنْ تَأْخُذَ بِأَقْدَامِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾؛ يَعْنِي بِقِيَامِ الْقَائِمِ، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾؛ يَعْنِي بِقِيَامِ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، ﴿وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٍ﴾.^٥

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

٢. النحل: ٤٥.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢.

٤. في البرهان: «جيش».

٥. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٧ وفي ص ٣١٥، عن تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٤ في حديث طويل ذيله؛ أي مسيره إلى المدينة خسف جيش السفيناني، ولم يذكر ما يقع في مكة.

٥. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث طويل، عن القائم عليه السلام): ... فَيُصْبِحُ بِمَكَّةَ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عليه السلام، فَيَجِيبُهُ نَفَرٌ يَسِيرٌ، وَيَسْتَعْمِلُ عَلَى مَكَّةَ، ثُمَّ يَسِيرُ فَيَبْلُغُهُ أَنْ قَدْ قُتِلَ عَامِلُهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ، لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً؛ يَعْنِي السَّبِيَّ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ، وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِ، وَلَا يُسَمِّي أَحَدًا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْبَيْدَاءِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ جَيْشُ الشُّفْيَانِيِّ فَيَأْمُرُ اللَّهُ الْأَرْضَ فَيَأْخُذُهُمْ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ﴾؛ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ، ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾؛ يَعْنِي بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ - إِلَى آخِرِ السُّورَةِ - فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ يُقَالُ لَهُمَا وَتْرٌ وَوُتِيرَةٌ مِنْ مُرَادٍ، وَجُوهُهُمَا فِي أَقْفَيْتَيْهِمَا يَمْشِيَانِ الْقَهْقَرَى، يُخْبِرَانِ النَّاسَ بِمَا فَعَلَ بِأَصْحَابَيْهِمَا، ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَيَغِيبُ عَنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ قُرَيْشٌ، وَهُوَ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ قُرَيْشٌ، أَيْ عِنْدَهَا مَوْقِفًا وَاحِدًا جَزَرَ جَزُورٍ بِكُلِّ مَا مَلَكَتْ وَكُلِّ مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ، ثُمَّ يُحَدِّثُ حَدَثًا، فَإِذَا هُوَ فَعَلَ قَالَتْ قُرَيْشٌ: أَخْرَجُوا بِنَا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَوَ اللَّهُ أَنْ لَوْ كَانَ مُحَمَّدِيًّا مَا فَعَلَ، وَلَوْ كَانَ عَلَوِيًّا مَا فَعَلَ، وَلَوْ كَانَ فَاطِمِيًّا مَا فَعَلَ، فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَانَهُمْ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ وَيَسْبِي الذَّرِيَّةَ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَنْزِلَ الشُّقْرَةَ، فَيَبْلُغُهُ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا عَامِلَهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ مَقْتَلَةً لَيْسَ قَتْلَ الْحَرَّةِ^٢ إِلَيْهَا بِشَيْءٍ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ

١. السبأ: ٥١.

٢. الحرّة: هي كل أرض ذات حجارة نخرة سود، وأطراف المدينة حرّات منسوبة وغير منسوبة، وأشهرها حرّة واقم في شرقي المدينة، مدينة الرسول عليه السلام، وبها سُميت وقعة مسلم بن عقبة المري. وكان سبب تلك الوقعة أن أهل المدينة بايعوا عبد الله بن حنظلة - غسيل الملايكة - بن عامر، بعد مقتل الحسين السبط الشهيد، ثم أخرجوا عامل يزيد بن معاوية وخلعوه من الخلافة، فبعث يزيد مسلم بن عقبة في اثني عشر ألفاً من أهل الشام، فنزل حرّة واقم، وخرج إليه أهل المدينة، فكسرهم وقتلهم قتلاً ذريعاً، وفعل وفعل، والقصة مشهورة.

عَلَيْهِ وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى الثَّلَبِيَّةِ...^١

٦. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة وياسناده عن الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: يَقْتُلُ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْأَجْفَرِ^٢، وَيُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ. قَالَ: فَيُضْجُونَ وَقَدْ نَبَتَ لَهُمْ ثَمَرَةٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَتَزَوَّدُونَ مِنْهَا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى شَأْنُهُ: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾^٣، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ بِالْكُوفَةِ وَبَايَعُوا الشُّفْيَانِيَّ^٤.

٧. سرور أهل الإيمان: يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، (في خبر طويل)، إلى أن قال: ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَقِيمُ بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَةِ، وَيُسْتَعْمَلُ عَلَيْهَا رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، فَإِذَا نَزَلَ الشَّقْرَةَ^٥ جَاءَهُمْ كِتَابُ الشُّفْيَانِيِّ: إِنْ لَمْ تَقْتُلُوهُ لَأَقْتُلَنَّ مَقَاتِلِكُمْ وَلَا سَبِيْنَ ذَرَارِيكُمْ، فَيَقْبَلُونَ عَلَى عَامِلِهِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَيَأْتِيهِ الْخَبْرُ فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ، وَيَقْتُلُ قُرَيْشًا حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ [إِلَّا] أَكْلَةٌ كَبَشٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْكُوفَةِ وَيُسْتَعْمَلُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقْبَلُ وَيَنْزِلُ النَّجْفَ^٦.

٨. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: عن أبي عبد الله عليه السلام... وَخَرَجَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ بِشَرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله... فَيُظْهِرُ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ فَيَبَايِعُهُ النَّاسُ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيَبْعَثُ الشَّامِيَّ عِنْدَ ذَلِكَ جَيْشًا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ دُونَهَا، وَيَهْرُبُ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ وُلْدِ عَلِيِّ عليه السلام إِلَى مَكَّةَ، فَيَلْحَقُونَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، وَيُقْبَلُ صَاحِبُ

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١. أقول: من المحتمل وحدة الحديثين السابقين مع الأخير، والله هو العالم.

٢. قال الفيروزآبادي: الأجر: موضع بين الخزيمية وفيد. (هامش البحار).

٣. يس: ٣٣.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٠.

٥. في البحار: «الشقرة».

٦. سرور أهل الإيمان: ص ٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٨.

هَذَا الْأَمْرِ نَحْوَ الْعِرَاقِ وَيَبْعَثُ جَيْشاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَأْمَنُ أَهْلَهَا وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا.^١
 أقول: بعثه عليه السلام الجيش إلى المدينة ورجوعهم إليه لا يوافق الروايات السابقة، إلا أن يكون بعثاً لقتال آخر، وهو أيضاً غير مذكور فيها مع ورودها في مقام البيان ظاهراً، وفي الحديث غرائب أخرى لا بد من بيان معنى لها يوافق سائر الروايات.

الأجفر والشقرة والقادسية

وقد مرّ ذكرها في الروايات السابقة.

الثعلبية

٩. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث طويل، عن القائم عليه السلام): ... ثُمَّ يَنْطَلِقُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْبَرَاءَةِ مِنْ عَدُوِّهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ إِلَى الثَّعْلَبِيَّةِ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بِيَدْنِهِ وَأَشَجَعِهِمْ بِقَلْبِهِ مَا خَلَا صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ، فَيَقُولُ: يَا هَذَا مَا تَصْنَعُ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتُجْفِلُ النَّاسَ إِجْفَالَ النَّعَمِ، أَقْبِعْهُدِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمْ بِمَاذَا؟ فَيَقُولُ الْمَوْلَى الَّذِي وَلِيَ الْبَيْعَةَ: وَاللَّهِ لَتَسْكُتَنَّ أَوْ لِأَضْرِبَنَّ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ، فَيَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ: اسْكُتْ يَا فَلَانُ، إِي وَاللَّهِ إِنَّ مَعِيَ عَهْداً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، هَاتِ لِي يَا فَلَانُ الْعَيْبَةَ^٢ أَوِ الرِّنْفِيلِجَةَ^٣. فَيَأْتِيهِ بِهَا فَيَقْرُؤُهُ الْعَهْدُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَيَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَعْطِنِي رَأْسَكَ أَقْبَلُهُ، فَيُعْطِيهِ رَأْسَهُ فَيَقْبَلُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، جَدَّدْ لَنَا بَيْعَةَ، فَيَجِدُّ لَهُمْ بَيْعَةً...^٤

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠١، وفي ص ٢٤٢ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٧٠.

٢. العيبة: ما يُجعل فيه الشياب. (لسان العرب: ج ١ ص ٦٣٤).

٣. في المصدر المطبوع: «هات يا فلان العيبة أو الطيبة أو الرنفيلاجة»، وأخرجه في البرهان بلفظ «العيبة أو الطيبة أو الرنفيلاجة»، والظاهر أن الطيبة وهكذا الطيبة فيهما مصحف «القفة»، والكلمات الثلاث متقاربة المعنى.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

وروده الكوفة والنجف وقتاله مع طوائف منها جيش السفيفاني

أقول: قد تقدّم في باب المنازعات والرايات حين الظهور وقبله أنّ بلاد العراق من الزوراء والكوفة وغيرهما، محلّ المنازعات للسفيفاني وغيره، فيغلب السفيفاني ويقتل في الكوفة ويسبي، ويجبي الخراساني واليماني، ثمّ يجيئ القائم إلى الكوفة. وإليك ما ورد في قدومه عليه السلام الكوفة وما يقع فيها بينه وبين أعدائه:

١٠. كمال الدين: الطالقاني، عن أبي علي بن همام، قال: سمعت محمّد بن عثمان العمري قدّس الله روحه يقول: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام وأنا عنده عن الخبر الذي روي عن آباءه عليهم السلام أنّ الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة، وأنّ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهليّة، فقال عليه السلام: إنّ هذا حقّ كما أنّ النهار حقّ، فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابني محمّد وهو الإمام والحجة بعدي، من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة، أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقتون، ثمّ يخرج فكانني أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.^١

١١. كامل الزيارات: الحسين بن محمّد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كآني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله، فينتفض هو بها فتستدير عليه فيغشاها بخداجة من استبرق، ويركب فرساً أدهم^٢ بين عينيه شمراخ^٣، فينتفض به انتفاضة لا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٤٠٩ وكفاية الأثر: ص ٢٩٦: «أبو المفضل، عن أبي علي بن همام...»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٦٠.

٢. ذكر في المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ص ٥٤٤: «وتصف بعض الروايات دخوله إلى العراق جواً وكأنه بسرب من الطائرات! فقد تقدّم عن الإمام الباقر عليه السلام: «ينزل القائم يوم الرجفة بسبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو، حتى ينزل ظهر الكوفة. وفي رواية: إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق، فهذا حين ينزل». (تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٣)، وقال في ص ٣٥٠ في ذيله: «ومضافاً إلى جانبه الإعجازي يدلّ على أنّ الوضع الأمني يستوجب من الإمام المهدي عليه السلام هذا الاحتياط، فالوضع العالمي معاد له، والعراق لم يتمّ تطهيره بعد. ويظهر أنّه ينزل في النجف، فينضمّ إليه جيشه الذي يأتي من المدينة».

يَبْقَى أَهْلُ بِلَادٍ إِلَّا وَهُمْ يَرُونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ، فَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمُودَهَا مِنْ عَمُودِ الْعَرْشِ وَسَائِرِهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ^٢، فَإِذَا هَزَّهَا لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ، وَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَبْرِهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ، فَيَنْحَطُّ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ آلَافَ [أَلْف] مَلَكٍ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشَرَ مَلَكًا، قُلْتُ: كُلُّ هَؤُلَاءِ الْمَلَائِكَةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ فِي

أقول: الرواية في تفسير العياشي: ج ١ ص ١٠٣ هكذا: «عن جابر، قال: قال أبو جعفر عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ وَالْمَلَائِكَةِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، قال: ينزل في سبع قباب من نور لا يعلم في أيها هو حين ينزل في ظهر الكوفة، فهذا حين ينزل.. وقال أبو جعفر عليه السلام: إنه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق، فهذا حين ينزل»، «وَأَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ» فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر، فليس فيه ذكر عن القائم عليه السلام (كما لم يكن في سائر روايات الباب إشارة إليه، بل لعل ظاهرها خلافه)، ولعله في أمير المؤمنين عليه السلام الذي هو دابة الأرض، ويسم الكافر في الرجعة على ما مر تفصيله في فصل علائم الظهور باب دابة الأرض، ولو فرض كونها في القائم ليس فيه ذكر عن القتال... ولعله بعد الفتح ونزوله في قباب من نور، من الأمور الإعجازية التي وردت نفس التعبير؛ أي القباب من نور، بل التعبير بسبع قباب من نور في القيامة في موارد عديدة، بل ولو كان في المقاتلات فلا يدل على الطائرات، بل لسانها لسان ما كان مختصاً به وبأجداده، مثل البراق أو ما ورد في نزول السحاب على رسول الله ﷺ، وفيه كذا، ونزول سحاب بأمر موسى بن جعفر عليه السلام وأمره بإيصال رجل إلى طالقان، وغيرها من الموارد التي ترد في تسخيرهم الأمور الدنيوية والأخروية أحياناً لا بيان أمور عادية، فما يرى من تأويل ما ورد في أخباره عليه السلام بمثل هذه الأمور (من تأويل رؤيته عليه السلام من كل عالم حين يتكلم في الكعبة بالتلفاز، وتكلم شيعته من المشرق مع المغرب بالمخابرات، ونظر أصحابه عليه السلام إلى كفه فترى الحكم في القضية التي وردت عليه بمثل الموبايل أو ماسيكون أمثال هذه الأجهزة، فبعيد عن لسان هذه الأخبار جداً الدالة في أنه ببركته عليه السلام في ذلك الزمان، لا من مخترعات اتباع الدنيا في ما قبل، ويستعمله هو، وهذا غير خفي على الشيعة المأنوس مع الأخبار الواردة في مقامات أهل البيت وما ورد من معجزاتهم التي قد أتوا بمثل هذه الأمور في زمنهم الذي لم يكن فيه أي جهاز من هذه القبيل.

١. الأدهم: الذي يشتد سواده. (مجمع البحرين: ج ٦ ص ٦٥).

٢. الشمراخ: غرّة الفرس إذا دقت وطالت وسالت مُقبلة، حتى جَلَّتِ الخيشومَ ولم تبلغ الجحفة. (تاج العروس: ج ٤ ص ٢٨٤).

٣. في دلائل الإمامة بعده: «قال: قلت: مُخبّأة هي أم يُوتى بها؟ قال: بل يأتي بها جبرئيل عليه السلام، وإذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع الله يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمنٌ إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد...».

السَّفِينَةَ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ مُوسَى حِينَ فَلَكَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ عِيسَى حِينَ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَأَرْبَعَةُ آلَافٍ مَلَكٍ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسَوِّمِينَ، وَأَلْفٌ مُرَدِّفِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ مَلَائِكَةً بَدْرِيِّينَ، وَأَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلَكٍ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ، فَهُمْ عِنْدَ قَبْرِهِ شُعْتٌ غُبْرٌ يَبْكُونَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَرَأْسُهُمْ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ مَنْصُورٌ، فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهُ، وَلَا يُودَّعُهُ مُودِّعٌ إِلَّا شَيَّعُوهُ، وَلَا يَمْرُضُ مَرِيضٌ إِلَّا عَادُوهُ، وَلَا يَمُوتُ مَيِّتٌ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرُوا لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ فِي الْأَرْضِ يَتَنَظَّرُونَ قِيَامَ الْقَائِمِ إِلَى وَقْتِ خُرُوجِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٢. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن الثمالي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ثَابِتُ، كَأَنِّي بِقَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ نَجْفِكُمْ هَذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ - فَإِذَا هُوَ أَشْرَفَ عَلَيَّ نَجْفِكُمْ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ، فَإِذَا هُوَ نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ، قُلْتُ: وَمَا رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: عُوْدُهَا مِنْ عُمْدِ عَرْشِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، قُلْتُ: فَمَخْبُوءَةٌ هِيَ عِنْدَكُمْ حَتَّى يَفُومَ الْقَائِمُ فَيَجِدَهَا، أَمْ يُؤْتَى بِهَا؟ قَالَ: لَا بَلْ يُؤْتَى بِهَا، قُلْتُ: مَنْ يَأْتِيهِ بِهَا؟ قَالَ: جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١. كامل الزيارات: ص ١١٩، الغيبة للنعماني: ص ٣١٠، بهذا السند: «عبد الواحد، عن محمد بن جعفر، عن أبي جعفر الهمداني، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبان»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ وفي ج ١٩ ص ٣٠٥ وج ٥٢ ص ٣٢٥، عن كمال الدين بهذا السند: «ابن الوليد، عن الصَّقَّارِ، عن ابنِ يَزِيدَ، عن ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عن أبانِ بنِ عُثْمَانَ، عن ابنِ تَغْلِبَ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...»، ودلائل الإمامة: ص ٤٥٧: «أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر بن محمد الجميري، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ»، مع اختلاف يسير.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦١.

١٣. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن ابن تغلب، عن الثمالي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ قَدْ ظَهَرَ عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ عَلَى النَّجْفِ نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، عَمُودَهَا مِنْ عُمْدِ عَرْشِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَسَايَرَهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى أَحَدٍ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ مَعَهُ أَوْ يُؤْتَى بِهَا؟ قَالَ: بَلْ يُؤْتَى بِهَا، يَأْتِيهِ بِهَا جَبْرَيْلُ عليه السلام.^١

١٤. بحار الأنوار: وَعَنْهُ عليه السلام، قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عليه السلام وَأَصْحَابِهِ فِي نَجْفِ الْكُوفَةِ كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرَ قَدْ فَنَيْتَ أَرْوَادَهُمْ وَخَلَقْتَ تِيَابَهُمْ، قَدْ أَثَرَ السُّجُودَ بِجِبَاهِهِمْ، لُبُوثٌ بِالنَّهَارِ رُهْبَانٌ بِاللَّيْلِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبْرُ الْحَدِيدِ، يُعْطَى الرَّجُلُ مِنْهُمْ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، لَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا كَافِرًا أَوْ مُنَافِقًا، وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوَسُّمِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ بِقَوْلِهِ: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ».^٢

١٥. الغيبة للطوسي: الفضل، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السَّمَاك، عن إبراهيم بن عبد الله الهاشمي، عن إبراهيم بن هانئ، عن نعيم بن حماد، عن سعيد، عن أبي عثمان، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قَالَ: تَنْزُلُ الرَّايَاتُ السُّودُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ خُرَاسَانَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْمَهْدِيُّ بُعِثَ إِلَيْهِ بِالْبَيْعَةِ.^٣

١٦. الغيبة للطوسي: أبو محمد المحمدي، عن محمد بن علي بن الفضل، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل)، قَالَ: يَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكُوفَةَ وَبِهَا

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٦.

٢. الحجر: ٧٥، والحديث في بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٦، عنه منتخب الأنوار المضيئة: ص ١٩٦.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٧.

٤. أقول: الظاهر أنه في بدو ورود عليه السلام الكوفة في زمن المنازعات، ولكن الذيل ظاهر في زمن فراغه من المنازعات ورجوعه إلى الكوفة للحكومة، كما سيأتي، فلا بد في بيانه من وجهين، إما أنه عليه السلام يأتي إلى الكوفة ويردها فاتحاً ويستقبله الحسيني ويأبعون ويقيم هناك مدة، ففي الجمعة الثانية يقال له في المسجد ما يقال، ويعددهم ببناء مسجد جديد، وقوله: «فيخرج معهم إلى الغري» إلى آخر الحديث يكون بعد قتاله مع السفيناني ورجوعه إلى ←

ثَلَاثَ رَايَاتٍ قَدْ اضْطَرَبَتْ بَيْنَهَا فَتَصَفُّو لَهُ، فَيَدْخُلُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمِنْبَرَ وَيَخْطُبُ، وَلَا يَدْرِي النَّاسُ مَا يَقُولُ مِنَ الْبُكَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَأَنِّي بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَدْ قَادَاهَا فَيَسَلُّمُهَا إِلَى الْحُسَيْنِ فَيَبَايَعُونَهُ، فَإِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةَ قَالَ النَّاسُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، الصَّلَاةُ خَلْفَكَ تُضَاهِي الصَّلَاةَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمَسْجِدُ لَا يَسْعُنَا، فَيَقُولُ: أَنَا مُرْتَادٌ لَكُمْ، فَيَخْرُجُ إِلَى الْغَرِيِّ، فَيَخْطُ مَسْجِدًا لَهُ أَلْفُ بَابٍ، يَسْعُ النَّاسُ، عَلَيْهِ أَصِيصٌ، وَيَبْعَثُ فَيَحْفِرُ مِنْ خَلْفِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ ﷺ لَهُمْ نَهْرًا يَجْرِي إِلَى الْغَرِيِّينَ، حَتَّى يَنْبِذَ فِي التَّجْفِ، وَيَعْمَلُ عَلَى فَوْهَتِهِ قَنَاطِرَ وَأَرْحَاءَ فِي السَّبِيلِ، وَكَأَنِّي بِالْعُجُوزِ وَعَلَى رَأْسِهَا مِكَتَلٌ فِيهِ بُرٌّ حَتَّى تَطْحَنَهُ بِكَرْبَلَاءَ.^٢

١٧. الاختصاص: أبو القاسم الشعراني يرفعه، عن ابن ظبيان، عن ابن الحجاج، عن الصادق ﷺ،

قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﷺ أَتَى رَحْبَةَ الْكُوفَةِ، فَقَالَ بِرِجْلِهِ^٣ هَكَذَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعٍ - ثُمَّ قَالَ: احْفَرُوا هَاهُنَا، فَيَحْفِرُونَ فَيَسْتَخْرِجُونَ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِرْعٍ وَاثْنِي عَشَرَ أَلْفَ سَيْفٍ وَاثْنِي عَشَرَ أَلْفَ بَيْضَةٍ لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجَهَانٍ، ثُمَّ يَدْعُو اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ فَيَلْبِسُهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْكُمْ فَاقْتُلُوهُ.^٤

١٨. الإرشاد: روى أبو الجارود، عن أبي جعفر ﷺ (في حديث طويل)، أنه قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﷺ

سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا بِضَعَةَ عَشَرَ أَلْفَ [أَلْفٍ] أَنْفُسٍ يُدْعَوْنَ الْبُتْرِيَّةَ^٥ عَلَيْهِمْ

الكوفة للحكومة. وأما أن يقال أن الحسيني يأتي إليه بعد وروده ﷺ ثانياً إلى الكوفة للحكومة ويبايعه ثانياً عليها والرايات كانت باقية من زمن المنازعات في الكوفة. والثاني بعيد لا يوافق ظاهر الحديث، وكذلك الأول، والله هو العالم.

١. ارتداد الشيء ارتياداً: طلبه، فهو مرتاد؛ أي أنا أطلب لكم مسجداً يسعكم. (هامش البحار).

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠.

٣. قال برجله: أي أشار.

٤. الاختصاص: ص ٣٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٧.

٥. "البتريّة" - بضم الموحدة فالسكون - : فرقة من الزيدية. وقيل: نُسبوا إلى المغيرة بن سعد، ولقبه الأبتري. (مجمع

البحرين: ج ٣ ص ٢١٣). أقول: ولعل مخالفتهم معه ﷺ لما فعل ﷺ في المدينة مع الرجلين، حيث إنهم ←

السَّلَاحُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي بَنِي فَاطِمَةَ، فَيَضَعُ فِيهِمُ السَّيْفَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى آخِرِهِمْ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَيَقْتُلُ بِهَا كُلَّ مُنَافِقٍ مُرْتَابٍ، وَيَهْدِمُ قُصُورَهَا وَيَقْتُلُ مُقَاتِلَيْهَا، حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ عَزَّ وَعَلَا.^١

١٩. دلائل الإمامة: وبهذا الإسناد^٢، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن حمران المدائني، عن علي بن أسباط، عن الحسن بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ، مَتَى يَقُومُ قَائِمُكُمْ؟... وَيَسِيرُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الْبُتْرِيَّةِ، شَاكِينَ فِي السَّلَاحِ، قُرَاءَ الْقُرْآنِ، فَقَهَاءَ فِي الدِّينِ، قَدْ قَرَّحُوا جِبَاهَهُمْ، وَشَمَّرُوا تِيَابَهُمْ، وَعَمَّهَمُ النِّفَاقُ، وَكُلُّهُمْ يَقُولُونَ: يَا ابْنَ فَاطِمَةَ، ارْجِعْ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ، فَيَضَعُ السَّيْفَ فِيهِمْ عَلَى ظَهْرِ النَّجَفِ عَشِيَّةَ الْإِثْنِينَ مِنَ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ، فَيَقْتُلُهُمْ أَسْرَعَ مِنْ جَزْرِ جَزُورٍ، فَلَا يَفُوتُ مِنْهُمْ رَجُلٌ، وَلَا يُصَافُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدٌ، دِمَاؤُهُمْ قُرْبَانٌ إِلَى اللَّهِ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَيَقْتُلُ مُقَاتِلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ)...^٣.

٢٠. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام، قال: يَقْدَمُ الْقَائِمُ عليه السلام حَتَّى يَأْتِيَ النَّجَفَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكُوفَةِ جَيْشُ السُّفْيَانِيِّ وَأَصْحَابُهُ وَالنَّاسُ مَعَهُ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، فَيَدْعُوهُمْ وَيُنَاشِدُهُمْ حَقَّهُ وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ مَقْهُورٌ، وَيَقُولُ: مَنْ حَاجَنِي فِي اللَّهِ فَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِاللَّهِ، إِلَى

قائلين بولايتهما، وقد مر تفصيله في الباب السابق في قتاله المنافقين في هامش الحديث هناك.

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨.

٢. ذكره في الحديث السابق هكذا: «أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر بن محمد الجميري...».

٣. أقول: الظاهر أنه في ابتداء وروده إلى الكوفة، بقرينة الحديث الآتي، وفيه خروج جيش السفيناني وأصحابه والناس معه... فيقولون: ارجع من حيث جئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم. والحديث بعده، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجنها وغيرهم من جيش السفيناني. ويحتمل ضعيفاً أن يكون بعد القتال مع السفيناني وقتله عند مراجعته إلى الكوفة للحكومة فيها.

٤. دلائل الإمامة: ص ٤٥٥.

آخِرِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ هَذِهِ، فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ، قَدْ خَبَرْنَاكُمْ وَاخْتَبَرْنَاكُمْ. فَيَتَفَرَّقُونَ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُعَاوِدُ، فَيَجِيءُ سَهْمٌ فَيُصِيبُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ، فَيُقَالُ: إِنَّ فُلَانًا قَدْ قُتِلَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا نَشَرَهَا انْحَطَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ بَدْرٍ، فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ هَبَّتِ الرِّيحُ لَهُ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهِمْ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، فَيَمْنَحُهُمُ اللَّهُ أَكْتَاْفَهُمْ وَيُوَلُّونَ، فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى يُدْخِلَهُمْ آيَاتِ الْكُوفَةِ، وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ: أَلَا لَا تَتَّبِعُوا مُؤَلِّيًّا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَيَّ جَرِيحٍ، وَيَسِيرُ بِهِمْ كَمَا سَارَ عَلَيَّ ﷺ يَوْمَ الْبَصْرَةِ.^١

٢١. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: ... لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُصْعِدِينَ مِنْ نَجْفِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، كَانَ فُلُوبُهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهُ شَهْرًا وَخَلْفَهُ شَهْرًا، أَمَدَّهُ اللَّهُ ﴿بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾، حَتَّى إِذَا صَعِدَ النَّجْفَ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ: تَعَبَّدُوا لِيَلْتَكُمُ هَذِهِ. فَيَبِيتُونَ بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ يَتَضَرَّعُونَ إِلَى اللَّهِ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ، قَالَ: خُذُوا بِنَا طَرِيقَ النَّخِيلَةِ، وَعَلَى الْكُوفَةِ خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ، قُلْتُ: خَنْدَقٌ مُخَنْدَقٌ؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ، حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى مَسْجِدِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ بِالنَّخِيلَةِ، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ بِالْكَُوفَةِ مِنْ مُرْجِنِهَا وَغَيْرِهِمْ مِنْ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: اسْتَطَرِّدُوا لَهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: كَرُّوا عَلَيْهِمْ. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: وَلَا يَجُوزُ وَاللَّهِ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٢.

٢. قال في هامش المصدر ج ٢ ص ٥٩: «اختلفت النسخ هاهنا، ففي نسخة: "خندق مخندق"، وفي أخرى: "جند مجند"، وفي ثالثة: "جند مجنة"، ولعل الظاهر ما اخترناه، وهو "جند مجند"؛ أي مجموع. قلت: بل الظاهر ما اختاره المؤلف - رضوان الله عليه - لما يأتي بعد ذلك: ولا يجوز والله الخندق منهم مخبر، مع أنه لو كان على الكوفة جند مجند، كيف يجوزها إلى مسجد إبراهيم بلا قتال ومزاحمة؟ (هامش البحار).

أقول: مرّ في علامات الظهور عن أمير المؤمنين ﷺ (في الخطبة المخزون): «... ولذلك آيات وعلامات، أولهن إحصار الكوفة بالرصد والخندق، وتخريق الروايا في سكك الكوفة... وخروج السفيناني...». (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، عن سرور أهل الإيمان: ص ٥١، منتخب البصائر: ص ٤٦٩).

الْخَنْدَقَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ فِيهَا أَوْ حَنَّ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عليه السلام: ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ سِيرُوا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ...^١

القتال مع السفيناني وقتله بيده عليه السلام

أقول: إلى هنا ذكرنا قتاله عليه السلام مع جيش السفيناني وليس فيه أنه قاتل مع السفيناني في الكوفة، بل الظاهر ليس فيها، وإنما بعث جيشاً إليها، وأنه يقاتل القائم عليه السلام والطاغية بوادي الرملة، فيذهب القائم إليها، وإليك نصوصها:

٢٢. وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة وياسناده رفعه إلى جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِذَا بَلَغَ السُّفِينَانِيَّ أَنَّ الْقَائِمَ قَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ، يَتَجَرَّدُ بِخَيْلِهِ حَتَّى يَلْقَى الْقَائِمَ، فَيَخْرُجُ فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا إِلَيَّ ابْنَ عَمِّي، فَيَخْرُجُ عَلَيْهِ السُّفِينَانِيُّ فَيُكَلِّمُهُ الْقَائِمُ عليه السلام، فَيَجِيءُ السُّفِينَانِيُّ فَيُبَايِعُهُ، ثُمَّ يَصْرِفُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَقُولُونَ لَهُ: مَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: أَسَلَمْتُ وَبَايَعْتُ، فَيَقُولُونَ لَهُ: قَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَكَ! بَيْنَمَا أَنْتَ خَلِيفَةٌ مَتَّبِعُ فَصِرْتَ تَابِعًا، فَيَسْتَقْبِلُهُ فَيَقَاتِلُهُ، ثُمَّ يُمَسُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ يُصْبِحُونَ لِلْقَائِمِ عليه السلام بِالْحَرْبِ، فَيَقْتُلُونَ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْنَحُ الْقَائِمَ وَأَصْحَابَهُ أَكْثَابَهُمْ، فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى يُفْنُوهُمْ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَخْتَفِي فِي الشَّجَرَةِ وَالْحَجَرَةِ، فَتَقُولُ الشَّجَرَةُ وَالْحَجَرَةُ: يَا مُؤْمِنُ هَذَا رَجُلٌ كَافِرٌ فَاقْتُلْهُ، فَيَقْتُلُهُ. قَالَ: فَتَشْبَعُ السَّبَاعُ وَالطُّيُورُ مِنْ لُحُومِهِمْ، فَيَقِيمُ بِهَا الْقَائِمُ عليه السلام مَا شَاءَ. قَالَ: ثُمَّ يَعْقِدُ بِهَا الْقَائِمُ عليه السلام ثَلَاثَ رَايَاتٍ لَوَاءً إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ، وَلَوَاءً إِلَى الصِّينِ فَيَفْتَحُ لَهُ، وَلَوَاءً إِلَى جِبَالِ السَّدِيمِ فَيَفْتَحُ لَهُ.^٢

٢٣. بحار الأنوار: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة ياسناده عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يَهْزِمُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام السُّفِينَانِيَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُدْلَاةٌ فِي الْحِيرَةِ طَوِيلَةٌ.^٣

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٢.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٦، عن سرور أهل الإيمان: ص ٦٥، ومنتخب الأنوار المضئنة: ص ١٩٢، وفيه ←

٢٤. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث طويل): ...
 ثُمَّ يَدْخُلُ الْكُوفَةَ فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ فِيهَا أَوْ حَنَّ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 عَلِيِّ عليه السلام: ثُمَّ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سِيرُوا إِلَى هَذِهِ الطَّاغِيَةِ، فَيَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ
 نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَيُعْطِيهِ الشُّفْيَانِيُّ مِنَ الْبَيْعَةِ سِلْماً، فَيَقُولُ لَهُ كَلْبٌ - وَهُمْ أَخْوَالُهُ - : مَا هَذَا؟
 مَا صَنَعْتَ؟ وَاللَّهِ مَا تُبَايِعُكَ عَلِيٌّ هَذَا أَبَداً، فَيَقُولُ: مَا أَصْنَعُ؟ فَيَقُولُونَ: اسْتَقْبَلْهُ،
 فَيَسْتَقْبِلُهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ الْقَائِمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ: خُذْ حِذْرَكَ فَإِنِّي أَدَيْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا مُقَاتِلُكَ،
 فَيُصْبِحُ فَيَقَاتِلُهُمْ، فَيَمْنَحُهُ اللَّهُ أَكْتَانَهُمْ، وَيَأْخُذُ الشُّفْيَانِيُّ أُسَيْراً، فَيَنْطَلِقُ بِهِ وَيَذْبَحُهُ
 بِيَدِهِ، ثُمَّ يُرْسِلُ جَرِيدَةَ خَيْلٍ إِلَى الرُّومِ لِيَسْتَحْضِرُوا بَقِيَّةَ بَيْتِي أُمِّيَّةً ...^٢

٢٥. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول (في حديث طويل): ... ثُمَّ يَأْتِي
 الْكُوفَةَ فَيَطِيلُ بِهَا الْمَكْتَّ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُتَ، حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهَا، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى
 يَأْتِي الْعِذْرَاءَ^٣ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ وَقَدْ أُلْحِقَ بِهِ نَاسٌ كَثِيرٌ وَالشُّفْيَانِيُّ يَوْمئِذٍ بِوَادِي الرَّمْلَةِ،
 حَتَّى إِذَا التَّقُوا وَهُمْ يَوْمَ الْإِبْدَالِ، يَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ الشُّفْيَانِيِّ مِنْ شِيعَةِ آلِ
 مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَيَخْرُجُ نَاسٌ كَانُوا مَعَ آلِ مُحَمَّدٍ إِلَى الشُّفْيَانِيِّ فَهُمْ مِنْ شِيعَتِهِ حَتَّى يَلْحَقُوا
 بِهِمْ، وَيَخْرُجُ كُلُّ نَاسٍ إِلَى رَأَيْتِهِمْ وَهُوَ يَوْمُ الْإِبْدَالِ. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَيَقْتُلُ
 يَوْمئِذٍ الشُّفْيَانِيَّ وَمَنْ مَعَهُمْ حَتَّى لَا يُدْرِكَ مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، وَالْخَائِبُ يَوْمئِذٍ مَنْ خَابَ مِنْ
 غَنِيْمَةِ كَلْبٍ، ثُمَّ يَقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنْزِلَهُ ...^٤

هكذا: «يَهْزِمُ الْمَهْدِيُّ الشُّفْيَانِيَّ وَجَيْشَهُ وَيَقْتُلُهُمْ أَجْمَعِينَ، وَيَذْبَحُ الشُّفْيَانِيَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ أَغْصَانُهَا مُدْلَاةٌ فِي بُحَيْرَةِ
 طَبْرِيَّةٍ مِمَّا تَلِي الشَّامَ. وَالْحَدِيثُ مُخْتَصَرٌ». ولا يُعلم أن الصحيح نسخة البحار حتى تكون بحيرة طبرية تصحيف
 عن الحيرة وطويلة، أو العكس، والله هو العالم وأولياؤه.

١. مر صدره في الرقم ٢١ أنفاً.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

٣. قال الفيروزآبادي: «والعذراء - بلا لام - موضع على بريد من دمشق، قتل به معاوية حجر بن عدي، أو قرية بالشام.
 (هامش البحار).

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٤.

٢٦. تفسير العياشي: عن عجلان أبي صالح، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: لَا تَمْضِي الْأَيَّامَ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَهْلَ الْحَقِّ اعْتَرِزُوا يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اعْتَرِزُوا، فَيَعْرِزُ هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ وَيَعْرِزُ هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ. قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، يُخَالِطُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ بَعْدَ ذَلِكَ النَّدَاءِ؟ قَالَ: كَلَّا، إِنَّهُ يَقُولُ فِي الْكِتَابِ: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^{١ ٢ ٣}.

٢٧. بحار الأنوار: روي في كتاب سرور أهل الإيمان، عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصبع بن نباة، قال: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: ... وَلِذَلِكَ آيَاتٌ وَعَلَامَاتٌ، أَوْلَهُنَّ: إِحْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصَدِ وَالْخَنْدَقِ وَتَخْرِيقُ الرَّوَايَا فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ... وَخُرُوجُ الشُّفْيَانِيِّ بِرَايَةِ حَمْرَاءَ أَمِيرِهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي كَلْبٍ... وَيَبْعَثُ مِائَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا إِلَى الْكُوفَةِ وَيَنْزِلُونَ الرَّوْحَاءَ وَالْفَارِقَ، فَيَسِيرُ مِنْهَا سِتُونَ أَلْفًا حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ مَوْضِعَ قَبْرِ هُودٍ عليه السلام بِالنُّخَيْلَةِ، فَيَهْجُمُونَ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ الْكَاهِنُ السَّاحِرُ، فَيَخْرُجُ مِنْ مَدِينَةِ الزُّورَاءِ إِلَيْهِمْ أَمِيرٌ فِي خَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْكَهَنَةِ، وَيَقْتُلُ عَلَى جِسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا حَتَّى تَحْمِيَ النَّاسُ مِنَ الْفُرَاتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ وَتَتَنَّى الْأَجْسَادِ، وَيُسَبَى مِنَ الْكُوفَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ بَكْرٍ لَا يُكْشَفُ عَنْهَا كَفٌّ وَلَا قِنَاعٌ حَتَّى يُوَضَعْنَ فِي الْمَحَامِلِ وَيَذْهَبَ بِهِنَّ إِلَى الثُّوَيَّةِ وَهِيَ الْغَرِيَّةُ، ثُمَّ يَخْرُجُ

١. في المصدر: «عجلان بن صالح»، وهو تصحيف، والرجل ثقة من أصحاب الصادق عليه السلام. (هامش البحار).

٢. آل عمران: ١٧٩، والحديث في تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٧.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٢، وفي ص ٣٦٥ عن الغيبة للنعماني: ص ٣٢٠ مع اختلاف نصاً وسنداً: «عبد الواحد، عن محمد بن جعفر القرشي عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن حريز، عن أبان بن تغلب، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام يَقُولُ: لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يُنَادِيَ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: يَا أَهْلَ الْحَقِّ اجْتَمِعُوا، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يُنَادِي مَرَّةً أُخْرَى: يَا أَهْلَ الْبَاطِلِ اجْتَمِعُوا، فَيَصِيرُونَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، قُلْتُ: فَيَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَدْخُلُوا فِي هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾.»

وسياق ما نقله العياشي أوفق منه مع الحديث الذي قبله في المقاتلة مع السفيناني، وعلى أي تقدير، يُحتمل كونه وارداً في الرجعة؛ لتوافقه مع رواياتها، والله هو العالم.

مِنَ الْكُوفَةِ مِائَةٌ أَلْفٍ مَا بَيْنَ مُشْرِكٍ وَمُنَافِقٍ حَتَّى يَقْدَمُوا دِمَشْقَ، لَا يَصُدُّهُمْ عَنْهَا صَادٌّ، وَهِيَ إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ، وَتُقْبَلُ رَايَاتٌ مِنْ شَرْقِيٍّ الْأَرْضِ غَيْرِ مُعَلِّمَةٍ لَيْسَتْ بِقُطْنٍ وَلَا كَتَّانٍ وَلَا حَرِيرٍ مَخْتُومٍ، فِي رَأْسِ الْقَنَاةِ بِخَاتَمِ السَّيِّدِ الْأَكْبَرِ، يَسُوقُهَا رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، تَظْهَرُ بِالْمَشْرِقِ وَتُوجَدُ رِيحُهَا بِالْمَغْرِبِ كَالْمِسْكِ الْأَذْفَرِ، يَسِيرُ الرَّعْبُ أَمَامَهَا بِشَهْرٍ، حَتَّى يَنْزِلُوا الْكُوفَةَ طَالِبِينَ بِدِمَاءِ آبَائِهِمْ.

فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ خَيْلُ الْيَمَانِيِّ وَالْخُرَّاسَانِيِّ يَسْتَبِقَانِ كَأَنَّهُمَا فَرَسِي [فَرَسًا] رِهَانٍ، شَعَتْ غُبْرٌ جُرْدٌ أَصْلَابُ نَوَاطِي وَأَقْدَاحٍ، إِذَا نَظَرْتَ أَحَدَهُمْ بِرِجْلِهِ بَاطِنَهُ [إِذْ يَضْرِبُ أَحَدُهُمْ بِرِجْلِهِ بِأَكِيَّةٍ] فَيَقُولُ: لَا خَيْرَ فِي مَجْلِسِنَا بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا، اللَّهُمَّ فَإِنَّا التَّائِبُونَ، وَهُمْ الْأَبْدَالُ الَّذِينَ وَصَفَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^١، وَنُظِرَ أَوْهُمْ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَسْتَجِيبُ لِلْإِمَامِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ النَّصَارَى إِجَابَةً، فَيَهْدِمُ بَيْعَتَهُ وَيَدُقُّ صَلِيبَهُ، فَيَخْرُجُ بِالْمَوَالِي وَضَعْفَاءِ النَّاسِ فَيَسِيرُونَ إِلَى النُّخَيْلَةِ بِأَعْلَامٍ هُدًى، فَيَكُونُ مَجْمَعُ النَّاسِ جَمِيعاً فِي الْأَرْضِ كُلِّهَا بِالْفَارُوقِ^٢، فَيَقْتُلُ يَوْمَئِذٍ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثَلَاثَةَ أَلْفِ أَلْفٍ، يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ﴾^٣ بِالسَّيْفِ^٤، وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ الْفَجْرِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا يَغِيبُ الشَّفَقُ: يَا أَهْلَ

١. فيه تصحيف، ولم يتيسر لنا أصل نصحه عليه. (هامش البحار).

٢. البقرة: ٢٢٢.

٣. في مختصر البصائر بعده: «وهي مَحَجَّةٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْبُرْسِ وَالْفُرَاتِ».

٤. الأنبياء: ١٥.

٥. في مختصر البصائر بعده: «وَتَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ، وَيَخْلُفُ مِنْ بَنِي أَشْهَبِ الزَّاجِرِ اللَّحِظِ فِي أَنْاسٍ مِنْ غَيْرِ أَبِيهِ هُرَاباً، حَتَّى يَأْتُونَ سِبْطَرَى غَوْذاً بِالسَّجْرِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: ١٢)، وَمَسَاكِينُهُمُ الْكُنُوزُ الَّتِي غَنِمُوا مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَأْتِيهِمْ يَوْمَئِذٍ الْخَسْفُ وَالْقَذْفُ وَالْمَسْحُ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (هود: ٨٢)، وَيُنَادِي مُنَادٍ...».

الْبَاطِلِ اجْتَمَعُوا، وَمِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ تَلَوُّنُ الشَّمْسِ وَتَصَفَّرُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً، وَيَوْمَ الثَّلَاثِ يُفَرِّقُ اللَّهُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، وَتَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ، وَتُقْبَلُ الرُّومُ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ مَعَ كَلْبِهِمْ، مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَلِيخَا وَآخَرُ خَمَلَاها، وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ عليه السلام.^١

في الشام والقتال مع بني أمية

٢٨. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ﴾^٢، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، ذَلِكَ خَاصٌّ وَعَامٌّ، فَأَمَّا الْخَاصُّ مِنَ الْجُوعِ بِالْكُوفَةِ، يَخُصُّ اللَّهُ بِهِ أَعْدَاءَ آلِ مُحَمَّدٍ فَيَهْلِكُهُمْ، وَأَمَّا الْعَامُّ فَبِالشَّامِ، يُصِيبُهُمْ خَوْفٌ وَجُوعٌ مَا أَصَابَهُمْ بِهِ قَطُّ، وَأَمَّا الْجُوعُ فَقَبْلَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام، وَأَمَّا الْخَوْفُ فَبَعْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ عليه السلام.^٣

٢٩. الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن خليل الأزدي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾^٤، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٢، عن سرور أهل الإيمان: ص ٥٠ وفي ج ٥٣ ص ٨٢، عن مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٦٩.

أقول: لعنه جمع المطالب وليس بينها ترتيب، فترى يذكر النداء بعد وصوله عليه السلام إلى الكوفة، وكذلك ذكر الدابة ونزول الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، تكون في غير هذه المقاتلة في الفاروق بين البرس والفرات. كما أن من المحتمل كون المقاتلة في الفاروق بتلك الكثرة في المنازعات قبل الظهور الذي مر تفصيله في الفصل الثاني عشر، وأشار في صدر الحديث إلى الجبار في الزوراء وخروج السفيناني، وعلى هذا فلا يُعرف منه محل القتال مع السفيناني، كما لم يذكر قتله.

٢. البقرة: ١٥٥.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٩.

٤. الآية والتي بعدها في الأنبياء: ١٢ - ١٥.

وَبَعَثَ إِلَى بَنِي أُمَيَّةَ بِالسَّامِ، هَرَبُوا إِلَى الرُّومِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: الرُّومُ لَا تُدْخِلُكُمْ حَتَّى تَتَنَصَّرُوا، فَيَعْلَقُونَ فِي أَعْنَاقِهِمُ الصُّلْبَانَ وَيُدْخِلُونَهُمْ، فَإِذَا نَزَلَ بِحَضْرَتِهِمْ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام طَلَبُوا الْأَمَانَ وَالصُّلْحَ، فَيَقُولُ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام: لَا نَفْعَلُ حَتَّى تَدْفَعُوا إِلَيْنَا مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَّا، قَالَ: فَيَدْفَعُونَهُمْ إِلَيْهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾، قَالَ: يَسْأَلُهُمُ الْكُنُوزَ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: ﴿يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ بِالسَّيْفِ.

٣٠. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الجبلي [الحلبي]، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ... وَيَأْخُذُ الشُّفْيَانِيَّ أَسِيرًا، فَيَنْطَلِقُ بِهِ وَيَذْبَحُهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ يُرْسِلُ جَرِيدَةَ خَيْلٍ إِلَى الرُّومِ لِيَسْتَحْضِرُوا بَقِيَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ، فَإِذَا اتَّهَوْا إِلَى الرُّومِ قَالُوا: أَخْرِجُوا إِلَيْنَا أَهْلَ مِلَّتِنَا عِنْدَكُمْ، فَيَأْبُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ لَا نَفْعَلُ، فَيَقُولُ الْجَرِيدَةُ: وَاللَّهِ لَوْ أَمَرْنَا لَقَاتَلْنَاكُمْ، ثُمَّ يَنْطَلِقُونَ إِلَى صَاحِبِهِمْ، فَيَعْرِضُونَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا فَأَخْرِجُوا إِلَيْهِمْ أَصْحَابَهُمْ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَتَوْا بِسُلْطَانٍ [عَظِيمٍ]، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَبُوا أَنَّهَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾، قَالَ: يَعْنِي الْكُنُوزَ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْتَبِرُونَ، ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾، لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ، فَيَبْعَثُ الثَّلَاثِمَائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمَسِّحُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَايُونَ فِي فِضَاءٍ وَلَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ ... ٣.

١. الجريدة: خيل لا رجالة فيها. (هامش تفسير العياشي).

٢. تعاياه الأمر: أعجزه. (هامش تفسير العياشي).

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٤.

٣١. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة، بإسناده رفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر (في خبر طويل)، إلى أن قال: وَيَهْزِمُ قَوْمٌ كَثِيرٌ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةٍ حَتَّى يَلْحَقُوا بِأَرْضِ الرُّومِ، فَيَطْلُبُوا إِلَيَّ مَلِكَهَا أَنْ يَدْخُلُوا إِلَيَّ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلِكُ: لَا نَدْخِلُكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا فِي دِينِنَا وَتَتَكَبَّرُوا وَتَنْكِحَكُمْ وَتَأْكُلُوا لَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَتَشْرَبُوا الْخَمْرَ وَتَعَلَّقُوا الصُّلْبَانَ فِي أَعْنَاقِكُمْ وَالزَّنَانِيرَ فِي أَوْسَاطِكُمْ، فَيَقْبَلُونَ ذَلِكَ، فَيَدْخُلُونَهُمْ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمُ الْقَائِمُ (عجلت): أَنْ أَخْرِجُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَدْخَلْتُمُوهُمْ، فَيَقُولُونَ: قَوْمٌ رَغِبُوا فِي دِينِنَا وَزَهَدُوا فِي دِينِكُمْ، فَيَقُولُ (عجلت): إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُخْرِجُوهُمْ وَضَعْنَا السَّيْفَ فِيكُمْ، فَيَقُولُونَ لَهُ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ، فَيَقُولُ: قَدْ رَضِيتُ بِهِ، فَيَخْرُجُونَ إِلَيْهِ فَيَقْرَأُ عَلَيْهِمْ، وَإِذَا فِي شَرْطِهِ الَّذِي شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَدْفَعُوا إِلَيْهِ مَنْ دَخَلَ إِلَيْهِمْ مُرْتَدًّا عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَا يَرُدُّ إِلَيْهِمْ مَنْ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمْ رَاغِبًا إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِذَا قَرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ وَرَأَوْا هَذَا الشَّرْطَ لَازِمًا لَهُمْ، أَخْرِجُوهُمْ إِلَيْهِ، فَيَقْتُلُ الرِّجَالَ وَيَبْفُرُّ بَطُونَ الْحَبَالَى وَيَرْفَعُ الصُّلْبَانَ فِي الرَّمَاحِ. قَالَ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ يَقْتَسِمُونَ الدَّنَانِيرَ عَلَى الْجُحْفَةِ، ثُمَّ تُسَلِّمُ الرُّومُ عَلَى يَدِهِ، فَيَبْنِي فِيهِمْ مَسْجِدًا وَيَسْتَخْلِفُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ^١.

مع الروم

أقول: ورد في الروايات الآنفة أن ابتداء كلامه (عجلت) مع الروم في استحضار من تبقى من بني أمية الذين فرّوا إليهم منهم، فيطلب الروم الأمان والصلح فلا يقبل ويهددهم بالقتال، فيقول صاحبهم: ادفعوهم إليه؛ فإنهم قد أتوا بسلطان عظيم، ولكن ورد في ذيل الرواية الأخيرة بعد أخذ الباقي من بني أمية منهم:

٣٢. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة، بإسناده رفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر (في خبر طويل)، إلى أن قال: ... ثُمَّ تُسَلِّمُ الرُّومُ عَلَى يَدِهِ، فَيَبْنِي فِيهِمْ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٨، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٤.

مَسْجِداً وَيَسْتَخْلِفُ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ.^١

٣٣. منتخب البصائر: وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس ما صورته هذا الكتاب، ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة؛ لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد وبعض ما فيه، عن غيرهما ذكر في الكتاب المشار إليه خطبةً لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون، (والخطبة طويلة): ... وَيُنَادِي مُنَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَشْرِقِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَيُنَادِي مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ بَعْدَ مَا تَغَيَّبَ الشَّمْسُ: يَا أَهْلَ الْهُدَى اجْتَمِعُوا، وَمِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ بَعْدَ تَكْوُرِ الشَّمْسِ، فَتَكُونُ سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً، وَالْيَوْمَ الثَّلَاثَ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ، وَتُقْبَلُ الرُّومُ إِلَى قَرْيَةٍ بِسَاحِلِ الْبَحْرِ عِنْدَ كَهْفِ الْفِتْيَةِ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ الْفِتْيَةَ مِنْ كَهْفِهِمْ إِلَيْهِمْ، مِنْهُمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ مَلِيخَا وَالْآخَرُ كَمَسَلْمِينَا، وَهُمَا الشَّاهِدَانِ الْمُسْلِمَانِ لِلْقَائِمِ، فَيَبْعَثُ أَحَدَ الْفِتْيَةِ إِلَى الرُّومِ فَيَرْجِعُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَيَبْعَثُ بِالْآخَرِ فَيَرْجِعُ بِالْفَتْحِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾^٢ ...^٣

٣٤. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقْصَابِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مَا لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاَعْمَلْ بِمَا فِيهَا. قَالَ: وَيَبْعَثُ جُنْدًا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَإِذَا بَلَغُوا إِلَى الْخَلِيجِ كَتَبُوا عَلَى أَقْدَامِهِمْ شَيْئًا وَمَشَوْا عَلَى الْمَاءِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى

١. المصدر السابق.

٢. آل عمران: ٨٣.

٣. منتخب بصائر الدرجات: ص ٤٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٨٥ وفي ج ٥٢ ص ٢٧٥، عن سرور أهل الإيمان:

ص ٥٥ مثله إلى «شاهدان مسلمان للقائم».

الْمَاءِ قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، فَكَيْفَ هُوَ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ بَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهَا فَيَحْكُمُونَ فِيهَا بِمَا يُرِيدُونَ.^١

٣٥. كشف الغمّة: وبإسناده عن أبي أمامة الباهلي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الرُّومِ أَرْبَعُ هُدُنٍ^٢، يَوْمَ الرَّابِعَةِ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ آلِ هِرَقْلٍ يَدُومُ سَبْعَ سِنِينَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ بْنُ غَيْلَانَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: الْمَهْدِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام مِنْ وُلْدِي ابْنِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوَكَبٍ ذُرِّيٍّ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قِطْرِيَّتَانِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشُّرِكِ.^٣

في بيت المقدس

٣٦. بحار الأنوار: وروى عن الثعلبي: فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ وَذَكَرَ فِتْنَةَ الدَّجَالِ، ثُمَّ قَالَ بِالإِسْنَادِ الْمُقَدَّمِ: قَالَ مُقَاتِلٌ... قَالَ (أَي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ):... وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطْنُهُ وَغَلَبَ عَلَيْهِ، إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ... ثُمَّ تَرَجَّفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَلَا يَبْقَى فِيهَا مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَتَنْفِي الْمَدِينَةُ يَوْمَئِذٍ الْخَبَثَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، يُدْعَى ذَلِكَ يَوْمَ الْخَلَاصِ. قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَخْرُجُ حَتَّى يَحَاصِرَهُمْ [يُحَاصِرُهُمْ]، وَإِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

٢. الهدية: الصلح بين المسلمين والكفار، وبين كل متحاربين، (مجمع البحرين: ج ٦ ص ٣٢٨).

أقول: الخبر عامي وليس في أخبارنا إشارة إلى ذلك، بل ورد قتاله إلى أن يفتح البلاد كلها، بل في نفس العنوان - أي القتال مع الروم في الروايات الأخيرة - اتصال فتح الروم بقتل ما بقي من بني أمية.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٠ عن أربعين الحافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠، وعن بيان الكنجي: ج ٢

ص ٤٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٦، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٧ - ١٢٨ عن مسانيد كثيرة من العامة.

رَجُلٌ صَالِحٌ، فَيُقَالُ لَهُ صَلَّى الصُّبْحَ، فَإِذَا كَبَّرَ وَدَخَلَ فِي الصَّلَاةِ نَظَرَ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِذَا رَأَهُ الرَّجُلُ عَرَفَهُ، فَرَجَعَ يَمْشِي الْقَهْقَرَى، فَيَتَقَدَّمُ عَيْسَى فَيَضَعُ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَيَقُولُ: صَلَّى، إِنَّمَا أُقِيمَتَ لَكَ الصَّلَاةُ. فَيُصَلِّي عَيْسَى وَرَاءَهُ...^١

٣٧. كشف الغمّة: بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي، وَيُنزِلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَاتِ مِنَ السَّمَاءِ، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَرَكَاتَهَا وَتَمْلَأُ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَعْمَلُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَبْعَ سِنِينَ، وَيُنزِلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.^٢

٣٨. كمال الدين: الطالقاني، عن الجلودي، عن الحسين بن معاذ، عن قيس بن حفص، عن يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحّاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، قال: خَطَبَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: سَلُونِي أَيُّهَا النَّاسُ قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي. ثَلَاثًا، فَقَامَ إِلَيْهِ صَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يَخْرُجُ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام... فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَعُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ الدَّجَالُ؟ فَقَالَ: ... وَإِنَّ أَكْثَرَ أَشْيَاعِهِ يَوْمَئِذٍ أَوْلَادُ الزُّنَا وَأَصْحَابُ الطِّيَالِسَةِ الْخُضِرِ، يَقْتُلُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالشَّامِ عَلَى عَقَبَةٍ تُعْرَفُ بِعَقَبَةِ أَفِيقٍ لِثَلَاثِ سَاعَاتٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، عَلَى يَدَي مَنْ يُصَلِّي الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلْفَهُ...^٣

١. بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦٦ وقريب منه عن أربعين الحافظ أبي النعميم وعن البيان للكنجسي في ج ٥١ ص ٨١ و ٩٠ و ٩١، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ٨٦ - ٨٩ عن مسانيد كثيرة من العامة مع اختلافات فيها، وأعاجيب ليس منها أثر في رواياتنا، وأنت راجع المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي حتى ترى تحقيقات فيه في إدخالهم أكاذيب كعب الأخبار وغيرهم في رواياتهم عنه، بل إسناد بعضها إلى الرسول الكريم عليه السلام و... .

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٢ عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٢٧ - ١٢٩ عن مسانيد كثيرة من العامة.

أقول: لعلّه ظاهر في أنّ منزله بيت المقدس، حيث عبّر: «وينزل بيت المقدس»، والحديث عامي، وعلى فرض صدوره يُحمل بقريظة ما ورد من روايات أهل البيت عليهم السلام في أنّ منزله الكوفة، على نزوله في بيت المقدس في مقاتلته مع الأعداء.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٥٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩٤.

قتال بعض البلاد الأخرى التي وردت أسماؤها في الروايات

٣٩. بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: حدثني أحمد بن إبراهيم، عن عمارة، عن إبراهيم بن الحسين، عن بسطام، عن عبد الله بن بكير، قال: حدثني عمر بن يزيد، عن هشام الجواليقي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال (في أصحابه من جابلقا وجابلسا):... لَوْ أَنَّهُمْ وَرَدُوا عَلَيَّ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْخَلْقِ لَأَفْنُوهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، لَا يَخْتَلُّ الْحَدِيدُ فِيهِمْ، وَلَهُمْ سُيُوفٌ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ هَذَا الْحَدِيدِ، لَوْ ضَرَبَ أَحَدُهُمْ بِسَيْفِهِ جَبَلًا لَقَدَّهُ حَتَّى يَفْصِلَهُ، يَغْزُو بِهِمُ الْإِمَامُ الْهِنْدَ وَالذَّيْلَمَ وَالكَرْكَ [الكردي] وَالثُّرُوكَ وَالثُّرُومَ وَبَرَبِرَ وَمَا بَيْنَ جَابِرَسَا إِلَى جَابَلَقَا؛ وَهُمَا مَدِينَتَانِ وَاحِدَةٌ بِالْمَشْرِقِ وَأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ، لَا يَأْتُونَ عَلَيَّ أَهْلَ دِينٍ إِلَّا دَعَوْتُهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ وَإِلَى الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ قَتَلُوهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا دُونَ الْجَبَلِ أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَأُ.^٢

٤٠. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة وياسناده رفعه إلى جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال (بعد ذكر قتل السفيناني وأتباعه):... فَيُقِيمُ بِهَا الْقَائِمُ عليه السلام مَا شَاءَ. قَالَ: ثُمَّ يَعْقِدُ بِهَا الْقَائِمُ عليه السلام ثَلَاثَ رَايَاتٍ لَوَاءٍ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ، وَلَوَاءً إِلَى الصِّينِ فَيَفْتَحُ لَهُ، وَلَوَاءً إِلَى جِبَالِ الدَّيْلَمِ فَيَفْتَحُ لَهُ.^٣

٤١. كشف الغمّة: وياسناده عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وآله، قال: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ

أقول: الأخبار فيما يرجع إلى بيت المقدس عامية، إلا الأخير على أن يكون المراد من الشام بيت المقدس، ولكن قال في البحار: «أقول: رَوَى الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ فَهْدٍ فِي كِتَابِ الْمَهْدَبِ وَغَيْرِهِ فِي غَيْرِهِ بِأَسَانِيدِهِمْ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: يَوْمَ التَّيْرُوزِ هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ، وَيُظْفِرُهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالذَّجَالِ، فَيَصْلِيهِ عَلَى كُنَاسَةِ الْكُوفَةِ». (بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٦، وسائل الشيعة: ج ٨ ص ١٧٢). ويمكن الجمع بأنه عليه السلام يقتله في الشام ويصلبه على كناسة الكوفة، على اعتراف بأن ظهوره في قتله وصلبه بها.

١. في البحار: جابلسا.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٤٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٤٢ وفي ج ٥٤ ص ٣٣٢، عن مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٩، ولم يذكر فيه الكرد والترك، ولكن ذكر فيه فارس.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٢.

رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَجَبَلَ الدَّيْلَمَ، وَلَوْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَطَوَّلَ
اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَفْتَحَهَا.^١

٤٢. الإرشاد: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل)، أنه قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ سَارَ
إِلَى الْكُوفَةِ فَهَدَمَ بِهَا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ، وَلَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَهُ شُرْفٌ إِلَّا هَدَمَهَا
وَجَعَلَهَا جَمَاءً، وَوَسَّعَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ، وَكَسَرَ كُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَبْطَلَ
الْكُنْفَ وَالْمِيَازِيبَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ، وَلَا يَبْقَى بَدْعَةٌ إِلَّا أزالَهَا وَلَا سُنَّةٌ إِلَّا أَقَامَهَا، وَيَفْتَحُ
قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَالصِّينَ وَجِبَالَ الدَّيْلَمِ...^٢

٤٣. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن
محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: ... وَيَبْعَثُ جُنْدًا إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، فَإِذَا بَلَغُوا إِلَى
الْخَلِيجِ كَتَبُوا عَلَى أقدامِهِمْ شَيْئًا وَمَشَوْا عَلَى الْمَاءِ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ الرُّومُ يَمْشُونَ عَلَى
الْمَاءِ قَالُوا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ يَمْشُونَ عَلَى الْمَاءِ، فَكَيْفَ هُوَ؟ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَفْتَحُونَ لَهُمْ
بَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَدْخُلُونَهَا فَيَحْكُمُونَ فِيهَا بِمَا يُرِيدُونَ.^٣

٤٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي
بصير (في حديث له اختصرناه)، قال: ... ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى كَابُلْشَاهُ؛ وَهِيَ مَدِينَةٌ لَمْ يَفْتَحَهَا
أَحَدٌ قَطُّ غَيْرُهُ فَيَفْتَحُهَا، ثُمَّ يَتَوَجَّهُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيُنزِلُهَا وَيَكُونُ دَارَهُ، وَيُبْهَرِجُ سَبْعِينَ
قَبِيلَةً مِنَ قَبَائِلِ الْعَرَبِ. تمام الخبر، وفي خبر آخر أنه يَفْتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ وَالرُّومِيَّةَ
وِبِلَادَ الصِّينِ.^٤

٤٥. منتخب البصائر: وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٤ عن أربعين حافظ أبي نعيم، وفي ص ٤٨٧ عن البيان للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١
ص ٨٤ و ص ٩٦، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ١٤٢ - ١٤٥ عن مسانيد كثيرة من العامة.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

٤. بهرج الدماء: أهدرها وأبطلها. (هامش البحار).

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٣. أقول: الظاهر وحدة الحديث مع سابقه مع اختلافات.

الدين علي بن موسى بن طاوس ما صورته هذا الكتاب، ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة؛ لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد وبعض ما فيه، عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبةً لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى المنزون، (والخطبة طويلة): ... فَيَبْعَثُ أَحَدَ الْفَتِيَّةِ إِلَى الثُّرُومِ فَيَرْجِعُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ، وَيَبْعَثُ الْآخَرَ فَيَرْجِعُ بِالْفَتْحِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾^١، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا لِيُرِيَهُمْ [مَا] كَانُوا يُوعَدُونَ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^٢، وَالْوَزَعُ خَفَقَانٌ أَفْنَدْتَهُمْ. وَيَسِيرُ الصَّديقُ الْأَكْبَرُ بِرَايَةِ الْهُدَى، وَالسَّيْفِ ذُو [ذِي] الْفَقَارِ وَالْمِخْصَرَةِ، حَتَّى يَنْزِلَ أَرْضَ الْهَجْرَةِ مَرَّتَيْنِ وَهِيَ الْكُوفَةُ، فَيَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَيَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ، وَيَهْدِمُ مَا دُونَهُ مِنْ دُورِ الْجَبَابِرَةِ. وَيَسِيرُ إِلَى الْبَصْرَةِ حَتَّى يُشْرِفَ عَلَى بَحْرِهَا وَمَعَهُ التَّابُوتُ وَعَصَا مُوسَى عليه السلام، فَيَعِزُّ عَلَيْهِ، فَيَزْفِرُ فِي الْبَصْرَةِ زَفْرَةً فَتَصِيرُ بَحْرًا لُجِّيًّا، لَا يَبْقَى فِيهَا غَيْرُ مَسْجِدِهَا كَجُوجُ السَّفِينَةِ عَلَى ظَهْرِ الْمَاءِ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى حُرُورَاءَ^٣ حَتَّى يُحْرِقَهَا، وَيَسِيرُ مِنْ بَابِ بَنِي أَسَدٍ حَتَّى يَزْفِرَ زَفْرَةً فِي تَقْيِفٍ، وَهُمْ زَرَعُ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ يَسِيرُ إِلَى مِصْرَ فَيَعْلُو مِنْبَرَهُ وَيَخْطُبُ النَّاسَ، فَتَسْتَبِشِرُ الْأَرْضُ بِالْعَدْلِ، وَتُعْطِي السَّمَاءُ قَطْرَهَا... فَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا دِينَهُ الْحَقَّ، ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ﴾^٤.

١. آل عمران: ٨٣.

٢. النمل: ٢٧: ٨٣.

٣. حروراء - بفتح الحاء وسكون الواو - قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين من الكوفة نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب عليه السلام. معجم البلدان: ج ٢ ص ٢٨٣ / ٣٦٢٩. (هامش مختصر البصائر).

٤. السجدة: ٢٧ - ٣٠.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٨٥، والحديث طويل وفيه أمور تتحصر به.

آخر خارجه تكون عليه ﷺ

٤٦. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر ﷺ: «... وَلَا يَقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الْجِزِيَّةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^١. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ﷺ: يُقَاتِلُونَ وَاللَّهُ حَتَّى يُوحِدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ، وَحَتَّى يَخْرُجَ الْعَجُوزُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تَرِيدُ الْمَغْرِبَ وَلَا يَبْهَاهَا أَحَدٌ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ بَدْرَهَا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهَا، وَيُخْرِجُ النَّاسَ خَرَابَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ، وَيُوسِّعُ اللَّهُ عَلَى شِيعَتِنَا، وَلَوْ لَا مَا يُدْرِكُهُمْ مِنَ السَّعَادَةِ لَبَغَوْا. فَبَيْنَا صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ قَدْ حَكَمَ بِبَعْضِ الْأَحْكَامِ وَتَكَلَّمَ بِبَعْضِ الشُّنَنِ، إِذْ خَرَجَتْ خَارِجَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ يُرِيدُونَ الْخُرُوجَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: انْطَلِقُوا، فَيَلْحَقُونَهُمْ فِي التَّمَارِينِ، فَيَأْتُونَهُ بِهِمْ أُسْرَى، فَيَأْمُرُ بِهِمْ فَيَذْبَحُونَ، وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ يَخْرُجُ عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ^٢.

٤٧. كتاب الحسين بن سعيد، والنوادر: أبو الحسن بن عبد الله، عن ابن أبي يعفور، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ أَبِي يَعْفُورِ، هَلْ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ، قَالَ: عَنْهَا سَأَلْتُكَ لَيْسَ عَنْ غَيْرِهَا. قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ مُوسَى ﷺ حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ لَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ، فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِمِصْرَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ، وَلِأَنَّ عِيسَى ﷺ حَدَّثَ قَوْمَهُ بِحَدِيثٍ فَلَمْ يَحْتَمِلُوهُ عَنْهُ، فَخَرَجُوا عَلَيْهِ بِتَكْرِيتَ فَقَاتَلُوهُ فَقَاتَلَهُمْ فَقَتَلَهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرْتَ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾^٣، وَإِنَّهُ أَوَّلُ قَائِمٍ يَقُومُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُحَدِّثُكُمْ بِحَدِيثٍ لَا تَحْتَمِلُونَهُ،

١. مَرَّ قَبْلَهُ فِي قِتَالِ السَّفِيَانِيِّ وَذَبَحَهُ بِيَدِهِ، وَاسْتَحْضَرَ بِقِيَّةِ بَنِي أُمَيَّةٍ مِنَ الرُّومِ فِي الرَّقْمِ ٣٠.

٢. البقرة: ١٩٣، والأنفال: ٣٩. والحديث في العياشي عند الآية التي في سورة الأنفال.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٤.

٤. الصف: ١٤.

فَتَخْرُجُونَ عَلَيْهِ بِرُمَيْلَةِ الدَّسْكَرَةِ فَتُقَاتِلُونَهُ فَيَقَاتِلُكُمْ فَيَقْتُلُكُمْ، وَهِيَ آخِرُ خَارِجَةٍ تَكُونُ.
الْخَبَرَ.^١

٤٨. بصائر الدرجات: حدثنا الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن يونس بن ظبيان، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: أَوَّلُ خَارِجَةٍ خَرَجَتْ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ بِمَرْجِ دَانِقٍ وَهُوَ بِالشَّامِ، وَخَرَجَتْ عَلَى الْمَسِيحِ بَحْرَانَ، وَخَرَجَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالنَّهْرَوَانَ، وَيَخْرُجُ عَلَى الْقَائِمِ بِالدَّسْكَرَةِ وَدَسْكَرَةِ الْمَلِكِ.^٢ ثُمَّ قَالَ لِي: كَيْفَ مَالِحِ دِيرِبِينَ مَا كِي مَالِحٍ؛ يَعْنِي عِنْدَ قَرِيْبِكَ وَهُوَ بِالتَّبَطِّيَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ يُونُسَ كَانَ مِنْ قَرْيَةِ دِيرِبِينَ، مَا يُقَالُ الدَّسْكَرَةُ إِلَى عِنْدِ دِيرِبِينَ مَا.^٣

٤٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير (في حديث له اختصرناه)، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ دَخَلَ الْكُوفَةَ... وَيَكُونُ الْمَسَاجِدُ كُلُّهَا جَمَاءً لَا شُرْفَ لَهَا كَمَا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَيُوسَّعُ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ... ثُمَّ لَا يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَخْرُجَ عَلَيْهِ مَارِقَةُ الْمَوَالِي بِرُمَيْلَةِ الدَّسْكَرَةِ عَشْرَةَ آلَافٍ، شِعَارُهُمْ: يَا عُثْمَانُ يَا عُثْمَانُ، فَيَدْعُو رَجُلًا مِنَ الْمَوَالِي فَيَقْلُدُهُ سَيْفَهُ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ يَتَوَجَّهَ إِلَى كَابُلِشَاهُ؛ وَهِيَ مَدِينَةٌ لَمْ يَفْتَحَهَا أَحَدٌ قَطُّ غَيْرُهُ فَيَفْتَحُهَا، ثُمَّ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْزِلُهَا وَيَكُونُ دَارَهُ، وَيُبْهَرُجُ^٤ سَبْعِينَ

١. كتاب الزهد لحسين بن سعيد: ص ١٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٧ ص ٢٨٤ الحديث بطوله، وفي ج ٥٢ ص ٣٧٥ هذا المقدار الذي ذكرناه.

٢. الدسكرة على ما في البرهان القاطع لغة فارسية، يستعمل في مطلق القرية، نظير المدينة والمصر. وأما دسكرة الملك، فقال في معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٥٥: «قرية في طريق خراسان قريبة من شهرابان، وهي دسكرة الملك، كان هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك يكثر المقام بها، فسُميت بذلك». وفي البلدان لليقوتبي: ص ٧٣: «ومن أراد من بغداد إلى حلوان أخذ من جسر النهروان ذات اليسار فصار إلى دسكرة الملك، وبها منازل لملوك الفرس عجيبة البناء جليلة حسنة. وعلى ما في بعض المعاجم أنها على خمسة فراسخ من دير بازماوهي على أربع فراسخ من نهروان، وهي على أربع فراسخ من بغداد، فقال بعضهم أنه يوافق بعقوبة.

٣. في البحار: «دِيرِ بَيْرَمَا» في الموارد الثلاثة.

٤. بصائر الدرجات: ص ٣٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٨٤.

٥. بهرج الدماء: أهدرها وأبطلها. (هامش البحار).

١. قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ. تمام الخبر.

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٣.

أقول: ليس في الأحاديث الثلاثة الأخيرة أنه آخر خارجة عليه، بل في أوليها آخر خارجة في مقابل الخارجات على موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام، والأخيرين ليس فيهما أنه آخر خارجة، فلعله يشير إلى أن أصل قتاله - أي مع جيش السفيناني (وهؤلاء من جنوده) - في الرميعة السكرية، أو أن بدء هذا القتال الآخر (أي قتال القائم مع الأعداء) مع هؤلاء وبعده مع السفيناني، ولكنه - بقرينة الحديث الأول - يُحمل على أنه آخر خارجة عليه عليه السلام. ثم ظاهر الأحاديث الماضية من قتاله مع الروم وسائر البلاد وما سيأتي من الروايات في فتحه البلاد كلها، أنه عليه السلام يرجع بعد قتاله مع السفيناني - أو السفيناني والروم معاً - يرجع إلى الكوفة ويرسل الجنود إلى البلاد فيفتحها، ويُعلم من هذه الروايات أن الكوفة مقر حكومته ويحكم فيها، وتكون هذه الخارجة آخر خارجة عليه؛ أي بعد فتح البلاد واستقرار حكومته في الكوفة، ولكن الحديث الأخير يقول بعد قتل آخر خارجة عليه: «ثم يتوجه إلى كابل شاه و...»، ولكن من راجع هذه الأحاديث وكان مانوساً معها خصوصاً هذه الروايات الطويلة، يعلم أنه ليس في مقام بيان الترتيب، بل قد يذكر أموراً يكون الترتيب على خلافها، ففي هذه الرواية حيث إن الظاهر من الروايات الأخرى أن هذه آخر خارجة عليه بعد فتح البلاد، يكون معناه أنه عليه السلام بعد مقاتلة وبهرجة سبعين قبيلة من العرب و... يتوجه إلى كابل شاه فيفتحها، ثم يرجع إلى الكوفة ويكون منزله بها، فتخرج عليه هذه الطائفة برميلة الدسكرة، فتكون آخر خارجة عليه، واللّه هو العالم وأولياؤه. وأما ما قاله بعضهم من مصالحته عليه السلام مع الروم وغيره، ويضيف أن عيسى عليه السلام يحكم عليهم في هذه السنين وبعد مدة، يخالفون عيسى عليه السلام؛ لما يعمل من أمور لا يرضونها و... فيقاتلهم الحجة عليه السلام بعد هذه السنين، فلا توجد في رواياتنا منه أثر بل إشارة إليه، بل ظهور الروايات اتصال المقاتلات وفتح البلاد، فلا أدري ما الذي أوجب أن يتوهم توقف القتال، فكأنه رأى أن القتال ثمانية أشهر قليل لفتح البلاد، وهذا في غاية البعد، حيث اعتقدنا في الأئمة عليهم السلام أنهم محيطون بكل الأسباب، ولكن الماضون منهم حيث كانوا في زمن التقيّة لا يستعملونها إلا في بعض الموارد القليلة إعجازاً بما تقتضيه المصالح، ولكن الحجة عليه السلام يرتقي في الأسباب وأنه مسخر له صعبها وذلولها، كما أن الرياح مسخرة له، والرعب يسير دونه بشهر، وعنده في بدء نزوله في النجف جميع الملائكة التي كانت مع نوح عليه السلام وفي السفينة، والذين مع إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار، والذين كانوا مع موسى عليه السلام حين فلق البحر، والذين كانوا مع عيسى عليه السلام حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي عليه السلام، وأربعة آلاف ملك الذين عند قبر الحسين عليه السلام ينتظرون ظهوره، وأصحابه من جابلقا وجابرسا الذين «لَوْ وَرَدُوا عَلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مِنَ الْخَلْقِ لَأَفْتَوْهُمْ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ، لَا يَخْتَلُ الْحَدِيدُ فِيهِمْ، وَلَهُمْ سُيُوفٌ مِنْ حَدِيدٍ غَيْرِ هَذَا الْحَدِيدِ، لَوْ ضَرَبَ أَحَدُهُمْ بِسَيْفِهِ جَبَلًا لَقَدَّهُ حَتَّى يَفْصِلَهُ، وَلَا يَأْتُونَ عَلَى أَهْلِ دِينٍ إِلَّا دَعَوْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى الْإِسْلَامِ وَإِلَى الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ قَتَلُوهُ حَتَّى، لَا يَبْقَى بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا أَقْر». ولعل من أقواها أصحابه الذين جعل قلوبهم كزبر الحديد، وجعل قوة رجل منهم قوة أربعين رجلاً، وهم سنام الأرض وحكامها، على أنه ينشر راية رسول الله عليه السلام التي لا تُشر إلا بالفتح، كما نشرها أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل فأفنى أصحاب الجمل في أقل من يوم مع كثرتهم، وأعظم من كل أنه يظهر لإنجاز وعد الله، وما النصر إلا من عند الله، وقد قال الله في معرجه لرسول الله عليه السلام: «... وَأَلْطَهْرَنَّ الْأَرْضَ بِأَخْرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي، وَأَلْمَلَكْتُهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَأَلْأَسْحَرَنَّ لَهُ الرِّيحَ، وَأَلْأَدَلَّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ»

فتح البلاد كلها مشارق الأرض ومغاربها، وإملاؤها قسطاً وعدلاً

٥٠. الإرشاد: الحجال، عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر (ع)، قال: كَانِي بِالْقَائِمِ (ع) عَلَى نَجْفِ الْكُوفَةِ وَقَدْ سَارَ إِلَيْهَا مِنْ مَكَّةَ فِي خَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ وَالْمُؤْمِنُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَهُوَ يُفَرِّقُ الْجُنُودَ فِي الْبِلَادِ.^١

٥١. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع): ... ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبِعُ الثَّلَاثِمِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمَسُحُ بَيْنَ أَكْتافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ، وَلَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^٢، وَلَا يَقْبَلُ صَاحِبٌ هَذَا الْأَمْرَ الْجَزِيَّةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^٣، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع): يُقَاتِلُونَ وَاللَّهِ حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ، وَحَتَّى يَخْرُجَ الْعَجُوزُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تُرِيدُ الْمَغْرِبَ وَلَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ...^٤

٥٢. الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع): قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^٥، قَالَ: لَمْ يَجِي تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ

الصَّعَابِ، وَالْأَرْقِيَّتُهُ فِي الْأَسْبَابِ، وَالْأَنْصَرَنَةُ بِجُنْدِي، وَالْأُمَّدَنَةُ بِمَلَائِكَتِي، حَتَّى يُعْلِنَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَى تَوْحِيدِي...»^٦، وَاللَّهُ هُوَ الْعَالَمُ وَأَوْلِيَاؤُهُ.

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٦.

٢. مَرَّ قَبْلَهُ فِي قِتَالِ السَّفِيَانِيِّ وَذَبَحَهُ بِيَدِهِ وَاسْتَحْضَرَ بَقِيَّةَ بَنِي أُمَيَّةَ مِنَ الرُّومِ، فِي الرَّقْمِ ٣٠.

٣. آل عمران: ٨٣.

٤. البقرة: ١٩٣، والأنفال: ٣٩. والحديث في العياشي عند الآية التي في سورة الأنفال.

٥. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٤.

٦. الأنفال: ٣٩.

وَحَاجَةٌ أَصْحَابِهِ، فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَحَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ.^١

٥٣. تفسير العياشي: عن زرارة، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سُئِلَ أَبِي عَنِ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾^٢ حَتَّى لَا يَكُونَ مُشْرِكٌ، ﴿وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^٣. ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا سَيْرَى مَنْ يُدْرِكُهُ مَا يَكُونُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَيَبْلُغَنَّ دِينُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم مَا بَلَغَ اللَّيْلُ، حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.^٤

٥٤. علل الشرائع، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ (والحديث طويل)... فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ إِلَى سَاقِ عَرْشِي، فَنَظَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا، فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرٌ عَلَيْهِ اسْمٌ وَصِيٌّ مِنْ أَوْصِيَائِي، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَآخِرُهُمْ مَهْدِيُّ أُمَّتِي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي بَعْدِي؟ فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَؤُلَاءِ أَوْلِيَائِي وَأَحِبَّائِي وَأَصْفِيَائِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي، وَهُمْ أَوْصِيَائُكَ وَخُلَفَاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لِأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي وَلَأُعْلِيَنَّ بِهِمْ كَلِمَتِي، وَلَأُظْهِرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي، وَلَأُمْلِكَنَّ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَلَأُسْخَرَنَّ لَهُ الرِّيَّاحَ، وَلَأُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ، وَلَأُرْقِيَنَّ فِي الْأَسْبَابِ، وَلَأَنْصُرَنَّه بِجُنْدِي، وَلَأُمَدِّنَهُ بِمَلَائِكَتِي، حَتَّى يُعْلِنَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَى تَوْحِيدِي، ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٨.

٢. براءة: ٣٧.

٣. الأنفال: ٣٩.

٤. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٥.

مُلْكُهُ، وَلَا دَاوِلَنَ الْإَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^١

٥٥. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا... وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَكَّنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ، وَأَتَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا، وَبَلَغَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيَجْرِي سُنَّتُهُ فِي الْقَائِمِ مِنْ وُلْدِي، وَيُبَلِّغُهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، حَتَّى لَا يَبْقَى سَهْلٌ وَلَا مَوْضِعٌ مِنْ سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ [جَبَلٌ] وَطِنُهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَّا وَطِنُهُ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَمَعَادِنَهَا، وَيَبْصُرُهُ بِالرُّعْبِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^٢

٥٦. كمال الدين: حدثنا محمد بن محمد بن عصام رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثني إسماعيل بن علي القزويني، قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام يَقُولُ: الْقَائِمُ مِنَّا مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَتُظْهِرُ لَهُ الْكُنُوزُ، يَبْلُغُ سُلْطَانَهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيُظْهِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ دِينَهُ «عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا قَدْ عُمِرَ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَصَلِّي خَلْفَهُ...^٣

٥٧. كمال الدين: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلّى بن محمد البصري، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن عبد الله بن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ خُلَفَائِي وَأَوْصِيَائِي وَحُجَجَ

١. علل الشرائع: ج ١ ص ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٧، وذيله يكون في الرجعة.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ١٢ ص ١٩٤ و ج ٥٢ ص ٣٢٢.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

اللَّهُ عَلَى الْخَلْقِ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أُخِي وَأَخْرَهُمْ وَلَدِي. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ أَحْوَكُ؟ قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قِيلَ: فَمَنْ وَلَدُكَ؟ قَالَ: الْمَهْدِيُّ الَّذِي يَمْلُؤُهَا قِسْطاً وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِي الْمَهْدِيُّ، فَيَنْزِلَ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ، وَتُشْرِقَ الْأَرْضُ بِنُورِهِ، وَيَبْلُغَ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ.^١

٥٨. كتاب سليم بن قيس: عن أبان بن أبي عتياش عنه، قال: أقبَلْنَا مِنْ صِفِّينَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَنَزَلَ الْعَسْكَرَ قَرِيبًا مِنْ دَيْرِ نَصْرَانِيٍّ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا مِنَ الدَّيْرِ شَيْخٌ جَمِيلٌ. (والحديث طويل وذكر تفصيل ملاقاته مع أمير المؤمنين عليه السلام ونقل بعض ما ورد في النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام في كتاب عنده من جدّه الأعلى وصي عيسى عليه السلام، إلى أن قال فيمن يظهر منهم): ... يَمَلَأُ جَمِيعَ بِلَادِ اللَّهِ قِسْطًا وَعَدْلًا، وَيَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَى الْأَدْيَانِ كُلِّهَا...^٢.

٥٩. كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... يَغِيبُ غَيْبَةً يَرْتَابُ فِيهَا الْمُبْطِلُونَ، ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّيَ خَلْفَهُ، وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَلَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ بُقْعَةٌ عَبْدٌ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا، وَيَكُونُ ﴿الَّذِينَ كُفُّوا لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.^٣

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١.

٢. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٣٦ وفي ج ٣٦ ص ٢١٠، عن الغيبة للنعماني: ص ٧٤: «ابن عُقْدَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَعَبْدُ الْوَاحِدِ ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ أَبِي عَيْتَاشٍ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.

٦٠. كمال الدين، عيون أخبار الرضا (ع)، الأمالي للصدوق: العطار، عن أبيه، عن ابن عبد الجبار، عن محمد بن زياد الأزدي، عن أبان بن عثمان، عن الثمالي، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده (ع)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الْأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ، أَوْلَهُمْ أَنْتَ يَا عَلِيُّ، وَآخِرُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا.^١

٦١. كمال الدين: غير واحد من أصحابنا، عن محمد بن همام، عن جعفر الفزاري، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحرث، عن المفضل، عن يونس بن ظبيان، عن جابر الجعفي، قال: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^٢، (وذكر قول رسول الله ﷺ وتسميته الأئمة الاثني عشر في تفسير أولي الأمر)... ثُمَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ثُمَّ سَمِيَّيْ وَكُنِّيَّ حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَبَقِيَّتُهُ فِي عِبَادِهِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ذَاكَ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ عَلَى يَدَيْهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، ذَاكَ الَّذِي يَغِيبُ عَنْ شِيعَتِهِ...^٣

٦٢. كفاية الأثر: حدثني الحسين بن علي، قال: حدثني هارون بن موسى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفراري [الفزاري]، قال: حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث، قال: حدثنا رشد بن سعد، قال: حدثنا أبو يوسف الحسين بن يوسف الأنصاري من بني الخزرج، عن سهل بن سعد الأنصاري، قال: سَأَلْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْأَئِمَّةِ، فَقَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيِّ ﷺ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي، وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَيْتَ فَابْتُكَ الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، (وذكر كل إمام (ع) بعد أبيه (ع) بأسمائهم)... فَإِذَا مَضَى عَلِيُّ ﷺ فَابْنُهُ الْحَسَنُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَإِذَا مَضَى الْحَسَنُ ﷺ فَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٢، عيون أخبار الرضا (ع): ج ١ ص ٦٥، الأمالي للصدوق: ص ١١١، عنها بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٨.

٢. النساء: ٥٩.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٤٩.

مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، فَهَمَّ أُمَّةُ الْحَقِّ وَالسِّنَّةِ الصَّادِقِ، مَنْصُورٌ مَن نَصَرَهُمْ مَخْدُولٌ مَن خَدَلَهُمْ.^١

٦٣. كَشَفَ الْغَمَّةَ: وَيَاسِنَادَهُ عَنِ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ... يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَن إِمَامُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: الْمَهْدِيُّ عليه السلام مِنْ وُلْدِي، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَأَنَّ وَجْهَهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قِطْرِيَّتَانِ كَأَنَّهُ مِّن رِّجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشُّرِكِ.^٢

٦٤. كَشَفَ الْغَمَّةَ: وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ... يَا فَاطِمَةُ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، إِنَّ مِنْهُمَا^٣ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرَجًا وَمَرَجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتْنُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، وَأَعَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلَا كَبِيرٌ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلَا صَغِيرٌ يُوقِّرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَن يَفْتَحُ حُصُونَ الضَّلَالَةِ وَقُلُوبًا غُلْفًا، يُقَوْمُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُومْتُ بِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلَيْتُ جَوْرًا...^٤

٦٥. الْاِحْتِجَاجُ:^٥ (ذَكَرَ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَكَانَتْ طَوِيلَةً جَدًّا، وَفِيهَا): ... مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنِّي نَبِيٌّ وَعَلِيٌّ وَوَصِيِّي، أَلَا إِنَّ خَاتَمَ الْأُمَّةِ مِنَّا الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ، أَلَا إِنَّهُ الظَّاهِرُ

١. كفاية الأثر: ص ١٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٢.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٠ عن أربعين الحافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠، وعن البيان للكنجسي: ج ٢ ص ٤٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٦، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ١٢٧ - ١٢٨ عن مسانيد كثيرة من العامة.

٣. أي الحسن والحسين عليهما السلام المذكور قبله.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٨ عن أربعين الحافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤ عن مسانيد كثيرة من العامة، وفي بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٧، عن كفاية الأثر: ص ٦٢: «أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ غَالِبِ الْأَرْدِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ هَمَّامِ الْحِمَيْرِيِّ، عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ، عَنْ شَرِيكِ، عَنْ الزُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ حَسَّانَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ»، مع اختلافات.

٥. سند الاحتجاج هكذا: «حَدَّثَنِي السَّيِّدُ الْعَالِمُ الْعَابِدُ أَبُو جَعْفَرٍ مَهْدِيُّ بْنُ أَبِي حَرْبٍ الْحُسَيْنِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ الشَّيْخِ السَّعِيدِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ السَّعِيدُ الْوَالِدُ ←

عَلَى الدِّينِ، أَلَا إِنَّهُ الْمُنتَقِمُ مِنَ الظَّالِمِينَ، أَلَا إِنَّهُ فَاتِحُ الحُصُونِ وَهَادِمُهَا، أَلَا إِنَّهُ قَاتِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ....^١

٦٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي الجارود، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ الْقَائِمَ يَمْلِكُ ثَلَاثِمِائَةَ وَتِسْعَ سِنِينَ كَمَا لَبِثَ أَهْلُ الكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ، يَمَلَأُ الأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَفْتَحُ اللهُ لَهُ شَرْقَ الأَرْضِ وَغَرْبَهَا، وَيُقْتَلُ النَّاسُ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا دِينُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، يَسِيرُ بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ. تمام الخبر.^٢

٦٧. تفسير العياشي: عن ابن بكير، قال: سَأَلْتُ أَبَا الحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾، قَالَ: أَنْزَلْتُ فِي الْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ بِاليَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِيِّينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَأَهْلِ الرَّدَّةِ وَالكُفَّارِ فِي شَرْقِ الأَرْضِ وَغَرْبَهَا، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الإِسْلَامَ، فَمَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا يُؤْمَرُ بِهِ المُسْلِمُ وَيَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يُسْلِمِ ضَرَبَ عُنُقَهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ أَحَدٌ إِلَّا وَحَدَّ اللهُ، قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ الخَلْقَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا قَلَّلَ الكَثِيرَ وَكَثَّرَ القَلِيلَ.^٣

أَبُو جَعْفَرٍ قَدَّسَ اللهُ رُوحَهُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ هَارُونَ بْنِ مُوسَى الثَّلَعَكَبَرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ السُّورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ العَلَوِيُّ مِنْ وُلْدِ الأَفْطَسِ وَكَانَ مِنْ عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الطَّيَالِسِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيْفُ بْنُ عَمِيرَةَ وَصَالِحُ بْنُ عُقْبَةَ جَمِيعًا، عَنْ قَيْسِ بْنِ سِمْعَانَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مُحَمَّدِ الخَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام...».

١. الاحتجاج: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢١٣، اليقين ص ٣٥٧.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١، وفي دلائل الإمامة: ص ٤٥٥: «وَأَخْبَرَنِي أَبُو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الجَمِيرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ حُمْرَانَ المَدَائِنِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي الجَارُودِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام»، والحديث طويل ذكر هذا في ذيله.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٠.

أقول: أضف إلى ذلك الأخبار الواردة في الفصل الثاني عشر في المنازعات، وما تقدم في الفصل الخامس في أبواب

٦٨. الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما، قال: ... وَيُظْهِرُهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدلاً وَقِسْطاً وَنُوراً وَبُرْهَاناً، يَدِينُ لَهُ عَرْضَ الْبِلَادِ وَطُولَهَا، لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ، وَتَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السَّبَاعُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضَ نَبْتَهَا، وَتُنزِلُ السَّمَاءَ بَرَكَتَهَا وَتُظْهِرُ لَهُ الْكُنُوزَ، يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ أَرْبَعِينَ عَاماً، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ أَيَّامَهُ وَسَمِعَ كَلَامَهُ.^١

٦٩. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن أحمد بن أبي هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كَأَنِّي بِأَصْحَابِ الْقَائِمِ وَقَدْ أَحَاطُوا بِمَا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ، لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ مُطِيعٌ لَهُمْ، حَتَّى سِبَاعُ الْأَرْضِ وَسِبَاعُ الطَّيْرِ تَطْلُبُ رِضَاهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى تَفْخَرَ الْأَرْضُ عَلَى الْأَرْضِ وَتَقُولَ: مَرَّ بِي الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ.^٢

٧٠. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام حَدَّثَ عَنْ أَشْيَاءَ تَكُونُ بَعْدَهُ إِلَى قِيَامِ الْقَائِمِ، فَقَالَ الْحُسَيْنُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يُظْهِرُ اللَّهُ الْأَرْضَ مِنَ الظَّالِمِينَ... ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ، يَا حُسَيْنُ، لَا ابْنَ مِثْلِهِ يُظْهِرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ فِي دَرِيَسِينَ بَالِيَيْنِ يُظْهِرُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ وَلَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ دَمِينَ^٣، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَلِحَقِّ أَوَانِهِ وَشَهِدَ

الفتن من الموت والقتل، والخوف الشامل في الناس قبل الظهور، فيعلم أن سنة الظهور قبله منازعات وقتل وقتال وموت في كل الأرض، وكذلك بعده، لا يكون أمره في سهولة، وليس إلا العلق والعرق، فيضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر، وما لبسه إلا الخشن، وما طعامه إلا الجشب، ويقتل حتى يقال: لو كان هذا من ذرية أحمد لرحم، لكنه يقتل حتى يوحد الله، ولا يبقى إلا دين محمد، على ما مر تفصيله في الأبواب السابقة.

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠، بطوله، وهذا القدر الذي ذكرناه في ج ٥٢ ص ٢٨٠.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٧.

٣. كذا في جل النسخ، وفي بعضها: «الأدنين» كما في البحار، وفي نسخة: «لا يترك في الأرض شراً»، وكأن ←

أَيَّامَهُ ١

وفي الختام نقول: إضف إلى ذلك الروايات الكثيرة جداً المتواترة بين الفريقين الواردة في إملائه عليه السلام الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، والروايات الكثيرة في أنه يظهر دين النبي صلى الله عليه وآله على الدين كله، حتى لا تبقى أرض إلا نودي فيها أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وسيأتي ذلك في الفصل الآتي في باين مختص بهما إن شاء الله تعالى.

الكلمة في الأصل غير مقروءة فكتبها كل على حسب اجتهاده مع تصرف، ويُحتمل كونه: «ولا يترك في الأرض دينين»، أو: «ولا يترك في الأرض المين» بفتح الميم؛ بمعنى الكذب. والأصوب عندي أن الجملة في الأصل كانت: «ولا يترك الأرض بلا مين» فصُحفت؛ يعني لا يترك الأرض بلا حرث ولا زراعة، ففي اللغة: مان الأرض ميناً: شقها وحرثها للزراعة، وهذا مؤيد بالروايات الأخرى، لا مجال لنا هنا لذكرها. (هامش الغيبة).

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

الفصل التاسع عشر

دولة الحقّ

١. يوم قيامه ﷺ من أيام الله، وأنه يوم الفتح ويوم الخلاص ويوم الدين.
٢. طوبى لمن أدرك أيامه ﷺ؛ يفرح بخروجه أهل الأرض والسماء ويرضون في خلافته، ويدخل ذلك الفرح في قلب الميت في قبره.
٣. كيفية السلام عليه ﷺ عند الالتقاء به.
٤. استقرار دولة أهل البيت ﷺ، وهي دولة الحقّ ودولة الله، وذهاب دولة الباطل، وهي دولة إبليس.
٥. أمره ﷺ عظيم تصغر عنه العقول.
٦. إنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.
٧. يظهر على الدين كله ولا يبقى أحد إلا وحّد الله وأقرّ بمحمد ﷺ، وعلوّ كلمتهم وإجماع الأمة عليهم ﷺ، ولا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله.
٨. إنّ القائم يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وولاية أمير المؤمنين ﷺ، ويسير بسيرة رسول الله ﷺ.
٩. إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، فيدعو القائم ﷺ بأمر جديد، ويقاقل على التأويل كما قاتل رسول الله ﷺ على التنزيل، ويستأنف الإسلام جديداً.
١٠. الأدعية بإقامة الدين وإحياء السنة بيده ﷺ.

الباب الأول: يوم قيامه ﷺ من أيام الله، وأنه يوم الفتح

ويوم الخلاص ويوم الدين

١. الخصال: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن مثنى الحنّاط، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمُ الْكُرَّةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ.^٢

٢. الكافي: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: ... فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾^٣، قَالَ: بِخُرُوجِ الْقَائِمِ عليه السلام ...^٤

٣. تفسير فرات بن إبراهيم: أبو القاسم العلوي معنعناً، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ... ﴿فِي جَنّاتٍ يَنسَاءُ لُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ قَالُوا لِمَ نَكَ مِنْ الْمُصَلِّينَ﴾؛ يَعْنِي لَمْ يَكُونُوا مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ

١. إبراهيم: ٥.

٢. الخصال: ج ١ ص ١٠٨، معاني الأخبار: ص ٣٦٦: «أبي، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مثنى الحنّاط، عن جعفر، عن أبيه عليه السلام»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٠ وج ٥٣ ص ٦٣، عن مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٩: «سعد، عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنّاط، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ...»، وفي ج ٥١ ص ٤٥، عن تفسير القمي غير مسند إلى المعصوم، وفيه: «يوم الموت» بدل «يوم الكرّة».

٣. المعارج: ٢٦.

٤. الكافي: ج ٨ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٢.

وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ»، فَذَلِكَ يَوْمُ الْقَائِمِ عليه السلام وَهُوَ يَوْمُ الدِّينِ، «وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ»^١ أَيَّامُ الْقَائِمِ.^٢

٤. تأويل الآيات الظاهرة: جاء في تفسير أهل البيت عليهم السلام، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ»، قَالَ: يَوْمُ الدِّينِ خُرُوجُ الْقَائِمِ عليه السلام، وَقَوْلُهُ: «فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرَةِ مُعْرِضِينَ»: يَعْنِي بِالتَّذِكْرَةِ، وَالآيَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ... ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: «كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ»^٣ هِيَ دَوْلَةُ الْقَائِمِ عليه السلام....^٤

٥. الكافي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:... فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَعْفُ جُنْدًا»^٥، قَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ»، فَهُوَ خُرُوجُ الْقَائِمِ وَهُوَ السَّاعَةُ، فَسَيَعْلَمُونَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَا نَزَلَ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ عَلَى يَدَيْ قَائِمِهِ... «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»، قَالَ: لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيبٌ.^٦

٦. المزار الكبير: (في دعاء الندبة):... أَيْنَ صَاحِبِ يَوْمِ الْفَتْحِ وَنَاشِرِ رَايَةِ الْهُدَى؟...^٧

٧. كمال الدين: أحمد بن هارون وابن مسرور وابن شاذويه جميعاً، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل، قال: سَأَلْتُ الصَّادِقَ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ»، قَالَ عليه السلام: الْعَصْرُ عَصْرُ خُرُوجِ

١. مدثر: ٤٠-٤٧.

٢. تفسير فرات: ص ٥١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦١.

٣. مدثر: ٥٢.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٢٧.

٥. مريم: ٧.

٦. الكافي: ج ١ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٣٢.

٧. المزار الكبير: ص ٥٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

القائم عليه السلام ...^١

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن محمد الدينوري، عن علي بن الحسن الكوفي، عن عميرة بنت أوس، قالت: حدثني جدي الخضر بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عمرو بن سعيد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، أنه قال يوماً لحذيفة بن اليمان: ... فَوَرَبِّ عَلِيِّ إِنَّ حُجَّتَهَا عَلَيْهَا قَائِمَةٌ مَاشِيَةٌ فِي طُرُقَاتِهَا، دَاخِلَةٌ فِي دُورِهَا وَقُصُورِهَا، جَوَالَةٌ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، يَسْمَعُ الْكَلَامَ وَيُسَلِّمُ عَلَى الْجَمَاعَةِ، يَرَى وَلَا يُرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ وَالْوَعْدِ، وَنِدَاءِ الْمُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ، ذَلِكَ يَوْمُ سُورِ وُلْدِ عَلِيِّ وَشِيعَةِ عَلِيِّ عليه السلام.^٢
٩. بحار الأنوار: وروى عن الثعلبي: ... يُدْعَى ذَلِكَ يَوْمَ الْخَلَاصِ ...^٣

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢١٤، وذيل الحديث: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ»؛ يَعْنِي أَعْدَاءَنَا، «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا»؛ يَعْنِي بَيَاتِنًا، «وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»؛ يَعْنِي بِمُؤَاسَاةِ الْإِخْوَانِ، «وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ»؛ يَعْنِي بِالْإِمَامَةِ، «وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ»؛ يَعْنِي بِالْفِتْرَةِ.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٧٠.

٣. قد ذكرنا تفصيله في الرقم ٣٦ من الباب الخامس في الفصل السابق، عن بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٦٦، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ٨٦ - ٨٩ عن مسانيد كثيرة من العامة مع اختلافات فيها وأعاجيب ليس منها ثر في رواياتنا، ارجع إلى المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي؛ حتى ترى تحقيقات فيه في إدخالهم أكاذيب كعب الأخبار وغيره في رواياتهم عنه، بل إسناد بعضها إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم و...^٤

الباب الثاني: طوبى لمن أدرك أيامه عليه السلام، يفرح بخروجه أهل الأرض والسماء ويرضون في خلافته، ويدخل ذلك الفرح في قلب الميت في قبره

طوبى لمن أدركه

١. الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما، قال: يبعث الله رجلاً في آخر الزمان... لا يبقى كافر إلا آمن ولا طالح إلا صالح، وتصطحح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نباتها، وتنزل السماء بركاتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه.^١
٢. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبید الله بن موسى، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... يظهر بين الركنين في دريسين باليين، يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض الأذنين، طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه.^٢
٣. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام: أحمد بن ثابت الدواليبي، عن محمد بن الفضل النحوي، عن محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، عن علي بن عاصم، عن محمد بن علي بن موسى، عن آبائه، عن الحسين بن علي عليه السلام، قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبي بن كعب... فقال: ... (والحديث طويل في الأئمة عليهم السلام)، وقال عليه السلام في القائم عليه السلام

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٠.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

بأمور كثيرة، إلى أن قال): يَا أُبَيُّ، طُوبَى لِمَنْ لَقِيَهُ وَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَطُوبَى لِمَنْ قَالَ بِهِ، يُنْجِيهِمْ مِنَ الْهَلَكَةِ وَبِالْإِقْرَارِ بِاللَّهِ وَبِرِسُولِهِ وَبِجَمِيعِ الْأَيْمَةِ، يَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ، مِثْلَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمِثْلِ الْمِسْكِ الَّذِي يَسْطَعُ رِيحُهُ فَلَا يَتَغَيَّرُ أَبَدًا، وَمِثْلَهُمْ فِي السَّمَاءِ كَمِثْلِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ الَّذِي لَا يُطْفَأُ نُورُهُ أَبَدًا...^١

٤. الغيبة للنعماني: أحمد بن محمد بن سعيد^٢، عن يحيى بن زكريا، عن يوسف بن كليب، عن ابن البطائني، عن ابن حميد، عن الثمالي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام... وَخُرُوجُهُ إِذَا خَرَجَ عِنْدَ الْإِيَّاسِ وَالْقُنُوطِ، فَيَا طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ خَالَفَهُ وَخَالَفَ أَمْرَهُ وَكَانَ مِنْ أَعْدَائِهِ...^٣

٥. كمال الدين: علي بن أحمد، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن أبي إبراهيم الكوفي، قال: عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام... فَقَالَ لِي: يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ، هُوَ الْمُفْرَجُ لِلْكَرْبِ عَنِ شِيعَتِهِ بَعْدَ ضَنْكَ شَدِيدٍ وَبَلَاءٍ طَوِيلٍ وَجَوْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ...^٤

٦. الغيبة للطوسي: الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن رفاعة بن موسى ومعاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي وَهُوَ مُقْتَدٍ بِهِ قَبْلَ قِيَامِهِ، يَتَوَلَّى وَلِيَّهُ وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَدُوِّهِ، وَيَتَوَلَّى الْأَيْمَةَ الْهَادِيَةَ

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٥٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٠٨، وذكر بعضها في ج ٥٢ ص ٣١١.

٢. هو أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ، يروي كثيراً عن يحيى بن زكريا بن شيبان. (هامش البحار).

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٤٨.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٩ ح ٢٤ وج ٣٦ ص ٤٠٢، عن الغيبة للنعماني: ص ٩٠: «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ»، وج ٥١ ص ١٤٤ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٤: «عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ أَحْمَدَ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ وَأَبِي عَلِيٍّ الزَّرَادِيِّ مَعًا، عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ».

مِنْ قَبْلِهِ، أَوْلَيْكَ رُفْقَائِي وَذُو وُدِّي وَمَوَدَّتِي وَأَكْرَمُ أُمَّتِي عَلَيَّ. قَالَ رِفَاعَةُ: وَأَكْرَمُ خَلْقِ
اللَّهِ عَلَيَّ^١

٧. حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِوَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْكَشِّي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَهْلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَخِي أَبِي عَلِيٍّ الْكَابَلِيِّ، عَنْ الْقَابُوسِيِّ، عَنْ نَضْرِ بْنِ السَّنْدِيِّ، عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْفَزَارِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ الثَّقَفِيَّةِ، قَالَ: غَدَوْتُ عَلَى سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَرَضَتْ بِقَلْبِي أَقْلَقْتَنِي وَأَسْهَرْتَنِي، قَالَ: فَاسْأَلِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ، قَالَتْ، قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾، قَالَ: نَعَمْ الْمَسْأَلَةُ سَأَلْتَنِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ، هَذَا مَوْلُودٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، هُوَ الْمَهْدِيُّ مِنْ هَذِهِ الْعِتْرَةِ، تَكُونُ لَهُ حَيْرَةٌ وَغَيْبَةٌ يَضِلُّ فِيهَا أَقْوَامٌ وَيَهْتَدِي فِيهَا أَقْوَامٌ، فَيَا طُوبَى لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهُ، وَيَا طُوبَى مَنْ أَدْرَكَهُ^٢.

قرار العين بإدراكه

٨. الكافي: علي بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن أبي الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾. قالت، فقال: إمام يخنس سنة ستين ومائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء،

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٩ ح ٢٥٥ و ج ٥١ ص ٧٢ ح ١٥، عن كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٦ ح ٣: «عبد الواحد بن محمد، عن أبي عمرو البلخي عن محمد بن مسعود، عن خلف بن حامد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أسلم الجبلي عن الخطاب بن مصعب، عن سدير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله»، وفي ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٢ ح ١٤: «إكمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طوبى لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه، ويتولى أولياءه، ويعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي، وأكرم أمتي علي يوم القيامة».

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٧.

فَإِنْ أَدْرَكَتِ زَمَانَهُ قَرَّتْ عَيْنُكَ^١.

يرضى عنه سكان السماء وأهل الأرض، والطير في الجو والحيتان في البحار

٩. كتاب مقتضب الأثر: عن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي، قال: أخبرني به بسر من رأى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثني عم أبي موسى بن عيسى، عن الزبير بن بكار، عن عتيق بن يعقوب، عن عبد الله بن ربيعة رجل من أهل مكة، قال: قال لي أبي (أنه من عملة بناء الكعبة لابن الزبير، فأمرهم أن يبلغوا في الأرض، فبلغوا صخوراً أمثال الإبل، فوجد على تلك الصخور كتاباً، فستره حتى وصل منزله، فوجد مكتوباً عليها أسامي الأئمة. والحديث مفصل فراجع، إلى أن قال): ... ثُمَّ الْمُنْتَظَرُ بَعْدَهُ اسْمُهُ اسْمُ النَّبِيِّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَيَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْتَنِبُهُ، يَكْشِفُ اللَّهُ بِهِ الظُّلْمَ وَيَجْلُو بِهِ الشُّكَّ وَالْعَمَى، يَرَعَى الذُّبُّ فِي أَيَّامِهِ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَالطَّيْرُ فِي الْجَوِّ وَالْحَيْتَانُ فِي الْبِحَارِ، يَا لَهُ مِنْ عَبْدٍ مَا أَكْرَمَهُ عَلَى اللَّهِ، طُوبَى لِمَنْ أَطَاعَهُ وَوَيْلٌ لِمَنْ عَصَاهُ، طُوبَى لِمَنْ قَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَتَلَ أَوْ قُتِلَ، ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾^٢.

١٠. الغيبة للطوسي: محمد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن معلى بن زياد، عن العلاء بن بشير، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزِلْزَالٍ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْت جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ. تمام الخبر.^٤

١. الكافي: ج ١ ص ٣٤١ ح ٢٢ وفي ح ٢٣: «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ الرَّبِيعِ الْهَمْدَانِيِّ...»، مع اختلاف يسير في المتن، كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥١، وفي ص ١٣٨ عن الغيبة للنعماني: ص ١٤٩ مع سنيين مختلفين عن سني الكافي.

٢. البقرة: ١٥٧.

٣. مقتضب الأثر: ص ١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٩.

٤. الغيبة للطوسي: ص ١٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤، وفي ص ٨١ و ٩٢ عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧١ ←

١١. كشف الغمة: عن حذيفة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَهْدِيُّ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي، لَوْنُهُ لَوْنُ عَرَبِيٍّ وَجِسْمُهُ جِسْمُ إِسْرَائِيلِيِّ عَلَى خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ كَأَنَّهُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا، يَرْضَى فِي خِلَافَتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَأَهْلُ السَّمَاءِ وَالطَّيْرُ فِي الْجَوِّ.^١

١٢. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم بن الحسين بن ظهير، عن إسماعيل بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وابل، قال: قال: عن أمير المؤمنين: ... يَخْرُجُ عَلَى حِينِ غَفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ وَإِمَاتَةٍ لِلْحَقِّ وَإِظْهَارٍ لِلْجَوْرِ، وَاللَّهُ لَوْ لَمْ يَخْرُجْ لَضْرِبَتْ عُنُقُهُ، يَفْرَحُ بِخُرُوجِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَسُكَّانُهَا... يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^٢

لا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه الفرحة في قبره

١٣. كمال الدين: حدثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدثنا إسماعيل بن مالك، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ... إِذَا هَزَّ رَأْيَتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّةَ

عن أربعين الحافظ أبي نعيم، وص ٤٨٣ عن البيان للكنجي، ذكر الخبر طويلاً، وذكر الحديث في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٤٣٤ - ٤٣٧ عن مسانيد كثيرة من العامة.

١. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٩ عن الحافظ أبي النعيم، وص ٤٨٦ عن البيان للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠ و ٩٥، وذكر الحديث في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٢١ - ١٢٥ عن مسانيد كثيرة من العامة.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩ و ص ١٢٠، عن الغيبة للطوسي: «جَمَاعَةٌ، عَنِ التَّلْعُكَبَرِيِّ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ، عَنِ الْفَضْلِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي وَابِلٍ».

أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ [فِي قَلْبِهِ] وَهُوَ فِي قَبْرِهِ،
وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ.^١

١٤. كامل الزيارات: الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم،
عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَأَنِّي بِالْقَائِمِ عليه السلام عَلَى نَجْفِ
الْكُوفَةِ وَقَدْ لَبَسَ دِرْعَ رَسُولِ اللَّهِ... فَيَنْشُرُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، عَمُودَهَا مِنْ عَمُودِ
الْعَرْشِ، وَسَائِرُهَا مِنْ نَصْرِ اللَّهِ، لَا يَهْوِي بِهَا إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، فَإِذَا هَزَّهَا
لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ كَزَبْرِ الْحَدِيدِ، وَيُعْطَى الْمُؤْمِنُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَلَا يَبْقَى
مُؤْمِنٌ مَيِّتٌ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْفَرَحَةُ فِي قَبْرِهِ، وَذَلِكَ حَيْثُ يَتَزَاوَرُونَ فِي قُبُورِهِمْ
وَيَتَبَاشَرُونَ بِقِيَامِ الْقَائِمِ...^٢

١٥. الغيبة للطوسي: سعد، عن الحسن بن علي الزيتوني والحميري معاً، عن أحمد بن هلال، عن
ابن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام (في حديث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة)، أنه
قال: ... كَأَنِّي بِهِمْ أَسْرَّ مَا يَكُونُونَ وَقَدْ نُودُوا نِدَاءً يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرِيبَ،
يَكُونُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا عَلَى الْكَافِرِينَ... فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي النَّاسَ الْفَرْجُ، وَتَوَدُّ
النَّاسُ لَوْ كَانُوا أَحْيَاءً وَيَشْفِي اللَّهُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ.^٣

١٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسين، عن محمد بن علي، عن ابن بزيع، عن
عمرو بن يونس، عن حمزة بن حمران، عن سالم الأشل، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
عَلِيِّ الْبَاقِرِ عليه السلام يَقُولُ: نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ بِمَا يُعْطَى قَائِمُ آلِ
مُحَمَّدٍ، قَالَ مُوسَى: رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ، ثُمَّ
نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥، ذكره عن الغيبة للطوسي، والظاهر أنه خطأ.

٢. كامل الزيارات: ص ١١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨، وله ذيل في الملائكة الذين معه عليه السلام.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٩.

السَّفَرِ الثَّلَاثِ فَرَأَى مِثْلَهُ، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقِيلَ لَهُ مِثْلُهُ.^١

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٧ وفي ج ٣٦ ص ٣٧٠: «قال أبو هارون العبيدي: فلقيت وهب بن منبه أيام الموسم، فعرضت عليه هذا الحديث، فقال لي وهب: يا با هارون، إن موسى بن عمران لما فتن قومه واتخذوا العجل كبر على موسى عليه السلام، فقال: يا رب، فتنت قومي حيث غبت عنهم، قال الله: يا موسى، إن كل من كان قبلك من الأنبياء افتتن قومهم، وكذلك من هو كائن بعدك من الأنبياء تفتتن أمتهم إذا فقدوا نبيهم، قال موسى: وأمة أحمد أيضاً مفتونون وقد أعطيتهم من الفضل والخير ما لم تعطه من كان قبله في التوراة، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: أن أمة محمد عليه السلام ستصيبهم فتنة عظيمة من بعد أحمد، حتى يعبد بعضهم بعضاً ويبرأ بعضهم من بعض، حتى يصيبهم النكال، وحتى يجحدوا ما أمرهم به نبيهم، ثم يصلح الله أمرهم برجل من ذرية أحمد، فقال موسى: يا رب، اجعله من ذريتي، فقال: يا موسى، إنه من ذرية أحمد وعترته، أصلح به أمر الناس، وهو المهدي عليه السلام».

الباب الثالث: كيفية السلام عليه ﷺ عند الالتقاء به

١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: مَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمَنَا فَلْيُقَلِّ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبُوَّةِ وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ وَمَوْضِعِ الرَّسَالَةِ.^١

٢. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر ﷺ، قال: إِنَّ الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ يَنْبُتُ فِي قَلْبِ مَهْدِيَّنَا كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَنْ أَحْسَنِ نَبَاتِهِ، فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَلْقَاهُ فَلْيُقَلِّ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَالنَّبُوَّةِ وَمَعْدِنَ الْعِلْمِ وَمَوْضِعِ الرَّسَالَةِ.^٢

٣. تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن عمران بن داهر، قال: قَالَ رَجُلٌ لِيَجْعَفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ: لَنْسَلَّمَ عَلَى الْقَائِمِ بِأَمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لَا، ذَلِكَ اسْمُ سَمَاءِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، لَا يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ إِلَّا كَافِرٌ، قَالَ: فَكَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: تَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ جَعْفَرُ ﷺ: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.^٣

٤. تفسير العياشي: عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن رجل سمّاه، عن أبي عبد الله ﷺ، قال:

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣١.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦، وفي ص ٣١٧ عن العدد القوية: ص ٦٥، وزاد في آخره: «السلام عليك يا بقية الله في أرضه».

٣. هود: ٨٥، تفسير فرات: ص ١٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٣.

دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَامَ عَلَيَّ قَدَمِيهِ، فَقَالَ: مَهْ! هَذَا اسْمٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، سَمَّاهُ بِهِ وَلَمْ يُسَمِّ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَرَضِي بِهِ إِلَّا كَانَ مَنكُوحًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ ابْتُلِي، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ: ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا﴾^١. قَالَ: قُلْتُ: فَمَاذَا يُدْعَى بِهِ قَائِمُكُمْ؟ قَالَ: يُقَالُ لَهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.^٢

١. النساء: ١١٧.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٣٣١.

أقول: والظاهر أن الراوي تخيل أولاً أن اشارة المؤمنين من شؤون الإمام، فأجاب عليه السلام بأنه لقب علي بن أبي طالب عليه السلام، فتخيل أنه لأجل أنه إمام بسط يده في برهة من الزمان، فلا بد أن يكون القائم أيضاً كذلك، فأجابه بأنه مختص بجده عليه السلام، وأما القائم فإنه يقال له بقية الله. نعم، ورد في الحديث أن مقاماتهم واحدة، وكلهم للمؤمنين إماماً وأميراً في الباطن، ولا فرق بينهم، إلا أن هذا اللقب يختص به عليه السلام، بقرينة هذه الروايات: «الاختصاص: علي بن الحسن، عن ابن الوليد، عن الصَّفَّارِ، عن علي بن السندي، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عن أَبِي الصَّبَّاحِ مَوْلَى آلِ سَامٍ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَا وَأَبُو الْمَغْرَاءِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، قَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: عَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، ثُمَّ اجْتَدَبَهُ وَأَجْلَسَهُ إِلَيَّ جَنْبِهِ، فَقُلْتُ لِأَبِي الْمَغْرَاءِ - أَوْ قَالَ لِي أَبُو الْمَغْرَاءِ - إِنَّ هَذَا الْإِسْمَ مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا يُسَلِّمُ بِهِ إِلَّا عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا أَبَا الصَّبَّاحِ، إِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ لَأَخْبِرَنَا مَا لِأَوْلَانَا». (الاختصاص: ص ٢٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٦٠).

الباب الرابع: استقرار دولة أهل البيت عليهم السلام، وهي دولة الحق ودولة الله، وذهاب دولة الباطل، وهي دولة إبليس

دولتان: دولة لله، ودولة لإبليس

١. الكافي: محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن جميعاً، عن صالح بن أبي حمّاد، عن أبي جعفر الكوفي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الدِّينَ دَوْلَتَيْنِ: دَوْلَةً لِأَدَمَ عليه السلام وَدَوْلَةً لِإِبْلِيسَ، فَدَوْلَةُ آدَمَ هِيَ دَوْلَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَبِّدَ عِلَانِيَةً أَظْهَرَ دَوْلَةَ آدَمَ، وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُعَبِّدَ سِرًّا كَانَتْ دَوْلَةُ إِبْلِيسَ، فَالْمُذِيْعُ لِمَا أَرَادَ اللَّهُ سَتْرَهُ، مَارِقٌ مِنَ الدِّينِ.^١
٢. تفسير العياشي: عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدُوتُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾^٢، قَالَ: مَا زَالَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ دَوْلَةً لِلَّهِ وَدَوْلَةً لِإِبْلِيسَ، فَأَيْنَ دَوْلَةُ اللَّهِ؟ أَمَا هُوَ قَائِمٌ وَاحِدٌ.^٣
٣. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليماني، عن منيع بن الحجاج، عن صباح الحذاء، عن صباح المزني، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَقَامَ النَّاسُ غَيْرَ عَلِيٍّ لِبَسِ إِبْلِيسُ تَاجَ الْمُلْكِ وَنَصَبَ مِنْبَرًا

١. الكافي: ج ٨ ص ١٥٨.

٢. ال عمران: ١٤٠.

٣. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٤.

وَقَعَدَ فِي الزَّيْنَةِ، وَجَمَعَ خَيْلَهُ وَرَجِلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: اطْرُبُوا، لَا يُطَاعُ اللَّهُ حَتَّى يَقُومَ إِمَامٌ. وَتَلَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ». قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: كَانَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَالظَّنُّ مِنْ إِبْلِيسَ حِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، فَظَنَّ بِهِمْ إِبْلِيسُ ظَنًّا فَصَدَّقُوا ظَنَّهُ.^١

٤. تفسير القمي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى»، قَالَ: اللَّيْلُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَلَانٌ، غَشِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي دَوْلَتِهِ الَّتِي جَرَتْ لَهُ عَلَيْهِ، وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَصْبِرُ فِي دَوْلَتِهِمْ حَتَّى تَنْقُضِي. قَالَ: «وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى؟» قَالَ: النَّهَارُ هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام مِمَّا أَهَلَ الْبَيْتِ، إِذَا قَامَ غَلَبَ دَوْلَتُهُ^٢ الْبَاطِلَ، وَالْقُرْآنُ ضَرِبَ فِيهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَخَاطَبَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِهِ وَنَحْنُ، فَلَيْسَ يَعْلَمُهُ غَيْرُنَا.^٣

٥. تأويل الآيات الظاهرة: علي بن محمد، عن أبي جميلة، عن الحلبي ورواه أيضاً علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: «وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا»، الشَّمْسُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَضُحَاهَا قِيَامُ الْقَائِمِ عليه السلام؛ لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، قَالَ: «وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحَى»، وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام، «وَالنَّهَارُ إِذَا

١. الكافي: ج ٨ ص ٣٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٥٧.

أقول: صدره: «لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَدَ عَلِيِّ عليه السلام يَوْمَ الْغَدِيرِ، صَرَخَ إِبْلِيسُ فِي جُنُودِهِ صَرْخَةً فَلَمَّ بِيَقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا أَنَا»، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ وَمَوْلَاهُمْ، مَاذَا دَهَأَكَ؟ فَمَا سَمِعْنَا لَكَ صَرْخَةً أَوْ حَشَّ مِنْ صَرَخَتِكَ هَذِهِ! فَقَالَ لَهُمْ: فَعَلَّ هَذَا النَّبِيُّ فِعْلاً إِنْ تَمَّ لَمْ يُعْصَ اللَّهُ أَبَدًا، فَقَالُوا: يَا سَيِّدَهُمْ، أَنْتَ كُنْتَ لَادَمَ، فَلَمَّا قَالَ الْمُتَأَفِّقُونَ: إِنَّهُ يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، وَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَمَا تَرَى عَيْنِيهِ تَدُورَانِ فِي رَأْسِهِ كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ؟ يَعْنُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، صَرَخَ إِبْلِيسُ صَرْخَةً يَطْرِبُ، فَجَمَعَ أَوْلِيَاءَهُ، فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنِّي كُنْتُ لَادَمَ مِنْ قَبْلُ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: آدَمُ نَقَضَ الْعَهْدَ وَلَمْ يَكْفُرْ بِالرَّبِّ، وَهَؤُلَاءِ نَقَضُوا الْعَهْدَ وَكَفَرُوا بِالرَّسُولِ صلى الله عليه وآله...».

٢. في البحار: «غلب دولة الباطل».

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧١ وج ٥١ ص ٤٩.

٤. طه: ٥٩.

جَلَّاهَا» هُوَ قِيَامُ الْقَائِمِ عليه السلام، «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا» حَبِئَتْ وَدَوَّلَتْهُ، قَدْ غَشَا عَلَيْهِ الْحَقُّ...^١

٦. تفسیر القمّي: أبي، عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ: «وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا»، قَالَ: الشَّمْسُ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، أَوْضَحَ اللَّهُ بِهِ لِلنَّاسِ دِينَهُمْ، قُلْتُ: «وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا»؟ قَالَ: ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قُلْتُ: «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا»؟ قَالَ: ذَاكَ الْإِمَامُ مِنْ ذُرِّيَّةِ فَاطِمَةَ عليها السلام، يَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام فَيَجَلِّي لِمَنْ سَأَلَهُ، فَحَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا»، قُلْتُ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا»؟ قَالَ: ذَاكَ أَيْمَةُ الْجَوْرِ الَّذِينَ اسْتَبَدُّوا بِالْأَمْرِ دُونَ آلِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، وَجَلَسُوا مَجْلِساً كَانَ آلُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، فَغَشَوْا دِينَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا»، قَالَ: يَغْشَى ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ضَوْءَ النَّهَارِ...^٢

إِنَّ لَهُمْ دَوْلَةً عليها السلام يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ

٧. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن ابن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْعِبَادِ عَمَلًا إِلَّا بِهِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَالْإِقْرَارُ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ، وَالْوَلَايَةُ لَنَا وَالْبِرَاءَةُ مِنْ أَعْدَائِنَا؛ يَعْنِي أَيْمَةَ [الْأَيْمَةُ] خَاصَّةً وَالتَّسْلِيمَ لَهُمْ، وَالْوَرَعَ وَالْإِجْتِهَادَ وَالطَّمَانِينَةَ، وَالْإِنتِظَارَ لِلْقَائِمِ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ لَنَا دَوْلَةً يَجِيءُ اللَّهُ بِهَا إِذَا شَاءَ...^٣

٨. المجالس للمفيد: الجعابي، عن ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، قال: وجدت في كتاب أبي حدثنا محمد بن مسلم الأشجعي، عن محمد بن نوفل، قال: ... فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ

١. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٢، وفيه: «حبت ودلام غشيا عليه الحق».

٢. تفسیر القمّي: ج ٢ ص ٤٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٧٠، أثبتنا ما في البحار، وفي التفسير قديم «والليل إذا...» على «والنهار...»، وفي الكافي: ج ٨ ص ٥٠: «جماعة، عن سهل، عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام» مثل ما في البحار.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٤٠.

اللَّهُ ﷻ: أَي حَبِيبٌ، كُفَّ، خَالَفُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ وَخَالَفُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ، فَإِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ... مَا اكْتَسَبَ، وَهُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ مَنْ أَحَبَّ، لَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْنَا، وادْخُلُوا فِي دَهْمَاءِ النَّاسِ، فَإِنَّ لَنَا أَيَّاماً وَدَوْلَةً يَأْتِي بِهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ. فَسَكَتَ حَبِيبٌ، فَقَالَ: أَفْهِمْتَ يَا حَبِيبٌ؟ لَا تُخَالَفُوا أَمْرِي فَتَنْدِمُوا...^١

دولتهم عليه السلام آخر الدول

٩. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن الحكم، عن سفيان الجريري، عن أبي صادق، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دَوْلَتْنَا آخِرُ الدُّوَلِ، وَلَنْ يَبْقَى أَهْلُ بَيْتِ لَهْمِ دَوْلَةٌ إِلَّا مَلَكُوا قَبْلَنَا؛ لِيَأْتِيَ يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا: إِذَا مَلِكْنَا سِرْنَا مِثْلَ سِيرَةِ هَوَّلَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.^٢

١٠. الأمالي للصدوق: ابن المتوكل، عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عمَّن سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول:

الْكُلُّ أَنْاسٍ دَوْلَةٌ يَرْقُبُونَهَا وَدَوْلَتْنَا فِي آخِرِ الدَّهْرِ تَظْهَرُ.^٣

١١. الغيبة للطوسي: قرقارة، عن نضر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيْعَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينٍ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ دَوْلَةَ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَلَهَا أَمَارَاتٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَالزَّمُوا الْأَرْضَ وَكُفُّوا حَتَّى تَجِيءَ أَمَارَاتُهَا، فَإِذَا اسْتَشَارَتْ عَلَيْكُمْ الرُّومُ وَالتُّرْكُ...^٤

١. إشارة إلى ما في صدر الحديث من مشاجرة بينه وبين أبي حنيفة في الإمامة وحديث الغدير، فأمرهم الإمام عليه السلام بالتقية في دولة الباطل.

٢. الأمالي للمفيد: ص ٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٤٠٢.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢ وفي ص ٣٣٨ عن الإرشاد: ص ٣٨٤.

٤. الأمالي للصدوق: ص ٤٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٣.

٥. الغيبة للطوسي: ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٠٧.

١٢. الأماي للطوسي: المفيد، عن الكاتب، عن الزعفراني، عن الثقفي، عن أبي الوليد الضبي، عن أبي بكر الهذلي، عن محمد بن سيرين، قال: سمعت غير واحد من مشيخة أهل البصرة يقولون، عن الحسن بن علي عليه السلام، ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا لِنُبُوتِهِ وَاصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ وَوَحِيَّهُ، وَايَمُّ اللَّهُ، لَا يَنْتَقِضُنَا أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا شَيْئاً إِلَّا يَنْقُضُهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَآجِلِ آخِرَتِهِ، وَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا الْعَاقِبَةُ، ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾. ثُمَّ جَمَعَ بِالنَّاسِ ... ١.

١٣. الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن صالح بن حمزة، عن أبيه، عن أبي بكر الحضرمي، قال: ... نَهَضَ (أي الباقر عليه السلام) قَائِماً، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ؟ بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوْلَكُمْ وَبِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعَجَّلٌ فَإِنَّ لَنَا مُلْكَاً مُؤَجَّلاً، وَلَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنَا مُلْكٌ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْعَاقِبَةِ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. ٢.

١٤. المجالس للمفيد، الأماي للطوسي: المفيد، عن علي بن بلال، عن أحمد بن الحسن البغدادي، عن الحسين بن عمر، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن

١. الأماي للطوسي: ص ١٠٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٢٩.

أقول: صدره: «لَمَّا فَرَّغَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مِنْ حَرْبِ الْجَمَلِ، عَرِضَ لَهُ مَرَضٌ، وَحَضَرَتِ الْجُمُعَةُ، فَتَأَخَّرَ عَنْهَا وَقَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ: انْطَلِقْ يَا بُنَيَّ فَاجْمَعْ بِالنَّاسِ، فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ عَلَى الْمِنْبَرِ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ، وَتَشَهَّدَ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم...»، وذيله: «... وَبَلَغَ أَبَاهُ كَلَامَهُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى أَبِيهِ عليه السلام نَظَرَ إِلَيْهِ، فَمَا مَلَكَ عَمْرَتَهُ أَنْ سَأَلَتْ عَلَى خَدْيِهِ، ثُمَّ اسْتَدْنَاهُ إِلَيْهِ، فَاقْبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾».

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٧١ والمناقب ج ٤ ص ١٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٦٤.

أقول: صدره: «لَمَّا حَمَلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَصَارَ بِنَابِهِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ وَتَّخْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي قَدْ سَكَتُ، فَلْيَقْبَلْ عَلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيُؤَبِّخْهُ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ بِيَدِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَعَمَّهُمْ جَمِيعاً بِالسَّلَامِ، ثُمَّ جَلَسَ، فَارْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَتْفاً بِتَرْكِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَجُلُوسِهِ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَأَقْبَلَ يُؤَبِّخُهُ وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ لَهُ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَى عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَرَزَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفْهَاءٌ وَقَلَّةٌ عِلْمٍ، وَوَبَّخَهُ بِمَا أَرَادَ أَنْ يُؤَبِّخَهُ، فَلَمَّا سَكَتَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُؤَبِّخُهُ، حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُمْ، فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ...».

عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: ... يَا عَلِيُّ... إِذَا رَأَيْتَ قَوْمَكَ قَدْ عَدَلُوا عَنِ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ فَخَاصِمُهُمْ... هُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ يَعْمَهُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فَقَالَ: بَلْ مِنَّا، بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَا أَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشَّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلَّفُ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.^١

١٥. تفسير القمي: أبي، عن ابن محبوب، عن ابن رناب، عن عمارة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾، قَالَ: نَحْنُ وَاللَّهِ أَوْلُو النُّهَى، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا مَعْنَى أُولِي النُّهَى؟ قَالَ: مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ ادِّعَاءِ أَبِي فَلَانَ الْخِلَافَةَ وَالْقِيَامَ بِهَا، وَالْآخِرِ مِنْ بَعْدِهِ وَالثَّلَاثِ مِنْ بَعْدِهِمَا وَبَنِي أُمِّيَّةَ، فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيًّا عليه السلام، وَكَانَ ذَلِكَ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ، وَكَمَا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلِيًّا عليه السلام وَكَمَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ عَلِيٍّ فِيمَا يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْمَلِكِ فِي بَنِي أُمِّيَّةَ وَغَيْرِهِمْ، فَهَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الْكِتَابِ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَى﴾، فَنَحْنُ أَوْلُو النُّهَى الَّذِينَ انْتَهَى إِلَيْنَا عِلْمُ هَذَا كُلِّهِ، فَصَبَرْنَا لِأَمْرِ اللَّهِ، فَنَحْنُ قَوْمُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَخُرَّانِهِ عَلَى دِينِهِ، نَحْزَنُهُ وَنَسْتُرُهُ وَنَكْتُمُ بِهِ مِنْ عَدُوِّنَا كَمَا اِكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى أَدَانَ اللَّهُ لَهُ فِي الْهَجْرَةِ وَجَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ، فَنَحْنُ عَلَى مِنْهَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ لَنَا فِي إِظْهَارِ دِينِهِ بِالسَّيْفِ وَنَدْعُو النَّاسَ إِلَيْهِ، فَضَرْبُهُمْ عَلَيْهِ عَوْدًا كَمَا ضَرْبُهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بَدَؤًا.^٢

١. الأماشي للمفيد: ص ٢٨٩ والأماشي للطوسي: ص ٦٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٩٨، وفي ص ٢٤٣: «قَالَ ابْنُ مَيْمُونٍ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِي...»، وذكر مثله باختلاف يسير. أقول: تراه في شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٢٠٦، وسيأتي في الباب التاسع باختلاف يسير عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٣ و ٤٨٣، وعن معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٧ - ٣١٠ عن مسانيد عديدة من العامة.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٦١، وبصائر الدرجات: ص ٥١٨: «علي بن إسماعيل، عن أبي عبد الله البرقي، عن أبي محبوب...»، وتأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٠٩: «محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن...»

١٦. علل الشرائع، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آباءه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ (والحديث طويل)... فَتَوَدِدْتُ: يَا مُحَمَّدُ... وَلَا تُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي... حَتَّى يُعْلِنَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَى تَوْحِيدِي، ثُمَّ لِأَدِيمَنَّ مُلْكَهُ، وَلَأُدْأُولَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^١

استقرار دولة الحق بعد ذهاب دولة الباطل به عليه السلام

١٧. الغيبة للنعماني: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي أبو الحسن من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا»^٢، قَالَ: نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ.^٣

١٨. تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن بشرويه القطان يسناده عن ابن عباس: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ» الْآيَةَ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ.^٤

محمد بن عيسى، عن ابن محبوب...»، عنها بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١١٨، وفي ص ٢٥٤ عن تفسير فرات: ص ٢٥٦: «عن جعفر بن محمد الفزازي معنعناً عن أبي عبد الله».

١. علل الشرائع: ج ١ ص ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٧، وذيله يكون في الرجعة. وقد مرّ الحديث بتمامه في الفصل السابق الباب الخامس الرقم ٥٤.

٢. النور: ٥٥.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٨.

٤. تفسير فرات: ص ٢٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٦.

١٩. الكافي: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: ... وفي قوله عَزَّ وَجَلَّ: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ»^١، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام ذَهَبَتْ دَوْلَةُ الْبَاطِلِ.^٢

٢٠. تفسير العياشي: عن جابر، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ: «يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ»، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: تَفْسِيرُهَا فِي الْبَاطِنِ يُرِيدُ اللَّهُ، فَإِنَّهُ شَيْءٌ يُرِيدُهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ بَعْدُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ»، فَإِنَّهُ يَعْنِي يُحِقُّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «بِكَلِمَاتِهِ»، قَالَ: كَلِمَاتُهُ فِي الْبَاطِنِ عَلَيٌّ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ فِي الْبَاطِنِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ»: فَيَعْنِي بَنِي أُمِّيَّةَ هُمُ الْكَافِرُونَ، يَقْطَعُ اللَّهُ دَابِرَهُمْ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لِيُحِقَّ الْحَقَّ»: فَإِنَّهُ يَعْنِي لِيُحِقَّ حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ حِينَ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ»: يَعْنِي الْقَائِمَ، فَإِذَا قَامَ يُبْطِلُ بَاطِلَ بَنِي أُمِّيَّةَ، وَذَلِكَ «لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ»^٣.

٢١. الاختصاص: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْقِلٍ الْقَرْمِيسِينِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَامِرِ السَّرَّاجِ، عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مَسْلَمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ، عَنْ حَذِيفَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَيُّهَا النَّاسُ، قُطِعَ عَنْكُمْ مَدَّةُ الْجَبَّارِينَ، وَوَلِيَ الْأَمْرَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، فَالْحَقُّوا بِمَكَّةَ، فَيَخْرُجُ التُّجَبَاءُ مِنْ مِصْرَ وَالْأَبْدَالُ مِنَ الشَّامِ وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ، زُهَبَانٌ بِاللَّيْلِ لِيُوثَّ بِالنَّهَارِ، كَأَنَّ قُلُوبَهُمْ زُبُرُ الْحَدِيدِ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ...^٤

٢٢. نهج البلاغة: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَتَعَطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا. وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ

١. الإسراء: ٨١.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٢.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٧٨.

٤. الاختصاص: ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

أئمةً ونجعلهم الوارثين»^١.

٢٣. الأمالي للصدوق: محمد بن عمر، عن محمد بن حسين، عن أحمد بن غنم بن حكم، عن شريح بن مسلمة، عن إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأعشى الثقفي، عن أبي صادق، قال: قال علي عليه السلام: «هي لنا أو فينا هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾»^٢.

٢٤. الغيبة للطوسي: محمد بن علي، عن الحسين بن محمد القطعي، عن علي بن حاتم، عن محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى الثوري، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ»^٣، قال: هم آل محمد، يبعث الله مهديهم بعد جهديهم، فيعزهم ويذل عدوهم^٤.

٢٥. الأمالي للصدوق: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن الثمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمِنْ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ الثُّورِ، نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا... وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ... أَطَهَّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَأُورِثُهَا أَوْلِيَائِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِي السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا...»^٥.

١. نهج البلاغة لصبحي صالح: ص ٥٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤، وتأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٠٧: «مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ صَالِحِ الْخَرِيرِيِّ بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.»

قال المجلسي عليه السلام: «بيان: عطفت عليه: أي شفقت، وشمس الفرس شماساً: أي منع ظهره، ورجل شمس: صعب الخلق، وناقة ضروس: سيئة الخلق يعض حالها ليبقى لبنها لولدها.»

٢. التريديد من الراوي.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٤٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٨ ح ٢ وفي ح ٧ عن تفسير فرات: ص ٣١٣ بإسناده عن ابن المغيرة، عن علي عليه السلام، مثله.

٤. القصص: ٥.

٥. الغيبة للطوسي: ص ١٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٤.

٦. الأمالي للصدوق: ص ٦٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٥.

ليس للأعداء في دولته عليه السلام نصيب

٢٦. المزار الكبير: روى عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... يَا بَا مُحَمَّدٍ، مَا لِمَنْ خَالَفَنَا فِي دَوْلَتِنَا مِنْ نَصِيبٍ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ لَنَا دِمَاءَهُمْ عِنْدَ قِيَامِ قَائِمِنَا، فَالْيَوْمَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ ذَلِكَ، فَلَا يُغْرَتُكَ أَحَدٌ إِذَا قَامَ قَائِمُنَا انْتَقَمَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَنَا أَجْمَعِينَ.^١

٢٧. الكافي: محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ... «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ»^٢، قَالَ: مَعْرِفَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةِ عليهم السلام، «نَزِدَلُهُ فِي حَرْثِهِ»^٣، قَالَ: نَزِيدُهُ مِنْهَا، قَالَ: يَسْتَوْفِي نَصِيبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ، «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»^٤، قَالَ: لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْقَائِمِ نَصِيبٌ.^٥

٢٨. المناقب لابن شهر آشوب: إسماعيل بن أبان بإسناده عن الحسن بن علي عليه السلام: أَنَّهُ مَرَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بِحَلَقَةٍ فِيهَا قَوْمٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَتَغَامَزُوا بِهِ، وَذَلِكَ عِنْدَ مَا تَغَلَّبَ مُعَاوِيَةُ عَلَى ظَاهِرِ أَمْرِهِ، فَرَأَاهُمْ وَتَغَامَزَهُمْ بِهِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ تَغَامَزَكُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَا تَمْلِكُونَ يَوْمًا إِلَّا مَلَكْنَا يَوْمَيْنِ، وَلَا شَهْرًا إِلَّا مَلَكْنَا شَهْرَيْنِ، وَلَا سَنَةً إِلَّا مَلَكْنَا سَنَتَيْنِ، وَإِنَّا لَنَأْكُلُ فِي سُلْطَانِكُمْ وَنَشْرَبُ وَنَلْبَسُ وَنَتَكَبُّ وَنَرَكَّبُ، وَأَنْتُمْ لَا تَأْكُلُونَ فِي سُلْطَانِنَا وَلَا تَشْرَبُونَ وَلَا تَتَكَبُّونَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَأَنْتُمْ أَجْوَدُ النَّاسِ وَأَرَأْفُهُمْ وَأَرْحَمُهُمْ، تَأْمَنُونَ فِي سُلْطَانِ الْقَوْمِ وَلَا يَأْمَنُونَ

١. المزار الكبير: ص ١٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٦ ذكر بعضه، وذكر بعضه غير هذا، وإن كان فيه صدره والسطر الأخير في ج ٥٢ ص ٣١٧ عن قصص الأنبياء: ص ٨٠ بهذا السند: «بِالإِسْتِدَادِ عَنِ الصَّدُوقِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ حَمْدَانَ الْقَلَابِيسِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنِ مَرِيَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ».

٢. الشورى: ٢٠.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٣٢ و ٥١ ص ٦٣.

فِي سُلْطَانِكُمْ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُمْ عَادُونَا بِكَيْدِ الشَّيْطَانِ وَكَيْدِ الشَّيْطَانِ ضَعِيفٌ، وَعَادَيْنَاهُمْ بِكَيْدِ اللَّهِ وَكَيْدِ اللَّهِ شَدِيدٌ.^١

٢٩. **بشارة المصطفى:** أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقراءتي

عليه في المحرم سنة ست عشرة وخمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام،

عن أبي طالب محمد بن الحسن بن عتبة، عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن أحمد، عن

محمد بن وهبان الديلمي، عن علي بن أحمد بن كثير العسكري، عن أحمد بن المفضل أبو سلمة

الأصفهاني^٢ عن راشد بن علي بن وائل القرشي، عن عبد الله بن حفص المدني، عن محمد بن

إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أرطاة، عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

(في حديث طويل جداً):... يَا كَمِيلُ، سَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ خَيْرَ الْبَدءِ وَالْعَاقِبَةِ، يَا

كَمِيلُ أَنْتُمْ مُمْتَعُونَ بِأَعْدَائِكُمْ تَطْرُبُونَ بِطَرِبِهِمْ وَتَشْرَبُونَ بِشَرِبِهِمْ وَتَأْكُلُونَ بِأَكْلِهِمْ

وَتَدْخُلُونَ مَدَاحِلَهُمْ وَرُزْمًا غُلِبْتُمْ عَلَى نِعْمَتِهِمْ، إِي وَاللَّهِ عَلَى إِكْرَاهٍ مِنْهُمْ لِذَلِكَ، وَلَكِنَّ

اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاصِرُكُمْ وَخَازِلُهُمْ، فَإِذَا كَانَ وَاللَّهِ يَوْمُكُمْ وَظَهَرَ صَاحِبُكُمْ لَمْ يَأْكُلُوا وَاللَّهِ

مَعَكُمْ وَلَمْ يَرِدُوا مَوَارِدَكُمْ وَلَمْ يَقْرَعُوا أَبْوَابَكُمْ وَلَمْ يَنَالُوا نِعْمَتَكُمْ، أَذِلَّةٌ خَاسِئِينَ، ﴿أَيْنَمَا

تُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِلُوا تَقْتِيلًا﴾...^٣

٣٠. **تأويل الآيات الظاهرة:** محمد بن العباس، عن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن

أحمد بن معمر الأسدي، عن محمد بن فضيل، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: **فِي**

قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^٤، قَالَ:

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٩٠.

٢. في البحار: «علي بن أحمد بن كثير العسكري، عن أحمد بن أبي سلمة محمد بن كثير، عن أحمد بن أحمد بن الفضل الأصفهاني».

٣. بشارة المصطفى: ص ٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٧٠.

٤. الشعراء: ٤.

أقول: قد تقدم في الفصل الحادي عشر باب النداء الروايات العديدة في تطبيق الآية على النداء والصيحة من

السماء باسمه، ومنها: «تفسير القمي: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فَإِنَّهُ

حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ هِشَامٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: تَخَضُّعُ رِقَابِهِمْ؛ يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ، وَهِيَ ←

هَذِهِ نَزَلَتْ فِيْنَا وَفِي بَنِي أُمِّيَّةَ، تَكُونُ لَنَا دَوْلَةٌ تَذِلُّ أَعْنَاقَهُمْ لَنَا بَعْدَ ضَعُوبَةٍ وَهَوَانٍ بَعْدَ عِزٍّ.^١

٣١. القَطَّانُ وَالسَّنَانِيُّ وَالِدَقَّاقُ وَالْمَكْتَبُ وَالْوَرَّاقُ جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ، عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ، عَنِ ابْنِ بَهْلُولٍ، عَنِ سَلِيمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، عَنِ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنِ مَكْحُولٍ، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: لَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ مَنْقَبَةٌ إِلَّا وَقَدْ شَرِكْتُهُ فِيهَا وَفَضَلْتُهُ، وَلِي سَبْعُونَ مَنْقَبَةً لَمْ يَشْرِكْنِي فِيهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ... وَأَمَّا الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ، سَيَلَعُنُكَ بَنُو أُمِّيَّةَ وَيُرَدُّ عَلَيْهِمْ مَلَكٌ بِكُلِّ لَعْنَةٍ أَلْفَ لَعْنَةٍ، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَعَنَهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً...^٢

٣٢. تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ: (فِي دَعَاءِ الْإِفْتِتَاحِ): اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمَةٍ، تُعِزُّ بِهَا الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ وَالْقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ...^٣

أقول: وقد مرّ في الفصل السادس في باب أمرهم بالتقية وعدم الخروج مع الخوارج منهم، وباب النهي عن الاستعجال، وأنّ للقوم مدّة يبلغونها وغاية يُنتهى إليها، ما يناسب المقام، ومرّ في الفصل السابق في باب انتقامه عليه السلام من أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام، وأنّه الطالب بثأر الحسين عليه السلام وبكلّ ثأر لأولياء الله، الروايات في انتقامه عليه السلام منهم كما مرّ فيه في باب الأدعية برفع الظلم والشرك والكفر والنفاق، وإذلال الظالمين والمنافقين، وهلاك الجبارين والكافرين به عليه السلام، الأدعية بذهاب دولة الباطل به عليه السلام وهلاكهم بيده، ورفع شوكتهم والدعاء بطلب دولة الحقّ وعزة أهله، فليراجع.

الصَّيْحَةُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عليه السلام. (تفسير القمي: ج ٢ ص ١١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٨).
١. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٤ وفي ج ٥٣ ص ١٠٩ عن مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨١.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٥٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣١ ص ٤٤٣.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١، مصباح المتهدّد: ج ٢ ص ٥٨١.

الباب الخامس: أمره عليه السلام عظيم تصغر عنه العقول

١. الغيبة للنعماني: وبهذا الإسناد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّمَا نَصِفُ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ بِالصِّفَةِ الَّتِي لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا يَكُونُ ذَلِكَ أَبَدًا حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ وَيَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ.^١
٢. الكافي: علي بن محمّد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام، قال: إِذَا فُقِدَ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ، فَاللَّهِ اللَّهُ فِي أَدْيَانِكُمْ، لَا يُزِيلُكُمْ أَحَدٌ عَنْهَا. يَا بَنِي، إِنَّهُ لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَقُولُ بِهِ، إِنَّمَا هِيَ مِحْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ امْتَحَنَ بِهَا خَلْقَهُ، وَلَوْ عَلِمَ آبَاؤُكُمْ وَأَجْدَادُكُمْ دِينًا أَصَحَّ مِنْ هَذَا لَا تَبْعُوهُ. فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَنْ الْخَامِسُ مِنْ وُلْدِ السَّابِعِ؟ قَالَ: يَا بَنِي، عُقُولُكُمْ تَصْغُرُ عَنْ هَذَا وَأَحْلَامُكُمْ تَضِيقُ عَنْ حَمَلِهِ، وَلَكِنْ إِنْ تَعِيشُوا فَسَوْفَ تُدْرِكُونَهُ.^٢

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦١.

قال المجلسي رحمته الله: «بيان: قوله بالصفة التي ليس بها أحد؛ أي نصف دولة القائم وخروجه على وجه لا يشبه شيئاً من الدول، فقال عليه السلام: لا يمكنكم معرفته كما هي حتى تروه، ويُحتمل أن يكون مراد السائل كمال معرفة أمر التشيع وحالات الأئمة عليهم السلام».

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٣٦، الغيبة للنعماني: ص ١٥٤ عن الكليني بسنده، علل الشرائع: ج ١ ص ٢٤٤، وكمال الدين: ج ٢ ص ٢٥٩: «أبي وابن الوليد معاً، عن سعد، عن الحسن بن عيسى بن محمّد...»، وكفاية الأثر: ص ٢٦٨: «علي بن محمّد السندي، عن محمّد بن الحسين، عن سعد...»، والغيبة للطوسي ص ١٦٦: «سعد...»، عنها بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٠.

٣. الغيبة للطوسي: وأما ما روي من الأخبار التي تتضمن أنّ صاحب الزمان يموت ثم يعيش أو يقتل ثم يعيش نحو ما رواه الفضل بن شاذان، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن أبي سعيد الخراساني، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الْقَائِمُ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ، إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ^١.
أقول: ويدل على عظم أمره عليه السلام وعدم تحمّل عقول الناس عن تحمّله ما ورد في أخذ الميثاق له من أولي العزم:

٤. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن داود العجلي، عن زرارة، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَيَّ أَوْلِي الْعِزْمِ: أَنِّي رَبُّكُمْ وَمُحَمَّدٌ رَسُولِي وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْصِيَاؤُهُ مِنْ بَعْدِهِ وُلاةُ أَمْرِي وَخُزَّانُ عِلْمِي وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ أَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِي^٢.

فقد وردت روايات كثيرة في أخذ الميثاق من الأنبياء عليهم السلام على الولاية:

٥. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن عميرة، عن الحضرمي، عن حذيفة بن أسيد، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَا تَكَامَلَتِ النَّبُوَّةُ لِنَبِيٍّ فِي الْأُطْلَلَةِ حَتَّى عُرِضَتْ عَلَيْهِ وَلايَتِي وَوَلايَةُ أَهْلِ بَيْتِي، وَمَثَلُوا لَهُ فَأَقْرَرُوا بِطَاعَتِهِمْ وَوَلايَتِهِمْ^٣.
فيعلم أنّ أولي العزم أخذ منهم ميثاق آخر وهو الظهور والانتصار للدين بالمهدي عليه السلام، وأما آدم عليه السلام فلم يكن له عزم:

٦. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فِتْنَتِي وَلَمْ نَجِدْ لَهُ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٢٤.

٢. بصائر الدرجات: ص ١٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨٢.

٣. بصائر الدرجات: ص ٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٨١ ح ٢٧، ويشهد عليه الروايات: ٢٢ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣٤ و ٤٥ و ٦٢ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٠، وروايات أخرى في ذلك الباب والأبواب الأخر، وقد تقدّم بعضها في المقدمة، وفي الفصل السابع باب معرفتهم، فلترجع.

عَزْمًا^١، قَالَ: عَهْدٌ إِلَيْهِ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ، فَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَزْمٌ فِيهِمْ أَنَّهُمْ هَكَذَا، وَإِنَّمَا سُمِّيَ أَوْلُو الْعَزْمِ أَوْلِي الْعَزْمِ؛ لِأَنَّهُ عَهْدٌ إِلَيْهِمْ فِي مُحَمَّدٍ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ وَالْمَهْدِيِّ وَسِيرَتِهِ، فَأَجْمَعَ عَزْمُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَالْإِقْرَارُ بِهِ^٢.

فَالْأَنْبِيَاءُ وَمِنْهُمْ أَبِيهِمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِي عَلِمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، مَعْصُومُونَ، أَعْظَمَ شَأْنًا مِنْ أَنْ نَقُولَ فِيهِمْ شَيْئًا، وَلَكِنْ بَقَرِينَةُ الرِّوَايَاتِ السَّابِقَةِ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَأَقْرَبُ بِالْوَلَايَةِ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلِي الْعَزْمِ؛ لِعَدَمِ عَزْمِهِ وَإِقْرَارِهِ فِي الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسِيرَتِهِ. وَيُحْتَمَلُ - عَلَى بَعْدِ - أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كُلَّهُمْ أَقْرَبُوا بِالْوَلَايَةِ وَالْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَكِنْ أَوْلِي الْعَزْمِ فِي دَرَجَةِ أَعْلَى، وَلَمْ يَكُنْ لِآدَمَ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَفِي الْخَتَامِ نَقُولُ: إِنَّ أَمْرَ الْحَجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعِظْمَةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَسْفَارٍ عَلَى الْأَقْلَى، وَأَنَّ النَّبِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كَوْنِهِ مِنْ أَوْلِي الْعَزْمِ، فَإِنَّهُ لَمَّا عَرَفَ ذَلِكَ لَمْ يَتِمَّاكَ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ هُوَ الْقَائِمُ.

٧. قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَظَرَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفَرِ الْأَوَّلِ بِمَا يُعْطَى قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ، قَالَ مُوسَى رَبِّ اجْعَلْنِي قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ ذَاكَ مِنْ ذُرِّيَّةِ أَحْمَدَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّانِي فَوَجَدَ فِيهِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ مِثْلَهُ فَقِيلَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ نَظَرَ فِي السَّفَرِ الثَّلَاثِ فَرَأَى مِثْلَهُ، فَقَالَ مِثْلَهُ فَقِيلَ لَهُ مِثْلَهُ^٣.

١. طه: ١١٥.

٢. بصائر الدرجات: ص ٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢٧٨ /

٣. قد مر في الباب الثاني رقم ١٦ مسنداً، وحديث آخر يرتبط به فليراجع.

الباب السادس: إنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً

ورد هذا التعبير وما يقرب منه في روايات كثيرة^١، بحيث لا تكون في الروايات الواردة في الحجّة ﷺ خصيصة له تؤكد عليه غير القيام^٢ أكثر من هذا، حتى أنه ذكر وحده في وصفه في كثير من الموارد، فكأنه إذا أريد أن يُعرف القائم ﷺ يكفي هذا الوصف: أنه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

ثم أنّ العبارات الواردة فيه مختلفة، ففي أكثرها ورد «قسطاً وعدلاً وظلماً وجوراً»، وفي موارد كثيرة قُدّم «عدلاً»، وكذلك الأمر في «جوراً».

وفي روايات كثيرة ذكر «عدلاً» وحده، وفي مورد ذكر «قسطاً» كذلك، كما أنه ذكر في كثير منها «جوراً» وحده، وفي مورد ذكر «ظلماً» فقط.

وفي جلّ الروايات: «يملاً الأرض...»، وفي بعض الموارد: «يملاًها...».

كما أنه في جلّها نُسب الإملاء إليه ﷺ، وفي بعضها القليل: «يملاً الله به الأرض...»

وما يقرب منه، كما ورد في مورد نسبته إليه وأتباعه: «... ثم يأتي الله بقوم صالحين يملأونها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»، وكلّها ترجع إلى أمر واحد.

وفي أكثر الموارد بدل «كما» «بعدها» وما يقرب من ذلك.

وفي بعض الموارد التعبير بغير الأرض؛ ففي موارد عديدة: «يملاً الدنيا قسطاً وعدلاً»،

١. فقد ورد في بحار الأنوار: «في قريب من مائتين مرّة، ولو فرض أنّ ثلثه كان مكرراً يكون في أكثر من مائة وعشرين مورداً، فلذا لا يسعنا ذكرها بتفاصيلها، ولا يكون لازماً، نعم بعض الموارد الخاصة التي ذكرناه أشرنا إلى موضعها.

٢. على أنّ القيام لا بدّ له من متعلّق، وهو القيام على الأعداء بالقسط وإقامة الدين.

وفي مورد: «يملأ جميع بلاد الله قسطاً وعدلاً» (بحار الأنوار: ج ١٥ ص ٢٣٨)، وفي بعض الأدعية: «اللهم املأ بهم كل أفق من الآفاق وقطر من الأقطار، قسطاً وعدلاً ومرحمةً وفضلاً...» (ج ٨٢ ص ٢٣٣).

ومن التعبيرات الأخرى القريبة إليها: مبدل الجور عدلاً، ومفني الكفار قتلاً، القائم بالقسط (في موارد عديدة)^١، يملأ الأرض بالعدل ويظفنها بالقسط، ويأمر بالعدل ويفعله، ويحكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً (ج ٥٢ ص ٣٢٢).

وفي بعض الروايات ذكرت بعض مصاديقه أيضاً: والإمام أعلم بما ينكر ويعرف، لينزع عنك من فضة السوء، وليقبض عنك المراضين، وليعزلن عنكم أمراء الجور، وليطهرن الأرض من كل غاش، وليعملن بالعدل، وليقومن فيكم بالقسطاس المستقيم. (بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٠).

ثم إن هناك أموراً أخرى عطفت على إقامة العدل: «يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ونوراً بعدما تمتلئ ظلماً وجوراً وسوءاً» (ج ٥١ ص ٢٩). «يملأ الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً وبرهاناً» (ج ٤٤ ص ٢١). «يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها» (ج ٣٦ ص ٢٥٣). «ثملاً به الأرض عدلاً وإحساناً، وتوسع على العباد بظهوره فضلاً وامتناناً، وتعيد الحق من مكانه عزيزاً حميداً» (ج ٨٣ ص ٣٥٦).

ومنها وأمثالها يُعلم ما جاء في بعض الروايات التي تدل على أن العدل الذي يملأها، هو دين الله الذي يُقيمه حتى لا يبقى غيره، ومنها:

١. تهذيب الأحكام: الصقار، عن ابن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير ومحمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء، عن محمد، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام، بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام، قلت: وما كانت

١. القيام بالقسط وإملاء الأرض به من مختصاته عليه السلام، وأما إقامة القسط وما يقرب منه، فقد ورد التعبير به في الله تعالى وفي أهل البيت عليهم السلام، في موارد كثيرة، وفي بعض الموارد في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام. (بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ١٣٢).

سِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبْطَلَ مَا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِالْعَدْلِ،
وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام، إِذَا قَامَ يُبْطِلُ مَا كَانَ فِي الْهُدْنَةِ مِمَّا كَانَ فِي أَيْدِي النَّاسِ وَيَسْتَقْبِلُ
بِهِمُ الْعَدْلَ.^١

٢. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي
الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ»^٢، فَهَذِهِ لآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِلَى آخِرِ الْأَنْبِيَاءِ،
وَالْمَهْدِيِّ وَأَصْحَابِهِ يَمْلِكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ الدِّينَ وَيُمِيتُ اللَّهُ
بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ الْبِدْعَ وَالْبَاطِلَ، كَمَا أَمَاتَ الشُّفَهَاءَ الْحَقُّ حَتَّى لَا يُرَى أَيْنَ الظُّلْمِ
«وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»^٣.

فتكون روايات هذا الباب: «إقامة العدل»، والباب الآتي: «إظهار الدين» متصادقان،
كما هو مقتضى الجمع بينهما.

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨١.

٢. الحجج: ٤١.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٧.

**الباب السابع: يظهر على الدين كله ولا يبقى أحد إلا وحده الله وأقر
بمحمد ﷺ، وعلو كلمتهم وإجماع الأمة عليهم ﷺ، ولا تبقى أرض إلا
نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله**

١. تفسير العياشي: عن رفاعه بن موسى، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾^١، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ لَا يَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ.^٢
٢. الإرشاد: روى علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ حَكَمَ بِالْعَدْلِ، وَارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرُ، وَأَمِنَتْ بِهِ السُّبُلُ، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا، وَرَدَّ كُلُّ حَقٍّ إِلَى أَهْلِهِ، وَلَمْ يَبْقَ أَهْلُ دِينٍ حَتَّى يُظْهِرُوا الْإِسْلَامَ وَيَعْتَرِفُوا بِالْإِيمَانِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾؟ ...^٣
٣. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر ﷺ (في حديث طويل من قبل خروجه بمكة إلى قتل السفيناني): ... ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبِيعُ الثَّلَاثِمِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمْسَحُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ، وَلَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا

١. آل عمران: ٨٣ .

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٠.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨.

رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^١، وَلَا يَقْبَلُ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ الْجِزِيَّةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^٢، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يُقَاتِلُونَ وَاللَّهِ حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْءٌ^٣.

٤. تفسير العياشي: عن ابن بكير، قال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾، قَالَ: أَنْزِلَتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَأَهْلِ الرِّدَّةِ وَالْكَفَّارِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ فَمَنْ أَسْلَمَ طَوْعاً أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْمُسْلِمُ وَيَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يُسْلِمِ ضَرَبَ عُنُقَهُ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أَحَدٌ إِلَّا وَحَّدَ اللَّهُ، قُلْتُ لَهُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ، إِنَّ الْخَلْقَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمراً قَلَّ الْكَثِيرَ وَكَثُرَ الْقَلِيلُ^٤.

٥. الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما، قال: يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَكَلْبٍ مِنَ الدَّهْرِ وَجَهْلٍ مِنَ النَّاسِ، يُؤَيِّدُهُ اللَّهُ بِمَلَائِكَتِهِ وَيَعْصِمُ أَنْصَارَهُ، وَيَنْصُرُهُ بِآيَاتِهِ وَيُظْهِرُهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدلاً وَقِسْطاً وَنُوراً وَبُرْهَاناً، يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَطُولُهَا، لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ...^٥.

٦. بصائر الدرجات: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمَّارٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ بَسْطَامٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ هِشَامِ الْجَوَالِقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ (فِي أَصْحَابِهِ مِنْ جَابِلِقَا وَجَابِلَسَا): ... يَغْزُو بِهِمُ الْإِمَامُ

١. آل عمران: ٨٣

٢. البقرة: ١٩٣، والأنفال: ٣٩.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٥.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٠.

٥. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠ و ج ٥٢ ص ٢٨٠.

الهند والديلم والكرك [الكرد] والترك والثروم وبربر، وما بين جابر ساء إلى جابلقا، وهما مدينتان واحدة بالمشرق وأخرى بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله وإلى الإسلام وإلى الإقرار بمحمد ﷺ، ومن لم يسلم قتلوه، حتى لا يبقى بين المشرق والمغرب وما دون الجبل أحد إلا أقر.^٢

٧. الأمازي للطوسي: الحفار، عن الجعابي، عن علي بن موسى الخزاز، عن الحسن بن علي الهاشمي، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: ... إن الله أوحى إلي بأن أقوم بفضلك، فقممت به في الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغهم. وقال له: اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي، «أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون». ثم بكى النبي ﷺ، فقيل: مم بكائك يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل ﷺ أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعده، وأخبرني جبرئيل ﷺ عن ربه عز وجل أن ذلك يزول إذا قام قائمهم وعلت كلمتهم وأجمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانئ لهم قليلاً والكاره لهم ذليلاً، وكثر المادح لهم... يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل بأسياهم، ويتبعهم الناس بين راغب إليهم وخائف لهم. قال: وسكن البكاء عن رسول الله ﷺ، فقال: معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يرد، وهو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريبت.^٣

١. في البحار: جابلقا.

٢. بصائر الدرجات: ج ١ ص ٤٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٤٢، وفي ج ٥٤ ص ٣٣٢ عن مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٩، ولم يذكر فيه الكرد والترك، ولكن ذكر فيه فارس.

٣. الأمازي للطوسي: ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٥، وفي ج ٣٧ ص ١٩١ عن الطرائف ج ٢ ص ٥٢١: «و روى الخوارزمي في مناقبه، عن عبد الملك بن علي الهمداني عن محمد بن الحسين البرزنجي، عن محمد بن محمد بن عبد العزيز، عن هلال بن جعفر، عن محمد بن عمر الحافظ، عن علي بن موسى الخزاز...».

٨. تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ» الآية، أَظْهَرَ ذَلِكَ بَعْدُ، كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى قَرْيَةٌ إِلَّا وَنُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا^١.

٩. كمال الدين: ابن المتوكل، عن السعدآبادي، عن البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»^٢، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا نَزَلَ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ وَلَا يَنْزِلُ تَأْوِيلُهَا حَتَّى يَخْرُجَ الْقَائِمُ عليه السلام، فَإِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَبْقَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا مُشْرِكٌ بِالْإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ، حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ: يَا مُؤْمِنُ، فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَكَسِرْنِي وَاقْتُلُهُ^٣.

١٠. الكافي: علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الماضي عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ»^٤، قَالَ: يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا وَلايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِأَفْوَاهِهِمْ، قُلْتُ: «وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ»^٥، قَالَ عليه السلام: وَاللَّهُ مُتِمُّ الْإِمَامَةِ؛ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا»^٦، وَالنُّورُ هُوَ الْإِمَامُ، قُلْتُ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ»^٧؟ قَالَ: هُوَ الَّذِي أَمَرَ رَسُولَهُ بِالْوَلَايَةِ لِوَصِيِّهِ وَالْوَلَايَةُ هِيَ دِينُ

١. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٠.

٢. التوبة: ٣٣.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٤، وفي ج ٥١ ص ٦٠ عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٦٣: «وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوْدَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ...»، وفي آخره: «فِينَحِيهِ اللَّهُ فَيَقْتُلُهُ».

٤. الصف: ٨-٩.

٥. التغابن: ٨، والآية هكذا: «فَأْمِنُوا بِاللَّهِ».

٦. البراءة: ٣٣.

الْحَقُّ، قُلْتُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾؟ قَالَ: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الْأَدْيَانِ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ ﴿بِوَلَايَةِ الْقَائِمِ﴾ ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾، قُلْتُ: هَذَا تَنْزِيلٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا هَذَا الْحَرْفُ فَتَنْزِيلٌ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَتَأْوِيلٌ...^١

١١. تفسير العياشي: عن أبي المقدم، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٢، يَكُونُ أَنْ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا أَقْرَبُ بِمُحَمَّدٍ ﷺ. وقال في خبر آخر عنه، قال: لِيُظْهِرَهُ اللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ.^٣

١٢. تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس حدثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، قَالَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَا صَاحِبُ مِلَّةٍ إِلَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ، حَتَّى يَأْمَنَ الشَّاةُ وَالذَّبُّ وَالْبَقَرَةُ وَالْأَسَدُ وَالْإِنْسَانُ وَالْحَيَّةُ، وَحَتَّى لَا تَقْرَضَ فَاَرَةٌ جِرَابًا، وَحَتَّى تُوضَعَ الْجِزْيَةُ وَيُكْسَرَ الصَّلِيبُ وَيُقْتَلَ الْخَنْزِيرُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾، وَذَلِكَ يَكُونُ عِنْدَ قِيَامِ الْقَائِمِ ﷺ.^٤

١٣. تفسير القمي: أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن أبي حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قَالَ لِي الْحَجَّاجُ: يَا شَهْرُ، آيَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْيَتْنِي، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ، آيَةٌ آيَةٌ هِيَ؟ فَقَالَ: قَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾، وَاللَّهُ إِنِّي لَأَمُرُّ بِالْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ فَتَضْرِبُ عُنُقَهُ، ثُمَّ أَرْمُقُهُ^٥ بِعَيْنِي فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ حَتَّى يَخْمَدَ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، لَيْسَ عَلَيَّ مَا تَأَوَّلْتَ، قَالَ: كَيْفَ هُوَ؟ قُلْتُ: إِنَّ عَيْسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَى الدُّنْيَا، فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا غَيْرِهِ

١. الكافي ج ١ ص ٤٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٣٦.

٢. البراءة: ٣٣.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٦.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٦٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦١.

٥. رمقه: لحظه لحظاً خفيفاً؛ أطلال النظر إليه. (هامش البحار).

إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، وَيُصَلِّي خَلْفَ الْمَهْدِيِّ، قَالَ: وَيَحَاكَ! أَنَّى لَكَ هَذَا، وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ؟ فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَقَالَ: جِئْتَ وَاللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنِ صَافِيَةٍ^١.

١٤. مقتضب الأثر: حدّثني أبو الخير ثوبة بن أحمد الموصلي الحافظ، قال: حدّثني أبو عروبة

الحسين بن محمد بن أبي معشر الحرّاني، قال: حدّثنا موسى بن عيسى بن عبد الرحمن الإفريقي، قال: حدّثنا هشام بن أبي عبد الله الدستواني أبو عامر، قال: حدّثني عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي: ... قَالَ أَبُو عَامِرٍ هِشَامُ الدَّسْتَوَانِيُّ: لَقِيتُ يَهُودِيًّا بِالْحِيرَةِ يُقَالُ لَهُ عَتُوبُ بْنُ أَوْسَاءَ، وَكَانَ حَبْرَ الْيَهُودِ وَعَالِمَهُمْ... قَالَ: ... لِأَنِّي رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ مُؤْمِنٌ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أُسِرَ ذَلِكَ عَنْ بَطَانَتِي مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ أَظْهِرْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ وَلَنْ أَظْهِرَهُ بَعْدَكَ لِأَحَدٍ حَتَّى أَمُوتَ، قُلْتُ: وَلِمَ ذَاكَ؟ قَالَ: لِأَنِّي أَجِدُ فِي كُتُبِ آبَائِي الْمَاضِينَ مِنْ وُلْدِ هَارُونَ إِلَّا تُؤْمِنُ لِهَذَا النَّبِيِّ الَّذِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ظَاهِرًا، وَتُؤْمِنُ بِهِ بَاطِنًا، حَتَّى يَظْهَرَ الْمَهْدِيُّ الْقَائِمُ مِنْ وُلْدِهِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنَّا فَلْيُؤْمِنْ بِهِ، وَبِهِ تُعَيَّنُ الْأَخِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ، قُلْتُ: وَبِمَا نُعَيِّنُ بِهِ؟ قَالَ: بِأَنَّهُ يَظْهَرُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَيَخْرُجُ إِلَيْهِ الْمَسِيحُ قَيِّدِينَ بِهِ وَيَكُونُ لَهُ صَاحِبًا...^٢.

١٥. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني،

عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: الْقَائِمُ مَنْصُورٌ بِالرَّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيُظْهَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ دِينُهُ «وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا عُمرَ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام فَيُصَلِّي

١. تفسير القمي: ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩ ص ١٩٥.

٢. الكلام في سؤاله عن أسماء عبراني ذكره كعب عن التورات، فأجاب بذلك؛ أي كان مأموراً بالتقية عن الإقرار بمحمد وأوصيائه الاثني عشر ظاهراً حتى يظهر المهدي القائم عليه السلام.

٣. مقتضب الأثر: ص ٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٢٤.

خَلْفَهُ ...^١

١٦. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ»^٢، فَهَذِهِ لآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِلَى آخِرِ الْأُمَّةِ، وَالْمَهْدِيِّ وَأَصْحَابِهِ يَمْلِكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ الدِّينَ وَيُمِيتُ اللَّهُ بِهِ وَيَأْصَحَابِهِ الْبِدْعَ وَالْبَاطِلَ، كَمَا أَمَاتَ السُّفَهَاءَ الْحَقُّ، حَتَّى لَا يُرَى أَيْنَ الظُّلْمِ، «وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»^٣.

١٧. تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ» الْآيَةَ، قَالَ: هَذِهِ لآلِ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ وَأَصْحَابِهِ، يُمْلِكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيُظْهِرُ الدِّينَ وَيُمِيتُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ وَيَأْصَحَابِهِ الْبِدْعَ وَالْبَاطِلَ، كَمَا أَمَاتَ السُّفَهَاءَ الْحَقُّ، حَتَّى لَا يُرَى أَثَرٌ مِنَ الظُّلْمِ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، «وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»^٤.

١. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

٢. الحج: ٤١.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٧.

٤. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٦٥.

أقول: وذكر في ح ٦ عن المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٤٢١: «وَرَوَى حُمَرَانُ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَبُو الصَّبَّاحِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ» قَالَا: نَحْنُ هُمْ»، وفي ح ٧ مثله عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٣٧: «مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَصِينِ بْنِ مُخَارِقٍ، عَنِ الْإِمَامِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ»، وفي ح ١٠ عن تفسير فرات: ص ٢٧٣: «بِإِسْنَادِهِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ» الْآيَةَ، قَالَ: فِينَا وَاللَّهِ نَزَلَتْ»، وفي ح ٨ عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٣٨: «مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَلَسَوِيِّ، عَنِ عَيْسَى بْنِ دَاوُدَ، عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي يَوْمًا فِي الْمَسْجِدِ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَوَقَفَ أَمَامَهُ وَقَالَ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، أَعَيْتَ عَلَيَّ آيَةً فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سَأَلْتُ عَنْهَا جَابِرَ بْنَ يَزِيدَ فَأَرْشَدَنِي إِلَيْكَ، فَقَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ» الْآيَةَ، فَقَالَ: نَعَمْ فِينَا نَزَلَتْ، وَذَلِكَ أَنَّ فُلَانًا وَفُلَانًا وَطَائِفَةً مَعَهُمْ - وَسَمَّاهُمْ - اجْتَمَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَى مَنْ يَصِيرُ هَذَا الْأَمْرُ بَعْدَكَ؟ فَوَاللَّهِ -

١٨. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن الميثمي، عن ابن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر عليه السلام: «فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^١، قَالَ: يُحْيِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْقَائِمِ بَعْدَ مَوْتِهَا؛ يَعْنِي بِمَوْتِهَا كُفْرَ أَهْلِهَا، وَالْكَافِرِ مَيِّتٌ.^٢

١٩. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن عبد السلام الهروي، عن وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط، قال: قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما: مِئَاثًا عَشْرًا مَهْدِيًّا، أَوْلَهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَخْرَهُمُ التَّاسِعُ مِنْ وُلْدِي، وَهُوَ الْإِمَامُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ، يُحْيِي اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ دِينَ الْحَقِّ ﴿عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٣

٢٠. الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^٤، قَالَ: لَمْ يَجِي تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله رَخَّصَ لَهُمْ لِحَاجَتِهِ وَحَاجَةَ أَصْحَابِهِ، فَلَوْ قَدْ جَاءَ تَأْوِيلُهَا لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَلَكِنَّهُمْ يُقْتَلُونَ حَتَّى يُوحَّدَ اللَّهُ

لَئِنْ صَارَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ إِنَّا لَنَخَافُهُمْ عَلَى أَنْفُسِنَا، وَلَوْ صَارَ إِلَى غَيْرِهِمْ لَعَلَّ غَيْرَهُمْ أَقْرَبُ وَأَرْحَمُ بِنَا مِنْهُمْ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ ذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا أَبْغَضْتُمُوهُمْ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ بَعْضِي وَبَعْضِي هُوَ الْكُفْرُ بِاللَّهِ، ثُمَّ نَعَيْتُمْ إِلَيَّ نَفْسِي، فَوَاللَّهِ لَئِنْ مَكَّنْتُمُ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ لَيَقِيمُوا [لَيُقِيمُونَ] الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا، وَلِيؤْتُوا [لَيُؤْتُونَ] الزَّكَاةَ لِمَحَلِّهَا، وَلَيَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، إِنَّمَا يُرْغِمُ اللَّهُ أَنْوَفَ رِجَالٍ يُبْغِضُونَنِي وَيُبْغِضُونَ أَهْلَ بَيْتِي وَدُرِّيَّتِي. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾، فَلَمْ يَقْبَلِ الْقَوْمُ ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ، ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^٥.

١. حديد: ١٧.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٤ وفي ج ٢٤ ص ٣٢٥ عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٣٨: «مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ حَمِيدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْأَحْوَلِ، عَنْ سَلَامِ بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام» مثله، وزاد في آخره: «... فَيُحْيِيهَا اللَّهُ بِالْقَائِمِ فَيَعْدِلُ فِيهَا فَتَحْيِي الْأَرْضُ وَيُحْيِي أَهْلَهَا بَعْدَ مَوْتِهِمْ».

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٣.

٤. الأنفال: ٣٩.

عَزَّ وَجَلَّ وَحَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكَ.^١

٢١. تفسير العياشي: عن زرارة قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: سُئِلَ أَبِي عَنِ قَوْلِ اللَّهِ: ﴿قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾، فَقَالَ: إِنَّهُ [تَأْوِيل] لَمْ يَجِئْ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا بَعْدَهُ سَيَرَى مَنْ يُدْرِكُهُ مَا يَكُونُ مِنْ تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ، وَلَيَبْلُغَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله مَا بَلَغَ اللَّيْلُ حَتَّى لَا يَكُونَ شِرْكَ [مُشْرِكٌ] عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ اللَّهُ.^٢

٢٢. الهداية الكبرى: وعنه، عن أبي محمد جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسني، عن أبي محمد عليه السلام، قال: لَمَّا وَهَبَ لِي رَبِّي مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ، أَرْسَلَ مَلَكَيْنِ فَحَمَلَاهُ إِلَيَّ سُرَادِقِ الْعَرْشِ، حَتَّى وَقَفَا بِهِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ: مَرَحَباً بِكَ عَبْدِي لِئُصْرَةَ دِينِي وَإِظْهَارِ أَمْرِي وَمَهْدِيَّ عِبَادِي، أَلَيْتُ أَنِّي بِكَ آخِذٌ وَبِكَ أُعْطِي وَبِكَ أُغْفِرُ وَبِكَ أُعَذِّبُ، أَرُدُّدَاهُ أَيُّهَا الْمَلَكَانِ، رُدَّاهُ رُدَّاهُ عَلَى أَبِيهِ رَدًّا رَفِيقًا، وَأَبْلِغَاهُ، فَإِنَّهُ فِي ضَمَانِي وَكَنْفِي وَبِعَيْنِي، إِلَى أَنْ أَحِقَّ بِهِ الْحَقُّ وَأُزْهِقَ بِهِ الْبَاطِلَ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِي وَاصِبًا.^٣

٢٣. علل الشرائع، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ (والحديث طويل)... فَتَوَدَّيْتُ: يَا مُحَمَّدُ... وَلَا تُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِأَخْرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي... حَتَّى يُعْلَنَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَى تَوْحِيدِي، ثُمَّ لِأَدِيمَنَّ مُلْكَهُ، وَلَا دَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٤

٢٤. كفاية الأثر: علي بن الحسن بن محمد بن مندة، عن محمد بن الحسين الكوفي، عن إسماعيل

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٨.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٥.

٣. الهداية الكبرى: ص ٣٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٧.

٤. علل الشرائع: ج ١ ص ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٧، وذيله يكون في

الرجعة، وقد مر الحديث بتمامه في الفصل السابق الباب الخامس الرقم ٥٤.

بن موسى بن إبراهيم، عن محمد بن سليمان بن حبيب، عن شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: حَظَبْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ حُطْبَةَ اللَّوْلُؤَةِ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ فِي آخِرِهَا: ... وَفِي عَقِبِهَا قَائِمُ الْحَقِّ يُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ بَيْنَ أَجْنِحَةِ الْأَقَالِيمِ كَالْقَمَرِ الْمُضِيِّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ الدَّرِّيَّةِ، أَلَا وَإِنَّ لِيخْرُوجِهِ عِلَامَاتٍ عَشْرَةً... فَإِذَا انْقَضَتِ الْعِلَامَاتُ الْعَشْرَةُ، إِذْ ذَاكَ يَظْهَرُ مِنَّا الْقَمَرُ الْأَزْهَرُ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ...^١

٢٥. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ابن المتوكل، عن الأُسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن الثمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَمِنْهَا إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمِنْ السِّدْرَةِ إِلَى حُجْبِ الثَّوْرِ، نَادَانِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ عَبْدِي وَأَنَا رَبُّكَ... وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْيِيحِي وَتَقْدِيسِي وَتَهْلِيلِي وَتَكْبِيرِي وَتَمَجِيدِي، وَبِهِ أُطَهِّرُ الْأَرْضَ مِنْ أَعْدَائِي وَأُورَثُهَا أَوْلِيَائِي، وَبِهِ أَجْعَلُ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِي السُّفْلَى وَكَلِمَتِي الْعُلْيَا، بِهِ أَحْيِي بِلَادِي وَعِبَادِي بِعِلْمِي، وَلَهُ أُظْهِرُ الْكُتُورَ وَالذَّخَائِرَ بِمَشِيَّتِي، وَإِيَّاهُ أُظْهِرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي، وَأُمِدُّهُ بِمَلَائِكَتِي لِتُؤَيِّدَهُ عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي، ذَلِكَ وَلِيِّ حَقًّا وَمَهْدِيَّ عِبَادِي صِدْقًا.^٢

٢٦. كَمَالِ الدِّينِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكَّلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النُّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... التَّاسِعُ مِنْهُمْ قَائِمُ أَهْلِ بَيْتِي وَمَهْدِيُّ أُمَّتِي، أَشْبَهُهُ النَّاسُ بِسِي فِي شَمَائِلِهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ، يَظْهَرُ بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ وَخَيْرَةٍ مُضِلَّةٍ، فَيُعْلِنُ أَمْرَ اللَّهِ وَيُظْهِرُ دِينَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ، يُؤَيِّدُ بِنَصْرِ اللَّهِ وَيَنْصُرُ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا

١. كفاية الأثر: ص ٢١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٥٥.

٢. الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٦٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٥.

كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا.^١

٢٧. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي الجارود، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ الْقَائِمَ يَمْلِكُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَتِسْعَ سِنِينَ كَمَا لَبِثَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، وَيُقْتَلُ النَّاسُ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا دِينَ مُحَمَّدٍ عليه السلام، يَسِيرُ بِسِيرَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ. تمام الخبر.^٢

٢٨. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي وحيدر بن محمد معاً، عن العياشي، عن القاسم بن هشام اللؤلؤي، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبد الله عليه السلام (في ظهور دولة الحق): ... أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ وَيُحْسِنَ حَالَ عَامَّةِ النَّاسِ، وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ وَيُؤَلِّفَ بَيْنَ الْقُلُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَلَا يُعْصَى اللَّهُ فِي أَرْضِهِ، وَيُقَامَ حُدُودُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَيُرَدَّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظْهِرُوهُ، حَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِّنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِّنَ الْخَلْقِ؟ ...^٣

٢٩. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: قال أبو الفرج: فحدّثني محمد بن أحمد بن عبيد، قال: حدّثنا الفضل بن الحسن البصري، قال: حدّثنا ابن عمرو، قال: حدّثنا مكّي بن إبراهيم، قال: حدّثنا السري بن إسماعيل، عن الشعبي، عن سفيان بن أبي ليلى، قال أبو الفرج: وحدّثني به أيضاً محمد بن الحسين الأشنانداني وعلي بن العباس المقانعي، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت، عن الحسن بن الحكم، عن عدي بن ثابت، عن سفيان بن أبي ليلى، قال: أَتَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام حِينَ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ... فَقَالَ لِي... أَبْشِرِيَا سُفْيَانَ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَسِيعُ الْبِرِّ وَالْفَاجِرِ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ إِمَامَ الْحَقِّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام...^٤

أقول: قد مرّت روايات فتحه عليه السلام البلاد، وفيها كفاية لإثبات ذلك.

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٧، عنه كفاية الأثر: ص ١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٢.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١، وفي ص ٣٩٠ عن سرور أهل الإيمان: ص ١١٣.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٨ والكافي: ج ١ ص ٣٣٤.

٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦٠.

ثم إنه يُستفاد من هذه الروايات ومن بعض الروايات في الأبواب السابقة أيضاً أنّ النداء بالشهادتين يكون في كل البلاد، ولا بدّ أن يؤمن كل واحد حقيقةً، وإلا فيقتل؛ إذ ليس شأنه عليه السلام إلا السيف، ولا يستتیب أحداً، و «لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ»^١، فيكون كل من على الأرض مؤمناً صالحاً حقيقياً، وليس فيهم من يكون منافقاً:

٣٠. مرفي الرقم ٧: عن الحسن بن علي عليه السلام: «... يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا وَبُرْهَانًا، يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَطُولُهَا، لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ...»

٣١. وفي الرقم ٢٨: عن الصادق عليه السلام: «... يُحْسِنُ حَالَ عَامَّةِ النَّاسِ، وَيَجْمَعُ اللَّهُ الْكَلِمَةَ، وَيُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَلَا يُعْصِي اللَّهَ فِي أَرْضِهِ، وَيُقَامُ حُدُودُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ...»^٢

ولكن هناك روايات تدلّ على وجود غير مؤمن في الأرض في زمانه:

٣٢. الكافي: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن

١. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن الحسين، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدِ الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «يَوْمَ الْقَائِمِ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفُ، لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَأَنَّهُمْ» (الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣ ح ١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤).

٢. إكمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن ابن محبوب، عن ابن رناب، عن أبي عبد الله عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ»...، فَقَالَ: الْآيَاتُ هُمُ الْأَيْمَةُ، وَالْآيَةُ الْمُنْتَظَرُ هُوَ الْقَائِمُ عليه السلام، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلِ قِيَامِهِ بِالسَّيْفِ، وَإِنْ آمَنَتْ بِمَنْ تَقَدَّمَهُ مِنْ آيَاتِهِ عليه السلام. (كمال الدين: ج ٢ ص ٣٣٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥١).

٣. ولكن ينافي ذلك بعض الروايات السابقة التي وردت: «وله أسلم من في الأرض طوعاً أو كرهاً»، ولكن الظاهر أنّ معناه: ولا يعارضه أحد، بل لا بدّ أن يسلم له، ولكن التسليم إما بالإيمان طوعاً أو القتل كرهاً، ولا يمكن لأحد المقابلة معه، بأن كان هناك دولتان وشجبران على الصلح معه، وهذا صريح ما جاء في أحدها، وهو ما مرفي الرقم ٤: «تفسير العياشي: عن ابن بكير، قال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام، عَنْ قَوْلِهِ: «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا»، قَالَ: أَنْزَلَتْ فِي الْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِنِينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَأَهْلِ الرَّدَّةِ وَالْكَفَّارِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَمَنْ أَسْلَمَ طَوْعًا أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْمُسْلِمُ وَيَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ ضَرَبَ عُنُقَهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أَحَدٌ إِلَّا وَحَدَّ اللَّهُ...».

حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: ... وفي قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾^١، قَالَ: اختلفوا كما اختلفت هذه الأمة في الكتاب، وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به، حتى ينكره ناس كثير، فيقدمهم فيضرب أعناقهم، وأما قوله عز وجل: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^٢، قَالَ: لو لا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره، ما أبقى القائم منهم واحداً...^٣

قال المجلسي رحمته: «قوله عليه السلام: لو لا ما تقدم فيهم؛ أي بأنه سيجزيهم يوم القيامة، أو يولد منهم أولاد مؤمنون، لقتلهم القائم عليه السلام أجمعين، ويحتمل أن يكون ما أبقى القائم عليه السلام، بياناً لما تقدم فيهم؛ أي لو لا أن قدر الله أن يكون قتلهم على يد القائم، لأهلكهم الله وعذبهم قبل ذلك ولم يمهلهم، ولكن لا يخلو من بعد».

أقول: الحمل الأول ينافيه ما تقدم في الفصل الثالث، الباب الخامس: «الحكمة من غيبته»، بأن غيبته تطول حتى يخرج ودائع المؤمنين في أصلاب الكافرين^٤، فلا بد من حملة، ولا يبعد فيما حملة ثانياً، فيكون تصريحاً بخلاف ما استشهد بالحديث؛ أي أن القائم ما أبقى منهم أحداً، وهذا ما تقدم من الله فيهم.

٣٣. كشف الغمة: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، إِنْ قَصَرَ عُمُرُهُ فَسَبْعُ سِنِينَ، وَإِلَّا فَتَمَانٍ، وَإِلَّا فَتِسْعٌ، يَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ نَعِيمًا لَمْ

١. هود: ١١١، وفصلت: ٤٥، وذيلهما: «وإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ».

٢. إبراهيم: ٢٢، والشورى: ٢١.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٢.

٤. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن عمه، عن ابن أبي عمير، عن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام، قلت له: ما بأل أمير المؤمنين عليه السلام لم يُقاتل فلاناً وفلاناً وفلاناً؟ قَالَ: لاية في كتاب الله عز وجل: ﴿لَوْ تَرَى لَوْا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. قَالَ: قلت: وما يعني بترايهم؟ قَالَ: ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين، وكذلك القائم عليه السلام، لن يظهر أبداً حتى تخرج ودائع الله عز وجل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله فقتلهم. (كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤١، علل الشرائع: ج ١ ص ١٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٤٣٥ ح ٢٤ وج ٥٢ ص ٩٧).

يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهُ قَطُّ، الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ...^١

٣٤. علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، اقْبِضْ هَذِهِ الْخَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَضَعَهَا فِي مَوَاضِعِهَا، فَإِنَّهَا زَكَاةُ مَالِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: بَلْ خُذْهَا أَنْتَ فَضَعَهَا فِي حَيْرَانِكَ وَالْأَيْتَامِ وَالْمَسَاكِينِ وَفِي إِخْوَانِكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، إِنَّمَا يَكُونُ هَذَا إِذَا قَامَ قَائِمُنَا^٢، فَإِنَّهُ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ وَيَعْدِلُ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ الْبَرِّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرِ^٣، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، فَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ؛ لِأَنَّهُ يُهْدَى لِأَمْرِ خَفِيِّ يَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ مِنْ غَارٍ بَانِطَاكِيَّةَ، فَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِالْفُرْقَانِ وَ...^٤

أقول: أما دلالة على وجود البرّ والفاجر في دولته، فقد أجبتنا عنه في الهامش، أما قوله: يحكم بين أهل التوراة بالتوراة... فقال المجلسي عليه السلام: «إنه لا ينافي ما سيأتي من الأخبار في أنه عليه السلام لا يقبل من أحد إلا الإسلام؛ لأن هذا محمول على أنه يقيم الحجّة عليهم بكتبهم، أو يفعل ذلك في بدو الأمر قبل أن يعلو أمره ويتم حجّته».

٣٥. الأُمالي للطوسي: الحفّار، عن الجعابي، عن علي بن موسى الخزاز، عن الحسن بن علي

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٧ عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨ وفي ج ٣٦ ص ٣٦٩ عن العمدة لابن بطريق عن الحلبة لأبي نعيم.

٢. قال المجلسي عليه السلام: «بيان: قوله عليه السلام: إنما يكون هذا؛ أي وجوب رفع الزكاة إلى الإمام».

٣. ليس في الغيبة للنعماني ذلك، بل فيه: «... مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمُ أَهْلِ الْبَيْتِ قَسَمَ بِالسَّوِيَّةِ وَعَدَلَ فِي الرِّعِيَّةِ، فَمَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ...»، ويؤيده مخالفة ما في العلل مع ما في الحديث رقم ٢٩، وأما الحديث السابق، فإنه عامي، ويمكن أن يُحمل هو وما في العلل على البرّ والفاجر من المؤمنين، مع القول بأن المؤمنين في زمانه وإن كانوا كلهم أبراراً، إلا أنه لا ينافي مراتبهم في ذلك، فيقع من المراتب الدانية أحياناً إثماً ومعصية، والله هو العالم.

٤. علل الشرائع: ج ١ ص ١٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩ وج ٥٢ ص ٣٥٠، عن الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣.

الهاشمي، عن إسماعيل، عن عثمان بن أحمد، عن أبي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، عن أبي مريم، عن ثوير بن أبي فاختة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: قال أبي: قال النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ... أخبرني جبرئيل ﷺ أَنَّهُمْ يَظْلِمُونَ وَيَمْتَعُونَ حَقَّهُ وَيَقَاتِلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ وُلْدَهُ وَيَظْلِمُونَ بَعْدَهُ، وَأَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ ﷺ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ ذَلِكَ يُرْوَلُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَعَلَتْ كَلِمَتُهُمْ، وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مَحَبَّتِهِمْ، وَكَانَ الشَّانِي لِهِمْ قَلِيلًا وَالكَارَهُ لَهُمْ ذَلِيلًا، وَكَثُرَ الْمَادِحُ لَهُمْ... يُظْهِرُ اللَّهُ الْحَقَّ بِهِمْ وَيُخْمِدُ الْبَاطِلَ بِأَسْيَافِهِمْ، وَيَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَخَائِفٍ لَهُمْ...^١

أقول: لا دلالة فيه على بقاء ذلك، بل يتبعه ﷺ البعض خائفًا، فإن صار ذلك عند مواجهته معه ﷺ إيمانًا عن حقيقة، فيقبل منه، وإلا فلا، ولذا قال قبله: «وكان الشانئ لهم قليلًا والكاره لهم ذليلًا». ومر في باب استقرار دولة الحق وذهاب دولة الباطل الرقم ٣٠: «... هَذِهِ نَزَلَتْ فِيْنَا وَفِي بَنِي أُمِّيَّةَ، تَكُونُ لَنَا دَوْلَةٌ تَذِلُّ أَعْنَاقَهُمْ لَنَا بَعْدَ صُعُوبَةٍ وَهَوَانٍ بَعْدَ عِزٍّ». وقد رأيت في الأخبار أن ذلتهم قتلهم بيده الشريفة.

٣٦. المزار الكبير: روى عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قال لي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ الْقَائِمِ ﷺ فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ... قُلْتُ: فَمَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ عِنْدَهُ؟ قَالَ: يُسَالِمُهُمْ كَمَا سَالَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَيُؤَدُّونَ «الْجِزْيَةَ عَنْ يَدِهِمْ صَاحِرُونَ»، قُلْتُ: فَمَنْ نَصَبَ لَكُمْ عِدَاوَةً؟ فَقَالَ: لَا يَا بَا مُحَمَّدٍ، مَا لِمَنْ خَالَفَنَا فِي دَوْلَتِنَا مِنْ نَصِيبٍ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ لَنَا دِمَاءَهُمْ عِنْدَ قِيَامِ قَائِمِنَا، فَالْيَوْمَ مُحَرَّمٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ ذَلِكَ، فَلَا يُغَرِّتُكَ أَحَدٌ، إِذَا قَامَ قَائِمُنَا انْتَقَمَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَنَا أَجْمَعِينَ.^٢

١. الأمالي للطوسي: ص ٣٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٤٥، وفي ج ٣٧ ص ١٩١، عن الطرائف ج ٢ ص ٥٢١: «و رَوَى الْخَوَارِزْمِيُّ فِي مَنَاقِبِهِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ الْعَزِيزِ سَوْسَوًا...، عَنْ هِلَالِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْحَافِظِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الْخَرَّازِيِّ...».

٢. المزار الكبير: ص ١٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٦، ذكر بعضه، وذكر بعضه غير هذا، وإن كان فيه صدره، والسطر الأخير في ج ٥٢ ص ٣١٧ عن قصص الأنبياء: ص ٨٠ بهذا السند: «قصص الأنبياء ﷺ: بالإسناد»

٣٧. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يُحَدِّثُ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام عَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى كُلِّ نَاصِبٍ، فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ بِحَقِيقَةٍ، وَإِلَّا ضَرَبَ عُنُقَهُ، أَوْ يُؤَدِّي الْجِزْيَةَ كَمَا يُؤَدِّيهَا الْيَوْمَ أَهْلُ الذَّمَّةِ، وَيُشَدُّ عَلَى وَسَطِهِ الْهِمِيَانُ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى السَّوَادِ.^١

٣٨. تفسير فرات بن إبراهيم: القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبد الله عليه السلام: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿حَسُنْتَ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا﴾ ثَلَاثَ عَشْرَةَ آيَةً، قَالَ: هُمْ الْأَوْصِيَاءُ، ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾^٢، فَإِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرَضُوا كُلُّ نَاصِبٍ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَقْرَبَ بِالْإِسْلَامِ وَهِيَ الْوَلَايَةُ، وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ، أَوْ أَقْرَبَ بِالْجِزْيَةِ فَأَدَّاهَا كَمَا يُؤَدِّي أَهْلُ الذَّمَّةِ.^٣

ولكن أخذ الجزية من النصاب في الحديثين الأخيرين يخالف صريح الحديث الأول وسائر ما مضى في الروايات الكثيرة الواردة في قتل الأعداء، وكذلك تخالف دلالة الأحاديث الثلاثة الأخيرة على وجود أهل الذمة وأخذ الجزية منهم مع الروايتين الآتيتين:

٣٩. ما مر في الرقم الثالث: تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث طويل من قبل خروجه عليه السلام بمكة إلى قتل السفيناني): ... ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبْعَثُ الثَّلَاثِمِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمْسَحُ بَيْنَ أَكْتافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ، وَلَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا تُؤَدِّي فِيهَا شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾^٤، وَلَا يَقْبَلُ صَاحِبٌ هَذَا الْأَمْرَ الْجِزْيَةَ كَمَا قَبِلَهَا رَسُولُ

عَنِ الصَّدُوقِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ، عَنِ مَرِيَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ.

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٥.

٢. الفرقان: ٦٣.

٣. تفسير فرات: ص ٢٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٣.

٤. آل عمران: ٨٣.

اللَّهُ ﷻ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾^١، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يُقَاتِلُونَ وَاللَّهُ حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْءٌ.

٤٠. وما مرّ في الرقم الرابع: تفسير العياشي: عن ابن بكير، قال: سألتُ أبا الحسن عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾، قَالَ: أَنْزَلْتُ فِي الْقَائِمِ عليه السلام إِذَا خَرَجَ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ وَالزَّنَادِقَةَ وَأَهْلِ الرِّدَّةِ وَالْكُفَّارِ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، فَمَنْ أَسْلَمَ طَوْعاً أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَمَا يُؤْمَرُ بِهِ الْمُسْلِمُ وَيَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ، وَمَنْ لَمْ يُسَلِّمْ ضَرَبَ عُنُقَهُ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ أَحَدٌ إِلَّا وَحَّدَ اللَّهُ...^٢.

على أنّ الحديث الأول منها (أي الرقم ٣٦)، فإنّه وإن كان يقول بالمسالمة مع أهل الذمّة وأخذ الجزية عنهم، ولكن في ذيله يبيّن انتقامه من المخالفين. فإنّ الانتقام منهم إن كانوا بما هم مخالفينهم، فأهل الذمّة أيضاً كذلك، اللهمّ إلا أن يكون ذلك عنوان مشير. وعلى أيّ حال يمكن الجمع بأنّ المسالمة والجزية تكون في أوّل أمره قبل الاستيلاء على الأرض، وأمّا بعد ذلك فلا. ولكن هذا خلاف سياق الروايات التي ذكرنا من أنّه يقتل حتّى يوحد الله ولا يبقى إلا دين محمّد، ولا يستتیب أو لا يستبقي أحداً، وليس شأنه إلا القتل، وليس في روايتنا ما يدلّ على مسالمتهم مع المخالفين، بل تدلّ على خلافه، وأنّ رسول الله ﷺ لم يظهر دينه على الدين كلّه (لم يظهر على الكلّ، بل قبل من البعض الجزية)، والمهدي عليه السلام يظهر على الدين كلّه بالظهور التامّ، ويضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر، ويقاتلهم بما سخّر الله له من الأسباب والملائكة وسير الرعب أمامه شهراً... حتّى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه لله، ولا يبقى إلا دين محمّد، لا مشرك ولا كافر ولا يهودي ولا نصراني ولا غيرهم، وقد مرّ منّا في الفصل السابق^٣ أيضاً توضيح في ذلك، فليراجع، والله هو العالم وأولياؤه.

١. البقرة: ١٩٣، والأنفال: ٣٩.

٢. تفسير العياشي: ج ١ ص ١٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٠.

٣. في ذيل الحديث رقم ٤٩ من الباب لخامس منه.

الباب الثامن: إن القائم يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وولاية أمير المؤمنين عليه السلام، ويسير بسيرة رسول الله ﷺ

١. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الجبلي [الحلبي]، قال: قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث طويل بعد بيان ظهوره من الكعبة وبيعة جبرئيل وأصحابه الثلاثة وثلاثة عشر): ... فَيَصْبِحُ بِمَكَّةَ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، فَيَجِيبُهُ نَقْرٌ يَسِيرٌ، وَيَسْتَعْمَلُ عَلَى مَكَّةَ، ثُمَّ يَسِيرُ فَيَبْلُغُهُ أَنْ قَدْ قُتِلَ عَامِلُهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُ الْمُقَاتِلَةَ، لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئاً - يَعْنِي السَّبِيَّ - ثُمَّ يَنْطَلِقُ فَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ وَالِهِ السَّلَامُ، وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِ، وَلَا يُسَمِّي أَحَدًا... ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ... ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَنْزِلَ الشُّقْرَةَ، فَيَبْلُغُهُ أَنَّهُمْ قَدْ قَتَلُوا عَامِلَهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ مَقْتَلَةً لَيْسَ قَتْلَ الْحَرَّةِ إِلَيْهَا بِشَيْءٍ، ثُمَّ يَنْطَلِقُ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ، وَالْوَلَايَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِ... ١

٢. الإرشاد: روى المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا أَدَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْقَائِمِ فِي الْخُرُوجِ، صَعِدَ الْمِنْبَرَ وَدَعَا النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ، وَنَاشَدَهُمْ بِاللَّهِ وَدَعَاَهُمْ إِلَى حَقِّهِ، وَأَنْ يَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَعْمَلُ فِيهِمْ بِعَمَلِهِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ جَبْرَائِيلَ عليه السلام حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَنْزِلُ عَلَى الْحَطِيمِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: إِلَى أَيِّ شَيْءٍ تَدْعُو؟ فَيُخْبِرُهُ الْقَائِمُ عليه السلام، فَيَقُولُ جَبْرَائِيلُ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُبَايِعُكَ، ابْسُطْ يَدَكَ، فَيَمْسَحُ عَلَى يَدِهِ، وَقَدْ وَافَاهُ

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١، وقد مر مفصلاً في الفصل السابق الباب الخامس الرقم الخامس.

ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَيَبَايَعُونَهُ، وَيُقِيمُ بِمَكَّةَ حَتَّى يَتِمَّ أَصْحَابُهُ عَشْرَةَ آلَافٍ
أَنْفُسٍ، ثُمَّ يَسِيرُ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ.^١

٣. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن جبلة، عن ابن
البطاطي، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: فِي صَاحِبِ هَذَا
الْأَمْرِ شَبَهٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أَنْبِيَاءَ: شَبَهُ مِنْ مُوسَى، وَشَبَهُ مِنْ عِيسَى، وَشَبَهُ مِنْ يُوسُفَ، وَشَبَهُ
مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... قُلْتُ: وَمَا شَبَهُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ? قَالَ: إِذَا قَامَ سَارَ بِسِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
إِلَّا أَنَّهُ يُبَيِّنُ آثَارَ مُحَمَّدٍ...^٢

٤. كشف الغمّة: وعن أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالت: قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:... فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ
وَالْمَقَامِ... فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسِنَةِ نَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ^٣
إِلَى الْأَرْضِ...^٤

٥. علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبد الله بن المغيرة، عن سفيان
بن عبد المؤمن الأنصاري، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ:... وَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ رَجُلٌ مَنِّي اسْمُهُ كَاسِمِي، يَحْفَظُنِي اللَّهُ فِيهِ، وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي، يَمْلَأُ
الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا وَنُورًا بَعْدَ مَا تَمْتَلِي ظُلْمًا وَجَوْرًا وَسُوءًا.^٥

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

٢. الغيبة للنعماني: ص ١٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٧، وفي ج ٥١ ص ٢١٨، عن كمال الدين: ج ١ ص ٣٢٩:
«عَلِيِّ بْنِ مُوسَى، عَنِ الْأَسَدِيِّ، عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ»،
باختلاف يسير، وفيه: «فالقيام بسيرته وتبيين آثاره»، وفي ص ٢٢٣ عنه ج ٢ ص ٣٥٠: «الْمُظْفَرُ الْعَلَوِيُّ، عَنِ ابْنِ
الْعِيَّاشِيِّ عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شُجَاعٍ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، عَنِ يُونُسَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنِ
أَبِي بَصِيرٍ»، باختلاف يسير، وفيه: «فيهتهدي بهداه ويسير بسيرته».

٣. الجِرَانُ: باطن العُنُقِ، وقيل: مُقَدَّمُ العُنُقِ مِنْ مَذْبِحِ البَعِيرِ إِلَى مَنْحَرِهِ، فَإِذَا بَرَكَ البَعِيرُ وَمَدَّ عُنُقَهُ عَلَى الْأَرْضِ قِيلَ:
أَلْقَى جِرَانَهُ بِالْأَرْضِ. وفي الحديث: «حَتَّى ضَرَبَ الحَقُّ بِجِرَانِهِ»؛ أَرَادَ أَنَّ الحَقَّ اسْتَقَامَ وَقَرَّرَ فِي قَرَارِهِ، كَمَا أَنَّ
البَعِيرَ إِذَا بَرَكَ وَاسْتَرَا حَمْدَ جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ؛ أَي عُنُقَهُ. (لسان العرب: ج ١٣ ص ٨٦).

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٩ عن البيان للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨، وذكره في معجم أحاديث الإمام
المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ: ج ٢ ص ٢٩٧ - ٣٠٣ عن المسانيد الكثيرة من العامة.

٥. علل الشرائع: ج ١ ص ١٦١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٩ وج ٥٢ ص ٣٥٠، عن الغيبة للنعماني: ص ٢٧٣.

٦. الكافي: أحمد بن محمد الكوفي، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أبي روح فرج بن قرة، عن جعفر بن عبد الله، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... وَقَرَّبَ الْوَعْدَ وَانْقَضَتِ الْمُدَّةُ، وَبَدَأَ لَكُمْ التَّجْمُ ذُو الذَّنْبِ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ، وَلَا حَ لَكُمْ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْجِعُوا التَّوْبَةَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمْ طَالَعَ الْمَشْرِقُ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَا جَ الرَّسُولِ عليه السلام، فَتَدَاوَيْتُمْ مِنَ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبَكَمِ، وَكُفَيْتُمْ مَوُونَةَ الطَّلَبِ وَالتَّعَسُفِ، وَنَبَذْتُمْ الثَّقَلَ الْفَادِحَ عَنِ الْأَعْنَاقِ، وَلَا يُبْعَدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ أَبِي وَظَلَمَ وَاعْتَسَفَ وَأَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ، «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^١.

٧. تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير ومحمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْقَائِمِ إِذَا قَامَ، بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ؟ فَقَالَ: بِسِيرَةِ مَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام حَتَّى يُظْهِرَ الْإِسْلَامَ، قُلْتُ: وَمَا كَانَتْ سِيرَةُ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام؟ قَالَ: أَبْطَلَ مَا كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَاسْتَقْبَلَ النَّاسَ بِالْعَدْلِ، وَكَذَلِكَ الْقَائِمُ عليه السلام إِذَا قَامَ يُبْطِلُ مَا كَانَ فِي الْهُدْنَةِ مِمَّا كَانَ فِي أَيْدِي النَّاسِ وَيَسْتَقْبِلُ بِهِمُ الْعَدْلَ^٢.

٨. نهج البلاغة: من خطبة له صلوات الله عليه في ذكر الملاحم: ... سَيَأْتِي غَدًّا بِمَا لَا تَعْرِفُونَ، يَأْخُذُ الْوَالِي مِنْ غَيْرِهَا عُمَّالَهَا عَلَى مَسَاوِي أَعْمَالِهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَفَالِيدَ كَيْدِهَا، وَتُلْقِي إِلَيْهِ سِلْمًا مَقَالِيدَهَا، فَيُرِيكُمْ كَيْفَ عَدْلُ السَّيْرِ وَيُحْيِي مَيِّتَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ^٣.

١. الشعراء: ٢٢٧، الكافي: ج ٨ ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٣ وج ٣٤ ص ١٥٥ عن الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٠.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨١، وفي ص ٣٥٤ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٣٢: «ابنُ عَقْدَةَ، عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ رِفَاعَةَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام، فَقُلْتُ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ؟ فَقَالَ: يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا».

أقول: قد تقدّم في آخر الباب السادس أنّ هذه الرواية وما سيأتي من رواية أبي الجارود وأمثالهما، صريحة في أنّ العدل الذي يملؤه عليه السلام الأرض هو دين الله الذي جاء به الرسول عليه السلام وبقيمه الحجة عليه السلام، فتكون روايات الباين متصادقتين.

٣. نهج البلاغة (صبحي الصالح): ج ١ ص ١٩٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٠.

٩. تفسير القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: في قوله: «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ»^١، فَهَذِهِ لِأَنَّ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ، وَالْمَهْدِيِّ وَأَصْحَابِهِ، يَمْلِكُهُمُ اللَّهُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيُظْهِرُ بِهِ الدِّينَ وَيُمِيتُ اللَّهُ بِهِ وَبِأَصْحَابِهِ الْبِدْعَ وَالْبَاطِلَ، كَمَا أَمَاتَ السُّفَهَاءَ الْحَقُّ، حَتَّى لَا يُرَى أَيْنَ الظُّلْمُ، «وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ»^٢.

١٠. الإرشاد: روى أبو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل)، أنه قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَهَدَمَ بِهَا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ، وَلَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَهُ شُرْفٌ إِلَّا هَدَمَهَا وَجَعَلَهَا جَمَاءً، وَوَسَّعَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ، وَكَسَرَ كُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَبْطَلَ الْكُنْفَ وَالْمِيَازِبَ إِلَى الطَّرْفَاتِ، وَلَا يَتْرُكُ بِدْعَةً إِلَّا أزالَهَا، وَلَا سُنَّةً إِلَّا أَقَامَهَا...^٣

١١. الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبي بصير، عن أحمد بن عمر، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةِ اخْتَصَّكُمْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا، فَقَالَ لَهُ: كَذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا نُدْخِلُ أَحَدًا فِي ضَلَالَةٍ وَلَا نُخْرِجُهُ مِنْ هُدًى، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذْهَبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ، لَا يَرَى مُنْكَرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ.^٤

أقول: وقد مرّ في الباب السابق الروايات الدالة على إظهاره عليه السلام دين الله وإقامة حدود الله، وفي الأبواب السابقة أيضاً ما يناسب المقام.

١. الحج: ٤١.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٧.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩.

٤. قال في هامش المطبوع في دار الحديث (ج ١٥ ص ٨٦٣)، أن أحمد بن عمر من أصحاب الرضا عليه السلام، على ما في النجاشي: ص ٩٩، كما أن الوشاء كذلك، فلا يعقل توسط أبي بصير بينهما، فتكون الرواية مرسلة، اللهم إلا أن يكون موضع أبي بصير في الأصل بعد أحمد بن عمر.

أقول: ذكر في قرب الإسناد: ص ٣٥٠ عنه بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٢٦٥ هذه الفقرة عن أبي جعفر عليه السلام، في ضمن حديث طويل عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا عليه السلام.

٥. الكافي: ج ٢ ص ٤٥٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٨.

الباب التاسع: إنَّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، فيدعو القائم عليه السلام بأمر جديد، ويقاقل على التأويل كما قاتل رسول الله ﷺ على التنزيل، ويستأنف الإسلام جديداً

١. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن جعفر بن أحمد، عن العمركي، عن ابن فضال، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ.^٢

١. هذا ما في البحار، وفي كمال الدين: «جعفر بن أحمد العمركي بن علي البوفكي».

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١، وورد بهذه العبارة روايات أخر بأسانيد أخر.

أقول: ما يُستفاد من أخبار الباب أن غربة الإسلام معناه اندراسه بانحراف الناس عنه وظهور البدع فيه، بحيث «لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه»، وقد مرّ هذا التعبير وروايات كثيرة قريبة المضمون به في الفصل الخامس، الباب الثالث: خفاء الحق وانكفاء الدين وحيرة الناس ورجوعهم عن هذا الأمر. فيكون الإسلام الحقيقي غريباً وأهله غرباء، فطوبى للغرباء، كما كان كذلك في الجاهلية، فدعاهم رسول الله، ثم يرجع الحق إلى أهله بدعاء القائم إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر وضلّ عنه الجمهور، ومن أهم ما اندرس وضلّ عنه الجمهور ذكر أئمة الهدى الذين افترض الله طاعتهم على العباد؛ لغلبة أئمة الجور، فيدعو مهديهم إليهم جديداً كما دعا إليهم رسول الله أولاً. ثم أن للصدوق رحمته الله بيانا لذلك نذكره:

«قال مصنف هذا الكتاب رحمته الله: حال النبي ﷺ قبل النبوة حال قائمنا وصاحب زماننا عليه السلام في وقتنا هذا، وذلك أنه لم يعرف خبر النبي ﷺ في ذلك الوقت إلا الأخبار والرهبان والذين قد انتهى إليهم العلم به، فكان الإسلام غريباً فيهم، وكان الواحد منهم إذا سأل الله تبارك وتعالى بتعجيل فرج نبيه وإظهار أمره، سخر منه أهل الجهل والضلال وقالوا له: متى يخرج هذا النبي الذي تزعمون أنه نبي السيف وأن دعوته تبلغ المشرق والمغرب وأنه ينقاد له ملوك الأرض؟ كما يقول الجهال لنا في وقتنا هذا: متى يخرج هذا المهدي الذي تزعمون أنه لا بد من خروجه وظهوره، وينكره قوم ويقتر به آخرون، وقد قال النبي ﷺ: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. فقد عاد الإسلام كما قال عليه السلام غريباً في هذا الزمان كما بدأ، وسيقوى بظهور ولي الله وحجته كما قوي بظهور نبي الله ورسوله، وتقر ←

٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام: تميم القرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم: (عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام في جواب سؤال المأمون في مجلس الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة):... وَقَالَ عليه السلام إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْبًا وَسَيَعُودُ غَرِيْبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ يَرْجِعُ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ...^١
٣. الغيبة للنعماني: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْقُرَشِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، عَنْ ابْنِ مَسْكَانٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: الْإِسْلَامُ بَدَأَ غَرِيْبًا وَسَيَعُودُ غَرِيْبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، فَقُلْتُ: اشرح لي هذا أصلحك الله، فَقَالَ: [مِمَّا] يَسْتَأْنِفُ الدَّاعِي مِمَّا دُعَاءً جَدِيدًا كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم.^٢
٤. الغيبة للنعماني: عبد الواحد، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن محمد بن العباس بن عيسى، عن ابن البطائني، عن شعيب الحداد، عن أبي بصير، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيْبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، فَقَالَ: يَا بَا مُحَمَّدٍ، إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام اسْتَأْنَفَ دُعَاءً جَدِيدًا كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم...^٣
٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمد وأحمد ابني الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة وعن جميع الكناسي، عن أبي بصير، عن كامل، عن أبي جعفر عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ

بذلك أعين المنتظرين له والقائلين بإمامته، كما قرئت أعين المنتظرين لرسول الله والعارفين به بعد ظهوره، وإن الله عز وجل لينجز لأوليائه ما وعدهم ويُعلي كلمته ويتم نوره ولو كره المشركون». (كمال الدين: ج ١ ص ٢٠١).

ثم أنه ذكر في المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ص ١٠٩ (الفصل الثالث) بحثاً مبسوطاً حول الحديث وتحريفات العامة فيه من زمن الأصحاب إلى يومنا هذا، وتطبيق ذلك على أنفسهم من معاوية وبنو أمية والعباسيين، وفي عصرنا إخوان المسلمين والوهابيون و... .

١. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٦.
٢. الغيبة للنعماني: ص ٣٢١، قال في ذيله: «وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِثْلَهُ»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٦ ح ١٤٨.
٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٧، وفي ج ٨ ص ١٢، عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٣ مع تفاوت وزيادة في ذيله الذي لم نذكره.

قَائِمَنَا إِذَا قَامَ دَعَا النَّاسَ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ كَمَا دَعَا إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ.^١

٦. الإرشاد: روى أبو خديجة، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه)، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (عجل الله فرجه) جَاءَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ كَمَا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَدْوِ الْإِسْلَامِ إِلَى أَمْرٍ جَدِيدٍ.^٢

٧. الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، عن أبي عبد الله (عجل الله فرجه): أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ، فَقَالَ: كُنَّا قَائِمًا بِأَمْرِ اللَّهِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يَجِيءَ صَاحِبُ السَّيْفِ، فَإِذَا جَاءَ صَاحِبُ السَّيْفِ جَاءَ بِأَمْرٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ.^٣

٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عجل الله فرجه)، قال: ... لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ يُبَايِعُ النَّاسَ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَسُلْطَانٍ جَدِيدٍ مِنَ السَّمَاءِ، أَمَا إِنَّهُ لَا يَرُدُّ لَهُ رَايَةٌ أَبَدًا حَتَّى يَمُوتَ.^٤

٩. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ أَبُو الْحَسَنِ الْجَعْفِيُّ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَوَهَيْبِ بْنِ حَفْصٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عجل الله فرجه) (فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ جَدًّا): ... وَقَالَ (عجل الله فرجه): يُقُومُ بِأَمْرٍ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَسُنَّةٍ جَدِيدَةٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، وَلَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلُ، لَا يَسْتَبْقِي أَحَدًا وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ....^٥

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٦.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨.

٣. الكافي: ج ١ ص ٥٣٦، والغيبة للطوسي: ص ٤٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢، ذكر ذيله: «الغيبة للطوسي: الفضل، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي خَدِيجَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عجل الله فرجه)، قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ جَاءَ بِأَمْرٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ».

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٥.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣١، وفي ص ٣٤٨ عنه ص ٢٣٤ ح ٢٢: «أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ←

١٠. الغيبة للنعماني: أخبرنا علي بن الحسين بإسناده^١، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَقُومُ الْقَائِمُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ وَكِتَابٍ جَدِيدٍ وَقَضَاءٍ جَدِيدٍ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، لَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا السَّيْفَ، لَا يَسْتَتِيبُ أَحَدًا وَلَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ^٢.

إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا

١١. الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن رباح، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم الخثعمي، عن أحمد بن الحسن بن أبان، عن عبد الله بن عطاء، عن شيخ من الفقهاء يعني أبا عبد الله عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَةِ الْمَهْدِيِّ كَيْفَ سِيرَتُهُ؟ قَالَ: يَصْنَعُ مَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ كَمَا هَدَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا^٣.

١٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب، عن يحيى بن يعلى، عن أبي مريم الأنصاري، عن عبد الله بن عطاء، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ عليه السلام، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ أَنَا وَلَا الَّذِي تَمُدُّونَ إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ وَلَا يُعْرَفُ وَلَا دُنُوَّهُ، قُلْتُ: بِمَا يَسِيرُ؟ قَالَ: بِمَا سَارَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، هَدَرَ مَا قَبْلَهُ وَاسْتَقْبَلَ^٤.

بِنِ سَعِيدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، عَنْ يُوسُفَ بْنِ كَلَيْبٍ، عَنِ ابْنِ الْبَطَّانِيِّ، عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ الثَّمَالِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ...».

١. الإسناد هو: «علي بن الحسين، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ...».

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٣، وفي ص ٣٥٤ عن الغيبة للنعماني: ص ٢٣٢: «ابن عَقْدَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رِفَاعَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ عليه السلام فَقُلْتُ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام بِأَيِّ سِيرَةٍ يَسِيرُ فِي النَّاسِ؟ فَقَالَ: يَهْدِمُ مَا قَبْلَهُ كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَيَسْتَأْنِفُ الْإِسْلَامَ جَدِيدًا».

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٣٨.

١٣. تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير ومحمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: بسيرة ما سار به رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يظهر الإسلام، قلت: وما كانت سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبطل ما كانت في الجاهلية واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم عليه السلام إذا قام يُبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس ويستقبل بهم العدل.^١

١٤. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن أحمد بن مطوق، عن المغيرة بن محمد بن المهلب، عن عبد الغفار بن كثير، عن إبراهيم بن حميد، عن أبي هاشم، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن رسول الله ص (في جواب سؤال يهودي، عن أوصيائه عليهم السلام، فذكر أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، إلى أن قال): ...^٢ وإن الثاني عشر من ولدي يعيب حتى لا يرى، ويأتي على أممي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأذن الله له بالخروج، فيظهر الإسلام ويجدد الدين...^٣

١٥. الإرشاد: روى محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر وصل عنه الجمهور، وإنما سمي القائم مهدياً؛ لأنه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسمي القائم؛ لقيامه بالحق.^٤

١. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٥٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨١.

٢. قبله: «... وفيما عهد إلينا موسى بن عمران عليه السلام أنه إذا كان آخر الزمان يخرج نبي يقال له أحمد، خاتم الأنبياء لا نبي بعده، يخرج من ضلبي أئمة أبرار عدد الأسباط. فقال: يا أبا عمارة، أتعرف الأسباط؟ قال: نعم يا رسول الله، إنهم كانوا اثني عشر، قال: فإن فيهم لاوي بن أرحيا، قال: أعرفه يا رسول الله، وهو الذي غاب عن بني إسرائيل سنين، ثم عاد فأظهر شريعته بعد اندراسها، وقاتل مع فرسطيا الملك حتى قتله. وقال عليه السلام كائن في أممي ما كان في بني إسرائيل حدو التعل بالعدل والقدة بالقدة، وإن الثاني عشر من ولدي يعيب...».

٣. كفاية الأثر: ص ١١، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٣.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠.

إذا ظهر القائم عليه السلام لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر

١٦. الغيبة للنعماني: عبد الواحد، عن محمد بن جعفر، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن مختار، عن الثمالي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْأَمْرِ لَوْ قَدَ ظَهَرَ لَقِيَ مِنَ النَّاسِ مِثْلَ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَأَكْثَرَ.^١

١٧. نهج البلاغة: في بعض خطبه عليه السلام: فَلَبِثْتُمْ بَعْدَهُ يَعْنِي نَفْسَهُ عليه السلام مَا شَاءَ اللَّهُ حَتَّى يَطَّلِعَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ يَجْمَعُكُمْ وَيَضُمُّ نَشْرُكُمْ. إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ فِي كِتَابِ الْفِتَنِ، وَقَالَ ابْنُ مِيثَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ عليه السلام مَا يَجْرِي مَجْرَى الشَّرْحِ لِهَذَا الْوَعْدِ، قَالَ عليه السلام: اَعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ الَّذِي يَسْتَقْبِلُ قَائِمَنَا مِنْ أَمْرِ جَاهِلِيَّتِكُمْ (ليس بدون ما استقبل الرسول من أمر جاهليتكم)^٢؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْأُمَّةَ كُلَّهَا يَوْمَئِذٍ جَاهِلِيَّةٌ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ...^٣

١٨. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن محمد بن المفضل، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن مروان، عن الفضيل، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ اسْتَقْبَلَ مِنْ جَهْلَةِ النَّاسِ أَشَدَّ مِمَّا اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ جُهَّالِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَقُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَتَى النَّاسَ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ وَالْعِيدَانَ وَالْخُشْبَ الْمَنْحُوتَةَ، وَإِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَتَى النَّاسَ وَكُلُّهُمْ يَتَأَوَّلُ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَيَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِهِ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَيَدْخُلَنَّ عَلَيْهِمْ عَدْلُهُ جَوْفَ بُيُوتِهِمْ كَمَا يَدْخُلُ الْحَرُّ وَالْقُرُ.^٤

١٩. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن محمد بن أبي حمزة، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يَلْقَى فِي حَرْبِهِ مَا لَمْ يَلْقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله؛ لِأَنَّ رَسُولَ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٧ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٢ ح ١٣٢.

٢. هكذا في شرح ابن ميثم، والظاهر أنه سقط من نسخة البحار.

٣. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٢٠، عن شرح النهج لابن ميثم: ج ٣ ص ٩.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٦ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٢ ح ١٣١.

اللَّهِ ﷺ أَتَاهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْحِجَارَةَ الْمَنْقُورَةَ وَالْخَشَبَةَ الْمَنْحُوتَةَ، وَإِنَّ الْقَائِمَ يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ وَيُقَاتِلُونَهُ عَلَيْهِ.^١

٢٠. كفاية الأثر: أبو المفضل الشيباني، عن محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن علي بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، قال: عن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ... يَا عَمَّارُ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُمَّةً تِسْعَةً، وَالتَّاسِعُ مِنْ وُلْدِهِ يَغِيبُ عَنْهُمْ... فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الدُّنْيَا قِسْطًا وَعَدْلًا، وَيُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ، وَهُوَ سَمِيٌّ وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِي...^٢

٢١. كفاية الأثر: علي بن محمد بن متوله، عن محمد بن عمر القاضي الجعابي، عن نصر بن عبد الله، عن الوشاء، عن زيد بن الحسن الأنماطي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليه السلام، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، عن رسول الله ﷺ، قال: ... مِنَّا الْمَهْدِيُّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنِ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: تِسْعَةٌ مِنْ صُلْبِ الْحُسَيْنِ أُمَّةٌ أَبْرَارٌ وَالتَّاسِعُ قَائِمُهُمْ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى التَّنْزِيلِ.^٣

٢٢. كشف الغمة: بإسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا بَلْ مِنَّا، يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا، وَبِنَا يُنْقِذُونَ مِنَ الْفِتَنِ كَمَا أَنْقَذُوا مِنَ الشَّرِكِ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا، كَمَا أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشَّرِكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ.^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٩٧ ح ٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٢ ح ١٣٣.

٢. كفاية الأثر: ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٢٧.

٣. كفاية الأثر: ص ٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٨.

٤. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٧٣ عن حلية الأولياء لأبي النعيم، وص ٤٨٣ عن البيان للكنجي، قال: «هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه»، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٤ و ٩٢، ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٧ - ٣١٠ عن مسانيد عديدة من العامة، وقد مرَّ عن الأمالي للمفيد: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٩٨ باختلاف يسير في الباب الرابع الرقم ١٤.

الباب العاشر: الأدعية بإقامة الدين وإحياء السنة بيده ﷺ

١. مصباح الزائر: في زيارة الحجة ﷻ: ... السَّلَامُ عَلَى النُّورِ الَّذِي أَرَادَ أَهْلُ الكُفْرِ إِطْفَاءَهُ، فَابَى اللّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ بِكُرْهِهِمْ، وَأَيْدُهُ بِالحَيَاةِ حَتَّى يُظْهَرَ عَلَى يَدِهِ الحَقُّ بِرَغْمِهِمْ...^٢
٢. الصحيفة السجادية: وكان من دعائه ﷻ في يوم عرفة: ... وَأَقِمْ بِهِ كِتَابِكَ وَحُدُودَكَ وَشَرَائِعَكَ وَسُنَنَ رَسُولِكَ، صَلَوَاتِكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَحْيِ بِهِ مَا أَمَاتَهُ الظَّالِمُونَ مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ...^٣
٣. تهذيب الأحكام: في دعاء الافتتاح: ... اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ الدَّاعِيَ إِلَى كِتَابِكَ والقَائِمَ بِدِينِكَ، اسْتَخْلِفْهُ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفْتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ، مَكِّنْ لَهُ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُ، أَبْدِلْهُ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِ أَمْنًا، يَعْْبُدُكَ لَا يُشْرِكُ بِكَ شَيْئًا، اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ وَأَعِزِّزْ بِهِ وَاَنْصُرْهُ وَاَنْتَصِرْ بِهِ، وَاَنْصُرْهُ نَصْرًا عَزِيزًا وَاَفْتَحْ لَهُ فَتْحًا عَظِيمًا، اللَّهُمَّ أَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَمِلَّةَ نَبِيِّكَ حَتَّى لَا يَسْتَخْفِي بِشَيْءٍ مِنَ الحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةِ كَرِيمَةٍ نُعِزُّ بِهَا الإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ، وَتُذِلُّ بِهَا النِّفَاقَ وَأَهْلَهُ، وَتَجْعَلُنَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاةِ إِلَى طَاعَتِكَ والقَادَةِ إِلَى سَبِيلِكَ، وَتَرْزُقُنَا بِهَا كَرَامَةَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ. اللَّهُمَّ مَا عَرَفْتَنَا مِنَ الحَقِّ

١. لا نذكر أسانيد الأحاديث؛ لما أتينا بالأدعية والزيارات بتمامها متنًا وسندًا في الفصل الثامن.

٢. مصباح الزائر: ص ٢٢٩، المزار الكبير: ص ٦٥٧ باختلاف يسير، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢.

٣. الصحيفة السجادية ص ٢١٠ عنه إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٨٧.

فَحَمَلْنَا، وَمَا قَصْرْنَا عَنْهُ فَبَلَّغْنَا...^١

٤. مصباح المتهجد: بعد صلاة جعفر: ... اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَاَنْصُرْهُ وَاَنْصُرْ بِهِ دِينَكَ الَّذِي غَيَّرَ وَبَدَّلَ، وَجَدَّدَ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْهُ، وَبَدَّلَ بَعْدَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ...^٢
٥. مهج الدعوات: قنوت مولانا الوفي الحسن بن علي العسكري (ع): ... اللَّهُمَّ وَأَظْهِرِ الْحَقَّ وَأَصْبِحْ بِهِ فِي غَسَقِ الظُّلْمِ وَبُهْمِ الْحَيْرَةِ، اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، واجمع به الأهواء المتفرقة والآراء المختلفة، وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة... (بعد صفحة) وجعلته مفرعاً لمظلومي عبادك، وناصراً لمن لا يجد له ناصراً غيرك، ومجدداً لما عطل من أحكام كتابك، ومشيئاً لما رُد من أعلام سنن نبيك، عليه وآله سَلامك وصلواتك ورحمتك وبركاتك...^٣

٦. مصباح الزائر: في زيارة الحجة: ... وَعَدْتَهُ أَنْ تَجْمَعَ بِهِ الْكَلِمَ... وَتَجْمَعَ بِهِ الْمَمَالِكُ كُلُّهَا قَرِيبَهَا وَبَعِيدَهَا... وَتُحْجَزَ بِهِ وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى لَا يُشْرِكَ بِكَ شَيْئاً، وَحَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ إِلَّا ظَهَرَ، وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ، وَحَتَّى لَا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً تُظْهِرُ بِهَا حُجَّتَهُ، وَتُوضِحُ بِهَا بَهْجَتَهُ، وَتَرْفَعُ بِهَا دَرَجَتَهُ، وَتُؤَيِّدُ بِهَا سُلْطَانَهُ، وَتُعَظِّمُ بِهَا بُرْهَانَهُ...^٤

٧. مصباح الزائر: في زيارة الحجة: ... السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُدَّخِرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا طَامِسَ آثَارِ الزَّيْغِ وَالْأَهْوَاءِ وَقَاطِعِ حَبَائِلِ الْكَذِبِ وَالْفِتَنِ وَالْإِمْتِرَاءِ، السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُؤَمَّلُ لِأَحْيَاءِ الدَّوْلَةِ الشَّرِيفَةِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا جَامِعَ الْكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوَى، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا نَارَ اللَّهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَا مُحْيِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَأَهْلِهِ...^٥

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، مصباح المتهجد: ص ٥٨١، إقبال الأعمال: ج ١ ص ١٤٢.
 ٢. مصباح المتهجد: ج ١ ص ٣٠٤، جمال الأسبوع: ص ٢٨٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٨ ص ١٩٥.
 ٣. مهج الدعوات: ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٨٢ ص ٢٣٠.
 ٤. مصباح الزائر: ص ٢١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٥.
 ٥. مصباح الزائر: ص ٢١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٦.

٨. المزار الكبير: استغاثة إلى صاحب الزمان: سَلَامُ اللَّهِ الْكَامِلِ التَّامِّ الشَّامِلِ الْعَامِّ، وَصَلَوَاتُهُ وَبَرَكَاتُهُ الْقَائِمَةُ التَّامَّةُ، عَلَى حُجَّةِ اللَّهِ وَوَلِيِّهِ فِي أَرْضِهِ وَبِلَادِهِ، وَخَلِيفَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَسُلَالَةِ النُّبُوَّةِ وَبَقِيَّةِ الْعِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ، صَاحِبِ الزَّمَانِ وَمُظْهِرِ الْإِيمَانِ، وَمُعَلِّنِ أَحْكَامِ الْقُرْآنِ، مُظْهِرِ الْأَرْضِ وَنَاشِرِ الْعَدْلِ فِي الطُّولِ وَالْعَرْضِ، وَالْحُجَّةِ الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ...^١

٩. مصباح المتهجد: في دعاء يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة (دحو الأرض):... وأظهر بِالْحَقِّ قَائِمَهُمْ، وَاجْعَلْهُ لِدِينِكَ مُنْتَصِراً وَبِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ مُؤْتَمِراً، اللَّهُمَّ احْفَظْهُ بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ وَبِمَا أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، مُنْتَقِماً لَكَ حَتَّى، تَرْضَى وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيداً غَضّاً، وَيُمَحِّضَ الْحَقَّ مَحْضاً، وَيَرْفُضَ الْبَاطِلَ رَفْضاً...^٢

١٠. مصباح الزائر: في زيارة الإمام العسكري عليه السلام:... السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْإِمَامِ الْمُنتَظَرِ، الظَّاهِرَةِ لِلْعَاقِلِ حُجَّتُهُ، وَالثَّابِتَةِ فِي الْيَقِينِ مَعْرِفَتُهُ، الْمُحْتَجَّبِ عَنْ أَعْيُنِ الظَّالِمِينَ، وَالْمُغَيَّبِ عَنْ دَوْلَةِ الْفَاسِقِينَ، وَالْمُعِيدِ رَبُّنَا بِهِ الْإِسْلَامَ جَدِيداً بَعْدَ الْإِنْطِمَاسِ، وَالْقُرْآنَ غَضّاً بَعْدَ الْإِنْدِرَاسِ...^٣

١١. الاحتجاج: في الدعاء بعد زيارة آل يس:... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ، وَخَلِيفَتِكَ فِي بِلَادِكَ، وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ وَالْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَالشَّائِرِ بِأَمْرِكَ، وَوَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوَّارِ الْكَافِرِينَ، وَمُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الْحَقِّ وَالنَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَالصُّدُقِ، وَكَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ، الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ وَالْوَلِيِّ النَّاصِحِ، سَفِينَةِ النَّجَاةِ وَعَلَمِ الْهُدَى، وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى وَمُجَلِّي الْعَمَى، الَّذِي يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتَّ ظُلْمًا وَجَوْرًا، «إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»... وأظهر بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ، وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَشِيعَتِهِ...^٤

١. المزار الكبير: ص ٦٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٧٤.

٢. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٦٦٩ عنه إقبال الأعمال: ج ٢ ص ٢٨.

٣. مصباح الزائر: ص ٢١٢، عنه بحار الزائر: ج ٩٩ ص ٦٨.

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ٨٢.

١٢. المزار الكبير: في زيارة الحجّة عليه السلام: ... أشهد أنّك الحجّة على من مضى ومن بقي... وأنك خازن كل علم، وفاتق كل رتق، ومحقق كل حق، ومبطل كل باطل... ذخر الله لنصرة الدين وإعزاز المؤمنين، والانتقام من الجاحدين المارقين... (بعد صفحة) اللهم وأعز به الدين بعد الخمول، وأطلع به الحق بعد الأفل، واجل به الظلمة، واكشف به الغمّة، اللهم وآمن به البلاد واهد به العباد، اللهم املا به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، إنّك سميع مجيب.^١

١٣. مصباح الزائر: في زيارة الحجّة عليه السلام: السّلام على الحقّ الجديد والعالم الذي علمه لا يبئد، السّلام على محيي المؤمنين ومبير الكافرين، السّلام على مهدي الأمم وجامع الكلم... السّلام على صاحب الدين الماثور والكتاب المسطور، السّلام على بقية الله في بلاده وحجته على عباده، المنتهى إليه مواريت الأنبياء ولديه موجود آثار الأصفياء، المؤتمن على السر والولي للأمر، السّلام على المهدي الذي وعد الله عز وجل به الأمم أن يجمع به الكلم ويلئم به الشعث، ويملا به الأرض قسطاً وعدلاً، ويمكّن له وينجز به وعد المؤمنين...^٢

١٤. المزار الكبير: في دعاء الندبة: ... أين المنتظر لإقامة الأمت والعوج؟ أين المرتجى لإزالة الجور والعدوان؟ أين المدخر لتجديد الفرائض والشنن؟ أين المتخير لإعادة الملة والشريعة؟ أين المؤمل لإحياء الكتاب وحُدوده؟ أين محيي معالم الدين وأهله؟... أين جامع الكلم على التقوى؟ أين باب الله الذي منه يؤتى؟ أين وجه الله الذي يتوجه إليه الأولياء؟ أين السبب المتصل بين الأرض والسما؟ أين صاحب يوم الفتح وناشر راية الهدى؟ أين مؤلف شمل الصلاح والرضا؟... اللهم واقم به الحق وأدحض به الباطل، وأدل به أولياءك وأذلل به أعداءك...^٣

١. المزار الكبير: ص ٥٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٧.

٢. مصباح الزائر: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٢.

٣. المزار الكبير: ص ٥٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٠٧.

١٥. مصباح الزائر: في دعاء العهد: ... وَاغْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَأُحْيِ بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾، فَأَظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، الْمُسَمَّى بِاسْمِ رَسُولِكَ، حَتَّى لَا يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ إِلَّا مَرْقَهُ، وَيُحِقِّ الْحَقَّ وَيُحَقِّقَهُ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعًا لِمَظْلُومِ عِبَادِكَ وَنَاصِرًا لِمَنْ لَا يَجِدُ لَهُ نَاصِرًا غَيْرَكَ، وَمُجَدِّدًا لِمَا عُظِّلَ مِنْ أَحْكَامِ كِتَابِكَ، وَمُشِيدًا لِمَا وَرَدَ مِنْ أَعْلَامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ ﷺ ...^١

١٦. جمال الأسبوع: (في دعاء: اللهم ادفع): ... اللَّهُمَّ ... وَأَعِزِّ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأُحْيِ بِهِ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ وَدَارِسِ حُكْمِ النَّبِيِّينَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَبُدِّلْ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا مَحْضًا صَاحِحًا، لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ مَعَهُ، وَحَتَّى تُبَيِّرَ بَعْدْلِهِ ظُلْمَ الْجَوْرِ، وَتُطْفِئَ بِهِ نِيرَانَ الْكُفْرِ، وَتُوضِحَ بِهِ مَعَاقِدَ الْحَقِّ وَمَجْهُولَ الْعَدْلِ ... حَتَّى يُجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ، وَتَغْلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ بَاطِلٍ، اللَّهُمَّ اسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهَاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ الْعُظْمَى وَالطَّرِيقَةَ الْوَسْطَى، الَّتِي يَرْجِعُ إِلَيْهَا الْعَالِي وَيَلْحَقُ بِهَا التَّالِي ...^٢

١٧. الغيبة للطوسي: (في صلوات أبي الحسن ضراب): ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ الْمُحْيِي سُنَّتِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ ... اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا مُحِيَ مِنْ دِينِكَ، وَأُحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ، حَتَّى يُعَوِّدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيدًا خَالِصًا مُخْلِصًا، لَا شَكَّ فِيهِ وَلَا شُبُهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلَا بِدْعَةَ لَدَيْهِ، اللَّهُمَّ نَوِّرْ بُنُورَهُ كُلَّ ظُلْمَةٍ، وَهُدِّ بِرُكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ، وَاهْدِمِ بَعِزَّتَهُ كُلَّ ضَلَالَةٍ ...^٣

١. مصباح الزائر: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٦ و ج ٩٩ ص ١١٢.

٢. جمال الأسبوع: ٥٠٦، عن مصباح المتهجد: ص ٤٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠ و ج ٩٩ ص ١١٢، عن مصباح الزائر: ص ٢٣٦.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣، دلالة الإمامة: ص ٥٤٥ بسند آخر، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧ و ج ٩١ ص ٧٨، عن جمال الأسبوع: ص ٤٩٤.

١٨. كمال الدين (في الدعاء الذي أمر بقراءته في عصر الغيبة): ... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيِّ
 أَمْرِكَ ظَاهِرًا نَافِذًا لِأَمْرِكَ... حَتَّى تَنْظُرَ إِلَيَّ وَلِيَّكَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ظَاهِرَ الْمَقَالَةِ
 وَاضِحَ الدَّلَالَةِ، هَادِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ شَافِيًا مِنَ الْجَهَالَةِ... أَظْهِرْ بِهِ الْحَقَّ وَأَمِتْ بِهِ
 الْبَاطِلَ... وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْ دِينِكَ وَأَصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكْمِكَ وَغَيِّرْ مِنْ
 سُنَّتِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًا جَدِيدًا صَحِيحًا لَا عِوَجَ فِيهِ وَلَا بِدْعَةَ
 مَعَهُ، حَتَّى تُطْفِئَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الْكَافِرِينَ... اللَّهُمَّ وَأَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرْآنَ، وَأَرِنَا نُورَهُ سَرْمَدًا
 لَا ظُلْمَةَ فِيهِ، وَأَحْيِ بِهِ الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ، وَاشْفِ بِهِ الصُّدُورَ الْوَعِغْرَةَ، وَاجْمَعْ بِهِ الْأَهْوَاءَ
 الْمُخْتَلِفَةَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الْحُدُودَ الْمُعْطَلَةَ وَالْأَحْكَامَ الْمُهْمَلَةَ، حَتَّى لَا يَبْقَى حَقٌّ
 إِلَّا ظَهَرَ وَلَا عَدْلٌ إِلَّا زَهَرَ...^٢

١. الوغرة - بالتسكين - : شدة توقد الحر، وفي صدره: علي-وغر؛ أي ضغن، والضغن: الحقد والعداوة. (هامش كمال الدين).

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٥١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٨٧ و ج ٩٢ ص ٣٢٧، جمال الأسبوع: ص ٥٢٢، مصباح المتهجد: ص ٤١١.

الفصل العشرون

سيرته ﷺ في الحكومة وخصائص دولة الحق

١. ولاية دولة الحق وخصائصهم.
٢. العلم في حكومته ﷺ.
٣. كمال عقول المؤمنين وإيمانهم ومكارم الأخلاق في زمانه ﷺ.
٤. القضاء في زمانه ﷺ.
٥. بركات السماء والأرض في زمانه ﷺ.
٦. الاقتصاد في زمانه ﷺ.
٧. إذهاب العاهة عن المؤمن في زمانه ﷺ، وُثِرَ إليه قوة أربعين رجلاً، ويُعَمَّر حتى يولد له ألف ولد.
٨. المجتمع في زمانه ﷺ.
٩. منزله ﷺ ومصلاه في الكوفة، وهو مجتمع المؤمنين.
١٠. مدة حكومته ﷺ.
١١. وفاته ﷺ.

الباب الأول: ولاية دولة الحق وخصائصهم

إنّ ولاته عليه السلام الذين هم حكام الله في أرضه على الخلق، هم أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر، وقد ذكرنا كيفية اجتماعهم عنده عليه السلام عند الكعبة حين الظهور وبيعتهم معه، وبحثنا عنهم عن أشخاصهم وبلادهم وعن صفاتهم، من أدبهم مع الإمام عليه السلام وشفقتهم فيما بينهم كأنهم بنو أبٍ وأمٍّ، ومنزلتهم بحيث تفتخر الأرض أنه مرّ بها اليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام. وذكرنا عبادتهم وشجاعتهم وعلمهم، وغير ذلك مفصّلاً في الفصل الخامس العشر، فليراجع، وإنّما نذكر هنا بعض ما يدلّ على أنّهم حكام الأرض وولاته عليه السلام في البلاد، تكميلاً للبحث:

١. كمال الدين: ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، قال: قال الصادق عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةَ أَهْلِ بَدْرٍ، وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ، وَهُمْ حُكَّامُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ عَلَى خَلْقِهِ...^١

٢. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمّد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا يُقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مَا لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ، فَانظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا...^٢

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٦، وقد مرّ بتمامه آنفاً.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

٣. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: ... ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبْعَثُ الثَّلَاثِمِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمْسَحُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ، وَلَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.^١

٤. دلائل الإمامة: حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدّثنا أبي هارون بن موسى بن أحمد (رضي الله عنه)، قال: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز، قال: حدّثنا محمد بن زياد، عن أبي عبد الله الخراساني، قال: حدّثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهري، قال: حدّثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال (في حديث طويل وذكر أصحاب القائم وأساميهم واجتماعهم بمكة ليلة الظهور)، قال أبو بصير: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ هَذِهِ [الْعِدَّةُ] الَّتِي يُخْرِجُ اللَّهُ فِيهَا الْقَائِمَ عليه السلام، هُمُ النَّجَبَاءُ وَالْقُضَاءُ وَالْحُكَّامُ وَالْفُقَهَاءُ فِي الدِّينِ، يَمْسَحُ بِطُونِهِمْ وَظُهُورَهُمْ فَلَا يَشْتَبِهُهُ عَلَيْهِمْ حُكْمٌ.^٢

٥. الإرشاد: وروى المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: يُخْرِجُ الْقَائِمَ عليه السلام مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ سَبْعَةَ وَعِشْرِينَ رَجُلًا، خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى عليه السلام الَّذِينَ كَانُوا ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وَسَبْعَةَ مِنْ أَهْلِ الْكَهْفِ، وَيُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَسَلْمَانَ وَأَبَا دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَالْمِقْدَادَ وَمَالِكًا الْأَشْتَرِ، فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَنْصَارًا وَحُكَّامًا.^٣

١. ال عمران: ٨٣، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

أقول: ذكره بعضهم في باب القضاء في حكومته، ولكن ظاهره ليس هو القضاء بمعنى القضاة، بل العمل والحكم بتعليم منه عليه السلام في تدبير أمور البلاد، نعم من تلك الأمور قضاوتهم في الترافعات.

٢. دلائل الإمامة: ص ٥٦٢.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٠ وج ٥٢ ص ٣٤٦، عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٢، وفيه: «من ظهر الكعبة»، وليس فيه ذيله: «فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً».

الباب الثاني: العلم في حكومته ﷺ

القرآن على ما أنزل عنده، وتعلم الناس ذلك في زمانه

أقول: قد مرّ سابقاً أنّ القرآن على ما أنزل الذي جمعه أمير المؤمنين ﷺ يكون عنده ﷺ،
فليراجع، وهناك روايات في تعليم الناس ذلك في زمانه:

١. تفسير القمي: علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن علي بن الحكم، عن سيف،
عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ يَا عَلِيُّ،
الْقُرْآنُ خَلْفَ فِرَاشِي فِي الْمُصْحَفِ وَالْحَرِيرِ وَالْقَرَّاطِيسِ، فَخُذُوهُ وَاجْمَعُوهُ، وَلَا تُضَيِّعُوهُ
كَمَا ضَيَّعَتِ الْيَهُودُ التَّوْرَةَ، فَانطَلَقَ عَلِيُّ ﷺ فَجَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ أَصْفَرَ، ثُمَّ خَتَمَ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ
وَقَالَ: لَا أُرْتَدِي حَتَّى أَجْمَعَهُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَأْتِيَهُ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ بِغَيْرِ رِدَاءٍ، حَتَّى
جَمَعَهُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ كَمَا أُنزِلَ مَا اخْتَلَفَ
أَشَانٌ.^١

٢. بصائر الدرجات: محمد بن الحسين، عن ابن أبي نجران، عن هاشم، عن سالم بن أبي سلمة،
قال: قَرَأَ رَجُلٌ عَلِيَّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَسْمَعُ حُرُوفاً مِنَ الْقُرْآنِ لَيْسَ عَلَيَّ مَا يَقْرَأُهَا
النَّاسُ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَهْ مَهْ! كُفَّ عَن هَذِهِ الْقِرَاءَةِ، اقْرَأْ كَمَا يَقْرَأُ النَّاسُ حَتَّى
يُقَوِّمَ الْقَائِمُ، فَإِذَا قَامَ أَقْرَأَ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيَّ حَدِّهِ وَأَخْرَجَ الْمُصْحَفَ الَّذِي كَتَبَهُ عَلِيُّ ﷺ
وَقَالَ: أَخْرَجَهُ عَلِيُّ ﷺ إِلَى النَّاسِ حَيْثُ فَرَّغَ مِنْهُ وَكَتَبَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ كَمَا

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٤٨.

أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ جَمَعْتُهُ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ، فَقَالُوا: هُوَ ذَا عِنْدَنَا مُصْحَفٌ جَامِعٌ فِيهِ الْقُرْآنُ لَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ، قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَا تَرَوْنَهُ بَعْدَ يَوْمِكُمْ هَذَا أَبَدًا، إِنَّمَا كَانَ عَلَيَّ أَنْ أَخْبِرَكُمْ بِهِ حِينَ جَمَعْتُهُ لِتَقْرَؤُوهُ.^١

٣. الإرشاد: روى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ فَسَاطِيطَ لِمَنْ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ، فَأَصْعَبُ مَا يَكُونُ عَلَى مَنْ حَفِظَهُ الْيَوْمَ؛ لِأَنَّهُ يُخَالِفُ فِيهِ التَّأْلِيفَ.^٢

٤. الغيبة للنعماني: أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن ابن نباتة، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كَأَنِّي بِالْعَجَمِ فَسَاطِيطُهُمْ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْلَيْسَ هُوَ كَمَا أَنْزَلَ؟ فَقَالَ: لَا، مُحِي مِنْهُ سَبْعُونَ مِنْ قُرَيْشٍ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَمَا تُرِكَ أَبُو لَهَبٍ إِلَّا لِلْإِزْرَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لِأَنَّهُ عَمَّهُ.^٣

٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرني، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ، أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وَسَوَّى قِبَلَتَهُ.^٤

٦. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي عن عبد الله بن محمد الحجاجال، عن علي بن عقبة، عن أبي عبد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

١. بصائر الدرجات: ص ١٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٨٩ ص ٨٩.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٤ ح ١٤١، وقد ذكرنا سابقاً في بعض الروايات الدالة على التحريف أنها تُحمل على تأويلها، لا تحريف تزييلها، وفي الحديث يكون المراد نزول آيات فيهم، ولكنهم لم يذكروا ذلك للناس حتى لا يفتضحوا، وقد ذكر بعضهم أهل البيت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في تأويل بعض الآيات، وقالوا في جملتهم القرآن أربعة أرباع، ربع فينا وربع في أعدائنا و... (تفسير فرات: ص ٢٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٣٠٥).

٤. الغيبة للنعماني: ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٤ ح ١٣٩ و ج ٩٢ ص ٦٠ إلى: «كما أنزل».

أنه قال: كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَثَانِي يُعَلَّمُونَ النَّاسَ الْمُسْتَأْنَفَ.^١

٧. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عمّن رواه، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: كَيْفَ أَنْتُمْ لَوْ ضَرَبَ أَصْحَابُ الْقَائِمِ عليه السلام الْفَسَاطِيطَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَانِ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيْهِمُ الْمِثَالُ الْمُسْتَأْنَفُ، أَمْرٌ جَدِيدٌ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ؟^٢

٨. الكافي: علي بن محمد، عن علي بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: ... وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾^٣، قَالَ: اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ، وَسَيَخْتَلِفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ، حَتَّى يُنْكِرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَيُقَدِّمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ...^٤

أقول: يُحْتَمَلُ فِي الْحَدِيثَيْنِ الْأَخِيرَيْنِ أَنْ يَرَادَ مِنَ الْكِتَابِ الْقُرْآنَ الَّذِي عِنْدَهُ، بِقَرِينَةِ الْروايات السابقة ووحدة سياقها مع الحديث الأول، والاختلاف في كتاب موسى هو توراته،

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٨ ح ٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٤ ح ١٤٠ وج ٩٢ ص ٥٩.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٣١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

٣. هود: ١١١، وفصلت: ٤٥، وذيلهما: «وَأِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ».

٤. وقد ورد في أهل جابلقا وجابلسا ما يدل على ذلك: «كِتَابٌ مُنْتَخَبُ الْبَصَائِرِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى وَمُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى الْيَقْطِينِيِّ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ... عَنْ فَضَالَةَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مَا مَبْلَغُهُ؟ أَجَوَامِعُ؟ مَا هُوَ مِنْ هَذَا الْعِلْمِ، أَمْ تَفْسِيرُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ فِيهَا؟ فَقَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَدِينَتَيْنِ، مَدِينَةٌ بِالْمَشْرِقِ وَمَدِينَةٌ بِالْمَغْرِبِ، فِيهِمَا قَوْمٌ لَا يَعْرِفُونَ إِبْلِيسَ وَلَا يَعْلَمُونَ بِخَلْقِ إِبْلِيسَ، نَلْقَاهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، فَيَسْأَلُونَا عَمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَيَسْأَلُونَا عَنِ الدُّعَاءِ فَنُعَلِّمُهُمْ، وَيَسْأَلُونَا عَنْ قَائِمِنَا مَتَى يَظْهَرُ... يَتَلَوْنَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا عَلَّمْنَاهُمْ، وَإِنَّ فِيمَا نُعَلِّمُهُمْ مَا لَوْ تَلَى عَلَى النَّاسِ لَكَفَرُوا بِهِ وَلَا نَكْرَهُهُ، يَسْأَلُونَا عَنِ الشَّيْءِ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ لَا يَعْرِفُونَهُ، فَإِذَا أَخْبَرْنَاهُمْ بِهِ انشَرَحَتْ صُدُورُهُمْ لِمَا يَسْتَمِعُونَ مِنَّا، وَسَأَلُوا لَنَا طَوْلَ الْبَقَاءِ وَأَنْ لَا يَفْقِدُونَا، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الْمِنَّةَ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِيمَا نُعَلِّمُهُمْ عَظِيمَةً، وَلَهُمْ خَرَجَةٌ مَعَ الْإِمَامِ إِذَا قَامَ...» (مختصر بصائر الدرجات: ص ٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٤ ص ٣٣٣، وفي ج ٢٧ ص ٤٣ عن بصائر الدرجات: ص ٤٩١ مثله، مع اختلافات في السند والتمتن.

٥. الكافي: ج ٨ ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٢.

واختلاف هذه الأمة في الكتاب هو في القرآن الموجود، والاختلاف في كتاب القائم هو القرآن الذي استودعه عنده عليه السلام آباؤه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد مرّ في الفصل السابع عشر الباب العاشر أنّ فيه ما يفتضح القوم وغيره ممّا فسّره له عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله. ويحتمل أن يكون مكتوباً آخر فيه ما يجب عليه أن يعمل مع العرب وغيرهم، الذي ذكرناه في الفصل الثالث عشر الباب الثامن عشر (معه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله).

علمه عليه السلام بكتاب الله وسنة نبيه، ويوحى إليه هذا الأمر ليله ونهاره

٩. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِنَّ الْعِلْمَ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله يَنْبُتُ فِي قَلْبِ مَهْدِيَّتِنَا كَمَا يَنْبُتُ الزَّرْعُ عَنْ أَحْسَنِ نَبَاتِهِ، فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ حَتَّى يَلْقَاهُ فَلْيَقُلْ حِينَ يَرَاهُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ الرَّحْمَةِ وَالتُّبُوَّةِ وَمَعْدِنِ الْعِلْمِ وَمَوْضِعِ الرَّسَالَةِ.^١

١٠. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده رفعه إلى أبي الجارود، قال: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: يُمَسِّي مِنْ أَخَوَفِ النَّاسِ وَيُصْبِحُ مِنْ أَمَنِ النَّاسِ، يُوحَى إِلَيْهِ هَذَا الْأَمْرُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ. قَالَ: قُلْتُ يُوحَى إِلَيْهِ يَا بَا جَعْفَرٍ؟ قَالَ: يَا بَا جَارُودٍ، إِنَّهُ لَيْسَ وَحْيِ تُّبُوَّةٍ، وَلَكِنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ كَوَحْيِهِ إِلَى مَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَإِلَى أُمِّ مُوسَى وَإِلَى النَّحْلِ، يَا بَا الْجَارُودِ، إِنَّ قَائِمَ آلِ مُحَمَّدٍ لِأَكْرَمٍ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مَرِيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَأُمِّ مُوسَى وَالنَّحْلِ.^٢

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٦.

٢. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٩، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٨.

أقول: الوحي بالإلهام والتحديث والنكت في القلب والوقر في الأذن جهة من جهات علومه عليه السلام التي بينها الإمام عليه السلام، ولعلومهم جهات أخرى: من العلم في ليلة القدر، ومن عرض الأعمال إليهم، ومن الكتب التي عندهم، ومن الصحيفة المختومة التي نزلت من السماء إلى النبي صلى الله عليه وآله لكل واحد منهم عليه السلام، ففتح صحيفته وعمل بما فيها، ومن ألف كلمة تفتح كل واحد منها ألف باب، ومن كتاب الله الذي فيه تبياناً لكل شيء، ومن جهات أخرى مذكورة في الروايات التي جمعها الأصحاب في كتبهم، ومنها ما جمعه المجلسي رحمته الله في المجلد السادس والعشرين من بحاره، غير ما ذكره من الأحاديث الكثيرة في الأبواب الكثيرة الأخر من سائر المجلدات بعنوانين أخرى ومناسبات ←

علمه عليه السلام بكل أمر خفي، ومعرفته للأشخاص بالتوسيم

١١. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: ... قال: إذا قام قائم أهل البيت قسّم بالسوية... وإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرِ خَفِيٍّ وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ وَأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ، وَبَيْنَ أَهْلِ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ وَبَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ، وَيُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَ... وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَنُورًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَشَرًّا.^١

١٢. الغيبة للطوسي: الفضل، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن أبي سعيد الخراساني، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمَهْدِيُّ وَالْقَائِمُ وَاحِدٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: لِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى كُلِّ أَمْرِ خَفِيٍّ وَسُمِّيَ الْقَائِمَ لِأَنَّهُ يَقُومُ بَعْدَ مَا يَمُوتُ، إِنَّهُ يَقُومُ بِأَمْرِ عَظِيمٍ.^٢

١٣. الإرشاد: روى محمد بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عليه السلام دَعَا النَّاسَ

كذلك، شكر الله مساعيهم وحشرهم مع مواليتهم، ولكن الإمام عليه السلام أعظم شأنًا وأجل قدرًا، فإنه عالم بما كان وما يكون، ملكوت السماوات والأرض، فكل ما سوى الله محتاج إليه، وهو لا يحتاج إلى شيء منهم، وأما هذه الجهات فكلها أمور جعلها الله لمصالح يعلمها، كما ترى أنه في عرض الأعمال إلى الله، فهناك كتاب يكتبه الملكان وتشهد له جوارحه وتشهد له الأرض، فكما أن الله - تعالى وجلت عظمته - بريء من الاحتياج إليهم مع وجودها لمصالح يعلمها الله، فكذلك الإمام تكون بخدمته هذه الجهات من العلوم، ولكنه أعظم شأنًا وأجل قدرًا من أن يحتاج إليها، بل هو الوساطة للفيض بين الله وخلقه. وقد تقدّم في المباحث السابقة الإشارة إليها، وتمام الكلام في كتاب الإمامة.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٠ وفي ج ٥١ ص ٢٩ عن علل الشرائع: ج ١ ص ١٦١، وفيه: «يستخرج...» من دون وار، فيمكن أن يوهم أن الأمر الخفي هو التورات وسائر كتب الله المستخرجة من الغار، ولكن ليس كذلك، بل هي أمور معطوبة (التقسيم بالسوية، العلم بالأمر الخفي، استخراج الكتب، جمع أموال الدنيا إليه عليه السلام، إملاء الأرض عدلاً وقسطاً). ويشهد له ما في الرواية الآتية: «كل أمر خفي»، كما أن حكمه بالتورات لأهله والإنجيل لأهله و... لا يرتبط باستخراجه منها، فلم يذكر في سائر الروايات الواردة فيها الآتية في باب قضائه عليه السلام بحكم داود عليه السلام.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ ح ٦.

أقول: وقد مرّ في أبواب الغيبة أن المراد: بعدما يموت ذكره، وذكرنا الروايات الأخر المصترحة بذلك.

إِلَى الْإِسْلَامِ جَدِيداً، وَهَدَاهُمْ إِلَى أَمْرٍ قَدْ دَثَرَ وَضَلَّ عَنْهُ الْجُمْهُورُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَائِمُ مَهْدِيًّا؛ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ مَضْلُوعٍ عَنْهُ، وَسُمِّيَ الْقَائِمُ؛ لِقِيَامِهِ بِالْحَقِّ.^١

١٤. الأُمالي للصدوق: ابن المتوكل، عن الأُسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن الشمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ... وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ أَعْمُرُ أَرْضِي بِتَسْبِيحِي وَتَقْدِيسِي وَتَهْلِيلِي وَتَكْبِيرِي وَتَمْجِيدِي... وَإِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَى الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي، وَأُمِدُّهُ بِمَلَائِكَتِي لِتُوَيْدِهِ عَلَى إِنْفَازِ أَمْرِي وَإِعْلَانِ دِينِي، ذَلِكَ وَلِيِّ حَقًّا وَمَهْدِيٌّ عِبَادِي صِدْقًا.^٢

١٥. وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده رفعه إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ الْقَائِمُ عليه السلام بِأَنْطَاكِيَّةَ، فَيَسْتَخْرِجُ مِنْهَا التَّوْرَةَ مِنْ غَارٍ فِيهِ عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ. قَالَ: وَأَسْعَدُ النَّاسِ بِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ. وَقَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ؛ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ حَتَّى إِنَّهُ يُبْعَثُ إِلَى رَجُلٍ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ لَهُ ذَنْبًا فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ يَتَكَلَّمُ فِي بَيْتِهِ فَيَخَافُ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْهِ الْجِدَارُ.^٣

١٦. دلائل الإمامة: حدّثنا أبو علي الحسن بن محمّد النهاوندي، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الكريم، عن أبي إسحاق الثقفي، قال: حدّثنا محمّد بن سليمان النخعي، قال: حدّثنا السري بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن علي السلمي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام، قال: إِنَّمَا

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٠ ح ٧.

أقول: الأمر المضلوع عنه، بقرينة صدره: «أمر قد دثر وضل عنه الجمهور»، هو ولاية أمير المؤمنين وستة جدّه عليه السلام المندرس، فيستأنف الإسلام جديداً، على ما مر، ولكن بيانه هنا يمكن أن يكون من باب بيان أحد المصاديق من هدايته إلى كل أمر خفي، في الرواية الماضية.

٢. الأُمالي للصدوق: ص ٦٣١، عنه بحار الأنوار ج ٥١ ص ٦٦.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠، عن سرور أهل الإيمان: ص ١١٢، وذكره في الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٦٢: «عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر، عن أبي جميل المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، قلت لأبي جعفر عليه السلام: لأي شيء سمي المهدي؟ قال: لأنه يهدي لأمر خفي، يبعث إلى الرجل من أصحابه لا يعرف له ذنب فيقتله».

سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ مَهْدِيًّا؛ لِأَنَّهُ يُهْدَى لِأَمْرِ خَفِيِّ، يُهْدَى لِمَا فِي صُدُورِ النَّاسِ، يَبْعَثُ إِلَى الرَّجُلِ فَيَقْتُلُهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَهُ...^١

معرفة ﷺ بالتوسم

١٧. الإرشاد: روى عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَحْكُمُ بِعِلْمِهِ، وَيُخْبِرُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا اسْتَبَطْنُوهُ، وَيَعْرِفُ وَلِيَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالتَّوَسُّمِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لِبَسْبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾.^٢

١٨. كمال الدين: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﷺ لَمْ يَقُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الرَّحْمَنِ إِلَّا عَرَفَهُ صَالِحٌ هُوَ أَمْ طَالِحٌ، إِلَّا وَفِيهِ آيَةٌ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ، وَهِيَ السَّبِيلُ الْمُقِيمُ.^٣

١٩. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن البرقي، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ: فِي قَوْلِهِ: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾، قَالَ: اللَّهُ يَعْرِفُهُمْ، وَلَكِنْ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ، فَيَخْبِطُهُم بِالسَّيْفِ هُوَ وَأَصْحَابُهُ خَبِطًا.^٤

٢٠. الخرائج والجرائح: روى سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ

١. دلائل الإمامة: ص ٤٦٦.

أقول: ومن العجيب حمل بعضهم هدايته إلى أمر خفي، وقتل الرجل من دون أن يعرف له ذنب، وخوف الناس من شهادة الجدار، على وجود نظام مخابراتي قوي؛ لأنه إن صح هذا فيكون قبله ﷺ مهديون كثير من الكفار، نعوذ بالله من ذلك، وسيأتي منا توضيحه في المباحث الآتية.

٢. الحجر: ٧٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٥.

٤. الرحمن: ٤١.

٥. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٩ وفي ج ٥٢ ص ٣٢٠ عن بصائر الدرجات: ص ٣٥٩، والاختصاص: ص ٣٠٤ بسند آخر وله صدر.

قال المجلسي رحمه الله: «بيان: قال الفيروزآبادي: خبطه يخبطه: ضربه شديداً، والقوم بسيفه: جلدتهم».

إِذَا وَقَفَ الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ: يَا فَلَانُ، اسْتَعِدَّ وَأَعِدَّ لِنَفْسِكَ مَا تُرِيدُ، فَإِنَّكَ تَمْرَضُ فِي يَوْمٍ كَذَا فِي شَهْرٍ كَذَا فِي سَاعَةٍ كَذَا، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ. قَالَ سَعَدٌ: فَقُلْتُ هَذَا الْكَلَامَ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ: قَدْ كَانَ كَذَلِكَ، فَقُلْتُ: لَا تُخْبِرُنَا أَنْتَ أَيْضاً فَنَسْتَعِدُّ لَهُ؟ قَالَ: هَذَا بَابٌ أَغْلَقَ فِيهِ الْجَوَابَ عَلَيَّ بِنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَتَّى يَفُومَ قَائِمُنَا.^١

بثه عليه السلام تمام العلم في زمانه بين الناس

٢١. الخرائج والجرائح: موسى بن عمر، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الْعِلْمُ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ حَرْفًا، فَجَمِيعُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ حَرْفَانِ، فَلَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ حَتَّى الْيَوْمِ غَيْرَ الْحَرْفَيْنِ، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا أَخْرَجَ الْخَمْسَةَ وَالْعِشْرِينَ حَرْفًا فَبَثَّهَا فِي النَّاسِ وَضَمَّ إِلَيْهَا الْحَرْفَيْنِ، حَتَّى يَبِثَّهَا سَبْعَةً وَعِشْرِينَ حَرْفًا.^٢

٢٢. الكافي: علي بن إبراهيم وأحمد بن مهران جميعاً، عن محمد بن علي، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، وَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ الْيَمَنِ مِنَ الرُّهْبَانِ وَمَعَهُ رَاهِبَةٌ (والحديث طويل في سؤالهما الكاظم عليه السلام وجوابه لهما، وأمور أخرى)... ثُمَّ إِنَّ الرَّاهِبَ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَنْ ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ نَزَلَتْ فَتَبَيَّنَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ وَبَقِيَ فِي الْهَوَاءِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ، عَلَيَّ مَنْ نَزَلَتْ تِلْكَ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي فِي الْهَوَاءِ وَمَنْ يُفَسِّرُهَا؟ قَالَ: ذَلِكَ قَائِمُنَا، فَيُنزِلُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيُفَسِّرُهُ، وَيُنزِلُهُ [يُنزِلُ] عَلَيْهِ مَا لَمْ يُنزَلْ عَلَى الصَّادِقِينَ وَالرُّسُلِ وَالْمُهْتَدِينَ. ثُمَّ قَالَ الرَّاهِبُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِثْنَيْنِ مِنَ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ الْأَحْرَفِ الَّتِي فِي الْأَرْضِ، مَا هِيَ؟ قَالَ: أَخْبِرْكَ بِالْأَرْبَعَةِ كُلِّهَا، أَمَّا أَوْلَاهُنَّ: فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ بَاقِيًا، وَالثَّانِيَةُ مُحَمَّدٌ: رَسُولُ اللَّهِ مُخْلِصًا، وَالثَّلَاثَةُ: نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ، وَالرَّابِعَةُ: شَيْعَتُنَا مِنَّا وَنَحْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، وَرَسُولُ اللَّهِ مِنَ اللَّهِ بِسَبَبٍ....^٣

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٧٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٤١ ص ٣٠٢.

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٦.

٣. الكافي: ج ١ ص ٤٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ٩٥.

٢٣. الاختصاص، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن عمران الحلبي، عن أبان بن تغلب، قال: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَ فِي ذُوَابَةِ سَيْفِ عَلِيِّ عليه السلام صَحِيفَةٌ صَغِيرَةٌ، وَإِنَّ عَلِيًّا عليه السلام دَعَا إِلَيْهِ الْحَسَنَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ سِكِّينًا وَقَالَ لَهُ: افْتَحْهَا، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَفْتَحَهَا، فَفَتَحَهَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَقَرَأَ الْحَسَنُ عليه السلام الْأَلِفَ وَالْبَاءَ وَالسِّينَ وَاللَّامَ، وَحَرْفًا بَعْدَ حَرْفٍ، ثُمَّ طَوَّاهَا فَدَفَعَهَا إِلَى الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَفْتَحَهَا فَفَتَحَهَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ يَا بُنَيَّ، فَقَرَأَهَا كَمَا قَرَأَ الْحَسَنُ عليه السلام، ثُمَّ طَوَّاهَا فَدَفَعَهَا إِلَى ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَفْتَحَهَا فَفَتَحَهَا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ، فَلَمْ يَسْتَخْرِجْ مِنْهَا شَيْئًا، فَأَخَذَهَا عَلِيُّ عليه السلام وَطَوَّاهَا، ثُمَّ عَلَّقَهَا مِنْ ذُوَابَةِ السَّيْفِ. قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ فِي تِلْكَ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: هِيَ الْأَحْرُفُ الَّتِي يَفْتَحُ كُلُّ حَرْفٍ أَلْفَ حَرْفٍ. قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَمَا خَرَجَ مِنْهَا إِلَّا حَرْفَانِ إِلَى السَّاعَةِ.^٢

٢٤. الخصال: أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن أبي الخطاب، عن البنزطي، عن ابن أذينة، عن بكير، عن سالم بن أبي حفصة، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم عَلَّمَ عَلِيًّا أَلْفَ بَابٍ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، فَاَنْطَلَقَ أَصْحَابُنَا فَسَأَلُوا أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ، فَإِذَا سَأِلْتَهُ قَدْ صَدَقَ.

قال بكير: وحدثني من سمع أبا جعفر عليه السلام يحدث بهذا الحديث، ثم قال: وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ غَيْرُ بَابٍ أَوْ اثْنَيْنِ، وَأَكْثَرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ: بَابٌ وَاحِدٌ.^٣

١. لعلها كانت رموزاً، كالحروف التي في فواتح السور. (هامش البحار).

٢. بصائر الدرجات: ص ٣٠٧، الاختصاص: ص ٢٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٥٥.

أقول: ولعل المراد بالساعة هو زمان قيام القائم، كما عبر به في بعض الأحاديث الواردة في علائم الظهور، ويشهد له الحديث الأول.

٣. الخصال: ج ٢ ص ٦٤٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٣٤، وفي ص ١٣٩ ذكر ذيله: «وحدثني من سمع...»، ← عن بصائر الدرجات: ص ٣٠٧: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنِ ابْنِ أَدِينَةَ، قَالَ: قَالَ بُكَيْرُ بْنُ أَعْيَنَ».

٢٥. **بشارة المصطفى:** أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقراءة تلي عليه في المحرم سنة ست عشرة وخمسمائة، بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن أبي طالب محمد بن الحسن بن عتبة، عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن أحمد، عن محمد بن وهبان الديلمي، عن علي بن أحمد بن كثير العسكري، عن أحمد بن أبي سلمة محمد بن كثير عن أحمد بن أحمد بن الفضل الأصفهاني، عن أبي راشد بن علي بن وائل القرشي، عن عبد الله بن حفص المدني، عن أبي محمد بن إسحاق، عن سعيد بن زيد بن أرطاة، قال: لَقِيتُ كُمَيْلَ بْنَ زِيَادٍ وَسَأَلْتُهُ عَنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِوَصِيَّةٍ أَوْصَانِي بِهَا يَوْمًا هِيَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: أَوْصَانِي يَوْمًا فَقَالَ لِي... يَا كُمَيْلُ، مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا وَأَنَا أَفْتَحُهُ، وَمَا مِنْ سِرٍّ إِلَّا وَالْقَائِمُ عليه السلام يَخْتِمُهُ، يَا كُمَيْلُ ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يَا كُمَيْلُ، لَا تَأْخُذْ إِلَّا عَنَّا تَكُنْ مِنَّا...^٢

٢٦. **كمال الدين:** ابن البرقي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن محمد بن خالد، عن محمد بن داود، عن محمد بن الجارود، عن ابن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله: ... تَأْسِعُهُمُ الْقَائِمُ الَّذِي يَمَلَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَرْضَ نُورًا بَعْدَ ظُلْمَتِهَا وَعَدْلًا بَعْدَ جَوْرِهَا وَعِلْمًا بَعْدَ جَهْلِهَا...^٣

٢٧. **منتخب البصائر:** وقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام وعليه خط السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس ما صورته هذا الكتاب، ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة؛ لأنه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روى بعض ما فيه، عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد

١. قبله: «يَا كُمَيْلُ بْنُ زِيَادٍ، سَمَّ كُلَّ يَوْمٍ بِاسْمِ اللَّهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَادْكُرْنَا، وَسَمَّ بِأَسْمَائِنَا وَصَلَّ عَلَيْنَا، وَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ بِنَا، وَادْرَأْ بِذَلِكَ عَنْ نَفْسِكَ سَوْسُوا... وَمَا تَخَوُّطُهُ عِنَايَتُكَ سَوْسُوا...»، تُكْفَى شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. يَا كُمَيْلُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَذْبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَدْبِي، وَأَنَا أُوذِبُ الْمُؤْمِنِينَ وَأُوذِرْتُ الْأَدَبَ الْمُكْرَمِينَ».

٢. بشارة المصطفى: ص ٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ٢٦٧، وفي ص ٤١٢ عن تحف العقول ص ١٧١.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٥٣.

ويعض ما فيه، عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبةً لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون، (والحديث طويل جداً في الحجّة وعلائم الظهور): ... فَتَسْتَبِشِرُ الْأَرْضَ بِالْعَدْلِ، وَتُعْطِي السَّمَاءَ قَطْرَهَا وَالشَّجَرَ ثَمَرَهَا وَالْأَرْضَ نَبَاتَهَا وَتَنْزِيْنُ لِأَهْلِهَا، وَتَأْمَنُ الْوُحُوشَ حَتَّى تَرْتَعِي فِي طُرُقِ الْأَرْضِ كَأَنْعَامِهِمْ، وَيُقَدِّفُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ الْعِلْمَ، فَلَا يَحْتَاجُ مُؤْمِنٌ إِلَى مَا عِنْدَ أَخِيهِ مِنْ عِلْمٍ...^١

٢٨. كمال الدين: بهذا الإسناد^٢، عن أبان بن تغلب، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَيَأْتِي فِي مَسْجِدِكُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا - يَعْنِي مَسْجِدَ مَكَّةَ - يَعْلَمُ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّهُ لَمْ يَلِدْهُمْ^٣ آبَاؤُهُمْ وَلَا أَجْدَادُهُمْ، عَلَيْهِمُ السُّيُوفُ، مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ سَيْفٍ كَلِمَةٌ تَفْتَحُ أَلْفَ كَلِمَةٍ...^٤

٢٩. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام... ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَبْعَثُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَالْبِضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى الْآفَاقِ كُلِّهَا، فَيَمْسَحُ بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ وَعَلَى صُدُورِهِمْ، فَلَا يَتَعَايُونَ فِي قَضَاءٍ...^٥

٣٠. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن جعفر، عن أبيه عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ بَعَثَ فِي أَقَالِيمِ الْأَرْضِ فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ رَجُلًا يَقُولُ: عَهْدُكَ فِي كَفِّكَ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ مَا لَا تَفْهَمُهُ وَلَا تَعْرِفُ الْقَضَاءَ فِيهِ فَانظُرْ إِلَى كَفِّكَ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهَا...^٦

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٨٦.

٢. والإسناد هو: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ».

٣. في الغيبة للنعماني: ص ٣١٤: «لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم...».

٤. في الغيبة للنعماني: «مكتوب عليها ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة».

٥. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٦ ح ١٩، وفي ح ٢٠ عن الغيبة للنعماني: ص ٣١٣ مثله باختلاف يسير بهذا السند: «عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ».

٦. ال عمران: ٨٣، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

٧. الغيبة للنعماني: ص ٣١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٥.

إظهار ما كنتم آباؤه من العلم حتى لا يكون اختلاف

٣١. الكافي: وعن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: ... فَقَالَ السَّائِلُ: أَوْلَمْ يَكْفِهِمُ الْقُرْآنُ؟ قَالَ: بَلَىٰ إِنْ وَجَدُوا لَهُ مُفَسِّرًا، قَالَ: أَوْ مَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَىٰ وَلَكِنْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَفَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام. قَالَ السَّائِلُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، كَانَ هَذَا الْأَمْرَ خَاصًّا لَا يَحْتَمِلُهُ الْعَامَّةُ، قَالَ: نَعَمْ، أَبِي اللَّهِ أَنْ يُعْبَدَ إِلَّا سِرًّا حَتَّىٰ يَأْتِيَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي يُظْهِرُ فِيهِ دِينَهُ، كَمَا أَنَّكَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَعَ خَدِيجَةَ عليها السلام مُسْتَتِرًا حَتَّىٰ أَمَرَ بِالْإِعْلَانِ، قَالَ السَّائِلُ: أَيْتَبَغِي لِصَاحِبِ هَذَا الدِّينِ أَنْ يَكْتُمَ؟ قَالَ: أَوْ مَا كَتَمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام يَوْمَ أَسْلَمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّىٰ أَظْهَرَ أَمْرَهُ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قَالَ: فَكَذَلِكَ أَمَرْنَا حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ.^١

٣٢. الكافي: وعن أبي جعفر عليه السلام، قال (في ليلة القدر وما يهبط فيها على الأنبياء والأوصياء بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة): ... وَلَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ فِي كِتَابِهِ لِرُؤُوسِ الْأُمَمِ مِنْ بَعْدِ مُحَمَّدٍ ﷺ خَاصَّةً: ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^٢، يَقُولُ: أَسْتَخْلِفُكُمْ لِعِلْمِي وَدِينِي وَعِبَادَتِي بَعْدَ نَبِيِّكُمْ، كَمَا اسْتَخْلَفْتُ وَصَاةَ آدَمَ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّىٰ، يَبْعَثَ النَّبِيَّ الَّذِي يَلِيهِ، ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، يَقُولُ: يَعْْبُدُونَنِي بِإِيمَانٍ أَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، فَقَدْ مَكَّنَ رُؤُوسَ الْأُمَمِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ بِالْعِلْمِ وَنَحْنُ هُمْ، فَاسْأَلُونَا، فَإِنْ صَدَقْنَاكُمْ فَأَقْرَبُوا وَمَا أَنْتُمْ بِفَاعِلِينَ، أَمَا عَلِمْنَا

١. أبان الشيء: أوله، حينه.

٢. الكافي: ج ١ ص ٢٥٠، والظاهر أن سنده هو ما ذكره قبل أحاديث: «مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعًا، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْحَرِيشِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام»، وتأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٩٦، والظاهر أن السند هو ما ذكره قبل أحاديث: «مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ» عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هُوْدَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الصَّنَعَانِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام».

فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا إِبَانُ أَجَلِنَا الَّذِي يَظْهَرُ فِيهِ الدِّينُ مِنَّا حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ النَّاسِ اخْتِلَافٌ، فَإِنَّ لَهُ أَجَلَ مِنْ مَمَرِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، إِذَا أَتَى ظَهَرَ الدِّينُ وَكَانَ الْأَمْرُ وَاحِدًا، وَإِيْمُ اللَّهِ لَقَدْ قُضِيَ الْأَمْرُ أَنْ لَا يَكُونَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ اخْتِلَافٌ، وَلِذَلِكَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ لِيَشْهَدَ مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَيْنَا وَلِنَشْهَدَ نَحْنُ عَلَى شِيعَتِنَا وَلِنَشْهَدَ شِيعَتُنَا عَلَى النَّاسِ، أَبِي اللَّهِ أَنْ يَكُونَ فِي حُكْمِهِ اخْتِلَافٌ أَوْ بَيْنَ أَهْلِ عِلْمِهِ تَنَاقُضٌ...^١

٣٣. الكافي: محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى، عن

أحمد بن محمد جميعاً، عن الحسن بن العباس بن الجريش، عن أبي جعفر الثاني عليه السلام، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ... قَالَ: (أَيُّ إِيَّاسٍ عليه السلام لِلْبَاقِرِ عليه السلام) هَذِهِ أَرَدْتُ وَلَهَا أَتَيْتُ، وَرَعَمْتُ أَنْ عِلْمَ مَا لَا اخْتِلَافَ فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَ الْأَوْصِيَاءِ، فَكَيْفَ يَعْلَمُونَهُ؟ قَالَ: كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْلَمُهُ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَا يَرُونَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرَى؛ لِأَنَّهُ كَانَ نَبِيًّا وَهُمْ مُحَدَّثُونَ، وَأَنَّهُ كَانَ يَفِدُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ، فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، سَأَيْتُكَ بِمَسْأَلَةٍ صَعْبَةٍ، أَخْبَرَنِي عَنْ هَذَا الْعِلْمِ مَا لَهُ لَا يَظْهَرُ كَمَا كَانَ يَظْهَرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَضَحِكَ أَبِي عليه السلام وَقَالَ: أَبِي اللَّهِ أَنْ يُطْلِعَ عَلَى عِلْمِهِ إِلَّا مُمْتَحَنًا لِلْإِيْمَانِ بِهِ، كَمَا قُضِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَصْبِرَ عَلَى أذى قَوْمِهِ وَلَا يُجَاهِدَهُمْ إِلَّا بِأَمْرِهِ، فَكَمْ مِنْ اِكْتِتَامٍ قَدِ اِكْتَتَمَ بِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ: «فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ»^٢، وَإِيْمُ اللَّهِ، أَنْ لَوْ صَدَعَ قَبْلَ ذَلِكَ لَكَانَ آمِنًا، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا نَظَرَ فِي الطَّاعَةِ وَخَافَ الْخِلَافَ، فَلِذَلِكَ كَفَّ، فَوَدِدْتُ أَنَّ عَيْنَكَ تَكُونُ مَعَ مَهْدِي هَذِهِ الْأُمَّةِ وَالْمَلَائِكَةُ بِسُيُوفِ آلِ دَاوُدَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ تُعَذِّبُ أَرْوَاحَ الْكُفْرَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَتُلْحِقُ بِهِمْ أَرْوَاحَ أَشْبَاهِهِمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ. ثُمَّ أَخْرَجَ سَيْفًا، ثُمَّ قَالَ: هَا إِنَّ هَذَا مِنْهَا. قَالَ: فَقَالَ أَبِي: إِي وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْبَشَرِ، قَالَ: فَرَدَّ الرَّجُلُ اعْتِجَارَهُ وَقَالَ: أَنَا إِيَّاسُ، مَا سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرِكَ وَبِي بِهِ جَهَالَةٌ، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا

١. الكافي: ج ١ ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٧٣.

٢. الحجر: ٩٤.

الْحَدِيثُ قُوَّةٌ لِأَصْحَابِكَ...^١

٣٤. تفسير العياشي: عن علي بن عبد الله بن مروان، عن أيوب بن نوح، قال: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام وَأَنَا وَقِفْ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْمَدِينَةِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ: يَا أَيُّوبُ، إِنَّهُ مَا نَبَأَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِلَالَ: شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَخَلَعَ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَأَنَّ الْمَشِيئَةَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَيُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ، أَمَا إِنَّهُ إِذَا جَرَى الْإِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ لَمْ يَزَلِ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ إِلَى أَنْ يَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ.^٢

٣٥. الغيبة للطوسي: في التوقيع: ... وَإِذَا أَدِنَ اللَّهُ لَنَا فِي الْقَوْلِ ظَهَرَ الْحَقُّ وَاضْمَحَلَ الْبَاطِلُ...^٣

٣٦. الغيبة للطوسي: ما أخبرني به جماعة، عن التلعكبري، عن أحمد بن علي الرازي، عن محمد بن إسحاق المقرئ، عن علي بن العباس المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن الفضيل بن الزبير، قال: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: هَذَا الْمُنتَظَرُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي ذُرِّيَّةِ الْحُسَيْنِ وَفِي عَقِبِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَهُوَ الْمَظْلُومُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾، قَالَ: وَلِيُّهُ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مِنْ عَقِبِهِ. ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي

١. الكافي: ج ١ ص ٢٤٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٧٥ و ج ٥٢ ص ٣٧١.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٤ ص ١١٨.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٦.

ولعله يشير إلى ذلك ما في المناقب ج ٤ ص ٣٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٠ ص ٩، وما في دلائل الإمامة: ص ٣٨٥: «عن جواد الأئمة عليه السلام بعد كلام فصيح وبلغ في فضله: وأيم الله، لولا تظاهر الباطل علينا وغواية ذرية الكفر وتوثب أهل الشرك والشك والشقاق علينا، لقلت قولاً يعجب منه الأولون والآخرون. ثم وضع يده على فيه، ثم قال: يا محمد، اصمت كما صمت آباؤك، واصبر ﴿كَمَا صَبَرَ أَوْلُوا الْعَزْمَ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (الأحقاف: ٣٥)».

وما في بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٥، عن كتاب المحتضر لحسن بن سليمان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، في خلق الأئمة ومقاماتهم، في حديث طويل: «... أيم الله، لولا وصيته سبقت وعهد الله علينا، لقلت قولاً يعجب منه أو يذهل منه الأولون والآخرون».

٤. الأنعام: ١١٥.

عَقِبِهِ»^١، قَالَ: سُلْطَانُهُ حُجَّتُهُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى، حَتَّى يَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ عَلَى النَّاسِ وَلَا يَكُونَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ حُجَّةٌ.^٢

٣٧. الكافي: عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ، مَا تَسْأَلُنِي عَنْهُمَا؟ فَوَاللَّهِ مَا مَاتَ مِنَّا مَيِّتٌ قَطُّ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا، وَمَا مِنَّا الْيَوْمَ إِلَّا سَاخِطاً عَلَيْهِمَا، يُوصِي بِذَلِكَ الْكَبِيرُ مِنَّا الصَّغِيرَ، إِنَّهُمَا ظَلَمَانَا حَقًّا وَمَنْعَانَا فَيْئَنَا، وَكَانَا أَوَّلَ مَنْ رَكِبَ أَعْنَاقَنَا وَبَثَقَا عَلَيْنَا بَثْقًا فِي الْإِسْلَامِ لَا يُسَكَّرُ أَبَدًا حَتَّى يَفُومَ قَائِمُنَا أَوْ يَتَكَلَّمُ مُتَكَلِّمُنَا^٣. ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَدِ قَامَ قَائِمُنَا وَتَكَلَّمَ مُتَكَلِّمُنَا لَأَبْدَى مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُكْتَمُ، وَلَكْتَمَ مِنْ أُمُورِهِمَا مَا كَانَ يُظَهَرُ، وَاللَّهِ مَا أُسِّسَتْ مِنْ بَلِيَّةٍ وَلَا قَضِيَّةٍ تَجْرِي عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَّا هُمَا أُسِّسَا أَوْلَاهَا، فَعَلَيْهِمَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ.^٤

يؤتون الحكمة في زمانه عليه السلام

٣٨. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن عبد الله، عن ابن بكير، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِدِينِكُمْ هَذَا لَا يَزَالُ مُوَلَّيًّا يَفْحَصُ بِدَمِهِ، ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءً بَيْنَ وَيَرْزُقُكُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ، وَتُؤْتُونَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ، حَتَّى إِنَّ الْمَرْأَةَ لَتَقْضِي^٥ فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.^٦

١. الزخرف: ٢٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥.

٣. بثق السيل موضع كذا يثق بثقاً - بفتح الباء - وبثقا - بكسرهما - عن يعقوب: أي خرقة وبثقه؛ أي انفجر. (الصحاح).
وقوله: «لا يسكر»؛ أي لا يسد. (هامش الكافي).

٤. لعل كلمة «أو» بمعنى الواو، كما يدل عليه ذكره ثانياً بالواو، ويحتمل أن يكون التردد من الراوي. (هامش الكافي).

٥. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٥، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٠ ص ٢٦٩.

٦. ليس القضاء هنا بمعنى القضاوه، بل بمعنى الأمر والبيان والمشى في الأمور على مقتضى كتاب الله وسنة نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يَمَدُّ اللَّهُ فِي أَسْمَاعِ الشَّيْعَةِ وَأَبْصَارِهِمْ فَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ عليه السلام وَهُوَ فِي مَكَانِهِ

٣٩. الكافي: أبو علي الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلي، عن أبي الربيع الشامي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ مَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِشِيعَتِنَا فِي أَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَائِمِ بَرِيدٌ يُكَلِّمُهُمْ، فَيَسْمَعُونَ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَكَانِهِ.^٢

٤٠. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده يرفعه إلى ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إِنَّ الْمُؤْمِنَ فِي زَمَانِ الْقَائِمِ وَهُوَ بِالْمَشْرِقِ لَيَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَغْرِبِ وَكَذَا الَّذِي فِي الْمَغْرِبِ يَرَى أَخَاهُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ.^٣

٤١. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن المفضل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّهُ إِذَا تَنَاهَتْ الْأُمُورُ إِلَى صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ، رَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ كُلَّ مُنْخَفِضٍ مِنَ الْأَرْضِ وَخَفَضَ لَهُ كُلَّ مُرْتَفِعٍ، حَتَّى تَكُونَ الدُّنْيَا عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ رَاحَتِهِ، فَأَيُّكُمْ لَوْ كَانَتْ فِي رَاحَتِهِ شَعْرَةٌ لَمْ يُبْصِرْهَا.^٤

بل لا ننكر أن يبين ذلك لرفع الترافع في الأمور التي تقع بين مصاحبها على نحو الموعظة والإصلاح بين الناس، لا القضاة والحكم بما له من الأحكام، وهذا استعمال شائع، ويدل عليه التعبير بالحكمة، فإنه العلم والمعرفة بالله وما أنزله في كتابه وبينه نبيه عليه السلام، والغرض بيان شدة بث العلم في زمانه عليه السلام بالكتاب والسنة، بحيث تعرف المرأة ذلك في بيتها التي ليس كالرجال في المجامع، وتعرف ذلك بمراجعة أمثاله، ويشهد له أن الحكم والقضاة لا تكون في البيت، بل في مقام هُيئى للقضاء، والله هو العالم وأوليأوه.

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٢.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٦.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩١، عن سرور أهل الإيمان: ص ١١٥.

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ ح ٤٦.

أقول: حيث ورد في الروايات العديدة، ومنها:

«وَمِنْ نَوَادِرِ الْحِكْمَةِ يَرْفَعُهُ إِلَى إِسْحَاقَ الثَّمَمِيِّ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِخُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ: يَا خُمْرَانُ، إِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْإِمَامِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ إِلَّا هَكَذَا سَوَّاسًا يَبْدُو إِلَى رَاحَتِهِ - يَعْرِفُ ظَاهِرَهَا وَبَاطِنَهَا وَدَاخِلَهَا وَخَارِجَهَا وَرَطْبَهَا وَيَابِسَهَا». (بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٨٥).

وورد في الروايات الكثيرة في أن الله تعالى يرفع للإمام (في بعضها إذا سقط من بطن أمه، وفي بعضها إذا درج؛ أي مشى، وفي بعضها إذا شب، وفي بعضها إذا صار الأمر إليه) عموداً من نور (وفي بعضها في كل قرية، وفي بعضها

بيان في الغرائب التي ذكر وقوعها في الظهور وبعده في دولته عليه السلام

أقول: من الأعاجيب جداً حمل هذه الأمور على العلوم الطبيعيّة، وأن جميع المخترعات والصناعات إلى الآن وما بعدها حرفين، ففي زمانه عليه السلام بيت خمسة والعشرون الأخرى، فترقى في الأسباب، ويركب السحاب، ويرى المؤمن من المشرق أخاه في المغرب و... ولكن من راجع روايات باب العلم يعرف بوضوح أنّ استعمال العلم فيها هو في العلم والمعرفة باللّه وبما يرتبط به ممّا أنزل على الأنبياء والمرسلين، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «بِالْعِلْمِ يُطَاعُ اللَّهُ وَيُعْبَدُ، وَبِالْعِلْمِ يُعْرَفُ اللَّهُ وَيُؤَخَّذُ، وَبِالْعِلْمِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ». وقال النبي صلى الله عليه وآله: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ»، وهو الذي يسأل عنه في القبر بعد اعتذار الميت عن عدم العمل بما فرض عليه بأنّه لا يعلم، فيقال له: هَلَا تَعَلَّمْتَ؟ والعالمين به هم الذين قال فيهم: «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» وهم طلبة العلم الذين إذا رأهم على بن الحسين عليه السلام كان يقول: «مَرَحَباً بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ»، وغير ذلك ممّا هو أكثر من أن نحصيه في المقام.

ثم إن نفس روايات الباب هنا لا تناسب هذا الكلام، فإنها في العلوم التي جاءت بها الرسل، فهل شأن الأنبياء وما كان في كتبهم وأحاديثهم في العلوم الطبيعيّة أو في العلوم

عموداً من نور من تحت بطنان العرش إلى الأرض)، يرى فيه الدنيا وما فيها، ولا يستر عنه منها شيء، وينظر به إلى أعمال العباد، جمعها في بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٣٢، الباب الثامن. فلعل المراد من ذكر ذلك من اختصاصات الحجّة عليه السلام إذا صار الأمر إليه، أنّ الله تعالى يجعل له في زمانه هذا باباً من العلم لكل شيعة، ويشهد له الحديثان السابقان، كما يشهد له ما نقله الراوندي:

«الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضال، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين عليه السلام لأصحابه قبل أن يقتل (وذكر رجعتهم وبعض ما يقع فيها من الحوادث): ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ فِيهَا، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرُهُمْ بِعِلْمٍ مَا يَعْلَمُونَ». (الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٥٠، عنه مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٣).

فإنها وإن وردت في الرجعة، ولكن روايات الرجعة وروايات زمن الحجّة عليه السلام قد تكون متشابكة في الأمور، وقد تختلط. وعلى أي حال، يكفي للاستشهاد بكون مثله في زمن الحجّة عليه السلام.

الإلهية، نعم لا تنكر تعليمهم بعض الأمور الطبيعية أحياناً، ولكنّه ليس شأنهم ولا يعرفون بذلك، ولم تكن سيرة الناس الرجوع إليهم في ذلك. فالمراد أنّ ما جاءت به الرسل من المعارف الإلهية لكمال الإنسان وعبوديته وتقربه إلى الله، لم يكن إلى ظهوره إلا حرفين، والظاهر أنّه لعدم إمكان ذلك في شرائط قبل الظهور، ممّا بسط فيه يد الشيطان وأتباعه وأعدائه من الجنّ والإنس، ومقهورية أولياء الله.

وكذلك الروايات الواردة فيما في ذؤابة سيف علي عليه السلام الذي ظهر منه حرفان، وكان ممّا يفتح كلّ واحد منها ألف حرف، وكان الألف والباء والسين و... ما في ذؤابة سيف أصحابه عليهم السلام، فإنّها علوم مخصوصة التي منها ما قاله تبارك وتعالى في سليمان: «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ»، ولعلّ منها الاسم الأعظم الذي به يترقى عليه السلام في الأسباب ويركب السحاب و... وبتعليم بعض مراتبه إلى شيعته أو بلطف وعناية منه عليه السلام يصل المؤمن في زمانه إلى درجة ينزل الطير من السماء ويذبحه ويأكله، ثمّ يحيي عظامه، ويرى من في المشرق أخاه في المغرب، وغير ذلك من الأمور التي لا نعلم ولا يمكننا أن نعلم حتى ندرك ظهوره بلطف الله ومته.

١. والروايات في ذلك كثير، وإليك ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام في معرفته بالنورانية في حديث طويل: «بحار الأنوار: ذكر والدي رحمه الله أنّه رأى في كتاب عتيق - جمعه بعض محدثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام - هذا الخبر، ووجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة، قال: روي عن محمد بن صدقة، أنّه قال: سأل أبو ذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما: يا أبا عبد الله، ما معرفة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانية؟ قال: يا جندب، فامض بنا حتى نسأله عن ذلك (والحديث طويل جداً)... قال: قد أعطانا ربنا عز وجل علمنا للاسم الأعظم، الذي لو شئنا خرقت السماوات والأرض والجنة والنار، ونعرج به إلى السماء ونهبط به الأرض، ونغرب ونشرق، وننتهي به إلى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل، ويطيغنا كل شيء، حتى السماوات والأرض، والشمس والقمر، والنجوم والجبال، والشجر والدواب، والبحار والجنة والنار، أعطانا الله ذلك كله بالاسم الأعظم الذي علمنا وحصنا به، ومع هذا كله نأكل ونشرب ونمشي في الأسواق، ونعمل هذه الأشياء بأمر ربنا، ونحن عباد الله المكرمون الذين «لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون»، وجعلنا معصومين مطهرين، وفضلنا على كثير من عباد الله المؤمنين، فنحن نقول: «الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين»؛ أعني الجاحدين بكل ما أعطانا الله من الفضل والإحسان...». (بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٧).

ومما يدل على ذلك أنّ هذه الأمور ذكرت بأنّه أمر من مختصّاته عليه السلام، وييمن وجوده وظهوره، وما يذكرونه من الأمور التلفاز والموبايل والطائرات وغيرها من الأمور التي اخترعها الكفار قبله، ولا تعبّر عنه بأنّه إذا قام قائمنا مدّ الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم، يكلمهم فيسمعونه، وينظرون إليه وهو في مكانه، بل الصحيح أن يقال: قبل قيام القائم مدّ الله بأبصار الكفار ثم إلى الشيعة وغيرهم بما اخترعوه، فبذلك يكلمهم القائم فيردّهم ويرونه، نعوذ بالله من ذلك، فهذه تعظيم لهذه العلوم التي يكذب أصحابه بعضهم بعضاً، ويجيء كل يوم بما يبطل ما كان في السابق كأمر يقيني لاشكّ فيه، والقائل حيث يريد تعظيم القائم عليه السلام يقول: إنّه يسخر الطائرات ويستفيد من الأمواج والتلفاز، وما هو أعظم منه.

ومن يلاحظ حياتهم عليهم السلام يرى إطاعة الكائنات لهم، فانظر ما ذكرناه في المجلد الثالث من الغرائب التي صدرت من الحجّة عليه السلام، مثل إضاءة نوره في ظلمة الليل، حتّى رأى الناقل خطوط الجدار في مسجد الكوفة ورآه عليه السلام في مسجد السهلة في قعر الليل والمسجد منور بضياء ليس كضياء الشموع، ورآه عليه السلام يذهب على الثلج ولا يبقى أثر لقدمه على الثلج، وأنّه يسير بروية وبطئ وآخر يهرول خلفه فلا يدحّق به، وفي كلّ التشرّفات يظهر في لحظة ويغيب في لحظة، ويسمع استغاثة الأشخاص في لحظة واحدة من جميع الأقطار، فمن كان هكذا فلا يحتاج في إضاءة الأرض إلى أجهزة كهربائية، على أنّه لا يصدق عليه «أشرقّت الأرض بنور ربّها؛ أي بنور الإمام»، بل بنور الكفار، معاذ الله، ولا أقلّ أنّ لهم مثله.

ولا يحتاج لسماع صوت الأشخاص أو إسماعهم صوته إلى تلفاز وأمثاله، بل إذا أراد ذلك فيسمع من في الأرض كلّ بلسانه، وإذا أراد أن لا يسمعوا فلا يسمعون، (فقال الباقر عليه السلام لصاحبه في المسجد والناس يدخلون ويخرجون: سل الناس، هل يروني؟ فكلّ يجيب: لا، مع أنّه عليه السلام بحضورهم: الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٥٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٩١. ولكنّ الإمام إذا أراد أن لا يراه أحد فلا يمكنه أن يراه). فهل يحتاج في ترقّيه على الأسباب

بالطائرات أو غيره، فهل هو دون ذي القرنين الذي اختار الذلول؟ (والظاهر أنه من كراماته دون الأمور المخترعة الطبيعية)، واختار هو الصعب، وهو على هذا القول الطائرات أو ما يكون مثله، مع أنّ الرواية ظاهرة في أنه أعظم من أمر ذي القرنين. وأمر الكاظم عليه السلام السحاب فنزل، وركب الطالقاني، فأوصله إلى طالقان بأمره، فكيف بالحجّة وركوبه السحاب حتّى تُحمل على الطائرات ومثله.

فهل هذا إلا قصور النظر عن قدرة الإمام وعن كون الموجودات بخدمته وعن تصرفه في الناس جوارحهم وما في أيديهم من الإمكانيات، وعن أطفاه إلى أصحابه وتمكينهم من الكرامات، فيمشي على الماء، أو يوصل الشخص إلى مكة مثلاً في زمن قليل بطي الأرض، أو يأتي بأثائه الواقعة في البحر قبل أيام، أو يخبر الشخص عنده بما كان في بيته، وغيره من الأمور التي ذكرناها في نوابه الأربعة، وما ذكرنا من الحكايات في الغيبة الصغرى والكبرى، ولا يحتاج في العلم بالحكم إلى موبايل في يده مثلاً، بل ينظر في يده ويرى ذلك (الأمر الذي يسهل على نظرائهم، وذكر أمثاله في كرامات العلماء). وإذا أراد الوصول إلى الحجّة عليه السلام عند الكعبة لا يحتاج إلى السفر بالطائرة، بل يفتقد من فراشه ليلاً ويصبحون بمكة، أو يسير في الهواء إليه عليه السلام. (وقال عليه السلام: هذا أعظم من ذلك).

وفي الختام نقول: أخبار الظهور وما بعد الظهور تكون ظهوراً تاماً في كون العالم في ذلك الزمان عالماً جديداً يحكم فيه الإمام عليه السلام تشريعاً وتكويناً، ويظهر بقدرة إلهية، والملائكة والسموات والأرض وما فيهما والرعب (الذي من الأمور النفسانية)، وغيرها، كلّ بخدمته، ويأتي عليه السلام بأمور تكون ببركته، ولا سابقة لها ولا لمثلها.

والعجب إنكارها من مثل هؤلاء، مع رؤيتها في السابق عليه بيد الأنبياء والأوصياء، بل ويبد بعض مواليتهم ببركتهم، نعم، إنها في موارد قليلة، ولكن ما كان كذلك في السابق يكون في دولته أمراً ظاهراً ببركته، ووصول شيعته لأعلى درجات الكمال على ما سيأتي إن شاء الله. والله هو العالم وأولياؤه.

الباب الثالث: كمال عقول المؤمنين وإيمانهم ومكارم الأخلاق في زمانه عليه السلام

تكميل عقول المؤمنين وبيان صفاتهم ومقاماتهم

١. الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المشي الحنّاط، عن قتيبة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى لبني شيبان، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ، فَجَمَعَ بِهَا عُقُولَهُمْ^١ وَكَمَلَتْ بِهَا أَحْلَامَهُمْ^٢.
٢. بصائر الدرجات: محمد بن أحمد، عن الحسين، عن البنظطي، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَصِيرُ إِلَى مَنْ يَلْوِي

-
١. قال في المرأة: ج ١ ص ٨٠: «يُحْتَمَلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ يَجْعَلُ عُقُولَهُمْ مَجْتَمِعَةً عَلَى الْإِقْرَارِ بِالْحَقِّ فَلَا يَقَعُ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافٌ، وَيَتَّفِقُونَ عَلَى التَّصْدِيقِ. وَثَانِيَهُمَا: أَنَّهُ يَجْتَمِعُ عَقْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَيَكُونُ جَمْعُهُ بِاعْتِبَارِ مَطَاوِعَةِ الْقُوَى النَّفْسَانِيَةِ لِلْعَقْلِ، فَلَا يَتَفَرَّقُ لِتَفَرُّقِهَا كَذَا قِيلَ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ.
 ٢. أحلام واحدها جِلْم بالكسر، وكأنه من الجِلْم: الأناة والتثبت في الأمور، وذلك من شعار العقلاء. (النهاية ج ١ ص ٤٣٤). وفي مجمع البحرين: ج ٦ ص ٤٩: والجِلْمُ: العقل والتؤدة، وضبط النفس عن هيجان الغضب، والجمع: أحلام وحُلوم، ومنه قوله: «أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا» (الطور: ٣٢)، وتفسيره بالعقل ليس على الحقيقة، لكن فسروه بذلك لكونه مقتضى العلم.
 ٣. الكافي: ج ١ ص ٢٥، وكمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٥: «ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلى...»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٨ ح ٤٧، وفي ص ٣٣٦ عن الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٠: «عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ مُتَنَّى الْحَنَاطِ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ الْكَائِلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ»، وفيه: «أَخْلَاقُهُمْ»، ولكن في بعض نسخه أيضاً: «أَحْلَامُهُمْ»، ونقله عنه كذلك في مختصر بصائر الدرجات: ص ٣١٩.

لَهُ الْحَنَكُ^١، فَإِذَا كَانَتْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ خَرَجَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: مَا هَذَا الَّذِي كَانَ؟ وَيَضَعُ اللَّهُ لَهُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ رَعِيَّتِهِ^٢.

٣. بحار الأنوار: كتاب زيد الزراد، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: نَخْشَى أَنْ لَا نَكُونَ مُؤْمِنِينَ، قَالَ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: وَذَلِكَ أَنَّا لَا نَجِدُ فِيْنَا مَنْ يَكُونُ أَخُوهُ عِنْدَهُ أَثَرٌ مِنْ دِرْهِمِهِ وَدِينَارِهِ، وَنَجِدُ الدِّينَارَ وَالدَّرْهَمَ أَثَرٌ عِنْدَنَا مِنْ أَخٍ قَدْ جَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مُوَالَاةٌ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ: كَلَّا، إِنَّكُمْ مُؤْمِنُونَ، وَلَكِنْ لَا تَكْمِلُونَ إِيمَانَكُمْ حَتَّى يَخْرُجَ قَائِمُنَا، فَعِنْدَهَا يَجْمَعُ اللَّهُ أَحْلَامَكُمْ، فَتَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ كَامِلِينَ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ مُؤْمِنُونَ كَامِلُونَ إِذَا لَرَفَعْنَا اللَّهُ إِلَيْهِ وَأَنْكَرْتُمُ الْأَرْضَ وَأَنْكَرْتُمُ السَّمَاءَ، بَلِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ فِي الْأَرْضِ فِي أَطْرَافِهَا مُؤْمِنِينَ...^٣.

١. «من يلوي له الحنك»: كُتِبَ بِهِ عَنِ الْإِتْقَادِ وَالطَّاعَةِ؛ وَالْمُرَادُ بِهِ الْقَائِمُ عليه السلام. «ما هذا الذي كان»: أَيِ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ سِيرَتِهِ وَعَدْلِهِ. «ووضع يده على الرعية»: كِنَايَةٌ عَنْ لَطْفِهِ بِهِمْ وَإِسْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ. (الوافي: ج ٣ ص ٥٧١).

٢. بصائر الدرجات: ص ١٨٤، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨٨، عنهما بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٢١٠، والكافي: ج ١ ص ٢٣٤، وفيه: «ويضع الله له يداً على رأس رعيته».

٣. بحار الأنوار: ج ٦٤ ص ٣٥١، عن كتاب زيد الزراد في الأصول الستة عشر: ص ٦. والظاهر أَنَّ الْإِمَامَ عليه السلام يَقُولُ: الْمُؤْمِنُونَ الْكَامِلُونَ الْآنَ أَيْضاً مُوجُودُونَ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ، وَلَوْلَاهُمْ لَرَفَعْنَا اللَّهُ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ قَلِيلٌ، إِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا... وَلَكِنْ فِي زَمَنِ الْقَائِمِ يَجْمَعُ اللَّهُ أَحْلَامَكُمْ فَتَكُونُونَ مُؤْمِنِينَ كَامِلِينَ، الشَّامِلِ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ، نَعْمَ الظَّاهِرُ أَنَّ لَهُمْ أَيْضاً دَرَجَاتٍ، وَفَرَقَ بَيْنَ أَصْحَابِهِ الثَّلَاثِمِائَةِ وَبَيْنَ غَيْرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَيْضاً كَذَلِكَ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَوْلِيَاؤُهُ. ثُمَّ تَذَكَرَ ذَيْلَ الْحَدِيثِ فِي صِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الْكَامِلِينَ؛ لِفَوَائِدِ فِيهَا، جَعَلْنَا اللَّهُ مِنْهُمْ: «... بَلِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ فِي الْأَرْضِ فِي أَطْرَافِهَا مُؤْمِنِينَ، مَا قَدَّرَ الدُّنْيَا كُلَّهَا عِنْدَهُمْ تَعْدِلُ جَنَاحَ بُعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ الدُّنْيَا بِجَمِيعِ مَا فِيهَا وَعَلَيْهَا ذَهَبَةٌ حَمْرَاءُ عَلَى عُنُقِ أَحَدِهِمْ ثُمَّ سَقَطَ عَنْ عُنُقِهِ، مَا شَعَرَ بِهَا أَيُّ شَيْءٍ كَانَ عَلَى عُنُقِهِ وَلَا أَيُّ شَيْءٍ سَقَطَ مِنْهَا؛ لِهَوَانِهَا عَلَيْهِمْ، فَهُمْ الْخَفِيُّ عَيْشُهُمْ، الْمُتَنَقِّلَةُ دِيَارَهُمْ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، الْخَمِيصَةُ بَطُونُهُمْ مِنَ الصِّيَامِ، الدَّبَلَةُ شِفَاهُهُمْ مِنَ التَّسْبِيحِ، الْعَمَشُ الْغَيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ، الصُّفْرُ الْوُجُوهُ مِنَ السَّهْرِ، فَذَلِكَ سِيَمَاهُمْ مَثَلًا ضَرْبُهُ اللَّهُ فِي الْإِنْجِيلِ لَهُمْ وَفِي التَّوْرَةِ وَالْفُرْقَانِ وَالزَّبُورِ وَالصُّحُفِ الْأُولَى، وَصَفَّهُمْ فَقَالَ: «سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ» (الفتح: ٢٩): عَنَى بِذَلِكَ صُفْرَةَ وُجُوهِهِمْ مِنْ سَهْرِ اللَّيْلِ، هُمْ الْبَرَّةُ بِالْإِحْوَانِ فِي حَالِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، الْمُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فِي حَالِ الْعُسْرِ، كَذَلِكَ وَصَفَّهُمُ اللَّهُ فَقَالَ: «وَيُؤَثِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» (الحشر: ٩)، فَارْزُوا بِاللَّهِ وَأَفْلَحُوا، إِنْ رَأَوْا مُؤْمِنًا أَكْرَمُوهُ، وَإِنْ رَأَوْا مُتَنَافِقًا هَجَرُوهُ، إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ فِرَاشًا وَالتُّرَابَ وَسَادًا،

٤. الغيبة للطوسي: بهذا الإسناد، عن الحسن بن الحسين، عن تليد، عن أبي الحجاج، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَبَشِّرُوا بِالْمَهْدِيِّ - قَالَهَا ثَلَاثًا - يَخْرُجُ عَلَيَّ حِينَ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزِلْزَالٍ شَدِيدٍ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَمَلَأُ قُلُوبَ عِبَادِهِ عِبَادَةً وَيَسَعُهُمْ عَدْلُهُ.^١

٥. سعد السعود: فيما ذكره من القائمة الثامنة من الكتراس الخامس من سؤال إبليس وجواب الله بلفظ ما وجدناه: ... وَأَتَّخِبُ لِدَلِكِ الْوَقْتِ عِبَادًا لِي اِمْتَحَنْتُ قُلُوبَهُمْ لِلْإِيمَانِ، وَحَشَوْتُهُمَا بِالرُّوحِ وَالْإِحْلَاصِ وَالْيَقِينِ، وَالتَّقْوَى وَالْخُشُوعِ، وَالصِّدْقِ وَالْحِلْمِ، وَالصَّبْرِ وَالْوَقَارِ وَالشَّعَارِ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّغْبَةَ فِيمَا عِنْدِي بَعْدَ الْهُدَى، وَأَجَعَلْتُهُمْ دُعَاةَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَأَسْتَخْلِفُهُمْ فِي الْأَرْضِ، وَأُمْكِّنُ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ لَهُمْ، ﴿يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾، يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا، وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لِحِينِهَا، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ

وَاسْتَقْبَلُوا بِجِبَاهِهِمُ الْأَرْضَ، يَنْصَرِّعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ، فَإِذَا أَصْبَحُوا اخْتَلَطُوا بِالنَّاسِ، لَا يُسَازِرُ إِلَيْهِمْ بِالْأَصَابِعِ، تَتَكَبَّرُ الطُّرُقُ، وَاتَّخَذُوا الْمَاءَ طَيْبًا وَطَهُورًا، أَنْفُسُهُمْ مَتَّعُونَ وَأَبْدَانُهُمْ مَكْدُودَةٌ، وَالنَّاسُ مِنْهُمْ فِي رَاحَةٍ، فَهُمْ عِنْدَ النَّاسِ سِرَّازُ الْخَلْقِ وَعِنْدَ اللَّهِ خِيَارُ الْخَلْقِ، إِنْ حَدَّثُوا لَمْ يُصَدِّقُوا، وَإِنْ خَطَبُوا لَمْ يُزَوِّجُوا، وَإِنْ شَهِدُوا لَمْ يُعْرِفُوا، وَإِنْ غَابُوا لَمْ يُفْقَدُوا، فُلُوبُهُمْ خَائِفَةٌ وَجِلَّةٌ مِنَ اللَّهِ، أَلْسِنَتُهُمْ مَسْجُونَةٌ، وَصُدُورُهُمْ وَعَاءٌ لِسِرِّ اللَّهِ، إِنْ وَجَدُوا لَهُ أَهْلًا نَبَذُوهُ إِلَيْهِ نَبْذًا، وَإِنْ لَمْ يَجِدُوا لَهُ أَهْلًا أَلْقَوْا عَلَيَّ أَلْسِنَتِهِمْ أَقْفَالًا، غَيَّبُوا مَفَاتِيحَهَا وَجَعَلُوا عَلَيَّ أَفْوَاهِهِمْ أَوْكِيَةً، صُلْبٌ صِلَابٌ أَصْلَبُ مِنَ الْجِبَالِ، لَا يُنْحَتُ مِنْهُمْ شَيْءٌ، حُرَّانُ الْعِلْمِ وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَتَبَاعُ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ، أَكْيَاسٌ، يَحْسَبُهُمُ الْمُتَأَفِّفُ حُرْسًا عُمِيًّا بَلْهًا، وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ حَرَسٍ وَلَا عَمِيٍّ وَلَا بَلْهٍ، إِنَّهُمْ لِأَكْيَاسٌ فَصَحَاءُ عُلَمَاءَ حُلَمَاءَ أَهْلِيَاءَ بَرَّةٍ، صَفْوَةُ اللَّهِ، أَسْكَنُهُمُ الْخَشْيَةَ لِلَّهِ وَأَعْيَتُهُمُ أَلْسِنَتُهُمْ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ وَكِتْمَانًا لِسِرِّهِ. وَاشَوْقَاهُ إِلَى مُجَالَسَتِهِمْ وَمُحَادَثَتِهِمْ، يَا كَرِيهًا لِفَقْدِهِمْ، وَيَا كَاشِفَ كَرِيهَاتِهِ لِمُجَالَسَتِهِمْ، ااطْلُبُوهُمْ فَيَا إِنْ وَجَدْتُمُوهُمْ وَاقْتَبَسْتُمْ مِنْ نُورِهِمْ اهْتَدَيْتُمْ وَفَرْتُمْ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، هُمْ أَعَزُّ فِي النَّاسِ مِنَ الْكَبْرِيتِ الْأَحْمَرِ، حَلِيَّتُهُمْ طُولُ السُّكُوتِ وَكِتْمَانُ السَّرِّ، وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالصَّوْمُ، وَالْمُؤَاسَاةُ لِلْإِخْوَانِ فِي حَالِ الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ، فَذَلِكَ حَلِيَّتُهُمْ وَمَحَبَّتُهُمْ، يَا طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا بِي، هُمْ وَارِثُو الْفِرْدَوْسِ حَالِدِينَ فِيهَا، وَمَثَلُهُمْ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ مَثَلُ الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ، وَهُمْ الْمَطْلُوبُونَ فِي النَّارِ الْمَحْبُورُونَ فِي الْجَنَّةِ، فَذَلِكَ قَوْلُ أَهْلِ النَّارِ: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ (ص: ٦٢)، فَهُمْ أَسْرَازُ الْخَلْقِ عِنْدَهُمْ، فَيَرْفَعُ اللَّهُ مَنَازِلَهُمْ حَتَّى يَرَوْنَهُمْ، فَيَكُونُ ذَلِكَ حَسْرَةً لَهُمْ فِي النَّارِ، فَيَقُولُونَ: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾ (الأنعام: ٢٧) فَكَانُوا مِثْلَهُمْ، فَلَقَدْ كَانُوا هُمْ الْأَخْيَارَ وَكُنَّا نَحْنُ الْأَشْرَارَ، فَذَلِكَ حَسْرَةٌ لِأَهْلِ النَّارِ.

١. الغيبة للطوسي: ص ١٧٩، عنه بحار غالاتوار ج ٥١ ص ٧٤.

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ... وَأَلْقَى الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ بَيْنَهُمْ، فَيَتَوَاسَوْنَ وَيَقْتَسِمُونَ بِالسُّوِيَّةِ،
فَيَسْتَغْنِي الْفَقِيرُ، وَلَا يَعْلُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، بَلْ يَخْضَعُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَيَرْحَمُ
الْكَبِيرُ الصَّغِيرَ، وَيُوقِّرُ الصَّغِيرَ الْكَبِيرَ، وَيَدِينُونَ ﴿بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾، وَيَحْكُمُونَ،
أُولَئِكَ أَوْلِيَائِي... ١

٦. دلائل الإمامة: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد

بن همام، عن عبد الله بن جعفر بن محمد الحميري، عن محمد بن فضيل، عن أبي الحسن
الرضا (ع)، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ، يَأْمُرُ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِالسَّلَامِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْجُلُوسِ مَعَهُمْ
فِي مَجَالِسِهِمْ، فَإِذَا أَرَادَ وَاحِدًا وَاحِدًا حَاجَةً أَرْسَلَ الْقَائِمَ مِنْ بَعْضِ الْمَلَائِكَةِ أَنْ يَحْمِلَهُ،
فَيَحْمِلُهُ الْمَلَكُ حَتَّى يَأْتِيَ الْقَائِمَ، فَيَقْضِي حَاجَتَهُ ثُمَّ يَرُدُّهُ. وَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يَسِيرُ فِي
السَّحَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي مَعَ الْمَلَائِكَةِ مَشِيًّا، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَسْبِقُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَاكَمُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْهِ؛ وَالْمُؤْمِنُونَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُصَيِّرُهُ الْقَائِمُ قَاضِيًا بَيْنَ مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ. ٢

٧. دلائل الإمامة: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدّثني أبي، قال: حدّثنا

أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا محمد بن علي بن عبد الكريم، قال: حدّثنا أبو
طالب عبد الله بن الصلت، قال: حدّثنا محمد بن علي بن عبد الله الخياط، عن المفضل بن عمر،
عن أبي عبد الله (ع)، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ (ع) اسْتَنْزَلَ الْمُؤْمِنُ الطَّيْرَ مِنَ الْهَوَاءِ، فَيَذْبَحُهُ
فَيَشْوِيهِ وَيَأْكُلُ لَحْمَهُ وَلَا يَكْسِرُ عَظْمَهُ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: احيي بإذن الله! فَيَحْيَا وَيَطِيرُ
وَكَذَلِكَ الطُّبَاءُ مِنَ الصَّحَارِي. وَيَكُونُ ضَوْءُ الْبِلَادِ نُورَهُ، وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى شَمْسٍ وَلَا
قَمَرٍ، وَلَا يَكُونُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤَذٍ وَلَا شَرٌّ وَلَا إِثْمٌ وَلَا فَسَادٌ أَصْلًا؛ لِأَنَّ الدَّعْوَةَ
سَمَاوِيَّةً لَيْسَتْ بِأَرْضِيَّةً، وَلَا يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ فِيهَا وَسْوَسةٌ وَلَا عَمَلٌ وَلَا حَسَدٌ، وَلَا
شَيْءٌ مِنَ الْفَسَادِ، وَلَا تَشْوِكُ الْأَرْضُ وَالشَّجَرُ، وَتَبْقَى زُرُوعُ الْأَرْضِ قَائِمَةً، كُلَّمَا أَخَذَ

١. سعد السعود: ص ٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٥.

٢. دلائل الإمامة: ص ٤٥٥.

مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَ مِنْ وَقْتِهِ، وَعَادَ كَحَالِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْسُو ابْنَهُ الثَّوْبَ فَيَطْوُلُ مَعَهُ كُلَّمَا طَالَ، وَيَتَلَوَّنُ عَلَيْهِ أَيَّ لَوْنٍ أَحَبَّ وَشَاءَ... وَلَا يَكُونُ لِإِبْلِيسَ هَيْكَلٌ يَسْكُنُ فِيهِ - وَالْهَيْكَلُ: الْبَدَنُ - وَيُصَافِحُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَلَائِكَةَ، وَيُوحَى إِلَيْهِمْ، وَيُحْيُونَ - وَيَجْتَمِعُونَ - الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ...^١

ذهاب الشحناء عن قلوب العباد

٨. الخصال: حدّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: ... وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا... وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ وَاصْطَلَحَتِ السَّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ...^٢

٩. كمال الدين: حدّثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي رضي الله عنه، قال: حدّثنا حيدر بن محمّد وجعفر بن محمّد بن مسعود، قالوا: حدّثنا محمّد بن مسعود، قال: حدّثنا القاسم بن هشام اللؤلؤي، قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام... فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُحِبُّونَ أَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْحَقَّ وَالْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ، وَيُحْسِنَ حَالَ عَامَّةِ الْعِبَادِ^٣، وَيَجْمَعَ اللَّهُ الْكَلِمَةَ، وَيُؤَلِّفَ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ، وَلَا يُعْصِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَرْضِهِ، وَيُقَامَ حُدُودُ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، وَيَرُدَّ اللَّهُ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ فَيُظْهِرُوهُ، حَتَّى لَا يُسْتَخْفَى بِشَيْءٍ مِنَ الْحَقِّ مَخَافَةَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ...^٤

١. دلائل الإمامة: ص ٤٦٢.

٢. الخصال: ج ٢ ص ٦٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦.

٣. في البحار: «عامّة الناس».

٤. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٨، وفي الكافي: ج ١ ص ٣٣٤، وليس فيه: «ويحسن حال عامّة العباد».

أقول: ظاهره الألفة بين القلوب مطلقاً، ولكن بقرينة صدره يمكن أن يكون تأليف قلوبهم واجتماع كلمتهم ←

١٠. كشف الغمّة: وياسناده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ، أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا، بَلْ مِنَّا، يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا، وَبِنَا يُنْقِذُونَ مِنَ الْفِتَنِ كَمَا أَنْقَذُوا مِنَ الشُّرْكِ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ عَدَاوَةِ الشُّرْكِ، وَبِنَا يُصْبِحُونَ بَعْدَ عَدَاوَةِ الْفِتْنَةِ إِخْوَانًا كَمَا أَصْبَحُوا بَعْدَ عَدَاوَةِ الشُّرْكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ.^١

١١. دلائل الإمامة: وقد مرّ، عن أبي عبد الله عليه السلام في باب أصحابه الثلاثمائة: يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَأَنَّهُمْ بَنُو أَبِي وَأُمِّ.^٢

تصطّح في ملكه عليه السلام السباع

١٢. وقد مرّ آنفاً، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه: بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَبِنَا يُثَبِّتُ وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ... وَلَوْ قَدِ قَامَ قَائِمُنَا... وَاصْطَلَحَتِ السَّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ، حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرَأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ وَعَلَى رَأْسِهَا زِينَتُهَا، لَا يُهَيِّجُهَا سَبْعٌ وَلَا تَخَافُهُ.^٣

١٣. الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله

على الحق، وإن بقي فيهم بعض الرذائل النفسانية مثل الحسد والشحناء... فتوافق ما مرّ مفضلاً في أنه لا يبقى أحد إلا وخذ الله، ولا أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. كما أن إحسان حال عامة الناس تكون بإقامة العدل فيهم وإقامة الحدود، بل وقيامهم به بجمع كلمتهم، ولكنّه غير ذهاب الرذائل عن النفس، ولكن مع ذلك كلّه للحديث ظهور ما في حسن حالهم وتأليف قلوبهم من جميع الجهات.

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٣، عن حلية الأولياء لأبي النعيم، وص ٤٨٣ عن البيان للكنجي، قال: هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٤ و ٩٢، ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٣٠٧ - ٣١٠ عن مسانيد عديدة من العامة، وقد مرّ عن الأمالي للمفيد: ص ٢٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٩٨ باختلاف يسير في الباب الرابع رقم ١٤ من الفصل السابق.

٢. دلائل الإمامة: ص ٥٦٢ عن أبي بصير، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام في حديث طويل في أصحابه وأسائهم وأسامي بلادهم واجتماعهم عنده حين الظهور.

٣. قد مرّ آنفاً تحت الرقم ٨.

عليهما، قال: يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ... يَدِينُ لَهُ عَرْضَ الْبِلَادِ وَطُولَهَا، لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمَنَ وَلَا طَالِحٌ إِلَّا صَلَحَ، وَتَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السَّبَاعُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا، وَتُنزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَاتَهَا، وَتُظَهِّرُ لَهُ الْكُنُوزَ...^١

١٤. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: يُنْتَجِجُ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلًا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، يَسُوقُ اللَّهُ بِهِ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَتُنزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَيُخْرِجُ الْأَرْضُ بَذْرَهَا، وَتَأْمَنُ وَحُوشُهَا وَسِبَاغُهَا...^٢

١٥. سعد السعود: رَأَيْتُ فِي صُحْفِ إِدْرِيسَ عَلَى نَبِينَا وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ سُؤَالِ إِبْلِيسَ وَجَوَابِ اللَّهِ لَهُ... وَأَلْقِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْأَمَانَةَ عَلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَضُرُّ شَيْءٌ شَيْئًا، وَلَا يَخَافُ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ، ثُمَّ تَكُونُ الْهَوَامُّ وَالْمَوَاشِي بَيْنَ النَّاسِ فَلَا يُؤْذِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأَنْزِعُ حُمَةً كُلَّ ذِي حُمَةٍ مِنَ الْهَوَامِّ وَغَيْرِهَا، وَأُذْهِبُ سَمَّ كُلِّ مَا يَلْدَعُ، وَأُنزِلُ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَتَزْهَرُ الْأَرْضُ بِحُسْنِ نَبَاتِهَا، وَتُخْرِجُ كُلَّ ثِمَارِهَا وَأَنْوَاعِ طَيِّبِهَا...^٣

١٦. مقتضب الأثر: عن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمي قال: أخبرني به بسر من رأى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حَدَّثَنِي عَمَّ أَبِي مُوسَى بْنِ عَيْسَى، عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ، عَنِ عَتِيقِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبِيعَةَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: قَالَ لِي أَبِي (أَنَّهُ مِنْ عَمَلَةِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ لِابْنِ الزُّبَيْرِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَبْلُغُوا فِي الْأَرْضِ، فَبَلَّغُوا صَخْرًا أَمْثَالَ الْإِبْلِ، فَوَجَدَ عَلَيَّ تَلَكُ الصَّخُورِ كِتَابًا، فَسْتَرَهُ، حَتَّى وَصَلَ مَنْزِلَهُ فَوَجَدَ مَكْتُوبًا عَلَيْهَا أَسْمَاءُ الْأَنْمَةِ. وَالْحَدِيثُ مَفْصَلٌ، فَرَأَجَعُ إِلَى أَنْ قَالَ):... ثُمَّ الْمُنْتَظَرُ بَعْدَهُ اسْمُهُ اسْمُ النَّبِيِّ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَيَفْعَلُهُ، وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْتَنِبُهُ، يَكْشِفُ اللَّهُ بِهِ الظُّلْمَ وَيَجْلُو بِهِ الشُّكَّ وَالْعَمَى، يَرْعَى الدُّثْبُ فِي أَيَّامِهِ مَعَ

١. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠، في حديث طويل ذكر بعضه في ج ٥٢ ص ٢٨٠.

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.

٣. سعد السعود: ص ٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٥.

الغنم...^١

١٧. تأويل الآيات الظاهرة: وقال أيضاً حدثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ قَالَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَبْقَى يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ وَلَا صَاحِبُ مِلَّةٍ إِلَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ، حَتَّى يَأْمَنَ الشَّاةُ وَالذَّنْبُ وَالْبَقَرَةُ وَالْأَسَدُ وَالْإِنْسَانُ وَالْحَيَّةُ، وَحَتَّى لَا تَقْرَضَ قَارَةٌ جِرَاباً...^٢

١. مقتضب الأثر: ص ١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢١٩.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦١.

الباب الرابع: القضاء في زمانه عليه السلام

يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام، لا يسأل بيّنة

١. بصائر الدرجات: حدّثنا محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن فضيل الأعور، عن أبي عبيدة عنه عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ حَكَمَ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ، لَا يَسْأَلُ النَّاسَ بَيِّنَةً.^١

٢. كمال الدين: بهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... فَيَبْعَثُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رِيحاً فَتَنَادِي بِكُلِّ وَادٍ: هَذَا الْمَهْدِيُّ، يَقْضِي بِقَضَاءِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عليهما السلام وَلَا يُرِيدُ عَلَيْهِ بَيِّنَةً.^٢

٣. الخرائج والجرائح: سعد، عن اليقطيني، عن صفوان، عن أبي علي الخراساني، عن أبان بن

١. بصائر الدرجات: ص ٢٥٩ ح ٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٠ ح ٢٤.

٢. والإسناد هو: «حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨٦ ح ١٩، وفي ح ٢٠ عن الغيبة للنعماني: ص ٣١٤ ح ٧ مثله باختلاف يسير بهذا السند: «علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسن الرّازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب»، وفي ص ٣١٣ ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٩: «أحمد بن هودّة، عن الثّهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن ابن بكير، عن أبان بن تغلب»، وفي بصائر الدرجات: ص ٣١١: «حدّثنا محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن مالك بن عطية، عن أبان بن تغلب»، وفيه: «يقضي بقضاء آل داود»، ومثله في الخصال: ج ٢ ص ٦٤٩: «حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن وأحمد بن محمد بن يحيى العطار رضي الله عنهم، قالوا: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان...».

تغلب، عن أبي عبد الله (ع)، قال: كَأَنِّي بِطَائِرٍ أبيضَ فوقَ الحَجَرِ فيُخْرِجُ مِن تَحْتِهِ رَجُلٌ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ، لَا يَتَغَيَّرُ بَيْنَهُ.^١

٤. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبان قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنِّي يَحْكُمُ بِحُكُومَةِ آلِ دَاوُدَ، لَا يَسْأَلُ عَن بَيِّنَةٍ، يُعْطِي كُلَّ نَفْسٍ حُكْمَهَا.^٢

٥. بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حريز، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ: لَنْ تَذْهَبَ الدُّنْيَا حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يَحْكُمُ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَآلِ دَاوُدَ، لَا يَسْأَلُ النَّاسَ بَيِّنَةً.^٣

٦. بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبي خالد القمّاط، عن حمران بن أعين، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع): أَنْبِيَاءُ أَنتُمْ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَقَدْ حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَهُمْ أَنْتَ قُلْتَ إِنَّكُمْ أَنْبِيَاءُ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟ أَبُو الْخَطَّابِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: كُنْتُ إِذَا أَهْجُرُ. قَالَ: قُلْتُ فَبِمَا تَحْكُمُونَ؟ قَالَ: نَحْكُمُ بِحُكْمِ آلِ دَاوُدَ.^٤

٧. الكافي: إسحاق، قال: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ زُرَيْفٍ، قَالَ: اخْتَلَجَ فِي صَدْرِي مَسْأَلَتَانِ أَرَدْتُ الْكِتَابَ فِيهِمَا إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ (ع)، فَكَتَبْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْقَائِمِ (ع) إِذَا قَامَ بِمَا يَقْضِي وَأَيْسَنَ مَجْلِسُهُ الَّذِي يَقْضِي فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ؟ وَأَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلُهُ عَن شَيْءٍ لِحُمَّى الرَّبِيعِ، فَأَغْفَلْتُ خَبَرَ الْحُمَّى، فَجَاءَ الْجَوَابُ: سَأَلْتَ عَنِ الْقَائِمِ، فَإِذَا قَامَ قَضَى بَيْنَ النَّاسِ بِعِلْمِهِ كَقَضَاءِ دَاوُدَ (ع)، لَا يَسْأَلُ الْبَيِّنَةَ...^٥

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٦.

٢. بصائر الدرجات: ص ٢٥٨ ح ١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٠ ح ٢٢، والكافي: ج ١ ص ٣٩٧: «محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد...»، وفيه: «يعطي كل نفس حَقَّها».

٣. بصائر الدرجات: ص ٢٥٩ ح ٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٩ ح ٢١.

٤. بصائر الدرجات: ص ٢٥٨ ح ٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٠ ح ٢٣.

٥. السند معلق وقبله: «علي بن محمد ومحمد بن أبي عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعي».

٦. الكافي: ج ١ ص ٥٠٩، عنه الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣١، ودعوات الراوندي: ص ٢٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ←

٨. الإرشاد: روى عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ قَائِمٌ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام حَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى بَيِّنَةٍ، يُلْهِمُهُ اللَّهُ تَعَالَى فَيَحْكُمُ بِعِلْمِهِ، وَيُخْبِرُ كُلَّ قَوْمٍ بِمَا اسْتَبْطَنُوهُ، وَيَعْرِفُ وَلِيَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ بِالتَّوَسُّمِ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾^١.

٩. الإرشاد: روى علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ حَكَمَ بِالْعَدْلِ وَارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرُ... وَحَكَمَ بَيْنَ النَّاسِ بِحُكْمِ دَاوُدَ وَحُكْمِ مُحَمَّدٍ عليه السلام...^٢.

القضاء بين أهل الكتاب بكتبهم، والظاهر أنه لإتمام الحجّة

١٠. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: ... قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمُ أَهْلِ الْبَيْتِ فَسَمَّ بِالسُّوِّيَّةِ... وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْمَهْدِيِّ لِأَنَّهُ يُهْدَى إِلَى أَمْرِ خَفِيٍّ وَيَسْتَخْرِجُ التَّوْرَةَ وَسَائِرَ كُتُبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ غَارٍ بِأَنْطَاكِيَّةَ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ وَأَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ، وَيَبِينُ أَهْلَ الزَّبُورِ بِالزَّبُورِ، وَيَبِينُ أَهْلَ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ...^٣.

قال المجلسي رحمته الله: «إِنَّهُ لَا يَنَافِي مَا سَيَأْتِي مِنَ الْأَخْبَارِ فِي أَنَّهُ عليه السلام لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا الْإِسْلَامَ؛ لِأَنَّ هَذَا مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ يَقِيمُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ بِكُتُبِهِمْ، أَوْ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي بَدْوِ الْأَمْرِ

ص ٣١، وذيله: «وَكُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ تَسْأَلَ لِحُكْمِي الرَّبِيعَ فَأُنْسِيَتْ، فَكُتِبَ فِي وَرَقَةٍ وَعَلَّقَهُ عَلَى الْمَحْمُومِ، فَإِنَّهُ يَبْرَأُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾. فَعَلَّقْنَا عَلَيْهِ مَا ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام فَأَفَاقَ»، وفي ج ٥٠ ص ٢٦٤ عن المناقب ج ٤ ص ٤٣١، والخرائج والجرائح: ج ١ ص ٤٣١.

١. الحجر: ٧٥، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٩.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨، وفي كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٥، وفيه: «عَلِيٌّ بْنُ عَقْبَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ»، وكذلك في إثبات الهداة: ج ٥ ص ١٨٠ عن الإرشاد، وفيه: «عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَقْبَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام»، وللحديث ذيل: «إِنَّ دَوْلَتَنَا آخِرَ الدُّوَلِ...»، فإنه يشهد أن هذا كلام الإمام عليه السلام، ونقل الذيل بعينه الغيبة للطوسي: ص ٤٧٢ عن أبي جعفر عليه السلام، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٠، وفي ج ٥١ ص ٢٩ عن علل الشرائع: ج ١ ص ١٦١. أقول: إِنَّ حُكْمَهُ بِالتَّوْرَاتِ لِأَهْلِهِ وَالْإِنْجِيلِ لِأَهْلِهِ... لَا يَرْتَبِطُ بِاسْتِخْرَاجِهِ مِنْهَا، فَلَمْ يَذْكَرْ فِي سَائِرِ الرِّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهَا الْآتِيَةِ فِي بَابِ قَضَائِهِ عليه السلام بِحُكْمِ دَاوُدَ عليه السلام.

قبل أن يعلو أمره ويتم حجته».

أقول: والظاهر أنه كذلك، ومن المستبعد جداً أن يكون المراد منه القضاوة في المرافعات، بل إتمام الحجّة على الفرق، وإثبات حقانيتها ووجوب إيمانهم به وطاعتهم

١. ويشهد له ما ورد عن الرضا عليه السلام في الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١٢٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٨٠: «رَوِيَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ (والحديث طويل جداً في مجلس الرضا عليه السلام مع الجاسليق ورأس الجالوت وغيرهم من أصحاب الفرق في البصرة في منزل حسن بن محمد): ... قَالَ الرَّضَا عليه السلام: فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِإِمَامٍ بَعْدَ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَنْ قَامَ بِمَا قَامَ بِهِ مُحَمَّدٌ حِينَ يُفْضَى الْأَمْرُ إِلَيْهِ، وَلَا يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ إِلَّا مَنْ حَاجَّ الْأُمَّمَ بِالْبِرَاهِينِ لِلْإِمَامَةِ، فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ: وَمَا هَذَا الدَّلِيلُ عَلَى الْإِمَامِ؟ قَالَ: أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزُّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ، فَيَحَاجَّ أَهْلَ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ، وَأَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ، وَأَهْلَ الْقُرْآنِ بِقُرْآنِهِمْ، وَأَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِجَمِيعِ اللُّغَاتِ، حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ لِسَانٌ وَاحِدٌ، فَيَحَاجَّ كُلَّ قَوْمٍ بِلُغَتِهِمْ، ثُمَّ يَكُونَ مَعَ هَذِهِ الْخِصَالِ تَقِيًّا تَقِيًّا مِنْ كُلِّ دَنْسٍ، طَاهِرًا مِنْ كُلِّ غَيْبٍ، عَادِلًا مُنْصِفاً، حَكِيمًا زُؤُوفًا، رَحِيمًا غُفُورًا، عَطُوفًا صَادِقًا، مُشْفِقًا بَارًا أَمِينًا، مَأْمُونًا رَاتِقًا فَاتِقًا...».

وما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «الإرشاد: مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْبَرْزَاءُ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ كَثِيرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي السَّرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، عَنْ سَعْدِ الْكِنَانِيِّ عَنْ ابْنِ ثَبَّانَةَ، قَالَ: لَمَّا بُويعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بِالْخِلَافَةِ، خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مُعْتَمِلاً بِعِمَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله لِأَسْبَابِ بَرْدِيهِ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ وَوَعَّظَ وَأَنْذَرَ، ثُمَّ جَلَسَ مَتَمَكِّناً وَسَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَوَضَعَهَا أَسْفَلَ سُرَّتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَقْدُرُونِي، سَلُونِي فَإِنَّ عِنْدِي عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شِئِي لِي الْوِسَادَةُ لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِتَوْرَاتِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الزُّبُورِ بِزُبُورِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ، حَتَّى يَنْهَى [يَرْهَر] كُلَّ كِتَابٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ وَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ عَلَيْنَا قَضَى بِقَضَائِكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ مِنْ كُلِّ مُدَّعٍ عِلْمَهُ...»، (الإرشاد: ج ١ ص ٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٤٤)، فغرضه عليه السلام بيان علمه بكتبهم على نحو لو قضى بقضاء على كتبهم يكون موافقاً له واقعاً ولا خطأ فيه، ويشهد له ورود نفس التعبير في الروايات الأخر بأسانيد مختلفة عنه عليه السلام وليس فيه القضاء، ومنها:

«بصائر الدرجات: الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ جَرِيشٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ: قَالَ عَلِيُّ عليه السلام: وَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَهْلُ التَّوْرَةِ وَلَا أَهْلُ الْإِنْجِيلِ وَلَا أَهْلُ الزُّبُورِ وَلَا أَهْلُ الْفُرْقَانِ، إِلَّا فَرَّقْتُ بَيْنَ أَهْلِ كُلِّ كِتَابٍ بِحُكْمٍ مَا فِي كِتَابِهِمْ». (بصائر الدرجات: ص ١٣٤ ح ٨، عنه بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٣٧ ح ٢٩).

«بصائر الدرجات: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ عِيْسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ عَلِيِّ عليه السلام، قَالَ: لَأَنَا أَعْلَمُ بِالتَّوْرَةِ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَةِ، وَأَعْلَمُ بِالْإِنْجِيلِ مِنْ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ». (بصائر الدرجات: ص ١٣٤ ح ٩ ج ٤٠ ص ١٣٨ ح ٣٠).

«التوحيد: أَبِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَمُحَمَّدِ الْعَطَّارِ مَعَا، عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ، قَالَ: جَاءَ بَرِيهَةُ جَائِلِيُّ النَّصَارَى، فَقَالَ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: جَعَلْتُ فِدَاكَ، أَتَى لَكُمْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ وَكُتُبُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: هِيَ عِنْدَنَا وَرِائَهُ مِنْ عِنْدِهِمْ، نَقَرُوهَا كَمَا قَرَرُوهَا، وَتَقُولُهَا كَمَا قَالُوهَا، إِنَّ اللَّهَ لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِهِ يُسْأَلُ، عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي...». (التوحيد

له عليه السلام. كما أنّ الاحتمال الثاني أيضاً يرجع إليه، والشاهد عليه طلبه من أهل الروم في الحكم بما في كتبهم في إرجاع بقايا بني أمية إليه بعد امتناعهم من ذلك، فراجعوا إليها فصدّقه وأرجعوههم إليه، على ما مرّ تفصيله في فتح البلاد في الفصل الثامن عشر.

١١. بحار الأنوار: وروى السيّد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: يَقْضِي الْقَائِمُ بِقَضَايَا يُنْكَرُهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ مِمَّنْ قَدْ ضَرَبَ قُدَّامَهُ بِالسَّيْفِ، وَهُوَ قَضَاءُ آدَمَ عليه السلام، فَيَقْدُمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ يَقْضِي الثَّانِيَةَ فَيُنْكَرُهَا قَوْمٌ آخَرُونَ مِمَّنْ قَدْ ضَرَبَ قُدَّامَهُ بِالسَّيْفِ، وَهُوَ قَضَاءُ دَاوُدَ عليه السلام فَيَقْدُمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ يَقْضِي الثَّالِثَةَ فَيُنْكَرُهَا قَوْمٌ آخَرُونَ مِمَّنْ قَدْ ضَرَبَ قُدَّامَهُ بِالسَّيْفِ، وَهُوَ قَضَاءُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَيَقْدُمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ يَقْضِي الرَّابِعَةَ وَهُوَ قَضَاءُ مُحَمَّدٍ عليه السلام فَلَا يُنْكَرُهَا أَحَدٌ عَلَيْهِ.^١

بعض الأحكام التي لا يُحكم بها حتى يقوم القائم عليه السلام فيحكم هو بها

١٢. ثواب الأعمال: عن ماجيلويه، عن عمّه، عن الكوفي، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن مالك بن عطية، عن أبان بن تغلب، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: دَمَانِ فِي الْإِسْلَامِ لَا يَقْضِي فِيهِمَا أَحَدٌ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا: الزَّانِي الْمُحْصَنُ يَرْجُمُهُ، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ يَضْرِبُ عُنُقَهُ.^٢

للصدوق: ص ٢٧٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٨١ ح ٧).

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٩، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٠٧.

أقول: فليس فيه أنهم الفرق المختلفة، بل من يضرب قدامه بالسيف، فيكون حكمه كذلك، سواء كان بمعنى القضاء (كما يشهد له التعبير بالقضاء وذكر داود)، أو كان بمعنى حكمه وأمره أو نهييه في أمر (كما هو ظاهر سياق الرواية)، تكون من مختصاته عليه السلام، إما لمصلحة فيه أو لامتحان أصحابه، أو لأمر آخر، وعلى أي تقدير، هو الحق ولا يجوز لهم إنكاره.

٢. ثواب الأعمال: ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٤٢ ح ٢٥، ومثله متناً وسنداً في المحاسن: ج ١ ص ٨٧: «عن محمد بن علي، عن موسى بن سعدان...»، وفي ج ٥٢ ص ٣٢٥ عن كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧٢: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ

١٣. الخصال: ابن موسى، عن حمزة بن القاسم، عن محمد بن عبد الله بن عمران، عن محمد بن علي الهمداني، عن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، قالوا: لَوْ قَد قَامَ الْقَائِمُ لِحَكْمِ بَثَلَاتٍ لَمْ يَحْكَمْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ: يَقْتُلُ الشَّيْخَ الرَّانِي، وَيَقْتُلُ مَانِعَ الزَّكَاةِ، وَيُورِثُ الْأَخَ أَخَاهُ فِي الْأُطْلَةِ.^١

١٤. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن الحسين الشيباني، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: رَجُلٌ مِنْ مَوَالِيكَ يَسْتَحِلُّ مَالَ بَنِي أُمِّيَّةٍ وَدِمَاءَهُمْ وَإِنَّهُ وَقَعَ لَهُمْ عِنْدَهُ وَدِيْعَةٌ فَقَالَ: أَدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِنْ كَانُوا مَجُوسِيًّا، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ حَتَّى يَفُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام فَيَحِلُّ وَيُحَرِّمُ.^٢

مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ» بتفاوت يسير، ومثله في ج ٥٢ ص ٣٧١ عن الكافي: ج ٣ ص ٥٠٣: «عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ»، ومثله في من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١١.

١. الخصال: ج ١ ص ١٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٩.

٢. الكافي: ج ٥ ص ١٣٢، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥١.

الباب الخامس: بركات السماء والأرض في زمانه عليه السلام

تُنزل السماء قطرها وتمدّ الأنهار وتفيض العيون، وتخرج الأرض نباتها

١. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... يَسُوقُ اللَّهُ بِهِ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَتَنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَيُخْرِجُ الْأَرْضُ بَذْرَهَا، وَتَأْمَنُ وُحُوشُهَا وَسِبَاعُهَا، وَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجورًا...^١
٢. الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما، قال: يَبْعَثُ اللَّهُ رَجُلًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ... وَتَصْطَلِحُ فِي مُلْكِهِ السَّبَاعُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا، وَتَنْزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَاتَهَا، وَتُظَهِّرُ لَهُ الكُنُوزَ...^٢
٣. الإرشاد: روى علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ حَكَمَ بِالْعَدْلِ وَارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرُ، وَأَمِنَتْ بِهِ السُّبُلُ، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتَهَا... فَحِينَئِذٍ تُظَهِّرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا وَتُبْدِي بَرَكَاتَهَا...^٣

٤. الغيبة للطوسي: محمد بن إسحاق، عن علي بن العباس، عن بكار بن أحمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريري، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين

١. الغيبة للطوسي: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٠، في حديث طويل ذكر بعضه في ج ٥٢ ص ٢٨٠.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨، وفي كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٥، وفيه: «علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وقد مرّ توضيحه في الباب السابق الرقم ٩، فليراجع.

العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ مِنْ عِترَتِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، تُنَزَّلُ لَهُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَتُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضُ بَذْرَهَا، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلَأَهَا الْقَوْمُ ظُلْمًا وَجَوْرًا.^١

٥. كَشَفَ الْغَمَّةَ: بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَيَعْمَلُ بِسُنَّتِي، وَيُنَزَّلُ اللَّهُ لَهُ الْبَرَكَاتِ مِنَ السَّمَاءِ، وَتُخْرِجُ لَهُ
الْأَرْضُ بَرَكَاتَهَا...^٢

٦. كَشَفَ الْغَمَّةَ: وَبِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: تَتَنَعَّمُ أُمَّتِي فِي زَمَنِ الْمَهْدِيِّ نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، يُرْسِلُ اللَّهُ السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا، وَلَا تَدَعِ الْأَرْضُ شَيْئًا مِنْ نَبَاتِهَا إِلَّا أَخْرَجَتْهُ.^٣

٧. الْخِصَالُ: عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ): ... بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَبِنَا يُثَبِّتُ، وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ وَبِنَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ، فَ«لَا يَغْرَنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ»، مَا أَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَةً مِنْ مَاءٍ مُنْذُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَأَنْزَلَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَلَا أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا...^٤

٨. مَنِتْخَبُ الْبَصَائِرِ: عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (فِي خُطْبَةٍ طَوِيلَةٍ تَسْمَى بِالْمُخْرُورِ): ... فَتَسْتَبْشِرُ

١. الغيبة للطوسي: ص ١٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٤.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٢ عن أربعين حافظ أبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٢٧ - ١٢٩ عن مسانيد كثيرة من العامة.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٣ و ٤٨٨ عن الحلية لأبي نعيم والبيان للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٣ و ٩٧، وفي ج ٣٦ ص ٣٦٩ عن المستدرک لابن بطريق، ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٩ - ٢٧٢، عن مسانيد كثيرة من العامة مع اختلافات يسيرة في بعضها، ففي بعضها: «لا تزرع الأرض شيئاً من النبات إلا أخرجته، وفي بعضها: «لا تحبس الأرض شيئاً من نباتها».

٤. الخصال: ج ٢ ص ٦٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦، وفي ج ٥٦ ص ٣٧٩ من «ما أنزلت» إلى «نباتها».

٥. مَرَبْعُهُ مُسْتَدْرَكٌ فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْبَابِ الْخَامِسِ الرَّقْمِ ٤٥.

الْأَرْضُ بِالْعَدْلِ، وَتُعْطِي السَّمَاءَ قَطْرَهَا وَالشَّجَرُ ثَمَرَهَا وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَتَنْزِيئٌ لِأَهْلِهَا... وَتُخْرِجُ لَهُمُ الْأَرْضَ كُنُوزَهَا، وَيَقُولُ الْقَائِمُ: «كُلُوا هُنَيْئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ»^١....^٢

٩. الاختصاص: حدّثنا محمد بن معقل القرميسيني، عن محمد بن عاصم، عن علي بن الحسين،

عن محمد بن مرزوق، عن عامر السراج، عن سفيان الثوري، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن حذيفة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَ خُرُوجِ الْقَائِمِ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ... فَعِنْدَ ذَلِكَ تُفْرِحُ الطُّيُورُ فِي أَوْكَارِهَا وَالْحَيْثَانُ فِي بَحَارِهَا، وَتَمُدُّ الْأَنْهَارُ وَتَفِيضُ الْعُيُونُ، وَتُسَبِّتُ الْأَرْضُ ضِعْفَ أَكْلِهَا...^٣

١٠. سعد السعود: عن صحف إدريس (قول الله تعالى لإبليس):... وَأَذْهَبُ سَمَّ كُلِّ مَا يَلْدَعُ، وَأُنزِلُ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَتَزْهَرُ الْأَرْضُ بِحُسْنِ نَبَاتِهَا، وَتُخْرِجُ كُلَّ ثِمَارِهَا وَأَنْوَاعَ طَيْبِهَا، وَالْقِي الرَّأْفَةَ وَالرَّحْمَةَ بَيْنَهُمْ...^٤

١١. دلائل الإمامة: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدّثني أبي، قال:

حدّثنا أبو علي الحسن بن محمد النهاوندي، قال: حدّثنا محمد بن علي بن عبد الكريم، قال: حدّثنا أبو طالب عبد الله بن الصلت، قال: حدّثنا محمد بن علي بن عبد الله الخياط، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ ﷺ... وَلَا فَسَادٌ أَصْلًا؛ لِأَنَّ الدَّعْوَةَ سَمَاوِيَّةً، لَيْسَتْ بِأَرْضِيَّةً، وَلَا يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ فِيهَا وَسْوَسةٌ وَلَا عَمَلٌ وَلَا حَسَدٌ، وَلَا شَيْءٌ مِنَ الْفَسَادِ، وَلَا تَشْوُكُ الْأَرْضُ وَالشَّجَرُ، وَتَبْقَى زُرُوعُ الْأَرْضِ قَائِمَةً، كُلَّمَا أَخَذَ مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَ مِنْ وَقْتِهِ وَعَادَ كَحَالِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْسُو ابْنَهُ الثَّوبَ فَيَطُولُ مَعَهُ كُلَّمَا طَالَ، وَيَتَلَوَّنُ عَلَيْهِ أَيُّ لَوْنٍ أَحَبَّ وَشَاءَ...^٥

١. الحاقّة: ٢٤.

٢. منتخب بصائر الدرجات: ص ٤٧٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٨٥.

٣. الاختصاص: ص ٢٠٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٤.

٤. سعد السعود: ص ٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٥، وقد مرّ في الباب الثالث الرقم ١٥.

٥. دلائل الإمامة: ص ٤٦٣.

١٢. الغيبة للطوسي: أحمد بن علي الرازي، عن المقانعي، عن بكار بن أحمد، عن حسن بن حسين، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الملك بن إسماعيل الأسدي، عن أبيه، قال: حدثني سعيد بن جبير، قال: السَّنةُ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا الْمَهْدِيُّ تَمُطِرُ أَرْبَعاً وَعِشْرِينَ مَطْرَةً يُرَى أَثَرُهَا وَبَرَكَتُهَا.^١

١٣. تفسير القمي: أحمد بن إدريس، عن الأشعري، عن ابن يزيد، عن علي بن حماد الخزاز، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾^٢، قَالَ: يَتَّصِلُ مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ نَخْلًا.^٣

ثم هناك روايتان إحداهما في بركات الأرض والسماء، ولكن بما يرتبط بزمان الرجعة، والثانية في الأمطار في زمانه، ولكن لا ترتبط ببابنا هذا، بل برجعة الموتى:

١٤. الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِي: يَا بُنَيَّ... وَلَيُنزِلَنَّ الْبَرَكَاتُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتُقْصَفُ بِمَا يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَةِ، وَلَتَأْكُلَنَّ ثَمَرَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.^٤

١٥. الإرشاد: روى عبد الكريم الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... وَإِذَا آتَى قِيَامُهُ مُطِرَ النَّاسُ جُمَادَى الْآخِرَةَ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبٍ، مَطْرًا لَمْ تَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهُ، فَيُنْبِتُ اللَّهُ بِهِ لُحُومَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبْدَانَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مُقْبِلِينَ مِنْ قِبَلِ جُهَيْنَةَ يَنْفُضُونَ شُعُورَهُمْ مِنَ التُّرَابِ.^٥

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢١٢.

٢. الرحمن: ٦٤.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٤٩.

٤. الأعراف: ٩٦ الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨١.

٥. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

تظهر له ﷺ الكنوز

أقول: قد مرّ آنفاً في الرقم ٢: «تَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ». وفي الرقم ٣ و ٨: «تُظْهَرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا».

١٦. كمال الدين: المظفر العلوي، عن ابن العياشي، عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، عن جابر الأنصاري، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ... وَيُظْهَرُ لِلَّهِ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ وَمَعَادِنَهَا، وَيَتَصُرُّهُ بِالرَّعْبِ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتَ جَوْرًا وَظُلْمًا.^١

١٧. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن محمد بن زياد الأزدي، عن موسى بن جعفر ﷺ: ... وَهُوَ الثَّانِي عَشَرَ مِنَّا، يُسَهِّلُ اللَّهُ لَهُ كُلَّ عَسِيرٍ وَيُذَلِّلُ لَهُ كُلَّ صَعْبٍ، وَيُظْهَرُ لَهُ كُنُوزَ الْأَرْضِ، وَيُقَرَّبُ لَهُ كُلُّ بَعِيدٍ، وَيُبَيِّرُ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَيُهْلِكُ عَلَى يَدِهِ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ...^٢

١٨. كشف الغمّة: وياسناده عن أبي أمامة الباهلي، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... الْمَهْدِيُّ ﷺ مِنْ وُلْدِي، ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، كَانَ وَجْهَهُ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ، فِي خَدِّهِ الْأَيْمَنِ خَالٌ أَسْوَدٌ، عَلَيْهِ عَبَاءَتَانِ قَطْرِيَّتَانِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يَسْتَخْرِجُ الْكُنُوزَ وَيَفْتَحُ مَدَائِنَ الشُّرِكِ.^٣

١٩. الإرشاد: روى المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا... وَتُظْهَرُ الْأَرْضُ كُنُوزَهَا، حَتَّى تَرَاهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهَهَا...^٤

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٢.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥١، وفي ص ٦٤ عن منتخب الأنوار المضية: ص ٢٠، عن الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٦٥.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٠ عن الحلية للحافظ أبي نعيم، وص ٤٨٧ عن البيان للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠ وص ٩٥، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ج ٢ ص ١٢٧ - ١٢٨ عن مسانيد كثيرة من العامة.

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧.

٢٠. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر (ع): ... إِذَا قَامَ قَائِمُ أَهْلِ الْبَيْتِ قَسَمَ بِالسَّوِيَّةِ وَعَدَلَ فِي الرَّعِيَّةِ ... وَيُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَظَهْرَهَا ...^١

٢١. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني، عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ: الْقَائِمُ مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ، مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانَهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ ...^٢

٢٢. الأمالي للصدوق: ابن المتوكل، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، عن الشمالي، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): (نَادَانِي رَبِّي فِي الْمِعْرَاجِ) ... وَبِالْقَائِمِ مِنْكُمْ ... بِهِ أَحْيِي بِأَلَدِي وَعِبَادِي بِعِلْمِي، وَلَهُ أَظْهَرُ الْكُنُوزِ وَالذَّخَائِرِ بِمَشِيَّتِي، وَإِيَّاهُ أَظْهَرُ عَلَيَّ الْأَسْرَارِ وَالضَّمَائِرِ بِإِرَادَتِي ...^٣

٢٣. الأمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن أحمد بن محمد بن بشار، عن مجاهد بن موسى، عن عباد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن جبير بن نوف أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ... ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنِّي وَمِنْ عِتْرَتِي، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأَهَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُ جَوْرًا، وَيُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَفْلَازَ كِبِدِهَا، وَيَحْتُو الْمَالَ حَتْوًا وَلَا يُعْذُّهُ عَدًّا، وَذَلِكَ حَتَّى يَضْرِبَ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ.^٤

٢٤. الخرائج والجرائح: روى إسماعيل بن أبي الحسن، قال: كُنْتُ مَعَ الرِّضَاءِ (ع) وَقَدْ مَالَ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يَكشِفُ شَيْئًا، فَظَهَرَتْ سَبَائِكُ ذَهَبٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى الْأَرْضِ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٠.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.

٣. الأمالي للصدوق: ص ٦٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٥ وج ١٨ ص ٣٤١.

٤. الأمالي للطوسي: ص ٥١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨.

فَغَابَتْ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ أَعْطَانِي وَاحِدَةً مِنْهَا، قَالَ: لَا، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَأْتِ وَقْتَهُ.^١

٢٥. بصائر الدرجات: أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن الحميري، عن يونس بن ظبيان والمفضل بن عمر وأبي سلمة السراج والحسين بن ثوير بن أبي فاختة، قالوا: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: لَنَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحُهَا، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ بِأَحَدِي رِجْلِيءَ أَخْرَجِي مَا فِيكَ مِنَ الذَّهَبِ لِأَخْرَجْتِ. قَالَ: فَقَالَ بِأَحَدِي رِجْلِيءَ فَخَطَّهَا فِي الْأَرْضِ خَطًّا فَانْفَجَرَتِ الْأَرْضُ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَأَخْرَجَ سَبِيكَةَ ذَهَبٍ قَدْرَ شِبْرٍ، فَتَنَاوَلَهَا فَقَالَ: انظُرُوا فِيهَا حِسًّا حَسَنًا حَتَّى لَا تَشْكُوا. ثُمَّ قَالَ: انظُرُوا فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا سَبَائِكُ فِي الْأَرْضِ كَثِيرَةٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَتَلَأَأُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُنَا: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أُعْطِيتُمْ كُلَّ هَذَا وَشِيعَتُكُمْ مُحْتَاجُونَ؟ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ سَيَجْمَعُ لَنَا وَلِشِيعَتِنَا الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ، وَيُدْخِلُ عَدُوَّنَا الْجَحِيمِ.^٢

إشراق الأرض بنور ربها، واستغناء العباد عن ضوء الشمس وذهاب الظلمة

٢٦. تفسير القمي: حدثنا محمد بن أبي عبد الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثني القاسم بن الربيع، قال: حدثني صباح المدائني، قال: حدثنا المفضل بن عمر، أنه سمع أبا عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: فِي قَوْلِهِ: «وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا»^٣، قَالَ: رَبُّ الْأَرْضِ يُعْنَى إِمَامُ الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: إِذَا يَسْتَعْنِي النَّاسُ عَنِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَنُورِ الْقَمَرِ،

١. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٣٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٤٩ ص ٥٠.

قال المجلسي عَلَيْهِ السَّلَامُ: «بيان: يعني خروج خزائن الأرض وتصرفنا فيها إنما هو في زمن القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ».

٢. بصائر الدرجات: ص ٣٧٤، والاختصاص: ص ٢٦٩: «عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن الحسين بن أحمد الخيبري»، و الكافي: ج ١ ص ٤٧٤ وفيه: «مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنِ الْخَيْبَرِيِّ، عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ...»، عنه بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٨٧، وقال في هامش الحديث في الكافي (طبع دار الحديث): «والصواب في العنوان هو الخيبري، وهو خيبري بن علي الطحان الذي روى عن الحسين بن ثوير، وكان يصحب يونس بن ظبيان ويكثر الرواية عنه». راجع: رجال النجاشي، ص ١٥٤، الرقم ٤٠٨؛ الرجال لابن الغضائري: ص ٥٦، الرقم ٤٣.

٣. زمر: ٦٩.

وَيَجْتَرُونَ بُنُورَ الْإِمَامِ^١.

٢٧. الإرشاد: وروى المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَاسْتَعْنَى الْعِبَادُ عَنِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَذَهَبَتِ الظُّلْمَةُ...^٢.

٢٨. كمال الدين: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِمْرَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ النَّخَعِيُّ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... ثُمَّ يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَصَلِّي خَلْفَهُ، وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَلَا تَبْقَى فِي الْأَرْضِ بَقْعَةٌ عَبْدٌ فِيهَا غَيْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا، وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.^٣

٢٩. كمال الدين: ابن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن جعفر بن سليمان، عن عبد الله بن الحكم، عن أبيه، عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: ... وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا، لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ، لَأَطَالَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَخْرُجَ فِيهِ وَلَدِي الْمَهْدِيُّ، فَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَصَلِّي خَلْفَهُ، وَتُشْرِقُ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ.^٤

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣٢٦، وفي دلائل الإمامة: «وَأَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْحَرَمِيُّ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ، عَنْ ابْنِ هَمَّامٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْهَيْثَمِ الْقَضَائِبِيُّ، عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَاسْتَعْنَى الْعِبَادُ، عَنِ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَصَارَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ وَاحِدًا، وَذَهَبَتِ الظُّلْمَةُ...»، وفي الغيبة للطوسي: ص ٤٦٨ قريب مما ذكرنا في حديث سيأتي.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧، دلائل الإمامة: ص ٤٨٦.

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٢٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧١.

٣٠. كمال الدين: الهمداني، عن علي، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَاءِ: ... وَهُوَ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ قَبْلَ خُرُوجِهِ، فَإِذَا خَرَجَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَوَضَعَ مِيزَانَ الْعَدْلِ بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يَظْلِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَهُوَ الَّذِي تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ، وَلَا يَكُونُ لَهُ ظِلٌّ ...^١.

١. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢١.

الباب السادس: الاقتصاد في زمانه عليه السلام

يحتي المال حثيثاً، ويُعطي الناس في السنة عطائين ويرزقهم في الشهر رزقين

١. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد، عن محمد بن علي، عن ابن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: عَافَاكَ اللَّهُ، اقْبِضْ مِنِّي هَذِهِ الْخَمْسِمِائَةَ دِرْهَمٍ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ مَالِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: خُذْهَا أَنْتَ فَضَعْهَا فِي جِيرَانِكَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالْمَسَاكِينِ مِنْ إِخْوَانِكَ الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ قَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمٌ أَهْلِ الْبَيْتِ قَسَمَ بِالسُّوِيَّةِ وَعَدَلَ فِي الرَّعِيَّةِ... وَيُجْمَعُ إِلَيْهِ أَمْوَالُ الدُّنْيَا مِنْ بَطْنِ الْأَرْضِ وَظَهْرِهَا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: تَعَالَوْا إِلَى مَا قَطَعْتُمْ فِيهِ الْأَرْحَامَ وَسَفَكْتُمْ فِيهِ الدِّمَاءَ الْحَرَامَ وَرَكِبْتُمْ فِيهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُعْطِي شَيْئاً لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ، وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدَلاً وَقِسْطاً وَنُوراً كَمَا مِلْتُمْ ظُلماً وَجوراً وَشِراً^١.

٢. الغيبة للنعماني: محمد بن همام، عن أبي الحسن علي بن عيسى القوهستاني، عن موسى بن إسحاق الأنماطي، وكان شيخاً نقيساً من إخواننا الفاضلين، عن بدر، عن زيد بن عيسى بن موسى وكان رجلاً مهيباً، قلت له: مَنْ أَدْرَكَتَ مِنَ التَّابِعِينَ؟ فَقَالَ: مَا أَدْرِي مَا تَقُولُ لِي، وَلَكِنِّي كُنْتُ بِالْكُوفَةِ فَسَمِعْتُ شَيْخاً فِي جَامِعِهَا يَتَحَدَّثُ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ، الْأَيْمَةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ الْمَعْصُومُونَ مِنْ وُلْدِكَ أَحَدٌ عَشَرَ إِمَاماً، وَأَنْتَ أَوَّلُهُمْ وَأَخِرُّهُمْ، اسْمُهُ عَلِيُّ

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٠.

اسمي، يَخْرُجُ فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ وَالْمَالُ كُدْسًا^١،
فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ، أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذ.^٢

٣. كشف الغمّة: قال الحافظ الترمذي حديث حسن وقد روي من غير وجه أبي سعيد، عن النبي ﷺ وعن أبي سعيد، أن النبي ﷺ قال: يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، إِنْ قَصَرَ فَسَبْعٌ، وَإِلَّا فَتِسْعٌ، يَتَنَعَّمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَتَنَعَّمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُؤْتِي الْأَرْضُ أَكْلَهَا وَلَا تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَالْمَالُ يَوْمئِذٍ كُدُوسٌ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذ.^٣

٤. كشف الغمّة: وروى، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي قِصَّةِ الْمَهْدِيِّ، قَالَ: فَيَجِيءُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي، فَيَحِثِّي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ.^٤

٥. كشف الغمّة: وياسناده عن أبي سعيد الخدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَكُونُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَهْدِيُّ، يَكُونُ عَطَاؤُهُ هَنِئًا.^٥

٦. كشف الغمّة: وياسناده عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْ عِتْرَتِي رَجُلًا أَفْرَقَ الثَّنَائِيَا أَجْلَى الْجَبْهَةِ، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا، يَفِيضُ الْمَالُ فَيَضًا.^٦

١. الكدس: الحب المحصود المجموع؛ أي يُجمع عنده المال كما يُجمع الحب المحصود. (هامش البحار).

٢. الغيبة للنعماني: ص ٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨١.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٨ عن الكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨، وفي دلائل الإمامة: ص ٤٧٧: «وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا زَيْدُ الْعَمِّيُّ، عَنْ أَبِي الصَّدِيقِ النَّاجِي، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِتَفَاوُتِ يَسِيرٍ، وَفِي ج ٣٦ ص ٣٦٩ عن ابن بطريق في المستدرک، وفيه بعد كدوس: «يَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَسْأَلُهُ، فَيَحِثِّي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ»، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي ﷺ: ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٩٢ عن مسانيد كثيرة من العامة والخاصة.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٨ عن الكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٠٤.

٥. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٢، عن الحلبي للحافظ أبي نعيم، وص ٤٨٣ عن البيهقي للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٢ و٩٢.

٦. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٠ عن الحلبي لأبي نعيم، وص ٤٨٧ عن البيهقي للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٠ و٩٦.

٧. كشف الغمّة: ويأسناده عن أبي نضرة، عن جابر بن عبد الله... قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ، يَحْتِي الْمَالَ حَثِيًّا لَا يَعْذُهُ عَدَاً. قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي
الْعَلَاءِ الرَّيَّانِيِّ إِنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ؟ قَالَ: لَا. قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه
مسلم في صحيحه.^٢

٨. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن هودة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد
الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله ابن بكير، عن حمران، عن أبي جعفر عجلت، أنه قال: كَأَنَّي
بِدِينِكُمْ هَذَا لَا يَزَالُ مُوَلِّياً يَفْحَصُ بِدَمِهِ، ثُمَّ لَا يَرُدُّهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ،
فَيُعْطِيكُمْ فِي السَّنَةِ عَطَاءَيْنِ وَيَرْزُقُكُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ، وَتُوتُونَ الْحِكْمَةَ فِي زَمَانِهِ،
حَتَّى إِنَّ الْمَرَأَةَ لَتَقْضِي فِي بَيْتِهَا بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.^٣

٩. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة، عن أبي جعفر عجلت: ...
وَيُعْطِي النَّاسَ عَطَايَا مَرَّتَيْنِ فِي السَّنَةِ، وَيَرْزُقُهُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ، وَيُسَوِّي بَيْنَ النَّاسِ
حَتَّى لَا تَرَى مُحْتَاجاً إِلَى الرِّزْقِ...^٤

١٠. تهذيب الأحكام: (في دعاء الافتتاح):... اللَّهُمَّ الْمُمْ بِهٍ شَعْتْنَا، وَاشْعَبْ بِهٍ صَدَعْنَا،
وَارْتُقْ بِهٍ فَتَقْنَا، وَكَثِّرْ بِهٍ قِلَّتْنَا، وَأَعِزِّ بِهٍ ذِلَّتْنَا، وَأَغْنِ بِهٍ عَائِلَتْنَا، وَاقْضِ بِهٍ عَن مَغْرَمِنَا،
وَاجْبُرْ بِهٍ فَقْرَنَا، وَسُدِّ بِهٍ خَلَّتْنَا، وَيَسِّرْ بِهٍ عُسْرَنَا...^٥

١. الحثي: ما عُرف باليد من التراب وغيره؛ أي يكون المال عنده كالتراب، فيحثيه ويعطيه من غير عدّ. (هامش البحار).

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨٣ عن الكنجي الشافعي، وذكر بعده: «عن أبي نضرة، عن أبي سعيد» مثله بتفاوت يسير،
عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩٢، وذكرهما ابن بطريق في العمدة: ص ٤٢٤، وفي الأمالي للطوسي: ص ٥١٢، عنه بحار
الأنوار: ج ٥١ ص ٦٨ حديثاً آخر مرّ في الباب السابق الرقم ٢٣، وفيه: «... وَيُخْرِجُ لَهُ الْأَرْضَ أَفْلاذَ كِبِيدِهَا، وَيَحْشُو
الْمَالَ حَثْوًا وَلَا يَعْذُهُ عَدَاً...»، وذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عجلت: ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٨٥ عن مسانيد كثيرة
من العامة والخاصة.

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٢.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠، عن سرور أهل الإيمان: ص ١١٣.

٥. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١١١، مصباح المتهدّد: ج ٢ ص ٥٨١.

يقسم بالسوية

أقول: قد مرّ في الرقم الأول عن الباقر عليه السلام: ... «إِذَا قَامَ قَائِمٌ أَهْلِ الْبَيْتِ قَسَمَ بِالسَّوِيَّةِ وَعَدَلَ فِي الرَّعِيَّةِ...».

١١. كشف الغمّة: عبد الله بن مسعود، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا لَيْلَةٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمَهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَقْسِمُ الْمَالَ بِالسَّوِيَّةِ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ الْغِنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَيَمْلِكُ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا، لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَهْدِيِّ^١.

١٢. كشف الغمّة: وياسناده عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمَّتِي، يَبْعَثُهُ اللَّهُ عِيَانًا لِلنَّاسِ، يَتَنَعَّمُ الْأُمَّةُ وَتَعِيشُ الْمَاشِيَّةُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا، وَيُعْطِي الْمَالَ صِحَاحًا^٢.

١٣. كشف الغمّة: عن أبي سعيد الخدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ... يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا صِحَاحًا؟ قَالَ: السَّوِيَّةُ بَيْنَ النَّاسِ^٣.

١٤. مشارق الأنوار: عن كعب بن الحارث، عن السطّيح (كاهن قبل الإسلام): ... فَهُنَاكَ يَظْهَرُ مُبَارَكًا زَكِيًّا وَهَادِيًّا مَهْدِيًّا وَسَيِّدًا عَلَوِيًّا... يُفَرِّقُ الْأَمْوَالَ فِي النَّاسِ بِالسَّوَاءِ، وَيَغْمَهُ السَّيْفَ فَلَا يَسْفِكُ الدَّمَاءَ، وَيَعِيشُ النَّاسُ فِي الْبُشْرِ وَالْهَنَاءِ... وَيَكْثُرُ فِي النَّاسِ الضِّيَافَةُ وَالْقِرَى، وَيُرْفَعُ بَعْدَلِهِ الْغَوَايَةُ وَالْعَمَى، كَأَنَّهُ كَانَ غِبَارًا فَانْجَلَى، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا وَالْأَيَّامَ حَبَاءً، وَهُوَ عَلَمٌ لِلسَّاعَةِ بِلَا امْتِرَاءٍ^٤.

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٤ عن الحلبة لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٤.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٠ عن الحلبة لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨١.

٣. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧١ عن الحلبة لأبي نعيم، وص ٤٨٣ عن البيان للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨١ وص ٩٢.

٤. مشارق أنوار اليقين: ص ٢٠٠ عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٦٣.

استغناء الناس وعدم احتياجهم إلى الزكاة

١٥. الإرشاد: وروى المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ... وَتُظْهِرُ الْأَرْضَ كُنُوزَهَا حَتَّى تَرَاهَا النَّاسُ عَلَى وَجْهِهَا، وَيَطْلُبُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ مَنْ يَصِلُهُ بِمَالِهِ وَيَأْخُذُ مِنْ زَكَاتِهِ لَا يُوجَدُ أَحَدٌ يَقْبَلُ مِنْهُ ذَلِكَ، اسْتَغْنَى النَّاسُ بِمَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.^١

١٦. الإرشاد: روى علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ... فَحِينَئِذٍ تُظْهِرُ الْأَرْضَ كُنُوزَهَا وَتُبْدِي بَرَكَاتِهَا، وَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ مَوْضِعاً لِمَوْضِعِهِ وَلَا لِبِرِّهِ؛ لِشُمُولِ الْغِنَى جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ...^٢

١٧. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة، عن أبي جعفر عليه السلام:... وَيُعْطِي النَّاسَ عَطَايَا مَرَّتَيْنِ فِي السَّنَةِ، وَيَرْزُقُهُمْ فِي الشَّهْرِ رِزْقَيْنِ، وَيُسَوِّي بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى لَا تَرَى مُحْتَاجاً إِلَى الزَّكَاةِ، وَيَجِيءُ أَصْحَابُ الزَّكَاةِ بِزَكَاتِهِمْ إِلَى الْمَحَاوِجِ مِنْ شِبَعَتِهِ فَلَا يَقْبَلُونَهَا، فَيَصْرُوتُهَا^٣ وَيُدُورُونَ فِي دُورِهِمْ، فَيَخْرُجُونَ إِلَيْهِمْ فَيَقُولُونَ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي دَرَاهِمِكُمْ...^٤

١٨. كشف الغمّة: وعن عبد الله بن مسعود، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام:... وَيَقْسِمُ الْمَالَ بِالسُّوِيَّةِ، وَيَجْعَلُ اللَّهُ الْغِنَى فِي قُلُوبِ هَذِهِ الْأُمَّةِ...^٥

١٩. كشف الغمّة: وعن أبي سعيد الخدري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ، يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَلٍ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطاً وَعَدلاً كَمَا مَلَأَتْ جَوْرًا وَظُلْماً، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحاً. فَقَالَ

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٧، دلائل الإمامة: ص ٤٨٦.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨، وفي كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٥ وفيه: «علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وقد مرّ توضيحه في الباب الرابع الرقم ٩، فليراجع.

٣. يقال: صرّ الدراهم في الصرّة: وضعها. (هامش البحار).

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٩٠، عن سرور أهل الإيمان: ص ١١٣.

٥. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٤ عن الحلية لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٤.

رَجُلٌ: مَا صِحَاحًا؟ قَالَ: بِالسُّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ، وَيَمَلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ غِنَى، وَيَسَعُّهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا يُنَادِي يَقُولُ: مَنْ لَهُ فِي الْمَالِ حَاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنْ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَيَقُولُ: أَنَا، فَيَقُولُ: إِنَّ السَّدَانَ - يَعْنِي الْخَازِنَ - فَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا، فَيَقُولُ لَهُ: احْثُ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ وَأَبْرَزَهُ نَدِمَ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ نَفْسًا، أَعْجَزَ عَمَّا وَسِعَهُمْ، فَيَرُدُّهُ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ، فَيَقَالُ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أُعْطِيَنَاهُ، فَيَكُونُ لِذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ ثَمَانَ سِنِينَ أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ، أَوْ قَالَ: ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ.^١

أقول: يُستفاد من مجموع الروايات السابقة أن الله تعالى يظهر بركات السماء والأرض في دولته للناس، والكنوز تظهر له فيعطي الناس شيئاً لم يعط أحداً كان قبله، يحثي للسائل ثوبه ما استطاع أن يحمله، ويقسم بالسوية، ويعطيهم في السنة مرتين، ويرزقهم في الشهر رزقين، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يملأ قلوبهم الغنى (فإن الغنى في النفس - كما ورد - منهم ﷺ، وإلا فكُلُّما ازداد يزداد حرصاً)، فلا يبقى محتاج حتى يسأل أحداً أو يقبل الزكاة، (نعم يحتمل فضل بعض الناس على بعض في الرزق، حيث يأتي بزكاة ماله إليه؛ لأنه دونه، فيحسبه مستحق الزكاة).

ولكن الحديث الأخير لا يوافق ذلك؛ أي إتيانهم إليه ﷺ فأعطاهم المال، إلا أن تُحمل الروايات السابقة على إتيان الشخص وقوله: أعطني المال، فيحثي ثوبه، هو سؤاله عن عطاء السنوي أو رزقه الذي هو قسمته في الشهر، وأما في الزائد على ذلك فإنه كثير أولاً، ولا حرص للناس ثانياً، فلا يطلب منه ﷺ عطاءً زائداً على قسمته. والله هو العالم.

عتق العبد المؤمن وردّ مظالم الناس، وقضاء دين الغارم والقتيل وإحاق عياله في

العطاء

٢٠. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر ﷺ يقول (في حديث طويل): ... ثُمَّ يُقْبَلُ

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧١ عن الحلبي لأبي نعيم، وص ٤٨٣ عن البيان للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨١

إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِهَا، فَلَا يَتْرُكُ عَبْدًا مُسْلِمًا إِلَّا اشْتَرَاهُ وَأَعْتَقَهُ، وَلَا غَارِمًا إِلَّا قَضَى دَيْنَهُ، وَلَا مَظْلَمَةً لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَدَّهَا، وَلَا يَقْتُلُ مِنْهُمْ عَبْدًا إِلَّا أَدَى تَمَنَّهُ ﴿دِيَّةً مُسَلَّمَةً إِلَى أَهْلِهِ﴾، وَلَا يَقْتُلُ قَتِيلًا إِلَّا قَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ، وَالْحَقَّ عِيَالَهُ فِي الْعَطَاءِ حَتَّى يَمَلَأَ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مِلْتِ ظُلْمًا وَجَوْرًا وَعُدْوَانًا...^١

مواساة الإخوان ووجوب تجهيزهم، وحرمة الكنز حتى يأتيه به فيستعين به على
عدوه

٢١. ومّر في الرقم ١٣ من الباب الرابع: «لَوْ قَد قَامَ الْقَائِمُ... يُورَثُ الْأَخَ أَخَاهُ فِي الْأُظْلَةِ».

٢٢. الاختصاص: وعنه، عن ربعي، عن بريد العجلي، قال: قِيلَ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام: إِنَّ أَصْحَابَنَا بِالْكُوفَةِ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ، فَلَوْ أَمَرْتَهُمْ لِأَطَاعُوكَ وَاتَّبَعُوكَ، فَقَالَ: يَجِيءُ أَحَدُهُمْ إِلَى كَيْسِ أَخِيهِ فَيَأْخُذُ مِنْهُ حَاجَتَهُ؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: فَهُمْ بِدِمَائِهِمْ أَبْخُلُ. ثُمَّ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ فِي هُدَنَةٍ تَنَاقَحُهُمْ [تَنَاقَحُهُمْ] وَتَوَارَثُهُمْ [تَوَارَثُهُمْ]، وَيَقِيمُ [نُقِيمُ] عَلَيْهِمُ الْحُدُودَ وَتَوَدِّي [تُوَدِّي] أَمَانَتِهِمْ، حَتَّى إِذَا قَامَ الْقَائِمُ جَاءَتِ الْمُرَايَلَةُ^٢، وَيَأْتِي الرَّجُلُ إِلَى كَيْسِ أَخِيهِ فَيَأْخُذُ حَاجَتَهُ لَا يَمْنَعُهُ^٣.

٢٣. تهذيب الأحكام: روى أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه علي بن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن سالم، عن أبيه، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْخَبْرِ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ مَنْ كَانَ بِالرَّهْنِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، فَقَالَ: ذَلِكَ إِذَا ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عليهم السلام، قُلْتُ: فَالْخَبْرُ الَّذِي رُوِيَ أَنَّ رِبْحَ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ رِبَاءٌ، مَا هُوَ؟ فَقَالَ: ذَلِكَ إِذَا ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَامَ قَائِمُنَا أَهْلَ

١. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٤.

٢. يعني الرفاقة والصدقة الخالصة، مأخوذ من قولهم: زامله؛ أي صار عديله على البعير والمحمل، فكان هو في جانب وصاحبه في الجانب الآخر، فهما سيان عدلان، لا يستقيم ولا يثبت أحدهما إلا بوجود الآخر، ولا يستقر المحمل إلا بتوازنهما وتساويهما في الأثقال والأزواد وغير ذلك. (هامش البحار).

٣. الاختصاص: ص ٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٢.

الْبَيْتِ ﷺ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَلَا بَأْسَ أَنْ يَبِيعَ مِنَ الْأَخِ الْمُؤْمِنِ وَيَرْبَحَ عَلَيْهِ^١.

٢٤. مصادقة الإخوان: عن إسحاق بن عمار، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ مُوَاسَاةَ

الرَّجُلِ لِإِخْوَانِهِ وَمَا يَجِبُ لَهُمْ عَلَيْهِ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ عَرَفَ ذَلِكَ فِي

وَجْهِي، فَقَالَ: إِنَّمَا ذَلِكَ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ وَجَبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُجَهِّزُوا إِخْوَانَهُمْ وَأَنْ يُقَوُّوهُمْ^٢.

٢٥. تفسير العياشي: عن الحسين بن علوان، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ

إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ مَا شَاءَ، ثُمَّ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ فَيَحْمِلُ إِلَيْهِ مَا

عِنْدَهُ وَمَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَمْرِهِ، فَقَدْ أَدَّى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ^٣.

٢٦. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاذ بن كثير، قال:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: مُوسِعٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يُنْفِقُوا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ،

فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَى كُلِّ ذِي كَنْزٍ كَنْزَهُ، حَتَّى يَأْتِيَهُ بِهِ فَيَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ، وَهُوَ

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ

بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^٤.

إبقاء الأراضى المحيية من الشيعة في أيديهم وأخذ الخراج منهم، وإخراج غيرهم منها

صغرة

٢٧. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي

خالد الكابلي، عن أبي جعفر ﷺ، قال: وجدنا في كتاب علي ﷺ: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ

١. تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٧٨، من لايحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣١٣.

٢. مصادقة الإخوان: ص ٣٦، عنه وسائل الشيعة: ج ١٢ ص ٢٦.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٤٣.

٤. التوبة: ٣٤، الكافي: ج ٤ ص ٦١، وتهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٤٣ ح ٢٤: «مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ، عَنِ الْحَسَنِ

بِالنَّحْسَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ وَحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَمُحْسِنِ بْنِ عَلِيٍّ وَبِابْنِ يُونُسَ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ،

عَنْ حَمَّادِ بْنِ طَلْحَةَ صَاحِبِ السَّابِرِيِّ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ بَيَّاعِ الْأَكْسِيَّةِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ»، وتفسير العياشي

ج ٢ ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٤٣.

يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ عليه السلام، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ، وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ، وَالْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْمُرْهَا وَلْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَبَهَا فَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَرَهَا وَأَحْيَاهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا، فَلْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَهُ مَا أَكَلَ، حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ، فَيَحْوِيهَا وَيَمْنَعَهَا وَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَمَنْعَهَا، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا، فَإِنَّهُ يُقَاطِعُهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ ^٢.

٢٨. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: رأيتُ مِسْمَعاً بِالْمَدِينَةِ ^٣ وَقَدْ كَانَ حَمَلَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام تِلْكَ السَّنَةَ مَالاً فَرَدَّهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ رَدَّ عَلَيْكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَالَ الَّذِي حَمَلْتَهُ إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَقَالَ لِي: إِنِّي قُلْتُ لَهُ حِينَ حَمَلْتُ إِلَيْهِ الْمَالَ: إِنِّي كُنْتُ وُلَيْتُ الْبَحْرَيْنِ الْغَوْصَ فَأَصَبْتُ أَرْبَعِمِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَقَدْ جِئْتُكَ بِخُمْسِهَا بِثَمَانِينَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَحْبِسَهَا عَنْكَ وَأَنْ أَعْرِضَ لَهَا وَهِيَ حَقُّكَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَمْوَالِنَا، فَقَالَ: أَوْ مَا لَنَا مِنَ الْأَرْضِ وَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا إِلَّا الْخُمْسُ؟ يَا أَبَا سَيَّارٍ، إِنَّ الْأَرْضَ كُلُّهَا لَنَا، فَمَا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَنَا، فَقُلْتُ لَهُ: وَأَنَا أَحْمِلُ إِلَيْكَ الْمَالَ كُلَّهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَيَّارٍ، قَدْ طَيَّبْنَا لَكَ وَأَحْلَلْنَاكَ مِنْهُ، فَضُمَّ إِلَيْكَ مَالَكَ وَكُلَّ مَا فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا مِنَ الْأَرْضِ، فَهُمْ فِيهِ مُحَلَّلُونَ حَتَّى يَفُومَ قَائِمُنَا فَيَجْبِيَهُمْ طَسَقٌ ^٤ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ وَيَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَأَمَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي غَيْرِهِمْ فَإِنَّ كَسْبَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَرَامٌ عَلَيْهِمْ حَتَّى

١. قيل: إن المقصود بشيعتهم في زمان المهدي عليه السلام المسلمون الذين يهتدون به، وبأعداء المهدي عليه السلام الكفار والمنافقين. أقول: هذا يوافق الحديث، ولكنه لا يناسب الحديث الآتي.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٢٧٩، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٥٨، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٥٢.

٣. يعني أبا سيار مسمع بن عبد الملك، كما ورد في التهذيب.

٤. الجباية: أخذ الخراج، والطسق: الوظيفة من الخراج.

يَقُومَ قَائِمُنَا، فَيَأْخُذُ الْأَرْضَ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيُخْرِجُهُمْ صَغَرَةً.^١

٢٩. الكافي: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ عليه السلام: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي الَّذِينَ أَوْرَثْنَا الْأَرْضَ، وَنَحْنُ الْمُتَّقُونَ وَالْأَرْضُ كُلُّهَا لَنَا، فَمَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَعْمُرْهَا وَلْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا، فَإِنْ تَرَكَهَا أَوْ أَخْرَبَهَا فَأَخَذَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمَّرَهَا وَأَحْيَاهَا، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنَ الَّذِي تَرَكَهَا، فَلْيُؤَدِّ خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَلَهُ مَا أَكَلَ، حَتَّى يَظْهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بِالسَّيْفِ فَيَحْوِيهَا وَيَمْنَعَهَا وَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَمَنْعَهَا، إِلَّا مَا كَانَ فِي أَيْدِي شِيعَتِنَا، فَإِنَّهُ يَقَاطِعُهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَتْرُكُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ.^٢

٣٠. تهذيب الأحكام: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ يَسْأَلُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ رَجُلٍ أَخَذَ أَرْضاً مَوَاتاً تَرَكَهَا أَهْلُهَا فَعَمَّرَهَا وَأَكْرَى أَنْهَارَهَا وَبَنَى فِيهَا بُيُوتاً وَغَرَسَ فِيهَا نَخَلاً وَشَجَرًا. قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَهِيَ لَهُ وَعَلَيْهِ طَسُقُهَا يُؤَدِّيهِ إِلَى الْإِمَامِ فِي حَالِ الْهُدْنَةِ، فَإِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام فَلْيُؤَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تُؤْخَذَ مِنْهُ.^٣

٣١. قرب الإسناد: وعنه، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر، عن أبيه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِالتُّزُولِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَقَالَ: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا اضْمَحَلَّتْ

١. الكافي: ج ١ ص ٤٠٨، وتهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٤٤: «سعد بن عبدالله، عن أبي جعفر، عن الحسن بن محبوب...»، عنهما وسائل الشيعة: ج ٩ ص ٥٤٨.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٢٧٩، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٥٨، تهذيب الأحكام: ج ٧ ص ١٥٢.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ١٤٦، عنه وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٥٦.

الْقَطَائِعُ فَلَا قَطَائِعَ.^١

٣٢. الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مزار، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ لِي أَرْضَ خَرَاجٍ وَقَدْ ضِيقْتُ بِهَا ذُرْعاً. قَالَ: فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ثُمَّ قَالَ: إِنَّ قَائِمَنَا لَوْ قَدَّمَ قَامَ كَانَ نَصِيبُكَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرَ مِنْهَا، وَلَوْ قَدَّمَ قَامَ قَائِمَنَا عليه السلام كَانَ الْأُسْتَانُ^٢ أَمْثَلَ مِنْ قَطَائِعِهِمْ.^٣

٣٣. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام (في حديث طويل): ... وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ الْأَرْضِ بَذْرَهَا، وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ قَطْرَهَا، وَيُخْرِجُ النَّاسَ خَرَاجَهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَهْدِيِّ، وَيُوسِّعُ اللَّهُ عَلَى شِيعَتِنَا، وَلَوْ لَا مَا يُدْرِكُهُمْ مِنَ السَّعَادَةِ لَبَغَوْا...^٥

١. القطائع جمع القطيعة: وهي طائفة من أرض الخراج، ومحال ببغداد أقطعها المنصور أناساً من أعيان دولته؛ ليعمروها ويسكنوها، واسم للشيء الذي يُقطع، واسم لما لا يُنقل من المال، كالقرى والأراضي والأبراج والحصون. راجع: القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٠٠٨، مجمع البحرين: ج ٤ ص ٣٨١ «قطع». (هامش الكافي طبع دار الحديث).

٢. قرب الإسناد: ص ٨٠، عنه وسائل الشيعة: ج ١٧ ص ٢٢٢.

٣. قال في المرأة: ج ١٩ ص ٣٧٩: «قال الفيروزآبادي: الأستان - بالضم - : أربع كور ببغداد، عالي وأعلى وأوسط وأسفل. قوله عليه السلام: من قطائعهم، قال الوالد العلامة رحمته: أي من قطائع الخلفاء، والظاهر أن ما كان بيده هو الأستان، أو بعض قراد، وكان خراباً من الظلم فسلاه عليه السلام».

٤. الكافي: ج ٥ ص ٢٨٣، عنه وسائل الشيعة: ج ١٥ ص ١٥٩.

٥. تفسير العياشي، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٥.

الباب السابع: يذهب العاهة عن المؤمن في زمانه عليه السلام، ويُرد إليه قوّة أربعين رجلاً، ويُعمّر حتى يولد له ألف ولد

أقول: وقد مرّ في صفات أصحابه^١ روايات عديدة تبلغ اثني عشر حديثاً في قوتهم وشجاعتهم، نذكر روايتين منها، والباقي بمضمونهما وإضافات:

١. كمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد بن موسى رضي الله عنه، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا محمّد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ عَلِيٌّ: ... إِذَا هَزَّ رَأْيَتَهُ أَضَاءَ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْعِبَادِ، فَلَا يَبْقَى مُؤْمِنٌ إِلَّا صَارَ قَلْبُهُ أَشَدَّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ، وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا...^٢

٢. بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد، عن جعفر بن محمّد الكوفي، عن الحسن بن حمّاد الطائي، عن سعد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... فَإِذَا وَقَعَ أَمْرُنَا وَجَاءَ مَهْدِيَّتُنَا، كَانَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَتِنَا أَجْرَى مِنْ لَيْثٍ وَأَمْضَى مِنْ سِنَانٍ، يَطَأُ عَدُوَّنَا بِرِجْلَيْهِ وَيَضْرِبُهُ بِكَفِّهِ، وَذَلِكَ عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَةِ اللَّهِ وَفَرَجِهِ عَلَى الْعِبَادِ.^٣

١. في الفصل الخامس عشر، الباب السادس، صفات أصحابه.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٣، ذكره في بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٥ عن الغيبة للطوسي، وذكره بنفس السند، والظاهر خطأ النسخ.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٨.

٣. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن المفضل بن محمد، عن حريز، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام، أنه قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ الْعَاهَةَ وَرَدَّ إِلَيْهِ قُوَّتَهُ.^١
٤. الخرائج والجرائح: وعن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: مَنْ أَدْرَكَ قَائِمَ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ ذِي عَاهَةٍ بَرًّا وَمِنْ ذِي ضَعْفٍ قَوِيًّا.^٢
٥. كمال الدين: ابن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن آدم، عن أبيه، عن ابن إياس، عن المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه يرفعه إلى ابن عباس، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم: لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ أَتَانِي النَّدَاءُ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبَّ الْعِظَمَةِ لَبَّيْكَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ: ... وَأَعْطَيْتُكَ أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صُلْبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا كُلَّهُمْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ الْبِكْرِ الْبَثُولِ، وَأَخْرَجُ رَجُلًا مِنْهُمْ يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، أَنْجِي بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ وَأَهْدِي بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَبْرِئُ بِهِ الْأَعْمَى وَأَشْفِي بِهِ الْمَرِيضَ ...^٣
٦. الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: ... وَلَا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَيُعَرِّفُهُ أَزْوَاجَهُ وَمَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَلَا مُقْعَدٌ وَلَا مُبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ ...^٤
٧. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن علي بن حبشي، عن جعفر بن محمد بن مالك،

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٤.

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٣٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٥.

٣. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٠.

٤. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٨١.

أقول: الحديث في الرجعة، ولكنه مثل بعض الروايات الأخر فيها وفي ما بعد الظهور، تدل على وحدة كيفية العيش فيهما، وإن يمكن أن تكون مراتبها مختلفة.

عن أحمد بن أبي نعيم، عن إبراهيم بن صالح، عن محمد بن غزال، عن مفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَاسْتَغْنَى الْعِبَادُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيَعْمُرُ الرَّجُلُ فِي مُلْكِهِ حَتَّى يُوَلِّدَ لَهُ أَلْفَ ذَكَرٍ لَا يُوَلِّدُ فِيهِمْ أَتْنَى...^١

٨. تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ: ... فَإِذَا اسْتَدَارَ الْفَلَكَ قُلْتُمْ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ وَأَيَّ وَاذٍ سَلَكَ، فَعِنْدَهَا تَوَقَّعُوا الْفَرَجَ، وَهُوَ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ، لِيَعِيشَ إِذْ ذَاكَ مُلُوكٌ نَاعِمِينَ، وَلَا يَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنْهُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُوَلِّدَ لِصُلْبِهِ أَلْفَ ذَكَرٍ، آمِنِينَ مِنْ كُلِّ بَدْعَةٍ وَآفَةٍ وَالتَّنْزِيلِ، عَامِلِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، قَدْ اضْمَحَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْآفَاتُ وَالشُّبُهَاتُ.^٢

٩. دلائل الإمامة: وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو علي محمد بن همام، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحميري، قال: حدثنا أحمد بن ميشم، قال: حدثنا سليمان بن صالح، قال: حدثنا أبو الهيثم القصاب، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَاسْتَغْنَى الْعِبَادُ عَنِ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَصَارَ اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ وَاحِدًا، وَذَهَبَتِ الظُّلْمَةُ، وَعَاشَ الرَّجُلُ فِي زَمَانِهِ أَلْفَ سَنَةٍ، يُوَلِّدُ لَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ غُلَامًا، لَا يُوَلِّدُ لَهُ جَارِيَةً، يَكْسُوهُ الثَّوْبُ فَيُطْوَلُ عَلَيْهِ كُلَّمَا طَالَ، وَيَتَلَوَّنُ عَلَيْهِ أَيَّ لَوْنٍ شَاءَ.^٣

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠، وفي ج ٥٢ ص ٣٣٧ عن الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨١، ودلائل الإمامة: ص ٤٨٦.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٧.

٣. دلائل الإمامة: ص ٤٥٤، وقد مر في الباب الخامس الرقم ١١ عنه في ص ٤٦٣ في ضمن حديث مفصل مع اختلاف في بعض طبقات السند، وليس فيه: «عاش الرجل... يولد له الجارية».

الباب الثامن: المجتمع في زمانه

الف) في ابتداء الأمر

ارتزاق جيشه

١. كمال الدين: ماجيلويه، عن محمد العطار، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب معاً، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ عليه السلام مِنْ مَكَّةَ يُنَادِي مُنَادِيَهُ: أَلَا لَا يَحْمِلَنَّ أَحَدٌ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً، وَحَمَلَ مَعَهُ حَجْرٌ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عليه السلام، وَهُوَ وَقَرٌّ بَعِيرٌ، فَلَا يَنْزِلُ مَنْزِلاً إِلَّا أَنْفَجَرَتْ مِنْهُ عُيُونٌ، فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ وَمَنْ كَانَ ظِمَاناً [ظِمَاناً]، رَوِي وَرَوِيَتْ دَوَابُّهُمْ، حَتَّى يَنْزِلُوا التَّجَفَّ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ.^٢

٢. الغيبة للنعماني: أحمد بن هودة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِذَا ظَهَرَ الْقَائِمُ عليه السلام ظَهَرَ بِرَايَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَخَاتِمِ سُلَيْمَانَ وَحَجَرِ مُوسَى وَعَصَاهُ، ثُمَّ يَأْمُرُ مُنَادِيَهُ فَيُنَادِي: أَلَا لَا يَحْمِلُ رَجُلٌ مِنْكُمْ طَعَاماً وَلَا شَرَاباً وَلَا عَلْفاً، فَيَقُولُ أَصْحَابُهُ: إِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَنَا وَيَقْتُلَ دَوَابَّنَا مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ، فَيَسِيرُ

١. أي حمل بعير.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٦٧١، والغيبة للنعماني: ص ٢٣٨: «محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن جمهور، عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أبيه، عن سليمان بن سماعة، عن أبي الجارود»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٥، الكافي: ج ١ ص ٢٣١، عنه بحار الأنوار: ج ١٣ ص ١٨٥ مع اختلاف يسير، وفي ص ٣٣٥ عن الخرائج والجرانح: ج ٢ ص ٦٩٠ مثله بتفاوت يسير، وزاد في ذيلها: «فَإِذَا نَزَلُوا ظَاهِرَهَا انْبَعَثَ مِنْهُ الْمَاءُ وَاللَّبَنُ دَائِماً، فَمَنْ كَانَ جَائِعاً شَبِعَ وَمَنْ كَانَ عَطْشَاناً رَوِيَ».

وَيَسِيرُونَ مَعَهُ، فَأَوَّلَ مَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ يَضْرِبُ الْحَجَرَ فَيَنْبُعُ مِنْهُ طَعَامٌ وَشَرَابٌ وَعَلْفٌ، فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَدَوَابُّهُمْ حَتَّى يَنْزِلُوا النَّجْفَ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ.^١

٣. الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبي فاطمة، عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام، (عن أمير المؤمنين في فضل مسجد الكوفة): ... وَصَلَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ فِيهِ حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ وَالنَّافِلَةَ عُمْرَةٌ مَبْرُورَةٌ، وَالْبَرَكَةُ فِيهِ عَلَى اثْنِي عَشَرَ مِيلًا، يَمِينُهُ يُمْنٌ وَيَسَارُهُ مَكْرٌ، وَفِي وَسْطِهِ عَيْنٌ^٢ مِنْ دُهْنٍ وَعَيْنٌ مِنْ لَبَنٍ، وَعَيْنٌ مِنْ مَاءٍ شَرَابٍ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَعَيْنٌ مِنْ مَاءٍ طَهْرٍ لِلْمُؤْمِنِينَ، مِنْهُ سَارَتْ سَفِينَةُ نُوحٍ، وَكَانَ فِيهِ نَسْرٌ وَيَغُوثٌ وَيَعْقُوقٌ، وَصَلَّى فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيًّا وَسَبْعُونَ وَصِيًّا.^٣

٤. الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ (في حديث طويل في رجعته): ... ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دُهْنٍ وَعَيْنًا مِنْ مَاءٍ وَعَيْنًا مِنْ لَبَنٍ....^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥١.

٢. قال المجلسي رحمته الله: «وأما العيون فستظهر فيها في زمن القائم عليه السلام كما يومئ إليه بعض الأخبار (بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٠٤)، وقال في المرأة: ج ١٥ ص ٤٨٧: «أي مكنون، ويظهر في زمن القائم عليه السلام»، أو المراد سيكون، ويحتمل أن يكون أجساماً لطيفة ينتفع بها المؤمنون في أجسادهم المثالية ولا يظهر لحسنا.

أقول: أمره بالصلاة فيه في زمن لم تكن العيون ظاهرة، ثم تعقيبه بذلك، كالعلة تدلّ على أنه رزق معنوي وظهر كذلك، فيوافق الاحتمال الثاني، ويمكن الجمع بأنه الآن في الباطن، لكنّها تظهر في زمانه الذي يصير العالم كأنه غير هذا العالم، والله هو العالم وأولياؤه.

٣. الكافي: ج ٣ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٤ وج ٩٧ ص ٣٩٥، كامل الزيارات: ص ٣٣، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥١، وللمجلسي بيان في كون يمن يمينه لأجل قبره عليه السلام، وأن مكر يساره لعلّ لكونه بيوتات الجبابرة والتخصيص بالسبعين في الأنبياء والأوصياء للاهتمام بذكر أعاضدهم عليهم السلام، أو... فليراجع بيانه في ج ٩٧، المرأة ج ١٥ ص ٨٤٧.

٤. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦١، والحديث وإن كان في الرجعة، ولكنّه ذكر فيه الحجّة، ويحتمل كون هذا من زمنه عليه السلام.

العيش في غاية الزهد، أكل الجشب ولبس الخشن

٥. الدعوات للراوندي: قال المعلى بن خنيس: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْكُمْ لَعِشْنَا مَعَكُمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْنَا لَمَا كَانَ إِلَّا أَكْلُ الْجَشِبِ وَلُبْسُ الْخَشَنِ. وَقَالَ عليه السلام لِلْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ: لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْنَا لَمَا كَانَ إِلَّا عَيْشُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَسِيرَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.^١

٦. مكارم الأخلاق: عن معمر بن خلاد، قال: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرَّضَا عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ لَسِنٌ صِرْتُ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ لَا كُلَّنَّ الْجَشِبَ بَعْدَ الطَّيِّبِ، وَلَا لَبَسْنَا الْخَشَنَ بَعْدَ اللَّيْنِ، وَلَا تَعَبْنَا بَعْدَ الدَّعَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: فِي وَصِيَّتِهِ لِأَبِي ذَرٍّ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَلْبَسُ الْغَلِيظَ، وَأَجْلِسُ عَلَى الْأَرْضِ، وَالْعَقُّ أَصَابِعِي، وَأَرْكَبُ الْحِمَارَ بِغَيْرِ سَرَجٍ، وَأُرْدِفُ خَلْفِي، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، يَا أَبَا ذَرٍّ، الْبَسِ الْخَشَنَ مِنَ اللَّبَاسِ وَالصَّفِيقَ مِنَ الثِّيَابِ؛ لِئَلَّا يَجِدَ الْفَخْرُ فِيكَ مَسْلَكًا.^٢

٧. الغيبة للنعماني: بهذا الإسناد^٣، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، وقال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي بَيْتِهِ وَالْبَيْتُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، فَلَا يُسْأَلُ عَن شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَ فِيهِ، فَبَكَيْتُ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا عَمْرُو؟ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَكَيْفَ لَا أَبْكِي، وَهَلْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُكَ وَالْبَابُ مُغْلَقٌ عَلَيْكَ وَالسِّتْرُ لِمُرْخِيٍّ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: لَا تَبْكُ يَا عَمْرُو، نَأْكُلُ أَكْثَرَ الطَّيِّبِ وَنَلْبَسُ اللَّيْنِ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي تَقُولُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَكْلُ الْجَشِبِ وَلُبْسُ الْخَشَنِ مِثْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَإِلَّا فَمُعَالَجَةُ الْأَغْلَالِ فِي النَّارِ.^٤

٨. الغيبة للنعماني: عبد الواحد، عن أحمد بن هوزة، عن النهاوندي، عن عبد الله بن حماد، عن

١. الدعوات للراوندي: ص ٢٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٠.

٢. مكارم الأخلاق: ص ١١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١٤.

٣. الإسناد مصرح به في المصدر: ص ١٥٥، والمصنف عول فيهما على الإسناد السابق.

٤. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٠.

المفضل، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بِالطَّوَّافِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَقَالَ لِي: يَا مُفَضَّلُ، مَا لِي أَرَاكَ مَهْمُومًا مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، نَظَرِي إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذَا الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ وَالْجَبْرُوتِ، فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَكُمْ لَكُنَّا فِيهِ مَعَكُمْ، فَقَالَ: يَا مُفَضَّلُ، أَمَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا سِيَاسَةُ اللَّيْلِ وَسِيَاحَةُ النَّهَارِ وَأَكْلُ الْجَشِبِ وَلُبْسُ الْخَشَنِ شِبْهَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِلَّا فَالْتَّارُ، فَزَوِّي ذَلِكَ عَنَّا فَصِرْنَا نَأْكُلُ وَنَشْرَبُ، وَهَلْ رَأَيْتَ ظُلَامَةً^٢ جَعَلَهَا اللَّهُ نِعْمَةً مِثْلَ هَذَا؟^٣

٩. مكارم الأخلاق: عن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ عَلِيًّا كَانَ عِنْدَكُمْ فَآتَى بَنِي دِيوَارٍ فَاشْتَرَى ثَلَاثَةَ أَتْوَابٍ بِدِينَارٍ، الْقَمِيضُ إِلَى فَوْقِ الْكَعْبِ وَالْإِزَارُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَالرِّدَاءُ مِنْ قُدَّامِهِ إِلَى تَدْيِيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ إِلَى أَلْيَتِيهِ، فَلَبِسَهَا، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمْ يَزَلْ يَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى مَا كَسَاهُ حَتَّى دَخَلَ مَنْزِلَهُ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا اللَّبَاسُ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ تَلْبَسُوهُ، وَلَكِنْ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَلْبَسَ هَذَا الْيَوْمَ، لَوْ فَعَلْنَا لَقَالُوا مَجْنُونٌ، أَوْ لَقَالُوا مُرَاءً، فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا كَانَ هَذَا اللَّبَاسُ.^٤

١٠. الغيبة للنعماني: علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الله بن حماد، عن إبراهيم بن عبد الله بن العلاء، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: (قال أمير المؤمنين عليه السلام): ... ثُمَّ يَقُومُ الْقَائِمُ الْمَأْمُولُ وَالْإِمَامُ الْمَجْهُولُ لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَضْلُ، وَهُوَ مِنْ وُلْدِكَ يَا حُسَيْنُ لَا ابْنَ مِثْلِهِ، يَظْهَرُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ فِي دَرِيَسِينَ بَالِيَيْنِ^٥، يَظْهَرُ عَلَى

١. قال المجلسي رحمته الله: «بيان: إلا سياسة الليل: أي سياسة الناس وحراستهم عن الشر بالليل، ورياضة النفس فيها بالاهتمام لأمر الناس وتديير معاشهم ومعادهم، مضافاً إلى العبادات البدنية، وفي النهاية السياسة القيام على الشيء بما يصلحه، وسياحة النهار بالدعوة إلى الحق والجهاد والسعي في حوائج المؤمن والسير في الأرض لجميع ذلك، والسياسة بمعنى الصوم كما قيل، غير مناسب هنا».

٢. قال رحمته الله: «فهل رأيت تعجب منه عليه السلام في صيرورة الظلم عليهم نعمة لهم، وكان المراد بالظلام هنا الظلم».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٦ ح ٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٩ ح ١٢٧.

٤. مكارم الأخلاق: ص ١١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٣١١ الباب ١٠٩ من أبواب الزى والتجمل، وفي ذلك الباب روايات عديدة في كيفية لباس أمير المؤمنين.

٥. درس الثوب أخلقه فدرس - لازم متعد - فالثوب درس ودریس، والبالی: الخلقان والرث من الثياب. (هامش البحار).

الثَّقَلَيْنِ، وَلَا يَتْرُكُ فِي الْأَرْضِ الْأَدْنَيْنِ، طُوبَى لِمَنْ أَدْرَكَ زَمَانَهُ وَلَحِقَ أَوَانَهُ وَشَهِدَ
أَيَّامَهُ.^١

١١. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة، قال: حدّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه ووهيب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَقُرَيْشٍ إِلَّا السَّيْفُ، مَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفُ، وَمَا يَسْتَعْجِلُونَ بِخُرُوجِ الْقَائِمِ، وَاللَّهِ مَا لِبَأْسُهُ إِلَّا الْغَلِيظُ وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الشَّعِيرُ الْجَشِبُ، وَمَا هُوَ إِلَّا السَّيْفُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ ظِلِّ السَّيْفِ.^٢

١٢. الغيبة للنعماني: علي بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي، عن معمر بن خلاد، قال: ذَكَرَ الْقَائِمُ عِنْدَ الرَّضَا عليه السلام فَقَالَ: أَنْتُمْ الْيَوْمَ أَرْخَى بَالاً مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: لَوْ قَدْ خَرَجَ قَائِمُنَا عليه السلام لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْعَلْقُ وَالْعَرْقُ وَالْقَوْمُ عَلَى الشُّرُوجِ، وَمَا لِبَأْسِ الْقَائِمِ عليه السلام إِلَّا الْغَلِيظُ وَمَا طَعَامُهُ إِلَّا الْجَشِبُ.^٣

١٣. الغيبة للنعماني: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا حميد بن زياد قراءةً عليه من كتابه، قال: حدّثنا الحسن بن محمد الحضرمي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد عليه السلام وعن يونس بن يعقوب، عن سالم المكي، عن أبي الطفيل، قال: قال لي عامر بن واثلة: إِنَّ الَّذِي تَطْلُبُونَ وَتَرْجُونَ إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ، وَمَا يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ حَتَّى يَرَى الَّذِي يُحِبُّ، وَلَوْ صَارَ أَنْ يَأْكُلَ الْأَغْصَانَ أَغْصَانَ الشَّجَرَةِ.^٤

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٣٦.

٢. الغيبة للنعماني: ص ٢٣٤ ح ٢١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٤ ح ١١٦، وفي ح ١١٥ عنه ص ٢٣٣ ح ٢٠: «وَأَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَّانَ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْكُوفِيِّ عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ الْبَطَّائِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ»، الغيبة للطوسي: ص ٤٥٩ وليس فيه صدره إلى ما يستعجلون....

٣. الغيبة للنعماني: ص ٢٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٥٨.

٤. الغيبة للنعماني: ص ١٧٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨.

أقول: الأحاديث: ٥ و ٧ و ٨ يُستفاد منها العموم؛ أي كل الناس كذلك، وباقي الروايات في الحجّة ﷺ خاصّة، وإن أمكن القول بأنّ ذكره ﷺ كناية عنه وعن أتباعه. ثمّ إنّ الظاهر أنّ هذا في ابتداء ظهوره وزمن الحرب قبل استقرار حكومته، حيث مرّت الروايات في إظهار الأرض بركاتها ونبتها ورفع الفقر والتنعم بما لم يتنعم بمثله. ولكن ظاهر الرقم ٥ و ٦ و ٩ أنّ هذا الزي هو المطلوب، وسيرة رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ﷺ، ولكن لا يمكن في هذا الزمان، ويفعله القائم ﷺ. وقلنا الظاهر أنّ المراد هو وأتباعه، خصوصاً أمر النبي ﷺ لأبي ذر في الرقم ٦ بذلك، وأنّه من سنّته ﷺ، ومن رغب عنها فليس منه، تدلّ على كون سيرة الناس في زمانه ﷺ ذلك، حيث مرّ أنهم يصيرون في زمنه ﷺ مؤمنين كاملين. اللهمّ إلا أن يقال إنّ فرق في ابتداء الأمر المتّصل بما سبق وبحكمه، فلا بدّ فيه من الزهد لوجود الحرب والفقر والفقراء وسائر الجهات، فلا بدّ من تلك السيرة والسنة، وأمّا بعد استقراره ﷺ وفي الرجعة، يصير العالم غير هذا العالم بأمر سماوي، لا يبقى فيه شرّ، وكلّه خير، وأمور مرّت في الروايات السابقة، فكما ينعم الله المؤمنين في الجنّة بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فكذلك في زمنه ﷺ وفي الرجعة بمرتبة ضعيفة منه، ممّا يمكن في هذه الدار، والله هو العالم وأولياؤه.

ب) المجتمع بعد استقرار دولته ﷺ

مرّ أنّ المجتمع في زمنه مجتمع ديني؛ لأنّه يقيم دين الله وسنة رسوله ووليّه أمير المؤمنين وآبائه ﷺ، وأنّ العدالة ظاهرة في جميع شؤون المجتمع؛ لأنّه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، ونذكر الآن بعض الشؤون الأخرى للمجتمع:

الأمان في زمانه ﷺ

١٤. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو [أبي] الحسين من كتابه، عن

إسماعيل بن مهران، عن ابن البطائني، عن أبيه ووهب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ: في

قوله عزّ وجلّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا»، قَالَ: الْقَائِمُ وَأَصْحَابُهُ.^١

١٥. الإرشاد: روى علي بن عقبة، عن أبيه، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ حَكَمَ بِالْعَدْلِ، وَارْتَفَعَ فِي أَيَّامِهِ الْجَوْرَ وَأَمِنَتْ بِهِ السُّبُلُ، وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ بَرَكَاتِهَا...^٢

١٦. تفسير العياشي: عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام (في حديث طويل جداً):... يُقَاتِلُونَ وَاللَّهِ حَتَّى يُوَحِّدَ اللَّهُ وَلَا يُشْرِكَ بِهِ شَيْءٌ، وَحَتَّى يَخْرُجَ الْعَجُوزُ الضَّعِيفَةُ مِنَ الْمَشْرِقِ تُرِيدُ الْمَغْرِبَ وَلَا يَنْهَاهَا أَحَدٌ...^٣

١٧. الخصال: حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بْنِ عَبْدِ الْيَقْطِينِيِّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى، عَنِ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنِ جَدِّي، عَنِ آبَائِهِ عليهم السلام، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: بِنَا يَفْتَحُ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَا يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَبِنَا يُثَبِّتُ، وَبِنَا يَدْفَعُ اللَّهُ الزَّمَانَ الْكَلْبَ... وَلَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا... وَلَذَهَبَتِ الشَّحْنَاءُ مِنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ، وَاصْطَلَحَتِ السَّبَاعُ وَالْبَهَائِمُ، حَتَّى تَمْشِيَ الْمَرَأَةُ بَيْنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ لَا تَضَعُ قَدَمَيْهَا إِلَّا عَلَى النَّبَاتِ وَعَلَى رَأْسِهَا زِينَتُهَا لَا يُهَيِّجُهَا سَبْعٌ وَلَا تَخَافُهُ.^٤

١٨. الغيبة للطوسي: أحمد بن إدريس، عن علي بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:... يَسُوقُ اللَّهُ بِهِ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَتَنْزِلُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا وَيُخْرِجُ الْأَرْضُ بَذْرَهَا، وَتَأْمَنُ وَحُوشُهَا وَسِبَاعُهَا، وَيَمَلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا...^٥

١. الغيبة للنعماني: ص ٢٤٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٨.

٢. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨، وفي كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٥ وفيه: «علي بن عقبة، عن أبي عبد الله عليه السلام»، وقد مر توضيحه في الباب الرابع الرقم ٩، فليراجع.

٣. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤١.

٤. الخصال: ج ٢ ص ٦٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣١٦.

٥. الغيبة للطوسي: ص ١٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٤٦.

١٩. سعد السعود: (قول الله لإبليس في صحف إدريس): ... و أَلْقِي فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الْأَمَانَةَ عَلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَضُرُّ شَيْءٌ شَيْئاً، وَلَا يَخَافُ شَيْءٌ مِنْ شَيْءٍ، ثُمَّ تَكُونُ الْهَوَامُّ وَالْمَوَاشِي بَيْنَ النَّاسِ، فَلَا يُؤْذِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً، وَأَنْزَعُ حُمَةً كُلَّ ذِي حُمَةٍ مِنَ الْهَوَامِّ وَغَيْرِهَا، وَأَذْهَبُ سَمَّ كُلِّ مَا يَلْدَغُ...^١
٢٠. المزار الكبير: (في زيارة الحجة عليه السلام): اللَّهُمَّ وَأَمِنْ بِهِ الْبِلَادَ، وَاهْدِ بِهِ الْعِبَادَ، اللَّهُمَّ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مَلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، إِنَّكَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ...^٢

عمران البلاد

٢١. كمال الدين: ابن عصام، عن الكليني، عن القاسم بن العلاء، عن إسماعيل بن علي القزويني عن علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: الْقَائِمُ مَنْصُورٌ بِالرُّعْبِ مُؤَيَّدٌ بِالنَّصْرِ، تُطَوَّى لَهُ الْأَرْضُ وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، وَيَبْلُغُ سُلْطَانُهُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، وَيُظْهَرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ دِينُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ خَرَابٌ إِلَّا عُمِرَ، وَيَنْزِلُ رُوحُ اللَّهِ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام فَيَصَلِّي خَلْفَهُ...^٣
٢٢. المصباح للكفعمي: (في دعاء العهد): ... اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَاطِرِي بِنَظْرَةٍ مَنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ، وَأَوْسِعْ مَنَهَجَهُ وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ، وَأَنْفِذْ أَمْرَهُ وَأَشْدُدْ أَرْزَهُ، وَاعْمُرِ اللَّهُمَّ بِهِ بِلَادَكَ، وَأَحْيِي بِهِ عِبَادَكَ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾...^٤

حريم الطريق

توسعة الطريق الأعظم:

٢٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي

١. سعد السعود: ص ٣٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨٥.
 ٢. المزار الكبير: ص ٥٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٦.
 ٣. كمال الدين: ج ١ ص ٣٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٩١.
 ٤. الروم: ٤١، المصباح للكفعمي: ص ٥٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١١٢.

بصير (في حديث له اختصرناه)، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ دَخَلَ الْكُوفَةَ... وَيُوسِّعُ الطَّرِيقَ
الْأَعْظَمَ فَيَصِيرُ سِتِّينَ ذِرَاعاً...^١

سَدُّ كُلِّ كُوَّةٍ وَمِيزَابٍ وَكَنْيْفٍ إِلَى الطَّرِيقِ:

٢٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي
بصير (في حديث له اختصرناه)، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ دَخَلَ الْكُوفَةَ... وَيُوسِّعُ الطَّرِيقَ
الْأَعْظَمَ فَيَصِيرُ سِتِّينَ ذِرَاعاً، وَيَهْدِمُ كُلَّ مَسْجِدٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَيَسُدُّ كُلَّ كُوَّةٍ إِلَى
الطَّرِيقِ، وَكُلَّ جَنَاحٍ^٢ وَكَنْيْفٍ وَمِيزَابٍ إِلَى الطَّرِيقِ...^٣

جعل وسط الطريق للفرسان وجنبيه للمشاة:

٢٥. تهذيب الأحكام: محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن زيد، عن علي بن سويد، عن أبي
الحسن موسى عليه السلام، قال: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا عليه السلام قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْفُرْسَانِ سِيرُوا فِي وَسْطِ
الطَّرِيقِ، يَا مَعْشَرَ الرِّجَالِ سِيرُوا عَلَى جَنْبِي الطَّرِيقِ، فَأَيُّمَا فَارِسٍ أَخَذَ عَلَى جَنْبِي
الطَّرِيقِ فَأَصَابَ رَجُلًا عَيْبَ الزَّمَانَةِ الدِّيَّةَ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ أَخَذَ فِي وَسْطِ الطَّرِيقِ فَأَصَابَهُ
عَيْبٌ فَلَا دِيَّةَ لَهُ.^٤

في الطواف؛ تسليم صاحب النافلة إلى صاحب الفريضة

٢٦. الكافي: محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن هلال، عن أحمد بن محمد، عن رجل، عن أبي
عبد الله عليه السلام، قال: أَوَّلُ مَا يُظْهَرُ الْقَائِمُ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يُتَادِيَ مُنَادِيَهُ: أَنْ يُسَلِّمَ صَاحِبُ
النَّافِلَةِ لِصَاحِبِ الْفَرِيضَةِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالطَّوَّافِ.^٥

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٣، وفي ص ٣٣٩ عن الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٥.

٢. الجناح: الجانب، ولعله يريد ما دخل من البناء أو غيره في الطريق.

٣. المصدر السابق.

٤. تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٣١٤ عنه وسائل الشيعة: ج ٢٩ ص ٢٤٣.

٥. الكافي: ج ٤ ص ٤٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٤.

ما يفعله ﷺ في المساجد

٢٧. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير (في حديث له اختصرناه)، قال: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ دَخَلَ الْكُوفَةَ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْمَسَاجِدِ الْأَرْبَعَةِ، حَتَّى يَبْلُغَ أَسَاسَهَا، وَيُصَيِّرَهَا عَرِيشًا كَعَرِيشِ مُوسَى، وَيَكُونُ الْمَسَاجِدُ كُلُّهَا جَمَاءً لَا شُرْفَ لَهَا كَمَا كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيُوسِّعُ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ...^١
٢٨. الكافي: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، قال: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَسَاجِدِ الْمُظَلَّلَةِ، أَتَكَرَّهُ الصَّلَاةَ فِيهَا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا يَضُرُّكُمْ الْيَوْمَ، وَلَوْ قَدْ كَانَ الْعَدْلُ لَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يُصْنَعُ فِي ذَلِكَ.^٢
٢٩. الكافي: الحسن بن علي العلوي، عن سهل بن جمهور، عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي، عن الحسن بن الحسين العرنبي، عن عمرو بن جميع، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْمَسَاجِدِ الْمُصَوَّرَةِ، فَقَالَ: أَكْرَهُ ذَلِكَ، وَلَكِنْ لَا يَضُرُّكُمْ الْيَوْمَ، وَلَوْ قَدْ كَانَ الْعَدْلُ لَرَأَيْتُمْ كَيْفَ يُصْنَعُ فِي ذَلِكَ.^٣
٣٠. الغيبة للطوسي: سعد، عن أبي هاشم الجعفري، قال: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي مُحَمَّدٍ ﷺ فَقَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ أَمَرَ بِهَدْمِ الْمَنَارِ وَالْمَقَاصِيرِ الَّتِي فِي الْمَسَاجِدِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لِأَيِّ مَعْنَى هَذَا؟ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: مَعْنَى هَذَا أَنَّهَا مُحَدَّثَةٌ مُبْتَدَعَةٌ لَمْ يَبْنِهَا نَبِيٌّ وَلَا حُجَّةٌ.^٤

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٣، وفي ص ٣٣٩ عن الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٥: «رَوَى أَبُو بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ فَهَدَمَ بِهَا أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ، وَلَمْ يَبْقَ مَسْجِدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَهُ شُرْفٌ إِلَّا هَدَمَهَا وَجَعَلَهَا جَمَاءً، وَوَسَّعَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ، وَكَسَرَ كُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ فِي الطَّرِيقِ، وَأَبْطَلَ الْكُتُفَ وَالْمَازِبَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ...».

٢. الكافي: ج ٣ ص ٣٦٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٤، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٣.

٣. الكافي ج ٣ ص ٣٦٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٤، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٩.

٤. الغيبة للطوسي: ص، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٢٣، وفي ج ٨٠ ص ٣٧٦ عن كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤١٨: «مِنْ دَلَائِلِ الْجَمِيرِيِّ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ»، وفي أعلام الوري: ص ٣٧٣: «قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ».

ما يفعل بالمسجد الحرام ومقام إبراهيم ومسجد الرسول ﷺ

٣١. الإرشاد: روى أبو بصير، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ هَدَمَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَسَاسِهِ، وَحَوَّلَ الْمَقَامَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ، وَقَطَعَ أَيْدِي بَنِي شَيْبَةَ وَعَلَّقَهَا عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ، وَكَتَبَ عَلَيْهَا: هُوَ لَا سُرَّاقِ الْكَعْبَةِ.^١

٣٢. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عبد الرحمن، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: الْقَائِمُ يَهْدِمُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ حَتَّى يَرُدَّهُ إِلَى أَسَاسِهِ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى أَسَاسِهِ، وَيَرُدُّ الْبَيْتَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَأَقَامَهُ عَلَى أَسَاسِهِ، وَقَطَعَ أَيْدِي بَنِي شَيْبَةَ السُّرَّاقِ وَعَلَّقَهَا عَلَى الْكَعْبَةِ.^٢

تخريب مساجد في الكوفة

٣٣. مرفي الرقم ٢٧ أنفاً: «إِذَا قَامَ الْقَائِمُ دَخَلَ الْكُوفَةَ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْمَسَاجِدِ الْأَرْبَعَةِ، حَتَّى يَبْلُغَ أَسَاسَهَا وَيُصَيِّرَهَا عَرِيشاً كَعَرِيشِ مُوسَى...».

٣٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد بن المسلي، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي حَدِيثٍ لَهُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَكَانَ مَبْنِيًّا بِخَزْفٍ وَدِنَانٍ^٣ وَطِينٍ، فَقَالَ: وَيْلٌ لِمَنْ هَدَمَكَ وَوَيْلٌ لِمَنْ سَهَّلَ هَدَمَكَ، وَوَيْلٌ لِبَنِيكَ بِالْمَطْبُوحِ الْمُغَيَّرِ قَبْلَةَ نُوحٍ، طُوبَى لِمَنْ شَهِدَ هَدَمَكَ مَعَ قَائِمِ أَهْلِ بَيْتِي، أَوْلَيْكَ خِيَارُ الْأُمَّةِ مَعَ أَبْرَارِ الْعِتْرَةِ.^٤

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٨.

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢.

٣. قال في الأقرب: «الدَّن - بالفتح - : الراقود العظيم، لا يقعد إلا أن يحفر له، والجمع دنان»؛ والمراد بناء حيوانه من الخبز وكسرات الدنان بدلاً من الأجر المطبوخ. (هامش البحار).

٤. في سرور أهل الإيمان: وويل لمن يستهدمك .

٥. الغيبة للطوسي: ص، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢ وفي ج ٩٧ ص ٢٣٤ عن سرور أهل الإيمان: ص ١١٧، وذكر كامل الحديث، وفيه كلام في ظهر الكوفة؛ أي الغري ووادي السلام، وأنه مجمع أرواح المؤمنين، وبرهوت وفيه روح كل كافر.

٣٥. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن، عن الحسن ومحمد ابني علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرني، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَقَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أَنْزَلَ، أَمَا إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ كَسَرَهُ وَسَوَّى قِبَلَتَهُ.^١

٣٦. منتخب البصائر: من كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان، تصنيف السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الكريم الحسيني يرفعه إلى علي بن مهزيار، قال (عن الحجّة في تشرفه بمحضرة عليه السلام): ... فَأَخْرَجُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمُرْوَةِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ، فَأَجِيءُ إِلَى الْكُوفَةِ فَأَهْدِمُ مَسْجِدَهَا وَأَبْنِيهِ عَلَى بِنَائِهِ الْأَوَّلِ، وَأَهْدِمُ مَا حَوْلَهُ مِنْ بِنَاءِ الْجَبَابِرَةِ...^٢

بناء مساجد في الكوفة ومنها مسجد له ألف باب

٣٧. تهذيب الأحكام: محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن حبة العرني، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَلَيَبْنِيَنَّ بِالْحَيْرَةِ مَسْجِدًا لَهُ خَمْسُمِائَةِ بَابٍ يُصَلِّي فِيهِ خَلِيفَةُ الْقَائِمِ عليه السلام؛ لِأَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ لَيَضِيقُ عَلَيْهِمْ، وَلَيُصَلِّيَنَّ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا عَدْلًا... تُبْنَى لَهُ أَرْبَعُ مَسَاجِدَ، مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَصْغَرُهَا، وَهَذَا وَمَسْجِدَانِ فِي طَرْفِي الْكُوفَةِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَهَذَا الْجَانِبِ. وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ نَهْرِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْغَرِيِّينَ.^٣

٣٨. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن علي بن حبشي، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن أبي نعيم، عن إبراهيم بن صالح، عن محمد بن غزال، عن مفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ... وَبَيْنِي فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ مَسْجِدًا لَهُ

١. الغيبة للنعماني: ص ٣١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٦٤.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٢٩، عن كتاب سلطان المفرج عن أهل الإيمان ص ٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٤.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٤، وسيأتي تمام الحديث في الباب الآتي.

أَلْفُ بَابٍ، وَيَتَّصِلُ بِيُوثِ الْكُوفَةِ بِنَهْرِ كَرْبَلَاءَ بِالْحَيْرَةِ...^١

٣٩. الغيبة للطوسي: أبو محمد المحمدي، عن محمد بن علي بن الفضل، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل)، قال: يدخُلُ المَهْدِيُّ الكُوفَةَ... قَالَ النَّاسُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، الصَّلَاةُ خَلْفَكَ تُضَاهِي الصَّلَاةَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَالْمَسْجِدُ لَا يَسَعُنَا، فَيَقُولُ: أَنَا مُرْتَادٌ لَكُمْ^٢، فَيَخْرُجُ إِلَى الْغَرِيِّ فَيَخُطُّ مَسْجِدًا لَهُ أَلْفُ بَابٍ يَسَعُ النَّاسَ...^٣

توسعة الكوفة

٤٠. وفي ذيل الحديث السابق: ... يَبْعَثُ فَيَحْفَرُ مِنْ خَلْفِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لَهُمْ نَهْرًا يَجْرِي إِلَى الْغَرِيِّينَ حَتَّى يَنْبِذَ فِي التَّجْفِ، وَيَعْمَلُ عَلَى فُوْهَتِهِ قَنَاطِرَ وَأَرْحَاءَ^٤ فِي السَّبِيلِ، وَكَأَنِّي بِالْعَجُوزِ وَعَلَى رَأْسِهَا مِكْتَلٌ^٥ فِيهِ بُرٌّ حَتَّى تَطْحَنَهُ بِكَرْبَلَاءَ.^٦

٤١. الغيبة للطوسي: جماعة، عن التلعكبري، عن علي بن حبشي، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن أحمد بن أبي نعيم، عن إبراهيم بن صالح، عن محمد بن غزال، عن مفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ قَائِمَنَا إِذَا قَامَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِسُورِ رَبِّهَا، وَاسْتَغْنَى

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ ح ٥٢، منتخب الأنوار المضيئة ص ١٩٠ بتفاوت يسير، وفيه: «بنهر كربلاء وبالخيرة...»، وذكره في الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٠: «وفي رواية المفضل بن عمر، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ مَسْجِدًا لَهُ أَلْفُ بَابٍ، وَاتَّصَلَتْ يُوثُ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِنَهْرِي كَرْبَلَاءَ».

٢. ارتاد الشيء ارتياداً: طلبه، فهو مرتاد؛ أي أنا أطلب لكم مسجداً يسعكم. (هامش البحار).

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ ح ٥٣، وسيأتي تمام الحديث في الباب الآتي.

٤. الرَّحَى - مَقْصُورٌ -: الطَّاحُونَ وَالضَّرْشُ أَيْضاً، وَالْجَمْعُ أَرْحٌ وَأَرْحَاءٌ. (المصباح المنير: ج ٢ ص ٢٢٣).

٥. المِكْتَلُ - بكسر الميم - الزَّنْبِيلُ، وَهُوَ مَا يُعْمَلُ مِنَ الْخُوصِ، يُحْمَلُ فِيهِ التَّمْرُ وَغَيْرُهُ. (المصباح المنير: ج ٢ ص ٥٢٥).

٦. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ ح ٥٣، وفي الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٠ باختلاف يسير، وفيه: «تطحنه بلا كراء».

العباد من ضوء الشمس، وَيَعْمَرُ الرَّجُلُ فِي مُلْكِهِ حَتَّى يُوَلِّدَ لَهُ أَلْفَ ذَكَرٍ لَا يُوَلِّدُ فِيهِمْ
 أَنْثَى، وَيَبْنِي فِي ظَهْرِ الْكُوفَةِ مَسْجِدًا لَهُ أَلْفَ بَابٍ، وَيَتَّصِلُ بِيُوثِ الْكُوفَةِ بِنَهْرٍ كَرْبَلَاءَ
 بِالْحَيْرَةِ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَلَى بَغْلَةٍ سَفَوَاءٍ^١ يُرِيدُ الْجُمُعَةَ فَلَا يُدْرِكُهَا.^٢
 ٤٢. ومر في الرقم ٣٧ أنفاً: «خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَيْرَةِ فَقَالَ: لِيَتَّصِلَنَّ هَذِهِ بِهِذِهِ -
 وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْكُوفَةِ وَالْحَيْرَةِ - حَتَّى يُبَاعَ الذَّرَاعُ فِيمَا بَيْنَهُمَا بِدَنَانِيرٍ...».

١. قال المجلسي رحمته الله: «إيضاح: بغلة سفواء خفيفة سريعة».

٢. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ ح ٥٢، ومنتخب الأنوار المضيئة: ص ١٩٠ بتفاوت يسير، وفيه: «بنهر كربلاء وبالحيرة...»، وذكر ذيله في الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٠.

الباب التاسع: منزله عليه السلام ومصلاه في الكوفة، وهو مجتمع المؤمنين

١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عثمان بن عيسى، عن صالح بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ذَكَرَ مَسْجِدَ السَّهْلَةِ فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ مَنْزِلُ صَاحِبِنَا إِذَا قَدِمَ بِأَهْلِهِ.
٢. المزار الكبير: وروى أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، كَأَنِّي أَرَى نُزُولَ الْقَائِمِ عليه السلام فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ، قُلْتُ: يَكُونُ مَنْزِلُهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ فِيهِ مَنْزِلُ إِدْرِيسَ، وَكَانَ مَنْزِلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدَ صَلَّى فِيهِ، وَفِيهِ مَسْكَنُ الْخَضِرِ، وَالْمُقِيمُ فِيهِ كَالْمُقِيمِ فِي فُسْطَاطِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِلَّا وَقَلْبُهُ يَحِنُّ إِلَيْهِ، وَفِيهِ صَخْرَةٌ فِيهَا صُورَةُ كُلِّ نَبِيٍّ وَمَا صَلَّى فِيهِ أَحَدٌ فَدَعَا اللَّهَ بِنَيْتِهِ صَادِقَةً إِلَّا صَرَفَهُ اللَّهُ بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ اسْتَجَارَهُ إِلَّا أَجَارَهُ اللَّهُ مِمَّا يَخَافُ، قُلْتُ: هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ، قَالَ: أَنْزِيدُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: هُوَ مِنَ الْبِقَاعِ الَّتِي أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُدْعَى فِيهَا، وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَالْمَلَائِكَةُ تَزُورُ هَذَا الْمَسْجِدَ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ فِيهِ، أَمَا إِنِّي لَوْ كُنْتُ بِالثُّقْبِ مِنْكُمْ مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً إِلَّا فِيهِ. يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْفَضْلِ إِلَّا نُزُولُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ فِيهِ لَكَانَ كَثِيرًا، فَكَيْفَ وَهَذَا الْفَضْلُ وَمَا لَمْ أَصِفْ لَكَ أَكْثَرَ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَا يَزَالُ الْقَائِمُ عليه السلام فِيهِ أَبَدًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمِنْ بَعْدِهِ؟ قَالَ: هَكَذَا مِنْ بَعْدِهِ إِلَى انْقِضَاءِ

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣١، والكافي: ج ٣ ص ٤٩٥: «مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، وَعَنْهُ تَهْذِيبُ الْأَحْكَامِ: ج ٣ ص ٢٥٢، وفيه: «علي بن الحسن الفضال، عن الحسين بن سيف، عن عثمان»، ولعله سقط في الكافي، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٠.

الخلق... ١.

٣. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن الجاموراني، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: أَيُّ بَقَاعِ اللَّهِ أَفْضَلُ بَعْدَ حَرَمِ اللَّهِ جَلٍّ وَعَزٍّ وَحَرَمِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله? فَقَالَ: الْكُوفَةُ، يَا أَبَا بَكْرٍ هِيَ الزَّكِيَّةُ الطَّاهِرَةُ، فِيهَا قُبُورُ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ وَغَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ الصَّادِقِينَ، وَفِيهَا مَسْجِدُ سُهَيْلِ الَّذِي لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ صَلَّى فِيهِ، وَمِنْهُ يَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ، وَفِيهَا يَكُونُ قَائِمُهُ وَالْقَوْمُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهِيَ مَنَازِلُ النَّبِيِّينَ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.^٢

٤. تفسير العياشي: عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام يقول (في حديث طويل في المنازعات قبل الظهور، ثم ظهوره وما يقع، ومنها قتاله عليه السلام مع السفيناني وقتله):... ثُمَّ يُقْبَلُ إِلَى الْكُوفَةِ فَيَكُونُ مَنْزِلُهُ بِهَا... وَيَسْكُنُهُ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الرَّحْبَةُ^٣؛ وَالرَّحْبَةُ إِنَّمَا كَانَتْ مَسْكَنَ نُوحٍ، وَهِيَ أَرْضٌ طَيِّبَةٌ، وَلَا يَسْكُنُ رَجُلٌ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَلَا يُقْتَلُ إِلَّا بِأَرْضِ طَيِّبَةٍ زَاكِيَةٍ، فَهُمْ الْأَوْصِيَاءُ الطَّيِّبُونَ.^٤

مساجده ومصلاه

٥. الأموال للصدوق: محمد بن علي بن الفضل، عن محمد بن جعفر المعروف بابن التبان، عن إبراهيم بن خالد المقرئ، عن عبد الله بن داهر الرازي، عن أبيه، عن ابن طريف، عن ابن نباتة، قال: بَيْنَا نَحْنُ ذَاتَ يَوْمٍ حَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ إِذْ قَالَ: يَا أَهْلَ

١. المزار الكبير: ص ١٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨١، وفي ص ٣١٧ عن قصص الأنبياء للراوندي: ص ٨٠: «عَنِ الصَّدُوقِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ، عَنِ مَرِيَمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام».

٢. كامل الزيارات: ص ٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٤٠، أقول - والله هو العالم - : أن «القوام من بعده» إشارة إلى الرجعة.

٣. الرَّحْبَةُ: محلّة بالكوفة. (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٦٩). وعلى هذا فإنها تشمل مسجدي الكوفة والسهلة، حيث ورد أن مسجد الكوفة بيت نوح. (بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٦٢)، وتقدم آنفاً أن مسجد السهلة منزله عليه السلام.

٤. تفسير العياشي: ج ١ ص ٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٢٤.

الْكُوفَةَ لَقَدْ حَبَاكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا لَمْ يَحِبُّ بِهِ أَحَدًا، فَفَضَّلَ مُصَلَّاكُمْ؛ وَهُوَ بَيْتُ آدَمَ وَبَيْتُ نُوحٍ وَبَيْتُ إِدْرِيسَ، وَمُصَلَّى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ وَمُصَلَّى أَخِي الْخَضِرِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَمُصَلِّيَّ، وَإِنَّ مَسْجِدَكُمْ هَذَا أَحَدُ الْأَرْبَعِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِهَا، وَكَأَنِّي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ثَوْبَيْنِ أبيضينِ شبيهةٍ بِالْمُحَرَّمِ، يَشْفَعُ لِأَهْلِهِ وَلِمَنْ صَلَّى فِيهِ، فَلَا تُرَدُّ شَفَاعَتُهُ، وَلَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ حَتَّى يُنْصَبَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ فِيهِ، وَلَيَأْتِينَ عَلَيْهِ زَمَانٌ يَكُونُ مُصَلَّى الْمَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِي وَمُصَلَّى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ بِهِ أَوْ حَنَّ قَلْبُهُ إِلَيْهِ فَلَا تَهْجُرُنَّ، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالصَّلَاةِ فِيهِ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِكُمْ، فَلَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِيهِ مِنَ الْبَرَكَاتِ لَأَتَوْهُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى الثَّلْجِ.^١

٦. الغيبة للطوسي: أبو محمد المحمدي، عن محمد بن علي بن الفضل، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل)، قال: يَدْخُلُ الْمَهْدِيُّ الْكُوفَةَ وَبِهَا ثَلَاثُ رَايَاتٍ قَدْ اضْطَرَبَتْ بَيْنَهَا فَتَصْفُو لَهُ، فَيَدْخُلُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمِنْبَرَ وَيَخْطُبُ وَلَا يَدْرِي النَّاسُ مَا يَقُولُ مِنَ الْبُكَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَأَنِّي بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَدْ قَادَاهَا، فَيَسْلُمُهَا إِلَى الْحُسَيْنِ فَيَبَايَعُونَهُ، فَإِذَا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الثَّانِيَةُ قَالَ النَّاسُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، الصَّلَاةُ خَلْفَكَ تُضَاهِي الصَّلَاةَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْمَسْجِدُ لَا يَسْعُنَا، فَيَقُولُ: أَنَا مُرْتَادٌ لَكُمْ^٢. فَيَخْرُجُ إِلَى الْغُرِيِّ فَيَخْطُبُ مَسْجِدًا لَهُ أَلْفَ بَابٍ يَسْعُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَصِيصٌ^٣....^٤

١. وذلك كان في زمان القرامطة، وقد مر في الفصل التاسع، الباب العاشر، الحكاية ٢٥.

٢. الأمالي للصدوق: ص ٢٢٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٣٩٠.

٣. ارتاد الشيء ارتياداً: طلبه فهو مرتاد؛ أي أنا أطلب لكم مسجداً يسعكم. (هامش البحار).

٤. قال المجلسي رحمته: «بيان: قال الفيروزآبادي: أص الشيء: برق، والأصيص - كأمير -: الرعدة والذعر والبناء المحكم، والأصيصة: البيوت المتقاربة، وهم أصيصة واحدة: أي مجتمعة، وتأصصوا: اجتمعوا.

٥. الغيبة للطوسي: ص ٤٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ ح ٥٣.

٧. تهذيب الأحكام: محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبة العرنبي، قال: خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْحَيْرَةِ فَقَالَ: لِيَتَّصِلَنَّ هَذِهِ بِهَذِهِ - وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى الْكُوفَةِ وَالْحَيْرَةِ - حَتَّى يُبَاعَ الذَّرَاعُ فِيمَا بَيْنَهُمَا بِدَنَانِيرٍ، وَلِيَبْنَيْنَنَّ بِالْحَيْرَةِ مَسْجِداً لَهُ خَمْسُمِائَةِ بَابٍ، يُصَلِّي فِيهِ خَلِيفَةُ الْقَائِمِ عليه السلام؛ لِأَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ لَيَضِيقُ عَلَيْهِمْ، وَلِيُصَلِّيَنَّ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدَلاً، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَسَعُ مَسْجِدُ الْكُوفَةِ هَذَا الَّذِي تَصِفُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: تُبْنَى لَهُ أَرْبَعُ مَسَاجِدَ، مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَصْغَرُهَا، وَهَذَا وَمَسْجِدَانِ فِي طَرْفَيْ الْكُوفَةِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَهَذَا الْجَانِبِ، وَأَوْماً بِيَدِهِ نَحْوَ نَهْرِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْغَرِيِّينَ.^١

موضع منبر القائم عليه السلام

٨. تهذيب الأحكام: وعنه، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ رِيَّاحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمِّي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ خَالِدِ التَّمِيمِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْخَزَّازِ، عَنْ خَالِهِ يَعْقُوبَ بْنِ إِيَّاسٍ، عَنْ مَبَارِكِ الْخُبَّازِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَسْرَجُوا الْبَغْلَ وَالْحِمَارَ، فِي وَقْتِ مَا قَدِمَ وَهُوَ فِي الْحَيْرَةِ، قَالَ: فَرَكِبَ وَرَكِبْتُ حَتَّى دَخَلَ الْجُرْفَ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً آخَرَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً آخَرَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ رَكِبَ وَرَجَعَ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا الْأَوَّلَتَيْنِ وَالثَّانِيَتَيْنِ وَالثَّالِثَتَيْنِ؟ قَالَ: الرَّكَعَتَيْنِ الْأَوَّلَتَيْنِ مَوْضِعَ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، وَالرَّكَعَتَيْنِ الثَّانِيَتَيْنِ مَوْضِعَ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَالرَّكَعَتَيْنِ الثَّالِثَتَيْنِ مَوْضِعَ مَنبَرِ الْقَائِمِ عليه السلام.^٢

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٤.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٥، عنه فرحة الغري: ص ٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٤٦.

أقول: من المحتمل أن يكون نفس السهلة، كما أنّ موضع الرأس هو مسجد الحنّانة على ما ذكر بعد ذلك الراوي (في بعض روايات صلاة الصادق عليه السلام في المواضع المذكورة) أنه موضع وضع جيش ابن زياد فيه رأس الحسين عليه السلام في المسير إلى الكوفة. وأما المشي قليلاً، فيراد به الزمان القليل. ويمكن أن يكون ذلك مقامه في وادي السلام الآن، حيث إنه قريب إلى موضع قبره عليه السلام، ويمكن أن يكون في أحد تلك المساجد التي بينها، على ما في بعض

٩. عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن الحسن الخزاز، عن الوشاء أبي الفرج، عن أبان بن تغلب، قال: كُنْتُ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، فَمَرَّ بِظَهْرِ الْكُوفَةِ فَنَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَارَ قَلِيلاً فَنَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا مَوْضِعُ قَبْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَالْمَوْضِعَيْنِ اللَّذَيْنِ صَلَّيْتَ فِيهِمَا، قَالَ: مَوْضِعُ رَأْسِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَوْضِعُ مَنْزِلِ الْقَائِمِ عليه السلام.

لا يبقى في الأرض مؤمن إلا كان بالكوفة أوحن قلبه إليه

وقد مرّ في الأحاديث في مسجده عليه السلام أنفاً كثرة الناس في الكوفة بحيث لا يسعهم مسجدها، فيبني لهم مسجداً له خمسمائة باب ومسجداً له ألف باب، ومسجدين آخرين، وتتصل الكوفة بالحيرة، حتّى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سفواء يريد الجمعة فلا يدركها. ١٠. ومرّ في الرقم ٥ أنفاً، عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف مسجد الكوفة: «... وليأتينّ عليه زمانٌ يكونُ مُصَلَّى المَهْدِيِّ مِنْ وُلْدِي وَمُصَلَّى كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَلَا يَبْقَى عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنٌ إِلَّا كَانَ بِهِ أَوْ حَنَّ قَلْبُهُ إِلَيْهِ...».

١١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن ابن أبي عمير وابن بزيع، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِذَا دَخَلَ الْقَائِمُ الْكُوفَةَ لَمْ يَبْقَ

الأحاديث السابقة. ثمّ أنّه إذا كان منبره في مسجده ومصلاه، فتكون لخطبه ومواعظه، وإن كان قريباً من القبر الشريف، مثل مقام صاحب الزمان، فيمكن أن يكون أمراً مؤقتاً في ابتداء وروده عليه السلام إلى الكوفة حين كونه مع جيشه في القتال. ومن المحتمل أن يكون قريباً إلى القبر بحيث يكون في الصحن الشريف، فيكون منبراً له عليه السلام هناك إذا أراد أن يخطب الناس والزوّار في الحرم الشريف.

١. أقول: حيث نقل ابن قولويه عن الكليني على نقل فرحة الغري: «منبر القائم»، كما أنّ سنده في الكامل أيضاً، كذلك وفي رواية تهذيب الأحكام عن راوٍ آخر عن الإمام عليه السلام أيضاً، فلا يثبت «منزل القائم». فارجع إلى الهامش الآتي.

٢. الكافي: ج ٤ ص ٥٧١، وفي كامل الزيارات: ص ٣٤: «أبي وابن وليد معاً، عن ابن متيل، عن سهل... وفيه موضع منبر القائم»، وفرحة الغري: ص ٥٧: «عمّي، عن الحسن بن دربي» عن مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَهْرَآشُوبَ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ الطُّوسِيِّ، عَنْ الْمُفِيدِ، عَنْ ابْنِ قَوْلَوَيْهِ، عَنْ الكَلِينِيِّ، عَنْ عِدَّةٍ، عَنْ سَهْلٍ... وفيه أيضاً موضع منبر القائم»، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٢٤١.

مُؤْمِنٌ إِلَّا وَهُوَ بِهَا أَوْ يَجِيءُ إِلَيْهَا، وَهُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: سِيرُوا بِنَا إِلَى هَذِهِ الطَّاعِيَةِ، فَيَسِيرُ إِلَيْهِ.^١

١٢. تفسير العياشي: عن أبي سمينة، عن مولى لأبي الحسن، قال: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً»^٢، قَالَ: وَذَلِكَ وَاللَّهِ أَنْ لَوْ قَدْ قَامَ قَائِمُنَا يَجْمَعُ اللَّهُ إِلَيْهِ شِيعَتَنَا مِنْ جَمِيعِ الْبُلْدَانِ.^٣

١٣. الغيبة للطوسي: الفضل، عن الحماني، عن محمد بن الفضيل، عن الأجلح، عن عبد الله بن الهذيل، قال: لَا يَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَجْتَمِعَ كُلُّ مُؤْمِنٍ بِالْكُوفَةِ.^٤

١٤. بحار الأنوار: وروى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده رفعه إلى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: أَوَّلُ مَا يَبْدَأُ الْقَائِمُ عليه السلام ... وَأَسْعَدُ النَّاسِ بِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ ...^٥

١٥. تفسير العياشي: عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله عليه السلام ورجل يقول: قَدْ ثَبَّتَ دَارُ صَالِحٍ وَدَارُ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ وَذَكَرَ دُورَ الْعَبَّاسِيِّينَ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَرَأَيْتَ مَا اللَّهُ خَرَاباً أَوْ خَرَّبَهَا بِأَيْدِيهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: لَا تَقُلْ هَكَذَا، بَلْ يَكُونُ مَسَاكِنَ الْقَائِمِ وَأَصْحَابِهِ، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ: «وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ»^٦.

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٥٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠ وص ٣٤٤ عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٥٦، عن عبد الأعلى الحلبي، عن أبي جعفر عليه السلام، في حديث طويل جداً.

أقول: ظاهره أنه في بدو وروده إلى الكوفة: «اللهم إلا أن يكون بيان هذه الأمور صرف الجمع في الوقائع ولم يلحظ الترتيب»، ولكن إذا كان بدو وروده عليه السلام مجمع المؤمنين ومحن قلوبهم، فكيف بعد استقراره عليه السلام؟

٢. البقرة: ١٤٨.

٣. تفسير العياشي ج ١ ص ٦٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١.

٤. الغيبة للطوسي: ص ٤٥١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٠.

٥. بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٩٠، عن سرور أهل الإيمان: ص ١١١.

٦. إبراهيم: ٤٥، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٧.

الباب العاشر: مدّة حكومته عليه السلام

ثلاثمائة وتسع سنين

١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله، عن أبي الجارود، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ الْقَائِمَ يَمْلِكُ ثَلَاثِمِائَةً وَتِسْعَ سِنِينَ كَمَا لَبِثَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَغَرْبَهَا، وَيُقْتَلُ النَّاسُ حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا دِينُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله ...^١
٢. مختصر البصائر: خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون: ... فَيَمَكُثُ فِيمَا بَيْنَ خُرُوجِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَنَيْفًا، وَعِدَّةُ أَصْحَابِهِ ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ، مِنْهُمْ: تِسْعَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ...^٢

أربعين عاماً

٣. الاحتجاج: عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه صلوات الله عليهما، قال: ... وَيُظْهِرُهُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى يَدِينُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا

١. الغيبة للطوسي: ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١ وص ٣٩٠، عن سرور أهل الإيمان: ص ١٥٥ أكمل، وفي دلائل الإمامة: ج ١ ص ٤٥٥ في ذيل حديث طويل بعد بيان كيفية ظهوره ...

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٨٦، وسيأتي في باب الرجعة الخطبة مسنداً كما مرّ بعضه في بعض الأبواب السابقة.

وَقِسْطاً وَنُوراً وَبُرْهَاناً، يَدِينُ لَهُ عَرْضُ الْبِلَادِ وَطُولُهَا، لَا يَبْقَى كَافِرٌ إِلَّا آمِنَ وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا صَالِحٌ، وَتَصْطَلِحُ فِي مَلِكِهِ السَّبَاعُ، وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ نَبْتَهَا، وَتُنزِلُ السَّمَاءُ بَرَكَتَهَا، وَتَظْهَرُ لَهُ الْكُنُوزُ، يَمْلِكُ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ أَرْبَعِينَ عَاماً.^١

سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين

٤. الغيبة للطوسي: الفضل، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخنعمي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَمْ يَمْلِكُ الْقَائِمُ؟ قَالَ: سَبْعَ سِنِينَ، يَكُونُ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ.^٢

٥. الإرشاد: رَوَى أَبُو بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام (في حديث طويل)، أَنَّهُ قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ... وَلَا يَتْرُكُ بَدْعَةً إِلَّا أَزَالَهَا وَلَا سُنَّةً إِلَّا أَقَامَهَا، وَيَفْتَتِحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَالصِّينَ وَجِبَالَ الدَّيْلَمِ، فَيَمْكُثُ عَلَى ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، مِقْدَارُ كُلِّ سَنَةٍ عَشْرُ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ، ثُمَّ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، فَكَيْفَ تَطُولُ السَّنُونَ؟ قَالَ: يَا مُرَّ اللَّهُ تَعَالَى الْفَلَكَ بِاللُّبُوثِ وَقِلَّةِ الْحَرَكَةِ، فَتَطُولُ الْأَيَّامُ لِذَلِكَ وَالسَّنُونَ. قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الْفَلَكَ إِذَا تَغَيَّرَ فَسَدَ، قَالَ: ذَلِكَ قَوْلُ الزَّنَادِقَةِ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، وَقَدْ شَقَّى اللَّهُ الْقَمَرَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله، وَرَدَّ الشَّمْسَ مِنْ قَبْلِهِ لِيُوشِعَ بِنُورِهِ، وَأَخْبَرَ بِطُولِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّهُ «كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ».^٣

١. الخافقان: جانباً الجوّ من المشرق إلى المغرب. (مجمع البحرين: ج ٥ ص ١٥٥).

٢. الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٠ و ج ٥٢ ص ٢٨٠.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩١ في ص ٣٣٧، عن الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨١، وفيه: «... فَقَالَ: سَبْعَ سِنِينَ، يَطُولُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ مِنْ سِنِيهِ مِقْدَارَ عَشْرِ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ، فَيَكُونُ سِنُو مَلِكِهِ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ سِنِيكُمْ هَذِهِ...».

٤. الحج: ٤٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٩١، وفي ص ٣٣٣ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٧٥، وفيه: «الفضل، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، في حديث له اختصرناه: ... وَيَأْمُرُ اللَّهُ الْفَلَكَ فِي زَمَانِهِ فَيَبْطِئُ فِي دَوْرِهِ، حَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ فِي أَيَّامِهِ كَعَشْرَةِ أَيَّامٍ، وَالشَّهْرُ كَعَشْرَةِ أَشْهُرٍ، وَالسَّنَةُ كَعَشْرِ سِنِينَ مِنْ سِنِيكُمْ».

تسعة عشر سنة

٦. الغيبة للنعماني: ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه ومحمد بن علي، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام، أنه قال: مُلِكَ الْقَائِمِ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَأَشْهُرًا^١.
٧. الغيبة للنعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسِ بْنِ رَمَانَةَ الْأَشْعَرِيِّ وَسَعْدَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ وَأَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَطَوَانِي، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ جَابِرِ بْنِ يَزِيدِ الْجَعْفِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ^٢ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَيَزِدَادُ تِسْعًا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: وَمَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ عليه السلام، قُلْتُ لَهُ: وَكَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ عليه السلام فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ؟ فَقَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ^٣.

حم عسق، عداد سني القائم عليه السلام

٨. تفسير القمي: أحمد بن علي وأحمد بن إدريس معاً، عن محمد بن أحمد العلوي، عن العمركي، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعمي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «حَمَّ عَسَقٌ» عِدَادُ سِنِي الْقَائِمِ، وَ«ق» جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْدُنْيَا مِنْ زُمْرِدٍ أَخْضَرَ، فَخُضْرَةُ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ، وَعِلْمُ كُلِّ

١. الغيبة للنعماني: ص ٣٣١، وذكر سنيين آخرين: «أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هُوْدَةَ الْبَاهِلِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّهَّازِنْدِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمَّادِ الْأَنْصَارِيِّ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَنْدِينَجِيِّ، عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنِ بَعْضِ رِجَالِهِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، عَنِ إِسْحَاقَ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي شُعْبَةَ الْحَلْبِيِّ، عَنِ حَمْرَةَ بْنِ حَمْرَانَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْفُورٍ»، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٨.

٢. قال المجلسي عليه السلام: «بيان: إشارة إلى ملك الحسين عليه السلام أو غيره من الأئمة في الرجعة».

٣. الغيبة للنعماني: ص ٣٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٩٩.

شَيْءٌ فِي «عَسَق»^١.

ثُمَّ لِأَدِيمِنَ مُلْكِهِ ...

٩. كمال الدين، عيون أخبار الرضا عليه السلام، علل الشرائع: الحسن بن محمد بن محمد بن سعيد الهاشمي، عن فرات بن إبراهيم، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ... لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ نُودِيَْتُ: يَا مُحَمَّدُ... وَلَا تُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي، وَلَا مُلْكَنَّهُ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا، وَلَا تُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّيَّاحَ، وَلَا تُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ، وَلَا تُرْقِئَنَّهُ فِي الْأَسْبَابِ، وَلَا تُنْصِرَنَّهُ بِجُنْدِي، وَلَا تُمَدِّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي، حَتَّى يُعْلِنَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَى تَوْحِيدِي، ثُمَّ لِأَدِيمِنَ مُلْكَهُ، وَلَا دَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٢

في أخبار العامة

خمس، سبع، ثمانية، تسع، عشرين سنة:

١٠. كشف الغمة: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، أنه قال: يَكُونُ مِنْ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، إِنْ قَصَرَ عُمُرُهُ فَسَبْعُ سِنِينَ، وَإِلَّا فَتَمَانٍ، وَإِلَّا فَتِسْعٌ، يَنْتَعِمُ أُمَّتِي فِي زَمَانِهِ نَعِيمًا لَمْ يَنْتَعِمُوا مِثْلَهُ قَطُّ...^٣

١١. كشف الغمة: عنه، قال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَقْضِي السَّاعَةَ حَتَّى يَمْلِكَ الْأَرْضَ رَجُلٌ

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٧٩ وج ٥٧ ص ١١٩.

٢. كمال الدين: ج ١ ص ٢٥٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٢، علل الشرائع: ج ١ ص ٥، عنها بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٥ وج ٥٢ ص ٣١٢.

٣. كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٦٧ عن الحلبي لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨، ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٩٢، والروايات فيها مختلفة، ومن جملتها أن قصر فسبع، وإلا فتسع، ومن جملتها خمسا أو سبعا أو تسعا.

مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ.^١
وهناك روايات أخرى عنهم تذكر سبع سنين، راجع: «معجم أحاديث الإمام المهدي: ج ١ ص ٩١ ح ٤ وص ٩٧-١٠٢ ح ٨ وص ١٢٧-١٢٨ ح ١٥».

١٢. كشف الغمّة: ويأسناده أيضاً، عن حذيفة بن اليمان، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: المَهْدِيُّ مِنْ وُلْدِي، وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ الدَّرِّيِّ، اللَّوْنُ لَوْنٌ عَرَبِيٌّ وَالْجِسْمُ جِسْمٌ إِسْرَائِيلِيٌّ، يَمَلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، يَرْضَى بِخِلَافَتِهِ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ وَالطَّيْرَ فِي الْجَوِّ، يَمْلِكُ عِشْرِينَ سَنَةً.^٢

الجمع بين الأخبار

١٣. الإرشاد: روي أنّ مدّة دولة القائم تسع عشرة سنة، يطول أيامها وشهورها على ما قدّمناه، وهذا أمر مغيب عنّا، وإنّما ألقي إلينا منه ما يفعله الله تعالى، بشرط يعلمه من المصالح المعلومة جلّ اسمه، فلسنا نقطع على أحد الأمرين، وإن كانت الرواية بذكر سبع سنين أظهر وأكثر.^٣

وقال المجلسي رحمته الله: «بيان الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه عليه السلام بعضها محمول على جميع مدّة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور، وبعضها على سنين وشهوره الطويلة، والله يعلم».^٤

أقول: قال بعضهم: إنّهُ يُجْمَعُ بَأَنَّ اسْتِقْرَارَ أَمْرِهِ فِي الْإِبْتِدَاءِ ٥ أَوْ ٧ سِنِينَ، وَيَتَكَامَلُ فِي ٤٠ عَامًا، وَاتْتِهَاؤُهُ فِي ٣٠٩ سَنَةً، وَأُتِدَ كَلَامُهُ بِأَنَّ هَذَا الْإِتِّظَارَ الطَّوِيلَ وَالْمَشَقَّاتِ الْكَثِيرَةَ

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٦٧ عن الحلبي لأبي نعيم، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٧٨، ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ٨٨-٩٠ عن مسانيد عديدة من العامة.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٨١ عن الكنجي الشافعي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٩١، ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ١ ص ١٢١-١٢٧، عن مسانيد كثيرة من العامة.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٤٠.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٢٨١.

لابد أن تنتهي بما يناسب هذا، وليس ينبغي تحمّل ذلك لحكومة يتمّ أمدها في ١٩ سنة أو أقل أو أكثر، ولا يتفوّه بهذا من له أدنى عقل.

أقول: الأمور الإلهية ومنها هذا السرّ الذي سمّاه في قرآنه الغيب، فقال: الذين يؤمنون بالغيب، وعكس عظمة أمره قول الإمام موسى بن جعفر عليه السلام لأخيه: عقولكم تصغر عن هذا، وباهى به الله ملائكته، وأخبر به نبيّه صلى الله عليه وآله في المعراج، وبينه نبيّه صلى الله عليه وآله وأوصياؤه عليهم السلام بهذه الروايات الكثيرة التي لا يوجد مثلها إلا في أمر الإمامة، وغير ذلك ممّا رأيت في الأحاديث في طول الكتاب. نعم الأسرار الإلهية تصغر عنها العقول، ولا طريق إليها، فكيف يانكارها أو إثباتها أو بيان حدودها، بل العاقل يقول: لا أدري وأنّ الله حكيم، ولا علم لي بحكمة الخلق والمخلوقات، وأنّه لماذا بعد الفترة بين عيسى صلى الله عليه وآله والنبي صلى الله عليه وآله بخمسائة سنة والجاهلية العظيمة؟ (بل يمكن أن يقال وقبله إلى زمن آدم حيث الغلبة لأتباع الشيطان غالباً)، حين جاء بالنبي صلى الله عليه وآله لم يتمّ ذلك ولم يستقرّ طويلاً، بل أرسله بعد أربعين سنة من عمره، ثمّ ثلاثة عشر منه في مكّة، لم يقبل منه، وكان في عذاب من المشركين، وبعده ثمانية سنوات في المدينة، وإن كان يعيش بعظمة بين أهلها، ولكنّه في مشقّات الحروب العظيمة الكثيرة، وبعد فتح مكّة وبعده في عام الوفود، وإن استقرّ ملكه في الحجاز وأطرافه، ولكنّه كان مبتلياً بالمنافقين... فلماذا بشرّ هذا الباطل الطويل بحكومة سنة أو سنتين؟ فإن قلت: هذا يتمّ بأوصيائه عليهم السلام، قلت: إنّ هؤلاء أيضاً مقهورون. فإن قلت: وبالمهدي عليه السلام يظهر دينه صلى الله عليه وآله ونّدعي أنّ ملكه طويل. قلت: أكثر ملكه ٣٠٩ سنة، فتكون بعد هذا المقدّمة الطويلة (قريب من عشرة آلاف سنة من زمن آدم صلى الله عليه وآله و١٤٥٠ سنة من نبوة النبي إلى زمان كتابة هذا الكتاب/١٤٣٧هـ) غاية لا يبلغ ثلث عشرها، وعلى قوله لابد أن تكون ذي المقدّمة أقوى.

والذي به تتحلّ المشكلة أنّه لابد أن تكون ذي المقدّمة أقوى في الملاك والمصالح، ولا يعلمها إلا الله، فلا ندري حكمة الأمور البسيطة، فكيف بأمر الرسالة، حتّى نقول: لماذا أرسل النبي صلى الله عليه وآله في ذلك الزمان لا قبله بمائة سنة مثلاً؟ ولماذا بعد استقرار حكومته صلى الله عليه وآله لم

يمهله سنوات فيستفيد المسلمون بمحضره حتى يقطع دابر المنافقين واستقر الأمر لأمير المؤمنين عليه السلام، ولماذا ولماذا... .

وكذلك في أمر الظهور. ثم على فرض صحة ذلك فنقول: بعد ذلك رجعة الأئمة الطاهرين في دولة الحق تبتدئ به ويدوم بآبائه إلى يوم القيامة، كما رأيت في الحديث الأخير: «ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ مُلْكُهُ وَلَأُدْأُولَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، ولا يمكن القول: لماذا لا يكون ذلك للحجة نفسه إلى يوم القيامة، كما لا يمكن القول: لماذا لا يفعل النبي صلى الله عليه وآله أو أمير المؤمنين عليه السلام ما يأتي به الحجة عليه السلام؟

وأما بحسب الروايات، فالقول بأن بعضها لابتداء الأمر وبعضها لكّله، لا يوافق ظاهرها، فإن فيها أن الأمر من ابتداء قيامه إلى يوم موته ١٩ سنة، وفي الباقي في كل منها التعبير بـ «الملك ويملك» بنسق واحد. على أنه مرّ منا ظهور الروايات في أنه يضع سيفه على عاتقه ثمانية أشهر، واستفدنا سابقاً أن زمن حرب القائم عليه السلام حتى تستقرّ حكومته ثمانية أشهر. ولو فرض أنه زمان استقراره في الملة الإسلامية، ثم يفرّق الجنود لفتح البلاد، فعلى أنه خلاف ظاهرها (راجع الأخبار التي ذكرنا سابقاً في أبواب قتاله، وأنه يقاتل حتى لا يبقى مشرك ولا تبقى أرض إلا نودي فيها بالشهادتين)، أن الأمر الذي بدؤه بهذه الصعوبة في ثمانية أشهر لما يسخر الله له من جنوده، فكذلك فيما بعده، لا يطول كثيراً. والله هو العالم وأولياؤه.

الباب الحادي عشر: وفاته عليه السلام

الحسين عليه السلام يُغسله عليه السلام ويكفنه ويحنطه ويلحدّه في حفرته

١. الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن شَمون، عن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ»، خُرُوجِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبَةُ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ، الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكُّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنََّّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ، فَيَكُونُ الَّذِي يُغْسَلُهُ وَيُكْفَنُهُ وَيُحْنَطُهُ وَيَلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ^١

٢. منتخب البصائر: ممّا رواه لي السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني رواه بطريقه، عن أحمد بن محمد الإيادي يرفعه إلى أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام: سئل عن الرجعة، أحمق هي؟ قال: نعم، فقيل له: من أول من يخرج؟ قال: الحسين

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٣، وفي ج ٥١ ص ٥٦ عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨١: «عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام «بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ، وَقَالَ فِي ذَيْلِهِ: «وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ فِي حَدِيثِهِ: ثُمَّ يَمْلِكُهُمُ الْحُسَيْنُ حَتَّى يَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ»، ثُمَّ أَنَّهُ قَالَ فِي هَامِشِ الْحَدِيثِ فِي الْكَافِي طَبَعُ دَارِ الْحَدِيثِ (ج ١٥ ص ٤٧٥): «وَرَدَّ جُزْءٌ مِنَ الْخَبَرِ فِي كَامِلِ الزِّيَارَاتِ: ص ٦٢ ح ١، بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ... فَاحْتِمَالُ سَقُوطِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ مِنَ السَّنَدِ غَيْرِ مَنْفِيٍّ». أقول: ويؤيده ما في تفسير العياشي.

يَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الْقَائِمِ عليه السلام، قُلْتُ: وَمَعَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾^١ قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ.^٢

٣. وعنه عليه السلام: وَيُقْبَلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ وَمَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا كَمَا بَعَثُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، فَيَدْفَعُ إِلَيْهِ الْقَائِمُ عليه السلام الْخَاتَمَ، فَيَكُونُ الْحُسَيْنُ عليه السلام هُوَ الَّذِي يَلِي غُسْلَهُ وَكَفَنَهُ وَحَنُوطَهُ، وَيُؤَارِيهِ فِي حُفْرَتِهِ.^٣

الصلاة عليه عليه السلام

٤. كشف الغمّة: وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ... فَيَقْسِمُ الْمَالُ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ.^٤

٥. فرحة الغري: ذكر جعفر بن مبشر في كتابه في نسخة عتيقة عندي ما صورته: قال: قال المدائني، عن أبي زكريا، عن أبي بكر الهمداني، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبع بن نباتة وعبد الله بن محمد، عن علي بن اليماني، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام والقاسم بن محمد المقرئ، عن عبد الله بن زيد، عن المعافى بن عبد السلام، عن أبي عبد الله الجدلي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام ... وهو يوصي الحسن، فقال: يَا بُنَيَّ، إِنِّي مَيِّتٌ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَأَغْسِلْنِي وَكَفِّنِي وَحَنِّطْنِي بِحَنُوطِ جَدِّكَ، وَضَعْنِي عَلَى سَرِيرِي، وَلَا يَقْرَبَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ مُقَدَّمَ السَّرِيرِ، فَإِنَّكُمْ تُكْفُونَهُ، فَإِذَا حُمِلَ الْمُقَدَّمُ فَأَحْمِلُوا الْمُؤَخَّرَ، وَلِيَتَّبِعِ الْمُؤَخَّرُ الْمُقَدَّمَ حَيْثُ ذَهَبَ، فَإِذَا وَضِعَ الْمُقَدَّمُ فَضَعُوا الْمُؤَخَّرَ،

١. النبأ: ١٨.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٣.

٣. المصدر السابق.

٤. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٩ عن البيان للكنجي، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٨، ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام: ج ٢ ص ٢٩٧ - ٣٠٤ عن مسانيد كثيرة جداً من العامة، وفي موردين منها ذكر هذا الذيل؛ أي «ثم يتوفى...» فقط.

ثُمَّ تَقَدَّمَ أَيُّ بُنِيِّ فَصَلَّ عَلَيَّ فَكَبَّرَ سَبْعًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِلَّا لِرَجُلٍ مِنْ
 وُلْدِي يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، يُقِيمُ اعْوِجَاجَ الْحَقِّ، فَإِذَا صَلَّيْتَ فَخُطِّ حَوْلَ سَرِيرِي، ثُمَّ
 احْفَرِ لِي قَبْرًا فِي مَوْضِعِهِ إِلَى مُنْتَهَى كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ شَقِّ لِحْدًا فَإِنَّكَ تَقَعُ عَلَيَّ سَاجِدًا
 مَنْقُورَةً ادَّخَرَهَا لِي أَبِي نُوحٌ، وَضَعَنِي فِي السَّاجِدَةِ، ثُمَّ ضَعَّ عَلَيَّ سَبْعَ لَبِنٍ كِبَارٍ، ثُمَّ ارْقُبْ
 هُنَيْهَةً، ثُمَّ انْظُرْ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَانِي فِي لِحْدِي.^١

يحزن لموته ﷺ أهل الأرض والسما

٦. كمال الدين: حدَّثنا أبي رضي الله عنه، قال: حدَّثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن
 هلال العبرتاني، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا ﷺ، قال: ...
 وَذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّلَاثِ مِنْ وُلْدِي، يَبْكِي عَلَيْهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ،
 وَكُلُّ حَرَّى وَحَرَّانٍ وَكُلُّ حَزِينٍ وَلَهْفَانٍ. ثُمَّ قَالَ ﷺ: بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيَّ جَدِّي ﷺ
 وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ﷺ، عَلَيْهِ جُيُوبُ الثُّورِ يَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ،
 يَحْزَنُ لِمَوْتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، كَمِ مِنْ حَرَّى مُؤْمِنَةٍ وَكَمِ مِنْ مُؤْمِنٍ مُتَأَسِّفٍ حَرَّانٍ
 حَزِينٍ عِنْدَ فِقْدَانِ الْمَاءِ الْمَعِينِ، كَأَنِّي بِهِمْ آيسٌ مَا كَانُوا...^٢

أقول: قد ذكرنا مسانيد الحديث في الهامش، وليس في واحد منها التعبير الذي في
 كمال الدين: «يَحْزَنُ لِمَوْتِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ»، حتى في العيون الذي للصدوق بسند

١. فرحة الغري: ص ٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢١٥.

٢. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٧٠، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٧، ومثلها متناً وسنداً الإمامة والتبصرة: ص ١١٤،
 عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ١٥٢، وفي ص ٢٨٩ عن الغيبة للطوسي: ص ٤٣٩: «سَعَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ
 بْنِ عَلِيِّ بْنِ الرَّيْتُونِيِّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَمِيرِيِّ...»، والغيبة للنعماني: ص ١٨٠: «وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ،
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَائِنْدَاذَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْجَمِيرِيِّ... وَذَلِكَ عِنْدَ فِقْدَانِ الشَّيْعَةِ الثَّلَاثِ مِنْ سَوْسُو...
 يَحْزَنُ لِفَقْدِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، كَمِ مِنْ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٍ مُتَلَهِّفٍ حَيْرَانَ حَزِينٍ لِفَقْدِهِ سَوْسُو... ثُمَّ
 أَطْرَقَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي سَمِيَّ جَدِّي وَشَبِيهِي وَشَبِيهَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، عَلَيْهِ جُيُوبُ الثُّورِ سَوْسُو...
 يَتَوَقَّدُ مِنْ شُعَاعِ ضِيَاءِ الْقُدْسِ، كَأَنِّي بِهِمْ آيسٌ مَا كَانُوا...»، ودلائل الإمامة: ص ٤٦٠ مثله متناً وسنداً، ثم
 ورد مثله عن النبي لعلي ﷺ في كفاية الأثر: ص ١٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٣٧ وج ٥١ ص ٧٨.

واحد، وكذلك الإمامة والتبصرة الذي نقل الصدوق عنه، وفي الغيبة للنعماني ودلائل الإمامة: يحزن لفقده أهل الأرض والسماء... والظاهر أنّ المراد غيبته عليه السلام، وعلى هذا لم يثبت هذا التعبير، ولكن الذي يحزن لغيبته أهل السماء والأرض أخرى بأن يحزنوا لموته أشدّ من ذلك.

الفصل الحادى والعشرين

الرجعة

١. الآيات المأولة بالرجعة.
٢. إنها الغيب ومن أيام الله وموعد الله وملك عظيم.
٣. لزوم الإيمان بالرجعة.
٤. الرجعة لا تكون في عموم الناس.
٥. رجعة أهل البيت عليهم السلام والمؤمنون، ورجعة الأعداء وأتباعهم، وانتقامهم منهم.
٦. رجعة الإمام الحسين عليه السلام.
٧. رجعة أمير المؤمنين عليه السلام.
٨. أمير المؤمنين عليه السلام هو دابة الأرض.
٩. رجعة النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم.
١٠. رجعة أهل البيت عليهم السلام.
١١. رجعة الأنبياء عليهم السلام في خدمة أهل البيت عليهم السلام.
١٢. المؤمنون في الرجعة.
١٣. ما تؤهم من خبر اثني عشر مهدياً.
١٤. دولة أهل البيت عليهم السلام آخر الدول، تبتدى بالقائم، وتتداول بين أهل البيت عليهم السلام إلى القيامة.

الباب الأول: الآيات المأولة بالرجعة

١. بحار الأنوار: تفسير النعماني، فيما رواه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^١؛ أي إلى الدنيا، فَأَمَّا مَعْنَى حَشْرِ الْآخِرَةِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٢، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^٣ فِي الرَّجْعَةِ، فَأَمَّا فِي الْقِيَامَةِ فَهُمْ يَرْجِعُونَ، وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^٤، وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الرَّجْعَةِ، وَمِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ وَوَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَالِاتِّقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^٥، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا، وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^٦، وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^٧؛ أَي رَجْعَةَ الدُّنْيَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

١. النمل: ٨٣ (سيأتي في الرقم ٣ و٤ و٥).

٢. الكهف: ٤٨.

٣. الأنبياء: ٩٥ (وسيأتي في الرقم ١٩).

٤. آل عمران: ٨١.

٥. النور: ٥٥ (وسيأتي في الرقم ٩).

٦. القصص: ٦.

٧. القصص: ٨٥ (وسيأتي في الرقم ٢٢).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^١،
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^٢، فَردَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ
 الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا وَشَرِبُوا وَنَكَّحُوا، وَمِثْلُهُ خَبَرُ العُزَيْرِ^٣.

٢. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمارة بن مروان، عن
 المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (ع)، قال: لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ قَتْلَةٌ
 وَمَوْتَةٌ، إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ نُشِرَ حَتَّى يَمُوتَ، وَمَنْ مَاتَ نُشِرَ حَتَّى يُقْتَلَ. ثُمَّ تَلَوْتُ عَلَى أَبِي
 جَعْفَرٍ (ع) هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^٤، فَقَالَ: وَمَنْشُورُهُ [مَنْشُورَةٌ]، قُلْتُ قَوْلَكَ
 وَمَنْشُورُهُ [مَنْشُورَةٌ]، مَا هُوَ؟ فَقَالَ: هَكَذَا أَنْزَلَ [نَزَلَ] بِهَا جَبْرَائِيلُ عَلَى مُحَمَّدٍ (ص) ﴿كُلُّ
 نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ وَمَنْشُورُهُ [مَنْشُورَةٌ]. ثُمَّ قَالَ: مَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا
 وَيُنَشَّرُ، أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنَشَّرُونَ إِلَى قُرَّةِ أَعْيُنِهِمْ، وَأَمَّا الْفُجَّارُ فَيُنَشَّرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ
 إِيَّاهُمْ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ
 الْأَكْبَرِ﴾^٥ وَقَوْلُهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾؛ يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدًا (ص)، قِيَامُهُ فِي الرَّجْعَةِ
 يُنذِرُ فِيهَا، وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكُتُبِ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ﴾؛ يَعْنِي مُحَمَّدًا (ص) نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ فِي
 الرَّجْعَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ
 الْمُشْرِكُونَ﴾^٦، قَالَ: يُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الرَّجْعَةِ، وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا
 عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾^٧، هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّجْعَةِ.

قَالَ جَابِرٌ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع): قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ

١. البقرة: ٢٤٣.

٢. الأعراف: ١٥٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٨.

٤. آل عمران: ١٨٥، الأنبياء: ٣٥، العنكبوت: ٥٧.

٥. السجدة: ٢١.

٦. براءة: ٣٤.

٧. المؤمنون: ٧٧.

كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ^١، قَالَ: هُوَ أَنَا، إِذَا خَرَجْتُ أَنَا وَشِيعَتِي وَخَرَجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَشِيعَتُهُ، وَتَقْتُلُ بَنِي أُمَّيَّةَ، فَعِنْدَهَا يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ^٢.

٣. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يُنَكِّرُ أَهْلَ الْعِرَاقِ الرَّجْعَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: أَمَا يَتَقَرُّونَ الْقُرْآنَ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^٣؟

٤. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... وَالِدَلِيلِ عَلَى أَنَّ هَذَا فِي الرَّجْعَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آذًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^٤، قَالَ: الْآيَاتُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأُمَّةُ عليه السلام، فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الْعَامَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾ عَنَى فِي الْقِيَامَةِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَيَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيَدْعُ الْبَاقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ، وَأَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٥.

٥. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ، قَالَ: لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، إِنَّ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ، أَيَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيَدْعُ الْبَاقِينَ؟ إِنَّمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٦.

٦. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن عبد الله بن المغيرة، عن حماد بن عيسى، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ

١. الحجر: ٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٤.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٠.

٤. النمل: ٨٣ - ٨٤.

٥. الكهف: ٤٨، تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٢.

٦. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٠.

مُثْمَرًا، فَقَالَ: يَا جَابِرُ، أَتَدْرِي مَا سَبِيلُ اللَّهِ؟ قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا إِذَا سَمِعْتُ مِنْكَ، فَقَالَ: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ عَلِيِّ ع وَذُرِّيَّتِهِ، فَمَنْ قُتِلَ فِي وَلايَتِهِ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُؤْمِنُ بِهَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا وَلَهُ قَتْلَةٌ وَمَيِّتَةٌ، إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ يُنْشَرُ حَتَّى يَمُوتَ، وَمَنْ مَاتَ يُنْشَرُ حَتَّى يُقْتَلَ.^٢

٧. منتخب البصائر: سعد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله ع: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^٣، قَالَ: يُكْسَرُونَ فِي الْكُرَّةِ كَمَا يُكْسَرُ الذَّهَبُ، حَتَّى يَرْجِعَ كُلُّ شَيْءٍ إِلَى شِبْهِهِ؛ يَعْنِي إِلَى حَقِيقَتِهِ.^٤

٨. منتخب البصائر: بهذا الإسناد، عن الحسن بن راشد، عن محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلِيٍّ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع، فَجَرَى بَيْنَهُمَا حَدِيثٌ، فَقَالَ أَبِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع: مَا تَقُولُ فِي الْكُرَّةِ؟ قَالَ: أَقُولُ فِيهَا مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَذَلِكَ أَنَّ تَفْسِيرَهَا صَارَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْحَرْفُ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾^٥، إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا وَلَمْ يَقْضُوا ذُحُولَهُمْ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾^٦، أَيَّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهَذَا؟ فَقَالَ: إِذَا انْتَقَمَ مِنْهُمْ وَبَاتَتْ بَقِيَّةُ الْأَرْوَاحِ سَاهِرَةً لَا تَنَامُ وَلَا تَمُوتُ.^٧

٩. منتخب البصائر: من كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش، عن جعفر بن محمد البجلي، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر

١. آل عمران: ١٥٧.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٠.

٣. الذاريات: ١٣.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٤ ح ١٥.

٥. يعني تفسير الكرة.

٦. النازعات: ١٢ - ١٤.

٧. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٤ ح ١٧.

الباقر عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: ... وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَالنُّصْرَةِ لَنَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ: ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^١؛ يَعْنِي لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَتَنْصُرُنَّ وَصِيَّهُ، وَسَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعاً... وَلَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَذَلِكَ لِمَا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَسَوْفَ يَنْصُرُونَنِي وَيَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيَّ بِالسَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ وَالثَّقَلَيْنِ جَمِيعاً، فَيَا عَجَبًا! وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً يُلْبَثُونَ زُمْرَةً زُمْرَةً بِالتَّلْبِيَةِ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ؟ قَدْ تَخَلَّلُوا بِسِكَكِ الْكُوفَةِ، قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لِيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكُفْرَةِ وَجَبَابِرَتِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ جَبَّارَةِ الْأُولَيْنِ وَالْآخِرِينَ، حَتَّى يُنَجِّزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^٢؛ أَيَّ يَعْبُدُونَنِي آمِنِينَ لَا يَخَافُونَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِي، لَيْسَ عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ...^٣

١٠. منتخب البصائر: عن أمير المؤمنين عليه السلام (في خطبة طويلة تسمى بالمخزون) ^٤: ... وَاعْجَبْنَا كُلَّ الْعَجَبِ بَيْنَ جُمَادَى وَرَجَبٍ! قَالَ أَيْضاً رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هَذَا الْعَجَبُ الَّذِي لَا تَزَالُ تَعْجَبُ مِنْهُ؟ قَالَ: تَكَلَّمَتِ الْآخِرُ أُمُّهُ، وَأَيُّ عَجَبٍ يَكُونُ أَعْجَبَ مِنْهُ؟ أَمْوَاتٌ يَضْرِبُونَ هَامَ الْأَحْيَاءِ، قَالَ: أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ

١. آل عمران: ٨١.

٢. النور: ٥٥.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٤٦.

٤. مَرَّبَعُهُ مَسْنَدًا فِي الْفَصْلِ الثَّامِنِ عَشَرَ الْبَابِ الْخَامِسِ الرَّقْمِ ٤٥.

٥. هام - بتخفيف الميم على وزن سام - وهكذا هامات، جمع هامة: رأس كل شيء، فما في الأصل المطبوع: «يضربون هوام الأحياء» تصحيف، فإن «هوام» الذي هو جمع «هامة» إنما هو بتضعيف الميم من «همم»، ولا يقع إلا على المخوف من الأحناس مما له سم كالحية، فجمعه الهوام، وزان عامة وعوام، وخاصة وخواص، فلا تغفل. ←

الْحَبَّةَ وَبِرَأِ النَّسَمَةِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ قَدْ تَخَلَّلُوا سِكَكَ الْكُوفَةَ وَقَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ عَلَيَّ
مَنَّاكِبِهِمْ، يَضْرِبُونَ كُلَّ عَدُوٍّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ
الْقُبُورِ﴾^١.

١١. تفسير القمي: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾، قَالَ
الصَّادِقُ (ع): ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ^٢.

١٢. منتخب البصائر: من كتاب المشيخة للحسن بن محبوب يساندي المتصل إليه، عن محمد
بن سالم، عن أبي جعفر (ع): فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا
بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^٣، قَالَ (ع): هُوَ خَاصٌّ لِأَقْوَامٍ فِي الرَّجْعَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ
وَيَجْرِي فِي الْقِيَامَةِ، ﴿فَبَعْدَ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^٤.

١٣. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي
عبد الله (ع)، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^٥، قَالَ: ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ
كَثِيرًا لَمْ يُنصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا، وَأَيْمَةٌ قَدْ قُتِلُوا وَلَمْ يُنصَرُوا، فَذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ، قُلْتُ:
﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾^٦،
قَالَ: هِيَ الرَّجْعَةُ^٧.

(هامش البحار).

١. الممتحنة: ١٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٦٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٧٧.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٦.

٣. غافر: ١١.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٦.

٥. المؤمن: ٥١.

٦. ق: ٤١.

٧. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٥، وفيه عن تفسير القمي: ص ٢٨٥...: «أَخْبَرَنَا
أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ جَمِيلٍ» مثله إلى: «قُلْتُ وَاسْتَمِعْ...»، ←

١٤. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن علي بن الحكم، عن المثني بن الوليد، عن أبي بصير، عن أحدهما عليهما السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾^١، قَالَ: فِي الرَّجْعَةِ^٢.
١٥. منتخب البصائر: من كتاب التنزيل والتحرير أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيح اليماني، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾^٣، قَالَ: النَّعِيمُ الَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾^٤، قَالَ: الْمُعَايَنَةُ، وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾^٥، قَالَ: مَرَّةً بِالْكَرَّةِ وَأُخْرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ^٦.
١٦. منتخب البصائر: عن محمد بن مروان^٧ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ^٨، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى، عَنْ يُونُسَ، عَنْ مِفْضَلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: الْعَذَابُ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ الرَّجْعَةُ^٩.
١٧. تفسير العياشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾؛

وفيه: «... وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِمْ قُتِلُوا وَلَمْ يَنْصُرُوا فِي الدُّنْيَا...».

١. الإسراء: ٧٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٦، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٦: «عن علي الحلبي، عن أبي بصير»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٧.

٣. التكاثر: ٨ وما بعده: ٥ و ٤ على الترتيب.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٧٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٧.

٥. قال في المنتخب: «وَمِنْ كِتَابِ تَأْوِيلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي النَّبِيِّ وَآلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ، تَأْلِيفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْوَانَ، وَعَلَى هَذَا الْكِتَابِ خَطَّ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى بْنِ طَاوُسٍ مَا صُوِّرَتْهُ، قَالَ النَّجَّاشِيُّ فِي كِتَابِ الْفَهْرِسْتِ مَا هَذَا لَفْظُهُ: مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ثِقَّةٌ ثِقَّةٌ فِي أَصْحَابِنَا، عَيْنٌ سَدِيدٌ، لَهُ كِتَابٌ الْمُقْنَعِ فِي الْفِقْهِ كِتَابُ الدَّوَاجِنِ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا: إِنَّهُ لَمْ يُصَنَّفْ فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ». ثم ذكر عنه بإسناده أحد وعشرين حديثاً يكون هذا الثامن عشر منها.

٦. قال في هامش البحار: «كذا في الأصل المطبوع، ومثله في السند الآتي (أي الرقم ١٩)، وقد مرّ تحت الرقم ٢ و ٧ و ١٢ و ١٣ و ١٦: «الحسين بن أحمد»، فتحزر.

٧. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٤.

يَعْنِي كُفَّاراً غَيْرَ مُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^١؛ فَإِنَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَأَنََّّهُمْ يُشْرِكُونَ، ﴿إِلَهُكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾، فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ، وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾؛ فَإِنَّهُ يَعْنِي لَا يُؤْمِنُونَ بِالرَّجْعَةِ أَنَّهَا حَقٌّ.^٢

١٨. تفسير القمي: قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^٣، فإنه حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله وأبي جعفر ع، قالوا: كُلُّ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَهُ بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ، فَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَةِ فِي الرَّجْعَةِ؛ لِأَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يُنْكَرُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى الْقِيَامَةِ مَنْ هَلَكَ وَمَنْ لَمْ يَهْلِكْ، فَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾ عَنِّي فِي الرَّجْعَةِ، فَأَمَّا إِلَى الْقِيَامَةِ يَرْجِعُونَ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ.^٤

١٩. تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس، عن علي بن محمّد، عن أبي جميلة، عن الحلبي ورواه أيضاً، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل بن العباس، عن أبي عبد الله ع؛ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾، قَالَ: فِي الرَّجْعَةِ، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾^٥، قَالَ: لَا يَخَافُ مِنْ مِثْلِهَا إِذَا رَجَعَ.^٦

٢٠. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر ع؛ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾^٧؛ يَعْنِي بِذَلِكَ مُحَمَّدًا ص وَقِيَامَهُ فِي الرَّجْعَةِ يُنذِرُ فِيهَا، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبْرَى نَذِيرًا﴾؛ يَعْنِي مُحَمَّدًا ص، ﴿نَذِيرًا﴾^٨ لِلْبَشَرِ فِي الرَّجْعَةِ، وَفِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّا

١. النحل: ٢١.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٨.

٣. الأنبياء: ٩٥.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٧٦ ج ٥٣ ص ٥٢.

٥. الشمس: ١٤ - ١٥.

٦. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٧٦، عن بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٠.

٧. المدثر: ١ - ٢.

٨. المدثر: ٣٦.

أَرْسَلْنَاكَ كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴿١﴾ فِي الرَّجْعَةِ.^٢

٢١. مختصر البصائر: حدّثني جماعة من أصحابنا، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان وإبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مُلُوكًا﴾^٣، فَقَالَ: الْأَنْبِيَاءُ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ وَذُرِّيَّتُهُ، وَالْمُلُوكُ: الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَأَيُّ مُلْكٍ أُعْطِيتُمْ؟ قَالَ: مُلْكُ الْجَنَّةِ وَمُلْكُ الْكُرَّةِ.^٤

٢٢. تفسير القمي: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾، قَالَ: يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.^٥

٢٣. تفسير القمي: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، قال: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَابِرٌ، فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا، لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾؛ يَعْنِي الرَّجْعَةَ.^٦

٢٤. منتخب البصائر: ومما رواه لي السيّد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني بطريقه إلى أسد بن إسماعيل، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: حِينَ سُئِلَ عَنِ الْيَوْمِ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِقْدَارَهُ فِي الْقُرْآنِ ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^٧، وَهِيَ كَرَّةُ رَسُولِ

١. يريد معنى قوله تعالى في سبأ: ٢٨: «وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً»، لا لفظه، فإنه لا توجد في القرآن آية بهذا اللفظ. (هامش البحار).

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٢.

٣. المائدة: ٢٠.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٥.

٥. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٧، عنه البرهان: ج ٤ ص ٢٩١، نور الثقلين: ج ٤ ص ١٤٤، كنز الدقائق: ج ١٠ ص ١٠٨، ولكن عنه في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٦، وكذلك تأويل الآيات: ص ٤١٦، ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٥٥، وليس فيه: «وأمر المؤمنين والأئمة».

٦. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦١.

٧. المعارج: ٤.

اللَّهُ ﷻ، فَيَكُونُ مُلْكُهُ فِي كَرَّتِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ...^١

٢٥. الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن شتمون، عن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام: «... ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ»، خُرُوجِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبَةُ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ...^٢

٢٦. تفسير القمي: «قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ»^٣، قَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، قَالَ: «مَا أَكْفَرَهُ»؛ أَي مَاذَا فَعَلَ وَأَذْنَبَ حَتَّى قَتَلُوهُ؟ ثُمَّ قَالَ: «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ»، قَالَ: يَسَّرَ لَهُ طَرِيقَ الْخَيْرِ، «ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ»، قَالَ: فِي الرَّجْعَةِ، «كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ»؛ أَي لَمْ يَقْضِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا قَدَّ أَمَرَهُ، وَسَيَرْجِعُ حَتَّى يَقْضِيَ مَا أَمَرَهُ.

أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن محمد، عن ابن أبي نصر، عن جميل بن دراج، عن أبي سلمة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ: «قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ»، قَالَ: نَعَمْ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، «مَا أَكْفَرَهُ»؛ يَعْنِي بِقَتْلِكُمْ إِيَّاهُ، ثُمَّ نَسَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَنَسَبَ خَلْقَهُ وَمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ: «مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ»، يُقُولُ: مِنْ طِينَةِ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ لِلْخَيْرِ، «ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ»؛ يَعْنِي سَبِيلَ الْهُدَى، «ثُمَّ أَمَاتَهُ» مِيتَةَ الْأَنْبِيَاءِ، «ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ»، [قُلْتُ: مَا قَوْلُهُ: «ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ»]؟ قَالَ: يَمَكُثُ بَعْدَ قَتْلِهِ فِي الرَّجْعَةِ فَيَقْضِي مَا أَمَرَهُ.^٤

٢٧. منتخب البصائر: عن محمد بن مروان حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: سَأَلْتُهُ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٤.

٢. الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٣، وفي ج ٥١ ص ٥٦ عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨١: «عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام» باختلاف يسير، وقد مرَّ تمامه في باب وفاة القائم عليه السلام مع توضيح في سنده.

٣. عيس: ١٧، وما بعدها ذيلها.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٩٩.

وَجَلَّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^١، قَالَ: تَخَضَعُ لَهَا رِقَابُ بَنِي أُمَيَّةَ، قَالَ: ذَلِكَ بَارِزٌ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ، قَالَ: وَذَلِكَ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْرُزُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ سَاعَةً، حَتَّى يَبْرُزَ وَجْهُهُ يَعْرِفُ النَّاسُ حَسْبَهُ وَنَسَبَهُ. ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لَيَخْبِيَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ إِلَى جَنْبِ شَجَرَةٍ فَتَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَاقْتُلُوهُ.^٢

٢٨. تفسير القمي: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾^٣، قَالَ: هِيَ وَاللَّهُ لِلنُّصَابِ، قَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ رَأَيْتَهُمْ دَهْرَهُمْ الْأَطْوَلَ فِي كِفَايَةٍ حَتَّى مَاتُوا، قَالَ: ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ يَأْكُلُونَ الْعَذْرَةَ.^٤

١. الشعراء: ٤.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٩.

٣. طه: ١٢٤.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥١.

الباب الثاني: إنها الغيب ومن أيام الله وموعد الله وملك عظيم

١. الخصال: العطار، عن سعد، عن ابن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن مثنى الحنّاط، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمُ الْكُرَّةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ.^٢

٢. تفسير القمي: قَوْلُهُ: «عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا»^٣، قَالَ: يُخْبِرُ اللَّهُ رَسُولَهُ الَّذِي يَرْتَضِيهِ بِمَا كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَمَا يَكُونُ بَعْدَهُ مِنَ أَخْبَارِ الْقَائِمِ ع وَالرَّجْعَةِ وَالْقِيَامَةِ.^٤

٣. كتاب سليم بن قيس: عن أبان عنه، أنه قال: صَعِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثَى عَلَيْهِ وَقَالَ (في خطبة طويلة بعد النهروان وفيها بعض أوصاف نفسه والإخبار ببعض الفتن وما يرجع إلى القائم وبعده في الرجعة): «... وَنَظَرْتُ فِي الْمَلَكُوتِ لَمْ يَعْزُبْ عَنِّي شَيْءٌ فَاتَ وَلَمْ يُفْتِنِي مَا سَبَقَنِي، وَلَمْ يَشْرِكْنِي أَحَدٌ فِيمَا أَشْهَدَنِي رَبِّي، أَقُومُ بِهِ «يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ»، وَبِي يُتِمُّ اللَّهُ مَوْعِدَهُ وَيُكْمَلُ كَلِمَاتِهِ، وَأَنَا النِّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ

١. إبراهيم: ٥.

٢. الخصال: ج ١ ص ١٠٨، معاني الأخبار: ص ٣٦٦: «أبي، عن الحميري، عن ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن مثنى الحنّاط، عن جعفر، عن أبيه ع»، عنهما بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٥٠ وج ٥٣ ص ٦٣، عن مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٩: «سعد، عن ابن أبي الخطاب وابن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن محمد بن الحسين، عن أبان بن عثمان، عن موسى الحنّاط، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ...»، وفي ج ٥١ ص ٤٥، عن تفسير القمي غير مسند إلى المعصوم، وفيه: «يوم الموت» بدل «يوم الكرّة».

٣. الجن: ٢٧.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٨.

- عَلَى خَلْقِهِ، وَالْإِسْلَامَ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ بِهِ عَلَيَّ وَأَذَلُّ بِهِ مَنْكِبِي.^١
٤. كامل الزيارات: أبي وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، وحدثني محمد بن مثنى الجوهري جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن حسان، عن عروة ابن أخي شعيب العفرقوفي، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال: إِذَا أَتَيْتَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَيُجْزِيكَ عِنْدَ قَبْرِ كُلِّ إِمَامٍ - وَسَاقَ إِلَى قَوْلِهِ: - اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلُهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّكَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ، فَإِنَّكَ وَعَدْتَهُ وَأَنْتَ الرَّبُّ الَّذِي لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ. وَكَذَلِكَ تَقُولُ عِنْدَ قُبُورِ كُلِّ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام.^٢
٥. منتخب البصائر: سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن ابن أبي عثمان وإبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجَعَلَكُمْ أَنْبِيَاءً وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾^٣، فَقَالَ: الْأَنْبِيَاءُ: رَسُولُ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ وَذُرِّيَّتُهُ وَالْمُلُوكُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام. قَالَ: فَقُلْتُ: وَأَيُّ مُلِكٍ أُعْطِيتُمْ؟ فَقَالَ: مُلْكُ الْجَنَّةِ وَمُلْكُ الْكُرَّةِ.^٤

١. كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٧، عنه بحار ج ٣٤ ص ٢٥٨، وفي ج ٥٣ ص ٩٨ عن: «كِتَابُ الْمُحْتَضِرِ لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ، مِنْ كِتَابِ الْقَائِمِ لِلْفَضْلِ بْنِ شَادَانَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ حَمْرَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: ... وَعَلَى يَدِي يَتِمُّ مَوْعِدُ اللَّهِ وَتَكْمُلُ كَلِمَتُهُ، وَيَبِي يَكْمُلُ الدِّينَ، وَأَنَا النَّعْمَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَنَا الْإِسْلَامَ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَنِّ اللَّهِ».

٢. كامل الزيارات: ص ٣١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٦٩، ذكر هذا المقدار منه في ج ٥٣ ص ٩٨.

٣. يريد معنى قوله: «اذكروا نعمت الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياءً وجعلكم ملوكاً» المائدة: ٢٠. (هامش البحار).

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٥.

الباب الثالث: لزوم الإيمان بالرجعة

إنه ضروري عند الشيعة

أقول: وردت في الرجعة آيات عديدة، كما وردت فيها روايات كثيرة، وأنه أمر مسلم عند الشيعة، وذكر ذلك العلماء في كتبهم:

قال الصدوق في رسالة العقائد: «اعتقادنا في الرجعة أنها حق، وقد قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْحَقُّ وَأُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾^١، وكان هؤلاء سبعين ألف بيت... وقال الله تعالى في قصة المختارين من قوم موسى لميقات ربه: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^٢، ذلك لما سمعوا كلام الله قالوا: لا نصدق ﴿حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ﴾^٣ بظلمهم فماتوا، فقال موسى ﷺ: يا رب، ما أقول بيني إسرائيل إذا رجعت إليهم؟ فأحياهم الله له، فرجعوا إلى الدنيا فأكلوا وشربوا ونكحوا النساء وولد لهم الأولاد، ثم ماتوا بأجالهم. وقال الله عز وجل لعيسى ﷺ: وإذ تحيي الموتى يا ذنبي^٤، وجميع الموتى الذين أحياهم عيسى ﷺ بإذن الله رجعوا إلى الدنيا وبقوا فيها ثم ماتوا بأجالهم. وأصحاب الكهف ﴿لَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا

١. البقرة: ٢٤٣.

٢. البقرة: ٥٦.

٣. مأخوذ من قوله تعالى في سورة البقرة: ٥٥ والنساء: ١٥٣. (هامش البحار).

٤. إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي﴾ في المائدة: ١١٠. (هامش البحار).

تِسْعًا^١، ثم بعثهم الله فرجعوا إلى الدنيا ليسألوا نبيهم، وقصّتهم معروفة.
 فإن قال قائل: إن الله عزّ وجلّ قال: ﴿وَتَحَسَّبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾، قيل له: فإنهم كانوا موتى، وقد قال الله عزّ وجلّ: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾^٢، وإن قالوا: كذلك فإنهم كانوا موتى ومثل هذا كثير.
 إن الرجعة كانت في الأمم السالفة، وقال النبي ﷺ: يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ مَا يَكُونُ فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالقُدَّةِ^٣.

١. الكهف: ٢.

٢. يس: ٥٢، ومراده أن لفظ الرقود لا يختص بالنوم، بل هو عام يشمل الموت، كما في هذه الآية. (هامش البحار).
 ٣. أقول: ما قاله النبي ﷺ في وجود ما كان في الأمم السالفة في هذه الأمة، حذو النعل بالنعل، روته الخاصة والعامّة، إليك بعضها:

«عيون أخبار الرضا ﷺ: تميم الفرشي، عن أبيه، عن أحمد بن علي الأنصاري، عن الحسن بن الجهم، قال (في مجلس الفقهاء ومناظراتهم مع الرضا ﷺ): «... فقال المأمون: يا أبا الحسن، فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا ﷺ: إنها الحق، وقد كانت في الأمم السالفة، ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله ﷺ: يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كُلِّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالقُدَّةِ...» (عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ٢ ص ٢٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٤).

«منتخب بصائر الدرجات: بهذا الإسناد، عن أبي خالد القمّاط، عن حمّان بن أعين، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قلتُ له: كان في بني إسرائيل شيء لا يكون هاهنا مثله؟ فقال: لا، فقلتُ فحدثني عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم﴾، حتى نظر الناس إليهم، ثم أماتهم من يومهم أو ردّهم إلى الدنيا، فقال: بل ردّهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور وأكلوا الطعام ونكحوا النساء، ولبثوا بذلك ما شاء الله، ثم ماتوا بالأجال». (مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٤ وفي ج ١٣ ص ٣٨١ عنه وعن تفسير العياشي: ج ١ ص ١٣٠).

«إكمال الدين: حدّثنا علي بن أحمد الدقاق، قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمّار التّخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد التّوفلي، عن غياث بن إبراهيم، عن الصادق جعفر بن محمّد ﷺ، عن أبيه، عن أبيه ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: كُلُّ مَا كَانَ فِي الْأُمَّةِ السَّالِفَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلَهُ، حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالقُدَّةِ». (كمال الدين: ج ٢ ص ٥٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٢٥٢).

«كتاب سليم بن قيس: عن سلمان أن أمير المؤمنين ﷺ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: لَتَرَكِبَنَّ أُمَّتِي سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَحَذْوِ الْقُدَّةِ بِالقُدَّةِ، شَبْرًا بِشِبْرٍ وَبِزْرَاعٍ بِبِزْرَاعٍ وَبَاعًا بِبَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرًا لَدَخَلُوا فِيهِ مَعَهُمْ، إِنَّ التَّوْرَةَ وَالْقُرْآنَ كَتَبَتْهُ يَدٌ وَاحِدَةٌ فِي رَقٍّ وَاحِدٍ بِقَلَمٍ وَاحِدٍ، وَجَرَبَتِ الْأَمْثَالُ وَالشُّنُنُ سِوَاءَ...». (كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٦٠٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ١٤).

فيجب على هذا الأصل أن يكون في هذه الأمة رجعة... وقال عز وجل: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^١، وقال عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا﴾^٢، فالיום الذي يُحشر فيه الجميع غير اليوم الذي يُحشر فيه فوج... وسأجرد في الرجعة كتاباً أُبين فيه كفيّتها والدلالة على صحّة كونها، إن شاء الله»^٣.

قال المفيد: «قوله (ع): مَنْ لَمْ يُقَلِّ بِرَجْعَتِنَا فَلَيْسَ مِنَّا. فإِذَا أَرَادَ بِذَلِكَ مَا يَخْتَصُّهُ مِنَ الْقَوْلِ بِهِ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْيِي قَوْمًا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ (ص) بَعْدَ مَوْتِهِمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا مَذْهَبٌ يَخْتَصُّ بِهِ آلَ مُحَمَّدٍ (ص)»^٤.

قال الطبرسي في مجمع البيان ذيل الآية الشريفة: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ...﴾ (النمل: ٨٢): «... على أنّ جماعة... أولوا الأخبار الواردة في ذلك لما ظنوا أنّ الرجعة تنافي التكليف، وليس كذلك؛ لأنّه ليس فيها ما يُلجئ إلى فعل الواجب والامتناع من القبيح، والتكليف يصحّ معها كما يصحّ مع ظهور المعجزات الباهرة والآيات القاهرة، كفلق البحر وقلب العصا ثعباناً وما أشبه ذلك؛ ولأنّ الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة، فيتطرق التأويل عليها، وإنّما المعول في ذلك على إجماع الشيعة الإمامية، وإن كانت الأخبار

وفي بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٠: «رَوَى ابْنُ الْأَثِيرِ فِي كِتَابِ جَامِعِ الْأُصُولِ مِمَّا أَخْرَجَهُ وَمِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ، عَنِ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص): لِيَأْتِيَنَّ عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَيَّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذَوُ التَّلْعَلِ بِالتَّلْعَلِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّةً عَلَانِيَةً لِيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَيَّ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِائَةً، وَسَتَفْتَرُقُ أُمَّتِي عَلَيَّ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ مِائَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا مِائَةً وَاحِدَةً، قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ عَلَيَّ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

«وَمِنْ صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ (ص)، أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُرَكَّبَنَّ سَنَنٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ - وَزَادَ رَزِينٌ - حَذَوُ التَّلْعَلِ بِالتَّلْعَلِ وَالثُّدَّةَ بِالثُّدَّةِ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَتَى أُمَّةً يَكُونُ فِيكُمْ، فَلَا أُدْرِي أَتَعْبُدُونَ الْعِجْلَ أَمْ لَا؟»
«وَمِنْ الصَّحِيحِينَ، عَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص)، قَالَ: لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنٌ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ صَبٍّ لَتَبِعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ؟ جَامِعِ الْأُصُولِ: ج ١٠ ص ٤٠٩، وتراه في مشكاة المصابيح: ص ٤٥٨. (هامش البحار).

١. الكهف: ٤٧.

٢. النمل: ٨٣.

٣. اعتقادات الإمامية للصدوق: ص ٦٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٨.

٤. المسائل السروية للمفيد: ص ٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٦.

تعضده...»^١.

قال المجلسي: «اعلم يا أخي إني لا أظنك ترتاب بعدما مهّدت وأوضحت لك في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار، حتى نظموها في أشعارهم واحتجّوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم، وشنّع المخالفون عليهم في ذلك وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم.

منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما، وقد مرّ كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب الإمامية في ذلك^٢، ولولا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك.

وكيف يشكّ مؤمن بحقّية الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح رواها نيف وأربعون من الثقات العظام والعلماء الأعلام في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم، كثقة الإسلام الكليني والصدوق محمّد بن بابويه والشيخ أبي جعفر الطوسي والسيد المرتضى والنجاشي والكشي والعيّاشي وعلي بن إبراهيم وسليم الهاللي والشيخ المفيد والكراچكي والنعمانى والصفّار وسعد بن عبد الله وابن قولويه وعلي بن عبد الحميد والسيد علي بن طارس وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ومحمّد بن علي بن إبراهيم وفرات بن إبراهيم ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف وأبي الفضل الطبرسي وإبراهيم بن محمّد الثقفي ومحمّد بن العباس بن مروان والبرقي وابن شهر آشوب والحسن بن سليمان والقطب الراوندي والعلامة الحلّي والسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم وأحمد بن داود بن سعيد والحسن بن علي بن أبي حمزة والفضل بن شاذان والشيخ الشهيد محمّد بن مكّي والحسين بن حمدان والحسن بن محمّد بن جمهور العمي مؤلف كتاب الواحدة والحسن بن محبوب

١. مجمع البيان ج ٧ ص ٣٦٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٧.

٢. قال ابن أبي الحديد في شرح قوله عليه السلام: «فيغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاماً»: «إن قيل: من هذا الرجل الموعود؟ قيل: أمّا الإمامية فيزعمون أنّه إمامهم الثاني عشر وأنّه ابن أمة اسمها نرجس، وأمّا أصحابنا فيزعمون أنّه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأُم ولد، وليس بموجود الآن.

فإن قيل: فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجوداً حتى يقول عليه السلام في أمرهم ما قال من انتقام هذا الرجل منهم؟ قيل: أمّا الإمامية، فيقولون بالرجعة، ويزعمون أنّه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر، وأنّه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم، ويسمل عيون بعضهم، ويصلب قوماً آخرين، وينتقم من أعداء آل محمّد عليهم السلام المتقدّمين والمتأخرين. الكلام». راجع: ج ٥١ ص ١٢١ من طبعنا هذه. (هامش البحار).

وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي وطهر بن عبد الله وشاذان بن جبرئيل وصاحب كتاب الفضائل ومؤلف كتاب العتيق ومؤلف كتاب الخطب وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا، ولم نعرف مؤلفه على التعيين، ولذا لم ننسب الأخبار إليهم وإن كان بعضها موجوداً فيها. وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً، ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفاً عن سلف. وظني أن من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين، فيحتال في تخريب الملة القويمة بإلقاء ما يتسارع إليه عقول المستضعفين وتشكيكات الملحدين: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»، ولنذكر لمزيد التشييد والتأكيد أسماء بعض من تعرّض لتأسيس هذا المدعى وصنّف فيه، أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين، سوى ما ظهر ممّا قدمنا في ضمن الأخبار، والله الموفق. فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الجرجاني، قال الشيخ في الفهرست: له كتاب المتعة والرجعة. ومنهم الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، وعدّ النجاشي من جملة كتبه كتاب الرجعة. ومنهم الفضل بن شاذان النيسابوري، ذكر الشيخ في الفهرست والنجاشي أن له كتاباً في إثبات الرجعة. ومنهم الصدوق محمد بن علي بن بابويه، فإنه عدّ النجاشي من كتبه كتاب الرجعة. ومنهم محمد بن مسعود العياشي، ذكر الشيخ والنجاشي في الفهرست كتابه في الرجعة. ومنهم الحسن بن سليمان على ما روينا عنه الأخبار.^١

وأما سائر الأصحاب فإنهم ذكروها فيما صنّفوا في الغيبة، ولم يفرّدوا لها رسالة، وأكثر أصحاب الكتب من أصحابنا أفردوا كتاباً في الغيبة، وقد عرفت سابقاً من روى ذلك من عظماء الأصحاب وأكابر المحدثين الذين ليس في جلالتهم شك ولا ارتياب^٢. إلى آخر كلامه عليه السلام، فنقل كلام الشيخ والطبرسي وبعض آخرين، وذكر بعض الشبهات وأجاب عنها، شكر الله مساعيه وحشره مع مواليه.

١. كما ألف المحدث الخبير، المحقق العلامة النحرير الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي كتاباً ضخماً كبيراً في ذلك، سمّاه: «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة»، وطبع أخيراً، فقد استوفى فيه. (بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٤).

٢. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٢ - ١٤٤.

والدليل عليه ورود هذه الروايات الكثيرة وفيها: «ليس منا من لم يؤمن برجعتنا»، وفيها في الروايات والأدعية المتعددة التي عدّها مع الأمور الضرورية، مثل الإمامة وقيام القائم والقيامة، وما فيها من الجنة والنار، كما رأينا في زيارة آل يس وغيرها ممّا سنذكر قريباً. ويدلّ على مسلميته عند الشيعة^١، أنه كان معروفاً بينهم وبين مخالفيهم أيضاً، بأن الشيعة تعتقد بالرجعة، ولذا طعنوا عليهم وأنكروا إمكان رجعة الموتى، وجرى بينهم مناظرات بما تعلّموا من أئمّتهم من الاستدلال بما في الكتاب العزيز وبما ورد عن النبي الكريم ﷺ، وغيرها من البراهين، وإليك بعضها:

١. تفسير النعماني: فيما رواه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: وَأَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^١؛ أي إلى الدنيا، فأما معنى حشر الآخرة فقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٢، وقوله سبحانه: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^٣ في الرجعة، فأما في القيامة فهم يرجعون، ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾^٤، وهذا لا يكون إلا في الرجعة، ومثله ما خاطب الله به الأئمة ووعدهم من النصر والانتقام من

١. انظر إلى الإمام عليه السلام كيف يفرح من اعتقاد الشيعة بالرجعة: «منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن علي بن الحكم، عن رفاعه، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كنت مريضاً بمنى وأبي عليه السلام عندي، فجاءه الغلام فقال: ها هنا رهط من العراقيين يسألون الإذن عليك، فقال أبي عليه السلام: أدخلهم الفسطاط. وقام إليهم فدخل عليهم، فما لبث أن سمعت ضحك أبي عليه السلام قد ارتفع، فأنكرت ووجدت في نفسي من ضحكه، وأنا في تلك الحال، ثم عاد إلي فقال: يا أبا جعفر، عساك وجدت في نفسك من ضحكي؟ فقلت: وما الذي غلبك منه الضحك جعلت فداك؟ فقال: إن هؤلاء العراقيين سألوني عن أمر كان مضى من آبائك وسلفك يؤمنون به ويقرّون، فغلبني الضحك شروراً أن في الخلق من يؤمن به ويقرّ، فقلت: وما هو جعلت فداك؟ قال: سألوني عن الأموات متى يُبعثون فيقاتلون الأحياء على الدين؟ (مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٧).

٢. النمل: ٨٣.

٣. الكهف: ٤٨.

٤. الأنبياء: ٩٥.

٥. آل عمران: ٨١.

أعدائهم، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^١، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا، وَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾^٢، وَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^٣؛ أَي رَجَعَةَ الدُّنْيَا، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^٤، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾^٥، فَرَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَى الدُّنْيَا وَشَرِبُوا وَنَكَحُوا، وَمِثْلُهُ خَبْرُ الْعَزِيزِ^٦.

٢. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، قال: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام يُنَكِّرُ أَهْلَ الْعِرَاقِ الرَّجْعَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^٧؟

٣. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؟ قُلْتُ: يَقُولُونَ: إِنَّهَا فِي الْقِيَامَةِ، قَالَ: لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ، إِنَّ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ، أَيَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيَدْعُ الْبَاقِينَ؟ إِنَّمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ قَوْلُهُ: ﴿وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٨.

٤. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^٩، قَالَ: ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ

١. النور: ٥٥.

٢. القصص: ٦.

٣. القصص: ٨٥.

٤. البقرة: ٢٤٣.

٥. الأعراف: ١٥٥.

٦. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٨.

٧. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٠.

٨. تفسير القمي: ج ١ ص ٢٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٠.

٩. المؤمن: ٥١.

كثيراً لم يُنصروا في الدنيا وقتلوا، وأئمة قد قتلوا ولم يُنصروا؟ فذلك في الرجعة، قلت: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾، قال: هي الرجعة.^١

وغيرها ممّا ذكرنا في الباب الأول. وذكر المفيد^٢ في كتاب الفصول، مناظرة الحميري مع السوار القاضي عند المنصور:

روى قدس الله روحه في كتاب الفصول المختارة: عن الحارث بن عبد الله الربيعي، أنه قال: كنت جالساً في مجلس المنصور وهو بالجسر الأكبر وسوار القاضي عنده والسيد الحميري ينشده.

إن الإله الذي لا شيء يشبهه	آتاكم الملك للدنيا وللدن
آتاكم الله ملكاً لا زوال له	حتى يُقَاد إليكم صاحب الصين
وصاحب الهند مأخوذ برمته	وصاحب الترك محبوس على هون

حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور، فقال سوار: إن هذا والله يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه، والله إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم، وإنه لينطوي على عداوتكم، فقال السيد: والله إنّه لكاذب، وإنني في مدحتك لصادق، وإنّه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال، وإن انقطاعي إليكم ومودّتي لكم أهل البيت لمعرق فينا من أبوي، وإن هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والإسلام، وقد أنزل الله عزّ وجلّ على نبيّه ﷺ في أهل بيت هذا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾.^٣

فقال المنصور: صدقت، فقال سوار: يا أمير المؤمنين، إنّه يقول بالرجعة ويتناول الشيخين بالسبّ والوقية فيهما، فقال السيد: أمّا قوله إنّي أقول بالرجعة، فإني أقول بذلك

١. ق: ٤١.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٥، وفيه عن تفسير القمي: ص ٢٨٥: «أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمّار بن عبد العزيز، عن جميل (مثله إلى: «قلت: واستمع...»)، وفيه: «... والأئمة من بعدهم قتلوا ولم يُنصروا في الدنيا...».

٣. الحجرات: ٤.

على ما قال الله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^١، وقد قال في موضع آخر: ﴿وَحَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾^٢، فعلمنا أن هاهنا حشرين، أحدهما عام والآخر خاص، وقال سبحانه: ﴿رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ﴾^٣، وقال تعالى: ﴿فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾^٤، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾^٥، فهذا كتاب الله.

وقد قال رسول الله ﷺ: يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ فِي صُورَةِ الذَّرِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَقَالَ ﷺ: لَمْ يَجْرِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَيْءٌ إِلَّا وَيَكُونُ فِي أُمَّتِي مِثْلَهُ، حَتَّى الْخَسْفُ وَالْمَسْحُ وَالْقَذْفُ.

وقال حذيفة: والله ما أبعد أن يمسح الله عز وجل كثيراً من هذه الأمة قردةً وخنزير. فالرجعة التي أذهب إليها ما نطق به القرآن وجاءت به السنة، وإني لأعتقد أن الله عز وجل يرد هذا - يعني سواراً - إلى الدنيا كلباً أو قرداً أو خنزيراً أو ذرّةً، فإنه والله متجبر متكبر كافر. قال: فضحك المنصور وأنشأ السيد يقول.

جاثيت سواراً أباشملة عند الإمام الحاكم العادل

إلى آخر الأبيات.^٦

ومناظرة أبي حنيفة مع مؤمن الطاق معروفة:

٤. الفهرست للنجاشي: كَانَتْ لِمُؤْمِنِ الطَّاقِ مَعَ أَبِي حَنِيفَةَ حِكَايَاتٌ كَثِيرَةٌ، فَمِنْهَا أَنَّهُ قَالَ لَهُ يَوْمًا: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، تَقُولُ بِالرَّجْعَةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: أَقْرَضَنِي مِنْ كَيْسِكَ هَذَا خَمْسَمِائَةَ دِينَارٍ، فَإِذَا عُدْتُ أَنَا وَأَنْتَ رَدَدْتُهَا إِلَيْكَ، فَقَالَ لَهُ فِي الْحَالِ: أُرِيدُ ضَمِينًا يَضْمَنُ

١. النمل: ٨٣.

٢. الكهف: ٤٧.

٣. غافر: ١١.

٤. البقرة: ٢٥٩.

٥. البقرة: ٢٤٣.

٦. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٣١، عن الفصول المختارة: ص ٩٤.

لِي أَنَّكَ تَعُودُ إِنْسَانًا، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تَعُودَ قِرْدًا فَلَا أَتَمَكَّنُ مِنْ اسْتِرْجَاعِ مَا أَخَذْتَ.^١

الأخبار في لزوم الإيمان بالرجعة ولا ينكرها إلا القدرية

٥. من لا يحضر الفقيه: قال الصادق عليه السلام: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكُرْتِنَا وَلَمْ يَسْتَحِلَّ مُتَعَتِنَا.^٢

٦. كتاب صفات الشيعة للصدوق: عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده عن الصادق عليه السلام، قال: مَنْ أَقْرَبَ سَبْعَةَ أَشْيَاءَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ... وَالْإِيمَانَ بِالرَّجْعَةِ...^٣

٧. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى وابن عبد الجبار وأحمد بن الحسن بن فضال جميعاً، عن الحسن بن علي بن فضال، عن حميد بن المثنى، عن شعيب الحداء، عن أبي الصباح، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَكْرَهُ أَنْ أَسْمِيَهَا لَهُ، فَقَالَ لِي: هُوَ عَنِ الْكُرَاتِ تَسَأَلْنِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: تِلْكَ الْقُدْرَةُ وَلَا يُنْكَرُهَا إِلَّا الْقَدْرِيَّةُ، لَا تُنْكَرُ تِلْكَ الْقُدْرَةَ، لَا تُنْكَرُهَا.^٤

٨. منتخب البصائر: بالإسناد، عن علي بن الحكم، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرَّجْعَةِ، فَقَالَ: الْقَدْرِيَّةُ تُنْكَرُهَا. ثَلَاثًا.^٥

٩. منتخب البصائر: من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش وقرأ جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل، فأقره عليه زين العابدين عليه السلام وقال: هذه أحاديثنا صحيحة. قال أبان: لَقِيتُ أَبَا الطُّفَيْلِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِهِ فَحَدَّثَنِي فِي الرَّجْعَةِ عَنْ أَنَسٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَعَنْ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: فَعَرَضْتُ هَذَا لِلسَّيِّدِ سَمِعْتُهُ مِنْهُمْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ

١. رجال النجاشي: ص ٣٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٧، وذكره في الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٨١ مع تفاوت يسير.

٢. من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٢.

٣. صفات الشيعة: ص ٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٦٢ ص ١٩٤، وهذا المقدار منه في ج ٥٣ ص ١٢١.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٢.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٧.

أَبِي طَالِبٍ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْكَوْفَةِ، فَقَالَ: هَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ لَا يَسَعُ الْأُمَّةَ جَهْلُهُ، وَرَدُّ عِلْمِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ صَدَّقَنِي بِكُلِّ مَا حَدَّثُونِي، وَقَرَأَ عَلَيَّ بِذَلِكَ قِرَاءَةً كَثِيرَةً، فَسَّرَهُ تَفْسِيرًا شَافِيًا، حَتَّى صِرْتُ مَا أَنَا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَشَدَّ يَقِينًا مِنِّي بِالرَّجْعَةِ. (سأل أمير المؤمنين عن الدابة وأجابه عليه السلام بصفاتها، فسأل ثانياً فزاد عليه السلام، فسأل ثالثاً)، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَمِّهِ لِي، قَالَ: قَدْ سَمَّيْتُهُ لَكَ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، وَاللَّهِ لَوْ أُدْخِلْتُ عَلَى عَامَّةِ شِيعَتِي الَّذِينَ بِهِمْ أُقَاتِلُ الَّذِينَ أَقْرُوا بِطَاعَتِي وَسَمَّوْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَحَلُّوا جِهَادَ مَنْ خَالَفَنِي فَحَدَّثْتُهُمْ بِبَعْضِ مَا أَعْلَمُ مِنَ الْحَقِّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جِبْرَائِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، لَتَفَرَّقُوا عَنِّي حَتَّى أَبْقَى فِي عِصَابَةٍ مِنَ الْحَقِّ قَلِيلَةً، أَنْتَ وَأَشْبَاهُكَ مِنْ شِيعَتِي، فَفَزِعْتُ وَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا وَأَشْبَاهِي مُتَفَرِّقٌ عَنكَ أَوْ تَبْتُ مَعَكَ؟ قَالَ: بَلْ تَبُّونَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يُقَرُّ بِهِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: مَلِكٌ مُقَرَّبٌ، أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ نَجِيبٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام قُبِضَ فَارْتَدَّتْ النَّاسُ ضَلَالًا وَجُهَالًا، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ.^١

١٠. تهذيب الأحكام، الكافي: علي، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن بريد بن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: وَاللَّهِ لَا تَذْهَبُ الْإِيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يُحْيِيَ اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُمِيتَ الْأَحْيَاءَ، وَيَرُدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَيُقِيمَ دِينَهُ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ. إِلَى آخِرِ مَا أوردَاهُ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ.^٢

وما ورد من الإقرار بها في الزيارات

١١. من لا يحضره الفقيه: علي بن أحمد بن موسى والحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن موسى بن عبد الله النخعي، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام (في الزيارة الجامعة، وساق الزيارة إلى أن قال): ...

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٨.

٢. تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٩٦، الكافي: ج ٣ ص ٥٣٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٢.

وَجَعَلَنِي مِمَّنْ يَقْتَضُ أَنْتَارَكُمْ، وَيَسْلُكُ سُبُلَكُمْ، وَيَهْتَدِي بِهَدَاكُمْ، وَيُحْشِرُ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَيَكْرِ فِي رَجَعَتِكُمْ، وَيَمْلِكُ فِي دَوْلَتِكُمْ، وَيُشْرَفُ فِي عَافِيَتِكُمْ، وَيُمْكِنُ فِي أَيَّامِكُمْ، وَتَقْرُ عَيْنُهُ غَدًا بِرُؤْيَيْكُمْ - وَفِي زِيَارَةِ الْوَدَاعِ - : وَمَكْنِي فِي دَوْلَتِكُمْ، وَأَحْيَانِي فِي رَجَعَتِكُمْ.^١

١٢. مصباح المتهجد: قال ابن عياش حدثني خير بن عبد الله، عن مولاة يعني أبا القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، قال: زُرْتُ أَيْ الْمَشَاهِدِ كُنْتُ بِحَضْرَتِهَا فِي رَجَبٍ، تَقُولُ إِذَا دَخَلْتَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَشْهَدَنَا مَشْهَدَ أَوْلِيَائِهِ فِي رَجَبٍ... وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ مُودَّعٍ، وَلَكُمْ حَوَائِجُهُ مُودَّعٍ، يَسْأَلُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ الْمَرْجِعَ وَسَعِيَهُ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُنْقَطِعٍ، وَأَنْ يُرْجِعَنِي مِنْ حَضْرَتِكُمْ خَيْرَ مَرْجِعٍ، إِلَى جَنَابِ مُمْرِعٍ، وَخَفِضِ مُوسَّعٍ، وَدَعَاةٍ وَمَهْلٍ إِلَى حِينِ الْأَجْلِ... حَتَّى الْعُودِ إِلَى حَضْرَتِكُمْ وَالْفُوزِ فِي كَرَّتِكُمْ وَالْحَشْرِ فِي زُمْرَتِكُمْ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، عَلَيْكُمْ وَصَلَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ.^٢

١٣. مصباح المتهجد، وجمال الأسبوع: ويستحب زيارة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام في يوم الجمعة، روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقُبُورَ الْحُجَّجِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَهُوَ فِي بَلَدِهِ... فَقَلْبِي لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ لِدِينِهِ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي لَمِنَ الْقَائِلِينَ بِفَضْلِكُمْ مُقَرَّرٌ بِرَجَعَتِكُمْ، لَا أَنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً، وَلَا أَزْعُمُ إِلَّا مَا شَاءَ...^٣

١٤. كامل الزيارات: الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحاق بن سعد، عن سعدان بن مسلم قائد أبي بصير، قال: حدثني بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله عليه السلام، في زيارة

١. من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦١٧، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٩٥، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٢.

٢. مصباح المتهجد: ج ٢ ص ٨٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٩٦، ذكر هذا المقدار منه في ج ٥٣ ص ٩٤.

٣. مصباح المتهجد: ص ٢٨٨، جمال الأسبوع: ص ٢٣١، عنهما بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ٣٣٠.

الحسين عليه السلام: ... وَنُصِرْتِي لَكُمْ مُعَدَّةً، حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَيَبْعَثَكُمْ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَجْعَتِكُمْ، لَا أَنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَلَا أَكْذِبُ لَهُ مَشِيَّةً، وَلَا أَرْغَمُ أَنْ مَا شَاءَ لَا يَكُونُ...^١

١٥. كامل الزيارات: أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسن العسكري ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي، عن الصادق عليه السلام، في زيارة الحسين عليه السلام (والحديث طويل): ... وَنُصِرْتِي لَكُمْ مُعَدَّةً، حَتَّى يُحْيِيَكُمْ اللَّهُ لِدِينِهِ وَيَبْعَثَكُمْ، وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْحُجَّةُ وَبِكُمْ تُرْجَى الرَّحْمَةُ، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ، إِنِّي بِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا أَنْكِرُ لِلَّهِ قُدْرَةً وَلَا أَكْذِبُ مِنْهُ بِمَشِيَّةٍ...^٢

١٦. تهذيب الأحكام: جماعة من أصحابنا، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن علي بن معمر، عن علي بن محمد بن مسعدة والحسن بن علي بن فضال، عن سعدان بن مسلم، عن صفوان بن مهران الجمال، عن الصادق عليه السلام (في زيارة الأربعين): ... وَأَشْهَدُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ، بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي...^٣

١٧. كامل الزيارات: حدثني أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن الحسين العسكري بالعسكر، عن الحسن بن علي بن مهزيار، عن أبيه علي بن مهزيار، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن مروان، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام إِذَا أَرَدْتَ زِيَارَةَ قَبْرِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام وَهُوَ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ بِحِذَاءِ الْحَائِرِ [الْحَيْرِ]، فَقِفْ عَلَى بَابِ السَّقِيفَةِ وَقُلْ ... جِئْتُكَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِفْدَاءً إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ، وَأَنَا لَكُمْ تَابِعٌ وَنُصِرْتِي لَكُمْ مُعَدَّةً، «حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ»، فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ

١. كامل الزيارات: ص ٢١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٦٨، ذكر هذا المقدار منه في ج ٥٣ ص ٩٨.

٢. كامل الزيارات: ص ٢٢٢ (زيارة أخرى غير الذي ذكرنا في الرقم السابق)، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ١٧٣، ذكر هذا المقدار منه في ج ٥٣ ص ٩٨.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١١٣، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٣١، ذكر هذا المقدار منه في ج ٥٣ ص ٩٢.

عَدُّوْكُمْ، إِنِّي بِكُمْ وَيَايَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ...^١.

١٨. مصباح المتهدج: إقبال الأعمال: خَرَجَ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ وَكَيْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ عليه السلام وُلِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ، فَضَمَهُ وَادَعُ فِيهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ . وَسَاقَ الدُّعَاءَ إِلَى قَوْلِهِ: وَسَيِّدِ الْأُسْرَةِ الْمَمْدُودِ بِالنُّصْرَةِ يَوْمَ الْكُرَّةِ، الْمُعَوِّضِ مِنْ قَتْلِهِ، أَنَّ الْأَيْمَةَ مِنْ نَسْلِهِ، وَالشِّفَاءَ فِي تَرْبَتِهِ، وَالْفَوْزَ مَعَهُ فِي أَوْبَتِهِ، وَالْأَوْصِيَاءَ مِنْ عِتْرَتِهِ بَعْدَ قَائِمِهِمْ وَغَيْبَتِهِ، حَتَّى يُدْرِكُوا الْأَوْتَارَ وَيَتَسَارُوا الشَّارَ، وَيُرْضُوا الْجَبَّارَ وَيَكُونُوا خَيْرَ أَنْصَارٍ. إِلَى قَوْلِهِ: فَذَحْنُ عَائِدُونَ بِقَبْرِهِ، نَشْهَدُ تَرْبَتَهُ وَنَنْتَظِرُ أَوْبَتَهُ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.^٢

١٩. الاحتجاج: وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري (في زيارة آل يس): ... وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ، أَنْتُمْ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَأَنْ رَجَعْتَكُمْ حَقُّ لَا رَيْبَ فِيهَا، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾ ...^٣.

١. كامل الزيارات: ص ٢٥٧، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٢٧٧.

٢. مصباح المتهدج: ج ٢ ص ٨٢٦، الإقبال ج ٣ ص ٣٠٣، عنهما بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٣٤٧، المزار الكبير: ص ٣٩٧.

٣. الاحتجاج: ج ٢ ص ٤٩٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٧١ وج ٩٩ ص ٨٢.

الباب الرابع: الرجعة لا تكون لعموم الناس

لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً

١. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب، عن البرنظي، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث، أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أَوَّلُ مَنْ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُ وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَإِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ، وَهِيَ خَاصَّةٌ، لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الشَّرْكَ مَحْضاً.»^٢
٢. تفسير القمي: حدثني أبي، قال: حدثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام: «فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَتِيلَ إِلَّا يَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحْضاً أَوْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحْضاً.»^٣

١. هو محمد بن مقلاس - أو مقلاص - الأسدي الكوفي أبو إسماعيل، يُعرف بابن أبي زينب البراد - كان يبيع الأبراد - من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام، كان مستقيم الطريقة، ثم انحرف وتحوّل غالباً فأحدث القول بألوهية أبي عبد الله عليه السلام، وأنه رسول منه، وقد كان يقول بأن الأئمة عليهم السلام أنبياء، يُعرف أصحابه بالخطابية. ومما أحدث أنه كان يقول: وقت فضيلة المغرب من بعد سقوط الشفق، والحال أن سقوط الشفق آخر وقت الفضيلة بإجماع المسلمين، ترى تفصيل ذلك في الوسائل أبواب المواقيت باب ١٨. لكنّه قد روى أصحابنا عنه أحاديث كثيرة في حال استقامته، وهكذا قبلوا ما لم يختص بروايته في حال الانحراف، قال الشيخ في العدة: «فما يختص الغلاة بروايته، فإن كانوا ممن عُرف لهم حال استقامة وحال غلو، عمل بما روه في حال الاستقامة وترك ما روه في حال غلوهم، ولأجل ذلك عملت الطائفة بما رواه أبو الخطاب محمد بن أبي زينب في حال استقامته». (هامش البحار).

٢. منتخب بصائر الدرجات: ص ١٠٦، عنه بحار الأنوار: ص ١٠٦.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٣.

٣. مقتضب الأثر: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي البصري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح بن رعيذة، قال: حدثني الحسين بن حميد بن الربيع، قال: حدثنا الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطري^١، عن زاذان، عن سلمان، عن رسول الله ﷺ (بعد بيان مقام الأئمة الاثني عشر ولزوم معرفتهم والإيمان بهم وذكر أسمائهم تفصيلاً لسلمان): ... قَالَ سَلْمَانُ: فَبَكَيْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَنْتَى لِسَلْمَانَ بِإِدْرَاكِهِمْ؟ قَالَ: يَا سَلْمَانُ، إِنَّكَ مُدْرِكُهُمْ وَأَمْثَالُكَ وَمَنْ تَوَلَّاهُمْ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ، قَالَ سَلْمَانُ: فَشَكَرْتُ اللَّهَ كَثِيرًا، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي مُوَجَّلٌ إِلَى عَهْدِهِمْ؟ قَالَ: يَا سَلْمَانُ اقْرَأ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾، قَالَ سَلْمَانُ: فَاشْتَدَّ بُكَائِي وَشَوْقِي وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِعَهْدِ مَنْكَ؟ فَقَالَ: إِي وَالَّذِي أَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِنَّهُ لِبِعْهِدِ مِنِّي وَبِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَتِسْعَةَ أُمَّةٍ، وَكُلٌّ مِنْ هُوَ مِنَّا وَمَظْلُومٌ فِينَا، إِي وَاللَّهِ يَا سَلْمَانُ، ثُمَّ لِيَحْضُرَنَّ إبليسُ وَجُنُودُهُ وَكُلٌّ مِنْ مَحْضِ الْإِيمَانِ مَحْضًا وَمَحْضِ الْكُفْرِ مَحْضًا، حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَالْأُوتَارِ وَالتَّرَاثِ [التَّارَاتِ] ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾، وَيَجْرِي تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾. قَالَ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَقُمْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا يُبَالِي سَلْمَانُ مَتَى لَقِيَ الْمَوْتَ أَوْ لَقِيَهُ.^٢

١. قال في ذيل الحديث: «قال الشيخ أبو عبد الله بن عياش: سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ عن محمد بن خلف الطاطري؟ فقال: هو محمد بن خلف بن موهب الطاطري، ثقة مأمون، وطاطر سيف من أسياف البحر تُسج فيها الثياب تُسمى الطاطرية، كانت تُسب إليها.

٢. مقتضب الأثر: ص ٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٦، قال: «روى في كتاب المحتضر للشيخ حسن بن سليمان من كتاب السيد حسن بن كبش مما أخذه من المقتضب، ووجدته في المقتضب أيضاً مسنداً عن سلمان الفارسي رضي الله عنه».

كُلُّ قَرْيَةٍ أَهَلَكَ اللَّهُ أَهْلِهَا بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ

٤. تفسير القمي: قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^١، فإنه حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله وأبي جعفر (عليهما السلام)، قالوا: كُلُّ قَرْيَةٍ أَهَلَكَ اللَّهُ أَهْلَهُ بِالْعَذَابِ لَا يَرْجِعُونَ فِي الرَّجْعَةِ، فَهَذِهِ الْآيَةُ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَالَةِ فِي الرَّجْعَةِ؛ لِأَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا يُنْكِرُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى الْقِيَامَةِ مَنْ هَلَكَ وَمَنْ لَمْ يَهْلِكْ، فَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾، عَنَى فِي الرَّجْعَةِ، فَأَمَّا إِلَى الْقِيَامَةِ يَرْجِعُونَ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ.^٢

١. الأنبياء: ٩٥.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٧٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٢.

الباب الخامس: رجعة أهل البيت عليهم السلام والمؤمنين، ورجعة الأعداء وأتباعهم، وانتقامهم منهم

١. مقتضب الأثر: (في حديث سلمان الذي مرّ أنفاً):... إِي وَاللَّهِ يَا سَلْمَانُ، ثُمَّ لِيَحْضُرَنَّ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ وَكُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا وَمَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا، حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَالْأُوتَارِ وَالتَّرَاتِ [التَّارَاتِ] «وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا»، وَيَجْرِي تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكَلِّمُ الَّذِينَ فِي الْأَرْضِ وَنُورِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ»^١.

٢. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ إِبْلِيسَ، قَالَ: «أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ»^٢، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ «قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكْرُهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقُلْتُ: وَإِنَّهَا لَكُرَّاتٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهَا لَكُرَّاتٌ وَكُرَّاتٌ، مَا مِنْ إِمَامٍ فِي قَرْنٍ إِلَّا وَيَكْرُ مَعَهُ الْبُرُّ وَالْفَاجِرُ فِي دَهْرِهِ، حَتَّى يُدِيلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَصْحَابِهِ وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ، وَيَكُونُ

١. مقتضب الأثر: ص ٧، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٦، وقد مرّ في الباب السابق الرقم ٣.

٢. الأعراف: ١٥-١٦.

مِيقَاتُهُمْ فِي أَرْضٍ مِنْ أَرْضِي الْفُرَاتِ يُقَالُ لَهُ الرُّوحَاءُ قَرِيبٌ مِنْ كُوفَتِكُمْ، فَيَقْتَتِلُونَ قِتَالاً لَمْ يُقْتَتَلْ مِثْلُهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَالَمِينَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَصْحَابِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَدْ رَجَعُوا إِلَى خَلْفِهِمُ الْقَهْقَرَى مِائَةَ قَدَمٍ، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ وَقَعَتْ بَعْضُ أَرْجُلِهِمْ فِي الْفُرَاتِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْبِطُ الْجَبَّارُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾، رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَمَامَهُ بِيَدِهِ حَرْبَةٌ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ إِبْلِيسُ رَجَعَ الْقَهْقَرَى نَاكِصاً عَلَى عَقْبِيهِ، فَيَقُولُونَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَيْنَ تُرِيدُ وَقَدْ ظَفِرْتَ؟ فَيَقُولُ: ﴿إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾، فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَيَطْعُنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتْفَيْهِ، فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَيَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَرْبَعاً وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَراً، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ.^١

٣. منتخب البصائر: سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّهُ بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ بَطْنَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ كَلَامَ تَكَلَّمُوا بِهِ، فَقَالَ: يَرَى مُحَمَّدٌ أَنْ لَوْ قَدْ قَضَى أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَعُودُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَعْلِمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ذَلِكَ فَبَاحَ فِي مَجْمَعٍ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَا كَانَ يَكْتُمُهُ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَقَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدِي، ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي فِي كَتِيبَةٍ مِنْ أَصْحَابِي أَضْرِبُ وُجُوهَكُمْ وَرِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ؟ قَالَ: فَنَزَلَ جِبْرِئِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ جِبْرِئِيلُ عليه السلام: وَاحِدَةٌ لَكَ وَائْتِنَانِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَمَوْعِدُكُمْ السَّلَامُ. قَالَ أَبَانُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَأَيْنَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ عليه السلام: يَا أَبَانُ، السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ.^٢

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٦.

٤. كامل الزيارات: أبى وجماعة مشايخي، عن محمد بن يحيى العطار، وحدّثني محمد بن مثنى الجوهري جميعاً، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن علي بن حسان بن عروة ابن أخي شعيب العرقوفي، عمّن ذكره، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إِذَا أَتَيْتَ عِنْدَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَيُجْزِيكَ عِنْدَ قَبْرِ كُلِّ إِمَامٍ. وَسَأَقِ إِلَى قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ ابْنِ نَبِيِّكَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتَقْتُلُ بِهِ عَدُوَّكَ، فَإِنَّكَ وَعَدْتَهُ وَأَنْتَ الرَّبُّ الَّذِي لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ عِنْدَ قُبُورِ كُلِّ الْأَيِّمَةِ عليهم السلام.^١

٥. تفسير العياشي: عن رفاعة بن موسى، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْفُرُ إِلَيَّ الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَأَصْحَابُهُ، وَيَزِيدُ بِنُ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابُهُ، فَيَقْتُلُهُمْ حَذْوَ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا».^٢

٦. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ يَزِدَادُ تِسْعًا، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ بَعْدَ الْقَائِمِ، قُلْتُ: وَكَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ فَيَطْلُبُ بَدَمَ الْحُسَيْنِ وَدِمَاءِ أَصْحَابِهِ، فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يَخْرُجَ السَّفَاحُ.^٣

٧. تفسير العياشي: عن جابر، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ وَيَزِدَادُ تِسْعًا. قَالَ: قُلْتُ: فَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ، قَالَ: قُلْتُ: وَكَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ حَتَّى يَمُوتَ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ يَوْمِ قِيَامِهِ إِلَى مَوْتِهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْتِهِ هَرَجٌ؟ قَالَ: نَعَمْ خَمْسِينَ

١. كامل الزيارات: ص ٣١٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٩ ص ١٦٩، ذكر هذا المقدار منه في ج ٥٣ ص ٩٨.

٢. الإسراء: ٦، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٦.

٣. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٠، وفي ص ١٠٣ عن مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤٢،

وفي ج ٥٢ ص ٢٩٨ عن الغيبة للنعماني: ص ٣٣١، وليس فيه ذيله: «ثم يخرج المنتصر...».

سَنَةً. قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَنْصُورُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَطْلُبُ دَمَهُ وَدَمَ أَصْحَابِهِ، فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يُقَالَ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ أَبْيَضُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ، فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُونَهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ مَاتَ الْمُنتَصِرُ، وَخَرَجَ السَّفَاحُ إِلَى الدُّنْيَا غَضَبًا لِلْمُنْتَصِرِ، فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوِّ لَنَا جَائِرٍ، وَيَمْلِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَيُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَيَعِيشُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَيَزْدَادُ تِسْعًا. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: يَا جَابِرُ، وَهَلْ تَدْرِي مَنْ الْمُنتَصِرُ وَالسَّفَاحُ؟ يَا جَابِرُ، الْمُنتَصِرُ الْحُسَيْنُ، وَالسَّفَاحُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.^٢

٨. تفسير القمي: ... إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَبَشَّرَهُ بِالْحُسَيْنِ عليه السلام قَبْلَ حَمَلِهِ، وَإِنَّ الْإِمَامَةَ تَكُونُ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْمُصِيبَةِ فِي نَفْسِهِ وَوُلْدِهِ، ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِهِ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ، ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْصُرُهُ حَتَّى يَقْتُلَ أَعْدَاءَهُ وَيَمْلِكَهُ الْأَرْضَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ» الْآيَةَ، قَوْلُهُ: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ»، فَبَشَّرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله أَنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ وَيَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا وَيَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ، وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَاطِمَةَ عليها السلام بِخَبَرِ الْحُسَيْنِ وَقَتْلِهِ، فَحَمَلَتْهُ كُرْهًا...^٣

١. أقول: هذا لا يوافق الأخبار التي مرّت في إيمان الناس في كلّ العالم في زمن القائم عليه السلام بالدرجة العليا التي مرّت سابقاً، وكذا لا يوافق الروايات التي ستأتي من أنّ دولة أهل البيت تبتدئ بالقائم عليه السلام وتدوم في الرجعة وتداول بين الأئمة عليهم السلام، وثالثاً لا يكون ذكر منها في روايات الرجعة، ورابعاً الحديث فيه أمر يخالف أحاديث الرجعة، وهو عدم غلبة الحسين عليه السلام على أعدائه المخالفة لعمومات أحاديث الباب وخصوصاً الحديث السابق الذي هو نفس الحديث بلا ذكر «عن هذا»، ولو قيل إنّه لا ينافي صدورهما وإن لم يذكرها الراوي، فيقال: إنّه يخالف الحديث قبله في الرقم الرابع، ويؤيده الحديث الآتي، فإنّه إن كان حديثاً عن الإمام عليه السلام فيكون دليلاً على ذلك، وإن كان كلام القمي الذي استفاده من الأحاديث، فيكون مؤيداً لنا.

٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٦، وفي ص ١٠٠ عن الاختصاص: ص ٢٥٧: «عمرو بن ثابت، عن جابر».

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٩٧.

٩. تفسير القمي: «حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ»^١، قَالَ: الْقَائِمُ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي الرَّجْعَةِ، «فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أضعفُ ناصِراً وَأَقْلُ عَدِداً»، قَالَ: هُوَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لِزُفَرٍ: وَاللَّهِ يَا ابْنَ صُهَيْكَ، لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَكِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَيُّنَا أضعفُ ناصِراً وَأَقْلُ عَدِداً. قَالَ: فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجْعَةِ قَالُوا: مَتَى يَكُونُ هَذَا؟ قَالَ اللَّهُ: «قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَدْرِي أَقْرِبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمداً»^٢.

١٠. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... مَا فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ بَرَّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا وَنَشَرُ، أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَيُنشَرُونَ إِلَى قُرَّةِ أَعْيُنِهِمْ، وَأَمَّا الْفَجَّارُ فَيُنشَرُونَ إِلَى خِزْيِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ، أَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: «وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ»^٣ ... قَوْلُهُ: «حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ»^٤، هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذَا رَجَعَ فِي الرَّجْعَةِ. قَالَ جَابِرٌ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ»^٥، قَالَ: هُوَ أَنَا إِذَا خَرَجْتُ أَنَا وَشِيعَتِي وَخَرَجَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَشِيعَتُهُ، وَنَقُتِلُ بِنِسْبَةِ أُمِّيَّةٍ، فَعِنْدَهَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ^٦.

١١. تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن السياري، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام: أَنَّهُ قَرَأَ^٧: وَتَرَى ظَالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَعَلِيٌّ هُوَ الْعَذَابُ، يَقُولُونَ:

١. الجن: ٢٤-٢٧.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٨.

٣. السجدة: ٢١.

٤. المؤمنون: ٧٧.

٥. الحجر: ٢.

٦. مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٤.

٧. مرّ مراراً أنّ هذا وأمثاله بحسب التأويل دون التنزيل.

هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ^١.

١٢. تأويل الآيات الظاهرة: وبهذا الإسناد عنه عليه السلام: فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ ﴿عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ﴾^٢.

١٣. بحار الأنوار: وفي رسالة سعد بن عبد الله في أنواع آيات القرآن برواية ابن قولويه وكانت نسخة
قديمة منها عندنا: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا: فَإِنَّ لِلظَّالِمِينَ آلَ
مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ^٣؛ يَعْنِي عَذَاباً فِي
الرَّجْعَةِ^٤.

١٤. منتخب البصائر: سعد، عن موسى بن عمر، عن عثمان بن عيسى، عن خالد بن يحيى، قال:
قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ... قُلْتُ: فَقَالَ (أَي رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام): انْتَقُوا دَعْوَةَ سَعْدٍ؟ قَالَ:
نَعَمْ، قُلْتُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ سَعْدًا يَكْرَهُ فَيُقَاتِلُ عَلِيًّا عليه السلام^٥.

١٥. تفسير القمي: أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن
المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً
ضَنْكًا﴾^٦، قَالَ: هِيَ وَاللَّهُ لِلنُّصَابِ، قَالَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، قَدْ رَأَيْنَاهُمْ دَهْرَهُمْ الْأَطْوَلَ فِي
كِفَايَةِ حَتَّى مَاتُوا، قَالَ: ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، يَأْكُلُونَ الْعَذْرَةَ^٧.

١٦. الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب، عن
جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: ... فَأَكُونُ أَوَّلَ

١. الآية في الشورى: ٤٣، وهي هكذا: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٥٣٥، عنه
بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٢٩.

٢. تأويل الآيات الظاهرة: ص ٦٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٢٩.

٣. الطور: ٤٧، والآية هكذا: ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٤. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٧.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٢٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٥.

٦. طه: ١٢٤.

٧. تفسير القمي: ج ٢ ص ٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥١.

مَنْ يَنْشَقُّ الْأَرْضَ عَنْهُ، فَأَخْرُجُ خَرْجَةً يُوَافِقُ ذَلِكَ خَرْجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيَامَ قَائِمِنَا... ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَلَا آتِي عَلَى عَدُوٍّ لِلَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ، وَلَا أَدْعُ صَنْمًا إِلَّا أَحْرَقْتُهُ، حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحُهَا... ثُمَّ لَا أَقْتُلَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهَا، حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيِّبُ، وَأَعْرِضُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ الْمِلَلِ، وَلَا أُخَيِّرُنَّهُمْ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالسَّيْفِ، فَمَنْ أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ وَمَنْ كَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ...^١

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦١.

الباب السادس: رجعة الإمام الحسين عليه السلام

هو عليه السلام أول من يرجع فيدفع القائم عليه السلام إليه الخاتم ويولي غسله وكفنه ويواريه في حفرته

١. الكافي: العدة، عن سهل، عن ابن شَمون، عن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبي عبد الله عليه السلام: ... «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ» خُرُوجَ الْحُسَيْنِ عليه السلام فِي سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ الْمُدْهَبَةُ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانِ، الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاسِ إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ، حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيهِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بِدَجَالٍ وَلَا شَيْطَانٍ، وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَإِذَا اسْتَقَرَّتِ الْمَعْرِفَةُ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ أَنََّّهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام، جَاءَ الْحُجَّةَ الْمَوْتُ، فَيَكُونُ الَّذِي يُغَسَّلُهُ وَيُحَنِّطُهُ وَيَلْحَدُهُ فِي حُفْرَتِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَلَا يَلِي الْوَصِيَّ إِلَّا الْوَصِيُّ^١

٢. منتخب البصائر: مما رواه لي السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني رواه بطريقه، عن أحمد بن محمد الإيادي يرفعه إلى أحمد بن عقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام:

١. الكافي: ج ٨ ص ٢٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٩٣، وفي ج ٥١ ص ٥٦ عن تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٨١: «عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام» باختلاف يسير، وقال في ذيله: «وَرَأَى إِبرَاهِيمَ فِي حَدِيثِهِ، ثُمَّ يَمْلِكُهُمُ الْحُسَيْنُ حَتَّى يَقَعَ حَاجِبًا عَلَى عَيْنَيْهِ»، ثم أنه قال في هامش الحديث في الكافي طبع دار الحديث (ج ١٥ ص ٤٧٥): «ورد جزء من الخبر في كامل الزيارات، ص ٦٢، ح ١ بسنده عن عبد الله بن قاسم الحضرمي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله عليه السلام، وعبد الله بن القاسم الحضرمي هو المعروف بالبطل كما في رجال النجاشي، ص ٢٢٦، الرقم ٥٩٤، فاحتمال سقوط "عن صالح بن سهل" من السند غير منفي». أقول: ويؤيده ما في تفسير العياشي.

وَيَقْبَلُ الْحُسَيْنُ عليه السلام فِي أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قُتِلُوا مَعَهُ وَمَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا كَمَا بَعَثُوا مَعَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ، فَيَدْفَعُ إِلَيْهِ الْقَائِمُ عليه السلام الْخَاتَمَ، فَيَكُونُ الْحُسَيْنُ عليه السلام هُوَ الَّذِي يَلِي غُسْلَهُ وَكَفْنَهُ وَحَنُوطَهُ وَيُؤَارِيهِ فِي حُفْرَتِهِ.^١

٣. مختصر بصائر الدرجات: وعنه عليه السلام: سُئِلَ عَنِ الرَّجْعَةِ، أَحَقُّ هِيَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَوَّلُ مَنْ يَخْرُجُ؟ قَالَ: الْحُسَيْنُ يَخْرُجُ عَلَى أَثَرِ الْقَائِمِ عليه السلام، قُلْتُ: وَمَعَهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ؟ قَالَ: لَا، بَلْ كَمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾^٢ قَوْمٌ بَعْدَ قَوْمٍ.^٣

٤. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب، عن البزنطي، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعين وأبا الخطاب يحدثان جميعاً قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث،^٤ أنهما سمعا أبا عبد الله عليه السلام يقول: أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَإِنَّ الرَّجْعَةَ لَيْسَتْ بِعَامَّةٍ، وَهِيَ خَاصَّةٌ، لَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا أَوْ مَحَضَ الشُّرْكَ مَحَضًا.^٥

هو عليه السلام أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ، فَيَمْلِكُ حَتَّى يَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ

٥. منتخب البصائر: سعد، عن أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله معاً، عن العباس بن عامر، عن سعيد، عن داود بن راشد، عن حمران، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَرْجِعُ لَجَارِكُمُ الْحُسَيْنُ عليه السلام، فَيَمْلِكُ حَتَّى تَقَعَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ.^٦

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٣.

٢. النبأ: ١٨.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٠٣.

٤. ابن أبي زينب البرزاد - كان يبيع الأبراد - من أصحاب أبي عبد الله الصادق عليه السلام، كان مستقيم الطريقة، ثم انحرف، لكنه قد روى أصحابنا عنه أحاديث كثيرة في حال استقامته، وهكذا قبلوا ما لم يختص بروايته في حال الانحراف، يُعرف أصحابه بالخطائية. (راجع: هامش الحديث في باب اختصاص الرجعة بمن محض الإيمان ومن محض الكفر).

٥. منتخب بصائر الدرجات: ص ١٠٦، عنه بحار الأنوار: ص ١٠٦.

٦. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٣ ح ١٤.

٦. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي ومحمد البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن المعلّى أبي عثمان، عن المعلّى بن خنيس، قال: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فَيَمْلِكُ حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ...»^١.

٧. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن دراج، عن المعلّى بن خنيس وزيد الشحام، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكْفُرُ فِي الرَّجْعَةِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ.»^٢

يرجع عليه السلام فيطلب دمه، ويردّفه أمير المؤمنين عليه السلام فيغضب له وينتقم من أعدائه

٨. تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل، عن علي بن خالد العاقولي، عن عبد الكريم الخثعمي، عن سليمان بن خالد، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ»^٣، قَالَ: الرَّاجِفَةُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، وَالرَّادِفَةُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ عَنْ رَأْسِهِ التُّرَابَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام، فِي خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّلَالِ.»^٤

١. منتخب بصائر الدرجات: ص ٤٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٦.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٣.

٣. النازعات: ٦.

٤. أقول: وفي الفضائل لابن شاذان القمي: ص ١٣٩: «... الرَّاجِفَةُ لِلْحُسَيْنِ عليه السلام وَمَاتَمُهُ، وَالرَّادِفَةُ لِعَلِيِّ عليه السلام ابْنِهِ عليه السلام، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ مَعَ الْحُسَيْنِ فِي خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا...»، ولكن في الروضة لابن شاذان نفسه: «... الرَّاجِفَةُ: الْحُسَيْنُ وَمَاتَمُهُ، وَالرَّادِفَةُ: أَبُوهُ عَلِيُّ عليه السلام، هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ مَعَ الْحُسَيْنِ فِي خَمْسَةِ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، أَوْ سِتِّينَ أَلْفًا...»، فعلى هذا يكون الإمام الحسين عليه السلام مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام أول من ينفضان رأسيهما من التراب، وسيأتي تفصيله في أخبار الرجعة إن شاء الله.

٥. غافر: ٥١ - ٥٢، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٧٣٧، ومختصر بصائر الدرجات: ص ٤٩١، ومثله متناً وسنداً تفسير فرات: ص ٥٣٧ معنعناً عن أبي عبد الله عليه السلام، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٣.

٩. الغيبة للطوسي: الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقدم، عن جابر الجعفي، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ رَجُلٌ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ يَزِدَادُ تِسْعًا، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: بَعْدَ الْقَائِمِ، قُلْتُ: وَكَمْ يَقُومُ الْقَائِمُ فِي عَالَمِهِ؟ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمُنْتَصِرُ فَيَطْلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْنِ وَدِمَاءِ أَصْحَابِهِ، فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يَخْرُجَ السَّفَاحُ.^١

١٠. تفسير العياشي: عن جابر، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ: وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَيَزِدَادُ تِسْعًا. قَالَ: قُلْتُ: فَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: بَعْدَ مَوْتِ... ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَنْصُورُ إِلَى الدُّنْيَا، فَيَطْلُبُ دَمَهُ وَدَمَ أَصْحَابِهِ، فَيَقْتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يُقَالَ: لَوْ كَانَ هَذَا مِنْ ذُرِّيَةِ الْأَنْبِيَاءِ مَا قَتَلَ النَّاسُ كُلَّ هَذَا الْقَتْلِ، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْهِ أبيضُهُمْ وَأَسْوَدُهُمْ، فَيَكْثُرُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُلْجِئُونَهُ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ، فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِ مَاتَ الْمُنْتَصِرُ وَخَرَجَ السَّفَاحُ إِلَى الدُّنْيَا غَضَبًا لِلْمُنْتَصِرِ، فَيَقْتُلُ كُلَّ عَدُوِّ لَنَا جَائِرٍ، وَيَمْلِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَيُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَيَعِيشُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَيَزِدَادُ تِسْعًا. ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع: يَا جَابِرُ، وَهَلْ تَدْرِي مَنْ الْمُنْتَصِرُ وَالسَّفَاحُ؟ يَا جَابِرُ، الْمُنْتَصِرُ الْحُسَيْنُ، وَالسَّفَاحُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.^٢

١١. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن الحسين بن سفيان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله ع، قال: إِنَّ لِعَلِيِّ ع فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، يُقْبَلُ بِرَأْيِهِ حَتَّى يَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَمُعَاوِيَةَ وَآلِ مُعَاوِيَةَ وَمَنْ شَهِدَ حَرْبَهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بِأَنْصَارِهِ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَمِنْ سَائِرِ النَّاسِ سَبْعِينَ أَلْفًا، فَيَلْقَاهُمْ بِصِفِّينَ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى، حَتَّى يَقْتُلَهُمْ وَلَا

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٠، وفي ص ١٠٣ عن مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤٢،

وفي ج ٥٢ ص ٢٩٨ عن الغيبة للنعماني: ص ٣٣١، وليس فيه ذيله: «ثم يخرج المنتصر...».

٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٦، وفي ص ١٠٠ عن الاختصاص: ص ٢٥٧: «عمرو بن

ثابت، عن جابر».

يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرًا، ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَدْخُلُهُمْ أَشَدُّ عَذَابِهِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَآلِ فِرْعَوْنَ، ثُمَّ كَرَّةً أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَتَكُونَ الْأِيْمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُمَّالَهُ، وَحَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَلَانِيَةً فَتَكُونَ عِبَادَتُهُ عَلَانِيَةً فِي الْأَرْضِ كَمَا عَبَدَ اللَّهُ سِرًّا فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ - ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ - أَضْعَافًا، يُعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُلْكَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهَا، حَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعُودَهُ فِي كِتَابِهِ كَمَا قَالَ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^١.

١٢. الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: ... فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَنْشَقُّ الْأَرْضَ عَنْهُ، فَأَخْرُجُ خَرَجَةً يُوَافِقُ ذَلِكَ خَرَجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيَامَ قَائِمِنَا، ثُمَّ لَيَنْزِلَنَّ عَلَيَّ وَفَدَّ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَمْ يَنْزِلُوا إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ، وَلَيَنْزِلَنَّ إِلَيَّ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَجُنُودٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَيَنْزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَأَنَا وَأَخِي وَجَمِيعٌ مِنْ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ، فِي حَمُولَاتٍ مِنْ حَمُولَاتِ الرَّبِّ، خَيْلٍ بُلِقٍ مِنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبَهَا مَخْلُوقٌ، ثُمَّ لَيَهْزَنَنَّ مُحَمَّدٌ لِيَوَاءَهُ وَلَيَدْفَعَنَّهُ إِلَى قَائِمِنَا مَعَ سَيْفِهِ، ثُمَّ إِنَّا نَمَكْتُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دُهْنٍ وَعَيْنًا مِنْ مَاءٍ وَعَيْنًا مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَلَا آتِي عَلَى عَدُوٍّ لِلَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ، وَلَا أَدْعُ صَنَمًا إِلَّا أَحْرَقْتُهُ، حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحُهَا. وَإِنَّ دَانِيَالَ وَيُوشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يُسْوَلَانِ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلِيهِمْ، وَيَبْعَثُ بَعثًا إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ.

ثُمَّ لَا قَتْلَنَ كُلَّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهَا حَتَّى لَا يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا الطَّيِّبُ، وَأَعْرِضْ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَسَائِرِ الْمِلَلِ، وَلَا أُخَيِّرَنَّهَمْ بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَالسَّيْفِ، فَمَنْ

١. البراءة: ٣٤، منتخب بصائر الدرجات: ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٥.

أَسْلَمَ مَنَنْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَرِهَ الْإِسْلَامَ أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ، وَلَا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ وَيُعَرِّفُهُ أَزْوَاجَهُ وَمَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَلَا مُقْعَدٌ وَلَا مُبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَلَيَنْزِلَنَّ الْبَرَكَاتُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقْصِفُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَةِ، وَلَتَأْكُلَنَّ ثَمَرَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^١، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ فِيهَا، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرُهُمْ بِعِلْمٍ مَا يَعْمَلُونَ.^٢

١٣. كامل الزيارات: الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن أبي عبيدة البراز، عن حريز، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا أَقَلَّ بَقَاءَ كُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَقْرَبَ آجَالِكُمْ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ، مَعَ حَاجَةِ هَذَا الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ، فَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا صَحِيفَةً فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ فِي مُدَّتِهِ، فَإِذَا انْقَضَى مَا فِيهَا مِمَّا أَمَرَ بِهِ عَرَفَ أَنَّ أَجَلَهُ قَدْ حَضَرَ، وَأَتَاهُ النَّبِيُّ عليه السلام يَنْعَى إِلَيْهِ نَفْسَهُ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ، وَإِنَّ الْحُسَيْنَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَرَأَ صَحِيفَتَهُ الَّتِي أُعْطِيَهَا وَفُسِّرَ لَهُ مَا يَأْتِي وَمَا يَبْقَى، وَبَقِيَ مِنْهَا أَشْيَاءٌ لَمْ تَقْضَ فَخَرَجَ إِلَى الْقِتَالِ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ الَّتِي بَقِيَتْ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ سَأَلَتِ اللَّهَ فِي نُصْرَتِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَمَكَثَتْ تَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ وَتَنَاهَبُ لِذَلِكَ، حَتَّى قُتِلَ فَنَزَلَتْ وَقَدْ انْقَطَعَتْ مُدَّتُهُ وَقُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، أَذِنْتَ لَنَا فِي الْإِنْجِدَارِ وَأَذِنْتَ لَنَا فِي نُصْرَتِهِ فَاِنْجَدَرْنَا وَقَدْ قَبِضْتَهُ! فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِمْ: أَنْ الزُّمُوا قُبَّتَهُ حَتَّى تَرَوْنَهُ قَدْ خَرَجَ فَاِنْصُرُوهُ، وَابْكُوا عَلَيْهِ وَعَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ، وَإِنَّكُمْ خُصِّصْتُمْ

١. الأعراف: ٩٦.

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦١.

بُنُصْرَتِهِ وَالْبُكَاءِ عَلَيْهِ، فَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ تَقَرُّباً وَجَزَعاً عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ، فَإِذَا
خَرَجَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَكُونُونَ أَنْصَارَهُ.^١

١. كامل الزيارات: ص ٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢٣٧ وج ٥٣ ص ١٠٥.

الباب السابع: رجعة أمير المؤمنين عليه السلام

مَرَّ رَجَعْتَهُ عليه السلام مَعَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَوْلَى، وَانْتِقَامَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ

يَرْجِعُ مَعَ شِيعَتِهِ فِي قِتَالِ إِبْلِيسَ وَشِيعَتِهِ

أقول: مرّت روايات القتال مفصّلتاً، ونذكر بعض ما كان في أمير المؤمنين عليه السلام:

١. بصائر الدرجات، الأمالي للصدوق: ابن الوليد، عن الصفار، عن ابن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عامر بن معقل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ لِي: يَا أَبَا حَمَزَةَ، لَا تَضَعُوا عَلَيَّ دُونَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ، وَلَا تَرْفَعُوا عَلَيَّ فَوْقَ مَا رَفَعَهُ اللَّهُ، كَفَى بِعَلِيِّ أَنْ يُقَاتِلَ أَهْلَ الْكُرَّةِ وَأَنْ يُزَوِّجَ أَهْلَ الْجَنَّةِ.^١
٢. المناقب لابن شهر آشوب: عن الباقر عليه السلام: فِي شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... وَقَوْلُهُ بِي وَعَلَى يَدَيَّ تَقُومُ السَّاعَةُ؛ يَعْنِي الرَّجْعَةَ قَبْلَ الْقِيَامَةِ، يَنْصُرُ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّتِي الْمُؤْمِنِينَ وَإِلَى الْمَقَامِ الْمَشْهُودِ.^٢

٣. منتخب البصائر: سعد، عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن أبي جميلة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ... فَقَالَ (أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله): كَيْفَ

١. بصائر الدرجات: ص ٤١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٢٨٣، وفي ج ٥٣ ص ٥٠ عن الأمالي للصدوق: ص ٢١٦: «عن ابن وليد، عن صفار...»، وفي ج ٣٩ ص ٢٠٦ عن الأمالي للمفيد: ص ٩: «عن الصدوق، عن أبيه، عن الصفار...».

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٢٠، وفيه: ينصر الله بي وبذريتي المؤمنين».

أَنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَقَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدِي، ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي فِي كَتِيبَةٍ مِنْ أَصْحَابِي أَضْرِبُ
وُجُوهَكُمْ وَرِقَابَكُمْ بِالسَّيْفِ؟ قَالَ: فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ،
أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ
عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ جَبْرَائِيلُ عليه السلام: وَاحِدَةٌ لَكَ وَاثْتَانِ لِعَلِيَّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، وَمَوْعِدُكُمْ السَّلَامُ. قَالَ أَبَانٌ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، وَأَيْنَ السَّلَامُ؟ فَقَالَ عليه السلام يَا
أَبَانُ، السَّلَامُ مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَةِ.^١

٤. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم
الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ (في مقاتلة
أمير المؤمنين وأصحابه مع إبليس وأتباعه في أرض من أراضي فرات تسمى الروحاء
في الكوفة، فيشتد القتال على أصحابه عليه السلام): إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: «أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ»،
فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، «قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»... فَإِذَا كَانَ يَوْمُ
الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ... فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَيَطْعُنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتْفَيْهِ، فَيَكُونُ هَلَاكُهُ وَهَلَاكُ
جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيَمْلِكُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عليه السلام أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ
صُلْبِهِ ذَكَرًا، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ
اللَّهُ.^٣

رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في الرجعة

٥. منتخب البصائر: أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد
بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، بهذا الإسناد، عن حماد، عن بكير بن أعين، قال: قَالَ

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٦.

٢. الأعراف: ١٥-١٦.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٢.

لي من لا أشك فيه - يعني أبا جعفر عليه السلام - : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً سيرجعان^١.

٦. منتخب البصائر: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد بن عمار، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: فقال لي: لا والله لا تتقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بالثوية، فيلتقيان وبينان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب؛ يعني موضعاً بالكوفة^٢.

٧. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن الحسين بن سفيان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن لعلي عليه السلام في الأرض كربة مع الحسين ابنه صلوات الله عليهما، يقبل برأيته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل معاوية ومن شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً، ومن سائر الناس سبعين ألفاً، فيلقاهم بصفين مثل المرة الأولى، حتى يقتلهم ولا يبقى منهم مخبراً، ثم يبعثهم الله عز وجل، فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون، ثم كربة أخرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمة عليهم السلام عماله، وحتى يبعثه الله علانية، فتكون عبادته علانية في الأرض كما عبد الله سراً في الأرض. ثم قال: إي والله وأضعاف ذلك - ثم عقد بيده - أضعافاً، يعطي الله نبيه صلى الله عليه وآله ملك جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها، حتى ينجز له موعوده في كتابه كما قال: ﴿لِيُظْهِرُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٣.

نصرة الأنبياء له عليه السلام

٨. منتخب البصائر: من كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش، عن

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٩ ح ٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٣.

٣. البراءة: ٣٤، منتخب بصائر الدرجات: ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٥.

جعفر بن محمد البجلي، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾؛ يَعْنِي لَتُؤْمِنَنَّ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَتَنْصُرُنَّ وَصِيَّهُ، وَسَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعاً، وَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِي مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ عليه السلام بِالنُّصْرَةِ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ، فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا وَجَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَتَلْتُ عَدُوَّهُ وَوَفَيْتُ لِلَّهِ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ وَالنُّصْرَةِ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام، وَلَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَذَلِكَ لِمَا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَسَوْفَ يَنْصُرُونَنِي وَيَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَحْيَاءً مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيَّ بِالسَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ وَالثَّقَلَيْنِ جَمِيعاً... وَإِنَّ لِي الْكُرَّةَ بَعْدَ الْكُرَّةِ وَالرَّجْعَةَ بَعْدَ الرَّجْعَةِ، وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجَعَاتِ وَالْكَرَّاتِ، وَصَاحِبُ الصُّوَلَاتِ وَالنَّقِمَاتِ وَالذُّوَلَاتِ الْعَجِيبَاتِ^١، وَأَنَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام... وَأَنَا بَارِزُ الشَّمْسِ، أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ وَأَنَا قَسِيمُ النَّارِ... وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ، وَأَنَا الَّذِي سُخِّرَتْ لِي السَّحَابُ وَالرَّعْدُ وَالْبَرْقُ وَالظُّلْمُ وَالْأَنْوَارُ وَالرِّيَّاحُ وَالْجِبَالُ وَالْبِحَارُ وَالنُّجُومُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، أَنَا الْقَرْنُ الْحَدِيدُ^٢...^٣

٩. الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ... فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَسْشُقُّ الْأَرْضَ عَنْهُ، فَأَخْرُجُ خَرِجَةً يُوَافِقُ ذَلِكَ خَرِجَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقِيَامَ قَائِمِنَا...

١. آل عمران: ٨١.

٢. قوله عليه السلام: «أنا صاحب الرجعات والكرات»؛ أي الرجعات إلى الدنيا، والدولة: الغلبة؛ أي أنا صاحب الغلبة على أهل الغلبة في الحروب، أو المعنى أنه كان دولة كل ذي دولة من الأنبياء والأوصياء بسبب أنوارنا، أو كان غلبتهم على الأعداء بالتوسل بنا، كما دللت عليه الأخبار الكثيرة، أو المعنى أن لي علم كل كرة وعلم كل دولة. منه عليه السلام.

٣. شبه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد؛ لمناعته ورزاقته وحمايته للخلق: منه عليه السلام.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٦.

وَلَيَنْزِلَنَّ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَأَنَا وَأَخِي وَجَمِيعٌ مِّنَ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي حُمُولَاتٍ مِّنَ حُمُولَاتِ الرَّبِّ، خَيْلٍ بُلِقٍ مِّنْ نُورٍ لَمْ يَرْكَبَهَا مَخْلُوقٌ، ثُمَّ لِيَهْرَنَّ مُحَمَّدٌ لِيَوَاءَهُ وَلَيَدْفَعَنَّهٗ إِلَيَّ قَائِمِنَا مَعَ سَيْفِهِ، ثُمَّ إِنَّا نَمَكُّتُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ يَخْرُجُ مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ عَيْنًا مِنْ دُهْنٍ وَعَيْنًا مِنْ مَاءٍ وَعَيْنًا مِنْ لَبَنٍ، ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَيَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَلَا آتِي عَلَى عَدُوِّ لِلَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ، وَلَا أَدْعُ صَنَمًا إِلَّا أَحْرَقْتُهُ، حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحُهَا، وَإِنَّ دَانِيَالَ وَيُوشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولَانِ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلِيهِمْ، وَيَبْعَثُ بَعثًا إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ...^١

إنه عليه السلام صاحب الرجعات والكرات

١٠. مَرَّ أَنْفَاءً، عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام، عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ)، قَالَ: وَإِنَّ لِي الْكَرَّةَ بَعْدَ الْكَرَّةِ وَالرَّجْعَةَ بَعْدَ الرَّجْعَةِ، وَأَنَا صَاحِبُ الرَّجْعَاتِ وَالْكَرَّاتِ... .

١١. وَقَدْ مَرَّ أَنْفَاءً أَيْضًا، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: إِنَّ لِعَلِيِّ عليه السلام فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ... ثُمَّ كَرَّةٌ أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، وَتَكُونَ الْأَيْمَةُ عليه السلام عُمَّالَهُ... .

١٢. مَنِتْخَبِ الْبَصَائِرِ: سَعْدٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ مُوسَى بْنِ سَعْدَانَ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ الْحَضْرَمِيِّ، عَنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: «أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ»^٢، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، «قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ظَهَرَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ، وَهِيَ آخِرُ كَرَّةٍ يَكْرِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، فَقُلْتُ: وَإِنَّهَا لَكُرَّاتٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهَا لَكُرَّاتٌ وَكَرَّاتٌ، مَا مِنْ إِمَامٍ فِي

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦١.

٢. الأعراف: ٣٦ - ٣٨.

قَرْنٍ إِلَّا وَيَكُفِّرُ مَعَهُ الْبُرِّ وَالْفَاجِرُ فِي دَهْرِهِ، حَتَّى يُدْبِلَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ كَرَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي أَصْحَابِهِ، وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي أَصْحَابِهِ... (إلى آخر ما مرّ في باب مقاتلتهم مع الأعداء في الرجعة).^١

١٣. كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان، من كتاب القائم للفضل بن شاذان، عن صالح بن حمزة، عن الحسن بن عبد الله، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ... وَصَاحِبُ الْمَيْسَمِ... وَأَنَا صَاحِبُ النَّشْرِ الْأَوَّلِ وَالنَّشْرِ الْآخِرِ... وَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ... وَعَلَى يَدِي يَتِمُّ مَوْعِدُ اللَّهِ وَتَكْمُلُ كَلِمَتُهُ، وَبِي يَكْمُلُ الدِّينُ... كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَنِّ اللَّهِ.^٢

١٤. بصائر الدرجات: علي بن حسان، عن أبي عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: فَضَّلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَا جَاءَ بِهِ أَخَذَ بِهِ وَمَا نَهَى عَنْهُ انْتَهَى عَنْهُ... وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ... وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمَيْسَمِ وَالِدَّابَّةِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ.^٣

١٥. بصائر الدرجات: أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زكريا، عن أحمد بن نعيم، عن يزيد بن إبراهيم، عن حذّته من أصحابه، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: عِنْدِي عِلْمُ الْمَنَائَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَالْأَنْسَابِ وَالْأَسْبَابِ، وَفَصْلُ الْخِطَابِ وَمَوْلِدُ الْإِسْلَامِ وَمَوْلِدُ الْكُفْرِ، وَأَنَا صَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ، فَاسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٤

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٥٣، ذكر عليه السلام فيها أوصاف نفسه العظيمة، فليراجع. ذكر هذا المقدار منه في ج ٥٣ ص ٩٨؛ لارتباطه بالرجعة.

٣. بصائر الدرجات: ص ١٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ٣٥٥.

٤. بصائر الدرجات: ص ٢٠٢ ح ٦، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٤٨.

أقول: هذا الحديث مثل الحديث الآتي عن أمير المؤمنين عليه السلام مع تفاوت يسير، وهذه التعابير نُقل عنه عليه السلام متعدداً، ذكرنا بعضها في المتن، ونذكر بعضها في الدابة إن شاء الله، هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنّ سائر الأمور المذكورة وإن كان عاماً في كلّ الأئمة عليهم السلام، ولكنّ صاحب الكرات ودولة الدول لم يُذكر فيهم عليهم السلام، وذكر في أمير المؤمنين عليه السلام متعدداً، فمن المحتمل أنّ الصادق عليه السلام نقله عنه عليه السلام وغفل الراوي أن يقول: قال علي... مثلاً، أو سقط في استنساخ النسخ، أو في تقطيع الروايات، (كما نقله الباقر عليه السلام في الحديث السابق عنه عليه السلام).

١٦. بصائر الدرجات: أبو الفضل العلوي، عن سعد بن عيسى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى، عن أبي وقاص، عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: عِنْدِي عِلْمُ الْمَنَايَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَالْأَنْسَابِ وَالْأَسْبَابِ، وَفَصْلِ الْخِطَابِ وَمَوْلِدِ الْإِسْلَامِ وَمَوَارِدِ الْكُفْرِ، وَأَنَا صَاحِبُ الْمَيْسَمِ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنَا صَاحِبُ الْكِرَاتِ وَدَوْلَةُ الدُّوَلِ، فَاسْأَلُونِي عَمَّا يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَمَّا كَانَ عَلَى عَهْدِ كُلِّ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ.^١

بيان موارد كراته عليه السلام

(الف) ظهور بدن في بدن بارز في الشمس، وقد مرّ قريباً في الرقم ٨، ومرّ في علائم الظهور (في الفصل الحادي عشر الباب الثالث، ٤. طلوع آية في الشمس وظهور بدن وكف): روايات عديدة في ظهور بدن عند زوال الشمس، وفي بعضها في عين الشمس، وفي بعضها نحو عين الشمس، وأنه أمير المؤمنين، وفي بعضها أنها في رجب، وفي بعضها أنه في زمن السفيناني.

(ب) عند الكعبة حين الظهور:

بحار الأنوار: وروى السيد علي بن الحميد بإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام (في حديث طويل، إلى أن قال): ... يَأْتِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَيُصَلِّي فِيهِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، وَيُسِنِدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، ثُمَّ يَحْمَدُ اللَّهَ وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيَذْكُرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَيُصَلِّي عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ

١. بصائر الدرجات: ص ٢٠٢ ح ٥، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٤٥.

قال المجلسي: «بيان: بيان: قوله عليه السلام: "ومولد الإسلام؛ أي من يعلم الله وقت ولادته أنه يموت على الإسلام، وكذا مورد الكفر، قوله عليه السلام: "وأنا صاحب الكرات؛ أي الرجعات إلى الدنيا، أو الحملات في الحروب، والدولة: الغلبة؛ أي أنا صاحب الغلبة على أهل الغلبة في الحروب، أو المعنى أنه كان دولة كل ذي دولة من الأنبياء والأوصياء بسبب أنوارنا، أو كان غلبتهم على الأعادي بالتوسل بنا، كما دلّت عليه الأخبار الكثيرة، أو المعنى أن لي علم كل كسرة وعلم كل دولة، والتفريع يؤيد الأخير».

عَلَى يَدِهِ وَوَيَايَعُهُ جَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَيَقُومُ مَعَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَيَدْفَعَانِ إِلَيْهِ كِتَاباً جَدِيداً هُوَ عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٌ، بِخَاتَمِ رَطْبٍ، فَيَقُولُونَ لَهُ: اَعْمَلْ بِمَا فِيهِ، وَوَيَايَعُهُ الثَّلَاثُمِائَةَ وَقَلِيلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ...^١

وقد ذكرنا روايات أخرى في ذلك في الفصل الثالث عشر الباب الثامن عشر.

ج) إنه عليه السلام دابة الأرض، فيخرج ويسم المؤمن والكافر، وستأتي أخباره.

د) في أول الرجعة مع الإمام الحسين عليه السلام، وقد مرّ آنفاً، وستأتي في الباب الآتي الأخبار في ذلك.

هـ) الكرة الآخرة للقتال مع إبليس، وفي بعضها: ويهبط رسول الله صلى الله عليه وآله ويطعنه، وفيه هلاكه، ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربع وأربعين ألفاً... (ولعلّ هذا وما قال في الحديث أنّ له خرجة مع الحسين عليه السلام تمّ خرجة مع رسول الله حتى يكون خليفة في الأرض وتكون الأئمة عليهم السلام عماله مع رسول الله صلى الله عليه وآله، يشيران إلى أمر واحد).

ولعلّ هناك كرات أخرى أيضاً، والله هو العالم وأولياؤه.

يملك عليه السلام الدنيا أربع وأربعين ألف

١٧. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ (في مقاتلة أمير المؤمنين وأصحابه مع إبليس وأتباعه في أرض من أراضي فرات تسمى الروحاء في الكرة، فيشتدّ القتال على أصحابه عليهم السلام): إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ: «أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ»^٢، فَأَبَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، «قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ»... فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ... فَيَلْحَقُهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله فَيَطْعَنُهُ طَعْنَةً بَيْنَ كَتِفَيْهِ، فَيَكُونُ هَالِكُهُ وَهَالِكُ جَمِيعِ أَشْيَاعِهِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُعْبَدُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُشْرَكُ بِهِ شَيْئاً، وَيَمْلِكُ

١. بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٠٧، عن سرور أهل الإيمان: ص ٩٣.

٢. الأعراف: ١٥ - ١٦.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَرًا، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَّتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ.^١

١٨. تفسير العياشي: عن جابر، قال: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِّنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَيَزِدَادُ تِسْعًا. قَالَ: قُلْتُ: فَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: بَعْدَ مَوْتِ الْقَائِمِ... (بعد ذكر قتال المنصور؛ أي الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ، وخروج السفاح؛ أي أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ غضباً له، والانتقام من أعدائه وأعداء أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)... وَيُصْلِحُ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ وَيَعِيشُ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ وَيَزِدَادُ تِسْعًا...^٢

إِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخِرُ مَنْ يُقْبِضُ رُوحَهُ

١٩. منتخب البصائر: سعد، عن ابن هشام، عن البرقي، عن محمد بن سنان أو غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَقَدْ أُسْرِيَ بِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مَا أَوْحَى، وَكَلَّمَنِي بِمَا كَلَّمَ بِهِ، وَكَانَ مِمَّا كَلَّمَنِي بِهِ أَنْ قَالَ: ... يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ أَوَّلُ مَا أَخَذُ مِيثَاقَهُ مِنَ الْأَيُّمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ آخِرُ مَنْ أُقْبِضُ رُوحَهُ مِنَ الْأَيُّمَةِ، وَهُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي...^٣

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٢.

٢. تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٢٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٦، وفي ص ١٠٠ عن الاختصاص: ص ٢٥٧: «عمرو بن ثابت، عن جابر»، ومثله مع اختلاف (في غير هذه الفقرة) ما في الغيبة للطوسي: ص ٤٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٠، أوردناه في باب رجعة الإمام الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٨.

الباب الثامن: أمير المؤمنين عليه السلام هو دابة الأرض

١. تأويل الآيات الظاهرة: حدثنا محمد بن العباس، عن جعفر بن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن محمد يعني ابن الجنيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ عليه السلام يَوْمًا فَقَالَ: أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ^١.
٢. مختصر البصائر: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي، عن خالد بن مخلد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ دَاخِلٌ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَنَا دَابَّةُ الْأَرْضِ، صِدْقُهَا وَعِدْلُهَا وَأَخُو نَبِيِّهَا، وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَنْفِ الْمَهْدِيِّ وَعَيْنِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: أَنَا^٢.
٣. منتخب البصائر: سعد، عن ابن هشام، عن البرقي، عن محمد بن سنان أو غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَقَدْ أَسْرَى بِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مَا أَوْحَى، وَكَلَّمَنِي بِمَا كَلَّمَ بِهِ وَكَانَ مِمَّا كَلَّمَنِي بِهِ أَنْ قَالَ: ... يَا مُحَمَّدُ، عَلِيُّ عليه السلام أَوَّلُ مَا أَخَذَ مِيثَاقَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ، يَا مُحَمَّدُ، عَلِيُّ عليه السلام آخِرُ مَنْ أَقْبَضَ رُوحَهُ مِنَ الْأَيْمَةِ، وَهُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُهُمْ، يَا مُحَمَّدُ، عَلِيُّ عليه السلام أَظْهَرُهُ عَلَى جَمِيعِ مَا أَوْحِيَهُ

١. تأويل الآيات الظاهرة ص ٣٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٠.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٠، وفي تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٠٠.

إِلَيْكَ، لَيْسَ لَكَ أَنْ تَكْتُمَ مِنْهُ شَيْئاً، يَا مُحَمَّدُ، أَبْطِنُهُ الَّذِي أَسْرَرْتُهُ إِلَيْكَ، فَلَيْسَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ سِرٌّ دُونَهُ، يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ عَلِيٌّ مَا خَلَقْتُ مِنْ حَلَالٍ وَحَرَامٍ عَلِيٌّ عَلَيْهِمْ بِهِ.^١

٤. منتخب البصائر: حدثنا حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن عيسى بن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: حَدَّثْتَنِي، قَالَ: أَلَيْسَ قَدْ سَمِعْتَ أَبَاكَ؟ قُلْتُ: هَلْكَ أَبِي وَأَنَا صَبِيٌّ؟ قَالَ: قُلْتُ: فَأَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتُ سَكَتَ وَإِنْ أَخْطَأْتُ رَدَدْتَنِي عَنِ الْخَطَاءِ؟ قَالَ: هَذَا أَهْوَنُ. قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أَرْعَمُ أَنْ عَلِيًّا دَابَّةُ الْأَرْضِ. قَالَ: وَسَكَتَ...^٢

٥. مختصر البصائر: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي بصير، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَيُّ شَيْءٍ يَقُولُ النَّاسُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ»؟ فَقَالَ: هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام.^٣

٦. المناقب لابن شهر آشوب: قال الرضا عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ»، قَالَ: عَلِيٌّ عليه السلام.^٤

٧. مختصر البصائر: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباتة، قال: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَهُوَ يَأْكُلُ حُبْزاً وَخَلّاً وَزَيْتاً، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ»، فَمَا هَذِهِ الدَّابَّةُ؟ قَالَ: هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ حُبْزاً وَخَلّاً وَزَيْتاً.^٥

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٨.

٢. منتخب بصائر الدرجات: ص ٤٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٣، وتأويل الآيات الظاهرة: ص ٤١٥: «عن محمد بن العباس عليه السلام، حدثنا حميد بن زياد...».

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٢.

٤. النمل: ٨٢، المناقب: ج ٣ ص ١٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٧.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٢، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤٠٠.

٨. مختصر البصائر: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن السلمي، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، قال: أتى رجلاً أمير المؤمنين عليه السلام فقال: حدثني عن الدابة، قال: وما تريد منها؟ قال: أحببت أن أعلم علمها، قال: هي دابة مؤمنة، تقرأ القرآن وتؤمن بالرحمن، وتأكل الطعام وتمشي في الأسواق^١.

٩. مختصر البصائر: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان مثله، وزاد في آخره: قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: هو علي عليه السلام تكلمت أمك^٢.

١٠. تفسير القمي: حدثني أبي، قال: حدثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام: قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان، آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني، قال عمار: آية آية هي؟ قال: قال: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، فآية دابة هذه؟ قال عمار: والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أرى أربكها. فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل تمرًا وزبدًا، فقال: يا أبا اليقظان، هلم، فجلس عمار، وأقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام، قال له الرجل: سبحان الله! يا أبا اليقظان، حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيتها! قال عمار: قد أريتكها إن كنت تعقل^٣.

١١. مختصر البصائر: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبع بن نباتة، قال: قال لي معاوية: يا معشر الشيعة، تزعمون أن علياً عليه السلام دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقول واليهود نقول، فأرسل إلى رأس الجالوت فقال: ويحك، تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة؟

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١.

٢. المصدر السابق.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٣.

فَقَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: مَا هِيَ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا اسْمُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، اسْمُهُ إِلِيَا.
قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: وَيْحَكَ يَا أَصْبَعُ، مَا أَقْرَبَ إِلَيَا مِنْ عَلِيًّا؟^١

١٢. منتخب البصائر: من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عيَّاش وقرأ جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل، فأقره عليه زين العابدين عليه السلام، وقال: هذه أحاديثنا صحيحة. قال أبان: ... فقلت: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾^٢، مَا الدَّابَّةُ؟ قَالَ: يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، اللَّهُ عَن هَذَا، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي بِهِ جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَالَ: هِيَ دَابَّةٌ تَأْكُلُ الطَّعَامَ وَتَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ وَتَتَكَبَّرُ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ هُوَ؟ قَالَ هُوَ زُرُّ الْأَرْضِ^٣ الَّذِي تَسْكُنُ الْأَرْضُ بِهِ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ هُوَ؟ قَالَ: صِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا وَرَبِّهَا وَذُو قَرْنِيهَا، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ هُوَ؟ قَالَ: الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾، وَالَّذِي «عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ»، وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ^٤، وَالَّذِي «صَدَّقَ بِهِ» وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ كَافِرُونَ غَيْرُهُ، قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَسَمِّهِ لِي، قَالَ: قَدْ سَمَّيْتُهُ لَكَ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، وَاللَّهِ لَوْ أُدْخِلْتُ عَلَى عَامَّةِ شِيعَتِي الَّذِينَ بِهِمْ أُقَاتِلُ الَّذِينَ أَقْرَأُوا بِطَاعَتِي وَسَمَّوْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَحَلُّوا جِهَادَ مَنْ خَالَفَنِي فَحَدَّثْتُهُمْ بِبَعْضِ مَا أَحَقَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ بِهِ جَبْرَيْلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، لَتَفَرَّقُوا عَنِّي حَتَّى أَبْقَى فِي عِصَابَةٍ مِنَ الْحَقِّ قَلِيلَةٌ أَنْتَ وَأَشْبَاهُكَ مِنْ شِيعَتِي. فَفَزِعْتُ وَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا وَأَشْبَاهِي مُتَفَرِّقُونَ عَنكَ أَوْ تَثْبُتُ مَعَكَ؟ قَالَ: بَلْ تَثْبُتُونَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٢.

٢. (١) النمل: ٨٢.

٣. المراد بالزر ما به قوام الشيء، يقال: هو زر الدين؛ أي قوامه. قال الجزري في حديث أبي ذر، قال يصف علياً: «وإتته لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه»؛ أي قوامها، وأصله من زر القلب، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به. وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان. (هامش البحار).

٤. إشارة إلى قوله تعالى في هود: ٧، الرعد: ٤٥، الزمر: ٣٣.

فَقَالَ: إِنَّ أَمْرَنَا صَعَبٌ مُسْتَصْعَبٌ، لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يُقَرِّبُهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ نَجِيبٌ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ، يَا أَبَا الطُّفَيْلِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فَارْتَدَّتْ النَّاسُ ضَلَالًا وَجُهَالًا، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ^١.

إنه ﷺ الدابة وإنه صاحب العصا والميسم

١٣. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: انتهسى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ قَدْ جَمَعَ رَمَلًا وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَيْهِ، فَحَرَكَهُ بِرِجْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: قُمْ يَا دَابَّةَ اللَّهِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْسِمِي بَعْضَنَا بَعْضًا بِهَذَا الْإِسْمِ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا لَهُ خَاصَّةٌ، وَهُوَ الدَّابَّةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾، ثُمَّ قَالَ: يَا عَلِيُّ، إِذَا كَانَ آخِرُ الزَّمَانِ أَخْرَجَكَ اللَّهُ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ وَمَعَكَ مِيسَمٌ تَسِمُ بِهِ أَعْدَاءَكَ. فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْعَامَّةَ يَقُولُونَ: هَذِهِ الْآيَةُ إِنَّمَا تَكَلِّمُهُمْ^٢، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: كَلَّمَهُمُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، إِنَّمَا هُوَ تَكَلِّمُهُمْ مِنَ الْكَلَامِ...^٣.

١٤. الكافي: محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعاً، عن محمد بن الحسن، عن علي بن حسان، عن أبي عبد الله الرياحي، عن أبي الصامت الحلواني، عن أبي جعفر ﷺ، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: لَقَدْ أُعْطِيتُ السِّتَّ: عِلْمَ الْمَنَائِيَا وَالْبَلَايَا وَالْوَصَايَا وَفَصَلَ الْخِطَابِ،

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٨.

٢. يريد أنها من الكلم؛ بمعنى الجرح.

٣. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٢، وذيله: «والدليل على أن هذا في الرجعة قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾. قال: الآيات: أمير المؤمنين والأئمة ﷺ، فَقَالَ الرَّجُلُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ الْعَامَّةَ تَرَعُمُ أَنْ قَوْلُهُ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾؛ عَنِّي فِي الْقِيَامَةِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: فَيَحْشُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيَدْعُ الْبَاقِينَ، لَا، وَلَكِنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ، وَأَمَّا آيَةُ الْقِيَامَةِ: ﴿وَحْشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْكُرَاتِ وَدَوْلَةِ الدُّوَلِ، وَإِنِّي لَصَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ وَالِدَّابَّةِ الَّتِي تُكَلِّمُ النَّاسَ.^١

١٥. مختصر البصائر: حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي، عن عبد الله بن أيوب المخزومي، عن يحيى بن أبي بكير، عن أبي حريز، عن علي بن زيد بن جذعان، عن خالد بن أوس، عن أبي هريرة، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَخْرُجُ دَابَّةُ الْأَرْضِ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى ﷺ وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ ﷺ، تَجْلُو وَجَهَ الْمُؤْمِنِ بِعَصَا مُوسَى ﷺ، وَتَسِمُ وَجَهَ الْكَافِرِ بِخَاتَمِ سُلَيْمَانَ ﷺ.^٢

١٦. علل الشرائع أبي عن سعد، عن ابن عيسى وعبد الله بن عامر، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ: أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَأَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنَا صَاحِبُ الْعَصَا وَالْمِيسَمِ.^٣

١. الكافي: ج ١ ص ١٩٨، بصائر الدرجات: ص ١٩٩، عنهما بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠١، والحديث طويل، ذكرهنا هذا

المقدار منه، وذكره بتمامه عنهما في ج ٢٥ ص ٣٥٣.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١١.

٣. علل الشرائع: ج ١ ص ١٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٩٨، وفي ج ٥٣ ص ١١٩ عن بصائر الدرجات: ص ٤١٦.

الباب التاسع: رجعة النبي الكريم ﷺ

١. تفسير القمي: بالإسناد المتقدم، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله ﷺ: في قوله: ﴿وَلَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾^١، قَالَ: يَعْنِي الْكَرَّةَ هِيَ الْآخِرَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قُلْتُ: قَوْلُهُ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾^٢، قَالَ: يُعْطِيكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَرْضَى.^٣
٢. تفسير القمي: أبي، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، قال: ذَكَرَ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ جَابِرٌ فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا، لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^٤؛ يَعْنِي الرَّجْعَةَ.^٥
٣. تفسير القمي: حدّثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين ﷺ: فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^٦، قَالَ: يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ وَالْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.^٧

١. الضحى: ٤ - ٥.

٢. تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٢٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٩.

٣. قصص: ٨٥، تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦١.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٧، عنه البرهان: ج ٤ ص ٢٩١، نور الثقلين: ج ٤ ص ١٤٤، كنز الدقائق: ج ١٠ ص ١٠٨، ولكن عنه في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٦، وكذلك تأويل الآيات ص ٤١٦، ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٥٥، وليس فيه: «وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةُ»، وفي منتخب بصائر الدرجات: ص ٤٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٦:

«سَعْدٌ، عَنِ ابْنِ عَيْسَى، عَنِ الْأَهْوَازِيِّ وَمُحَمَّدِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّضْرِ، عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنِ الْمُعَلَّى أَبِي عُثْمَانَ، عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ حُنَيْسٍ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَوَّلُ مَنْ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، فَيَمْلِكُ حَتَّى يَسْقُطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾، قَالَ: نَبِيِّكُمْ ﷺ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ».

٤. مختصر البصائر: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن الحسن بن علي بن مروان، عن سعيد بن عمار، عن أبي مروان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قال: فقال لي: لا والله لا تنقضي الدنيا ولا تذهب حتى يجتمع رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، فيلتقيان ويبييان بالثوية مسجداً له اثنا عشر ألف باب؛ يعني موضعاً بالكوفة.^١

٥. منتخب البصائر: أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن حماد بن عثمان، بهذا الإسناد، عن حماد، عن بكير بن أعين، قال: قال لي من لا أشك فيه - يعني أبا جعفر عليه السلام - : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً سيرجعان.^٢

إنذار النبي صلى الله عليه وآله وإيمان الناس به كلهم

٦. تفسير القمي: ﴿وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً﴾^٣، فإنه روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رجع آمن به الناس كلهم.^٤

٧. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مسروق، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام: في قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾^٥؛ يعني بذلك محمداً صلى الله عليه وآله وقيامه في الرجعة يُنذر فيها، وقوله: ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُتُبِ نَذِيرًا﴾^٦؛ يعني محمداً صلى الله عليه وآله، ﴿نَذِيرًا﴾^٦ للبشر في الرجعة، وفي قوله: ﴿إِنَّا

وعلى هذا وإن كان عدم نقل الزائد لا يُنكر وجوده، ولكن لا أقل من احتمال إضافته من النسخ، حيث إن الكتاب المأخوذ واحد والسند واحد، وكانوا بصدد بيان كل ما فيه، نعم احتمال سقوطه من نسخ الآخرين أقوى، فإن السقط أمر كثير الوقوع، ولكن جعله أمر زائد بعيد جداً.

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٣.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٣٩ ح ٢.

٣. النساء: ١٥٨.

٤. تفسير القمي: ج ١ ص ١٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٠.

٥. (١) المدثر: ١-٢.

٦. المدثر: ٣٦.

أرسلناك ﴿كافة للناس﴾^١ في الرجعة.^٢

٨. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ... وقوله: ﴿يا أيها المدثر رقم فأندِر﴾؛ يعني بذلك محمداً عليه السلام قيامة في الرجعة يُنذِر فيها، وقوله: ﴿إنها لإحدى الكبر نذيراً للبشر﴾؛ يعني محمداً عليه السلام نذيراً للبشر في الرجعة، وقوله: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾^٣، قال: يُظهره الله عز وجل في الرجعة...^٤

٩. منتخب البصائر: محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام: أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان يقول: إن المدثر هو كائن عند الرجعة، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أحياء قبل القيامة ثم موت؟ قال: فقال له عند ذلك: نعم والله، لكفرة من الكفر بعد الرجعة أشد من كفرات قبلها.^٥

يملك رسول الله عليه السلام جميع أهل الدنيا، ومدة ملكه خمسين ألف سنة، والظاهر أن الأئمة عليهم السلام عماله

١٠. منتخب البصائر: ومما رواه لي السيد الجليل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني بطريقه إلى أسد بن إسماعيل، عن أبي عبد الله عليه السلام: أنه قال حين سُئِلَ عن اليوم الذي ذكر الله مقداره في القرآن: ﴿في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنة﴾^٦، وهي كثره رسول

١. يريد معنى قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً﴾ (سبأ: ٢٨)، لا لفظه، فإنه لا توجد في القرآن آية بهذا اللفظ.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٢.

٣. البراءة: ٣٤.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٤.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٤، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٢.

٦. المعارج: ٤.

اللَّهِ ﷻ، فَيَكُونُ مُلْكُهُ فِي كَرَّتِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ...^١.

١١. مختصر البصائر: حدثنا حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن عيسى بن

هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: ...

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: وَأَرَاكَ وَاللَّهِ سَتَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا رَاجِعٌ إِلَيْنَا، وَقَرَأَ: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ

الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾^٢. قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ قَدْ جَعَلْتَهَا فِيمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا

فَنَسِيْتُهَا، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: أَفَلَا أَخْبِرُكَ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً

لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾^٣، لَا تَبْقَى أَرْضٌ إِلَّا نُودِيَ فِيهَا بِشَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى آفَاقِ الْأَرْضِ.^٤

١٢. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن الحسين بن سفيان، عن عمرو بن

شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ لِعَلِيِّ عليه السلام فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ

الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا... ثُمَّ كَرَّةٌ أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى يَكُونَ

خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَتَكُونَ الْأُمَّةُ عليه السلام عُمَّالَهُ، وَحَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عِلَانِيَةً، فَتَكُونَ عِبَادَتُهُ

عِلَانِيَةً فِي الْأَرْضِ كَمَا عَبَدَ اللَّهُ سِرًّا فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَأَضَعُافَ ذَلِكَ - ثُمَّ

عَقَدَ بِيَدِهِ - أَضَعُافًا يُعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ مُلْكَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا

إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهَا، حَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعُودَهُ فِي كِتَابِهِ، كَمَا قَالَ: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ

كِرَّةَ الْمُشْرِكُونَ﴾^٥.

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٤.

٢. (١) القصص: ٨٥.

٣. سبأ: ٢٨.

٤. منتخب بصائر الدرجات: ص ٤٨٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١١٣، تأويل الآيات الظاهرة: ص ٤١٥: «عن محمد

بن العباس عليه السلام، حدثنا حميد بن زياد...».

٥. البراءة: ٣٤، منتخب بصائر الدرجات: ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٥، سيأتي بياناً منا للحديث في باب

رجعة أهل البيت.

الباب العاشر: رجعة أهل البيت عليهم السلام

١. تفسير القمي: حدثني أبي، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن أبي خالد الكابلي، عن علي بن الحسين عليه السلام: في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قَالَ: يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ نَبِيِّكُمْ ﷺ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَالْأئِمَّةُ عليهم السلام.

٢. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾^١ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِي الْمِيثَاقِ، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ﴾، فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: لَا تَقْرَأْ هَكَذَا، وَلَكِنْ اقْرَأِ: التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ، إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ هَؤُلَاءِ فَعِنْدَ ذَلِكَ هُمُ الَّذِينَ اشْتَرَىٰ

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٧، عنه البرهان: ج ٤ ص ٢٩١، نور الثقلين: ج ٤ ص ١٤٤، كنز الدقائق: ج ١٠ ص ١٠٨، ولكن عنه في بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٦، وكذلك تأويل الآيات: ص ٤١٦، ومختصر بصائر الدرجات: ص ١٥٥، وليس فيه: «وأمير المؤمنين والأئمة». وفي منتخب بصائر الدرجات: ص ٤٩٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٦: «سعد، عن ابن عيسى، عن الأهوازي ومحمد البرقي، عن النضر، عن يحيى الحلبي، عن المعلى أبي عثمان، عن المعلى بن خنيس، قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي عليه السلام، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر. قال: فقال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾، قَالَ: نَبِيِّكُمْ ﷺ رَاجِعٌ إِلَيْكُمْ».

وعلى هذا، وإن كان عدم نقل الزائد لا ينكر وجوده، ولكن لا أقل من احتمال إضافته من النسخ، حيث إن الكتاب المأخوذ واحد والسند واحد، وكانوا بصدد بيان كل ما فيه، نعم احتمال سقوطه من نسخ الآخرين أقوى، فإن السقط أمر كثير الوقوع، ولكن جعل أمراً زائداً بعيداً جداً.

مِنْهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ؛ يَعْنِي فِي الرَّجْعَةِ...^١

٣. تفسير العياشي: عن صباح بن سيابة: فِي قَوْلِ اللَّهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ﴾، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾ الآية، قَالَ: هُمْ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٢

٤. علل الشرائع، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروي، عن الرضا، عن آباءه عليه السلام، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ (والحديث طويل ذكر فيه الأئمة الاثني عشر)... فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، أَوْصِيَاؤُكَ الْمَكْتُوبُونَ عَلَيَّ سَاقِ عَرْشِي، فَنَظَرْتُ وَأَنَا بَيْنَ يَدَي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى سَاقِ الْعَرْشِ، فَرَأَيْتُ اثْنَيْ عَشَرَ نُورًا فِي كُلِّ نُورٍ سَطْرٌ أَخْضَرٌ عَلَيْهِ اسْمٌ وَصِيٍّ مِنْ أَوْصِيَائِي، أَوْلَهُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَخْرَجَهُمْ مَهْدِيٌّ أُمَّتِي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي بَعْدِي؟ فَنُودِيْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَؤُلَاءِ أَوْصِيَائِي وَأَحِبَّائِي وَأَصْفِيَائِي وَحُجَجِي بَعْدَكَ عَلَى بَرِيَّتِي، وَهُمْ أَوْصِيَاؤُكَ وَخُلَفَاؤُكَ وَخَيْرُ خَلْقِي بَعْدَكَ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأُظْهِرَنَّ بِهِمْ دِينِي وَلَأُعْلِينَ بِهِمْ كَلِمَتِي، وَلَأُظْهِرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي، وَلَأَمْلِكَنَّ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَلَأَسْخَرَنَّ لَهُ الرِّيَّاحَ، وَلَأُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ، وَلَأُرْقِيَنَّ فِي الْأَسْبَابِ، وَلَأَنْصُرَنَّ بِجُنْدِي، وَلَأَمُدَّنَّهُ بِمَلَائِكَتِي، حَتَّى يُعْلِنَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَيَّ تَوْحِيدِي، ثُمَّ لَأُدِيمَنَّ مُلْكَهُ وَلَأُدَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.^٣

٥. منتخب البصائر: من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي، عن عباية، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ، وَفِي سُنَّةٍ مِنْ أَيُّوبَ؛ لِأَنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ، ثُمَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ

١. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧١، وفي تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٣.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٣، عنه البرهان: ج ٢ ص ١٦٧.

٣. علل الشرائع: ج ١ ص ٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ١ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٧، وذيله يكون في

الرجعة. وقد مر الحديث بتمامه في الفصل الثامن عشر الباب الخامس الرقم ٥٤.

بَلَوَاهُ وَأَتَاهُ أَهْلُهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ، فَرَوَى أَنَّهُ أَحْيَا لَهُ أَهْلَهُ الَّذِينَ قَدْ مَاتُوا وَكَشَفَ ضُرَّهُ، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ كُلُّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، مِثْلُهُ حَذْوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَالْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، وَقَدْ قَالَ: إِنَّ فِيهِ عليه السلام شِبْهَهُ وَقَوْلُهُ، وَاللَّهُ لَيَجْمَعَنَّ اللَّهُ لِي أَهْلِي كَمَا جُمِعُوا لِيَعْقُوبَ عليه السلام، فَإِنَّ يَعْقُوبَ فُرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ، ثُمَّ جُمِعُوا لَهُ، فَقَدْ حَلَفَ عليه السلام أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى سَيَجْمَعُ لَهُ وُلْدَهُ كَمَا جَمَعَهُمْ لِيَعْقُوبَ، وَقَدْ كَانَ اجْتِمَاعُ يَعْقُوبَ بِوَلَدِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَيَكُونُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا، يُجْمَعُونَ لَهُ فِي رَجْعَتِهِ عليه السلام وَوُلْدُهُ الْأَيْمَةُ عليه السلام، وَهُمْ الْمَنْصُوصُونَ عَلَى رَجْعَتِهِمْ فِي أَحَادِيثِهِمُ الصَّحِيحَةِ الصَّرِيحَةِ، «وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^١، وَهُمْ الْمُتَّقُونَ.^٢

٦. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن اليقطيني، عن الحسين بن سفيان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ لِعَلِيِّ عليه السلام فِي الْأَرْضِ كَرَّةً مَعَ الْحُسَيْنِ ابْنِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا... ثُمَّ كَرَّةً أُخْرَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، حَتَّى يَكُونَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ وَتَكُونَ الْأَيْمَةُ عليه السلام عُمَّالَهُ، وَحَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ عَلَانِيَةً، فَتَكُونَ عِبَادَتُهُ عَلَانِيَةً فِي الْأَرْضِ كَمَا عَبَدَ اللَّهُ سِرًّا فِي الْأَرْضِ. ثُمَّ قَالَ: إِي وَاللَّهِ وَأَضْعَافَ ذَلِكَ - ثُمَّ عَقَدَ بِيَدِهِ - أَضْعَافًا، يُعْطِي اللَّهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله وسلم مُلْكَ جَمِيعِ أَهْلِ الدُّنْيَا مُنْذُ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى يَوْمِ يُفْنِيهَا، حَتَّى يُنْجِزَ لَهُ مَوْعُودَهُ فِي كِتَابِهِ، كَمَا قَالَ: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»^٣.

بيان: الظاهر أنَّ الضمير في عماله يرجع إلى رسول الله؛ بقرينة ما بعده من التعبير بالبعث، وكون الكلام بعده في ملك النبي جميع أهل الدنيا إنجاز الوعد له، ولكن هناك احتمالان، احتمال أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم حياً في الرجعة ويكون أهل البيت عليهم السلام عماله معه في

١. الأعراف: ١٢٨.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٩.

٣. البراءة: ٣٤، منتخب بصائر الدرجات: ص ١٢٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٥.

حياته، ويحتمل أن يكونوا بعده فيداول بينهم من أمير المؤمنين عليه السلام إلى القائم، وسيجيئ مثل هذا الاحتمال في الحديث الذي ورد في علي عليه السلام (منتخب البصائر: من كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي، عن عباية، قال: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: أَنَا سَيِّدُ الشَّيْبِ وَفِي سُنَّةٍ مِنْ أَيُّوبَ؛ لِأَنَّ أَيُّوبَ ابْتُلِيَ، ثُمَّ عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ بَلَوَاهُ وَآتَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ، كَمَا حَكَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ... مختصر البصائر: ص ٤٨٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٩). والاحتمالان إتيان أهله عليه السلام في حياته عليه السلام في الرجعة، وأن يأتي بهم في الرجعة أئمة واحداً بعد واحد، بعد أن قُتِلوا بأيدي الظلمة هنا، ويبيعه الخبر في أنه آخر من يُقبض روحه، ولكن يمكن أن يُجاب بأنه كَرَّةٌ أُخْرَى، وإن كان بعيداً لم يذكر في كراته عليه السلام.

ثم إنَّ هذا ما ظفرتُ به من الروايات في رجعة الأئمة عليهم السلام كلهم، فنقول: ما يمكن أن يُستدلَّ به عليه أمور:

(الف) الروايات التي مرّت في باب لزوم الاعتقاد بالرجعة، فإنها بصيغة الجمع: «يكرّ في رجعتكم، مؤمن بآياتكم، رجعتكم حق، و...»، ولكن يمكن أن يقال إنَّ هذا يصدق ولو أن تكون الرجعة لواحد منهم عليه السلام، مثلما ورد في التعابير في القائم عليه السلام: دولتنا و... .

(ب) تمسك بعضهم لرجعة القائم عليه السلام بما ورد في الروايات والأدعية التعبير بـ: رجعتي، ولكنك إذا تأملت فيها ترى أنها ظاهرة في ظهوره؛ أي رجعتي بعد غيبته.

(ج) بالروايات الفوق، فإنها ظاهرة في كل الأئمة عليهم السلام، ولم يثبت له مخصّص بأنَّ الإمام الفلاني لا يرجع. ثم إنَّ الحديثين الأخيرين يحتمل التراخي بينهم عليهم السلام، ويُحتمل كونهم عليهم السلام عمّالاً لرسول الله صلى الله عليه وآله أو أمير المؤمنين عليه السلام، على ما ذكرنا آنفاً، ولكنَّ الحديث الذي قبلهما ظاهر في التراخي، لأجل التعبير بـ «لأداولنَّ الأيَّام بين أوليائي إلى يوم القيامة».

(د) رواية اثني عشر مهديين ببيان سيأتي، وروايات أخرى تُذكر في ذلك الباب، ذكر فيها: اثنا عشر مهدياً بعد القائم عليه السلام، أو يصلّى في المسجد الذي يُبنى في الكوفة اثنا عشر إماماً عدلاً.

فلعلَّ على هذه الوجوه ذكر بعض العلماء في ذلك:

قال المجلسي عليه السلام: «في ذيل خبر اثني عشر مهدياً: ... وقد سبق أن الحسن بن سليمان أولها بجميع الأئمة، وقال برجعة القائم عليه السلام بعد موته، وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في مدّة ملكه عليه السلام».^١

وقال الشيخ الحرّ عليه السلام: «وقد ذكر بعض المحققين من المعاصرين، وأورد أحاديث متعدّدة دالة على رجعتّه (أي القائم عليه السلام) ، وذكر أنّه نقلها من كتب المتقدّمين، والله أعلم».^٢

١. بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٨.

٢. الإيقاظ من الهجعة: ص ٤٠١.

الباب الحادي عشر: رجعة الأنبياء ﷺ في خدمة أهل البيت ﷺ

١. منتخب البصائر: من كتاب الواحدة روى عن محمد بن الحسن بن عبد الله الأطروش، عن جعفر بن محمد البجلي، عن البرقي، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ... فَمَا زِلْنَا فِي ظِلِّهِ خَضِرَاءَ حَيْثُ لَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ وَلَا عَيْنٌ تَطْرِفُ، نَعْبُدُهُ وَنُقَدِّسُهُ وَنُسَبِّحُهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِيمَانِ وَالنُّصْرَةِ لَنَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾؛ يَعْنِي لَتُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ عليه السلام وَلَتَنْصُرُنَّ وَصِيَّهُ وَسَيَنْصُرُونَهُ جَمِيعاً، وَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقِي مَعَ مِيثَاقِ مُحَمَّدٍ عليه السلام بِالنُّصْرَةِ بَعْضِنَا لِبَعْضٍ، فَقَدْ نَصَرْتُ مُحَمَّدًا وَجَاهَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَتَلْتُ عَدُوَّهُ، وَوَفَيْتُ لِلَّهِ بِمَا أَخَذَ عَلَيَّ مِنَ الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ وَالنُّصْرَةِ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام، وَلَمْ يَنْصُرْنِي أَحَدٌ مِنَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَذَلِكَ لِمَا قَبَضَهُمُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَسَوْفَ يَنْصُرُونَنِي وَيَكُونُ لِي مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا إِلَى مَغْرِبِهَا، وَلَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ أَحْيَاءَ مِنْ آدَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ، يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيَّ بِالسَّيْفِ هَامَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ وَالثَّقَلَيْنِ جَمِيعاً، فَيَا عَجَبًا! وَكَيْفَ لَا أَعْجَبُ مِنْ أَمْوَاتٍ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَحْيَاءً يُلْبَسُونَ زُمَرَةً زُمَرَةً بِالتَّلْبِيَةِ: لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ يَا دَاعِيَ اللَّهِ؟ قَدْ تَخَلَّلُوا بِسِكَكِ الْكُوفَةِ، قَدْ شَهَرُوا سُيُوفَهُمْ

عَلَى عَوَاتِقِهِمْ لِيَضْرِبُونَ بِهَا هَامَ الْكُفْرَةِ وَجَبَابِرَتِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ مِنْ جَبَّارَةِ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ، حَتَّى يُنَجِّزَ اللَّهُ مَا وَعَدَهُمْ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾^١؛ أَي
يَعْبُدُونَنِي آمِنِينَ لَا يَخَافُونَ أَحَدًا مِنْ عِبَادِي لَيْسَ عِنْدَهُمْ تَقِيَّةٌ...^٢

٢. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن فيض بن
أبي شيبة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
النَّبِيِّينَ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: لِيُؤْمِنَنَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيَنْصُرَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْتُ:
وَلَيَنْصُرَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ وَاللَّهِ مِنْ لَدُنِ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرًّا، فَلَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا
وَلَا رَسُولًا إِلَّا رَدَّ جَمِيعَهُمْ إِلَى الدُّنْيَا، حَتَّى يُقَاتِلُوا بَيْنَ يَدَيِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٣

٣. تفسير القمي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: مَا بَعَثَ
اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ لَدُنِ آدَمَ فَهَلُمَّ جَرًّا إِلَّا وَيَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيَا وَيَنْصُرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ
قَوْلُهُ: ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾؛ يَعْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَتَنْصُرَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.^٤

٤. تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن
جميل، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ، قال: قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ
آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، قَالَ: ذَلِكَ وَاللَّهِ فِي الرَّجْعَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ
أَنْبِيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ يُنصَرُوا فِي الدُّنْيَا وَقُتِلُوا وَالْأُمَّةَ بَعْدَهُمْ قُتِلُوا، وَلَمْ يُنصَرُوا ذَلِكَ فِي

١. النور: ٥٥.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٦.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤١.

٤. تفسير القمي: ص ١٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٠. والظاهر أن قوله: «وهو قوله...» من كلام علي بن إبراهيم،
وله ذيل أيضاً معلوم أنه من كلامه.

الرجعة؟

ما ذكر فيه بعض الأنبياء

٥. الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ: ... فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَنْشَقُّ الْأَرْضَ عَنْهُ... ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَدْفَعُ إِلَيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم وَيَبْعَثُنِي إِلَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَلَا آتِي عَلَى عَدُوٍّ لِلَّهِ إِلَّا أَهْرَقْتُ دَمَهُ، وَلَا أَدْعُ صَنَمًا إِلَّا أَحْرَقْتُهُ، حَتَّى أَقَعَ إِلَى الْهِنْدِ فَأَفْتَحُهَا، وَإِنَّ دَانِيَالَ وَيُوشَعَ يَخْرُجَانِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولَانِ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُمَا إِلَى الْبَصْرَةِ سَبْعِينَ رَجُلًا، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلِيهِمْ، وَيَبْعَثُ بَعثًا إِلَى الرُّومِ فَيَفْتَحُ اللَّهُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا قَاتِلَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ حَرَّمَ اللَّهُ لِحَمَّهَا...^٢

٦. كامل الزيارات: محمد بن جعفر الرزاز، عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن علي بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن بريد العجلي، قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ يَقُولُ: «وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا»^٣، أَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام؟ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ عليه السلام: إِنَّ إِسْمَاعِيلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً لِلَّهِ قَائِمًا صَاحِبَ شَرِيعَةٍ، فَإِلَى مَنْ أُرْسِلَ إِسْمَاعِيلُ إِذَا؟ قُلْتُ: فَمَنْ كَانَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: ذَاكَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَزْقِيلَ النَّبِيِّ عليه السلام، بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وَقَتَلُوهُ وَسَلَخُوا فَرْوَةَ وَجْهِهِ، فَغَضِبَ اللَّهُ لَهُ عَلَيْهِمْ، فَوَجَّهَ

١. تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ١١ ص ٢٧، وفي ج ٥٣ ص ٦٥ عن مختصر بصائر الدرجات: ص ٩١:

(سعد، عن ابن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز...).

٢. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦١.

٣. مريم: ٥٤.

إِلَيْهِ سَطَاطِئِلَ مَلِكِ الْعَذَابِ، فَقَالَ لَهُ: يَا إِسْمَاعِيلُ، أَنَا سَطَاطِئِلَ مَلِكِ الْعَذَابِ، وَجَّهَنِي رَبُّ الْعِزَّةِ إِلَيْكَ لِأُعَذِّبَ قَوْمَكَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ كَمَا شِئْتَ، فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ يَا سَطَاطِئِلَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَمَا حَاجَتُكَ يَا إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ أَخَذْتَ الْمِيثَاقَ لِنَفْسِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَلِمُحَمَّدٍ بِالنُّبُوَّةِ وَلَا وَصِيَّائِهِ بِالْوَلَايَةِ، وَأَخْبَرْتَ خَلْقَكَ بِمَا تَفْعَلُ أُمَّتَهُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ بَعْدِ نَبِيِّهَا، وَإِنَّكَ وَعَدْتَ الْحُسَيْنَ أَنْ تَكْرَهُهُ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَقِمَ بِنَفْسِهِ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، فَحَاجَتِي إِلَيْكَ يَا رَبِّ أَنْ تَكْرُنِي إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى أَنْتَقِمَ مِمَّنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِي مَا فَعَلَ كَمَا تَكْرُرُ الْحُسَيْنَ، فَوَعَدَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ حَزْقِيلَ ذَلِكَ، فَهُوَ يَكْرُرُ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام.

٧. **منتخب البصائر:** سعد، عن جماعة من أصحابنا، عن ابن أبي عثمان وإبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه، قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: وَجَعَلَكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴿وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ ١، فَقَالَ: الْأَنْبِيَاءُ رُسُلُ اللَّهِ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ وَدُرِّيَّةُ، وَالْمُلُوكُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام. قَالَ: فَقُلْتُ: وَأَيُّ مُلِكٍ أُعْطِيتُمْ؟ فَقَالَ: مُلِكُ الْجَنَّةِ وَمُلِكُ الْكَرَّةِ. ٢

١. كامل الزيارات: ص ٦٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٠٥.

٢. يريد معنى قوله: ﴿اذكروا نعمت الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا﴾ المائدة: ٢٠. (هامش البحار).

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٥.

الباب الثاني عشر: المؤمنون في الرجعة

قتالهم بخدمة الأئمة عليهم السلام مع الأعداء

أقول: مرّت أخبار رجعة مَنْ محض الإيمان وَمَنْ محض الكفر، ومرّ رجعة المؤمنين بخدمة أئمتهم والقتال عندهم مع أعدائهم، فراجع.

النعم والبركات في الرجعة

١. الخرائج والجرائح: سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن فضيل، عن سعد الجلاب، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام لِأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ (في رجعته وما يقع فيها): ... وَلَا يَبْقَى رَجُلٌ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ، وَيُعَرِّفُهُ أَزْوَاجَهُ وَمَنْزِلَتَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَعْمَى وَلَا مُقْعَدٌ وَلَا مُبْتَلَى إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَاءَهُ بِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، وَلَيَنْزِلَنَّ الْبَرَكَاتُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقْصِفُ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ فِيهَا مِنَ الثَّمَرَةِ، وَلَتَأْكُلَنَّ ثَمَرَةَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ وَثَمَرَةَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ لَيَهَبُ لِشِيعَتِنَا كَرَامَةً لَا يَخْفَى عَلَيْهِمْ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ فِيهَا، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ

مِنْهُمْ يُرِيدُ أَنْ يَعْلَمَ عِلْمَ أَهْلِ بَيْتِهِ فَيُخْبِرَهُمْ بِعِلْمِ مَا يَعْمَلُونَ.^١

٢. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: ... وَيَمْلِكُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يَلِدَ الرَّجُلُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ عليه السلام أَلْفَ وَلَدٍ مِنْ صُلْبِهِ ذَكَرًا، وَعِنْدَ ذَلِكَ تَظْهَرُ الْجَنَّتَانِ الْمُدْهَامَتَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَمَا حَوْلَهُ بِمَا شَاءَ اللَّهُ.^٢

٣. منتخب البصائر: من كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمة الله عليه الذي رواه عنه أبان بن أبي عياش وقرأ جميعه على سيدنا علي بن الحسين عليه السلام بحضور جماعة أعيان من الصحابة منهم أبو الطفيل، فأقره عليه زين العابدين عليه السلام، وقال: هذه أحاديثنا صحيحة. قال أبان: لَقِيتُ أَبَا الطُّفَيْلِ بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَنْزِلِهِ، فَحَدَّثَنِي فِي الرَّجْعَةِ عَنْ أَنَسٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَعَنْ سَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ، وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: فَعَرَضْتُ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْهُمْ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْكُوفَةِ، فَقَالَ: هَذَا عِلْمٌ خَاصٌّ لَا يَسَعُ الْأُمَّةَ جَهْلُهُ، وَرَدُّ عِلْمِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ صَدَّقَنِي بِكُلِّ مَا حَدَّثُونِي، وَقَرَأَ عَلَيَّ بِذَلِكَ قِرَاءَةً كَثِيرَةً فَسَّرَهُ تَفْسِيرًا شَافِيًا، حَتَّى صِرْتُ مَا أَنَا بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ أَشَدَّ يَقِينًا مِنِّي بِالرَّجْعَةِ، وَكَانَ مِمَّا قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرْنِي عَنْ حَوْضِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم، فِي الدُّنْيَا أَمْ فِي الْآخِرَةِ؟ فَقَالَ: بَلْ فِي الدُّنْيَا، قُلْتُ: فَمَنْ الدَّائِدُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: أَنَا بِيَدِي، فَلِيرِدْنَهُ أَوْلِيَائِي وَلْيُصْرَفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِي. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: وَلَا أُورِدْنَهُ أَوْلِيَائِي وَلَا أُصْرَفَنَّ عَنْهُ أَعْدَائِي...^٣

كونهم في خدمة الإمام الحسين عليه السلام متنعمين

٤. كامل الزيارات: الحسين بن محمد، عن المعلى، عن أبي الفضل، عن ابن صدقة، عن المفضل

١. الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٨٤٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦١.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٢.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٤٦، عن كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٦٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٩.

بن عمر، قال: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام كَأَنِّي وَاللَّهِ بِالْمَلَائِكَةِ قَدْ زَاخَمُوا الْمُؤْمِنِينَ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام. قَالَ: قُلْتُ: فَيَتَرَاءُونَ لَهُ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، قَدْ لَزِمُوا وَاللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَمَسُّحُونَ وُجُوهَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ. قَالَ: وَيُنزِلُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِ الْحُسَيْنِ عُذْوَةً وَعَشِيَّةً مِنْ طَعَامِ الْجَنَّةِ وَخُدَامَهُمُ الْمَلَائِكَةُ، لَا يَسْأَلُ عَبْدٌ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أُعْطَاهَا إِيَّاهُ. قَالَ: قُلْتُ: هَذِهِ وَاللَّهِ الْكِرَامَةُ، قَالَ: يَا مُفْضَلُ أَرِيدُكَ، قُلْتُ: نَعَمْ سَيِّدِي، قَالَ: كَأَنِّي بِسَرِيرٍ مِنْ نُورٍ قَدْ وُضِعَ وَقَدْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مُكَلَّلَةً بِالْجَوْهَرِ، وَكَأَنِّي بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام جَالِسٌ عَلَى ذَلِكَ السَّرِيرِ وَحَوْلَهُ تِسْعُونَ أَلْفَ قُبَّةٍ خَضْرَاءَ، وَكَأَنِّي بِالْمُؤْمِنِينَ يَزُورُونَهُ وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ: أَوْلِيَانِي سَلُونِي، فَطَالَمَا أُوذِيْتُمْ وَذُلَّيْتُمْ وَاضْطَهَدْتُمْ، فَهَذَا يَوْمٌ لَا تَسْأَلُونِي حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَكُمْ، فَيَكُونُ أَكْلُهُمْ وَشَرْبُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَهَذِهِ وَاللَّهِ الْكِرَامَةُ الَّتِي لَا يُشَبِّهُهَا شَيْءٌ.^١

من مات من المؤمنين قتل، ومن قتل منهم مات

٥. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ...﴾ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ مِيتَةٌ وَقَتْلَةٌ، مَنْ مَاتَ بُعِثَ حَتَّى يُقْتَلَ، وَمَنْ قُتِلَ بُعِثَ حَتَّى يَمُوتَ.^٢

١. كامل الزيارات ص ١٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٦٥.

قال المجلسي رحمته: «بيان: نزول الطعام في البرزخ وضرب القبة في الرجعة، بقريضة قوله عليه السلام: من حوائج الدنيا والآخرة». أقول: يُحتمل أن يكون في القيامة، «وياسناده، عن أبي بصير، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام - أَوْ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام - يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ مَسْكَنُهُ فِي الْجَنَّةِ وَمَأْوَاهُ الْجَنَّةُ، فَلَا يَدْعُ زِيَارَةَ الْمَظْلُومِ، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَاحِبُ كَرْبَلَاءَ، مَنْ أَتَاهُ شَوْقًا إِلَيْهِ وَحُبَّ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام وَحُبَّ فَاطِمَةَ وَحُبَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، أَقْعَدَهُ اللَّهُ عَلَى مَوَائِدِ الْجَنَّةِ يَأْكُلُ مَعَهُمُ وَالنَّاسُ فِي الْحِسَابِ». (كامل الزيارات: ص ١٤١، عنه بحار الأنوار: ج ٩٨ ص ٦٦ ح ٥٥)

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧١، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٣.

٦. تفسير العياشي: عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي مَا يَعْنِي؟ فَقُلْتُ: يُقَاتِلُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾. قَالَ: قَالَ: مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رُدَّ حَتَّى يُقْتَلَ، وَمَنْ قُتِلَ رُدَّ حَتَّى يَمُوتَ، وَذَلِكَ الْقَدْرُ، فَلَا تَتَكْرَهَا.^١

٧. تفسير العياشي: عن زرارة، قال: كَرِهْتُ أَنْ أَسْأَلَ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فِي الرَّجْعَةِ، فَأَقْبَلْتُ مَسْأَلَةً لَطِيفَةً أْبْلَغَ فِيهَا حَاجَتِي، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قُتِلَ مَاتَ؟ قَالَ: لَا، الْمَوْتُ مَوْتُ وَالْقَتْلُ قَتْلٌ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَحَدٌ يُقْتَلُ إِلَّا مَاتَ. قَالَ: فَقَالَ: يَا زُرَّارَةَ، قَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ مِنْ قَوْلِكَ، قَدْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِي الْقُرْآنِ، قَالَ: ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ﴾، وَقَالَ: ﴿وَلَئِنْ مِتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾، لَيْسَ كَمَا قُلْتَ يَا زُرَّارَةَ، الْمَوْتُ مَوْتُ وَالْقَتْلُ قَتْلٌ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ الْآيَةَ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، أَفَرَأَيْتَ مَنْ قُتِلَ لَمْ يَذُقِ الْمَوْتَ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَيْسَ مَنْ قُتِلَ بِالسَّيْفِ كَمَنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ، إِنَّ مَنْ قُتِلَ لِأَبَدٍ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى يَذُوقَ الْمَوْتَ.^٢

٨. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن الصفوان، عن الرضا عليه السلام، قال: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِي الرَّجْعَةِ: مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ، وَمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ مَاتَ.^٣

٩. تفسير القمي: حدّثني أبي، قال: حدّثني ابن أبي عمير، عن المفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾، قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا وَيَرْجِعُ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَا يَرْجِعُ إِلَّا مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا، وَمَنْ مَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا....^٤

١. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٣، منتخب بصائر الدرجات: ص ١٠٤، وفيه: «وتلك القدرة فلا تتكرها»، عنهما بحار

الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٤.

٢. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١١٢.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ٩٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٦.

٤. تفسير القمي: ج ٢ ص ١٣١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٥٣.

١٠. منتخب البصائر: سعد، عن ابن يزيد وابن أبي الخطاب واليقطيني وإبراهيم بن محمد جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾^١، فَقَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قُتِلَ إِلَّا سَيَرَجُ حَتَّى يَمُوتَ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَاتَ إِلَّا سَيَرَجُ حَتَّى يُقْتَلَ.^٢
١١. منتخب البصائر: سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ قَتْلَةٌ وَمَوْتَةٌ، إِنَّهُ مَنْ قُتِلَ نُشِرَ حَتَّى يَمُوتَ، وَمَنْ مَاتَ نُشِرَ حَتَّى يُقْتَلَ...^٣

بعض الأشخاص الذين ورد الخبر في رجعتهم

- أقول: مرّ ما ورد في رجوع بعض الأشخاص بعد موتهم بخدمة القائم عليه السلام، وبعض ما نذكر هنا إمّا صريح في الرجعة أو يحتملها.
١٢. مرّ في باب رجوع من محض الإيمان ومن محض الكفر قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لسلمان: قَالَ: يَا سَلْمَانَ، إِنَّكَ مُدْرِكُهُمْ وَأَمْثَالُكَ وَمَنْ تَوَلَّاهُمْ بِحَقِيقَةِ الْمَعْرِفَةِ... إِي وَاللَّهِ يَا سَلْمَانَ، ثُمَّ لِيَحْضُرَنَّ إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ وَكُلُّ مَنْ مَحَضَ الْإِيمَانَ مَحَضًا وَمَحَضَ الْكُفْرَ مَحَضًا، حَتَّى يُؤْخَذَ بِالْقِصَاصِ وَالْأُوتَارِ وَالتَّرَاتِ [التَّارَاتِ].
١٣. منتخب البصائر: سعد، عن ابن عيسى، عن البنزطي، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن عمر بن أبان، عن ابن بكير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: كَانِي بِحُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ وَمَيْسَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَخْبِطَانِ النَّاسَ بِأَسْيَافِهِمَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ.^٤
١٤. رجال الكشي: عبد الله بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِي إِسْمَاعِيلَ أَنْ يُبْقِيَهُ بَعْدِي فَأَبَى، وَلَكِنَّهُ

١. النمل: ٨٣.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٠٩، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٠.

٣. مختصر بصائر الدرجات: ص ٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٦٤.

٤. مختصر بصائر الدرجات: ص ١١٠، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٠.

قَدْ أَعْطَانِي فِيهِ مَنْزِلَةً أُخْرَى، إِنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْشُورٍ فِي عَشْرَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَمِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ وَهُوَ صَاحِبُ لَوَائِهِ^١.

أقول: الظاهر تكرر رجعة بعض المؤمنين؛ أي الذين رجعوا بخدمة القائم عليه السلام الذين ورد في إحيائهم في زمنه عليه السلام عموماً وما ورد في خصوص بعضهم، فإنهم أيضاً ممن محض الإيمان، والله هو العالم وأولياؤه.

١. رجال الكشي: ص ٢١٧، ومختصر بصائر الدرجات: ص ١١٤؛ «سعد، عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب معاً، عن الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي سلمة سالم بن مكرم الجمال... وفيه: «وفيههم عبد الله بن شريك العامري، وفيهم صاحب الراية».

أقول: ورد في رجعة عبد الله بن شريك مع القائم عليه السلام: «رجال الكشي: أبو صالح خلف بن حماد، عن سهل بن زياد، عن علي بن المغيرة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: كَأَنِّي بَعْدَ اللَّهِ بِنِ شَرِيكِ الْعَامِرِيِّ، عَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ وَذُوَابَتَاهَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ، مُصْعِدًا فِي لِحْفِ الْجَبَلِ بَيْنَ يَدَيِ قَائِمِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ، فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، مُكَبَّرُونَ وَمُكْرُونَ». (رجال الكشي: ص ٢١٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٧٦). وقال: «بيان: اللحف - بالكسر - أصل الجبل». أقول: يمكن أن يراد بالجبل هو الصفا والمروة في الحديث السابق، والله يعلم. وعلى هذا لا بد أن يكون له رجعتان، أو يقال بأن رجعة إسماعيل أيضاً في خدمة القائم.

الباب الثالث عشر: ما تُوهم من خبر اثني عشر مهدياً

١. الغيبة للطوسي: أخبرنا جماعة، عن أبي عبد الله الحسين بن علي بن سفيان البزوفري، عن علي بن سنان الموصلي العدل، عن علي بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن الخليل، عن جعفر بن أحمد المصري، عن عمه الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، عن أبيه ذي الثفنيات سيّد العابدين، عن أبيه الحسين الزكي الشهيد، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا وَفَاتُهُ لِعَلِيِّ عليه السلام: يَا أَبَا الْحَسَنِ، أَحْضِرْ صَاحِبَةَ وَدَوَاةً، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصِيَّتُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا وَمِنْ بَعْدِهِمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ، أَوَّلُ الْإِثْنِي عَشَرَ إِمَامًا، سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَمَائِهِ عَلِيًّا الْمُرْتَضَى وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالصَّادِقَ الْأَكْبَرَ وَالْفَارُوقَ الْأَعْظَمَ وَالْمَأْمُونَ وَالْمَهْدِيَّ، فَلَا تَصْحُحْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ لِأَحَدٍ غَيْرِكَ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ وَصِيِّي عَلَى أَهْلِ بَيْتِي حَيْثُهم وَمَيْتِهِم وَعَلَى نِسَائِي، فَمَنْ تَبَّهَا لَقِيْتَنِي غَدًا، وَمَنْ طَلَّقْتَهَا فَأَنَا بَرِيٌّ مِنْهَا، لَمْ تَرْنِي وَلَمْ أَرَهَا فِي عَرَصَةِ الْقِيَامَةِ، وَأَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي، فَإِذَا حَضَرَتْكَ الْوَفَاةُ فَسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِي الْحَسَنِ الْبَرِّ الْوَصُولِ، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَلْيَسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِي الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الزَّكِيِّ الْمَقْتُولِ، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَلْيَسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ ذِي الثَّفَنَاتِ عَلِيِّ، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَلْيَسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَلْيَسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ فَلْيَسَلِّمْهَا إِلَى ابْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ، فَإِذَا حَضَرَتْهُ

الْوَفَاءُ فَلْيُسَلِّمَهَا إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ الرَّضَا، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ فَلْيُسَلِّمَهَا إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ الثَّقَةِ التَّقِيِّ، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ فَلْيُسَلِّمَهَا إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ النَّاصِحِ، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ فَلْيُسَلِّمَهَا إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ الْفَاضِلِ، فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ فَلْيُسَلِّمَهَا إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدِ الْمُسْتَحْفَظِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام، فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، (فَإِذَا حَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ) فَلْيُسَلِّمَهَا إِلَى ابْنِهِ، أَوَّلِ الْمُقَرَّرِينَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسْمَاءٍ، اسْمٌ كَاسْمِي وَأَسْمٌ أَبِي، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَحْمَدُ، وَالْإِسْمُ الثَّلَاثُ الْمَهْدِيُّ، هُوَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ.^٢

٢. كمال الدين: الدقاق، عن الأسدي، عن النخعي، عن النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَكُونُ بَعْدَ الْقَائِمِ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا، فَقَالَ: إِنَّمَا قَالَ اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا وَلَمْ يَقُلْ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا، وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ مِنْ شِيعَتِنَا، يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى مُوَالَاتِنَا وَمَعْرِفَةِ حَقِّنَا.^٣
٣. الغيبة للطوسي: محمد الحميري، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد ومحمد بن عيسى، عن

١. قال الشيخ الحرّ في الإيقاظ ص ٤٠٣: «يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ لَفْظِ ابْنِهِ تَصْحِيفًا، وَأَصْلُهُ أَبِيهِ بِالْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ، وَيُرَادُ بِهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام؛ لَمَا رُوِيَ سَابِقًا فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مِنْ رَجْعَةِ الْحُسَيْنِ عليه السلام عِنْدَ وَفَاةِ الْمَهْدِيِّ عليه السلام؛ لِيُغْتَسَلَهُ، وَلَا يَنَافِي ذَلِكَ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَةُ؛ لِاحْتِمَالِ تَعَدُّدِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عليه السلام، وَإِنْ ظَهَرَ بَعْضُهَا وَلَمْ يَظْهَرِ الْبَاقِي، وَاحْتِمَالِ تَجَدُّدِ وَضْعِ الْأَسْمَاءِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَهُ عليه السلام؛ لِأَجْلِ اقْتِضَاءِ الْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ».

٢. الغيبة للطوسي: ص ١٥٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٦٠، وذكره ملخصاً في ج ٥٣ ص ١٤٧.

قال الشيخ الحرّ في الإيقاظ: ص ٤٠٢: «إِنَّ الْحَدِيثَ الْمَنْقُولَ أَوَّلًا مِنْ كِتَابِ الْغَيْبَةِ مِنْ طَرِقِ الْعَامَّةِ، فَلَا حِجَّةَ فِيهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَإِنَّمَا هُوَ حِجَّةٌ فِي النَّصِّ عَلَى الْإِثْنِي عَشَرَ؛ لِمُوَافَقَتِهِ لِرَوَايَاتِ الْخَاصَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ الشَّيْخُ بَعْدَهُ وَبَعْدَ عِدَّةِ أَحَادِيثَ أَنَّهُ مِنْ رَوَايَاتِ الْعَامَّةِ، وَالْبَاقِي لَيْسَ بِصَرِيحٍ...».

٣. كمال الدين: ج ٢ ص ٣٥٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٥، وفي ص ١١٥، ذكر عن حسن بن سليمان: «اعلم هَذَاكَ اللَّهُ بِهَدَاةِ، أَنْ عَلِمَ آلَ مُحَمَّدٍ لَيْسَ فِيهِ اخْتِلَافٌ، بَلْ بَعْضُهُ يَصَدِّقُ بَعْضًا، وَقَدْ رَوَيْنَا أَحَادِيثَ عَنْهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ جَمَّةً فِي رَجْعَةِ الْأَنْبِيَاءِ الْإِثْنِي عَشَرَ، فَكَأَنَّهُ عليه السلام عَرَفَ مِنَ السَّائِلِ الضَّعْفَ عَنْ احْتِمَالِ هَذَا الْعِلْمِ الْخَاصِّ الَّذِي خَصَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ شَاءَ مِنْ خَاصَّتِهِ وَتَكْرَمَ بِهِ عَلَى مَنْ أَرَادَ مِنْ بَرِيَّتِهِ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الجمعة: ٤)، فَأَوَّلُهُ بِتَأْوِيلِ حَسَنِ بَحِيثٍ لَا يَصْعَبُ عَلَيْهِ فَيُنْكَرُ قَلْبَهُ فَيَكْفُرُ». وقال الشيخ الحرّ في الإيقاظ: ص ٤٠٤: «... عَلَى أَنَّهُ يَحْتَمَلُ الْحَمْلَ عَلَى التَّقِيَّةِ عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يُرَادَ مِنْهُ نَفْسِي الرَّجْعَةِ، كَمَا حَمَلَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ».

محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام (في حديث طويل)، أنه قال: يَا أَبَا حَمَزَةَ، إِنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيًّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^١

٤. منتخب البصائر: مما رواه السيد علي بن عبد الحميد بإسناده عن الصادق عليه السلام: أَنَّ مِنَّا بَعْدَ الْقَائِمِ عليه السلام اثْنَا عَشَرَ مَهْدِيًّا مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام.^٢

٥. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن الجاموراني، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: أَيُّ بَقَاعِ اللَّهِ أَفْضَلُ بَعْدَ حَرَمِ اللَّهِ جَلٍّ وَعَزٍّ وَحَرَمِ رَسُولِهِ صلى الله عليه وآله؟ فَقَالَ: الْكُوفَةُ، يَا أَبَا بَكْرٍ، هِيَ الزَّكِيَّةُ الطَّاهِرَةُ، فِيهَا قُبُورُ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ وَغَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ الصَّادِقِينَ، وَفِيهَا مَسْجِدٌ سُهَيْلِ الَّذِي لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ صَلَّى فِيهِ، وَمِنْهُ يَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ، وَفِيهَا يَكُونُ قَائِمُهُ وَالْقَوَامُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهِيَ مَنَازِلُ النَّبِيِّينَ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.^٣

٦. تهذيب الأحكام: محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن حبة العرنبي، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ... وَلَيَبِينَنَّ بِالْحِيرَةِ مَسْجِدًا لَهُ خَمْسُمِائَةِ بَابٍ، يُصَلِّي فِيهِ خَلِيفَةُ الْقَائِمِ عليه السلام؛ لِأَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ لَيُضِيقُ عَلَيْهِمْ، وَلَيُصَلِّينَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا عَدْلًا...^٤

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٨، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٥ ح ٢.

٢. مختصر بصائر الدرجات: ص ١٦٦ عن السيد علي بن عبد الحميد في منتخب الأنوار المضيئة: ص ٢٠١، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٨ ح ٨. وقال الشيخ الحرّجته في الإيقاظ: «وقوله عليه السلام في حديث أبي حمزة: "أثني عشر مهدياً من ولد الحسين" لا يعدّ تقدير شيء له يتمّ به الكلام، بأن يقال: أكثرهم من ولد الحسين، ولا يخفى أنّه قد بيني المتكلم كلامه على الأكثر الأغلب عند ظهور الأمر، أو إرادة الإجمال، ومما يقرب ذلك ويزيل استبعاد ما ورد في أحاديث النصّ على الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، أنّهم من ولد علي وفاطمة، والحديث موجود في أصول الكليني، ولا بدّ من حملة على ما قلنا؛ لخروج أمير المؤمنين عليه السلام من هذا الحكم، ودخوله في الاثني عشر عليهم السلام...» و (الإيقاظ من الهجعة: ص ٤٠٥).

٣. كامل الزيارات: ص ٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٤٠. أقول واللّه هو العالم: إنّ «القوام من بعده» إشارة إلى الرجعة.

٤. والظاهر أنّه في الرجعة، وأنّ المراد باثني عشر إماماً عدلاً هو الأئمة الاثني عشر؛ لعدم معهودية هذه التعبير لغيرهم في الأحاديث، بل حصر الأئمة بعد النبي فيه بنفس التعبير في:

قَالَ: تُبْنَى لَهُ أَرْبَعُ مَسَاجِدَ، مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَصْغَرُهَا، وَهَذَا وَمَسْجِدَانِ فِي طَرْفَيْ الْكُوفَةِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَهَذَا الْجَانِبِ. وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ نَهْرِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْغَرِيِّينَ.^١

٧. مصباح المتهجد: دعاء آخر مروى، عن صاحب الزمان عليه السلام خرج إلى أبي الحسن الضراب الأصفهاني بمكة بإسناد لم نذكره اختصاراً: ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَعَلَى الْمُرْتَضَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالْحَسَنِ الرَّضَا وَالْحُسَيْنِ الْمُصَفَّى، وَجَمِيعِ الْأَوْصِيَاءِ، مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعْلَامِ الْهُدَى وَمَنَارِ الثَّقَى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالْحَبْلِ الْمَتِينِ وَالصَّرَاطِ

«إكمال الدين: أبي، عَنِ الْجَمْبَرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الْمَدَنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، قَالَ: جَاءَ يَهُودِيٌّ إِلَى عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَأَرْشَدَهُ إِلَى عَلِيِّ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: سَلْ، قَالَ: أَخْبِرْنِي كَمْ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ مِنْ إِمَامٍ عَدِلٍ، وَفِي أَيِّ جَنَّةٍ هُوَ، وَمَنْ يَسْكُنُ مَعَهُ فِي جَنَّتِهِ؟ قَالَ لَهُ عَلِيُّ عليه السلام: يَا هَازِرُونِي لِمُحَمَّدٍ عليه السلام بَعْدَهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً عَدِلاً، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ، وَلَا يَسْتَوْجِحُونَ خِلَافَ مَنْ خَالَفَهُمْ، أَتَبْتُ فِي دِينِ اللَّهِ مِنَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي، وَمَنْزِلَ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَعَهُ هَؤُلَاءِ، الْإِثْنَا عَشَرَ. فَاسْأَلَمَ الرَّجُلُ وَقَالَ: أَنْتَ أَوْلَى بِهَذَا الْمَجْلِسِ مِنْ هَذَا، أَنْتَ الَّذِي تَفُوقُ وَلَا تُفَاقَى، وَتَعْلُو وَلَا تُعَلَى». كمال الدين: ج ١ ص ٣٠٠، عنه بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٠، وفي ج ١٠ ص ٢٠ ذكر الحديث بطوله عن كمال الدين: ج ١ ص ٢٩٦ ح ٣، وبسند آخر في ح ٥، وفيه: «... فَإِنَّ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ اثْنِي عَشَرَ إِمَاماً هَادِينَ مَهْدِيِّينَ، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ... وَأَمَّا قَوْلُكَ مَنْ مَعَ مُحَمَّدٍ مِنْ أُمَّتِهِ فِي الْجَنَّةِ، فَهَؤُلَاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ أَيْمَةَ الْهُدَى»، وبسند آخر في ح ٦: «... يَا هَازِرُونِي، إِنَّ لِمُحَمَّدٍ عليه السلام مِنَ الْخُلَفَاءِ اثْنِي عَشَرَ إِمَاماً عَدِلاً، لَا يَضُرُّهُمْ خِذْلَانٌ مَنْ خَذَلَهُمْ... وَمَسْكُنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام فِي جَنَّةِ عَدْنٍ، مَعَهُ أَوْلِيَاكَ الْإِثْنَا عَشَرَ الْأَيْمَةَ الْعَدِلِ...»، فيعلم أن إطلاق الخلفاء والأئمة الهادين المهديين والأئمة العدل يختص بالأئمة الاثني عشر الواردة في الأحاديث الكثيرة بهذه التعابير وغيرها مكرراً، ولا يُطلق على غيرهم، والشيعية لا تعرف غيرهم، وهذا أمر يعلمه حتى أعداءهم، بأن الشيعة تقول بالأئمة الاثني عشر بعد النبي، وأنهم الأئمة العدل، وأنهم الهادين المهديين... فإذا ذكرت في الأخبار لا يُعرف غيرهم، بصريح جملها إن لم نقل كلها، ومن تمسك ببعض التعابير في بعض الروايات الموهمة خلافه فيكذبه نفس الحديث أحياناً عن طرق أخرى، ولو لم يكن فيكون غلطاً من الراوي وسبق لسان منه، ولو فرض صدورها بأول بما ذكر قطعاً؛ للغلبة في التعبير، مثل ما تقدم عن الشيخ الحر بأن في الكافي في الحديث في الأئمة الاثني عشر، بأنهم من ولد علي وفاطمة، فيكون المراد اثني عشر أئمة، وأنهم من ولد علي وفاطمة؛ أي غير العلي نفسه. وعلى أي حال، الأمر مسلم عند الشيعة، ويضحك بهذه الأقاويل واستناده إلى الشيعة وأئمتهم عوام الشيعة فضلاً عن علمائهم العارفين بهذه الروايات الكثيرة في الأئمة الاثني عشر، بل حتى المخالفين، ويعلمون أنه لا يكون إلا للتمسك لإضلال الناس ممن يدعي المهديوية أو السفارة منه، وقد تقدمت في الفصل الرابع البحث عن المدعين باطلاً للسفارة عنه عليه السلام.

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٤.

المُسْتَقِيم، وَصَلَّ عَلَيَّ وَلِيَّكَ وَوُلَاةَ عَهْدِكَ وَالْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِهِ، وَمُدَّ فِي أَعْمَارِهِمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَبَلِّغْهُمْ أَقْصَى آمَالِهِمْ دِيناً وَدُنْيَا وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.^١

٨. مصباح المتهجد: (في دعاء للصاحب عليه السلام الذي أمر به الرضا عليه السلام): ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ وَوُلَاةَ عَهْدِهِ وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ، وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ، وَأَعِزِّزْ نَصْرَهُمْ وَتَمِّمْ لَهُمْ مَا أَسَدتَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِكَ لَهُمْ، وَتَبَّتْ دَعَائِمُهُمْ، وَاجْعَلْنَا لَهُمْ أَعْوَاناً وَعَلَى دِينِكَ أَنْصَاراً، فَإِنَّهُمْ مَعَادِنُ كَلِمَاتِكَ وَخُزَّانُ عِلْمِكَ، وَأَرْكَانُ تَوْحِيدِكَ وَدَعَائِمُ دِينِكَ، وَوُلَاةُ أَمْرِكَ وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ وَصَفْوَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَاؤُكَ، وَسَلَائِلُ أَوْلِيَائِكَ وَصَفْوَةُ أَوْلَادِ نَبِيِّكَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.^٢

أقول: قال المفيد رحمته الله في الإرشاد: «لَيْسَ بَعْدَ دَوْلَةِ الْقَائِمِ لِأَحَدٍ دَوْلَةٌ، إِلَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ مِنْ قِيَامِ وُلْدِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ، وَلَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْقَطْعِ وَالثَّبَاتِ، وَأَكْثَرُ الرَّوَايَاتِ أَنَّهُ لَنْ يَمْضِيَ مَهْدِيُّ الْأُمَّةِ إِلَّا قَبْلَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ يَوْماً يَكُونُ فِيهَا الْهَرَجُ، وَعَلَامَةُ خُرُوجِ الْأَمْوَاتِ وَقِيَامِ السَّاعَةِ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ».^٣

وسياتي منا إن شاء الله الجواب عن مضيئه عليه السلام قبل القيامة بأربعين يوماً، ولكن أول كلامه يشير إلى ما أوردنا هنا من الأخبار، ومن كان مأنوساً بالأخبار في أهل البيت والأئمة، وما يذكر من ألقابهم ترى أنها استعملت فيهم، وأنهم هم المراد فيما ورد في مواردهم، ولا يشاركونهم غيرهم. بل لا يحتاج إلى كثرة علم ولا إلى مراجعة كثيرة، فإن العوام أيضاً يعرفون المراد من أمثال هذه الأحاديث: وأن أهل بيتي، وأوصيائي، والأئمة من ولدي، والأئمة الأبرار، والأئمة الهادين... لا يُراد منها غيرهم عليه السلام، وإذا كان هناك ما يوهم خلافه

١. مصباح المتهجد: ص ٤٠٦، الغيبة للطوسي: ص ٢٧٣، وذكر تفصيل الحكاية، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٧.

٢. مصباح المتهجد: ص ٤٠٩، جمال الأسبوع: ص ٥٠٦، عنه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣٣٠.

قال الشيخ الحر في الإيقاظ: «والضمان في الدعواتين يُحتمل عودها إلى الرسول صلى الله عليه وآله وإلى الحسين عليه السلام، ويُحتمل الحمل على الرجعة كما مر، لكن في الدعاء الثاني لا في الأول بوجود لفظ ولده فيه».

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٥، وترى مثل العبارات في أعلام السورى: ص ٤٩٦، كما هو كذلك في كثير من الموارد في كتابه.

فلا بدّ من تأويله بما يوافق تلك الأخبار الكثيرة والاعتقادات المسلّمة؛ ولذا ذكرنا في هامش ما أوردنا في هذا الباب بياناً أو نقلنا عن العلماء كلاماً يدفع به الإشكال، فإنّها غير مشهورة بين الشيعة، فإنّ المعهود عندهم هي دولة القائم عليه السلام المتعاقبة برجعة آبائه على ما به من النصوص الكثيرة، فلا بدّ من حمل هذه الأحاديث بما ذكرنا، أو ردّ علمها إلى أهلها، ولقد أجاد الشيخ الحرّ حيث قال:

«وأما أحاديث الاثني عشر فلا يخفى أنّها غير موجبة للقطع أو اليقين؛ لندورها وقلّتها وكثرة معارضتها، كما أشرنا إلى بعضها، وقد تواترت الأحاديث بأنّ الأئمّة اثنا عشر، وأنّ دولتهم ممدودة إلى يوم القيامة، وأنّ الثاني عشر خاتم الأوصياء والأئمّة والخلف، وأنّ الأئمّة من ولد الحسين إلى يوم القيامة، ونحو ذلك من العبارات، فلو كان تجب علينا الإقرار بإمامة اثني عشر بعدهم، لوصل إلينا نصوص متواترة تقاوم تلك النصوص، لينظر في الجمع بينهما»^١.

وقال المجلسي رحمته الله في ذيلها: «بيان: هذه الأخبار مخالفة للمشهور، وطريق التأويل أحد وجهين:

الأوّل: أن يكون المراد بالاثني عشر مهدياً النبي صلى الله عليه وآله وسائر الأئمّة سوى القائم عليه السلام، بأن يكون ملكهم بعد القائم عليه السلام، وقد سبق أنّ الحسن بن سليمان أوّلها بجميع الأئمّة، وقال برجعة القائم عليه السلام بعد موته، وبه أيضاً يمكن الجمع بين بعض الأخبار المختلفة التي وردت في مدّة ملكه عليه السلام.

و الثاني: أن يكون هؤلاء المهديون من أوصياء القائم، هادين للخلق في زمن سائر الأئمّة الذين رجعوا؛ لتلا يخلو الزمان من حجة، وإن كان أوصياء الأنبياء والأئمّة أيضاً حججاً، والله تعالى يعلم».

وقال الشيخ الحرّ في وجه حمل النصوص: «و هاهنا احتمالات: أوّلها: أن يكون البعدية غير زمانية، بل هي مثل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾،

١. الإيقاظ من الهجعة: ص ٤٠١.

فيجوز كون المذكورين في زمن المهدي عليه السلام، ويكونوا نواباً له، كل واحد نائب في جهة، أو في مدّة.

وثانيها: إنّ قوله: من بعده، لا بدّ فيه من تقدير مضاف، فيمكن من بعد ولادته أو من بعد غيبته، ويكون إشارة إلى السفراء والوكلاء له (النفرا والوكلاء له. خ ل) على الإنس والجنّ، أو إلى أعيان علماء شيعته في مدّة غيبته، ويمكن أن يقدر من بعد خروجه، فيكونون نواباً له كما مرّ.

وقد روى الصدوق في كتاب كمال الدين وتمام النعمة عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي، عن عمّه الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، قال: قلت للصادق عليه السلام: سمعت من أبيك أنّه قال: يكون من بعد القائم اثنا عشر مهدياً، فقال: قد قال: اثني عشر مهدياً ولم يقل اثني عشر إماماً، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى ولايتنا ومعرفة فضلنا.

أقول: فهذا الحديث يناسب الوجوه المذكورة، ويوافق ما يأتي أيضاً على وجه، على أنّه يُحتمل الحمل على التقية، على تقدير أن يُراد منه نفي الرجعة، كما حمّله بعض المحقّقين.

وثالثها: أن يكون ذلك محمولاً على الرجعة، فقد عرفت جملة من الأحاديث الواردة في الأخبار برجعتهم عليهم السلام على وجه الخصوص، وعرفت جملة من الأحاديث الواردة في صحّة الرجعة على وجه العموم في كلّ من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً، وكلّ واحد من القسمين قد تجاوز حدّ التواتر المعنوي بمراتب، كما رأيت في الأبواب السابقة، وعلى هذا فالأئمة من بعده هم الأئمة من قبله قد رجعوا بعد موتهم، فلا ينافي ما ثبت من أنّ الأئمة اثنا عشر؛ لأنّ العدد لا يزيد بالرجعة، وهذا الوجه يحصل به الجمع بين رواية اثني عشر ورؤية أحد عشر، فإنّ الأولى محمولة على دخول المهدي أو النبي عليه السلام، والثانية لم يلاحظ فيها دخول أحد منهما لحكمة أخرى، ومثل هذا في المحاورات كثير، والتخصيص بالذكر لا يدلّ على التخصيص بالحكم، وليس بصريح في الحصر، وما تضمّنه الحديث المروي في كتاب الغيبة، أو على تقدير تسليمه في خصوص الاثني عشر بعد المهدي عليه السلام.

لا ينافي هذا الوجه؛ لاحتمال أن يكون لفظ ابنه تصحيفاً، وأصله أبيه بالياء، آخر الحروف، ويُراد به الحسين عليه السلام؛ لما روي سابقاً في أحاديث كثيرة من رجعة الحسين عليه السلام عند وفاة المهدي عليه السلام ليغسله، ولا ينافي ذلك الأسماء الثلاثة؛ لاحتمال تعدد الأسماء والألقاب لكل واحد منهم عليهم السلام، وإن ظهر بعضها ولم يظهر الباقي، ولاحتمال تجدد وضع الأسماء في ذلك الزمان له عليه السلام؛ لأجل اقتضاء الحكمة الإلهية، وقوله عليه السلام في حديث أبي حمزة: اثنا عشر مهدياً من ولد الحسين، لا يبعد تقدير شيء له يتم به الكلام، بأن يقال: أكثرهم من ولد الحسين، ولا يخفى أنه قد بيني المتكلم كلامه على الأكثر الأغلب عند ظهور الأمر، أو إرادة الإجمال...».

الباب الرابع عشر: دولة أهل البيت آخر الدول، يُبتدأ بالقائم ويُداول بين أهل البيت عليهم السلام إلى القيامة

١. الغيبة للطوسي: الفضل، عن علي بن الحكم، عن سفيان الجريري، عن أبي صادق، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: دَوْلَتْنَا آخِرُ الدُّوَلِ، وَلَنْ يَبْقَى أَهْلُ بَيْتِ لَهْمِ دَوْلَةٌ إِلَّا مَلَكُوا قَبْلَنَا؛ لِنَلَّا يُقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا: إِذَا مَلِكْنَا سِرْنَا مِثْلَ سِيرَةِ هَؤُلَاءِ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^١.

٢. الكافي: الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط، عن صالح بن حمزة، عن أبيه، عن أبي بكر الحضرمي، قال: ... نَهَضَ (أبي الباقر عليه السلام) قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَيْنَ تَذْهَبُونَ وَأَيْنَ يُرَادُ بِكُمْ؟ بِنَا هَدَى اللَّهُ أَوْلَكُمْ وَبِنَا يَخْتِمُ آخِرَكُمْ، فَإِنْ يَكُنْ لَكُمْ مُلْكٌ مُعْجَلٌ فَإِنَّ لَنَا مُلْكًا مُؤَجَّلًا، وَلَيْسَ بَعْدَ مُلْكِنَا مُلْكٌ؛ لِأَنَّ أَهْلَ الْعَاقِبَةِ، يُقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^٢.

١. الغيبة للطوسي: ص ٤٧٢، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٣٢، وفي ص ٣٣٨، عن الإرشاد: ص ٣٨٤.

٢. الكافي: ج ١ ص ٤٧١، المناقب: ج ٤ ص ١٨٩، عنه بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٦٤.

أقول: صدره: «لَمَّا حُمِلَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِلَى الشَّامِ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَصَارَ بِيَابِهِ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ وَمَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ وَبِخْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ثُمَّ رَأَيْتُمُونِي قَدْ سَكَّتْ، فَلْيُقْبَلْ عَلَيْهِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ فَلْيُؤَبِّخْهُ. ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُؤَدَّنَ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام، قَالَ بِيَدِهِ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ، فَعَمَّهُمْ جَمِيعًا بِالسَّلَامِ، ثُمَّ جَلَسَ، فَازْدَادَ هِشَامٌ عَلَيْهِ حَتْفًا بِتَرْكِهِ السَّلَامَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ وَجُلُوسِهِ بَعِيرِ إِذْنٍ، فَأَقْبَلَ يُؤَبِّخُهِ وَيَقُولُ فِيمَا يَقُولُ لَهُ: يَا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ قَدْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ وَرَزَعَمَ أَنَّهُ الْإِمَامُ سَفَهَا وَقَلَّةَ عِلْمٍ. وَوَبِخْهُ بِمَا ←

٣. المجالس للمفيد، الأمالي للطوسي: المفيد، عن علي بن بلال، عن أحمد بن الحسن البغدادي، عن الحسين بن عمر، عن علي بن الأزهر، عن علي بن صالح المكي، عن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبي ﷺ: ... يَا عَلِيُّ... إِذَا رَأَيْتَ قَوْمَكَ قَدْ عَدَلُوا عَنِ الْهُدَى إِلَى الضَّلَالِ فَخَاصِمُهُمْ... هُمْ أَهْلُ فِتْنَةٍ يَعْصِمُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ يُدْرِكَهُمُ الْعَدْلُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَدْلُ مِنَّا أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فَقَالَ: بَلْ مِنَّا، بِنَا فَتَحَ اللَّهُ وَبِنَا يَخْتِمُ اللَّهُ، وَبِنَا أَلَّفَ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الشَّرِكِ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعْدَ الْفِتْنَةِ، فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا وَهَبَ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ.^١

٤. كشف الغمّة: بإسناده عن علي بن أبي طالب (ع)، قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، أَمِنَّا أَلْ مُحَمَّدٍ الْمَهْدِيِّ أَمْ مِنْ غَيْرِنَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا بَلْ مِنَّا، يَخْتِمُ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ كَمَا فَتَحَ بِنَا، وَبِنَا يُنْقِذُونَ مِنَ الْفِتَنِ كَمَا أَنْقَذُوا مِنَ الشَّرِكِ، وَبِنَا يُؤَلِّفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ عِدَاوَةِ الْفِتْنَةِ، إِخْوَانًا كَمَا أَلَّفَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ عِدَاوَةِ الشَّرِكِ إِخْوَانًا فِي دِينِهِمْ.^٢

٥. علل الشرائع، عيون أخبار الرضا (ع): ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم، عن الهروري، عن الرضا، عن آبائه (ع)، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ (وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ ذَكَرَ فِيهِ الْأُئِمَّةُ الْأَثْنِي عَشَرَ)... فَتَوَدَّيْتُ: يَا مُحَمَّدٌ... وَلَا تُطَهِّرَنَّ الْأَرْضَ بِآخِرِهِمْ مِنْ أَعْدَائِي، وَلَا تُمَلِّكَنَّ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، وَلَا تُسَخِّرَنَّ لَهُ الرِّيَّاحَ، وَلَا تُذَلِّلَنَّ لَهُ السَّحَابَ الصَّعَابَ، وَلَا تُرْقِئَنَّ فِي الْأَسْبَابِ، وَلَا تُضِرَّنَّهُ بِجُنْدِي، وَلَا تُمَدِّنَّهُ بِمَلَانِكْتِي،

أَرَادَ أَنْ يُؤَبِّخَهُ، فَلَمَّا سَكَتَ، أَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ رَجُلٌ بَعْدَ رَجُلٍ يُؤَبِّخُهُ، حَتَّى انْقَضَى آخِرُهُمْ، فَلَمَّا سَكَتَ الْقَوْمُ...».

١. الأمالي للمفيد: ص ٢٨٩، الأمالي للطوسي: ص ٦٦، عنهما بحار الأنوار: ج ٣٢ ص ٢٩٨، وفي ص ٢٤٣: «قَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ وَابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ: هَذَا الْخَبَرُ رَوَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ، عَنْ عَلِيِّ (ع)، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِي...»، وذكر مثله باختلاف يسير. أقول: تراه في شرح النهج لابن أبي الحديد: ج ٩ ص ٢٠٦.

٢. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٤٧٣، عن حلية الأولياء لأبي نعيم: ص ٤٨٣، عن البيان للكنجي، قال: «هذا حديث حسن عال، رواه الحفاظ في كتبهم، فأما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، وأما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه»، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٨٤ و ٩٢، ذكره في معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ج ١ ص ٣٠٧ - ٣١٠ عن مسانيد عديدة من العامة.

حَتَّى يُعْلِنَ دَعْوَتِي وَيَجْمَعَ الْخَلْقَ عَلَى تَوْحِيدِي، ثُمَّ لِأَدِيمَنَّ مُلْكَهُ، وَلَا دَاوِلَنَّ الْأَيَّامَ بَيْنَ
أَوْلِيَائِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ^١.

٦. المزار الكبير: وروى أبو بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، كَأَنِّي أَرَى
تُرُوقَ الْقَائِمِ عليه السلام فِي مَسْجِدِ السَّهْلَةِ بِأَهْلِهِ وَعِيَالِهِ، قُلْتُ: يَكُونُ مَنْزِلُهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ؟ قَالَ:
نَعَمْ... قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، لَا يَزَالُ الْقَائِمُ عليه السلام فِيهِ أَبَدًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَمِنْ بَعْدِهِ؟
قَالَ: هَكَذَا مِنْ بَعْدِهِ إِلَى انْقِضَاءِ الْخَلْقِ...^٢.

٧. كامل الزيارات: أبي، عن سعد، عن الجاموراني، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن
الحضرمي، عن أبي عبد الله عليه السلام أو، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ: أَيُّ بَقَاعِ اللَّهِ أَفْضَلُ بَعْدَ
حَرَمِ اللَّهِ جَلٍّ وَعَزٍّ وَحَرَمِ رَسُولِهِ عليه السلام؟ فَقَالَ: الْكُوفَةُ، يَا أَبَا بَكْرٍ، هِيَ الزَّكِيَّةُ الظَّاهِرَةُ،
فِيهَا قُبُورُ النَّبِيِّينَ الْمُرْسَلِينَ وَغَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَالْأَوْصِيَاءِ الصَّادِقِينَ، وَفِيهَا مَسْجِدٌ سَهِيلٌ
الَّذِي لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَقَدْ صَلَّى فِيهِ، وَمِنْهُ يَظْهَرُ عَدْلُ اللَّهِ، وَفِيهَا يَكُونُ قَائِمُهُ
وَالْقَوْمُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهِيَ مَنَازِلُ النَّبِيِّينَ وَالْأَوْصِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.^٣

٨. تهذيب الأحكام: محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل،
عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن أبي المقدم، عن أبيه، عن حبة العرنى، عن أمير
المؤمنين عليه السلام: ... وَلَيَبْنِينَ بِالْحِيرَةِ مَسْجِدًا لَهُ خَمْسُمِائَةِ بَابٍ، يُصَلِّي فِيهِ خَلِيفَةُ الْقَائِمِ عليه السلام؛
لِأَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ لَيَضِيقُ عَلَيْهِمْ، وَلَيُصَلِّينَ فِيهِ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا عَدْلًا... قَالَ: تُبْنَى لَهُ

١. علل الشرائع: ج ١ ص ٦، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٦٤، عنه بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ٣٣٧، وذيله يكون في الرجعة.

٢. المزار الكبير: ص ١٣٥، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٨١، وفي ص ٣١٧ عن قصص الأنبياء للراوندي: ص ٨٠: «عَنِ
الصَّدُوقِ، عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ حَمْدَانَ الْقَلَانِسِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ
بِنِ جُمُهورٍ، عَنِ مَرِيَمَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام».

٣. كامل الزيارات: ص ٣٠، عنه بحار الأنوار: ج ٩٧ ص ٤٤٠. أقول والله هو العالم: إن «القوام من بعده»، إشارة إلى
الرجعة.

٤. والظاهر أنه في الرجعة، وأن المراد باثني عشر إماماً عدلاً هم الأئمة الاثني عشر؛ لعدم معهودية هذه التعبير لغيرهم
في الأحاديث، بل حصر الأئمة بعد النبي فيهم بنفس التعبير، وقد تقدّم متناً بياناً شافياً في ذلك في الباب السابق في
اثني عشر مهدياً الرقم ٦، فليراجع.

أَرْبَعُ مَسَاجِدَ، مَسْجِدُ الْكُوفَةِ أَصْغَرُهَا، وَهَذَا وَمَسْجِدَانِ فِي طَرْفِي الْكُوفَةِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَهَذَا الْجَانِبِ. وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ نَهْرِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْغُرِّيِّينَ.^١

٩. الأُمالي للطوسي: جماعة، عن أبي المفضل، عن جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوي، عن عبيد الله بن أحمد بن نهيك، عن ابن أبي عمير، عن ابن رثاب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي عليه السلام، قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ تَلَقَّتْنِي الْمَلَائِكَةُ بِالْبِشَارَاتِ فِي كُلِّ سَمَاءٍ، حَتَّى لَقِينِي جَبْرَائِيلُ فِي مَحْفَلٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ: لَوْ اجْتَمَعَتْ أُمَّتُكَ عَلَى حُبِّ عَلِيِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ النَّارَ. يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشْهَدُكَ^٢ مَعِي فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ حَتَّى أَنْسُتُ بِكَ... وَالسَّابِعَةُ هَلَاكُ الْأَحْزَابِ عَلَى يَدَيَّ وَأَنْتَ مَعِي...^٣.

هل يُرفع الحجة قبل يوم القيامة بأربعين يوماً؟

١٠. كمال الدين: أبي، عن سعد والحميري، عن أيوب بن نوح، عن الربيع بن محمد المسلمي^٤، عن عبد الله بن سليمان العامري، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: مَا زَالَتِ الْأَرْضُ إِلَّا وَلِلَّهِ تَعَالَى

١. تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ٣٧٤.

٢. أي أحضرك.

٣. الأُمالي للطوسي: ص ٦٤١، عنه بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٨٨، وفي ص ٤٠٥ عن تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٣٥، وفيه: «السابع: هلاك الأحزاب بأيدينا»، وفي ج ٥٣ ص ٥٩ عن تأويل الآيات الظاهرة: ص ٣٠٦، وتفسير كنز الدقائق: ج ٨ ص ٣٠٧: «وروى الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمته الله عن رجاله مسنداً إلى الفضل بن شاذان يرفعه إلى بريدة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَشْهَدُكَ مَعِي سَبْعَةَ مَوَاطِنَ: ... وَالْمَوَاطِنُ السَّابِعُ: إِنَّا نَبْقَى حِينَ لَا يَبْقَى أَحَدٌ، وَهَلَاكُ الْأَحْزَابِ بِأَيْدِينَا»؛ فمعنى قوله: «نبقى حين لا يبقى أحد، وهلاك الأحزاب بأيدينا»، دليل على أنهما يكران إلى الدنيا، ويلبثان فيها ما شاء الله. كما روي عن الأئمة في حديث الرجعة: «ثم يبقيان حين لا يبقى أحد من الخلق». وقوله: «هلاك الأحزاب بأيدينا»: والأحزاب هم أحزاب الشيطان وأهل الظلم والعدوان، فعليهم لعنة الرحمن ما كر الجديدان وما اطرد الخافقان.

٤. هكذا في الكتاب وفي البصائر والمحاسن، وفي الإكمال: «مسكى»، وكلاهما مصحفان عن المسلي، منسوب إلى مسيلة: أبو بطن من مذحج، وهو مسيلة بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أدد؛ ومالك هو مذحج. (هامش البحار).

ذَكَرَهُ فِيهَا حُجَّةٌ يَعْرِفُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ وَيَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا تَقَطُّعُ الْحُجَّةُ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعِينَ يَوْمًا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا رُفِعَتِ الْحُجَّةُ أُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ، وَ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ﴾ أَنْ تُرْفَعَ الْحُجَّةُ، أَوْلَيْكَ شِرَارٌ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ وَهُمْ الَّذِينَ يَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ.^١

١١. الكافي: محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعنا أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق، فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: يا أبا عمرو، إنني أريد أن أسألك عن شيءٍ وما أنا بشاكٍ فيما أريد أن أسألك عنه، فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجةٍ، إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً، فإذا كان ذلك رُفِعَتِ الْحُجَّةُ وَأُغْلِقَ بَابُ التَّوْبَةِ، فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُ ﴿نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾، فَأَوْلَيْكَ أَشْرَارٌ مِنْ خَلَقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ الَّذِينَ تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ... قَالَ: سَلْ حَاجَتَكَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْتَ رَأَيْتَ الْخَلْفَ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عليه السلام؟ فَقَالَ: إِي وَاللَّهِ وَرَقَبَتُهُ مِثْلُ هَذَا. وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ...^٢

١٢. الإرشاد: ليس بعد دولة القائم لأحد دولة إلا ما جاءت به الرواية من قيام ولده إن شاء الله ذلك، ولم يرد على القطع والشبكات، وأكثر الروايات أنه لن يمضي مهدي الأمة إلا قبل القيامة بأربعين يوماً، يكون فيها الهرج، وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة للحساب والجزاء، والله أعلم.^٣

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٢٩ وبصائر الدرجات ص ٤٨٤: «أحمد بن محمد بن الحكم، عن ربيع بن محمد المسلمي...»، ومحاسن ج ١ ص ٢٣٦: «علي بن حكم المسلمي...»، عنها بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤١، ودلائل الإمامة: ص ٤٣٣: «وأخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبي علي محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن أيوب بن نوح، عن الربيع بن المسلمي...».

٢. الكافي: ج ١ ص ٣٢٩، عنه الغيبة للطوسي: ص ٢٤٣، عنه بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٤٨.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٧، عنه بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ١٤٥، وترى مثل العبارات في أعلام الوري، كما هو كذلك في كثير من الموارد في كتابه: ص ٤٩٦.

أقول: إنَّ الخبر الوارد في ذلك ما ذكرناه، ولا يوجد من طرق الخاصّة غيره، وكلام الحميري اعتقاد نفسه، وذلك لأجل هذا الخبر الذي هو من رواته. ثمَّ إنَّه لا بدّ من ردِّ علمه إلى أهله؛ لأنَّه لا يوافق الأخبار الواردة الكثيرة^١ في أن الأرض لا تخلو من حجّة، ولو بقي اثنان يكون أحدهما الحجّة، ولو ذهب أحدهما بقي الحجّة:

١٣. بصائر الدرجات: محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَزٌّ أَجَلٌ وَأَعْظَمٌ مِنْ أَنْ يَتْرَكَ الْأَرْضَ بِغَيْرِ إِمَامٍ.^٢

١٤. كمال الدين: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسي، قال: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لَيْسَ تَبْقَى الْأَرْضُ يَا أَبَا خَالِدٍ يَوْمًا وَاحِدًا بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَأَسْكَنَهُ الْأَرْضَ.^٣

١٥. كمال الدين: أبي، عن سعد، عن ابن أبي الخطاب، عن أبي داود المسترقّ، عن أحمد بن عمر، قال: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام: إِنَّا زُوِينَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَبْقَى بِغَيْرِ إِمَامٍ أَوْ تَبْقَى وَلَا إِمَامَ فِيهَا، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، لَا تَبْقَى سَاعَةً إِذَا لَسَاخَتْ.^٤

١٦. بصائر الدرجات: أحمد، عن ابن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن الحسن بن زياد العطار، قال: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْأَرْضَ لَا تَكُونُ إِلَّا وَفِيهَا حُجَّةٌ، إِنَّهُ لَا يُصْلِحُ النَّاسَ إِلَّا ذَلِكَ، وَلَا يُصْلِحُ الْأَرْضَ إِلَّا ذَلِكَ.^٥

١٧. كمال الدين: ابن الوليد، عن سعد والحميري معاً، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن حمزة بن حمران، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا اثْنَانِ لَكَانَ

١. نعم، العامّة يذكرون ذلك في أخبارهم عن الهرج والمرج قبل القيامة، وهذه أحد الوجوه التي ذكرها الحرّ العاملي رضوان الله عليه من صدور الرواية في إنكار الرجعة نقيّةً.

٢. ذكر في بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٢-٥٧ (١١٨) حديثاً في الاضطرار إلى الحجّة وعدم خلق الأرض منها.

٣. بصائر الدرجات: ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٥٠ ح ٩٥.

٤. كمال الدين: ج ١ ص ٢٣٣، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤٣ ح ٨٦.

٥. كمال الدين: ج ١ ص ٢٠٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣٥ ص ٥٨.

٦. بصائر الدرجات: ص ٤٨٥، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٥١.

أَحَدُهُمَا الْحُجَّةَ، وَلَوْ ذَهَبَ أَحَدُهُمَا بِقِيِّ الْحُجَّةِ^١.

فترى أنه عليه السلام يقول: ترك الأرض بغير إمام خلاف لطف الله وعظمته، ولا يصلح الأرض وأهلها إلا ذلك، فلا تخلو منه يوماً واحداً، فضلاً عن أربعين يوماً، فهذه الكثرة وهذه المضامين تأبى عن ذلك، فلا بد من حملها، وقد ذكر الحرّ العاملي رحمته الله في ذلك وجوهاً كثيرة فلترجع^٢. هذا أولاً، وثانياً الهرج والمرج وكونهم فيها شرار خلق الله، خلاف

١. كمال الدين: ج ١ ص ٢٣٢، عنه بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٤٣ ح ٨٥ وص ٥٣ ح ١٠٩، عن بصائر الدرجات: ص ٤٨٨: «أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن ابن سنان، عن ابن عمارة بن الطيار».

٢. الإيقاظ من الهجعة: ص ٣٩٧، والوجود التي ذكرها كلها في فرض كلام المفيد من مضي القائم قبل القيامة بأربعين يوماً، وليس بعده دولة، والحرّ نفسه قال: «أما حديث وفاة المهدي عليه السلام قبل القيامة بأربعين يوماً، فقد ورد من طرق متعددة لا تحضرنى الآن، والأحاديث في أنّ الأرض لا تخلو من حجة كثيرة...»، ولكن لم نجد في ذلك من طرفنا حديثاً إلا الحديث الذي ذكرناه آنفاً، وليس في القائم، بل في الحجة، وهو يصدق على الإمام في الرجعة. نعم، إذا كان آخر الأئمة في الرجعة هو القائم، فيصدق عليه عليه السلام، وإن كان أمير المؤمنين فيصدق عليه عليه السلام، وإن كان النبي صلى الله عليه وآله فيصدق عليه، فلا يحتاج إلى بعض تكلفاته. ويمكن الجواب ببعضه في فرض الرجعة أيضاً، فمن أمتن أجوبته ما قال:

«أحدها أن يكون خلوا الأرض من إمام على ظاهره في هذه الأربعين، ويكون موت الناس وجميع المكلفين قبل الإمام، وتكون في تلك المدة اليسيرة خالية من المكلفين ومن الإمام، ولا ينافي ذلك ما روي من خروج المهدي عليه السلام من الدنيا شهيداً؛ لإمكان أن يسقيه أحد السم أو يضربه بالسيف ونحوه، ثم يموت القاتل وسائر المكلفين قبل الإمام، وتكون الرجعة بعد المدة المذكورة أو قبلها، ولا يبعد كون أهل الرجعة غير مكلفين، ويكون إغلاق باب التوبة لا تقطع التكليف وموت المكلفين، فلا ينفع نفساً إيمانها؛ لانتقال النفوس من الدنيا التي هي دار التكليف إلى البرزخ أو القيامة، ويكون المشار إليه بأولئك هم الذين لم يؤمنوا أو لم يكسبوا في إيمانهم خيراً، وذلك غير بعيد؛ لقرب المشار إليهم في الذكر، ويكون قيام القيامة عليهم إشارة إلى أنها عليهم لا لهم، بخلاف غيرهم، فإنها لهم أو عليهم أو لهم، ونحوه: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾. والحاصل أنه لا يلزم حمله على بقاء المحجوج بعد فناء الحجة». انتهى كلامه.

ولكن لم نجد خبراً على شهادة القائم بالخصوص ولو مرسله في كتب الأصحاب المشهورة، نعم ورد ذلك في إلزام الناصب والعهدة عليه، والعمومات يمكن تخصيصها. فلا يحتاج التكلف إلى بقائه عليه السلام بعد قاتله، ثم أنه بعد وفاته تكون الرجعة. فيجاب أن آخر الحجج - على فرض الرواية - يموت وليس غيره بعده، فيغلق بعده التوبة ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل؛ لأنهم كانوا في البرزخ، فلا توبة لهم، ولا ينفع الإيمان؛ لأنها ليست دار تكليف. وأما قوله: «أولئك شرار خلق الله»، فيرجع الضمير إلى من لم يؤمن من قبل. ووقوع القيامة عليهم؛ أي عليهم لا لهم، فهذا كلامه بتطبيقه على آخر الحجج في الرجعة في توجيه الحديث على نحو لا ينافي الأخبار

الأخبار الكثيرة التي ترسم دولة الحق المهدي عليه السلام وبعده أهل البيت في الرجعة، فلا تكون إلا عبادة الله وكون الناس في أعلى درجات الإيمان، وذهاب الصفات الرذيلة عنهم، وعدم وجود إبليس، واتصافهم بمكارم الأخلاق وتكميل عقولهم، وبيان العلو سبعة وعشرين حرفاً (وقلنا إنها علوم معرفة الله وما يرتبط بها)... إلى غير ذلك مما مرّ في الأحاديث التي ذكرناها في الأبواب السابقة.

وثالثاً ينافي أخبار هذا الباب من إدامة دولة الحق إلى انقضاء الخلق إلى يوم القيامة.

آخر من يقبض روحه

١٨. بصائر الدرجات: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن البرقي، عن ابن سنان وغيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: لَقَدْ أَسْرَى بِي رَبِّي فَأَوْحَى إِلَيَّ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ مَا أَوْحَى وَكَلَّمَنِي، فَكَانَ مِمَّا كَلَّمَنِي أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ الْأَوَّلُ وَعَلِيٌّ الْآخِرُ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَلَيْسَ ذَلِكَ أَنْتَ؟ أَلَيْسَ ذَلِكَ أَنْتَ؟ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله، أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ﴿الْخَالِقُ الْبَارِي الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ﴾ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَأَنَا الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله، أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا الْأَوَّلُ وَلَا شَيْءٌ قَبْلِي، وَأَنَا الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدِي، وَأَنَا الظَّاهِرُ فَلَا شَيْءَ فَوْقِي، وَأَنَا الْبَاطِنُ فَلَا شَيْءَ تَحْتِي، وَأَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ. يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله، عَلِيٌّ الْأَوَّلُ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ مِيثَاقِي مِنَ الْأَيْمَةِ. يَا مُحَمَّدُ صلى الله عليه وآله، عَلِيٌّ الْآخِرُ آخِرُ مَنْ أَقْبَضَ مِنَ الْأَيْمَةِ، وَهِيَ الدَّابَّةُ الَّتِي تُكَلِّمُهُمْ. يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ الظَّاهِرُ أَظْهَرُ عَلَيْهِ جَمِيعَ مَا أَوْصِيَتْهُ إِلَيْكَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَكْتُمَ مِنْهُ شَيْئاً. يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ الْبَاطِنُ أَبْطَنُ سِرِّ الَّذِي أَسْرَرْتَهُ إِلَيْكَ وَلَيْسَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ سِرّاً أَرَوِيهِ

المتواترة في عدم خلق الأرض من الحجّة. وقس على ذلك بعض أجوبته الأخر. وإتّما أطلنا الكلام في ذلك؛ لدفع الشبهة عن رجعة أهل البيت عليهم السلام، ولقطعية عدم خلق الأرض عن الحجّة.

عَنْ عَلِيٍّ مَا خَلَقْتُ مِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ عَلَيَّ عَلَيْهِ بِهِ^١.

فرغنا في العشر الأول من ذي الحجة سنة ١٤٣٧ هـ من كتابة هذه البضاعة المزجاة بخدمة مولانا صاحب الزمان الإمام المنتظر عليه السلام، ونسأله أن يغفر عن كل تقصير وقصور، فيه وأن يتقبله بقبول حسن، فأقول: بما علمنا الله في كتابه: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعْوَانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ، وَالْمُسَارِعِينَ إِلَيْهِ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهِ، وَالْمُحَامِلِينَ عَنْهُ وَالسَّابِقِينَ إِلَى إِرَادَتِهِ وَالْمُسْتَشْهِدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، اللَّهُمَّ إِنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، فَأَخْرِجْنِي مِنْ قَبْرِي مُؤْتَزِرًا كَفَنِي شَاهِرًا سَيْفِي مُجَرِّدًا قَنَاتِي مُلَبِّيًا دَعْوَةَ الدَّاعِي فِي الْحَاضِرِ وَالْبَادِي، اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَّشِيدَةَ وَالْعُرَّةَ الْحَمِيدَةَ، وَاكْحُلْ نَاطِرِي بِنَظَرَةٍ مَنِّي إِلَيْهِ، وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهِّلْ مَخْرَجَهُ... اللَّهُمَّ وَسِّرْ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله بِرُؤْيِيهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى دَعْوَتِهِ، وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنَا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ اكشِفْ هَذِهِ الْغُمَّةَ عَنِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِحُضُورِهِ، وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ، إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

١. بصائر الدرجات: ص ٥١٥، عنه بحار الأنوار: ج ١٨ ص ٣٧٧، وفي ج ٥٣ ص ٦٨ عن مختصر بصائر الدرجات:

فهرست الآيات المأولة بالحجة عليه السلام

نذكر هنا الآيات التي وردت في ذيلها روايات مأولة بالحجة عليه السلام أو ما يرتبط بمباحثه التي مرّت في موسوعتنا هذه، ولا نفصل في ذكر الروايات؛ حذراً عن الإطناب والتكرار؛ ولأننا فصلنا فيها من خلال مباحث الكتاب بطوله، ونكتفي هنا بذكر الآيات الشريفة ومواضعها في الموسوعة:

البقرة: ١ - ٣: ﴿الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾. (ج ١ ص ١٧٨ الفصل الثاني: أسماؤه وصفاته الغيب)، و(ج ٢ ص ٢٧٤ باب فضل الشيعة المتمسكين بولايته في غيبته)، و(ج ٤ ص ٦٦ الروايات الجامعة في علائم الظهور)، و(ج ٤ ص ٢٨٩ ح ١ و ٢ حتمية الظهور).

البقرة: ١٤٨: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (ج ٤ ص ٥٨ و ص ٦١ الروايات الجامعة في علائم الظهور)، و(ج ٤ ص ٣١٣ الظهور أمر بين لاشك فيه)، و(ج ٤ ص ٣٧٠ الظهور من عند الحجر الأسود)، و(ج ٤ ص ٤٧٠ - ٤٧٥ ح ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٩ و ١٢ و ١٣ و ١٤ أصحابه من أقاصي البلاد يجتمعون في ساعة واحدة)، و(ج ٤ ص ٥٢٢ صفات أصحابه).

البقرة: ١٥٥ - ١٥٧: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ... أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾. (ج ٢ ص ٤٦ باب كثرة الموت والقتل في آخر الزمان)، و(ج ٢ ص ١٣١ غلاء الأسعار وكساد

التجارات في آخر الزمان)، و(ج ٢ ص ١٨٩ وضعية الفقر والفقراء في آخر الزمان)، و(ج ٢ ص ٢٦٥ المتمسكون به في غيبته هم حزب الله المخلصون المباشرون بروح اليقين)، و(ج ٢ ص ٤٩١ وظائف العباد في قبال الحجّة عليّاً - الصبر على فتن الغيبة)، و(ج ٤ ص ٢٠ العلام الحتمية)، و(ج ٤ ص ٧٣ تفصيل العلامات - الجوع)، و(ج ٤ ص ١٣٤ هلاك بني العباس)، و(ج ٤ ص ٥٢٥ منزلة أصحابه)، و(ج ٥ ص ١٨٨ الشام وقتاله مع بني أمية).

البقرة: ١٩٣: ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ... ﴾ . (وفي الأنفال: ٣٩).

البقرة: ٢١٤: ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَ زُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ . (ج ٢ ص ٣١٠ النهي عن الاستعجال).

البقرة: ٢٢٢: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ . (ج ٤ ص ٢٤٦ المنازعات المقارنة للظهور)، و(ج ٤ ص ٥٠٥ الأبدال من جيش السفيناني وغيرهم).

البقرة: ٢٤٩: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ... ﴾ . (ج ٤ ص ٥٣٥ ابتلاء أصحابه).

آل عمران: ٣٣: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . (ج ١ ص ٢٤٤ باب شباهته بالأنبياء)، و(ج ٤ ص ٦٠ الروايات الجامعة في علانم الظهور)، و(ج ٤ ص ٣١٣ الظهور أمرين لا شك فيه)، و(ج ٤ ص ٣٨٠ كلامه عند الكعبة).

آل عمران: ٨١: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ . (ج ٥ ص ٣٧٠ ح ١ و ٩ الآيات المأولة بالرجعة).

آل عمران: ٨٣: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْتَغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ . (ج ٥ ص ١١٣ ح ٤٦ و ٤٧ يقاتلون حتى يوحد الله ولا يُشرك به شيء)، و(ج ٥ ص ٢٠٠

و ٢٠٦ فتح البلاد كلها) و (ج ٥ ص ٢٤١ ح ١ - ٤ لا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله).

آل عمران: ١٢٥: ﴿بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾. (ج ٤ ص ٤٠٥ أنصاره من الملائكة).

آل عمران: ١٤٠: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ...﴾. (ج ص ٢٢٣ ح ٢ دولتان؛ دولة لله ودولة لإبليس).

آل عمران: ١٤٢: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾. (ج ٢ ص ٨٩ له غيبة يختلف فيها الشيعة فيمحصون ويغربلون).

آل عمران: ١٥٧: ﴿وَلَيَنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ...﴾. (ج ٥ ص ٣٧٢ ح ٦ الآيات المأولة بالرجعة).

آل عمران: ١٧٩: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾. (ج ٤ ص ١٨٥ النداء).

النساء: ٤٧: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرَدَّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾. (ج ٤ ص ٦٠ الروايات الجامعة في علانم الظهور)، و (ج ٤ ص ١٢٨ السفيناني)، و (ج ٤ ص ٢١٢ علانم الظهور - الخسف)، و (ج ٤ ص ٢٤٤ المنازعات المقارنة للظهور).

نساء: ٥٨: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾. (ج ٥ ص ١٣ لديه موارد الأنبياء).

النساء: ١٥٩: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾. (ج ٤ ص ٢٣٦ نزول عيسى عليه السلام)، و (ج ٥ ص ٤٢٩ رجعة النبي الكريم صلى الله عليه وآله).

المائدة: ٢٠: ﴿إِذْ جَعَلْنَا فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلْنَاكُمْ مُلُوكًا﴾. (ج ٥ ص ٣٧٧ ح ٢١ الآيات المأولة بالرجعة).

المائدة: ٥٤: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَىٰ

الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ. (ج ٤ ص ٤٨٤ اجتماع أصحابه بخدمته حين ظهوره وبيعتهم معه).

المائدة: ١٠١: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُؤُكُمْ... ﴾. (ج ١ ص ٣١١ - الحكمة من غيبته)، و (ج ١ ص ٣٣١ كيفية انتفاع الناس به في غيبته).

الأنعام: ٢: ﴿ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ... ﴾. (ج ٤ ص ١٩ العلائم الحتمية)، و (ج ٤ ص ٩٧ السفياي).

الأنعام: ٣٧: ﴿ وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. (ج ٤ ص ١٤٦ علامات الظهور - طلوع الشمس من مغربها)، و (ج ٤ ص ١٥٧ علامات الظهور - دابة الأرض)، و (ج ٤ ص ٢١٧ الدجال).

الأنعام: ٦٥: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شَيْعًا وَ يَذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾. (ج ٢ ص ٣٦ شرارة آخر الزمان وأهله)، و (ج ٢ ص ٤٤ خوف شديد واختلاف وزلازل في آخر الزمان)، و (ج ٢ ص ٤٨ كثرة الموت والقتل في آخر الزمان)، و (ج ٤ ص ٧٤ علامات الظهور - مسخ الأعداء)، و (ج ٤ ص ١٦٦ النداء)، و (ج ٤ ص ٢٠٦ علائم الظهور - الخسف)، و (ج ٤ ص ٢١٧ الدجال).

الأنعام: ٨٩: ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾. (ج ٤ ص ٤٨٤ اجتماع أصحابه بخدمته حين ظهوره وبيعتهم معه).

الأنعام: ١٥٨: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ اننظروا إِنَّا مُننظرون ﴾. (ج ١ ص ١٩٠ ح ٢ و ٣ باب أسماؤه وصفاته - الآية المنتظرة)، و (ج ٤ ص ١٤٦ علائم الظهور - طلوع الشمس من مغربها)، و (ج ٤ ص ١٥٨ علائم الظهور - دابة الأرض)، و (ج ٥

ص ١٠٤ ح ١٩ قتل الأعداء بيده).

الأعراف: ٧١: ﴿فَاتْتَفَرَّجُوا مِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْتَفِرِينَ﴾ (ج ٢ ص ٢٤٩ انتظار الفرج من الفرج)، و(ج ٢ ص ٢٥١ الأمر بانتظار الفرج).

الأعراف: ٩٦: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. (ج ٥ ص ٣١٦ ح ١٤ بركات السماء والأرض في زمانه عليه السلام).

الأعراف: ١٢٨: ﴿إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. (ج ٥ ص ٢٢٦ ح ٩ و ١٣ دولتهم آخر الدول)، و(ج ٥ ص ٣٢٩ ح ٢٧ و ٣٠ إبقاء الأراضي المحيية من الشيعة في أيديهم وأخذ الخراج منهم، وإخراجها من غيرهم صغرة).

الأعراف: ١٥٩: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾. (ج ٤ ص ٥١٠ أصحابه عليه السلام من قوم موسى).

الأعراف: ١٨٧: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾. (ج ٤ ص ٣٠٤ ح ١ و ٢ و ٥ حصول الظهور بغتة).

الأنفال: ٧: ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ﴾. (ج ٥ ص ٢٣٠ ح ٢ استقرار دولة الحق وذهاب دولة الباطل).

الأنفال: ٣٩: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾. (ج ٥ ص ٢٠٠ ح ٥١ ح ٥٢ و ٥٣ فتح البلاد كلها)، و(ج ٥ ص ١١٣ ح ٤٥ و ٤٦ يقاتلون حتى يوحد الله ولا يُشرك به شيء).

الأنفال: ٤٤: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾. (ج ٤ ص ٣٦٤ يقدم له جبرئيل فرسه للظهور).

التوبة: ١٦: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾. (ج ٢ ص ٨٨ له غيبة يختلف فيها الشيعة فيمحصون ويغربلون).

التوبة: ٣٣: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. (ج ١ ص ١٣ في المقدمة)، و(ج ٥ ص ٢٤٤ ح ٨ إلى ١٢ يظهره على الدين حتى لا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)، و(ج ٥ ص ٣٧٠ الآيات المأولة بالرجعة)، و(ج ٥ ص ٤٣١ رجعة النبي الكريم ﷺ).

التوبة: ١١١ و ١١٢: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. (ج ٥ ص ٤٣٢ رجعة أهل البيت عليه السلام).

يونس: ٢٠: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾. (ج ١ ص ١٧٨ أسماؤه وصفاته - الغيب).

يونس: ٢٤: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾. (ج ٤ ص ١٣٩ علائم الظهور - هلاك بني العباس).

يونس: ٤٨: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. (ج ٤ ص ٢٩٧ يخرج ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد).

هود: ٨: ﴿وَلَئِن أَخْرَجْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَّا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾. (ج ٥ ص ١٠٠ ح ٩ و ١٠ و ١١ خروج بالسيف وقتل الأعداء).

هود: ٨٠: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾. (ج ٤ ص ٥٣٠ ح ٢ و ٣ شجاعة أصحابه وقوتهم).

هود: ٨٦: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾. (ج ١ ص ١٩ في المقدمة)، و(ج ١ ص ١٦ ح ١ و ١٦٢ ح ٢ و ٥ أسماؤه وصفاته - بقية الله)، و(ج ٤ ص ٣٨٠ كلامه عند لكعبة).

هود: ٩٣: ﴿وَازْتَفَبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾. (ج ٢ ص ٢٥١ الأمر بانتظار الفرج).

ابراهيم: ٢٢: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (ج ٥ ص ١٠٦ قتل الأعداء بيده).

ابراهيم: ٢٧: ﴿ثَبَّتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ﴾. (ج ٤ ص ١٧٩ النداء).

الحجر: ٢: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾. (ج ٥ ص ٣٧١ الآيات المأولة بالرجعة).

الحجر: ٣٦ - ٣٨: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾. (ج ٥ ص ١٧٠ ح ٦٧ و ٦٩ و ٧٠ تفصيل الطوائف التي ينتقم منهم - إبليس)، و (ج ٥ ص ٤١٤ رجعة إبليس وقتله).

الحجر: ٧٥: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ﴾. (ج ٤ ص ٥٣٠ صفات أصحابه عليه السلام).

الرعد: ٢٦: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ﴾. (ج ٢ ص ٦٤ لا يبقى من الإسلام إلا اسمه والاستغناء بالدنيا عن الآخرة).

النحل: ١: ﴿أَتَى أَمْرَ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. (ج ٢ ص ٣١٠ النهي عن الاستعجال)، و (ج ٢ ص ٤٨٤ وظائف العباد في قبال الحجّة - عدم التعجيل والتسليم لأمره عليه السلام)، و (ج ٤ ص ٣٧٧ مبايعة جبرئيل له عليه السلام).

النحل: ٣٨: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعُدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. (ج ٤ ص ٥٠٧ أصحابه من الأموات).

النحل: ٤٥ و ٤٦: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٤٥) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلُبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾. (ج ٤ ص ٥٨ الروايات الجامعة في بيان علانم الظهور)، و (ج ٤ ص ١٣٠ السفيناني)، و (ج ٤ ص ٢٠٧ و ٢١٢ علانم الظهور - الخسف)، و (ج ٥ ص ١٧٣ خروجه من مكة إلى المدينة ومنها إلى...).

الإسراء: ٥ و ٤: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَتَتَعَلَّنَّ عَلُودًا كَبِيرًا * فَاِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾. (ج ٤ ص ٦٥ الروايات الجامعة في علائم الظهور)، و(ج ٤ ص ٩٠ ح ٥٤ و ٥٥ علامات الظهور - قم)، و(ج ٤ ص ٥٣٠ شجاعة أصحابه وقوتهم).

الإسراء: ٦: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾. (ج ٥ ص ٤٠١ رجعة أهل البيت عليهم السلام والمؤمنين، ورجعة الأعداء وأتباعهم، وانتقامهم منهم)، و(ج ٥ ص ٤٠٦ الحسين عليه السلام أول من يرجع، فيدفع القائم إليه الخاتم، ويلى غسله وكفنه، ويواريه في حفرته).

الإسراء: ٣٣: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾. (ج ١ ص ١٦٦ باب أسماؤه وصفاته - الحجّة)، و(ج ١ ص ١٨٣ أسماؤه وصفاته - المنصور)، و(ج ٥ ص ١٢٩ ح ١١ و ١٢ الطلب بنار الحسين عليه السلام).

الإسراء: ٧٢: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾. (ج ٥ ص ٣٧٥ الآيات المأولة بالرجعة).

الإسراء: ٧٣: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ...﴾. (ج ١ ص ١٩٠ أسماؤه الشريفة - المنتظر)، و(ج ٢ ص ٢٧٣ من عرف إمامه ومات قبل قيامه كان كمن كان معه في فسطاطه).

الإسراء: ٨١: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾. (ج ١ ص ١٣ في المقدمة)، و(ج ١ ص ٨٨ رأت حكيمة أنها مكتوبة على ذراعه عليه السلام الأيمن)، و(ج ١ ص ٢٢٧ شمائله في خلقه)، و(ج ٥ ص ٢٣٠ ح ١٩ استقرار دولة الحق وذهاب دولة الباطل).

مريم: ٣٧: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾. (ج ٤ ص ٥٧ الروايات الجامعة في بيان علائم الظهور)، و(ج ٤ ص ٢٤٣ المنازعات المقارنة للظهور).

مريم: ٧٥ و ٧٦: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أضعفُ جُنْدًا * وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ

مَرَدًا. (ج ١ ص ١٦٩ أسماؤه وصفاته - الساعة)، و (ج ٥ ص ١٥٢ تفصيل الطوائف التي ينتقم منها القائم - قريش).

مريم: ٨٧: ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾. (ج ٢ ص ٤٨٠ وظائف العباد في قبال الحجّة - الدعاء له ولحفظه)، و (ج ٤ ص ٥٠٩ أصحابه من الأموات).

طه: ١١٥: ﴿لَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾. (ج ١ ص ٨ في المقدمة)، و (ج ٢ ص ٣٦٧ وظائف العباد في قبال الحجّة - معرفته).

طه: ١٢٤: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنِّي ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾. (ج ٥ ص ٣٧٩ الآيات المأولة بالرجعة).

الأنبياء: ١٢ - ١٥: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَ أَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْتَلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾. (ج ٢ ص ٤٦ كثرة الموت والقتل في آخر الزمان)، و (ج ٤ ص ٦٦ الروايات الجامعة في علائم الظهور)، و (ج ٤ ص ١٣٢ السفيناني)، و (ج ٤ ص ٢٤٧ المنازعات المقارنة للظهور)، و (ج ٥ ص ١٨٨ ح ٢٩ و ٣٠ الشام وقتاله مع بني أمية).

الأنبياء: ٩٥: ﴿وَ حَرَامٌ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾. (ج ٥ ص ٣٦٩ و ٣٧٦ ح ١ و ١٩ الآيات المأولة بالرجعة).

الأنبياء: ١٠٥: ﴿وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾. (ج ١ ص ١١ و ١٢ في المقدمة).

الحج: ٣٩: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾. (ج ٥ ص ١٢٨ ح ٢٩ - ٣١ الطلب بثأر الحسين عليه السلام).

الحج: ٤١: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾. (ج ٥ ص ٢٦١ القائم عليه السلام يدعو الى كتاب الله وسنة نبيه).

المؤمنون: ٧٧: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ...﴾. (ج ٥ ص ٣٧٠ الآيات المأولة بالرجعة).

النور: ٥٥: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَ لِيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. (ج ١ ص ١٢ في المقدمة)، و(ج ٣ ص ٦٠ - الأدعية الواردة في الحجّة)، و(ج ٥ ص ١١٧ ح ٢ و ٤ انتقامه من الأعداء وعزّة أهل البيت عليهم السلام)، و(ج ٥ ص ٢٢٩ ح ١٧ و ١٨ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ استقرار دولة الحقّ وذهاب دولة الباطل)، و(ج ٥ ص ٣٤١ الأمان في زمانه)، و(ج ٥ ص ٣٦٩ ح ١ و ٩ الآيات المأولة بالرجعة).

الفرقان: ٦٣ - ٧٦: ﴿الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - إِلَىٰ قَوْلِهِ: - حَسْبَتْ مُسْتَقْرَأً وَمُقَامًا﴾. (ج ٥ ص ١١٥ يقاتلون حتى يوحد الله ولا يشرك به شيء).

الشعراء: ٤: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾. (ج ١ ص ١٧ في المقدمة)، و(ج ٤ ص ١٣٣ السفيناني)، و(ج ٤ ص ١٤٧ ح ٢ و ٣ علانم الظهور - طلوع آية في الشمس)، و(ج ٤ ص ١٧٤ ح ٣٠ و ١٧٦ ح ٣٣ و ١٧٨ و ١٧٩ ح ٣٨ إلى ٤٣ النداء)، و(ج ٥ ص ١٦١ تفصيل الطوائف التي ينتقم منها القائم - بنو أمية)، و(ج ٥ ص ٢٣٣ ح ٣٠ ليس للأعداء في دولته نصيب)، و(ج ٥ ص ٣٧٩ ح ٢٧ الآيات المأولة بالرجعة).

الشعراء: ٢١: ﴿فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾. (ج ١ ص ٣٠٦ باب خوفه على نفسه)، و(ج ٢ ص ٤٦١ وظائف العباد في قبال الحجّة - الحزن على غضب سلطنته).

الشعراء: ١٢٩ - ١٣١: ﴿وَ تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ * فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا﴾. (ج ٢ ص ٦٣ لا يبقى من الإسلام إلا اسمه والاستغناء بالدنيا عن الآخرة).

الشعراء: ٢٠٥: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ * ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا

يَمْتَعُونَ». (ج ٢ ص ٦٤ لا يبقى من الإسلام إلا اسمه والاستغناء بالدنيا عن الآخرة).

النمل: ٦٢: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ الشُّوْءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ». (ج ١ ص ١٩٣ - ح ١ - ٤ باب أسماؤه وصفاته - المضطر)، و (ج ٤ ص ٤٤٤ ح ٦ و ٧ و ص ٣٧٢ ح ١٨ الظهور من عند الحجر الأسود)، و (ج ٤ ص ٣٧٧ ح ٥ و ٦ مبايعة جبرئيل له)، و (ج ٤ ص ٣٨٢ ح ٦ كلامه عند حجر الكعبة).

النمل: ٨٢: «وَ إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ». (ج ٤ ص ١٦٠ - ١٦٢ ح ١٠ و ١١ و ١٥ و ١٧ و ٢٠ علائم الظهور - دابة الأرض)، و (ج ٥ ص ٤٢٣ ح ٥ و ٦ و ٧ و ١٠ و ١٢ و ١٣ أمير المؤمنين عليه السلام هو دابة الأرض).

النمل: ٨٣: «وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ». (ج ٥ ص ٣٧١ ح ١ و ٣ و ٤ و ٥ الآيات المأولة بالرجعة)، و (ج ٥ ص ٣٩٩ لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً).

الروم: ٤١: «ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ». (ج ٣ ص ١٨ الأدعية الواردة في الحجّة - دعاء العهد).

لقمان: ٢٠: «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً». (ج ١ ص ٢٧٩ باب أن له غيبة).

السجدة: ٢١: «وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ». (ج ٢ ص ١٣١ غلاء الاسعار وكساد التجارات في آخر الزمان)، و (ج ٥ ص ١٠٠ خروجه بالسيف)، و، و (ج ٥ ص ٤٠٣ رجعة أهل البيت عليهم السلام والمؤمنين، ورجعة الأعداء وأتباعهم، وانتقامهم منهم)

السجدة: ٢٧ - ٣٠: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرِ إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ». (ج ٥ ص ١٩٦ القتال في البلاد).

الأحزاب: ٦١: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا تَفُؤُوا أَخِذُوا وَقُتِّلُوا تَفْتِيلًا سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾. (ج ٥ ص ١٥١ تفصيل طوائف التي ينتقم منهم القائم) و (ج ٥ ص ٢٣٣ ح ٢٩ ليس للأعداء في دولته نصيب).

سبأ: ٢٨: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾. (ج ٥ ص ٤٢٨ رجعة النبي الكريم).

سبأ: ٥١: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَ أَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾. (ج ٤ ص ٦٥ الروايات الجامعة في علائم الظهور)، و (ج ٤ ص ١١٥ السفيناني)، و (ج ٤ ص ١٢٧ و ١٢٩ و ١٣٠ ح ٥ و ٩ و ١٠ و ١٢ السفيناني)، و (ج ٤ ص ١٦٦ النداء)، و (ج ٤ ص ٢٠٦ علائم الظهور - الخسف)، و (ج ٤ ص ٢٠٨ إلى ٢١٢ ح ٥ و ٨ و ١١ و ١٣ و ١٤ و ١٥ علائم الظهور - الخسف)، و (ج ٤ ص ٢٤٥ المنازعات المقارنة للظهور).

القصص: ٥: ﴿وَوَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾. (ج ١ ص ١٢ في المقدمة)، و (ج ١ ص ٧٦ و ٨٧ و ٨٨ تكلمه ﷺ حين ولادته)، و (ج ٢ ص ٢٩٤ اشتياق الحجة لفرجه ودعاؤه له)، و (ج ٣ ص ١١١ الصلوات المرتبطة به ﷺ)، و (ج ٥ ص ١١٧ ح ١ و ٢ انتقامه من الأعداء وعزة أهل البيت ﷺ)، و (ج ٥ ص ٣٦٩ الآيات المأولة بالرجعة)، و (ج ٥ ص ٣٩٩ رجعة أهل البيت ﷺ والمؤمنين، ورجعة الأعداء وأتباعهم، وانتقامهم منهم).

القصص: ٨٥: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾. (ج ٥ ص ٣٦٩ و ٣٧٧ ح ١ و ٢٢ الآيات المأولة بالرجعة)، و (ج ٥ ص ٤٢٨ ح ٢ و ٣ و ٤ رجعة النبي الكريم ﷺ).

يس: ٣٣: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾. (ج ٥ ص ١٧٥ خروجه من مكة إلى المدينة ومنها إلى...).

يس: ٥٢: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾. (ج ٢ ص ٢٤٢ إن هذا الأمر آيس ما يكون، والأمر بالصبر)، و (ج ٢ ص ٤٩٢ وظائف العباد في قبال الحجة - الصبر على فتن الغيبة).

الصافات: ١٣٠: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾. (ج ٣ ص ٧ وص ٨١ الزيارات الواردة في الحجّة).

ص: ٦٧: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَتَمُّ عَنَّهُ مُعْرِضُونَ﴾. (ج ٢ ص ٧٩ له غيبة يخمل ذكره فيها).

الزمر: ٦٩: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا...﴾. (ج ١ ص ١٧ في المقدمة)، و(ج ١ ص ١٩٩ أسماؤه وصفاته - نور آل محمد)، و(ج ٥ ص ٣١٩ ح ٢٧ و ٣٠ إشراق الأرض بنور ربّها).

غافر: ١١: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّنْ سَبِيلٍ﴾. (ج ٥ ص ٣٧٤ الآيات المأولة بالرجعة).

غافر: ٥١: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. (ج ٥ ص ١٢٦ الطلب بشار الحسين عليه السلام)، و(ج ٥ ص ٣٧٤ الآيات المأولة بالرجعة)، و(ج ٥ ص ٤٠٨ رجعة الإمام الحسين).

فصلت: ١٦: ﴿لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَىٰ وَ هُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾. (ج ٤ ص ٧٤ علامات الظهور - مسخ الأعداء).

فصلت: ٥٣: ﴿سَتْرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾. (ج ٤ ص ٧٤ ح ١٥ و ١٦ و ١٧ علامات الظهور - مسخ الأعداء)، و(ج ٤ ص ١٥٥ علامات الظهور - انتفاض الآفاق)، و(ج ٤ ص ٢٩٠ حتمية الظهور).

الزخرف: ٢٨: ﴿وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾. (ج ٥ ص ٢٩٣ العلم في حكومته).

الزخرف: ٦٦: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. (ج ٤ ص ٣٠٥ حصول الظهور بغتة).

الشورى: ٢٠: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصيبٍ﴾. (ج ٥ ص ٢٣٢ ليس للأعداء في دولته نصيب).

الشورى: ٢١: ﴿وَلَوْ لَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (ج ٥ ص ١٠٦ قتل الأعداء بيده).

الشورى: ٤١ و ٤٢: ﴿وَلَمَنِ اتَّصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (ج ٥ ص ١١٩ انتقامه من الأعداء وعزة أهل البيت عليهم السلام)، (ج ٥ ص ١٦١ تفصيل الطوائف التي ينتقم منهم القائم - بنو أمية).

الجاثية: ٢٣: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾. (ج ٢ ص ٦٣ لا يبقى من الإسلام إلا اسمه والاستغناء بالدنيا عن الآخرة).

الفتح: ٢٥: ﴿لَوْ تَرَىٰ أُولَئِكَ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾. (ج ١ ص ٣٢١ - الحكمة من غيبته).

ق: ٤١: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾. (ج ٥ ص ٣٧٤ الآيات المأولة بالرجعة).

الذاريات: ١٣: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾. (ج ٥ ص ٣٧٢ الآيات المأولة بالرجعة).

الذاريات: ٢٢ و ٢٣: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَ مَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطَفُونَ﴾. (ج ٤ ص ٢٨٩ حتمية الظهور).

الطور: ١- ٣: ﴿وَ الطُّورِ * وَ كِتَابٍ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾. (ج ٤ ص ٣٨٥ معه عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله).

الطور: ٤٧: ﴿وَ إِنْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾. (ج ٥ ص ٤٠٤ رجعة أهل البيت عليهم السلام والمؤمنين، ورجعة الأعداء وأتباعهم، وانتقامهم منهم).

القمر: ٢: ﴿وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَ يُقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾. (ج ٤ ص ١٨٠ النداء)

الرحمن: ٤١: ﴿يُعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾. (ج ٥ ص ١٠٣ قتل الأعداء بيده).

الحديد: ١٦: ﴿وَ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾. (ج ٢ ص ٣٠٨ النهي عن الاستعجال).

الحديد: ١٧: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (ج ٥ ص ٢٤٨ يظهر على الدين كله ولا يبقى أحد إلا و...).

المجادلة: ٢٢: ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. (ج ٢ ص ٢٦٥ المتمسكون به في غيبته هم حزب الله المخلصون المباشرون بروح اليقين).

المتحنة: ١٣: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسُؤُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَبِئْسَ الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الثُّبُورِ﴾ (ج ٥ ص ٣٧٤ الآيات المأولة بالرجعة).

الصف: ٤: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَتْهُمْ بُيُوتًا مَرْضُوضًا﴾. (ج ٤ ص ٥١٧ صفات أصحابه).

الصف: ٨: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾. (ج ١ ص ٥٣٥ في التوقيع الشريف)، و (ج ٤ ص ٢٩٠ حتمية الظهور).

الملك: ٣٠: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾. (ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢ ح ١ - ٥ باب أسماؤه وصفاته - الماء المعين)، و (ج ٢ ص ٧٢ ح ١٩ - ٢١ باب له غيبة يطول أمدها وحيرة يضل الخلق فيها...).

القلم: ١٥: ﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ﴾. (ج ٢ ص ٩٤ إنكاره إنكار رسول الله ﷺ).

الحاقة: ٢٤: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾. (ج ٥ ص ٣١٥ بركات السماء والأرض في زمانه عليه السلام).

المعارج: ١: ﴿سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. (ج ٤ ص ١٥٢ علامات الظهور - ظهور نار).

المعارج: ٤: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾. (ج ٥ ص ٣٧٧ الآيات المأولة بالرجعة)، و (ج ٥ ص ٤٣٠ رجعة النبي الكريم ﷺ).

المعارج: ٦ و ٧: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَ تَرَاهُ قَرِيبًا﴾. (ج ٣ ص ١٨ الأدعية الواردة فيه - دعاء العهد).

المعارج: ٢٦: ﴿وَالَّذِينَ يُضَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾. (ج ٥ ص ٢١١ ح ٢ و ٣ و ٤ تأويل يوم الدين بيوم القيامة عليه السلام).

الجن: ٢٤: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ عَدَدًا﴾. (ج ٥ ص ١٥٣ تفصيل الطوائف التي ينتقم منهم القائم - قريش)، و (ج ٥ ص ٤٠٣ رجعة أهل البيت عليه السلام والمؤمنين، ورجعة الأعداء وأتباعهم، وانتقامهم منهم).

الجن: ٢٧: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾. (ج ٥ ص ٣٨٠ الآيات المأولة بالرجعة).

التكوير: ١٦: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنُوسِ * الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾. (ج ١ ص ٢٧٨ باب ان له غيبة)، و (ج ٤ ص ٣٠٨ حصول الظهور بغتة).

المدثر: ١: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾. (ج ٥ ص ٣٧٦ الآيات المأولة بالرجعة)، و (ج ٥ ص ٤٢٩ رجعة النبي الكريم).

المدثر ١١ - ٢٠: ﴿ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا - إِلَىٰ قَوْلِهِ: - فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرْتُ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرْتُ﴾. (ج ٥ ص ١٤٤ تفصيل الطوائف التي ينتقم منهم القائم - السلات والعزى)، و (ج ٥ ص ١٦٨ تفصيل الطوائف التي ينتقم منهم القائم - إبليس).

المدثر ٣٥ و ٣٦: ﴿إِنَّهَا لِأَحَدَى الْكَبْرِ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ﴾. (ج ٥ ص ٣٧٦ الآيات المأولة بالرجعة)، و (ج ٥ ص ٤٢٩ رجعة النبي الكريم عليه السلام).

المدثر: ٤٦ و ٤٧: ﴿وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّىٰ آتَانَا الْيَقِينَ﴾. (ج ٥ ص ٢١١ ح ٣ و ٤ باب يوم قيامة من أيام الله وإته يوم الدين).

المدثر: ٥٣: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾. (ج ٥ ص ٢١٢ ح ٤ باب يوم قيامة من أيام الله وإته يوم الدين).

- النازعات: ٦: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعَهَا الرَّادِفَةُ﴾. (ج ٥ ص ٤٠٨ رجعة الإمام الحسين عليه السلام).
- النازعات: ١١ - ١٤: ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ * فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾. (ج ٥ ص ٣٧٢ الآيات المأولة بالرجعة).
- عبس: ١٧ - ٢٣: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ - إِلَى قَوْلِهِ: - ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ * كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾. (ج ٥ ص ٣٧٨ الآيات المأولة بالرجعة).
- الانشقاق: ١٩: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾. (ج ١ ص ٢٣٦ شباهته بالأنبياء)، و(ج ١ ص ٢٨٢ - باب أن له غيبة)، و(ج ١ ص ٣١٠ - باب الحكمة من غيبته)، و(ج ١ ص ٣٢٧ باب غيبة الأنبياء).
- الطارق: ١٥ - ١٧: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا * وَ أَكِيدُ كَيْدًا * فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ زَوْيْدًا﴾. (ج ٥ ص ١١٩ انتقامه من الأعداء وعزة أهل البيت عليهم السلام)، و(ج ٥ ص ١٦٣ تفصيل الطوائف التي ينتقم منهم القائم - قريش وبنو أمية).
- الفجر: ١ - ٤: ﴿وَ الْفَجْرِ * وَ لِيَالٍ عَشْرٍ * وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ * وَ اللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾. (ج ١ ص ١٧٩ باب أسماؤه وصفاته - الفجر).
- الشمس: ١ - ٤: ﴿وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا * وَ الْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَ النَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾. (ج ٥ ص ٢٢٥ ح ٥ و ٦ دولتان، دولة لله ودولة لإبليس).
- الشمس: ١٤ و ١٥: ﴿فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَحَسَّوْهَا * وَ لَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾. (ج ٥ ص ٣٧٦ الآيات المأولة بالرجعة).
- الليل: ١ - ٢: ﴿وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى * وَ النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾. (ج ١ ص ١٩٧ ح ١ و ٢ باب أسماؤه وصفاته - النهار)، و(ج ٣ ص ٧٩ في زيارة آل يس)، و(ج ٥ ص ١١٨ انتقامه من الأعداء وعزة أهل البيت عليهم السلام)، و(ج ٥ ص ٢٢٥ دولتان، دولة لله ودولة لإبليس).
- الليل: ٤: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾. (ج ٥ ص ١٠٥ قتل الأعداء بيده).

الضحى: ٤: ﴿وَلَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾. (ج ٥ ص ٤٢٨ رجعة النبي الكريم ﷺ).

العصر: ١ - ٣: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. (ج ١ ص ٢٠١ باب أسماؤه وصفاته - العصر)، و(ج ٢ ص ٤٥٩ باب التواصي بالصبر).

فهرست المصادر

١. إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الشيخ الحرّ العاملي، محمّد بن حسن (ت ١١٠٤ هـ)، بيروت، الأعلمي، ١٤٢٥ هـ.
٢. الاحتجاج على أهل اللجاج، الطبرسي، أحمد بن علي (ت ٥٥٨ هـ)، مشهد، نشر مرتضى، ١٤٠٣ هـ.
٣. الاختصاص، المفيد، محمّد بن محمّد (ت ٤١٣ هـ)، قم، المؤتمر العالمي للفقهاء الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ.
٤. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، المفيد، محمّد بن محمّد (ت ٤١٣ هـ)، قم، كنگرة شيخ مفيد، ١٤١٣ هـ.
٥. إرشاد القلوب إلى الصواب، الديلمي، حسن بن محمّد (ت ٨٤١ هـ)، قم، الشريف الرضي، ١٤١٢ هـ.
٦. الاستبصار فيما اختلف من الآثار، الطوسي، محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٠ هـ.
٧. الأصول الستة عشر (ط - دار الحديث)، مجموعة من العلماء (ق ٣)، تحقيق: ضياء الدين المحمودي، ونعمت الله الجليلي، ومهدي غلامعلي، قم، مؤسسة دار الحديث الثقافية، ١٤٢٣ هـ.
٨. اعتقادات الإمامية، ابن بابويه، محمّد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)، قم، كنگره شيخ مفيد، ١٤١٣ هـ.

٩. إعلام الوری بأعلام الهدی، الطبرسی، الفضل بن حسن (ت ٥٨٤ هـ)، طهران، إسلامیة، ١٣٩٠ هـ .
١٠. أعلام الدین فی صفات المؤمنین، الدیلمی، حسن بن محمد، (ت ٨٤١ هـ)، تحقیق: مؤسسه آل البيت عليه السلام، قم، مؤسسه آل البيت عليه السلام، ١٤٠٨ هـ .
١١. الإقبال بالأعمال الحسنة، ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، تحقیق: جواد القیومی، قم، دفتر تبلیغات اسلامی، ١٣٧٦ ش .
١٢. الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، تحقیق: مؤسسه آل البيت عليه السلام، قم، مؤسسه آل البيت عليه السلام، ١٤٠٩ هـ .
١٣. الأمالی للصدوق، ابن بابویه، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، طهران، کتابچی، ١٣٧٦ ش .
١٤. الأمالی للطوسي، الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، قم، دار الثقافة، ١٤١٤ هـ .
١٥. الإمامة والتبصرة من الحيرة، ابن بابویه، علي بن الحسين (ت ٣٢٩ هـ)، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٤ هـ .
١٦. بحار الأنوار، المجلسي، محمد باقر بن محمد تقی (ت ١١١٠ هـ)، بیروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ هـ .
١٧. البرهان فی تفسیر القرآن، بحرانی، سیدهاشم بن سلیمان، (ت ١١٠٧ هـ)، محقق / مصحح: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسه البعثة، قم، مؤسسه بعثة، ١٣٧٤ ش .
١٨. بشارة المصطفى لشيعه المرتضى، الطبري الآملي، عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم (ت ٥٥٣ هـ)، النجف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٣ هـ .
١٩. بصائر الدرجات في فضائل آل محمد عليهم السلام، الصقار، محمد بن الحسن (ت ٢٩٠ هـ)، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ .
٢٠. البلد الأمين والدرع الحصين، الكفعمي، إبراهيم بن علي العاملي (ت ٩٠٥ هـ)، بيروت، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ١٤١٨ هـ .

٢١. تحف العقول، ابن شعبة البحراني، الحسن بن علي (ت قرن ٤ هـ)، قم، جامعة المدرّسين، ١٤٠٤ هـ.
٢٢. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري، الإمام حسن بن علي عليه السلام (ت ٢٦٠ هـ)، قم، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٩ هـ.
٢٣. تفسير فرات الكوفي، الكوفي، فرات بن إبراهيم (ت ٣٠٧ هـ)، طهران، مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، ١٤١٠ هـ.
٢٤. تفسير القمّي، القمّي، علي بن إبراهيم (ت قرن ٣ هـ)، قم، دار الكتاب، ١٤٠٤ هـ.
٢٥. تفسير العياشي، العياشي، محمد بن مسعود (ت ٣٢٠ هـ)، طهران، المطبعة العلمية، ١٣٨٠ هـ.
٢٦. تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب، القمّي، المشهدي محمد بن محمد رضا (ت ١١٢٥ هـ)، طهران، وزارت الإرشاد الإسلامي، ١٣٦٨ ش.
٢٧. تفسير نور الثقلين، العروسي الحويزي، عبد علي بن جمعة (ت ١١١٢ هـ)، قم، إسماعيليان، ١٤١٥ هـ.
٢٨. تقريب المعارف، أبو الصلاح الحلبي، تقي بن نجم (ت ٤٤٧ هـ)، تحقيق: تبريزيان (الحسنون)، فارس، قم، الهادي، ١٤٠٤ هـ.
٢٩. تهذيب الأحكام، الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٧ هـ.
٣٠. تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، أسترآبادي، علي (ت ٩٤٠ هـ)، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩ هـ.
٣١. توجهات حضرت ولي عصر به علما ومراجع تقليد، باقرزادة بابلي، عبد الرحمن، قم، انتشارات تهذيب، ١٣٨١ ش.
٣٢. التوحيد (للصدوق)، ابن بابويه، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: هاشم الحسيني، قم، جامعة مدرّسين، ١٣٩٨ هـ.

٣٣. توصیه های حضرت مهدی علیه السلام در توقیعات و تشریفات، گروه کتاب نشر گلستان کوثر، طهران، گلستان کوثر، ۱۳۸۲ ش.
٣٤. الثاقب فی المناقب، ابن حمزه الطوسی، محمد بن علی (ت ۵۶۶ هـ)، قم، أنصاریان، ۱۴۱۹ هـ.
٣٥. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، ابن بابویه، محمد بن علی بن الحسین (ت ۳۸۱ هـ)، قم، دار الشریف الرضی للنشر، ۱۴۰۶ هـ.
٣٦. جامع الأخبار (الشعیری)، الشعیری، محمد بن محمد (ت قرن ۶)، النجف، المطبعة الحیدریة.
٣٧. جمال الأسبوع بکمال العمل المشروع، ابن طاووس، علی بن موسی (ت ۶۶۴ هـ)، قم، دار الرضی، ۱۳۳۰ هـ.
٣٨. الجواهر السنية فی الأحادیث القدسیة، الحرّ العاملی، محمد بن حسن (ت ۱۱۰۴ هـ)، طهران، انتشارات دهقان، ۱۳۸۰ هـ.
٣٩. جنة المأوی فی ذکر من فاز بلقاء الحجة عليها السلام، النوری، حسین بن محمد تقی (ت ۱۳۲۰ هـ)، قم، مؤسسه السيّدة المعصومة عليها السلام، ۱۴۲۷ هـ.
٤٠. الخرائج والجرائح، قطب الدین الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت ۵۷۳ هـ)، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ۱۴۰۹ هـ.
٤١. الخصال، ابن بابویه، محمد بن علی بن الحسین (ت ۳۸۱ هـ)، قم، جامعة المدرّسين، ۱۳۶۲ ش.
٤٢. در محضر لا هوتیان، محمد علی مجاهدي (پروانه)، انتشارات لاهوتیان، ۱۳۸۵ ش.
٤٣. الدعوات، سلوة الحزین، قطب الدین الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت ۵۷۳ هـ)، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ۱۴۰۷ هـ.
٤٤. دلائل الإمامة، الطبري الأملي الصغير، محمد بن جرير بن رستم (ت قرن ۵)، قم، بعثت، ۱۴۱۳ هـ.

٤٥. ديدار با إمام زمان عليه السلام، مير سلطاني، سيّد محمّد، قم، انتشارات فخر دين، ١٣٨٤ ش.
٤٦. ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، الميبيدي، حسين بن معين الدين (ت ٩١١ هـ)، قم، دار نداء الإسلام للنشر، ١٤١١ هـ.
٤٧. رجال الكشي اختيار معرفة الرجال، الكشي، محمّد بن عمر (ت قرن ٤ هـ)، قم، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٣٦٣ ش.
٤٨. الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (لابن شاذان)، ابن شاذان القمي، أبو الفضل شاذان بن جبرئيل (ت ٦٠٠ هـ)، قم، مكتبة الأمين، ١٤١٣ هـ.
٤٩. كتاب سليم بن قيس، الهاللي، سليم بن قيس (ت ٧٦ هـ)، قم، نشر الهادي، ١٤١٥ هـ.
٥٠. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي (والمستطرفات)، ابن إدريس، محمّد بن أحمد (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق: الموسوي، حسن بن أحمد وابن مسيح، أبو الحسن، قم، دفتر انتشارات إسلامي التابعة لجامعة المدرّسين، ١٤١٠ هـ.
٥١. شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، قم، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، ١٤٠٤ هـ.
٥٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، الحسكاني، عبيدالله بن عبدالله (ت ٤٩٠ هـ)، طهران، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية التابعة لوزارة الثقافة الإرشاد الإسلامي، ١٤١١ هـ.
٥٣. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، العاملي النباطي، علي بن محمّد بن علي بن محمّد بن يونس، (ت ٨٧٧ هـ)، تحقيق: ميخائيل رمضان، النجف، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٤ هـ.
٥٤. صحيفه مهديه، مجتهدى، مرتضى، قم، نشر الماس ١٣٨٨ ش، رقم الطبع ١١.
٥٥. صفات الشيعة، ابن بابويه، محمّد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، طهران، الأعلمي، ١٣٦٢ ش.
٥٦. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، قم، خيام، ١٤٠٠ هـ.

٥٧. العبقرى الحسان، النهاوندى، علي أكبر (ت ١٣٦٩ هـ)، تحقيق: حسين أحمدى قمى، وصادق برزگر، قم، مسجد مقدس جمكران، ١٣٨٦ ش.
٥٨. العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، الحلّى، رضى الدين يوسف بن المطهر (أخ العلامة الحلّى) (ت ٧٣٠ هـ)، قم، كتابخانه آية الله مرعشى نجفى، ١٤٠٨ هـ.
٥٩. عدّة الداعي ونجاح الساعي، ابن فهد الحلّى، أحمد بن محمّد (ت ٨٤١ هـ)، تحقيق: أحمد موحدى القمى، دار الكتب الإسلامى، ١٤٠٧ هـ.
٦٠. علل الشرايع، ابن بابويه، محمّد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)، قم، كتابفروشى داوري، ١٣٨٥ ش.
٦١. عمدة عيون الأخبار في مناقب إمام الأبرار، ابن بطريق، يحيى بن حسن (ت ٦٠٠ هـ)، قم، جماعة المدرّسين، ١٤٠٧ هـ.
٦٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ابن بابويه، محمّد بن علي الحسين (ت ٣٨١ هـ)، طهران، نشر جهان، ١٣٧٨ هـ.
٦٣. عيون المعجزات، ابن عبد الوهّاب، حسين بن عبد الوهّاب، (وقد ينتسب إلى السيّد المرتضى)، (ت قرن ٥)، قم، مكتبة الداوري.
٦٤. الغارات، الثقفى، إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال (ت ٢٨٣ هـ)، قم، دار الكتاب الإسلامى، ١٤١٠ هـ.
٦٥. الغيبة للنعماني، ابن أبي زينب، محمّد بن إبراهيم (ت ٣٦٠ هـ)، طهران، نشر صدوق، ١٣٩٧ هـ.
٦٦. الغيبة للطوسى كتاب الغيبة للحجّة، الطوسى، محمّد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، قم، دار المعارف الإسلامىة، ١٤١١ هـ.
٦٧. فتح الأبواب بين ذوى الألباب وبين ربّ الأرباب، ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: حامد الخفّاف، قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩ هـ.

٦٨. فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النجف، ابن طاووس، عبدالكريم بن أحمد (ت ٦٩٣ هـ)، قم، منشورات الرضي.
٦٩. الفضائل (لابن شاذان قمّي)، ابن شاذان القمّي، أبو الفضل شاذان بن جبرئيل (ت ٦٠٠ هـ)، قم، منشورات الرضي، ١٣٦٣ ش.
٧٠. فضائل الأشهر الثلاثة، ابن بابويه، محمّد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، قم، كتابفروشي داوري، ١٣٩٦ هـ.
٧١. فلاح السائل ونجاح المسائل، ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، قم، بوستان كتاب، ١٦٠٦ هـ.
٧٢. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام (ت ٢٠٣ هـ)، تحقيق: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، مشهد، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، ١٤٠٩ هـ.
٧٣. قرب الإسناد، الحميري، عبدالله (ت قرن ٣ هـ)، قم، مؤسّسة آل البيت، ١٤١٣ هـ.
٧٤. قصص الأنبياء عليهم السلام، قطب الدين الراوندي، سعيد بن هبة الله (ت ٥٧٣ هـ)، مشهد، مركز پژوهش های إسلامي، ١٤٠٩ هـ.
٧٥. الكافي، الكليني، محمّد بن يعقوب بن اسحق (م ٣٢٩ ق) تهران، دارالكتب الإسلامية (١٤٠٧ ق).
٧٦. الكافي، الكليني، محمّد بن يعقوب (ت ٣٢٩ هـ)، تحقيق: دار الحديث، قم، دار الحديث، ١٤٢٩ هـ.
٧٧. كامل الزيارات، ابن قولويه، جعفر بن محمّد (ت ٣٦٧ هـ)، النجف الأشرف، دار المرتضوية، ١٣٥٦ ش.
٧٨. كشف الغمّة في معرفة الأئمّة، الأربلي، علي بن عيسى (ت ٦٩٢ هـ)، تبريز، بني هاشمي، ١٣٨١ هـ.
٧٩. كشف المحجّة لثمره المهجة، ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: محمّد حسّون، قم، بوستان كتاب، ١٣٧٥ ش.

٨٠. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، العلامة الحلّي، حسن بن يوسف بن مطهر (ت ٧٢٦ هـ)، طهران، وزارة الإرشاد، ١٤١١ هـ.
٨١. كفاية الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر، الخزّاز الرازي، علي بن محمّد (ت قرن ٤)، قم، بيدار، ١٤٠١ هـ.
٨٢. كمال الدين وتمام النعمة، ابن بابويه، محمّد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)، طهران، إسلامية، ١٣٩٥ هـ.
٨٣. كنز الفوائد، الكراجكي، محمّد بن علي (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق: عبد الله نعمة، قم، دار الذخائر، ١٤١٠ هـ.
٨٤. لسان العرب، ابن منظور، محمّد بن مكرم (ت ٧١١ هـ)، تحقيق: جمال الدين ميردامادي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - دار صادر، ١٤١٤ هـ.
٨٥. قبسات من حياة سيّدنا الأستاذ آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي ره، عادل العلوي، قم، دار الذخائر، ١٤١١ هـ.
٨٦. مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين والأئمة، ابن شاذان، محمّد بن أحمد (ت ٤٦٠ هـ)، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤٠٧ هـ.
٨٧. مجمع البحرين، الطريحي، فخر الدين بن محمّد (ت ١٠٨٥ هـ)، طهران، المرتضوي، ١٣٧٥ ش.
٨٨. مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، الفضل بن حسن (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق: فضل الله الطباطبائي وهاشم رسلوي، طهران، ناصر خسرو، الطبعة الثالثة، ١٣٧٢ ش.
٨٩. المحاسن، البرقي، أحمد بن محمّد بن خالد (ت ٢٧٤ أو ٢٨٠ هـ)، قم، دار الكتب الإسلامية، ١٣٧١ هـ.
٩٠. مختصر البصائر، الحلّي، حسين بن سليمان بن محمّد (ت قرن ٨)، قم مؤسّسة النشر الإسلامي، ١٤٢١ هـ.

٩١. مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر، البحراني، سيد هاشم بن سليمان (ت ١١٠٧ هـ)، قم، مؤسسة المعارف الإسلامية، ١٤١٣ هـ .
٩٢. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى (ت ١١١٠ هـ)، قم، دار الكتب الإسلامية، ١٤٠٤ هـ .
٩٣. المزار الكبير، ابن المشهدي، محمد بن جعفر (ت ٦١٠ هـ)، قم، جامعة المدرّسين، ١٤١٩ هـ .
٩٤. المزار، الشهيد الأول، محمد بن مكّي (ت ٧٨٦ هـ)، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤١٠ هـ .
٩٥. المزار، المفيد، محمد بن محمد (ت ٤١٣ هـ)، كنگره جهاني هزاره شيخ مفيد، ١٤١٣ هـ .
٩٦. مصادفة الإخوان، ابن بابويه (ت ٣٨١ هـ)، الكاظمية، مكتبة الإمام صاحب الزمان العامة، ١٤٠٢ هـ .
٩٧. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، النوري، حسين بن محمد تقى (ت ١٣٢٠ هـ)، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٨ هـ .
٩٨. مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، الحافظ البرسي، رجب بن محمد (ت ٨١٣ هـ)، تحقيق: علي عاشور، بيروت، الأعلمي، ١٤٢٢ هـ .
٩٩. مصباح المتهدّد وسلاح المتعبّد، الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٤١١ هـ .
١٠٠. المصباح (جّة الأمان الوافية)، الكفعمي، إبراهيم بن علي العاملي (ت ٩٠٥ هـ)، قم، دار الرضي (زاهدي)، ١٤٠٥ هـ .
١٠١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الفيومي، أحمد بن محمد (ت ٧٧٠ هـ)، قم، مؤسسة دار الهجرة، ١٤١٤ هـ .
١٠٢. معاني الأخبار، ابن بابويه، محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)، قم، جامعة المدرّسين، ١٤٠٣ هـ .

١٠٣. المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام، الكوراني، علي، بيروت، دار المرتضى، ١٤٣٠ هـ.
١٠٤. معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، مؤسسة معارف إسلامي، مسجد مقدس جمكران، قم، ١٤٢٨ هـ.
١٠٥. معجم البلدان، الحموي، ياقوت بن عبد الله، (ت ٦٢٦ هـ)، بيروت، الطبعة الثانية، دار صادر، ١٩٩٥ م.
١٠٦. مقتضب الأثر في النصّ على الأئمة الاثني عشر، الجوهري البصري، أحمد بن عبد العزيز، (ت ٤٠١ هـ)، تحقيق: نزار المنصوري، قم، انتشارات الطباطبائي.
١٠٧. مكارم الأخلاق، الطبرسي، حسن بن فضل (ت قرن ٦)، قم، شريف رضي، ١٤١٢ هـ.
١٠٨. مكيال المكارم في فوائد دعاء للقائم عليه السلام، الإصفهاني، محمد تقى، (ت ١٣٤٨ هـ)، قم، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الخامسة، ١٤٢٨ هـ.
١٠٩. مهج الدعوات ومنهج العبادات، ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، تحقيق: أبو طالب الكرمانى، قم، دار الذخائر، ١٤١١ هـ.
١١٠. مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي (ت ٥٥٨ هـ)، قم، العلامة، ١٣٧٩ هـ.
١١١. من لا يحضره الفقيه، ابن بابويه، محمد بن علي بن الحسين (ت ٣٨١ هـ)، قم جامعة المدرّسين، ١٤١٣ هـ.
١١٢. نجم ثاقب در أحوال إمام غايب عليه السلام، النوري، حسين بن محمد تقى (ت ١٣٢٠ هـ)، قم، مسجد مقدس جمكران، ١٣٨٤ ش.
١١٣. النوادر، الراوندي الكاشاني، فضل الله بن علي، (ت ٥٧٠ هـ)، تحقيق: أحمد صادقي الأردستاني، قم، دار الكتاب.
١١٤. النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن أثير الجزري، مبارك بن محمد (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، قم، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان، ١٣٦٧ ش.

١١٥. نهج البلاغة (لصبحي الصالح)، الشريف الرضي، محمد بن حسين (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: صبحي الصالح، قم، هجرت، ١٤١٤ هـ .
١١٦. نهج الحق، وكشف الصدق، العلامة الحلبي، حسن بن يوسف (ت ٧٢٦ هـ)، بيروت، دار الكتب اللبناني، ١٩٨٢ م.
١١٧. الوافي، الفيض الكاشاني، محمد محسن بن شاه مرتضى (ت ١٠٩١ هـ)، إصفهان، كتابخانه إمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ١٤٠٦ هـ .
١١٨. وسائل الشيعة، شيخ الحرّ العاملي، محمد بن حسن (ت ١١٠٤ هـ)، قم، مؤسسة آل البيت، ١٤٠٩ هـ .
١١٩. الهداية الكبرى، ال خصيبي، حسين بن حمدان (ت ٣٣٤ هـ)، بيروت، البلاغ، ١٤١٩ هـ .
اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام يامرة المؤمنين، ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤ هـ)، قم، دار الكتاب، ١٤١٣ هـ .

فهرست مطالب المجلد الأول

المقدمة	٥
حول هذا الكتاب	٢١

الفصل الأول

نسبه ﷺ من آبائه وأحوال مولده وحياته في زمن أبيه وما جرى عليه بعد وفاته

الباب الأول: نسبه ﷺ من آبائه ﷺ	٢٥
إته من ولد النبي ﷺ وعترته وأهل بيته ﷺ	٢٥
إته من ولد فاطمة ﷺ	٣٠
إته من ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ	٣١
إته من ولد الحسن والحسين ﷺ	٣٢
إته من ولد الحسين ﷺ	٣٢
إته السادس من ولد الصادق ﷺ	٣٤
إته الخامس من ولد السابع (موسى ﷺ)	٣٥
ولد الحسن بن علي بن محمد ﷺ	٣٦
إته ابن الإمام العسكري ﷺ	٣٦

- ٣٧ فهرست أحاديث نسبه من أهل البيت (ع) .
- ٤٣ دفع بعض الأوهام .
- ٤٦ أسماء بعض علماء العامة الموافقين مع الشيعة في شخصه .
- ٥٤ الباب الثاني: من هي أمه؟
- الباب الثالث: تفصيل ما جرى في وصول أم صاحب (ع) إلى أبي محمد الحسن بن علي (ع) .
- ٦٠ الباب الرابع: تفصيل ما جرى في ولادته (ع) .
- ٦٧ الباب الخامس: ما وقع حين ولادته (ع) وبعده .
- ٧٤ الباب السادس: تاريخ ولادته (ع) .
- ٨٠ فهرست ما ورد في تاريخ ولادته (ع) .
- ٨٢ يوم ولادته: .
- ٨٢ شهر ولادته: .
- ٨٣ سنة ولادته: .
- ٨٥ الباب السابع: تكلمه (ع) حين ولادته وأيام طفولته .
- ٩٠ الباب الثامن: عقيقة أبيه عنه (ع) .
- ٩١ الباب التاسع: من شهدت ولادته (ع) .
- ٩٤ الباب العاشر: خفاء حمله وولادته (ع) عن أعين الجبارين .
- الباب الحادي عشر: خفاؤه (ع) عن الناس وعرض أبيه آياه على بعض أصحابه وأمره بكتمان ولادته .
- ٩٩ الباب الثاني عشر: من فاز بلقائه (ع) في زمن أبيه .
- ١٠٥ الباب الثالث عشر: ما جرى عليه (ع) وعلى أهل بيته بعد شهادة أبيه .
- ١١٨ الباب الرابع عشر: اتفاق الشيعة عليه (ع) بعد أبيه وما حصل من بعض الاختلافات، لم تستقر .
- ١٣٢ بعض ما ورد في الاختلاف فيه بعد أبيه .

الفصل الثاني

أَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ وَخِصَائِصُهُ وَغَرَائِبُ أَحْوَالِهِ ﷺ

- الباب الأول: أَسْمَاؤُهُ ﷺ الشريفة ووجه تسميته ببعضها ١٤٣
- اسمه م ح م د ١٤٣
- اسمه ﷺ اسم محمد الباقر ﷺ ١٤٩
- كِنَاهُ** ١٥٠
- أبو القاسم ١٥٠
- أبو جعفر ١٥٠
- سائر ألقابه ١٥١
- ١- أحمد ١٥٦
- ٢- أبو صالح ١٥٦
- ٣- إمام الزمان ١٥٩
- ٤- بَقِيَّةُ اللَّهِ ١٦١
- ٥- الثائر ١٦٣
- ٦- الجمعة ١٦٣
- ٧- الْحَجَّةُ ١٦٣
- ٨- خاتم الأوصياء ١٦٧
- ٩- الخلف ١٦٧
- الخلف المأمول ١٦٧
- خليفة الله ١٦٨
- خليفة الرحمن ١٦٨
- خليفة آبائه المهديين ١٦٨
- ١٠- الداعي ١٦٨

- ١١- الرحمة الواسعة ١٦٩
- ١٢- الساعة ١٦٩
- ١٣- السيّد ١٦٩
- ١٤- الشريد ١٧٠
- ١٥- الطريد ١٧١
- ١٦- صاحب الغيبة ١٧١
- ١٧- صاحب الرجعة ١٧٢
- ١٨- صاحب الدار ١٧٢
- ١٩- صاحب العُصر ١٧٢
- ٢٠- صاحب الزمان ١٧٣
- صاحب زمانك ١٧٤
- صاحب زمانكم ١٧٤
- صاحب يوم الفتح ١٧٥
- صاحب الأمر ١٧٥
- صاحب هذا الأمر ١٧٥
- صاحبنا ١٧٧
- صاحبك ١٧٧
- صاحبكم ١٧٧
- صاحبهم ١٧٨
- ٢١- الغوث ١٧٨
- ٢٢- الغيب ١٧٨
- ٢٣- الفجر ١٧٩
- ٢٤- القائم ١٧٩
- قائم هذه الأمة ١٨٠
- قائم الزمان ١٨٠

- ١٨١ الوجه في تسميته عنه بالقائم
- ١٨٢ ٢٥- المظلوم
- ١٨٣ ٢٦- المجحود حقه
- ١٨٣ ٢٧- المنصور
- ١٨٥ ٢٨- المنتقم
- ١٨٧ انتقم، ينتقم
- ١٨٨ ٢٩- المنتظر
- ١٨٩ المنتظر
- ١٩٠ الآية المنتظرة
- ١٩٠ وجه التسمية بالمنتظر
- ١٩١ ٣٠- الماء المعين
- ١٩٢ ٣١- الموعود
- ١٩٢ ٣٢- الموتور
- ١٩٣ ٣٣- المضطر
- ١٩٥ ٣٤- مُظهِرِ البراهين
- ١٩٥ ٣٥- المأمول
- ١٩٦ ٣٦- المهدي
- ١٩٦ وجه التسمية بالمهدي
- ١٩٧ ٣٧- الهادي
- ١٩٧ ٣٨- الناطق
- ١٩٧ ٣٩- النهار
- ١٩٩ ٤٠- نور آل محمد
- ١٩٩ ٤١- ولي الأمر
- ٢٠٠ ولي للأمر
- ٢٠٠ ولي أمرك

- ٤٢ - يعسوب الدين ٢٠١
- خاتمة ٢٠١
- الباب الثاني: النهي عن تسميته عليه السلام** ٢٠٤
- ما يستفاد من روايات النهي عن التسمية ٢٠٨
- الباب الثالث: صفاته وعلاماته** ٢١٠
- ١ - عظّمته ٢١٠
- ٢ - إته خفي المولد ٢١٦
- ٣ - الشريد، الفريد، الوحيد، الموتور بأبيه ٢١٦
- ٤ - أشبه الناس برسول الله ﷺ ٢١٩
- ٥ - شباهته بجدّه وأبيه ٢٢١
- ٦ - شمانله في خلقه ٢٢٢
- الباب الرابع: شباهته عليه السلام بالأنبياء عليهم السلام** ٢٣٦
- شباهته الأنبياء عليهم السلام بالغيبة ٢٣٦
- شباهته بآدم عليه السلام: طول العمر ٢٣٧
- شباهته بنوح عليه السلام: طول العمر، تقدير إبطائه إبطاء نوح ٢٣٧
- شباهته بإبراهيم عليه السلام: خفاء ولادته واعتزال الناس ٢٤٠
- شباهته بيوسف عليه السلام: سجن الحيرة، غيبته، إصلاح أمره في ليلة واحدة ٢٤٠
- شباهته بموسى عليه السلام: خفاء الولد، خائف ترقب، الغيبة، تعب شيعته من بعده، عليه جيوب النور، يصلح الله أمره في ليلة واحدة، هيبة موسى عليه السلام ٢٤٢
- شباهته من يونس عليه السلام: الرجوع من غيبته وهو شاب بعد كبر سنّه ٢٤٤
- شباهته من أيوب عليه السلام: فرج بعد البلوى ٢٤٤
- شباهته من عزير عليه السلام ٢٤٤
- شباهته من الخضر عليه السلام: الدلالة على طول عمره ٢٤٤
- شبهه من ذي القرنين عليه السلام: فتح شرق الأرض وغربها، يطاء كل موضع وطأه ذو القرنين، غيبته احتمالاً ٢٤٥
- شبهه من عيسى عليه السلام: اختلاف الناس فيه وقولهم إته مات ولم يمّت، وبهاء عيسى ٢٤٦

- شباهته بالنبي الأكرم ﷺ: خروجه بالسيف وقيامه بسيرته ٢٤٧
- الباب الخامس: طول عمره ﷺ الشريف وفيه ذكر المعمرين ٢٤٨
- الباب السادس: أهله وأولاده ٢٥١
- الباب السابع: حب الله وحب أهل البيت ﷺ إياه، ومحبتة في قلوب المؤمنين ٢٥٩
- محبتة ﷺ في قلوب المؤمنين ٢٦٤
- إبراز المحبة من المؤمنين له ﷺ ٢٦٥
- الباب الثامن: عبادته ﷺ ٢٦٩
- الباب التاسع: معجزاته صلوات الله عليه ٢٧٣

الفصل الثالث

مباحث عامة في الغيبة

- الباب الأول: أن له غيبة ﷺ ٢٧٧
- الباب الثاني: كونه ﷺ في الناس يعرفهم ولا يعرفونه ٢٨٨
- الباب الثالث: مكانه في زمن الغيبة ٢٩٢
- المدينة، والظاهر في بعض زمن غيبته الصغرى ٢٩٣
- مكة ٢٩٥
- بيت الحمد ٢٩٦
- مكانه من الجبال وعرها ومن البلاد قفرها ٢٩٦
- في سائر البلاد ٢٩٧
- الباب الرابع: خوفه على نفسه ﷺ في زمن غيبته ٣٠٥
- الباب الخامس: الحكمة من غيبته ﷺ ٣١٠
- الغيبة بعهد معهود من النبي ﷺ ٣١٠
- الغيبة سنن الأنبياء ٣١٠

٣١٣ الغيبة مصلحته ﷺ ومصلحة شيعته
٣١٣ خوف القتل
٣١٦ عدم بيعه أحد في عنقه
٣١٨ ظلم الخلق وجورهم على أنفسهم
٣١٩ امتحان العباد
٣٢١ خروج ودائع مؤمنين في أصلاب قوم كافرين ومناققين
٣٢٢ إكمال عدّة أصحابه الثلاثمائة وبضعة عشر
٣٢٣ الباب السادس: غيبة الأنبياء والحجج عليهم السلام
٣٢٤ أحاديث تبعية هذه الأمة لسنن من قبله:
٣٢٧ من تلك السنن الغيبة
٣٢٧ فهرست غيبة الأنبياء عليهم السلام
٣٣٠ الباب السابع: كيفية انتفاع الناس به ﷺ في غيبته
٣٣٦ فوائد الإمام الغائب
٣٤١ وإنّ نبوة الأنبياء بمعرفتهم والإقرار بهم:
٣٥٤ ما يُستفاد من الأخبار
٣٥٩ إرتباطه الدائم مع شيعته
٣٦٥ الباب الثامن: له غيبتان إحداهما أطول من الأخرى

الفصل الرابع

الغيبة الصغرى

٣٧٣ الباب الأول: مدّة الغيبة الصغرى
٣٧٥ الباب الثاني: أحوال سفرائه ﷺ
٣٧٥ الوسائط بينه وبين الشيعة في الغيبة الصغرى
٣٧٥ السفراء الأربعة
٣٧٦ أبو عمر عثمان بن سعيد العمري رحمه الله

- ٣٨١ أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري رحمته
- ٣٨٤ فقهه
- ٣٨٤ وفاته وموضع قبره
- ٣٨٥ بعض كراماته
- ٣٨٩ أبو القاسم حسين بن روح رضی الله عنه
- ٣٩٣ وفاته وموضع قبره
- ٣٩٤ كراماته
- ٣٩٨ فقهه
- ٣٩٨ أبو الحسن علي بن محمد السمرى
- ٣٩٩ وفاته وموضع قبره
- ٤٠١ الباب الثالث: الثقات التي ترد عليهم التوقيعات في زمن السفراء الأربعة
- ٤٠١ أحمد بن الحسن، إبراهيم بن محمد، أحمد بن ثمره السيع
- ٤٠١ إبراهيم بن مهزيار وابنه محمد بن إبراهيم مهزيار الأهوازي
- ٤٠٢ الحاجز
- ٤٠٣ أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدي
- ٤٠٥ محمد بن أحمد القمي
- ٤٠٥ السيد جمال السادة أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل المحمدي
- ٤٠٥ محمد بن صالح وأبوه
- ٤٠٦ أبو القاسم الحسن بن أبي أحمد الوكيل
- ٤٠٦ قاسم بن علاء وابنه
- ٤٠٨ الباب الرابع: ذكر المذمومين الذين ادّعوا البايبة والسفارة كذباً وافتراءً
- ٤٠٨ الشريعي أبو محمد
- ٤٠٨ محمد بن نصير النميري
- ٤٠٩ أحمد بن هلال الكرخي
- ٤١٠ أبو طاهر محمد بن علي بن بلال

- ٤١١ الحسين بن منصور الحلاج
- ٤١٣ الباقراني
- ٤١٣ إسحق أحمر
- ٤١٤ ابن أبي العزاقر
- ٤١٨ نسخة التوقيع الخارجة في لعنه
- ٤١٩ التوقيع
- ٤٢١ ذكر أمر أبي بكر البغدادي ابن أخي الشيخ أبي جعفر محمد بن عثمان العمري و...
- ٤٢٤ الباب الخامس: تقيّة السفراء وغيرهم في زمن الغيبة
- ٤٣٢ الباب السادس: انسداد باب السفارة وإرجاع الناس
- ٤٣٢ إلى الفقهاء والنيابة العامّة
- ٤٣٧ الباب السابع: ارتباطه (عج) مع شيعته،
- ٤٣٧ من فاز ببلقائه (عج) في الغيبة الصغرى
- ٤٧٩ الباب الثامن: ارتباطه (عج) في الغيبة الصغرى مع شيعته،
- ٤٧٩ من وقف على معجزة منه (عج) بورود توقيع أو غيره فيها
- ٥٠٥ الباب التاسع: ارتباطه (عج) في الغيبة الصغرى مع شيعته،
- ٥٠٥ سائر التوقيعات الواردة منه فيها
- ٥٣٤ التوقيعات في الغيبة الكبرى
- ٥٣٤ التوقيع إلى المفيد (عج)
- ٥٣٧ التوقيع إلى السيّد أبي الحسن الإصفهاني

فهرست مطالب المجلد الثاني

الفصل الخامس

أوضاع الناس في زمن الغيبة، وحيرتهم

ورجوعهم عن دينهم، وامتلاء الظلم والجور

- الباب الأول: بعض الروايات الجامعة في تصوير زمن الغيبة وفتنها ٧
- الباب الثاني: شرارة الزمن وظهور الفتن ٣١
- ١ - شرارة آخر الزمان وأهله، والأمر بالحدز منهم، وبيان بعض العقوبات عليهم ٣٢
- ٢ - خوف شديد واختلاف وزلازل وهرج ومرج وقتل وتكالب الناس وأكل بعضهم بعضاً ٤١
- ٣ - كثرة الموت أو القتل في ذلك الزمان ٤٦
- ٤ - نظاهر الفتن، فتن مظلمة عمياء صماء صيلم ٥٠
- الباب الثالث: خفاء الحق وانكفاء الدين وحيرة الناس ورجوعهم، عن هذا الأمر ٥٧
- ١ - لا يبقى من الإسلام إلا اسمه وقلوب الناس خالية من الإيمان واشتغالهم بالدنيا عن الآخرة ٥٨
- ٢ - له ﷺ غيبه يطول أمدها وحيرة يضل الخلق، عن أديانهم ويرتاب فيها الناس وينكره المرتابون ٦٨
- ٣ - له ﷺ غيبة يخمل ذكره فيها فيختلف الناس فيه، ويقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك ٧٤
- ٤ - له ﷺ غيبة يختلف فيها الشيعة ويرأ بعضهم من بعض فيمحسون و..... ٨٢
- الاختلاف الشديد بين الشيعة ٨٥
- التمحيص والتمييز والتغريب في الشيعة ٨٦
- ٥ - إنكاره ﷺ إنكار رسول الله ﷺ، والشك فيه كفر، ومن مات ولم يعرفه مات ميتة جاهليّة ٩٣
- ٦ - تحذيره ﷺ للشيعة من ارتيابهم في الدين، وأمرهم بالثبات عليه ٩٧
- ٧ - الثابتون عليه ﷺ من المؤمنين في غيبته وفضلهم ١٠٣
- ٨ - علم الله بعدم ارتياب أوليائه، لذا غيب حجته ١٠٧
- الباب الرابع: أوضاع الناس في أعمالهم وشيوع المعاصي وعدم عملهم بالأحكام ١١١
- ١ - قساوة القلب وعدم ذكر الله والخوف منه، والرياء في العبادة وتركها في ذلك الزمان ١١٢
- قساوة القلب ١١٢

- الرياء ١١٢
- قلّة العبادة وتركها والاستخفاف بها ١١٤
- ٢- النفاق والجفاء بين الناس في ذلك الزمان ١١٧
- ٣- حبّ الدنيا، وفساد الأموال، وخيانة الأمين في ذلك الزمان ١٢٢
- حبّ المال ١٢٢
- عدم الكسب من حلال ١٢٣
- أكل أموال الفقراء واليتامى ١٢٤
- الخيانة ١٢٥
- بخس المكيال ١٢٦
- الرشوة ١٢٦
- الربا ١٢٧
- إعطاء المال في غير طاعة أمر وعدم الإعطاء في سبيل الله ١٢٨
- النساء في التجارة ١٣٠
- غلاء الأسعار وكساد التجارات ١٣٠
- ٤- ظهور الفسق والبدع وعدم العمل بالأحكام في ذلك الزمان ١٣٣
- ٥- وضعية الأمر بالمعروف والنهي، عن المنكر في ذلك الزمان ١٣٨
- ٦- وضعية الكذب وشهادة الزور في ذلك الزمان ١٤٢
- ٧- وضعية الغيبة والبهتان والنميمة وخبث اللسان والحسد والبغي والطغيان في ذلك الزمان ١٤٥
- ٨- وضعية الغناء والملاهي في ذلك الزمان ١٤٧
- ٩- وضعية الشراب والمسكرات والقمار في ذلك الزمان ١٤٩
- ١٠- وضعية الفحشاء في الرجال والنساء والصبيان في ذلك الزمان ١٥٢
- الباب الخامس: أوضاع أصناف الناس في ذلك الزمان** ١٥٧
- ١- وضعية المؤمن والمنافق في ذلك الزمان ١٥٨
- ٢- وضعية القرّاء والقرآن في ذلك الزمان ١٦٢
- ٣- وضعية المساجد وأهلها في ذلك الزمان ١٦٦
- ٤- وضعية العلم والعلماء والفقهاء في ذلك الزمان ١٦٩
- ٥- وضعية الأمراء والولاة في ذلك الزمان ١٧٢
- ٦- وضعية النساء في ذلك الزمان ١٧٨
- ٧- وضعية الصغير والكبير والأولاد والوالدين والأرحام في ذلك الزمان ١٨٤

- ١٨٨ ٨ - وضعية الفقر والفقراء في ذلك الزمان
- ١٩١ الباب السادس: طريق الثبات في زمن الغيبة والنجاة من الحيرة والفتن
- ١٩٢ ١ - معرفة الإمام عليه السلام والتمسك به ودينه ودين آباءه عليهم السلام، والتسليم لهم والبراءة من أعدائهم
- ٢٠٠ ٢ - تعليم العلماء الكافلين لأيتام آل محمد عليهم السلام المنقطعين عن إمامهم
- ٢٠١ ٣ - نجات النومة
- ٢٠٤ ٤ - الدعاء بتعجيل الفرج
- ٢٠٥ ٥ - الدعاء بدعاء الحريق (ولعله الغريق)
- ٢٠٦ ٦ - الالتزام بدعاء «اللهم عرفني نفسك...»
- ٢٠٧ ٧ - الدعاء بالعافية من المحن وتقوية القلوب على الأيمان
- ٢٠٩ ٨ - الاستغاثة به عليه السلام وبآبائه عليهم السلام

الفصل السادس

انتظار الفرج

- ٢١٣ الباب الأول: تعب الشيعة واستدلاله في دولة الكفر
- ٢٢١ الباب الثاني: شفقة الحجة عليه السلام على الشيعة، ودعاؤه ومراعاته لهم
- ٢٢١ ما يدل على شفقته عليه السلام بجميع الشيعة
- ٢٢٤ من شفقته عليه السلام لشيعة دعاؤه عليه السلام لهم
- ٢٢٦ شفقته عليه السلام على بعض خواص الشيعة
- ٢٢٦ المفيد:
- ٢٢٧ محمد بن عبد الله الحميري:
- ٢٢٧ إسحاق بن يعقوب:
- ٢٢٨ العمري وابنه:
- ٢٢٨ أبو الحسن الخضر بن محمد:
- ٢٢٨ من شفقته عليه السلام على الشيعة، نظره في جميع الأوقات إليهم «إنكم بمرأى مني»
- ٢٢٩ من شفقته عليه السلام إراوته نفسه لبعضهم
- ٢٢٩ ومن شفقته عليه السلام اهتمامه عليه السلام بالأمور الشخصية لشيعة
- ٢٣٢ ومن إشفاقه عليه السلام على الشيعة إغاثة لهم عاماً في طول زمانه
- ٢٣٨ ومن شفقته عليه السلام هدايتهم في موارد كثيرة

- الباب الثالث: إن هذا الأمر آيس ما يكون وأشد غمًا، والأمر بالصبر، وقرب الفرج بعد اليأس ٢٤١
- الباب الرابع: فضل الانتظار الفرج ٢٤٥
- فضل الانتظار ٢٤٥
- انتظار الفرج من الفرج ٢٤٩
- الباب الخامس: الأمر بانتظار الفرج ٢٥١
- الباب السادس: فرجه عليه السلام فرج أهل البيت عليهم السلام وأوليائه، ٢٥٤
- وبه عليه السلام تُشفى صدور قوم مؤمنين ٢٥٤
- فرجه فرج أهل البيت عليهم السلام ٢٥٤
- فرج أوليائه عليهم السلام وشيعته ٢٥٥
- يخرج القائم عليه السلام ويشفي صدور قوم مؤمنين ٢٥٧
- الباب السابع: فضل الشيعة المتمسكين بولايته عليه السلام المنتظرين لفرجه الشريف ٢٦٠
- لا تضرهم غيبة إمامهم ٢٦٠
- الميت منهم قبل خروج القائم عليه السلام: كان شهيداً ويُعطى أجر ألف شهيد مثل شهداء بدر وأحد ٢٦٢
- الميت منهم كمن كان معه عليه السلام في فسطاطه، بل كشاهر سيفه مع رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٦٣
- أعمالهم مضاعفة ٢٦٨
- خيار هذه الأمة وأفضل من أهل كل زمان ٢٦٩
- إخوان رسول الله صلى الله عليه وآله ولهم أجر خمسين من الصحابة ٢٧١
- هم حزب الله المخلصون المباشرون لروح اليقين، وبهم يُدفع البلاء ٢٧٣
- هم مع أئمتهم عليهم السلام وفي درجاتهم يوم القيامة ٢٧٤
- الباب الثامن: انتظار الفرج ٢٧٧
- الباب التاسع: إيجاب الغيبة حزنه عليه السلام وحزن آبائه عليهم السلام وغمهم ٢٨٣
- الباب العاشر: حب أهل البيت عليهم السلام لفرجه الشريف والدعاء له ٢٨٧
- ما ورد في اشتياق الحجة عليه السلام لظهوره ودعائه له ٢٩٣
- الباب الحادي عشر: أمرهم بالتقية وعدم الخروج مع الخوارج منهم ٢٩٨
- الباب الثاني عشر: النهي عن الاستعجال، وأنه أمر الله، وأن للقوم مدة يبلغونها و... ٣٠٨
- الباب الثالث عشر: تكذيب اللواتين لزمان ظهوره ٣١٦
- الباب الرابع عشر: الدعاء لفرجه الشريف ٣٢٣

- ٣٢٥ أسباب الدعاء له عليه السلام على ترتيب حروف الهجاء
- ٣٣٢ تسعون فائدة ومكرمة تترتب على الدعاء بتعجيل فرجه عليه السلام
- ٣٣٧ الباب الخامس عشر: أدعية تعجيل الفرج
- ٣٣٧ الأدعية بفرجه عليه السلام وفرج أهل البيت عليهم السلام
- ٣٤٢ الأدعية بفرجه عليه السلام وفرج شيعته بفرجهم
- ٣٤٤ ما ورد من التعابير الأخرى في الأدعية بتعجيل الفرج، مثل: إنجاز وعده عليه السلام وإظهار أمره
- ٣٤٩ الأدعية بأن يجعلنا من المنتظرين له عليه السلام
- ٣٥٢ الباب السادس عشر: الأدعية بالجعل من أنصاره عليه السلام وأعوانه والمطيعين له و...

الفصل السابع

وظائف العباد في زمن الغيبة في قبال الحجّة عليه السلام

- ٣٦١ الباب الأول: وظائف العباد بالنسبة إليه عليه السلام
- ٣٦٢ ١- معرفته عليه السلام
- ٣٦٢ الف) القول بإمامته عليه السلام
- ٣٦٤ أخذ الميثاق على التوحيد والنبوة والإمامة
- ٣٧٥ ما ورد في لزوم معرفة إمام الزمان عليه السلام
- ٣٧٦ إنكاره إنكار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والشك فيه كفر
- ٣٧٧ ب) تحصيل معرفته عليه السلام
- ٣٨٤ أسباب حصول المعرفة
- ٣٨٤ أن يمتحن الله قلبه للإيمان بآبائه عليهم السلام وبغيبته
- ٣٨٥ التسليم لهم والطاعة لأوامرهم ونواهيهم والتأدب بأدابهم عليهم السلام
- ٣٨٥ تعلم علومهم عليهم السلام وأحاديثهم وقبولها والتدبر فيها، والنظر في سيرتهم و...
- ٣٨٨ ج) معرفة شريعة جدّه وآبائه عليهم السلام والتمسك بها
- ٣٩٠ د) أحضر إمامه ورأى نفسه بمحضره عليه السلام
- ٣٩٥ آثار الإحضر
- ٤٠٠ ٢- إظهار محبته
- ٤٠٠ الف) وجوب محبة الله ومحبة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام وبغض أعدائهم
- ٤٠٠ محبتهم عليهم السلام محبة الله، وولايتهم ولاية الله

- ٤٠٢ المحبّ هو الشيعي المؤمن بولايتهم، لا يحبّهم عليهم السلام إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا كافر
- ٤٠٩ وجوب محبتهم عليهم السلام وآته أفضل ما يتقرب به العباد
- ٤١١ الحشر مع من أحبّ والحشر مع من يقتدي به
- ٤١٣ وجوب كونهم عليهم السلام أحبّ إلى الشخص من نفسه
- ٤١٥ آثار المحبة والبغض
- ٤١٦ آثار البغض وعدم المحبة
- ٤١٦ أولاً: عدم قبول الأيمان وآته كفر ونفاق
- ٤١٦ ثانياً: عدم قبول الأعمال بدون المحبة
- ٤١٧ ثالثاً: منع النعم
- ٤١٨ رابعاً: عدم طيب الولادة
- ٤١٨ خامساً: سوء قيامة الأعداء، وعدم الخروج من النار، وعدم
- ٤١٩ سادساً: شرّ خلق الله
- ٤٢٠ سابعاً: بغض الشيعة ونصب العدوّة لهم، نصب لهم عليهم السلام
- ٤٢١ آثار المحبة وفضائل الشيعة والمحبّين
- ٤٢١ الأوّل: إنّ الشيعة منهم عليهم السلام
- ٤٢٣ الثاني: إنّ الشيعة هم أصحاب اليمين في الطينة، وأقربوا بالولاية في الذرّ
- ٤٢٤ الثالث: إنهم طيبو المولد
- ٤٢٥ الرابع: إنهم عليهم السلام يحبّون شيعتهم والكون معهم وزيارتهم، وكانوا يبرزون ذلك لهم
- ٤٢٨ الخامس: سرورهم عليهم السلام بسرور شيعتهم، وحزنهم بحزنهم، وأنهم يمرضون إذا مرضوا
- ٤٢٩ السادس: إحسانهم عليهم السلام وإعانتهم لشيعتهم ورفعهم حوائجهم
- ٤٣٠ السابع: أمرهم عليهم السلام الشيعة بإحسان بعضهم إلى بعض
- ٤٣٠ الثامن: عرض أعمال الخلق عليهم عليهم السلام، فيستغفرون الله لسيئات شيعتهم
- ٤٣٠ التاسع: النظر إلى زوّارهم عليهم السلام والدعاء لهم، وإرسال الملائكة إليهم بالبشارة
- ٤٣١ العاشر: استغفار الملائكة للشيعة
- ٤٣٢ الحادي عشر: غفران ذنوبهم
- ٤٣٢ الثاني عشر: حضورهم عليهم السلام عند الموت وتوصيتهم لملك الموت
- ٤٣٤ الثالث عشر: صلاة الملائكة على جنازته ويؤتى بكفنه من الجنة
- ٤٣٥ الرابع عشر: حضورهم عليهم السلام عند تشييع جنازته
- ٤٣٥ الخامس عشر: حضورهم عليهم السلام عنده في القبر حين سؤال منكر ونكير، وفي البرزخ

- السادس عشر: نجات الشيعة في مواقف القيامة ٤٣٧
- السابع عشر: الأخذ بحجزتهم عليهم السلام إلى الجنة تحت لواء الحمد في يد أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣٩
- الثامن عشر: النجاة من النار ٤٤٠
- التاسع عشر: هم عليهم السلام أهل الجنة وشيعتهم معهم ٤٤٠
- العشرون: الروايات الجامعة في آثار محبتهم عليهم السلام ٤٤٠
- وجوب البغض من الأعداء والبراءة منهم ٤٤٢
- عدم قبول الولاية بدون البراءة ٤٤٤
- وجوب حب محبتهم عليهم السلام وإن كان قبيح العمل، وبغض مبغضهم عليهم السلام ٤٤٥
- لعن مبغضهم عليهم السلام ٤٤٦
- ب) حب الله إياه عليه السلام وحبته في قلوب المؤمنين ٤٤٨
- ج) إظهار المحبة له عليه السلام في الأدعية ٤٥٠
- د) طلب زيارته عليه السلام ٤٥٢
- ٣- الحزن عليه عليه السلام ٤٥٤
- الف) من الفراق ٤٥٤
- ب) البكاء عليه وطول العويل له عليه السلام ٤٥٧
- ج) من غصب الأعداء سلطانه عليه السلام ٤٥٩
- د) من الفتن العارضة على الشيعة ٤٦٤
- ٤- دوام ذكره عليه السلام ٤٦٧
- الف) ذكر الخواص إياه عليه السلام ٤٦٧
- ب) ذكره والدعاء له عليه السلام ٤٦٩
- ج) تفصيل الأدعية في الأزمنة والأمكنة المتعلقة به عليه السلام والزيارات الواردة فيه ٤٧٠
- د) الدعاء له عليه السلام ولحفظه وفي غيبته وبعد ظهوره ٤٧١
- هـ) الدعاء لطول عمره الشريف ٤٧٣
- و) الدعاء لظهوره عليه السلام ٤٧٣
- الدعاء لفرجه الشريف ونصرته على الأعداء وهلاكهم بيده ٤٧٣
- الدعاء لإقامة الدين وإحياء السنة بيده الشريفة ٤٧٥
- الدعاء لإملائه الأرض عدلاً وقسطاً ٤٧٧
- الدعاء بالجعل من أنصاره عليه السلام وأعدائه ٤٧٩
- ٥- انتظار الفرج وما يرتبط به ٤٨٢

- ٤٨٢ الف) الدعاء للفرج
- ٤٨٢ ب) انتظار الفرّج
- ٤٨٤ ج) عدم التعجيل، والتسليم لأمره ع
- ٤٨٦ نتائج الاستعجال
- ٤٨٨ د) ترك التوقيت
- ٤٩٠ هـ) الصبر على الغيبة
- ٤٩١ و) الصبر على فتن الغيبة
- ٤٩٤ ز) طلب الصبر
- ٤٩٦ ح) التواصي بالصبر
- ٤٩٧ ط) التضرّع للحفاظ في الفتن
- ٤٩٩ الدعاء لفرجه الشريف ع
- ٤٩٩ قراءة دعاء الحريق
- ٤٩٩ الالتزام بدعاء: «اللهم عزّني نفسك»
- ٥٠٠ ي) الاستغاثة به ع في المشكلات والتوسّل به
- ٥٠٢ ك) إعداد السلاح انتظاراً لظهوره ع
- ٥٠٣ ٦- الأعمال التي يعمل بها لأجله ع
- ٥٠٣ الف) التقوى والتأدّب بأدابه ع
- ٥٠٥ ب) طلب رضاه ع
- ٥٠٦ ج) العهد معه ع وتجديد البيعة في كلّ صباح وبعد الفرائض و...
- ٥١٢ د) تعظيمه ع
- ٥١٢ القيام لذكره ع
- ٥١٢ زيارته ع
- ٥١٣ زيارة مشاهدته ع ومواقفه وتعظيمها
- ٥١٦ قراءة الزيارات والأدعية
- ٥١٦ الصلوات عليه ع
- ٥١٧ إهداء ثواب الصلاة إليه ع
- ٥١٨ إهداء ثواب قراءة القرآن إليه ع
- ٥١٨ الحجّ عنه وبعث النائب للحجّ عنه ع
- ٥٢٠ الطواف عنه ع

- الزيارة عنه عليه السلام وبعث النائب للزيارة عنه ٥٢١
- التصدق عنه عليه السلام ٥٢٣
- ٧ - صلة الإمام عليه السلام بالمال ٥٢٥
- صلة شيعتهم عليهم السلام صلتهم ٥٢٧
- ٨ - السعي في خدمته والاهتمام بنصرته عليه السلام ٥٢٩
- الباب الثاني: وظائف العباد في أنفسهم أو بعضهم مع بعض بالنسبة إليه عليه السلام ٥٣٤
- ١ - إظهار العالم علمه في هداية الناس ورفع شبهة الملحدين وبدع المبتدعين ٥٣٦
- ٢ - التقية وكتمان سرهم ٥٣٩
- ٣ - توبة العاصين وإرجاعهم إليه عليه السلام ٥٤٣
- ٤ - دعاء بعضهم لبعض ٥٤٤
- ٥ - رفع همّ المؤمنين وصلاتهم وقضاء حوائجهم ٥٤٧
- ٦ - تكريم وتعظيم من ينتسب إليه عليه السلام بقراءة جسمانية أو روحانية ٥٥٤
- ٧ - اتحادهم واجتماعهم وعدم الاختلاف بينهم ٥٥٩
- ٨ - تعاونهم في دعوة الناس إليه عليه السلام ٥٦٤
- الف) تراورهم فيه وإقامة المجالس له عليه السلام ٥٦٤
- ب) إعلاء ذكره ونشر فضائله عليه السلام ٥٦٥
- ج) تحييه عليه السلام إلى الناس ٥٦٩
- الأمر بحبه عليه السلام ٥٦٩
- بيان حبهم عليهم السلام له عليه السلام وحبهم لمن يحبه ٥٦٩
- بيان إحسانه عليه السلام إلى الخلق ٥٧٠
- ويذكر ما وصل منه عليه السلام إلى الذين توسلوا به واستغاثوا به ٥٧١
- ويذكر ما يكون في ظهوره عليه السلام ٥٧١
- ويذكر النعم الدنيوية والتقرب المعنوي الذي يحصل بعد الظهور ٥٧٢
- ويذكر محاسن كلامهم عليهم السلام ٥٧٢
- التحييب العملي ٥٧٣

فهرست مطالب المجلد الثالث

الفصل الثامن: الأدعية والزيارات للحجّة المنتظر^{عليه السلام}

- الباب الأول: الأدعية الواردة في الحجّة^{عليه السلام} ٧
- ١- في كلّ وقت أريد التوجّه إليه^{عليه السلام} ٧
- ٢- تضاعف ذلك في الأوقات الشريفة ١٠
- ٣- في الأوقات الخاصّة ١٠
- الف) بعد كلّ فريضة ١١
- ب) بعد صلاة الظهر ١٤
- ج) بعد صلاة العصر ١٥
- د) بعد صلاة الفجر ١٦
- هـ) بعد الركعتين الأوليين من صلاة الليل ١٨
- و) بعد الركعة الرابعة من صلاة الليل ١٩
- ز) الدعاء في قنوت الوتر ١٩
- ح) في كلّ صباح ومساء ٢٠
- ط) في الساعة المختصّة به: بين اصفرار الشمس إلى غروبها ٢١
- ي) تسبيحه^{عليه السلام} من اليوم الثامن عشر إلى آخر الشهر ٢٣
- ك) في قنوت الصلوة المرّوية ٢٤

- ٣٤ (ل) الأدعية في يوم الخميس وليلة الجمعة
- ٣٥ (م) الأدعية في يوم الجمعة
- ٣٥ زيارته في يوم الجمعة
- ٤٢ في قنوت يوم الجمعة
- ٤٤ بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة
- ٤٥ بعد ظهر يوم الجمعة
- ٤٦ بعد العصر
- ٤٧ (ن) عند الخروج إلى الصلاة في الجمع والعيد
- ٤٨ (س) الدعاء عند الخروج لصلاة الفطر
- ٤٨ (ع) دعاء يوم عرفة
- ٥٠ (ف) دعاء يوم الغدير
- ٥٠ (ص) دعاء ليلة النصف من شعبان
- ٥١ (ق) الأدعية في شهر رمضان
- ٥١ الدعاء في كل ليلة، المسمى بدعاء الافتتاح، وفي آخره:
- ٥٣ الدعاء في كل يوم من أيام الشهر المبارك
- ٥٤ دعاء الليلة السادسة من رمضان
- ٥٥ دعاء اليوم الثامن من شهر الصيام
- ٥٥ دعاء الليلة الثانية عشر من رمضان
- ٥٥ دعاء يوم الثالث عشر من رمضان
- ٥٦ دعاء اليوم الحادي والعشرين من رمضان
- ٥٧ (ر) دعاء يوم دحو الأرض
- ٥٨ (ش) دعاء يوم عاشوراء
- ٦٢ (ت) الدعاء له بعد ذكر مصيبة جدّه عليه السلام
- ٦٢ (ث) الدعاء له في مجلس المخالفين

- ٤ - الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة، غير الموقته بوقت ٦٣
- الباب الثاني: الصلاة عليه ٧٣
- الباب الثالث: الزيارة الواردة في الحجّة عليه السلام ٧٨
- ١ - في كلّ زمان ومن كلّ مكان ٧٨
- ٢ - في السرداب الشريف ٨٥
- الاستئذان عند الدخول ٨٥
- الزيارات الواردة فيه ٨٨
- الباب الرابع: الصلوات المرتبطة به عليه السلام ١٠٣
- ١ - صلاة الحجّة عليه السلام ١٠٣
- ٢ - الصلاة في مسجد جمكران ١٠٥
- ٣ - الصلاة في مقام الحجّة عليه السلام في الحلة ١٠٥
- ٤ - صلاة الهدية ١٠٦
- ٥ - صلاة الاستغاثة ١١٠
- ٦ - صلاة ودعاء الفرج علمها الحجّة عليه السلام ١١٢
- ٧ - صلاة الحاجة ١١٤
- الباب الخامس: الأدعية التي أمر بقراءتها في زمن الغيبة ١١٥
- الباب السادس: الاستغاثة به والرقعة إليه عليه السلام ١٣٠
- ما ورد في الحجّة عليه السلام في أنه الغوث ويغيث شيعة ١٣٣
- الاستغاثة إلى الحجّة عليه السلام بكتابة الرقعة إليه ١٣٥
- الباب السابع: الاستخارات المنسوبة إليه ١٤٤
- ١ - الاستخارة بالدعاء ١٤٤
- ٢ - الاستخارة بالرقاع ١٤٥
- ٣ - الاستخارة بالبنادق ١٤٥

- ٤- الاستخارة بالسبحة والحصى ١٤٦
- ٥- الاستخارة بالقرآن ١٤٩
- الباب الثامن: الأدعية والزيارات المروية عن الحجّة عليه السلام ١٥٣
- الحرز اليماني ١٨١
- دعاء العلوي المصري ١٩٣
- دعاء العبرات ٢٠٦
- الزيارات الواردة منه عليه السلام أو المؤيدة من عنده ٢١٤

الفصل التاسع: الفوز بزيارته عليه السلام في زمن الغيبة

- الباب الأول: إمكان زيارته عليه السلام في زمن الغيبة، ودفع ما وقع من الشبهة في ذلك ٢٣٣
- الباب الثاني: بيان أقسام الموارد التي زاره عليه السلام أشخاص ٢٤٠
- ١- اطمئنان نفس المؤمنين وإتمام الحجّة على الأعداء والمعاندين، بأنه إمام حي ٢٤١
- ٢- إغاثة الملهوفين ٢٤١
- ٣- تأييد علماء الشيعة وإرشادهم إلى ما هو مهمّ في أمر الشيعة، من المسائل الاعتقادية أو ٢٤٢
- ٤- العناية الخاصة بزوّار أجداده عليهم السلام وحجّاج بيت الله الحرام ٢٤٤
- ٥- زيارة أجداده عليهم السلام ٢٤٥
- ٦- قهر الأعداء ودفعهم، أو بيان الحجّة عليهم ٢٤٦
- ٧- إرواء عطش العشاق، والطف منه عليه السلام إليهم بفيوضات رحمانيّة ٢٤٨
- ٨- لبيان أمور، وأمره عليه السلام شخصاً أو أشخاصاً على أمر ٢٥٢
- الباب الثالث: إن زيارته عليه السلام أمر عظيم، والزائر له ثبات، ولا بدّ له من نقوى ٢٥٤
- الباب الرابع: الموانع عن زيارته ٢٥٦
- ١- ارتكاب الذنوب ٢٥٦
- ٢- التعلّق بالدنيا ٢٥٧

- الباب الخامس: الدعاء لرؤيته ﷺ ٢٥٩
- الباب السادس: الأعمال التي يُرجى ببركتها توفيق زيارة الحجة في اليقظة أو المنام ٢٦١
- ١- ما يُعمل لرؤيتهم ﷺ ٢٦٤
- ٢- ما يُعمل لرؤية أحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام في النوم ٢٦٤
- ٣- ما يُعمل لزياره النبي ﷺ ٢٦٥
- ٤- ما يُعمل لزيارة أمير المؤمنين في المنام ٢٦٧
- الباب السابع: الأمكنة والأزمنة التي لها اختصاص به ﷺ ٢٦٨
- ١- الأمكنة التي لها اختصاص به ﷺ ٢٦٨
- المشاهد المشرفة، فيها وفي الطريق إليها ٢٦٨
- الأمكن التي شوهد ﷺ فيها أو ظهرت على يده معجزة، أو تشرف أحد بخدمته ٢٦٩
- الأمكنة التي يرجى حضوره ﷺ فيها ٢٧٠
- ٢- الأزمنة التي لها اختصاص به ﷺ ٢٧٠
- ليلة القدر ٢٧٠
- يوم الجمعة ٢٧١
- يوم عاشوراء ٢٧٢
- من إسفرار الشمس إلى غروبها ٢٧٣
- عصر الإثنين وعصر الخميس ٢٧٤
- النصف من شعبان ٢٧٥
- يوم النيروز ٢٧٥
- الأوقات التي ورد فيها الدعاء له والندبة معه، ونذكر هنا فهرستها: ٢٧٦
- الباب الثامن: المرتبطون معه ﷺ في زمن غيبته ٢٧٨
- ١- ما ورد في الروايات في الملازمين من نقبائه ﷺ ومواليه وأعوانه وخدامه في زمن غيبته ٢٧٨
- ٢- ما نقل من المرتبطين معه ﷺ فيما حُكي من المعجزات عنه ﷺ والتشرفات بخدمته ٢٨١

- ٢٨١ الغلمان والإمام مَمَّنْ خدموا في بيته عليه السلام في الغيبة الصغرى
- ٢٨٨ الرسل من جانبه عليه السلام إلى الأشخاص
- ٢٩٤ الملازمون معه، وفيهم الخضر.
- ٣٠٠ الخادمون في زمن غيبته، العاملون بأمره في إغاثة الملهوفين ونجاتهم من مشاكلهم
- ٣١٠ طلب خدمته وإجابته، وهو أمر مشكل يحتاج إلى الصبر
- ٣١١ الباب التاسع: في بيان أن المزور في الحكايات هو الحجة عليه السلام نفسه
- ٣١٦ الباب العاشر: تفصيل من فاز بزيارة الحجة عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى
- ٣١٦ ١- بعض كلمات العلماء في إخبارهم عن جمع إجمالاً
- ٣١٧ ٢- بعض الحكايات في زيارته عليه السلام، وفيها إتمام حجة أو هداية الناس إلى الحق
- ٣٣١ ٣- قضاء حوائج المؤمنين وإغاثة الملهوفين ونجاتهم من المهالك
- ٣٤٩ ٤- أطفاه عليه السلام إلى الزوار وإغاثتهم في الطريق ونجاتهم من المهالك وإيصالهم إلى
- ٣٦٩ ٥- أطفاه عليه السلام إلى علماء الشيعة
- ٣٨٩ ٦- أطفاه عليه السلام إلى طلاب علوم الدين
- ٣٩٣ ٧- أطفاه عليه السلام إلى السادات
- ٣٩٥ ٨- أطفاه عليه السلام إلى الشيعة
- ٤٠٤ ٩- إرواء العطاشى من عشاقه
- ٤١٤ ١٠- إعطاء أمر معنوي أو مادي إلى الأشخاص
- ٤٥٩ ١١- بين عليه السلام أن كثيراً ممن يدعي انتظاره وشوقه إليه، غير صادق في ادعائه، وإلا لما كان محجوباً
- ٤٦٧ حكايات فيها عقوبة الأعداء أو الفساق من الشيعة
- ٤٧٤ ١٢- زيارته عليه السلام في الأماكن المقدسة
- ٤٧٤ زيارته عليه السلام في مكة والمدينة
- ٤٨٢ زيارته عليه السلام في حرم أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٨٥ زيارته في حرم أبي عبدالله عليه السلام

- ٤٨٩ في حرم الكاظمين عليهما السلام
- ٤٩٧ زيارته عليه السلام قريباً من السيد محمد عليه السلام
- ٤٩٧ زيارته عليه السلام في حرم الجوادين في سامراء
- ٤٩٧ زيارته عليه السلام في السرداب
- ٤٩٩ زيارة طفلي مسلم بن عقيل عليه السلام
- ٥٠٠ الزيارة عند عمل أربعين ليلة الأربعاء أو الجمعة في السهلة أو الكوفة أو جمكران، أو غيرها
- ٥١٣ زيارته عليه السلام في مسجد الكوفة
- ٥٢١ زيارته عليه السلام في مسجد الجعفي
- ٥٢١ زيارته عليه السلام مقام صاحب الزمان في وادي السلام
- ٥٢٥ زيارته عليه السلام في مسجد السهلة
- ٥٢٩ زيارته عليه السلام في مسجد زيد بن صوحان
- ٥٢٩ زيارته عليه السلام في مسجد صعصعة
- ٥٣١ زيارته عليه السلام في مسجد جمكران
- ٥٤٧ زيارته في مقام صاحب الزمان عليه السلام في الحلة
- ٥٤٨ زيارته في مجالس عزاء أهل البيت عليهم السلام
- ٥٤٨ زيارته في الأماكن غير العادية

فهرست مطالب المجلد الرابع

الفصل العاشر: علائم الظهور

٧	الباب الأول: أن لظهوره ﷺ علامات
٧	علامة - علامات
٩	تعايير أخرى
١٠	أقسام العلامات
١١	عدم لزوم كون تقارن كل علامة مع ظهوره ﷺ
١٣	الباب الثاني: العلامات الحتمية وغير الحتمية ما ورد بتعبير الحتم
١٣	ما ورد بتعبير الحتم
١٩	التعايير الأخرى الدالة على الحتمية
٢٣	الباب الثالث: هل البداء في العلامات؟
٢٧	الباب الرابع: لزوم معرفة علامات الظهور
٣٥	الباب الخامس: الوجه في بيانهم ﷺ الأمور المحتملة للبداء والأمور البعيدة إلى الظهور
٤٠	الباب السادس: الوجه في ذكر الفتن وما يرتبط بها
٥٥	الباب السابع: بعض الروايات الجامعة للعلامات
٧١	الباب الثامن: تفصيل العلامات غير الحتمية
٧١	كثرة المطر في سنة ظهوره
٧٢	انقطاع المطر - كون المطر قيظاً
٧٣	الجوع
٧٣	انتشار الجراد في حينه وغير حينه

٧٣ مسخ الأعداء
٧٥ خروج رجل بقزوين
٧٦ كسر البيت وأخذ الحجر ونصبه في الكوفة
٧٦ جري نهر من الفرات إلى الكوفة
٧٦ هدم قنطرة الكوفة و... ..
٧٧ شمول خوف لأهل العراق... ..
٧٧ فتنة أهل الزوراء
٧٨ خراب مسجد بَراثا
٧٩ قتل مائة ألف نفس على جسر بابل
٨٠ خروج صاحب الزنج وخراب البصرة
٨١ غرق البصرة وأنها المؤتفكات و... ..
٨٦ قم مدينة العلم الآمنة، يقومون مع القائم و... ..

الفصل الحادي عشر: تفصيل العلائم الحتمية

٩٥ الباب الأول: السفياي
٩٥	١- إته من علائم الظهور، وإته محتوم لابد منه
١٠٢	٢- اسمه ونسبه
١٠٤	٣- صفاته
١٠٦	٤- زمان خروجه
١٠٧	٥- مدة حكومته
١٠٩	٦- محلّ خروجه
١١٠	٧- خروج السفياي بالشام، وغلبته عليه
١١٦	٨- توجهه للقتال نحو العراق
١٢١	٩- السفياي وأقرانه
١٢١ الأبقع والأصهب
١٢١ بنو العباس

- ١٢٣ المرواني وبنو العباس والسفياني
- ١٢٣ الخراساني وبنو العباس والسفياني
- ١٢٤ اليماني والخراساني والسفياني
- ١٢٥ القائم عليه السلام والسفياني
- ١٢٥ ١٠ - بعث جيش نحو المدينة وعاقبته
- ١٣٠ ١١ - قتاله مع القائم عليه السلام وقتل السفياني
- ١٣٤ الباب الثاني: هلاك بني العباس
- ١٤٣ الباب الثالث: كسوف الشمس وخسوف القمر وطلوع الشمس من مغربها، وبعض آياتٍ أُخر
- ١٤٣ ١ - الكسوف والخسوف في غير وقتها في شهر رمضان
- ١٤٥ ٢ - طلوع الشمس من مغربها
- ١٤٧ ٣ - اجتماع الشمس والقمر
- ١٤٧ ٤ - طلوع آية في الشمس، وظهور بدن وكف
- ١٥٠ ٥ - ظهور نار
- ١٥٢ ٦ - كوكب ذو ذنب
- ١٥٤ ٧ - انتفاض الآفاق
- ١٥٥ ٨ - انتهاء ستارة البيت
- ١٥٥ ٩ - الدخان
- ١٥٧ الباب الرابع: دابة الأرض
- ١٥٩ الدابة هو أمير المؤمنين عليه السلام، وفيه بعض صفاته
- ١٦٦ الباب الخامس: النداء من السماء (الصيحة أو الصوت)
- ١٦٦ ١- الأحاديث الواردة في النداء
- ١٨٦ ١- تبويب روايات النداء
- ١٨٦ الف) النداء - الصيحة - الصوت
- ١٨٦ الصيحة:
- ١٨٧ الصوت:

- ١٨٨ النداء ومتعلقاته:
- ١٨٩ ب) المنادي هو جبرئيل
- ١٩٠ ج) يسمع النداء كل من في الأرض
- ١٩٠ د) النداء يوقظ النائم ويُفزع اليقظان و... أنه عذاب على الكافرين ورحمة للمؤمنين
- ١٩١ هـ) النداء نداءان، نداء حق ونداء باطل، والحق من جبرئيل والباطل من إبليس
- ١٩٤ و) معرفة صاحب الأمر عجله بالنداء
- ١٩٥ ز) مكان النداء
- ١٩٥ ح) زمان النداء
- ١٩٥ شهر رمضان:
- ١٩٦ ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان:
- ١٩٦ يوم عاشوراء:
- ١٩٧ رجب:
- ١٩٧ ط) المطالب التي يُنادى بها
- ٢٠٠ الباب السادس: قتل النفس الزكية
- ٢٠٦ الباب السابع: الخسف
- ٢٠٦ ١ - ما أُطلق فيه الخسف
- ٢٠٧ ٢ - خسفٌ بالبيداء
- ٢١٣ ٣ - الخسف في غير البيداء
- ٢١٧ الباب الثامن: الدجال
- ٢١٧ ١ - الدجال من العلامات، والإنذار منها
- ٢١٨ ٢ - في شخصه وصفاته
- ٢٢١ ٣ - محلّ خروجه
- ٢٢٢ ٤ - من هو أشد منه فتنةً
- ٢٢٣ ٥ - أتباعه
- ٢٢٦ ٦ - أعماله
- ٢٢٨ ٧ - قتله

- الباب التاسع: نزول روح الله عيسى عليه السلام وصلاته خلف القائم عليه السلام ٢٣٠
- ١ - نزول عيسى عليه السلام وصلاته خلف المهدي عليه السلام ٢٣٠
- ٢ - المهدي عليه السلام أفضل من عيسى عليه السلام لأمامته في الصلاة ٢٣٤
- ٣ - تنزل عيسى وتدينه به عليه السلام، ويكون له صاحباً وينصره، ويؤمن به عليه السلام أهل الكتاب ٢٣٥

الفصل الثاني عشر: المنازعات والرايات المقارنة لظهوره عليه السلام

- الباب الأول: المنازعات حين الظهور وقبله ٢٣٩
- الباب الثاني: الرايات القريبة إلى الظهور وحينه ٢٥٨
- ١ - السفيناني، وقد مرّ مفضلاً ٢٥٨
- ٢ - الأصهب، وقد مرّ ٢٥٨
- ٣ - الأبقع، وقد مرّ ٢٥٨
- ٤ - عبد الله ٢٥٨
- ٥ - المرواني ٢٦٠
- ٦ - الشيبباني ٢٦٠
- ٧ - ولد الشيخ ٢٦١
- ٨ - رجل من أهل نجران ٢٦٢
- ٩ - قائم بجيلان ٢٦٢
- ١٠ - شروسي من أرمنية آذربيجان ٢٦٣
- ١١ - مزوري وقد مرّ آنفاً ٢٦٤
- ١٢ - قيس من مصر ٢٦٤
- ١٣ - عوف السلمى بأرض جزيرة ٢٦٥
- ١٤ - رجل من قزوين ٢٦٦
- ١٥ - المانع عن الطواف ٢٦٦
- ١٦ - شعيب بن صالح ٢٦٧
- ١٧ - رجل من أهل البيت عليه السلام ٢٦٨

- ٢٧٠ ١٨- الحسيني
- ٢٧١ ١٩- الخراساني
- ٢٧٤ ٢٠- قومٌ من مشرق
- ٢٧٦ ٢١- رجلٌ من أهل قم
- ٢٧٧ ٢٢- اليماني
- ٢٨٢ ما ورد في الرايات المرفوعة قبل القائم عليه السلام
- ٢٨٦ كلام حول الرايات الحقّة

الفصل الثالث عشر: الظهور

- ٢٨٩ الباب الأول: حتمية الظهور
- ٢٨٩ بعض الآيات الواردة
- ٢٩١ ما ورد بتعبير الحتم أو ما يشابهه
- ٢٩٤ ما ورد في حتمية أمور بعنوان علامات ظهوره عليه السلام
- ٢٩٥ لا تذهب الدنيا ولا تقوم الساعة حتى يقوم القائم عليه السلام
- ٢٩٧ يخرج عليه السلام ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد
- ٣٠٢ الباب الثاني: حصول الظهور بعد موت ذكره عليه السلام وإنكار أكثر الناس إياه
- ٣٠٤ الباب الثالث: حصول الظهور بغتة
- ٣١١ الباب الرابع: الظهور أمرٌ بين لا يشك في أنه الحق
- ٣١٦ الباب الخامس: قيام القائم عليه السلام وليس في عنقه بيعة لأحد
- ٣١٩ الباب السادس: الظهور بعد اليأس من الفرج
- ٣٢١ الباب السابع: يظهر عليه السلام في صورة شاب (وفيه بعض ما يدل على قوته العجيبة)
- ٣٢٥ الباب الثامن: الظهور يكون في آخر الزمان
- ٣٣٤ الباب التاسع: زمان الظهور
- ٣٣٤ يكون الظهور في سنة الوتر

- ٣٣٤ يوم الجمعة
- ٣٣٥ يوم عاشوراء
- ٣٣٦ ثلاث وعشرين من شهر رمضان
- ٣٣٨ يوم النيروز
- ٣٣٩ الباب العاشر: الرحيل إليه عليه السلام في مكة ولو حبواً على الثلج
- ٣٤٦ الباب الحادي عشر: اختفاؤه عليه السلام وفراره من المدينة إلى مكة
- ٣٥٠ هل للظهور مرحلتان؟
- ٣٥٣ رواية النداء في شهر رمضان والقيام في عاشوراء
- ٣٥٦ ملخص ما ورد في الروايات في حركة الظهر
- ٣٥٩ الباب الثاني عشر: بعض طرق علمه عليه السلام بوقت ظهوره
- ٣٦٢ الباب الثالث عشر: القائم عليه السلام في ذي طوى قرب الظهر
- ٣٦٦ الباب الرابع عشر: يكون الظهر عند الحجر الأسود
- ٣٧٤ الباب الخامس عشر: البيعة له عليه السلام
- ٣٧٦ الباب السادس عشر: مبايعة جبرئيل له عليه السلام
- ٣٧٩ الباب السابع عشر: كلامه عليه السلام عند الكعبة
- ٣٨٣ الباب الثامن عشر: عنده عليه السلام عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

الفصل الرابع عشر: نصره الله إياه عليه السلام وحفظه من الأعداء، وأنصاره من الملائكة والجنّ

- ٣٩٠ الباب الأول: أنه عليه السلام المنصور، مؤيد بنصر الله
- ٣٩٢ الباب الثاني: إنه عليه السلام منصور بالرعب
- ٣٩٥ الباب الثالث: تسخير الرياح وتذليل السحاب وتذليل كل صعب له عليه السلام
- ٣٩٨ الباب الرابع: أنصاره عليه السلام من الملائكة

- ٤٠٧ الباب الخامس: أنصاره عليه السلام من الجن
- ٤٠٩ الباب السادس: أصحابه في جابلقا وجابرسا
- ٤١٥ الباب السابع: الأدعية بالنصر له عليه السلام
- ٤٢٠ الباب الثامن: الأدعية بنصر الملائكة له عليه السلام
- ٤٢٢ الباب التاسع: الأدعية له بالحفظ عليه السلام

الفصل الخامس عشر: أصحابه عليه السلام وأنصاره

- ٤٢٧ الباب الأول: الأنبياء والأوصياء الذين يكونون معه عليه السلام في الظهور وقبله
- ٤٢٧ ١ - الخضر عليه السلام
- ٤٢٨ ٢ - إلياس النبي عليه السلام
- ٤٢٩ ٣ - يوشع بن نون عليه السلام
- ٤٣٠ ٤ - عيسى عليه السلام
- ٤٣١ ٥ - النبي الكريم عليه السلام ووصيه أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٣٣ الباب الثاني: وزير القائم عليه السلام ونقباؤه
- ٤٣٦ الباب الثالث: أصحابه عليه السلام الثلاثمائة وثلاثة عشر
- ٤٣٦ ١- عدد أصحابه
- ٤٣٦ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً
- ٤٣٦ ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر
- ٤٣٧ ثلثمائة وتيف
- ٤٣٧ ثلثمائة أو يزيدون
- ٤٣٧ ثلثمائة
- ٤٣٧ ٢ - أصحابه عليه السلام يكونون رجالاً
- ٤٤٠ ٣ - أصحابه عليه السلام معلومون
- ٤٤٢ ٤ - أسامي أصحابه عليه السلام

- ٤٧٠ - أصحابه من أقاصي البلاد يُفتقدون من فرشهم، يجتمعون من غير ميعاد في ...
 ٤٧٦ - توقف الظهور على تكميل الأصحاب الثلاثمائة وثلاثة عشر
 ٤٨١ - اجتماع أصحابه بخدمته عليه السلام حين ظهوره، وبيعتهم معه، وخروجهم إذا خرج
 ٤٨٥ - ما يشترط الإمام عليه السلام عليهم حين البيعة وما يشترط لهم من نفسه
 ٤٨٧ - العقد والحلقة: عشرة آلاف رجل من أصحابه، يخرج إذا اجتمعوا، كما يظهر أمره

الباب الرابع: بلاد أصحابه ٤٩١

- ١ - بلاد أصحابه الثلاثمائة وثلاثة عشر ٤٩١
 من قبائل وبلاد مختلفة ٤٩١
 أولاد العجم ٤٩٣
 الكوفة ٤٩٤
 العراق والشام ومصر، الأنخيار والأبدال والنجباء ٤٩٤
 ٢ - طوائف أصحابه وبلادهم غير أصحابه الثلاثمائة ٤٩٦
 يكون له أصحاب من جميع البلاد ٤٩٦
 قوم من المشرق ٤٩٨
 أصحابه في جيش الخراساني ٤٩٩
 أصحابه عليه السلام من قم ٥٠٠
 أصحابه عليه السلام من طالقان ٥٠١
 أصحابه من اليمن ٥٠٣
 أصحابه عليه السلام من النوبة ٥٠٤
 الأبدال من جيش السفيناني ومن غيرهم ٥٠٤

الباب الخامس: أصحابه عليه السلام من الأموات ٥٠٧

- ١ - ما ورد في عموم المؤمنين ٥٠٧
 ٢ - من قوم موسى، أصحاب الكهف ٥١٠
 ٣ - ما ورد في بعض الخواص من هذه الأمة ٥١٢

الباب السادس: صفات أصحابه عليه السلام ٥١٦

- ١ - إخلاصهم له عليه السلام ٥١٦

- ٥١٦ ٢ - تعظيمهم وإطاعتهم وحبهم له عليه السلام
- ٥٢١ ٣ - شفقتهم فيما بينهم
- ٥٢٢ ٤ - أصحابه عليه السلام الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحاب الألوية وحكام الأرض
- ٥٢٤ ٥ - أصحابه عليه السلام شباب
- ٥٢٤ ٦ - منزلتهم
- ٥٢٦ ٧ - عبادتهم وزهدهم ومكارم أخلاقهم
- ٥٢٨ ٨ - علمهم
- ٥٣٠ ٩ - شجاعتهم وعدم خوفهم من الأعداء
- ٥٣٥ الباب السابع: ابتلاء أصحابه عليه السلام وخلاف بعضهم عليه
- ٥٣٦ الباب الثامن: بعض الأعمال التي توجب أن يكون العامل من أنصاره عليه السلام
- ٥٣٦ ١ - الإعداد لخروجه عليه السلام ولو سهماً
- ٥٣٦ ٢ - قراءة سورة بني إسرائيل في كل ليلة جمعة
- ٥٣٦ ٣ - قراءة المسبّحات قبل أن ينام
- ٥٣٧ ٤ - قراءة دعاء العهد
- ٥٣٧ ٥ - الصلوات الخاصة بعد ظهر يوم الجمعة سبع مرّات
- ٥٣٧ ٦ - الصلوات بعد صلوة الفجر و صلوة الظهر

فهرست مطالب المجلد الخامس

الفصل السادس عشر: إنه عليه السلام يأتي بمواريث الأنبياء عليهم السلام

٧	الباب الأول: ما ورد فيها بالعموم
١٤	الباب الثاني: الكتب التي عنده <small>عليه السلام</small>
١٤	ما ورد في جميع الكتب النازلة
٢٠	الباب الثالث: ما ورد في تفصيل تلك الكتب: الصحف وألواح موسى والتوراة والإنجيل و... ..
٢٢	كيفية وصول التوراة والألواح إلى النبي <small>عليه السلام</small>
٢٤	القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٢٤	وجه بقاء الكتب عندهم
٢٦	الباب الرابع: سائر مواريث الأنبياء <small>عليهم السلام</small>
٢٦	تابوت آدم <small>عليه السلام</small>
٢٦	قميص آدم <small>عليه السلام</small>
٢٧	قميص يوسف <small>عليه السلام</small>
٢٧	حجر موسى <small>عليه السلام</small>
٢٩	عصى موسى <small>عليه السلام</small>
٣١	طست موسى <small>عليه السلام</small> الذي يُقرب فيه القربان
٣٢	خاتم سليمان <small>عليه السلام</small>

الفصل السابع عشر: تراث رسول الله صلى الله عليه وآله عنده عليه السلام

- الباب الأول: خروجه عليه السلام بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله والظهور فيه ٣٥
- الباب الثاني: سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله عنده عليه السلام ٣٩
- الباب الثالث: مثل السلاح فيهم عليه السلام كمثل التابوت في بني إسرائيل ٤٢
- الباب الرابع: إنكارهم عليه السلام كون تراث رسول الله صلى الله عليه وآله عندهم ٤٥
- الباب الخامس: راية رسول الله صلى الله عليه وآله ٤٨
- صفات الراية ٥٥
- الباب السادس: سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ٥٧
- ما جاء في السيف من أمور: ٥٧
- الباب السابع: درع رسول الله صلى الله عليه وآله ٦١
- وجاء في الدرع أمور ٦٢
- ١ - في الدرع علامة ٦٢
- ٢ - إنه أبيض ٦٢
- ٣ - اسم الدرع وأن فيه حلقات من فضة ٦٣
- ٤ - استواء الدرع عليه عليه السلام ٦٣
- الباب الثامن: قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وعمامته وخاتمه ٦٧
- الباب التاسع: ما عندهم عليه السلام من الصحف غير الكتب النازلة ٧٠
- الجامعة ٧٠
- الجفر ٧١
- مصحف فاطمة عليها السلام ٧١
- صحائف أخرى ٧٢

- ٧٣ اثني عشر صحيفة مختومة كل واحدة منها لواحد منهم عليه السلام
- ٧٥ ديوان شيعتهم عليه السلام وكتاب أصحاب اليمين وكتاب أصحاب الشمال
- ٧٨ الباب العاشر: القرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام
- ٧٨ امتناع أمير المؤمنين عليه السلام عن ارتداء الثياب بعد النبي صلى الله عليه وآله حتى يجمع القرآن
- ٨٠ إتيان أمير المؤمنين عليه السلام بالقرآن الذي جمعه إلى الناس ودعوتهم إليه وإلى نفسه، فلم يقبلوا
- ٨١ لا يرى الناس ذلك، بل يتوارث عند الأوصياء ولا يظهره إلا القائم
- ٨٤ إن علم القرآن كله لا يكون إلا عند الأوصياء عليهم السلام، وهم الراسخون في العلم
- ٨٨ الباب الحادي عشر: سائر الأمور المتوارثة
- ٩٢ الباب الثاني عشر: مكان خزانة الإمام عليه السلام لهذا التراث

الفصل الثامن عشر: خروجه عليه السلام بالسيف وقتاله مع الأعداء وفتح البلاد كلها

- ٩٧ الباب الأول خروجه عليه السلام بالسيف وقتل أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله، حتى يوحد الله ولا يبقى شرك
- ٩٧ خروجه عليه السلام بالسيف والقتال مع الأعداء
- ١٠١ لباسه عليه السلام الخشن وأكله الجشب، ولم يكن إلا العلق والعرق
- ١٠٣ قتل أعداء الله بيده عليه السلام
- ١٠٩ يقتل حتى يرضى الله عز وجل، فيلقي في قلبه عليه السلام الرحمة
- ١١١ يسير بالقتل لا كما سار رسول الله صلى الله عليه وآله باللين، ولا بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام، و.....
- ١١٣ لا يقبل الجزية، فيقتلون حتى يوحد الله، ولا يكون شرك ولا يبقى إلا دين محمد صلى الله عليه وآله
- ١١٧ الباب الثاني: انتقامه عليه السلام من أعداء الله وأعداء رسوله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته عليهم السلام، و.....
- ١١٧ انتقامه عليه السلام من الأعداء وإذلالهم، وعزة أهل البيت عليهم السلام وأمنهم بعد خوفهم
- ١٢٤ الطلب بثأرهم عليهم السلام
- ١٢٦ الطلب بثأر الحسين عليه السلام
- ١٣٣ الباب الثالث: الأدعية برفع الظلم والشرك والكفر والنفاق، وإذلال الظالمين والمنافقين، و.....

- الباب الرابع: تفصيل الطوائف التي ينتقم منها القائم عليه السلام ١٤١
- اللات والعزى ١٤٢
- الحميراء ١٤٥
- بنو شيبه ١٤٥
- قريش ١٤٨
- العرب ١٥٣
- بنو أمية ١٦١
- اليهود والنصارى ١٦٥
- المنافقون الذين يدعون الناس إلى أنفسهم ومن يكذب على الله ورسوله عليه السلام، و ١٦٦
- إبليس ١٦٨
- الباب الخامس: خروجه عليه السلام من مكة ومسير حركته في البلاد، وقاتله مع الأعداء فيها ١٧٢
- من مكة إلى المدينة وما يقع فيهما وما بينهما، ومنها إلى الكوفة ١٧٢
- الأجفر والشقرة والقادسية ١٧٦
- التعلبية ١٧٦
- وروده الكوفة والنجف وقاتله مع طوائف منها جيش السفيناني ١٧٧
- القتال مع السفيناني وقتله بيده عليه السلام ١٨٤
- في الشام والقتال مع بني أمية ١٨٨
- مع الروم ١٩٠
- في بيت المقدس ١٩٢
- قتال بعض البلاد الأخرى التي وردت أسماؤها في الروايات ١٩٤
- آخر خارجه تكون عليه عليه السلام ١٩٧
- فتح البلاد كلها مشارق الأرض ومغاربها، وإملاؤها قسطاً وعدلاً ٢٠٠

الفصل التاسع عشر: دولة الحق

- الباب الأول: يوم قيامه عليه السلام من أيام الله، وأنه يوم الفتح ويوم الخلاص ويوم الدين ٢١١

- الباب الثاني: طوبى لمن أدرك أيامه عليه السلام، يفرح بخروجه أهل الأرض والسماء ويرضون في ٢١٤
- طوبى لمن أدركه ٢١٤
- قرار العين يادراكه ٢١٦
- يرضى عنه سكان السماء وأهل الأرض، والطير في الجوّ والحيتان في البحار ٢١٧
- لا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه الفرحة في قبره ٢١٨
- الباب الثالث: كيفية السلام عليه عليه السلام عند الالتقاء به ٢٢١
- الباب الرابع: استقرار دولة أهل البيت عليهم السلام، وهي دولة الحق ودولة الله، و... ٢٢٣
- دولتان: دولة لله، ودولة لإبليس ٢٢٣
- إنّ لهم دولة عليه السلام يجيء الله بها إذا شاء ٢٢٥
- دولتهم عليه السلام آخر الدول ٢٢٦
- استقرار دولة الحق بعد زهاب دولة الباطل به عليه السلام ٢٢٩
- ليس للأعداء في دولته عليه السلام نصيب ٢٣٢
- الباب الخامس: أمره عليه السلام عظيم تصغر عنه العقول ٢٣٥
- الباب السادس: إنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً ٢٣٨
- الباب السابع: يظهر على الدين كله ولا يبقى أحد إلا وحده الله وأقرّ بمحمد عليه السلام، وعلو كلمتهم وإجماع الأمة عليهم عليهم السلام، ولا تبقى أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله ٢٤١
- الباب الثامن: إنّ القائم يدعو إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وولاية أمير المؤمنين عليه السلام، و... ٢٥٨
- الباب التاسع: إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً، فيدعو القائم عليه السلام بأمر جديد، و... ٢٦٢
- إنّ القائم عليه السلام يهدم ما قبله كما صنع رسول الله صلى الله عليه وآله، ويستأنف الإسلام جديداً ٢٦٥
- إذا ظهر القائم عليه السلام لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وأكثر ٢٦٧
- الباب العاشر: الأدعية بإقامة الدين وإحياء السنة بيده عليه السلام ٢٦٩

الفصل العشرون: سيرته عليه السلام في الحكومة وخصائص دولة الحق

- الباب الأول: ولاة دولة الحق وخصائصهم ٢٧٧

- الباب الثاني: العلم في حكومته عليه السلام ٢٧٩
- القرآن على ما أنزل عنده، وتعلم الناس ذلك في زمانه ٢٧٩
- علمه عليه السلام بكتاب الله وسنة نبيه، ويوحى إليه هذا الأمر ليله ونهاره ٢٨٢
- علمه عليه السلام بكل أمر خفي، ومعرفته للأشخاص بالتوسم ٢٨٣
- معرفته عليه السلام بالتوسم ٢٨٥
- بشبه عليه السلام تمام العلم في زمانه بين الناس ٢٨٦
- إظهار ما كتم أبأوه من العلم حتى لا يكون اختلاف ٢٩٠
- يوتون الحكمة في زمانه عليه السلام ٢٩٣
- يمد الله في أسماع الشيعة وأبصارهم فيسمعون وينظرون إليه عليه السلام وهو في مكانه ٢٩٤
- بيان في الغرائب التي ذكر وقوعها في الظهور وبعده في دولته عليه السلام ٢٩٥
- الباب الثالث: كمال عقول المؤمنين وإيمانهم ومكارم الأخلاق في زمانه عليه السلام ٢٩٩
- تكميل عقول المؤمنين وبيان صفاتهم ومقاماتهم ٢٩٩
- ذهاب الشحناء عن قلوب العباد ٣٠٣
- تصطلح في ملكه عليه السلام السباع ٣٠٤
- الباب الرابع: القضاء في زمانه عليه السلام ٣٠٧
- يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام، لا يسأل بينة ٣٠٧
- القضاء بين أهل الكتاب بكتبهم، والظاهر أنه لإتمام الحجّة ٣٠٩
- بعض الأحكام التي لا يُحكم بها حتى يقوم القائم عليه السلام فيحكم هو بها ٣١١
- الباب الخامس: بركات السماء والأرض في زمانه عليه السلام ٣١٣
- تُنزل السماء قطرها وتمدّ الأنهار وتفيض العيون، وتخرج الأرض نباتها ٣١٣
- تظهر له عليه السلام الكنوز ٣١٧
- إشراق الأرض بنور ربّها، واستغناء الناس العباد عن ضوء الشمس وذهاب الظلمة ٣١٩
- الباب السادس: الاقتصاد في زمانه عليه السلام ٣٢٢

- يحثي المال حثيثاً، ويُعطي الناس في السنة عطائين ويرزقهم في الشهر رزقين ٣٢٢
- يقسم بالسوية ٣٢٥
- استغناء الناس وعدم احتياجهم إلى الزكاة ٣٢٦
- عتق العبد المؤمن وردّ مظالم الناس، وقضاء دين الغارم والقتيل وإلحاق عياله في العطاء ٣٢٧
- مواساة الإخوان ووجوب تجهيزهم، وحرمة الكنز حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه ٣٢٨
- إبقاء الأراضي المحيطة من الشيعة في أيديهم وأخذ الخراج منهم، وإخراج غيرهم منها صغرة ٣٢٩
- الباب السابع: يذهب العاهة عن المؤمن في زمانه، ويُردّ إليه قوة أربعين رجلاً، و... ٣٣٣
- الباب الثامن: المجتمع في زمانه ٣٣٦
- الف) في ابتداء الأمر ٣٣٦
- ارتزاق جيشه ٣٣٦
- العيش في غاية الزهد، أكل الجشب ولبس الخشن ٣٣٨
- ب) المجتمع بعد استقرار دولته عليه السلام ٣٤١
- الأمان في زمانه عليه السلام ٣٤١
- عمران البلاد ٣٤٣
- حريم الطريق ٣٤٣
- توسعة الطريق الأعظم: ٣٤٣
- سدّ كلّ كوة وميزاب وكنيف إلى الطريق: ٣٤٤
- جعل وسط الطريق للفرسان وجنبيه للمشاة: ٣٤٤
- في الطواف؛ تسليم صاحب النافلة إلى صاحب الفريضة ٣٤٤
- ما يفعله عليه السلام في المساجد ٣٤٥
- ما يفعل بالمسجد الحرام ومقام إبراهيم ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٣٤٦
- تخريب مساجد في الكوفة ٣٤٦
- بناء مساجد في الكوفة ومنها مسجد له ألف باب ٣٤٧

- ٣٤٨ توسعة الكوفة
- ٣٥٠ الباب التاسع: منزله عليه السلام ومصلاه في الكوفة، وهو مجتمع المؤمنين
- ٣٥١ مساجده ومصلاه
- ٣٥٢ موضع منبر القائم
- ٣٥٤ لا يبقى في الأرض مؤمن إلا كان بالكوفة أو حنّ قلبه إليه
- ٣٥٦ الباب العاشر: مدّة حكومته عليه السلام
- ٣٥٦ ثلاثمائة وتسع سنين
- ٣٥٦ أربعين عاماً
- ٣٥٧ سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين
- ٣٥٨ تسعة عشر سنة
- ٣٥٨ حم عسق، عداد سني القائم عليه السلام
- ٣٥٩ ثم لأديمن ملكه ...
- ٣٥٩ في أخبار العامة
- ٣٥٩ خمس، سبع، ثمانية، تسع، عشرين سنة:
- ٣٦٠ الجمع بين الأخبار
- ٣٦٣ الباب الحادي عشر: وفاته عليه السلام
- ٣٦٣ الحسين عليه السلام يغسله عليه السلام ويكفنه ويحطه ويلحده في حفرته
- ٣٦٤ الصلاة عليه عليه السلام
- ٣٦٥ يحزن لموته عليه السلام أهل الأرض والسماء

الفصل الحادي والعشرين: الرجعة

- ٣٦٩ الباب الأول: الآيات المأولة بالرجعة
- ٣٨٠ الباب الثاني: إنّه الغيب ومن أيام الله وموعده الله وملك عظيم

- الباب الثالث: لزوم الإيمان بالرجعة ٣٨٢
- إنه ضروري عند الشيعة ٣٨٢
- الأخبار في لزوم الإيمان بالرجعة وإنكارها عن جهالة، ولا ينكرها إلا القدرية ٣٩١
- وما ورد من الإقرار بها في الزيارات ٣٩٢
- الباب الرابع: الرجعة لا تكون لعموم الناس ٣٩٦
- لا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً أو محض الشرك محضاً ٣٩٦
- كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون ٣٩٨
- الباب الخامس: رجعة أهل البيت عليهم السلام والمؤمنين، ورجعة الأعداء وأتباعهم، وانتقامهم منهم ٣٩٩
- الباب السادس: رجعة الإمام الحسين عليه السلام ٤٠٦
- هو عليه السلام أول من يرجع فيدفع القائم عليه السلام إليه الخاتم ويلى غسله وكفنه ويواريه في حفرته ٤٠٦
- هو عليه السلام أول من يرجع، فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر ٤٠٧
- يرجع عليه السلام فيطلب دمه، ويردفه أمير المؤمنين عليه السلام فيغضب له وينتقم من أعدائه ٤٠٨
- الباب السابع: رجعة أمير المؤمنين عليه السلام ٤١٣
- مرّ رجعته عليه السلام مع الحسين عليه السلام أولاً، وانتقامه من أعدائه ٤١٣
- يرجع مع شيعته في قتال إبليس وشيعته ٤١٣
- رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام في الرجعة ٤١٤
- نصرة الأنبياء له عليه السلام ٤١٥
- إنه عليه السلام صاحب الرجعات والكزات ٤١٧
- بيان موارد كزاته عليه السلام ٤١٩
- يملك عليه السلام الدنيا أربع وأربعين ألف ٤٢٠
- إنه عليه السلام آخر من يقبض روحه ٤٢١
- الباب الثامن: أمير المؤمنين عليه السلام هو دابة الأرض ٤٢٢
- إنه عليه السلام الدابة وإنه صاحب العصا والميسم ٤٢٦

- ٤٢٨ الباب التاسع: رجعة النبي الكريم ﷺ
- ٤٢٩ إنذار النبي ﷺ وإيمان الناس به كلهم
- ٤٣٠ يملك رسول الله ﷺ جميع أهل الدنيا، ومدّة ملكه خمسين ألف سنة، و.....
- ٤٣٢ الباب العاشر: رجعة أهل البيت عليهم السلام
- ٤٣٧ الباب الحادي عشر: رجعة الأنبياء عليهم السلام في خدمة أهل البيت عليهم السلام
- ٤٣٩ ما ذكر فيه بعض الأنبياء
- ٤٤١ الباب الثاني عشر: المؤمنون في الرجعة
- ٤٤١ قتالهم بخدمة الأئمة عليهم السلام مع الأعداء
- ٤٤١ النعم والبركات في الرجعة
- ٤٤٢ كونهم في خدمة الإمام الحسين عليه السلام متتبعين
- ٤٤٣ من مات من المؤمنين قُتل، ومن قُتل منهم مات
- ٤٤٥ بعض الأشخاص الذين ورد الخبر في رجعتهم
- ٤٤٧ الباب الثالث عشر: ما تُوهّم من خبر اثني عشر مهدياً
- ٤٥٥ الباب الرابع عشر: دولة أهل البيت آخر الدول، يُبتدأ بالقائم ويُداول بين أهل البيت عليهم السلام إلى.....
- ٤٥٨ هل يُرفع الحجّة قبل يوم القيامة بأربعين يوماً؟
- ٤٦٢ آخر من يُقبض روحه
- ٤٨٢ فهرست المصادر
- ٤٦٤ فهرست الآيات المأولة بالحجّة عليه السلام